

CHECKED

٢٩٤٥١٢٠٥

مؤرخة - ١٩٨٥

الصفا

مجلة

Checked
1987



عالمية فكاية

تصدر مرة واحدة في الشهر

صاحب امتيازها علي ناصر الدين

مديرها جرجي حنا غرزوي مدير المطبعة اللبنانية

لها الاشتراك خمسة عشر ليرة في بيروت ولبنان وعشرون في الخارج

مطبعت في بيروت بالمطبعة اللبنانية على نفقة مديرها

اعلان

المرحوم من حضرة مشتركى الصفاء في بيروت ولبان ان يدفعوا له الادارة او الحضرة
وكلائها الكراما عليهم من قيم الاشتراك في هذه السنة وان لا يعتمدوا عند الدفع الا على الوصولات
المطبوعة وعليها اسم ادارة الصفاء والمضاه باسم وخط مدير المجلة المذكورة كاتب

جرجس حنا

غرزوزي

المطبعة اللبنانية في بيروت

مستعدة لطبع الكتب العربية وما يلزم التجار من كمالات وحالات وإعلانات وخلاف
ذلك بأسعار مهادنة . وهذا بيان بعض مطبوعاتها وأغانيها وهي تطلب في بيروت من ادارتها
ومن بقية المكاتب وفي الجهات من وكلاء هذه المجلة



تاريخ الرومانيين

من بناء رومية الى حين ثلاثي الحكومة الجمهورية

هذا الكتاب المنيذ قد وضعه في اللغة العربية نجيب افندي ابراهيم طراد وأودعه بعبارات
منسجمة رشيقة انتقاداً ادبياً وملاحظات تاريخية عديدة ولا ريب ان المتفكرين وبهي درس
التاريخ ومعرفة آثار وأعمال مشاهير رجال الاقدمين يسرون بجلالته لانهم يرون فيه اصل اكبر
مالك العالم واشهرها في الزمان القديم والحديث مدينة صغيرة سميت وارقت الى اوج المد
والفخر بنفائل بعض رجالها العظام وملكت بشجاعتهم اكثر الاقطار المعروفة ومن المؤكد ان
درس تاريخ الرومانيين مفيد ولازم للاحداث الاولى يقتبسون منه محبة الوطن والفضيلة سبهي
تقدم كل بلاد وعمرانها . ثمة ٥ اغرشاً

تاريخ

الدولة المكدونية والممالك التي انفصلت عنها

قد ألف هذا الكتاب نجيب افندي ابراهيم طراد وذكر فيه اولا كنيته تقدم الممالك وتاخرها
طووج المقال بتاريخ اجداد فيليبس لجهل المؤرخين حقيقة حاله ثم اخذ في قص اخبار فيليبس
ففرج وفصل وابان اجتهد ذمستينوس خطيب آتينا البليغ في احرام نار الشجاعة بقلوب
مواطنيه وثبت بعد تاريخ اسكندر ذي القرنين ضارباً صفحاً عن خرافات كثيرة رواها الاقدمون
وذاكراً غيرها مع النية عليها واظهر بعد موت هذا البطل حالة سلطته الواسعة وانقسامها
وختمه بخضوع جميع الممالك المنفصلة عنها لسلطة الرومانيين ثمة . اغروش

الصفاء

الجزء التاسع من السنة الثانية

في ١ و ١٣ تشرين الثاني ١٨٨٧ الموافق ٢٨ صفر ١٣٠٤

العلة الاولى

الاعتقاد بالعلة والمعلولة هو من المبادئ الاولى التي يجري عليها العقل في افعاله واحواله . وبما ان الانسان العاقل لا يرى شيئا من الموحودات الا ويفكر بان وجود ذلك الشيء متوقف على وجود شيء اخر هو علة له مؤثرة فيه كقوة لايجاديه . والعلم بذلك ضروري فطري للناس لا يحتاج في ادراكه الى روية والاخبار الشخصي اكبر شاهد لاثبات ذلك .
واما ما يزعمه بعض المتعنتين من ان الانسان انما قال بذلك بعد النظر الدقيق والاختبار الطويل وهو لو صح فقولهم لكان عليهم ان لم يفضيخ المقام فنجزي بالامناع الى فسادهم وبطلانهم في عرض الكلام

كيف لا وعلى هذا التاموس نتوقف جميع اعمال الحياة ناسرها وهو يجري فيها مجرى الروح بالبدن ولولا لما تم اختراع ولا ارتقى امره درجة في سلم التقدم . فكل امرء سواء كان مختزعا ام عاملا في الارض ينظر في حاجته فاذا وجدها في حيز الامكان يتذرع اليها بما يراه سببا وعلة لها واذا تعدر عليه البلوغ الى مبتغاه او قصر في القيام بواجباته تطلب لذلك عذرا .
واذا واثق صديقا فآخضه بعائنه قائلا لم لم تتم العهد وماذا اعاقك عنه وهو انما يطلب له في ذلك سببا وعلة . واذا طردا عليه طاري لم يعلم له سببا اخذه العجب . ذلك كله جريا على

المبدأ الاولى في ان الكائنات باسرها اتما بعثنا الى الوجود بواجب هي علل لها وهذا الاعتماد من بديهيات النظره يذهب اليه العقل قيل التفكير والاستلال بل هو مستحق للمعتقد احكام الاستلال اليه وتوقف في صحها عليه ومبدأ من الاوليات التي هي اساس اليقينات وركنها والها يرجع العقل في جميع احكامه ونوايسه

وهذه الاوليات التي من حملتها العبة والمعلولية ثابتة راسخة بعول على صحها واذا تعرضت سقطت المدارك البشرية جملة لامها منبهة ومبينة عليها ابتناء البيت على اركانه وقيل هذه ولا ينكر رسوخها وصدقها سوى الذين استخوذ عليهم الضلال وتورطوا في الغرور. ومثلهم في ذلك مثل حاطسب نسلق شجرة وم ينقطع فرع منها فهد الى الترع الذي هو جالس عليه وطقف يعالجه بفاسو حتى قطعه فسقطا معاً لانهم في حانثهم اما ان يسلموا بهداً بسيط من مثل هذه المبادئ الاولى التي عليها قيام المعرفة اولا. فانها طلموا كانت الغاية وان انكروا ارنجت دونهم ابواب التوصل الى شيء من اليقينات التي من حملها القضية التي يتوهمون اثباتها

وزد على ذلك انه لكل من هذه المدارك والاحكام الاولى شيء يخارج نطاقها. وبين عالم المعنويات وعالم المحسوسات علاقت محكمة العرى اي انه لكل واحد من مداركها الباطنة خفيقة في الخارج نطاقه. وذلك ثابت يتصدى العقل لما يصل اليه من عالم المحسوسات على طريق المحسوس الخمس ومهما كان اصل هذه المطابقة فانها تؤيد مبادئ العقل الاولى وتثبتها اثباتاً لا تقوى عليها بعده تبرهات المكابرين. ومن هذا المبادئ. الاولى قولنا « لكل معلول علة »

والعلة على ما هو متعارف ومشهور بين الجمهور يدخل في مفهومها القوة. فاننا نؤمن لما بعد الامتحان والتدقيق ان ليس لامر سابق قوة لانتاج التالي له فلا نسعي ذلك السابق علة. والعلة هي سابق او جملة من السوابق متقدم على نال معين له قوة لانتاج ذلك التالي بحيث ان وجود التالي المعلول يتوقف على وجود القوة في العلة. ويتفرع عن ذلك

اولاً. ان كل ما يوجد في المعلول يوجد ايضاً في العلة اما بالفعل واما بالقوة وان لم يكن في العلة شيء من خصوصيات المعلول فانما ان يكون المعلول واجب الوجود وهو محال ان ينتضي لوجوده علة اخرى موهمة فيه غير الاولى

ثانياً. يمكن ان تكون علة هذا الشيء معلولاً لعلة سابقة وهذه هي ايضاً معلولاً لعلة اخرى وهم جزاء الى ان تنتهي الى علة في الاولى

ثالثاً. ان الفلاسفة ورجال العلم يعدون بعض امور علةً ولكنهم عند التحقيق لا تكون

في شيء من ذلك وانما في شروط الوجود ذلك الشيء فاما كان شلاً هو شرط في وجود الاجسام
المبولة ولكنه لا يعتبر علة ناعلة في وجودها . وقس عليه ما يسميه الدراوثة بصفة الشيء . اية
احواله وظروقه المحيطة به فهي قد تكون شرطاً في وجود ذلك الشيء . على هيئة خصوصية ولكن
لا بسوغ ان نسي علة فاعلة في وجوده . ونحقيق الامر ان الشروط الهاجة قد تكون حدوداً
لافعال العلة فتغير كيفية تأثيرها في المخلوقات على هذه الكيفية او تلك ولكنه لا يتصور فيها
القوة فليس من الصواب ان نعتبر طلاً

رابعاً . لا يكون الناموس علة او ما حجت عليه عادة الناس وجمهور العلماء في اطلاقه
على القوة من مثل قولهم الانما نضعق لايقوى على مقاومة النواميس العظيمة فذلك من باب
الوسع لان النواميس خلقت من كل قوة ومظاهر الوجود وكوائدها انما تصدر عن قوت الطبيعة
التي في وراء النواميس والشرائع . وفس عليه قول الحكماء والقضاة «الشرعية تآخذ» بغير رتبة
ونعابة اودع العقوبة والشرعية انما هي الطريقة التي يجرى الناس عليها فلا يتصور فيها
القوة أصلاً

وانما نقرر ما قد ساء من بيان سداء العلية والمعلولة نقول ان الكائنات باسرها على
تفاوت احوالها واختلاف مظاهرها اينما شيء منها من ذاتها بل كل منها يفتقر في وجوده الى علة
نوعه ثقب ولا يجهل وذلك بدنه في نظري القياس على ما مر في ما سلف ونحن بعد التفتيش والبحث
عن تلك العلة او العلل المتعددة تتجدها معلولة لعة اخرى وهذه ايضاً معلولة لعللة اخرى على
التسلسل على ان عقولنا بحسب نظريتها وطبيعتها لا يمكن ان تسلم في ان الحدود والمتناهي يتسلسل
الى غير نهاية فلا يدا ذاً من وجوده علة غير معلومة تكون علة لجملة تلك المخلوقات وهي
العلة الاولى وعلليها وبها يعمل جميع مظاهر الوجود وكوائده

ومما بعد عهد تلك العلة الاولى عن الكائنات او تركبت العلل المتوسطة بينها لا يخل
ذلك بالبرهان وعقولنا لا بد من ان تنتهي في تسلسل تلك العلل ومعلولاتها عند علة تعتبر
بدايتها ولا تكون معلولة اصلاً وهي العلة الاولى

وقد يقتضيه بعض المتأخرين في الممالة فيقال عن اصل هذه العلة الاولى وعن كيفية
حصولها في الوجود وهو لا يدري انه لو تصورنا العلة الاولى معلولة لبطلت ان تكون الاولى
وعندها يلزم ان تعمل عليها علة هذه ايضاً وهكذا على التابع الى ان تنتهي الى العلة الاولى
الغير المعلولة او نرجع الى التسلسل الغير المتناهي الذي يناقض سادى العلة وفطرته

(جرجس هام)

قوة العادة

العادة لا يكاد يكون في الامكان استخلاص قوتها وتأثيرها فيما استجلا، وفيما من دون ان يعزى اليها شي من الغلو والمبالغة . ولكن ما كان ذلك ليلزمنا الصمت والصكوت عن سحرها وافتانها الابواب وحلها سواد القلوب . فهي اذا ولجت حدائق العقائد المجردة اشربتها حبها واذا نمكت من جواد العقل فصت على غنائها واذا جلست في متمدن الادب جلست في صدره . فطالت واستطالت على الهيئة الاجتماعية تناس الطبع وتنازعها في السيادة عليها حتى قبل « العادة طبيعة خاسمة » ولا مغالاة في ذلك . ولا فم يتسمر علينا نحويل عولاد الزنوج وتبدل اخلاق الهند . ولماذا يوصف العربي باكرام الضيف والدمشقي باللفظ والمصري بسرعة الخطاير ليسوا جميعهم افسال سلاله واحده . فأتى لم هذا الاختصاص ولماذا يمتاز بعضهم عن بعض في الصفات والتحلال ذلك لأن « لكل امرء من دهر ما تعودا » فعادة العربي اكرام الضيف تربي فيها ونشأ عليها والدمشقي شرب على اللطف والندوة والمصري على سرعة الخطاير فملاسة هذه الشؤون ومزاوتهم لما المره بعد المره رنحت اثم الرسوخ فيهم وقس على هذه سائر المحصل حميدة كانت ام ذميمة . واذا اتكن العادة طبيعة خاسمة لما خال لا تجمع الوماثل التي يتذرع بها الاستصلاح للصر المعروف بالازعر والكذاب المعروف بالكذب . فليصت طبائعهم تختلف في الاصل عن طبائع الآخرون لو لم يكونوا تلطفوا بما يتصفون به بالمعاشرة والافتداء من خادوم من اخدان المروء . شتان ما بينهم وبين الآلى . شججوت في رياض التربية ويرثفون من صافي معيتها اصول الاناب وينشدون بشمال عشايرهم الكرام واذا استزدني ابصاحا وانباتا قلت المثل السائر « العادة في الدين لا يغيرها الا الكفن » اكرشاهد على قوة العادة وشدة تاثيرها . الا ترى ان المجندي انه اذا اخرج من الجندية نبقي عليه اثارها جليلة واضحه فاذا مشى مشى بريق ويتزينب واذا فعل فعل بسرعة وبخفة وما تعودت ايام كان جنديا من سرعة الانتقاد وخفة البهجة يحمل له مزية على من سواه في الاعمال والمصالح

وما يدخل تحت احكام العادة ويخضع لتاثيرها قوة اللهجة وعظمتها في التكلم والاسراع والترسل في القراءة فهي تكون في الانسان بحسب ما آلف عليه واستعادة . ومن المعلوم ان سكان كل قطر وناحية لم لهجة تخص بهم فاذا انتقل انسان من قطر الى اخر او من ناحية الى

ذلك الى اخرى واقام فيها برهة اسرق لجهنم وصار يحكم ظلم . وفن عليه القاري . فاشبهنا
عنا . بكم ان تغير قراءته من كنية الى اخرى بالممارسة والتكرار

العادة وما اشد وسوخنا فبنا لسنيلها علينا . حقالي اراني منصرفا وجواد كلامي
يكو من ان ياتي على منهي وصفا . غير اني اريدكم هذا واحدا بدل على شديد قوتها وعظم
تاثيرها ومباراتها الدين في السيادة علينا حتى لا يكاد يجرها ثودا (استغفر الله . استغفر الله)
كيف لا وهي التي استوت على منة الفاضوية بالامر الشائف والحكم الفاضل اوليست في التي
يرجع اليها القهاء وشيوخهم ويختونها حكما في الامور التي لم يرد عليها نص الشرع فيقولون
«العادة محكمة» قانا وجد الملتوي في المحطة والنعير في مائلها تراك فان كان ذلك لا يستكثر
في العادة صح الميع والا كان الملتوي عموما اليض والجوز وما شاكلها اذا ظهر بعضها فاسدا
فا لا يستكثر في العادة والعرف كاللثة في اللثة يكون معقوا وان كان الفاسد كثيرا
كالسنة كان الملتوي رث جميعه للبانع ومثل تحديد يوم العمل للاجير ويندار حل الدابة
المستاجر

وليس تاثيرها في العقل اضعف منه في الجسد وذلك يستبر في اهل الدرس الذين يجون
العزلة ويحبون اللبالي ويعتادون في سائر انظارهم الامور الذهبية والانظار الفكرية فيمتازون
لاول وملة ولا سيما في الماديات عن التجار والمذنب يتصرفون في انظارهم على ما في الخارج وعلى
ما يلحق ويشعبه من الاحوال فاذا عرض لك ان حدثت احدا منهم عرفت مع اي الشتين
انت تتحدث اذ لا التباس ولا اشتباه بينهما فمن ابن حل هذا الفرق التاسع وتركيب عقولها
واحدة في الاصل سوى من قبل العادة . لله حرها ما اليها بالهي

ومثل ذلك فعلها في العواطف الدينية والاداب . فالعائد والمحسن كمدونة اللسان
ولين العريكة وصديق المقال ومحبة السلام وحفظ الفدا من مل الملازم والمعائب كالنحي والوقاحة
والكذب والجحاح والتدركها تنوي بقوى العادة وتمسك بالامارة والتكرار قانا كانت هذه
نوع العادة وهذا قبل ان يجد امية التهذيب والترتبة المحسة على صقر

الولد الخفيف ينجح الى الممارسة والمشاجرة ويتفرق سيلة بالهرم وبضعف بعدمو . فاذا
دخل مدرسة نراه في الاسرع الاكل بلكر هذا ويلصم ذلك ويدفع رفقاء التلامذة للبين
واللئال وهو في ذلك لا يبعد اليوضربة من احد بل يناله انصاف من بعد الانذار والارشاد
وسين لا يجد متعذرا انصاف بلك نفسه ويكج ابلا ونوع المعاشرة وقيل الارشاد لا يبرو
حين من الزمان حتى تقسغ فيه امياله الطامحة الى المشاجرة ويلزم السكنة والهدوء

ادخل الكنائس والبحث عن الجمعيات وانظر الى هذه العادة في التصديق والاكتساب فيها فتاثيرها هناك جلي بين كثيرين في عصرنا الحاضر ومن المومنين كذلك لا يتصدقون في الكنيسة الا بشيء قليل من الكثير الذين رزقهم الله وما ذلك الا لانهم قد نشأوا على هذه العادة وكثير منهم ممن لا ينقص دخلهم عن الاربعة الاف غرش سنوياً يعطون ولا عطاء حاتم الطائي خمس بارات واذا اجزئوا عشرتين باره في الاسبوع . ومنذ نوسع سنهات كانوا يعدون الانتظام في سلك الجمعيات جهالة والتبرع بشيء لها اسرافاً وتبذيراً اما الان فترى الشبان يتقاطرون اليها من كل فج قفري الواحد منهم مشترك كجميعين فاكثريه من مال لكل بلاتين الى الستين غرشاً . والرغبة في ازدياد الاقبال عليها مستمرة مواصلة حتى انهم يعدون العطاء للجمعيات ربحاً لا خسارة وبالعادة يتقوى فيهم هذا الميل شيئاً فشيئاً فتدريجاً من بذل الدرهم الى بذل الدينار (جرجس هام)

تدبير المال

تدبير المال علم يبحث فيه عن ماهية المال وعن كيفية تحصيله وتوزيعه والتعامل به . والمال هو كل ما يبذل وتُدفع عنه الاعراض . فيندرج تحته كل ما يملكه الانسان من الاعيان والمنافع سواء كان منقولاً ام غير منقول كالنفس والدينار والدار والمغار وحق المرور وتدريس الاستاذ لا . يجري في جميعها البذل وتُدفع عنها الاعراض . بخلاف المثلث والضياء والماء فانها وان كانت ضرورية لا تقوم الحياة الا بها فلا تعد مالا لانها مساحة للجميع ولا يديهم بمسبوبة عليها ولا يلوح في خلد احد ان ياتر في الاخر في الانتاع بها والحراز ما شاء منها الا اذا وقع السعي بشيء منها حين تعمس الوصول اليه او يقتص عن مقدار الضرورة او الحاجة كالماء المرسل في ناقوس الفواصين الى اعماق البحر والضياء الداخل من نافذة تظل على دار الجيران والمياه المنزوعة في المدينة على ديار السكان فالمثلث في المثال الاول مال يباع ويُشتري . وخف في النافذة في الثاني لدخول الضياء منفعة يبذل في سبيله الدرهم والدينار والماء المنزوعة على اهل المدينة قيمة هي قيمة العمل الذي نوزعت به اذ لولا العمل لم تحصل قيمتها في الدور

وقد تختلط ماهية المال على كثيرين فلا يفرو بينه وبين المنفعة فيركبون من الضلال ويقدرون ثروة البلاد وغناها بما يكون فيها من الدرهم والدينار ويتطوحوون في الغواية فيقيمون الحياجر في سيل التجارة ويضعون المكوس الفاحشة على البضائع الواردة اساكاً وضاً بالبحرين

المحدثين ولا بدع في ذلك فهم إنما يسمون الدليل بالسلول طيو. والثروة قد تدر قيمها
بالنقد من الذهب والفضة فإذا سالت عن دخل حاكم نيل ألف درهم في الشهر مثلاً أو بحثت
عن فئة مجلس بلدية الفيتة الرقمان التناير

وإذا لم يكن المال إلا النقود بعينها فالنقد هو النقد قبل تدرجها في معارج الحضارة وقبل
إبداع المحكوكات لم تكن ذات نراء وما لا والاف في ناقص ذلك قد دروي المؤرخون أن
العرب وم في حالة الخنوة كانوا يفتنون إلا نعم وبخبر بها اليوم الحاجة فيدفعونها أحوالاً
عاجتاجون اليه من ضروريات العائش في ذاتها عن بلاد وتدرول نروها كانوا يقدرونها
بكذا وكذا جماعات من الابل. والالصين كانوا يملون فيما سلف من الابل بالشيء
مضطوفاً إلى مائة صغيرة مكيفة هكذا إذا كان الناس يتفاضلون المتاع وتوينا يملون البضائع
قالها في بالهائم والغائم والغائم في الحاصل والحاصل في المثلثاقل وما زال على هذا
السلوك حتى ابتدعوا المحكوك «هذا وقد رايت عند كمالا موان رأي العين تجاراً لهدنا
الحاضر من أهل لسان يشتررون الناس ويخطونة أكسية ومذرات وغير ذلك من الملح ويقبلونها
إلى البائع العزيز فيبيعونها مائة في الحصة في المحص وغيرها من المبوب

والعملة في الأصل أجرة العمل وفي اصطلاح أرباب هذا الفن في واسطة لتعامل قد تدرجها
قيم المثلوات وعليه فلا يلزم أن تكون العملة فضة وذهباً بل قد تكون ورقاً أو غير ذلك من
المواد التي يقع عليها اختيار الصمم فيعملونها عندئذ فيما يدررون به في الأعمال والمال. وأما
كونها في واسطة فلاها توسط بين المتاملين فتشمل عليهم الصرف في المصالح وقضاء الحاجات
كالو اعوز التلاح عبادة وعند تعبير قيض لما عتده من المشهور عوضاً عنها ولكن قد يصعب
عليه مثل هذه المقايضة فيضطر إلى أن يبيع الشعر ويحبس ثمة دراهم بالدرهم يشتري العبادة
«قاله تعالى خلق المحجرين المحدثين من الذهب والفضة فيجعل لكل متمول بها الذخيرة
والفتية لامل العالم في الغالب أن اقتنى الاغناس سوا ما في بعض الاحيان فانما هو لقصده
تحصيلها لما يقع في غيرهما من حوالة الاسواق التي هما عنها بهتمل «وسباني استيفاء الكلام عن
العملة وشراؤها ان شاء الله

ان كثيرين لم يدركوا كنه المال فركبوا الامر على غير بيان وحمل لهم انه والنقد سواء
فلم يفرقوا بينهما وعصفت بهم ارباح الجهل فساقتم إلى استعمال الوسائل الايلة إلى نمو الذهب
والفضة وتكثيرها فتنطوا التجار وسعدوا لم السبل للصانع الصادرة واقاموا في سبل الميراثات
صعاباً بضرب الكوس الناحية عليها ولم لا يدرون انهم في ذلك يقطعون التجار عن المعى

في المكاسب فتكسد اسواق العمرة وقد وقع مثل ذلك لوزراء الانكلاز فندبوا ففرضوا
 الضرائب الرقعة على الخمر والعرق والحمر وغيرهما الطاردة الى شعورهم من بلاد الفرنسيس
 حتى ترتفع اثمانها فيقتض الناس عن ابتاعها لاستعمالها قاذبا من خروج النصف والذهب من
 بلادهم وكان اول من كشف الغطاء عن مفسدتهم وقد اراه في العالم الشهير آدم سميت بكتابه
 المعنى ثروة الاله الذي طبع سنة ١٢٢٦ اثنى فيه على جميع المعامل التي التوت عليهم وبين
 لم ان المحرم والصواب انما هو رفع الضرائب الثقيلة عن البضائع ولادة كانت او صادرة.
 والله مدبر الاموال بحكمته
 (جرجس هام)

تحصيل المال

تحصيل المال ثلاثة اسباب الارض والعمل والريال والارض اعظم تلك الاسباب لانها
 ولا بد منها في اجزاء الرزق واقتناء المكاسب فلا يستغنى عنها في التحصيل منها اختلفت
 وتضاربت المذاهب فيه. وبما ان ليس من يبلغ ولا مناع من الامتعة الا ويرجع به الى
 الارض ام الجميع. على ان من المناطات ما يكون مرجحة ظاهرا قريبا كما في المحبوب من
 الاقوات والقطن والسكنان من الملابس ومما ما يكون مرجحة خفيا بعيدا كما في الحمر والصوف
 واللبن فالحمر هو من دود الصوف واللبن من الانعام والاول يعش على روق الثوت والاقام
 في الثاني على العشب والصادرة وغير ذلك من نباتات الارض واشجارها. وعلى الجملة فجميع
 المصنوعات والبضائع مرجحة اما الى الحيوان او النبات او المعدن ويرجع هذه الثلاثة الى الارض
 ولا اشكال فيه فتدرب. وقد عظمت اهمية الارض في تحصيل المال عند ارباب هذا الفن من
 الفرنسيين على عهد آدم سميت المنفعة حتى ذهبوا الى انها السبب الوحيد لتحصيل المال
 واقتناء المكاسب على انه قام من الذين تعينوا في البحث والتنقيب بعد ذلك من خالهم واثبتوا
 بان التحصيل ركنين وطبقتين ما سوى الارض وما العمل والريال واقاموا عليه الدلائل
 والشواهد الصادقة

اصلاح التربة وتقويتها : تحصيل الرزق وكسبه بالقيام على النبات من الزرع والشجر
 واعداه للثمار واستخراج الثمار في فلاحه وفي ايسر مذاهب التحصيل. والارض اذا طال
 الزمان عليها باجتناء حاصلاتها سنة فمرة يذهب ما يزرع فيها بالمواد المفدية فينبط خصها
 ولذلك كان قيام الفلاح عليها وعمله فيها لازمين لتدبير الوسائل اللازمة لاصلاح تربتها واعادة

خصيا . وتلك الوسائل اما كإيادية وتقوم بدورها بالعماد والسرفين على قدر ما تقتضيه الحاجة .
وما آتية تقوم بجزائها وعزفها لكي تتخلل اجزاها فسهل نفوذها اليها وبصرف العماد فينرب
تأول الجذور له . وقد يتم اصلاحها . بانزاج ما بها كالاجام والمشتقات من المعاي التي
تسرا ثارتها وحرارتها لعموما بالاء

الكثير والليل من المروع : خلفت ارا - الباحثين في هذا الفن وفضل بعضهم الزراعة
فبالا كانت الاراضي واسعة كثيرة وقالوا اذا كان الزرع كثيرا عظم الرج ولو كان ما يستدر
قبلا فان الليل في المكسرة كبير والفلاح اذا استأجر ارضا مساحتها ثلاثمائة فدان بموافقة
عند ذلك ان يستعمل الحراك البخاري في المذرة وغير ذلك من الآلات الزراعية التي تتوفر
بها الاعمال وقل النشأت في اعداد الغلال . ومثل ذلك الا نعم فاذا كانت كثيرة لا يتفق
على الراس الواحد منها فمرطباها والاعتناء بها ما يتفق عليها اذا كانت قليلة العدد . وخالفهم
آخرون وانكروا ذلك عليهم لما يقع في الاعمال المكسرة من الخربط والضباع لاتساع نطاقها
ولعسر ضبطها كما ينبغي

ولا يخفى ان الانسان اذا ارى وتوفرت اراضيه لا يستطيع على القيام عليها بنفسه بل يباقي
الاخرين في تخطيطه ورو وزيتونه يستعمل المزارعين في اراضيه لينوبوا باصلاحها على ان
يكون لكل واحد منهم سهم معين من اثمار الاغراس وخلال الاراضي ثم المساقى اذا كان عقد
الشركة سنة وبين المالك سنة يا بحيث يمكن نفسه ونجد به كل سنة بقاعد الشريك عن العمل
والجد في معالجة التربة واصلاحها خفية ان يخرج رب المالك منها عند نهاية السنة فتذهب
انما بسدنى . وما اذا كان عقد الشركة لزمان طويل فلا يرض عند ذلك بالعمل لانه يعمل
ويجد على رجا - ان يحدد جن انما ولا يخفى انقضا لا

ومنهم من يعتقد اتفاقا مع الفلاح على ان يعمل في ارضه ويأخذ منه مبلغا معيناً كل سنة
وذلك ما يسمى العانة بالتضمين وهو من باب المزارعة والمساقاة القامدين ويجري عليه اهل
القرب في اكثر بلادهم ولا سيما في جزيرة الرندة المشهورة ارضها في الايام في الارتباك والاضطراب
للاجهت عن قتاد شريعة الاراضي عندهم

ثم ان المفروسات بعضها يفقر الى العناية والاتقاة اكثر من بعض . فالكرم والتوت
والتين مثلاً تتفرق في القيام عليها الى مزيد العناية ودوام الانتباه في حرعها وحملها ومع ذهابها كل
سنة في الوقت المبين وحس عليها تربية الطيور والافان لاجل اجتناء البيض من الاولى واللبن
من الثانية وقد ذكرت مجلة انكليزية انه يدخل بالادهم في السنة من بلاد الفرنسي ما يتف

قيمة عن الالف ليرة انكليزية من البيض - وعزاء بعضهم الى موافقة لربة بلاد الفرنسيين
وهو انما للطيور - وقال اخرون ان ذلك تابع في الاكثر عن ان اصحاب الاراضي من الفرنسيين
لا يمدون شيئاً من اعمالهم كثيراً ولا شيئاً اذا كان يعود عليهم بالنفع المالى اذ لا تكلمهم قيم
اقل عدداً وارفع رتبة من اصحاب الاراضي الفرنسيين فلا يجهلون بانفسهم مشقات التربة
وما تقتضيه من العناية والالتفات واقاموا لاثبات ذلك ادلة وبراهين لا محل لها
(جرجس هام)



حضرة الفاضل مدير جريدة الصفا الزاهر

اهديكم ما يجب على مثلي من انواع التحية والتعظيم ثم اتقدم مهتاجاً بشراح مشروعكم العظيم
واحيط الجنباب علماً انني فيما سبق كتبت كلتف تسمى بعمل رسالة ادبية المظاهر طبيعية الحقيقة
وسميتها بسرائر الضمائر وضمائر السرائر وقد من الله على ان وفيت بما يجب على قاصري مثلي اظهار
لهذا الوجود الانساني وما كانت جريدتكم الصفا ميدان سباق لا فكاك العلماء والادباء احييت
ان اسوق هذه الرسالة فيها فصلاً بعد اخر لا جعلها معرضاً نقد اليه قطارات الافكار من كل
سواء حتى اصل بالاتقاد الى نباء وهذا الذي يتوصل يوشلي الى الحق واشال اخواني الى تحري
عدم التعصب والصدق وانما على يقين من حرية ضمائرهم وظواهرهم تدل على سرائرهم وآراءهم
ادراج جوابي هذا في مقدمة تلك الرسالة لاثبات فضل اولئك العلماء الاعلام واقبلوا مني مزيد
التحية والسلام في ٢٤ سبتمبر سنة ١٨٨٧

كاتبه

محمد نوح

(عنوان السرائر وضمائر السرائر)

استعين بك يامن يستحيل لوجوده هيئة ويامن لا يوصف بمرکز ذهاب ولا جبهة واحمدك
على منحة الوجود لكل موجود
وبعد فان الفلسفة العلية التي خلق بها على معاقل العقول من نشأة العلم في حجر
الحجى قد اخذ رسم مبداءها في العنا وكاد يتجلى ما تأسس عليه اصل معناها فاردت ان احيي

دارها لتتم مفارستها من مبادعها تكن تعلمها ان يتجى بحج على الرهان وهو الاستلال
بالوحد المعلوم على المسامت الموهوم

وقد وسها بعض المتضمين باللسنة الكلية او العلم الالهي اذ يبيح فيها عن كلمات
الموجود وعلمه وسملولة وكثرة ووحده وقوته وقوله وبدأ عن ذلك البعث الطيمات
والرايات في روح عن هذا الاصل الشريف

وسأبني بحج على مقدمة ادبية وحيلة وصول عليه اوقفا استطرادات على صفحات الصفا
لتفائل مرة العنول المبرق من الاغول المتصرين في الاحور الالفة لعل ان افوم بواجب
الوطنية وعسى ان المنع تلك الامسية السبة

المقدمة

كم اطلال اليوم فيعنا لا ثم ورايا العزل ضد المنير

اي نفسي ما ذا عليك لو رعت حجاب الغفلة ورفعت ستار الانقياد لما تفرضية حقاً
وما هو من الحق في شيء تلك اوقلتك من نوم طال لاسيريك في روض العالم البعيج الذي مدت
منه الى دائرة هيكلك هذا الجسماني خطوط اخطها من نوم حارج الابداع الى تقطعت المركزية
يد الدودة العالية التي تملطت على كل الاكوان فحي ما قلناه ونسبت فنصرف في الموحدات
وجود بعد علم وعدم بعد وجود

فان قيمت من رقتك في تلك طالت وطرفت باب المنير والحكمة يفتح لك الباب المغلق
على كثير ... فتهطل بهت الصقاء الذي اضاه نور الضلة ... وتظهر لك الحقائق التي
عميت على من لم بطرق باب الحكمة والتدبير وهناك تجدني لحول اجد ميدان افكار وساحة
تدكار قسجية ومافضراً لا (بالصورة كما تعدن) ولكننا نحقق التي تبعت بك الى الاستغراب
ونجذلك الى اخذ هذه العالم بالمباحة الفكرية على مطية حربة الضمير في قضاء موهوم ...
واحدري من مصادمة ما يبيع نوم من الخيانات الطرية العجب اذا صاحك شيء منها حال
بك عن المركز التوم فيكون سيرك ما تفراج صوب اهرفاع لا غراف عنة ويسرة ولم الله من
سبيل غير سبيل الحق المعين ... واذا انتهى بك السير الى ذلك المقام الخارج عن مركز تسلط
العوائق والاجرام ... فانهي الى ما حوئك من جميل الماظر عليك ان تسلط مظار الحكمة
على ذاتك مرة وعلى مرآة الحقائق الطرغ فيها شكل جميع المخالقات اخرى

فإذا تأملت منشأ هذا الوجود وتدبرت سبب بقاء هذه المأكلة لو جلست العيب الوحيد في ذلك إرادة مبدع الاكوان نلت بوجد ظواهر تدل على حقائق وصلت ان قدرته تعالى تسلطت على جميع الموجودات وفقاً لقانون الارادة التي نرجحت عنها المطابقة المحاصلة بين الظواهر والحقائق

ويك يا نفسي من اخذ بك عن خطة الاعتدال وسبيل الاجتهاد فلم تفرى بين هذه الاشكال المختلفة والامور المتشابهة في الظاهر المتفاوتة في الحقيقة ... فاليك البك انزعي ما اوقعتك عن السير وراء غايتك لتنظري المتفاوت في الظاهر والمغاسب في الحقيقة ... حتى اذا تجملت لك مرآة الحقائق رايت مشهداً عظيماً ومراً يهولاً وموقفاً حرجاً تنجلي عليك فيه حقيقة انارك وما فرطت من قبل

فان كنت مطمئنة اصبحت راضية مرضية وان لم ياخذ بك الاختلاف الى حرجة الرضى واقصدك الطمع عن الاستغناء اجلسك الحرص وراء حجاب الظاهر وليست الظواهر من الحقائق في شيء فارجمي الى بارئك ليكافئك بالاحسان على الاحسان ورائي اعمال العلي التي برقص لما عجباً من اخذ على نفسه الاستدلال بالظواهر على الحقائق

وان هذا وربك اعصر امر عند ذوى النهى واكرم دليل لدى من تدبروا نهى فلا يغرنك هوس من حجبته مصادمة جرائم العلما تدعن القوائد فاضنت به الى دار الزخرف في حجابها الدنيئة لا تقاس تلك الحياة الطبيعية فهو عبد ملاذه اسير شهواته ولا من المعناء استراح ولا بالحقائق انشرح فهو هرب النفس الخبيثة وشره العوالم

يا قواذي ليس يظني ذا الصدا وعلى المولى اذا فاضطرب

امن الاعداء ترجو المدا انت مغرور فلا تتظن

نعم نعم تنبهت لقول الناطق بالحكمة (اعداء علوك نفسك التي بين جنبك) فلم انا اكشف النفس بأسرارها باحثها فاباحت ما احرزت من الحياة وانتهبت بمجارة العدوان ما لذ لي من البقاء مع اني لو غرمت الامور بمجارة النكر وسرحت طرف طريقي في طبقات السماء وما في عليو من الاختلاف والامتلاف وتطرت الى نجومها الزاوج الضامق في مجار النور الدائرة على محورها المجازي المتحركة بعركتها الخفية المجاذبة الي بعضها بها اودع فيها من السر لعلت ان منافرتها عن بعضها بقابلية نفس ذاك الانجذاب الى جم اخر وعلت ان هذين الامرين يمشان بها الى التوازن ويتم النظام فيشعر بحجاج اسواج الانوار لاري بها ما اوجده المبدع الاول حولي من العوالم وهذه اية اخرى تخلي لمن تدبرها بنور الحكمة قائلة مالك ونفسك

لست مستولاً عنها وهي معشوة عليك

فلَمْ اَجِبْ النفس فد انوت على حراً بعد اوتك الى الست انا انت وانت انا وما انا الا
الهيكَل الذي جعل محلاً لتخليك وتظهر الحقيقة فانت حقي كالنضارة للنفس وانا منك
كالخلايا التي تدرج على ملها النضارة فاحتضني اسائلك المسائل التي تستلزم اجابتك وهي في
غاية البساطة لا تعرف سبل الاغراب ان لم تدرجي الى طريق الاستغراب فان وجدت جواباً
منك مصادقاً للحقيقة فاشيء من بعدني لا يتغرب وما انا اجهد هذا الهيكَل ان يقوم معك
على قدم الاجهاد فان من حبي استظهار الحقائق بقية في الفوائد

الفصل الاول

في سؤال النفس

اي نفسي احبي عن امور حيرت الافكار ودمشت الابصار فما بني البحث على اعظم منها
وقد هداه العلماء في مقدمة المسائل واتحوا الجواب عنها الوسائل فجعلوها (نبأ عظيم) ثم فيه
مخفون وما علموا منه اقل ما يحلون فسألهم سرف وجوابهم صلف وانا كما تعهدت
خلقت عوفاً لا اري لان حرة علي يدا اغشى لما حين يغضب

واذا سالتك كانت الاجابة انيد وما اسال عن شيء غير لازم لذي قلب التي ساعه وشهد
الحقائق بعين الاستبصار وان يبعد عليك لزوم هذا السؤال وجوابه اوجب الاحوال ونصه
من اين هذه الاشياء جميعها ومن بنى قبة السماء القسيمة واشعل في الافلاك نيراناً وجعل
لها من الشفق مناطاً ونجماً ونشر على بساط هذه القبة الزرقاء زواهر الكواكب المنيرة فارسلت
عليها اشعتها عن بعد شامع مع حركتها الباسية فدورانها الظاهري لا بعنونه المخل
ومن قال للارض حوري حول الشمس حتى تشرق وتغرب وهي في خط الزوال مخيلة
للناس دورانها في مقام الثابت

ومن قال للشمس سيري في دائرة فلك عظيم بجميع ما حولك من السيارات حول مركز
هو ماء قيه شمسك

ومن اولى الارض بهذا الدوران حصياً تسمر به حياة الانسان
وهذه الجبال الشامخة المشبعة من ايدار كائنها ورفع رويسها الى ما فوق السحاب وزين
جبينها بالآجام المنخفضة والاثار الضئيلة والاشجار المزرة والنباتات المتفاوتة طبعاً ونمواً ومن عم

وورسها المتقطعة الوجوه بالثلج والحديد ومن لجر من بطونها عموماً

نحكي لك الصل اذا تكسرا والسيف متنا والحسام جوهراً

لم انس منه جدول فقيرا كانه في الرمل مذ نحدرا

يعني كافر ابنور نهر

فيسير سير الانصوان لحكمة مغيبة عنا ويجمع في مجمع نخرج منه الانهار ليزول ما بطرا على

الماء من الضرر فاذا جرى حكم الدور على وجه الغبراء نقسلة بام الحياة الطيبة رائت موارده

واشتفى وارده فاحصب اليابسة برورو وحسن نظامه ويدوم هذا الماء في سركبير بيني

الانسان فرقة واجفاج وسلام وروناح حتى يحيط دور الاملاح فتم النجم ظهوراً والنجم نوراً

ونوراً او يقرأ السندليس من افهام الطرب على غصون باتوز ببراً ويحصل منالك اتحاد الكلمة

من المحادات والنباتات على هذا الاعمال التي لا تدوم امداً غير بعيد حتى ينقلب امرها الى غيرها

ويرجع دورها الى حالها تحكم دورها اخذ من النبات ظاهر معدنو

بشف عن كالد من حسابو لترسم النصف في احشائو

وصار كالمرآة من صبغائو لا خير من معن بدائو

يشكو به ظل الغصون المنخر

فاذا اجتمع من ماء الانهار سيل واقر المند بعد طويل الامد صار بحر ابدى القربى

القرب ويجزره بغاية البعد فتلاطم امواجه ويعلو عجايبه حكمة قددرت لسير المجاري المتشآت

فيها كالاملام ومنافع الانام

والبحر مثل الزئبق المرجاج والسنن فوق وجهه المواج

كانها مصائل من طاج فان غدا متفخ الاوداج

من غضب فهي كجمل الكدر

ترعجة الريح مدى الابهام قتل ما نراه الا طاي

يلعب بالموج بلا احتشام تلاعب الابهام بالكرام

كانها تظلمهم بالونر

ومع كل فالبحار من الماء التي تعمل الحصب والحياة في بحارها لكل شيء تدب اليه

ومن ذاك الذي البس زهور الرياض حلتها الفاخرة ولبى ابداع اوامكان وقدرة وانفات

وسحر ورقية وامعان تاتي لحبوب الرمل وقطرات الماء ان توجد ما تنقص ابصارنا له ونقص

عن ادراك شأوه يد العلم والصناعة من الخيال الرائق والطور الزاكية والالوان الساطعة

فمرضك حاز الاقان والحكم وحيد العلماء حثيثاً لم نظرية زقون كل ذي علم عليم

وتح الفرجس عت واصل لم نظن الحضر على مراد

يرقى حد الورد كالرود المنة الجمال او كالحاسد

لا تالخطه عن سحر

فاظن الى وفي الربع الاخضر قال ووس التي قطعاً من صبر

في مجمر الشيف كالخضر قفاح من خبيرة المستر

نسر بجيك واي خضر

وما الذي ادمشي اي تنسي رهد قواي عن ادراكك نأ وعبرك من المجتدين

قد اظهر النور نصير الجهر والرج قد جرت ذبول الطر

وحركت ساكن شر الزبر ولم تزله فمثل وجه النهر

حتى اذاع ما طوى من سر

فهاه اخبرني عن هذه المخلوقات المحبة التي تاهل الارض والماء فتوجد النبات الى من تنسب

وما هي على وجودها وكيف تاله ما فمراً او قدراً القيام على الحق يوجد تبة اجسامها

ومن ذلك الذي نظره اللثة المبحوبة في كل الانواع فجعل الكل خادماً للزرد والفرد

خادماً للكل فالكل باحل الرد باحوال التي اختارها مئة رجا - سيادتهم يا عالم حتى يحصل

نظام حقائق اعمال الرد على خاموس تور يع الاعمال التي يحصل بمكة بالغة وباقان نام

يتم التعزيب التي تنب عقولنا ليد على حد الحيرة والارتباك والاسما النظر في هذه الامور نجد ما

انقطعت على قاضه فكاد ان تكون واحدة هي في تلك القاضة التي تلابس طيمتنا وضروب

معيشتنا غاية المطابقة

وما اوقف طر في غير هذا الانسان الذي خلقه مد واجمع الكائنات وما اخذني من العجب

منه فحرب صمته ولا بدع طوي ولا حسن انما نولكني اعجب من اعمال الوبية التي يكاد

يسأل عنها ارباب الفول السا زعم اما اشتغرا به وتعبدت من سوا فكم اغرض العقول

دون ملها قصورها والطريق ولكني انتمسها تالبر البحر علة تغيير النظم واللسان وما هذه

الاعمال غير امحالة المبادي اذ الى جسم حيويي حسن لا الحركة والاشغال وادعت فيه

وظائف مختلفة تنمها اعضاءه ما ماة ونشاط بحيث لا يعرضه خلل ولا تصور فعضها يرى

المواد ويميز بينها من حيث سمحها ولزمتها وانكالا التسمية وغير ذلك مما اودع فيها من

الخصائص وبعضها يجمع الاصول المناسبة التي تولد على عدمها وتعمل بها على اجتماع النسيم

فيحدث من تأثيرها تأثير في اعصاب الدماغ وبعضها يتاثر من الروائح بحسب حقيقتهما فان كانت طيبة تلذذ بها وانشرح لها وان كانت خبيثة انقبض منها فاجدثت في كلتي الحالين تاثيراً في الدماغ والبعض منها وجد مميّزاً بين طعم المواد النباتية والحيوانية فيشرح لحواسها وينقبض لمرها وينقبض لحامضها فيحصل من ذلك اثر اخر هو افراز ريق او تنقبض حالة افراز من الفلة للتوسط او منها للكثرة او من الكثرة لها وكل هذه لم تكن في الاعضاء اقل من تاثير القوى المحافظة بسرعة غريبة تفوق سرعة الكهرباء وليست هي فقط تاثير من ذلك بل هنالك قوى اخرى كالذاكرة والحس المشترك ونتيجة هذه التاثيرات تاول الى اجراء ما يناسب الاثر فيطلق هذا الانسان وفقاً لما ارادت تلك القوى في اقرب من زمن ميرا الكهرباء القادرة ويكشف امثاله بجناب الاسرار ويخبر بما يصل اليه من الانكار فهو ان حرم الناطقة لا يؤنس بحضوره ولا يوحش بغيبه ويكون كحيطان من العجبات وان لم يود وظيفة — ومن عجيب تركيبه وحسن ترتيبه تاثير الطعام بحسبه فان تركيبة الكفاوي من ثلاثة اواربعة عناصر كل واحد منها على حدته تنفتر منه الذوق ولما مجبوعها الكفاوي فيلذ به المحسن الذوق وتقبله المعتد — وعجب من هذا كون تلك العناصر اصلها واحد وما اخذت من الخاصية ليجرد اجتماع على شكلها الحاضر المخالف لشكلها الاول بحسب انتماعها بكنهيات هي مستعدة للتاثير منها بنوايس اصلية انقضت عليها من لدن مبدعها — وعجب من ذلك تلك النوايس وحصولها لاجسام دون اخرى بطرق متعددة لا يكاد يحصرها المحاصر — وعجب من هذا العقل وفوائض شيء منحة الانسان فهو آلة التصور والحكم والتذكر فيا حولة من المواد قيمير ما يتنها من المنسب ليقبض من التجربة والاستفراء به جميع معارفه

اي نفسي تذكرني في الكائنات واتحدى مع العقل والروح في هذه الفكر والتحقيق بحجاب هذه المسألة ولا اجد لك سبيلاً لتخلصين به من تكران ما ائت به يدك من الصناعة — واقي لي ان انكر عليك حكمتك ومولتك وجودتك التي اتحدت بها واحدة على ان تاتي بالسعادة الابدية منحة سبل الاعمال المتباية وسيلة لغايتي من الحياة

فهذا العالم يا نفسي مبكّل وحب اقيم لحد مظهره ويوم بعلاه

فانظري يا نفسي واعلمي واجعلي اعظم همك في البحث عن هذه العلوم الحية والكائنات الجامة وعليك ان تخبريني بما يظهر لك من بعد البحث عن هذه المسئلة التي جرت كامل العلماء والالباء فنادى الجميع هذا امر لا يدرك من سبيل هذا العالم الظاهري وهو من وراء حجاب وقام بينه وبين جميع هذه العلوم البقية ثاني

المناظرة والمراسلة

العرف الطيب

قد اطلعت على مقالة في مجلة الصفاء منسوبة لجانب فضيلته الشيخ ابراهيم انندي الاحدب
يفتد فيها ما اوردته في بعض اجزاء المجلة المذكورة من الكلام على شرح ديوان ابي الطيب
الموسوم بالعرف الطيب قال فيها اني استعملت في ترميمه الفيلسوف الذي لا يقل وزدت في تجاوز
حد الاطراء ونهض جانب العلماء الذين اقدموا على شرح هذا الديوان الى آخر ما ذكره مما
يعلم كل من اطلع على مقالتي المذكورة اني يرى منة في لم تتحرقها قشرتها التفریط والاطراء
ولم اتصد الى وصف المؤلف بالحوت المبتذلة والاقاب النارية في مدح من يفتخر باطراء
المادحون وإنما آثرت اظهار خفايا راهنة واصباح بعض افئدة ما العلمية ما اقتضاء التقرير عن
مؤلف حي مؤلفه بجمعه وترتيبه وتكميله وتهدية في وقت تزيده على ربح سمين متواليه وهو لم يأل
جهدا في معانة النصب ومغالبه لئلا يركب الروبة في التضييع عن اسرار معاني هذا الشاعر
ما يستشاق النظر في كل بيت ومثابة الكلام على كل لفظة به نري الاخذ في المسائل الخفية
واللغوية والتاريخية وغيرها من اصح مواردها ما يفتد به شرة الدهن وثبات المجلد وعدم
التملاة بصواع الاوقات في تحقيق المسائل العلمية في حال كونه وان يقال لو تعد النقل واكتفى
بالاخذ عن مقدمة من شراح الديوان اكتفى بقية ذلك القصد الطويل ولا تم هذا التاليف في
سنة او بعض سنة وانصرف بعد الى سائر شانه ومن قضى هذا المجهود في مثل هذا التاليف
الجليل حرصا على استبقاء الذاكرة من رجاء صيغة بعد ذلك لظلم بالصداد كاقلا يبلوغ المراد لم
يكثر فيه التنويه بذكر احصاء والتنبه على بعض حسناته وما اراني انبت في ذلك امر يستحق
الملاحظة ولا تهرب علي اذا قصصت بيان الفضل اعرف بوقلتاخر ولا انكر على المتقدم
ولكن ذلك على ما ارى فرض بقميصه الانسب وفاء لحن من يهتد نفسه في ترميم منال العلم على

طلاباً وحثاً لذوي الفضل على انتهاز سبلوا الاقتداء به في التقى وبذل قيس الصبر في سبل
المنافع العامة

ولا اري لجناب المعارض حجة على قيانسة التي من عظم جانب العلماء الا ما انتهت بوقوع
المقابلة بين شروح بعض ابحاث الفتى اخطف عليها الشارحين لتعرف منزلة كل منها بالنسبة
الى الآخر وحجة بذلك لا يسلم لهما دور الانصاف وكل من اطلع على مثالي المذكورتين منها
اني لم اقصد الفضي من شأنهم ولم ارجع في غمط احسانهم وهو كما قلت في مثالي المعارض عليها
«لا يتركه الا معاند او مكابر» لاني يصح ان ينسب اليهم جانيهم وانا مفر بفضلم ومعترف
بنيلهم ومبتدئ بانوارهم وجاري على انارهم على اني لا اعتقد (واظن ان جناب المعارض لا يعتقد
كذلك) بصحة احد منهم في جميع ما اتى من الشرح والتفسير والافان الداعي الى شرح الديوان
المذكور من نحو خمسين ما لا يخالف كل منهم الاخر في شرحه واي نال صدمته في جانب
سابقه عند مخالفتي له او تنبيهه على عدم اصاحبه قال الواحد في مقدمة شرحه ديوان
ابي الطيب «ولمنا خبت معانيه على اكثر من روى شعر من اكابر الفضلاء والائمة
العلماء حتى نقول منهم والعباء كالناضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز المبرجاني صاحب
كتاب الوساطة وابي الفتح عثمان ابن جني الفخري وابي الملا المعري وابي علي ابن فوريحة
البروجردي ورحمهم الله تعالى وهؤلاء كانوا من نقول العلماء وتكلموا في معاني شعر ما اختروا
وانفردوا بالاشراب فيه وابدعه واصابع في كثير من ذلك وخفي عليهم بعضه فلم يبن لهم غرضه
المقصود ليعد مرءاه واستاد منه اه» ولا احسب ان احداً خطأ الواحد في قوله هذا مع اننا
نرى في تتبع كلامه كثيراً من المأخذ التي اخذنا على غيره وهو مع ذلك لم يهد معضداً
لجانب احد منهم وقد رأينا هؤلاء الشراح لا يبالون باظهار آرائهم في نقد كلام ابي الطيب فتسمع
حرصهم على بيان فضلهم واجتهادهم في اظهار النكات البديعة في معانيه ما ينسبونه الى معجز الكلام
الشعري فمن ذلك قول الواحد في شرح قوله

اني يكون ابا البرية آدم وابوك والثقلان انت محمد

قال «وقص ابو الطيب في هذا البيت بين المبتدأ والخبر ... وهذا نصف» وقد اعاب
المعري والواحد عليه القافية في قوله

انا بالوشاة اذا ذكرتك اشبه نائي الندى ويقاع علك فتكبر

فانارأتك دون عرض عارضاً افنت ان الله يغي نصره

واعاب ابن جني عليه قوله

تكون علم مستطعة حكم وباطنهم وظاهر طرف

قال دوليس هذا البيت مصرحاً وقد جاء به روضي على ما عين وهو غلط منه وما انتقده عليه ابن جني قوله

برؤيداً عن نوبها وهو قاصر وبعض الرعي في طينها ومورافد

قال «ولو امكنا في موضع قادر يقظان لكان احسن» فربه ابو الفضل العروضي في ما املاه على الواحدى قال «هذا قد عوججته» وقال الواحدى لو العجب في ان ابا الفتح يقصر في ما فرض على نفسه من التصدير ويحلى ثم يتكلف اللغز... والواحدى في قد من تقدمه من الفراع اقبل كبره اذكر منها شاعداً على صحة قولى الاف الذكر قوله في مقدمته «وما ابن جني فاقه من الكبار في صفة الاعراب والتصريف والمخمين في كل واحد منها بالتصنيف غير انه اذا تكلم في المعاني بلسان حمارة ولحج وشاره...» الى ان قال «ثم انما انتهى به الكلام الى بيان المعاني ما طويل كلامه فصرنا الى في الحال مزورة وتفسيراً. وما ابن فوزجة... لم يحل من ضعف البنية البشرية والسهر الذي قل ما يخلو عنه احد من البرية ولقد تصلفت كما يو علمت على ملاضع الزلل ومع شفق الناس واجماع اكثر اهل البلدان على تعلم هذا الديوان لم يقع له شرح شاف يفتح الغلق ويصيح الشرق ولا يبان عن معانيه كاشف الاستار حتى يوضحها للاسماع والابصار ومن ذلك قوله في تفسير هذا البيت

ايكون العجمان غير هجان ام يكون الصراح غير صراح

وقصة «ذكر حاكنا ابو سعيد بن دوست في تفسير هذا البيت ان العجمان جمع هجين ولم يقل ذلك احد من اهل اللغة وانما جعلوا الهجين هجماً... الى ان قال ثم اخطا ايضا في معنى البيت... وكثيراً ما يحل في هذا الديوان وليس يمكن عدم مفواته لكثرتها وقلة الفائنة في ذكرها وانما ذكرنا هذا تبيهاً وحالة على امثاله» ونسبة قوله في تفسير هذا البيت

هذا الذي خلعت الثرون وذكره وحديثه في كتبها مشروح

قال «ولم يعرف ابن جني معنى البيت فلم يفسره» فوضعه ابن دوست بخلاف الصواب فقال ان الله تعالى بشرو في كتب المذاهب وهذا كذب صريح ومن العجب ان الواحدى عادي في تفسير هذا البيت الى المعنى الذي اتفق على ابن دوست حيث قال «هو يحزان يريد انه (اي المدوح) المهدي الذي ذكر في الكتب خروجه» اقتضاه الامثلة على ما ذكره كثيرة يضيئ دون استيفائها المقام فلا تطيل الكلام عليها

أما ما أورده من المآخذ على ما ذكرته في المقالة المشار إليها فإني لا أفكر على حضرة أخرى
 الله فضل علوه وطول باعوه في نقد الكلام ولكنني أخذ عليه أن تجعل الروية ولم يسل الكلام حق
 من التدبر وإمعان النظر ولا سيما أنه في مقام ساجدة لا ينبغي أن يرسل القول فيه إلا بعد إطلاعه
 الروية والتثبت في وجوه النقد ليتبين منبعا في مرقفه ولا يستهدف لهام المسترضين وأما
 أذكر هنا ما أورده من النقد متبعا كلامه في بيت بيت والحكم بعد ذلك للصفين وجانبه في أوّل
 أن شاء الله فمن ذلك ما أورده في الكلام على قول المتنبي

أرادوا أن يشرطوا الرأي فيها فصيحهم برأي لا يثارت

فذكر هنا كلاما طويلا من جهة قوله «من ابن جاء» أن المراد ما لا إدارة القلب والقلب
 الذي هو بعيد من غرض الذم ولا فهم من اللفظ بل الصواب ما قاله الفراج . . . من ار
 الإدارة على معناها وأن المراد نصيحهم برأي لا يتوقف فيه» إلى آخره قلت لا مرأه في أن غرض
 الذم إنما يعرف من مطابقة لكلام المتنبي المحال ولا شيء منه يدل على أن الشاعر قصد وصف
 ممدوحه في هذا المقام بسداد الرأي ولكن القرينة تدل على وصفه بالباس وعلاطه في إيقاعه
 ببعض القبائل المتأثرة عليه في تدمير بدليل قوله قبل البيت المذكور

وليس بغير تدمير سننك وتدمير كاسهم لم دمار

أما قوله «القلب والقلب» فلنظ «القلب» زيادة من عند حضرة والمناسبة بين القلب
 والإدارة ظاهرة لتلازم بين معنيهما ولذلك يرادفون بينهما فيقولون قلب فلان طرفه وإدارة
 طرفه وهما بمعنى واحد قال أبو الطيب

أقلب فيه أجناتي كما في أعدوه على الدهر الدنوب

وقال أيضا

أدرن عيوننا حائرات كأنها مركبة أحداقها فوق زمني

ويبين أن إدارة الرأي مستعارة من إدارة الطرف المناسبة بين الرأي المحسوس والرأي المعنوي وما
 نقله جنابة من تفسير الشراح لهذا البيت لا يتأيد كون اللفظة بالمعنى الذي ذكره ويحتج بقوله
 «الصواب أن الإدارة على معناها» كلام مبهم لأنه لم يفسر المراد بها على أن هذا ليس في شيء
 من محل النظر في البيت إذ الخلاف في كون إدارة الرأي حاصلة من سيف الدولة أو من
 المتأمرين عليه على ما أوضحته في علوه وقد نقل الشيخ كلاهما ماك فاهل سنة ما يتم به المعنى لأنه
 نقله بما صورته «فإنهم سيف الدولة برأي لا سبيل إلى تقبيل» والذي هناك قلة عن الأصل
 «لا سبيل لهم» أي لا مل تدمير فترك لفظة لهم التي في محل الفرق بين التفسيرين ولعل هذا ما

أوجب خفاء المعنى عليه . ونقل بيت « يعني » أنزل فقبلة « هم » والذي هناك « أنزال » تفتيحهم
على المصدر وهو تفتيح الراي الذي لم يحدوا على قلبه فحمل
ومث ما أورده في الكلام على قوله

حانك منولاً وليك دأباً رحيمي موهمياً وحملك طامياً

فأطال في هذا الموضع لأسبابها لا حاجة إلى قلده في قال « وهو (أي ما قاله الشراح في هذا
البيت) تفتيح حاصل المعنى لا يراد به أعراب اللفظ وفي حذف المتدامن كليهما فقط إذا
أريد أعراب اللفظ » أو لعله يعتبر بهذا القول عن الشراح كما اعتدروا في كلامه على البيت
السابق بقوله « غابة الأمران في كلام الشراح اختصاراً لا يخفى » وكان عليه أن يشرح
هنا المتن ويصرح بلفظ المتدامن المحذوف ثم يطبق ما ذكره من التفسير على الحاصل من
لفظ البيت . وقوله بعد ذلك ولا حاجة إلى ما ذكره المحرط لا نحذف كثيراً بتوعة اللفظ
ولا يماس في مثله ولا يتعلق به فرض كما لا يخفى » كل هذا من غفي الكلام بل هو في غاية البعد
عن الواقع ولو ندرجنا به عبارة العرف الطيب لم يجد فيها إلا « حذف المتدامن كليهما فقط »
الآن يقول في ناول النظر « مات حبي إذا كنت موهمياً . . . » ولما حبك إذا كنت طامياً
... » فلم يقدري كلا الوضحين إلا محذوفاً واحداً وهو الصير « المبتدا » وقوله إذا كنت
موهمياً ذكره كالتمثيل لبيان كنه الحال عن التكلم وكما أشبه في الجملة الأخرى فليس في شيء
من « أعراب اللفظ » وقوله « ما مستفيع ما ذكره المرء » بكسفي جواباً عليه أن النفس إعادة
النظر في ما قلناه فيظهر انني بريء منة فليتأمل

ومث ما أورده في الكلام على قوله

نجوت بأحلى هجيك جرحاً وخلعت أصدى هجيك نسيلاً

وحاصل كلامه فيه أن المراد بالهجة ما ألهم وعليه فقد ادعى الحنفي أن للدمشق دمين وأنه
نجا بأحد دمي أي بدم نسبو ترك دم الأخر يسيل فتألم قلت وعادة الناس أن يشبه الولد
بالنس لتزويله منزلتها في الحب والأعرار ولم يسمع تشبيهاً للدم والشهادة على الأول أكثر من
أن نحصى . ثم ذكر بيت الأموال فأكرا ف يكون فيه شاهد وأول النفس الواردة فيه بالدم
وكرر يعلم أن مراد السمعال في هذا البيت التمدح بأن عشرين ثنوت قتلاً بجد السيف ولا تموت
حنت أوفها فكفى عن الموت ببيان النفس كما يقال ما ضت فمة على ما ذكرته عن العرف
الطيب وعلى ناول جعناو يكون المعنى أن دعاهم نسيلاً بالتل ولا نسيلاً بنير التل فانظر
أي معنى يبقى للبيت . وفي أنكار الشيخ قول صاحب العرف الطيب فاضت نفساً كأنه يعني

ان الصواب قاطعت وكان ينبغي عن هذا الاعتراض ان ينظر نظرة في كتب اللغة قال صاحب
القاموس «فاط فيظاً..... وناطة الله تعالى وناطت ناطقاً بها» انا ذكرنا ناطقة نقاضت
«بالضاد» فنامل

ومنه ما اورد في الكلام على قوله

بطارد فيه موجة كل ساجد سواه طيو عمره وسيل

فادعي ان قول الشارح ان الخيل كانت تتبع الموج وهو يجري امامها لا يصح ان يسي مطاردة
طن «الاتقد» ان يقال ان الماء يناقها وفي قطارده اه قلت المطاردة ليس من الجازعها
الدفاع لان حقيقة الطرد جري الطارد وراء المطرود وهو ناد ما قلتم من عبارة العرف الطبيب
والمطاردة هنا ليست بمعنى المشاركة لقولك طاردت الصيد مثلاً ولا مشاركة فهو كما هو ظاهر
وانما هو كما تقول طالبة بالمال وحاولت الاسرور وادقة عما في نفسه وما شاكل ذلك على ان هذه
اللفظة ليست في شيء من محل البحث ولنا الخلاف في تفسير لفظي الفزع والسيل على ما ذكرناه
في موضعه وقد كرره في عبارة الاعتراض بما ينبغي عن اعدائهم والحكم قبيح للمصنفين

ومنه ما اورد في الكلام على قوله

ولكن النني العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان

وكلاهما هنا لا يزيد على نقل احوال السراج لكن ذكر في جملة اساطير العرف الطبيب «انه
ليس كل عربي حل في بلاد فارس يكون حلقاً ما في فاقة» وهو كلام لم ادري ما مدخله ولا
اين الاشارة اليه في عبارة العرف الطبيب الا ان يكون استعجمه من قوله «غريب اليداي لا مالك
في في هذه الاماكن» وهذا لا يقتضي الاملاق ولا الفاقة اذا لا يلزم منه ان كل عربي لا مالك له في
ارض فارس يكون فقيراً فليتأمل البصير

ومنه ما جاء في الكلام على قوله

يموت راعي الضان في جهله ميتة جالينوس في طبعه

وربما زاد على عمره وزاد في الامن على سره

فذكرنا كلاماً نرد النظر فيه الى المطالع ولو تقدير عود الضمير على اللفظ المذكور في
شرح المعري وقابلة على قوله (الهاء في عمره وسره ضمير جالينوس) لو وجد استفرا في محله
وقد نقل قول صاحب العرف الطبيب بما نصه «اي وربما زاد عمر الراعي على عمر جالينوس
وكان آمناً على نفسه» الخ ثم قال «ان قوله وكانت آمناً على نفسه من الهلاك فيه الفاء اعني
الزيادة المفهوم من زاد» اه . فليت انما ورد هذا الاعتراض من تحريف النقل لان لفظ العرف

الطيب وهو ما قلناه انا علة «آمن على نفسه» بلطف فعل النقص لا «آمن» كما قلناه وبني طيو
اغترافه ومنه ما اورد في السلام على نولو

انت الغريب في زمان الله ولست محارم لغير تمام

وذكر ما كلاً من حمل نولو «من اين جاء» ان الله لا ياتي للمخالفة الا سماعاً وعلى
فرض تسليم زعمه فلم لا تكون العربية مسمع «قلت لا اقل» من مطالبة بالنص على كون التمام
تأني للمخالفة فيما اراد السامع الذي وردت فيه العربية بهذا المعنى والا فاداء الحاجة في
الوجهين دعوى بلا دليل. ثم قال «ودعوى انها (اي العربية) مجردة عن التابث في نحو
ذلك باطله اذ لا يقال غيبة حسن» الى آخر ما ذكره في الشعرى لم ترد في كلامي ولا في
اشارة اليها بل الوجه العكس اي ثابت لنظ الغيبة كما في زيجة ونحوها ومنه ما اتي
في السلام على قول

لنوره في مياه المجد مخترق لو حاد الفكر فيه الدهر ما نزل

وهنا اطال بما علة ان حاد لا يجمع ان يكون بمعنى المجد قيساً على لائق الله وسافر
زيد اه قلت هذا يخرج والخروج انما يصر اليه عند تعذر الحمل على القياس فاذا امكن الرجوع
الى التماس فهو اولى وقوله المعنى عليه كذا وكذا هو نفس ما ذكره في العرف الطيب فلا فرق
بين تفسيره وتفسير السراج من هذا الوجه. ثم قال «وفي نسخاياه الخ اي بدل مياه المجد
وعليها كتب ابو البقاء» الخ ولا ادري ما محل هذا الكلام ما نحن فيه. ومنه ما ذكره في الكلام
على قوله

بطلها نظامي الشكايا ولما حادها قطاسي المعالي

وحصل كلامنا اني حررت عبارة الواحد في قلت تريد طعنا بـ «يزيل» لهما
قلت آتي بهما لحضري ان يهني بذلك ونوح الواحد في طمع مشهور وقربة كلامه تدل ذلك
واضح على اننا اراد «يزيد» لا يزيل ونص عبارته بقوله يرضها وزيد عليها طبيب الامراض
«يعني قبل موتها» وانها طبيب المعالي اي العالم يادى المعالي يزيلها عة... ومعلوم ان
كلامنا انما هو في العلة التي ماتت فيها فلو ازال الطيب طعها لم تمت ولا يخفى على المطالع ان
المهجوم من قول الواحد في «المرض بطيب الامراض» لا تزداد في مرض والد عيب الدولة على
ما يفهم من كلامه فانت مع ان ابها الذي هو طبيب المعالي قد ازال ادواها عن فكائه قصد
المقابلة بين الطبيب ما في الاول زيد في العلة والاخرين بها فان اللفظ الناحش وابن
الغرف. ونولا ان بناء فعل كآ فعل باقي السلب والازالة كتردد البعير واشفاء الله اي

ازال عنه الفراد وسلية الشفاء» فليس يشيء ما غن بصدده على ان البناء المذكور لا ياتي
اطرادا بالمعنى الذي حكاه والا فاقضى ان يكون معنى بجلة واكرما على الازالة والصلب وكان
عليه ان يورد قوله بالنقل الصريح لان اللغة لا توخذ بالقياس كما لا يخفى . ومنه ما اورد في
الكلام على قوله

اما نلظ الابام في بان اري معروفا تأنيء ارجبا اقرب

وغاية ما ذكره في هذا الموضع على ما ظهر لي بعد الامعان في تأمل عبارتي واخذه فقرأ قولي
« تأنيء » في الكلام على هذا البيت بفتح التاءين والمبتدئين على انها ما ضا من التفاعل
والنقل ثم نصرف في عبارتي وحرف معناها فقال في صدر اعتراضه ما نصه « قزعم ان تأنيء
تفاعل (اي بفتح التاء والعين) من التناهي لا تأنيء (وضبط المبتدئين بالفتح) يوزن تعقل كما قال
الواحدي فانه غير منقول » قال وهو سهو . . . وظهر ان قتاده لم يطالع قائل كلاما بصيغة
الماضي والاحسن انه بصيغة المضارع لتفاعل » وكل هذا في غير محل لان لفظي « تناءى » و « تناءى »
كلاما بصيغة المضارع في قولنا وفي قول الشراح وان شك في ذلك فليراجع هذا البيت في
العرف الطيب (صفحة ٥٠٢) ليرى ضبط الكلمة بالشكل الصريح . وما لا بد من اعادة كلامي
الذي سئى هذا الاعتراض عليه ليرى المطالع الفرق بين ما قلته وما نقله الشيخ عني ولينظر وجه
الكلام في البيت وهذا نص كلامي هناك « وقد ذكر (اي صاحب العرف الطيب) في شرح هذا
البيت ما نصه « تناءى » (اي بضم التاء وكسر الهمزة) تفاعل من التاءى وهو البعد يقال تناءى
وانا بئى على افعول ولكنه نقله الى فاعل كما يقال ابعدته وبعادته وروى الواحدي تناءى بالتشديد
وهو غير منقول » اه . فليتأمل البصير في القولين ولينظر ابن محل اعتراض الشيخ من هذا
الكلام ويراجع تعلم انه ليس في المسئلة اخذ على الواحدي ولا على غيره من الشراح ولكن
مدار الكلام التنبيه الى انه لم يرد في هذا الحرف قائل ولا فعل بالتشديد وانما الذي ذكره في
تعديده انما على افعول فقطلة المتني الى فاعل ار فعل في احدي الروايتين على ما هو ظاهر في
كلامي وكلام العرف الطيب بنور اشكال

ومنه ما اورد في الكلام على قوله

وما كان احنا لها لو ارادها والطفا لوانة المتناول

فذكر انني خطأت المعري والواحدي في تفسيرهما لهذا البيت وانا لم اذكر فيه نقطة وانما كان
كلامي في الترجيح بين قول واحد وذلك ان الواحدي لم يأت لة تفسير « الطفا » فصحا بتذكير
الضمير ورده الى المدح وروى المعري « الطفا » في الرواية المشهورة في البيت وفسره بما فيها

فكان تكرار القول ادناماً فيه معرأ لبيت ولا يخفى ما في ذلك ولنا عدل في العرف الطيب
الملتقى الذي ذكرته له

ومنه في الكلام على قوله

لا افتخار إلا لمن لا يضام حركه ومحارسه لا بنام

والحكم في هذا كتب التحاق فلا فطيل في الكلام عليه وشطه قوله

وما عشت ما ماتوا ولا أبواهم نيمت من بين طليحة إذ

وبكفي في الجواب عليه التنبيه إلى أن قوله ما ماتوا يستعمل في المعنى لأنه مبني على الشرط
فلو ربط بالفاء لمتنع تأخر أداة الشرط في نصار ما ضيأ محصاً وهو غير المقصود والأقد اثبت
أنهم لم يوتوا حقيقة فليتأمل

ومن ذلك ما ذكره في الكلام على قوله

بمقد الدولة امتنعت وعزت وليس للبرني عقد يدان

وفد اجتمع في تخرج الاسماء منها لا بعض فذكر ما ان الضمير يعود على معلوم من المقام على حد
حتى نزلت بالكتاب وهو الدولة المسمو من المقام ثم قال هو عقد الدولة علم على المدوح
ولا يجوز أن يعود الضمير على جزء العلم إلا باعتباره قبل العلية اه قلت حتى مرجع الضمير إلى
معلوم من المقام أن يكون ذلك المعلوم مفهوماً من سبقوا للكلام المتقدم كما في حتى نزلت
بالكتاب لا من لفظ المذكور معني كما في البيت ولا فهو يعود على ذلك المذكور وهو ما ذهب
إليه التنبي في هذا التركيب فرد الضمير إلى لفظ الدولة المضاف إليه على اعتباره قبل العلية
كما يقول الشيخ وهذا الاعتبار لا يمتنع هنا على اراحة القارئ بل لفظ عقد الدولة وهي التي بنى
عليها سائر البيت كما أنه لم يمتنع في قوله

فلا تعجب أن السيف كثر وككن سيف الدولة اليم واحد

فإنه أراد بصيف الدولة مناعته التركيبي من باب الحذف أيضاً ولا يصح استثنائه من
السيف المذكورة في صدر البيت كما يظهر يادقياً نامل . وعكس مجتوفي هذا البيت مجتبه
في قوله

يا سيف دولة هاشم من رام أن يلقى حالك رام غير مرام

فإنه إن يكون سيف الدولة هنا لفظاً على صاحبه مع أن المخطوب به هو سيف الدولة بعينه
وإدعى أن المراد به معناه التركيبي لأنه سيف للدولة السياسية وهو من أغرب ما ورد من
حوادث الأماق

ومنه ما اورد في الكلام على قوله

ذي الارض عما اتاه اليوم غائبة وغيره كما كان محتاجا الى المطر

فقال «ان الكلام على مثل هذا التركيب مستفيض في الكتب وقد ذكرنا انه من نوع الكتابة»
الى اخرها قالة . قلت عد هذا التركيب من الكتابة لا بملو من نظر ابن اوهما ظاهر مفهوم
لصحة انفكاك التلازم فيوديتها . ويأتى ان قولك غربي يفيل مقدالا يلزم منه ان المتكلم لا
يفعله الا بعد اعتبار ما في العبارة من معنى النصر المستند من تقدم لفظ الغير فصار على حد
قولك انا كنيته مهلك على ما هو مقرر في موضعوه . الا ترى ان قولك غربي زارني فيوم من
فني الزيارة عن المخاطب ما ليس في قولك زارني غربيك وحيث غربيك في المثال الاول
من خواص التركيب لا من مفاد لفظ الغير كما يظهر بالناحل . وهذا بخلاف قولك «مثلك
لا يميل» فانك لو اخرت لفظ المثل وقلت «لا يميل مثلك» بنيت الكتابة واحدة في التركيبين
لان في المحكم عن احد المثلين يلزم منه نفيه عن صاحبه وليس كذلك في النهرين فان ما نبت
لاحدهما لا يلزم منه نفيه عن الغير الاخر لجواز اشتراكهما فيه . وعلى تسليم ان هذا بعد من
الكتابة كما قال فانه لم يذكر هذا التركيب احد من البداهين في باب الكتابة لاقى البداهيات
وشروحيها ولا في كتب النحويين وما نقله الشيخ من كلام النحاة في توجيه الابه المذكورة مقصور على
لفظ المثل وهو ما ذكره الصبان في حاشيته على الاثموني ومقدانص كلامه هناك «ومنع كثيرون
زيادتها في الابه فبعض هؤلاء قالوا المثل بمعنى الصفة وبعضهم قالوا المثل بمعنى الذات والمحققون
منهم قالوا الابه من باب الكتابة للبالغة في التثنية فهي باقية على حقيقتها من نفي مثل مثلو لكن
المراد لازم ذلك وهو نفي مثلو وانما كان لازما لانه لو كان له مثل لكان هو مثلا للمثل فلا يصح
نفي مثلو ولان مثل الشيء من يكون على اوصافه فاذا نفي عن بمائة فقد نفى عنه ونظيره مثلك
لا يميل فانهم نفوا المثل عن مثلو والمراد نفيه عنه فليس المراد بالذات من الابه حقيقتها من
نفي مثل المثل حتى يلزم وجود المثل» اه بر دعليه

ومنه ما اورد في الكلام على قوله

يدير الملك من مصر الى صندن الى العراق نارض المروم فالنوب

فنقل هنا عبارة ابي البقاء العسكري ومحصلها نقطة التنبي فبا ذكره من سعة مملكة كانور
ذهابا الى ان هذه المذكورات داخله في مملكة كانور وليس ذلك من مراد التنبي لان الجرووات
في البيت حدود مملكة نبي خارجة عنها لا داخله فيها وهو مفاد تفسير المعرف الطهري على ان

الحري والباحدي لم يعرضوا لشيء من ذلك بل ظاهراً كلامها ان هذه الاطراف كلها ما يدبره
كانور وعبرة الحري في تفسير البيت يعني ان هذه الاطراف كلها تحت امره فهو يدبر ملكها
ونحوها عبارة الواحد على ان ما ذكره ابو البناء ايضاً غير حاك بيان حدود مملكة كافور لان
غاية ما ذكره ان كافور آمل ملك مصر على عالمها وهو حد ميم لان اعمال مصر غير متعينة وقد
شرحها في العرف الطيب شرحاً يتبين فلا من امن خلجان كما ذكرته هناك ويتصل بهذا
البيت قوله

وقلنا لما لم يرض العراق قتالت ونحرم نيران ما

نقالت في معنى هذا البيت في جهدي اثبات كون نيران من ارض العراق بما لا غائبة من نقلوا
ولا برهان على سوى قوله وبطل عليه قوله بها (كنا) سواء قلنا انها اسم فعل بمعنى خذ ان
حرف تميم الى اخر ما ذكره وفي نسخة النامعة التي لا تخفى على اصحاب النظر ومثله قوله
سهاذ انا فاستك في البين عندنا وفاد رقام رعي سربكم ورد

غابت عن ابي البناء العسكري ان القلام خبيث العزم ولا حجة له الا ان ابا البناء يقول
ذلك وفي العرف الطيب اثبت للعكس قفلاً عن مفردات ابن البطار بالاستناد الى ابي حنيفة
وغيره من يوثق بكلامهم في مثل هذا ومعلوم ان ابا البناء لم يكن من علماء النبات ولا احسب
الشيء يدعي لنفسه معرفة هذا العلم فإيالة يتعرض للكلام فإيالة ليس من معلوماته ويصدي لخطئه
مثل ابن البطار في ابي حنيفة وغيره من انباء اهل العلم وثقاتهم تأيداً لما لا يعلم صحة من
خطائهم ولتدبر كلام ابي الفداء نسبة فيه هذه المسئلة لا اتفق حكماً فقد نقل عنه قوله هو القلام
خبيث الرائحة وقيل هو القفال وهو ارباب النبات اه قوله القلام خبيث الرائحة لم يقله احد
من اللغويين ولا النبايين وهو عين القفال كما ذكره بوبه ما في الفناوس وغيره الا انه ليس
بارد النبات كما يقول لانه معدود في الانا وهو يستعمل منذ عهد قدم لتطبيب الجشاً واصلاح
شهوة الطعام وخواص هذا البيت مشهورة لا عند العرب فقط بل هو معروف بها عند الامم
الاوربية ولا سب الالمان والاكليز وهو عديم في منزلة الشنيز عندنا ولنا في كلام اكنفينا
منه ما يحملة المقام

وشمل هذا كلامه في قولوه هو خاتم الاعتراض

قلوسراً وفي نعيمين خمس رأوني قبله ان يروا الماكا

وقد اطل من تراى الى ما لا يحيل قوله ولا سماعة ولا يحسن في الرد عليه وغاية ما ذكره من
تنقض كلامي في هذا البيت انه قل قول ابي البناء العسكري قيود هو غير خارج عن قول غيره
من الشراح فجمع بين المناظرة والمصاحرة في آن واحد وحاصل كلامي في هذا البيت ان الشراح
يقولون ان السالك بطلع في الخناس من تشريح الاول على ما يراه ظاهر النظر والذي حقت

صاحب العرف الطيب انه كان يطلع لذلك المهد في الثالث عشر من الشهر المذكور لا في الخامس منه وان اذن طلوعه يتغير على مر السنين كغيره من الثوابت وهو ليومنا هذا يطلع في آخر تشرين الاول فليتنا مل في هذا الكلام وفي كلام الشيخ وليتظر ابن ذاك من مقال ان كان الشيخ في ريب من صحة هذا القول فقد كان عليه ان يحنقه قبل ان يعترض عليه وقد نشر هذا الكلام في اوائل الشهر الذي قالوا ان هذا النجم يطلع في الخامس منه وان يغرب عليك قوسك لا يغرب عليك القمر فلا نظري في الماء مل يراه في الوقت الذي ذكره او فيما بعده من الايام الى اخر هذا الشهر وان كان الامر على خلاف ما يقول فاقباله بقوله الحق الموضح وبما حل في المحسوسات انكاراً للفصل من يشهد له العيان ويؤيد قوله البرهان وهذا القدر كفاية للمصنف والله المستول ان يهدي بصائرنا حتى نرى الصواب صواباً ولا يجهل بيننا وبين الحق حجاباً وهو حسبنا ونعم الوكيل

بشارة

زلزل



نائب نهار البترول يوم (زيت الكاز) في الصحة

(من قلم الاديب البارع صبير يدون رزق الله)

يوجد في اماكن مختلفة في العالم وخصوصاً قرب معادن الفحم الحجري بناميه وخبر من زيت الكاز المتكونة عند تحوّل البقايا النباتية الى فحم حجري وهذه البنابيع والمخزن توجد بكثرة في الولايات المتحدة في امريكا وفي جهات بحر قزوين جوي روسيا . وفي الصين الاخيرة كنوت محصولات زيت الكاز جداً واستعمل لاجل الانارة وفي الاعمال الميكانيكية اجمالاً ولاهية استعماله صار فرحاً مهماً في التجارة . ويوجد في الطبيعة على هيئةات مختلفة واهما عوان الامبركي والقبريني اما الاخيرة فاكثره بناميه من الزيت المذكور مزوجاً بكميات مختلفة من الماء فيجمع هذا ويقطر مراراً

واما الامبركي فعلى نوعين بنابيع طابا وجراد (ججما) وسما كلما شغلت به الايدي . ويوجد الزيت على هيئة سبال كثيف زيتي لونه اسمر مخضر مركب من غازات وسوائل وجعل مد

هيدروكربونية (أي مركبة من هيدروجين وكربون فقط لكن على نسب مختلفة) ويلاحظ
التطهر على درجة خفيفة أسفحو ... ان تصاعد الغازات الثلاثة فلا التهاب التي لو وجدت
في الزيت المستعمل للآتارة لاحظت تفرعاً عظيماً واضراراً حسيمة وقد عرف بالانفجار بأن
جرمين من هذه كافي لثفرح - ٨ جرمًا من المواد فهذه الغازات المخزونة في السائل الأكثر
تطهرًا من البنية نسي بروج البتروليم وتستعمل كذوب لملء كبريت تستعمل في الصناعة وبعد
ان ينتهي تصاعد هذه الغازات والسوائل الأكثر خفة تزداد الحرارة وتصلد الزيت المستعمل
للآتارة ويبقى بعد التطهر مواد كخفة تستعمل لجمع الأتارل الحليكة ويختصر منها مواد
مختلفة التركيب ذات أهمية في الطب والصناعة

وقد آمن أحد مشاهير المصرفين بجمار البتروليم لتصاعد ان من المادة الاصلية على
عملية معادن البتروليم في جمال كرات في اميركا فوجد ان عمله هذه المعادن مرضون الى جو
منصود بغاز الاجام (نسبة ثلث الى ١٠ في ١٠) واثنين وهو المسيل بالهيدروجين المكرين الفضل
او موكال زيت (نسبة ٨ في ١٠٠) ومواد اخر هيدروكربونية مختلفة التركيب الكيماوي
والصناعات الطبيعية ويوجد مزوجا في هذا الهواء اكسيد الكبريت الصام واثرا بظلم من غاز
الهيدروجين المكرين ذي الرائحة الكريهة ولو وجدت هذه الغازات في مواضع الذي فيش يذ
لاصيب كثيرون بالموت خطأ وحدث ما لا نود حدوثه غيره قد ظهر بالانفجار المدفق ان
حدثت الاسكبيا الموت خفقا ماحدا والامراض اجمالا غير معروفة الا قليلا من عملة هذه
المعادن ومن الاغجب اننا مع كثرة اشتقاق هذه الامزج السامة المستفاد من امراض الاعضاء التنفعية
قليلة الوجود وقل جد من اصيب بها وكذلك نل وجود داء المل الرئوي الا في البعض الذين
حصلوا طبع بالارث من والدهم وبه على انما ناله المدة قد قسب هذا العلامة فله حدوث داء
المل الرئوي وبقيت امراض الاعضاء التنفعية الى فعل بجمار البتروليم التخصيص المضاد للمعادن
اما العرض لمل هكذا املاء لمل قبيضندوا في الانلان ورز يادوار ميرة اسام الاعين ويسرع
البض وتقدنوا الادراك ويحدث عنه وتترقب الكلام اما العتفكة بالوجود حتى ان المصاب
يوسع اصوات تاهرا ان يبقى في قعر الخنف في الوقت الذي لم يحكم صفا اعدا ان يلفظ
جمارة ظنا منه باعها ذهب

وقد قتل هذه الامزج فعل المخضرات الاقوينية حتى ان الفاعل يتام اساعة او أكثر
في قعر الخنف ويحدث غصبا اذا ايفقة احد اذا نركا بجمار البتروليم يهيج واجا نأ يحدث
حب الصاء الاصطناعي والنا ليس العين يحدث الهابقي الخفة وقد حصل من الخارج

فركاً في الروماترم المنصلي ووجد بالاخبار اننا يعمل شفاء الجروح من الفروج
اذا اخذ البتروليوم من الداخل شرباً بمحدث غشياً وانما استشفى بخاره المتجلب
حديثاً الى سطح الارض بمحدث اولاً حاسة تحت في الصدر ومهولة الحركات التنفسية وازداد
سرعة النبض غير ان هذه الحالة يتبعها سريعاً زنين اشبه بفناء في الاثان وضعف عمومي

محصولات البتروليوم في امريكا

ان مجموع محصول زيت الكاز في الولايات المتحدة في امريكا في اثناء سنة ١٨٨٦ كان
٢٨١١٠١١٥ برميلاً وكل برميل بمع ٤٣ جالوناً والجالون ١٢٨ درهماً فيكون البرميل ٦٧
رطلاً و١٦ درهماً ومن هذا المجموع كان محصول ولاية بنسلفانيا وولاية فيرمورك ٥٥٧١٨٠٠
برميل وكان معدل سعر البرميل ٢١ سنتاً ربع (الريال السعودي يعاوي ١٠٠ سنتي)
فيبلغ قيمة هذه البراميل ٢٨٤٥٧ ٢٠٠ ريال سعودي فيبلغ قيمة البرميل ٢٥ غرضاً تقريباً اما
محصولات سنة ١٨٨٦ فكانت ٦٢٦٨٠٧٤ برميلاً زيادة عن محصولات سنة ١٨٨٥ وهذا
ما يظهر اجتهاد الاهالي في التنقيب والاعتناء على مصلحة البلاد الذي هو سبب تقدمها
ونجاحها

النقد والمعارف

(من قلم الاديب البارع ثولا ابراهيم رزق الله)

بعض النقد آفة التجاح والمعارف والوطن وعدولا سهل كج حناحيه الا بالالفه والالتحام
وقد يؤوب الطالب تحت افعال وطأته مهوك قوي الطلب ولا ياتي الناقد الاعي بما اثار على
الجد من سابق لسانه ولا يدري وقد اضرها حراً على تأيين العلم والعمل ومن استلشفة
احوال المعارف في سورتنا راي عجبا لتباطوا انتشارها ولا يفكر جشده ما يفهم عن ذاك
من الضرر الذي لكل طالب
نعم ان البعض الآخر ما تفصل وحوال المعارف وتم العائفة وما ارتفع بحسن النتائج على

تتأخر ذاك الوجهة . يفترط لأن يكون التأخر بهيراً أدرك الامام به وحوى من كرامة الخلق
ما يمكن ولطف العمل ومن خلوا المفروض ما يومن بجماله ان يكون عثرة في سبيل العمل
و بحاشا هذا تضعف لك مما وى عن ذلك وبضعتها تدين الاشياء

قد شب في طابع بعض شبابنا ما احبط مساعي الطلبة في عرض مجاري النظم من حم
التقذير واللعن في مواضع مواضع لا تستحق التقديما بقضي على الطالب والمطلوب بالوقوف
فما ان الامال تكون منتفلة لتتصل بصحة الاعمال فيكويها جواد الاقدام اذ يعترضها شيطان
الملل فتتبي صولته بالامال والكلل

ولا يقتصر ذلك على الطلبة فتطبل بعمل المعارف ايضا فيكون داعياً لتياطوه انتشارها
ويقف في وجه المطبوعات عموماً فيعزل حيال امال نجاحها وانا فنا هذا الوفاء الادبي
نقضي على مصانع الكنية عموماً بالقتل وعلى المعارف يهتف بماربها وعلى تجارة العلم بالخنسرة
والعباد با لله

نرى كثيرين لا يمترون لوضع رسالة او كتاب خوفاً ونجماً ونرى كثيرين لا يأنفون من ان
يصوبوا على المؤلف سهام التقدير المصيب طمأ باحرار فضل بين اقراهم يعود عليهم عاراً .
ولهذا تونف انتشار العلم وحال بين الابد والقلم لسان التقدير ولو نزل قول من قال انظر الى ما
كتب لا الى من كتب فلم العترض والكتاب لا خلق سعي والناقدين واذا نظرنا امر
المطبوعات من حيث فلة نجاحها وتأخر فلاحها لما رابت ساهل دملى كاتبها يوازي ساعات
الكناية نقابل ترى انه قد تكلف من الملفة ما يستحق اوفر الارباح لو في الفكر والامر يعود
عليه بالعكس . وربما لبث المؤلف كالنار تحت الرماد حتى تعركه رحمة ارحم عليه عواصف
النصب فيتنفض من غبار الامال ويد وللبلان واذا لم يوافق شرب نوم امسى بعد ذلك
عرضة للامه ذوي الاغراض وانك لا يكاد يرى الملقق كتاباً طاراً من حله شرح قد كذب
نحيماً يد الفرض يستوفي ذلك لوسج صفحات ذلك الكتاب مدداً حتى كأن الكاتب
والكاذب طيفا ومان وهذا آتة المصالح الكتابية واعطى حال المعارف العصرية

وعظم رواج المطبوعات وفلة طلابها حياة تمتد في الكنية فبان العامل بعد بذل الجهد
واقراع قالب الجهد يتناول كتابه سنة في التأليف او اجمع ويرتب صاناً كاملاً لتفقه طبعو
واخر ايضا لا تشار ونعم تنو وعلى هذا الوجه يكثر في جلد الانعام فيعود بالخذلان
والاجحام . وهكذا نرى المعارف بطيئة الانتشار والكنية تفر انظيلاً والمطالب حجة وانا كتبنا
ما كتبنا ليجيب الغافلون ويحبب العارفين قبل ان يصع الحرق على الرابع

لغز

ألا يا من بنهره غداً ناراً على علم
 ترى ما اسم جلا عتاً بطلعه دجى الظلم
 عظيم نفعة يا صا حيين العربى العجم
 خماسي اذا الله مت خمسه الى العدم
 فلا ينى سوى راس فنامي شقة الالم
 طنت املت اوله فجد ماقي في الاجم
 فحيث كان جملة فجد بالحل فا النعم

الباس حيكالي

الرياضيات

مسألة حسابية

زيد وعمر و بكر حضروا بيع فرس وكان ثمنها ١٢٨٤٠ خرش فقال زيد لرقينيو ان
 اعطاني كل متكا وبع مائة فوق ما معي حصل لي ثمنها ثم قال عمر لرقينيو ان اعطاني كل متكا
 خمس مائة فوق ما معي حصل لي ثمنها ثم قال بكر لرقينيو ان اعطاني كل متكا سدس مائة
 فوق ما معي حصل لي ثمنها فكم خرشاً كان مع كل منها

باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية او تاريخ ملوك القسطنطينية المسيحيين

تأليف نجيب افندي ابراهيم طراد

(تابع ما قبله)

مع ان خليفة اغسطس تدعو واجباته الى الانتقام من حرمة حقوقه ويدفعه شدة الى استرجاع
 ما فقد اسلافة ولو تكلف في هذا المييل حنائه الحرب والكفاح
 وتحير ثيودورس بعد هذه الحادثة وسقط في يد يورجي بوقيع عمدة اخرى ما لها

استعداده الى استقالة السلطة انا مع ثمانية واربعين نائب ديثار في كل سنة وطريفة الى صرف باقي عمره في العزلة والدرس وخدمة السلام والحكماء واحمل كفا المهنيين للمعير والنس من الآير والثانية منها الاثني رقت الاوى رقتاً تاماً ولها بلغ تلك يوستنيان رضي وطلب استقالة الملك النوتي طارح رسالة الصلحة برسالة بلحاها بطريفة حكمت ونسنت

وحدث ان الجنود الغريبة قتل قائد من رومانيين في اقليم خالاسيا فمرك ما جرى ميت جسارة الملك فكم نير يوستنيان باستكبار وعظمة وعهيد وجريل ولكن نجاة من الثالثة عن باس وجبانة استول عن قلبه عند ظهور بيلساريوس النهر وقت طحت اقدام خيلو ورجلو رهياً بيلساريوس سنة ٥٢٦ مدد القتلى وحشد الجنود ونظم الحاربة النوثيين فاني ايطاليا من جهة رجيوم واستولى على بعض مدن وما زال سائر حتى وصل الى نابولي فحاصرها براً وبحراً وارسل اليه اهل المدينة رسالة يقولون له ان يعرض عن محاربتهم وينصونه ان يحاصروا ولا رويته حتى اذا انتزع العاصمة استطاع افتتاح باقي الاقاليم لاجلهم بيلساريوس حينما اخبر اعدائي لا استنبرهم بل اسهم ان واسى الانتصاح فاني فاقض بالحدى يدى على السلام والحرية كما ينهد بذلك ما علة في جزيرة بسيليا

ولم يكن اهل المدينة قادرين على انقاذ امر او حل سفلة لانقسام وكثرة احزابهم ونباين اجناسهم فاليمونانيون كانوا مرددين بشير كلام خطابهم وطاعهم بقلوبهم نيران الحرية الناحية واليهود الاعناب والاكثريون كانوا ينضرون يوستنيان وشراقة وزد على ذلك الجنود القائمة في المدينة والجاهدة في الدفاع كرها او اختيار الصيانة الملكية وحفظاً لعيالها الماخوذة وهاهم في رافنا

وبعد حصار عشرين يوماً مل بيلساريوس الانتظار وهم بالرحيل ليداهم الملك ويستولي على روميتيل حلوى نصل النقاء هانا روميتورجل من اعوا ان يدخل من قنات يميل بها الماء الى المدينة فاعاد كلاً اننا ما غت وبادر الى ادخال اربعة جدي من ذلك المكان فسارت تلك الفرقة تحت حجب الظلام الخالك وفاجأت الحراس وقتلهم سهلت لاجحابها وسائل تسور الاسوار فاندفعت الساكر الرومانية من كل جهة وفتحت الابواب واقضت على الاهلون قتلتهم وتركب ما لا يحل فعله بلغ خلك بيلساريوس قبادو كالبوق الخاطف واخذ يمرض الجنود على اجتناب المحارم والغنوب ويكن البرابة منهم بنو لوهان الذهب والفضة مباحان لكم جزاء بسالكهم وجاركم فاجتنب قلب السكان فاعم معجيين وضعاء ورعايا ملكنا قدروا الاولاد على ابائهم والنساء على ازواجهم واروا الجميع يفتاحكم وكرم اخلاقكم ما طبعتم عليه من

الاحسان والمعرف ليدروا اي قوم كانوا يعادون ويحاربون
ونجت المدينة بفضل ذلك القائد الشهير وانما توجه النابليون الى منازل لينتمتع
بطبقات ما اذخرت وملذات الاموال التي اخفوها

ولم يكن الملك ثيودورس لينكر الا بنفسه وسلامته من تلك الهزات فانام في رومية
خائفاً متذعراً يرجو بكهانة المشنوعين خلاصاً ففضبت من سلوكه الجنود وقامت قائداً
الاكبر فيمحيى ملكاً عوضاً منه ولا بلغت تلك الاخبار فرها راين عاصيته فلفه رجل غولي
كان قد اعتدى عليه وضرب عنقه وهو يصرخ صراخ آيس جبان

وعلم القوثيون قهقريهم وقضع احوالهم فاشعروا بان يرحلوا الى الوراء ليجمعوا
ويحتدوا ان يكرروا كرة واحدة على الرومانيين فخرجوا من العاصمة وخاضروا فيها قائداً شجاعاً
واربعة الاف جندي وكان سكان المدينة قد دببت فيهم روح الوطنية والغيرة الدينية فهدى
لبليسايروس سبل الانتصار واقتاح رومية مهد الدولة الرومانية فوجها في ٢٠ كانون اول
سنة ٥٣٦ واخذها من سلطة البرابرة بعد ان استولى عليها مدستين عاماً بل رمل ليودرس قائد
حاميها مع فتاح ايلياها الى القسطنطينية دلالة على انتصاره وخضوع البلاد ليوستيان

ونجهر القوثيون وعادوا في ايام الربيع لينا زلزل بليسايروس واسترجع ما قدوة
فحاصروا رومية اياماً طويلاً حتى كانوا يفوزون بالماء وذاق سكان المدينة من جوع ذلك ويلات
القتال والجوع والمحصار وتقي بعضهم لوعظي ورجعت المياه الى مجاريها غير ان بليسايروس
القائد المحاذق النشط فعلى رغم ما حدث لم يال جهداً في تجميع جوده ودره الاضمار عنهم
فرد هجمات اعدائهم بالخيبة والنشل وكان ساعراً لا ينام عن المكائد والدسائس الايلة الى قهر
ففي عدداً عديداً من الاهلين الذين عرف غلرم وبلوح ان بعض خدام البيعة توطأ مع
المحاصرين على فتح باب السور القريب من الكنيسة الانزابية فبلغ ذلك بليسايروس حالاً فجعل
بالدواء الذي رآه لازماً وشافياً واخرج من رومية البابا سذير يوس في ٢٧ تشرين الثاني
سنة ٥٣٧ والبسة لبس راسب وطلب الى الكهنة الاجتماع وانتخاب اسقف آخر فاخاروا
فيليبوس ولعل ذلك كان بايعاز الملكة ثيودورة واسطونتها امرأة بليسايروس الساعيتين
في انتخاب حبر مخالف لجميع حاكبدون او غير مبالين

وكتب بليسايروس الى الملك ما معناه

ايها الملك

قد ولجنا حسب امرك مملكة القوثيين ولا خضعا لسلطتك جزيرة ميسيليا واقليم كيبانيا

ومدينة رومية ولا رب انتا اذا اقتدنا هه الاصناع نلبس مارا لا يزارو الفخر اللثمي وقلنا
حين انتا احبارا وقد حاربنا الى الان سماهر البرايرة وطقرا ولكن رما تغلبوا علينا بكنة المدد
والمدد ومعلوم ان المصر بيد الله تعبر ان شهرة الملوك والقواد تملق بفوزهم او الخذلان واسم
لي ابها الملك ان اتكلم بحرية واعلم اغة اذا كنت تريد ان تبقى في بيد الحياة فارسل الينا قوتا
ولذا كنت تريد تعزيز قوتنا وترغب في نصرتنا فارسل لنا مددا

قد اقتبلنا الرومانيون سكان رومية كاحد قاه وتخلصين واذا دانت الحال هكذا سيملون
ويخونون اما انا فحياتي مرموقة بمجدهك وملك الاقتكار اذا كان موتي في هه الحالة يزيد في
مجدك ونجاح اعمالك « قاجاب يوستنيان طلب قاتله وارسل اليه مددا فتمكن هذا من قهر
الغوثيين والجمام الى رفع الحصار سنة ٥٣٨ ونقمهم في البلاد الايطالية وخرب مملكتهم
وقص كسرى ملك الفرس عهد الفتح وشروط اللامر بادر الى الاعتداء على مملكة
يوستنيان فجهز جنوده وسار بهم وفهر القواد الرومانيون لاقتغ الدائن واسنول على شوري
سنة ٥٤٠ غيران بليساير يوس لم يملك زبا فاطوبلا فاسرع بمجنوده المعتادة خوض غمرات النون
وتنازلة والجماء ان يرجع ادراجا وان يحل غيبة التي سر باكتماها برة ميمرة

ولم تكن مملكة القسطنطينية قوية كما يوم القناري الناظر الى نصرات بليساير يوس وامتداد
سلطة سيده يوستنيان فلوس هه الملك في اصلاح شؤون رعاياه حال ارقا فوسرير الملك
وتأيد شوكة بتوقيع قواه وعصرها في البلاد التي ورثها لاصح اندبسا واكلت اقدارا على تلافي
المخطوب وترفع ادواء الميامة والاحكام وكنته مال الى اكتساب الفخار المعقود بناصية الظفر
والاقتراح ماشيا على سنن من قدمه من الملوك العظام فغرك جنوده في انصار بعدة تبعد عن
بعضها امبالا وفاض بحيث يعذر عليه جمعا في وقت قريب لتكر كفة واحدة على من يحسر من
شعوبه ان يرفع راية الصبان او ان تحارب من دام الاعتداء عليه من الاقوام المجاورين ولقد
كان يوستنيان طمعا محبا للمال حربا على اقتناج وفرض على الام التي اخضعها مكوسا فاحشة
باهظة فملو جميعهم سنة ومن احكام محال فضاء الانريسيون ونشوا في حربه مدة مديدة الا ان
تلك الحروب الوحشية تجلبت عن خراب تلك الدنيا رنا صج اكثرها فقرا يبابا ولم يبق منها في
قضايد الرومانيين سوى بلاد فرطحة او ترقس والسواحل البحرية المخصصة

وبقي للغوثيين في ايطاليا معاتل الضجاء واليهما ونجمها فيها لم يتمكن الرومانيون من ابادتهم
او اخضاعهم تماما فتماسل على بليساير يوس واتهاوه بالحجارة والزاو الدهاب الى القسطنطينية كي
يدفع عن نفسه عنهم القاصمة ويبر راحا ملك واعلوا قائم الغوثيون تلك الفرصة وتجهزوا

الحرب والكفاح واستعدوا لاسترجاع ما فقدوه خلافاً لظن الايطاليين قد اعفوا على ذلك
لنفورهم من حال حكومة القسطنطينية وخافوا انه سوف يهاجمهم من اهلهم وعزل اسقف
رومية الاعظم ونفاه الى احدى البحار الشاسعة المفتوحة لموت فيها وحيداً غرباً

وكان القواد الذين خلفوا بليماريوس ضعفاء جهلاء فلم يستطيعوا ان يردوا البرابرة
المنقضة عليهم انتفاض الصليبيين بل رجوا المنهري وتركوا الحصون ابواب القلاع مفتوحة
وسبل الانتصار مهددة مطروقة تقدم الوثنيين ثمانين ظاهرين ولما وصلوا الى رومية حاصروها
وشددوا المحاصرين واهلها وكادوا يموتون جوعاً قمارض الحاكم عن شكلهم وصم عن اسماع
صوت تدام واحكر المحطة وباعها لاجنباء المدينة باثمان فاحسنت له في وهو غير مال بتضور
النفراء وعذاب الجميع فعم البلاد وصم بعض الحراس على الخيلة نخلصاً من اللبلايا والكروب
فتفتح احد الابواب للمحاصرين ولج رومية في اخر سنة ٥٤٦ هـ الملك القوي توبلا وجنوده واخذوا
في النهب والقتل ولما بلغ ذلك الملك فرغ القديس بطرس وقف يصلي وجنوده تردى بحمد
المسيح من تراء خارج المعبد وداخلة فتقدم اليه الكاهن بلا جيوس وهو ماسك الانجيل يديه
وقال له كن رجلاً ايها السيد فابتسم توبلا واجابة انتنارل بجبالك ان تتوصل الي قال له
الكاهن اني قائم اديك متوسلاً ذليلاً لاف الله قد جعلنا رعاياك والربا يا مستحق الرحمة
والاستغاث فائر هذا الكلام بالملك البربري لم يركب القتل والاعتداء على البنات والنساء
المحصات

ولم تبق تلك المدينة القديمة الشهيرة في يد اعدائها واعداء يوستيان اكثر من شهرين
لان بليماريوس الشيط المحكم باحر الى نجدها سرعاً وانقذها من استولى عليها بجنانة الحراس
وضعف القواد ولما رد بعد ذلك ان يتعذب الغوثيين فخاف الزمان بشام لقله جود وسوء حالهم
وانقطاع المدد فرجع الى القسطنطينية كاسف البال زائد البلال ورجوعه استنقل امر
الغوثيين فعادوا الى رومية واستولوا عليها وفتحوا المدن الايطالية في دفعوا الى سبيلها واخضعوا
سردينيا وساروا بسفهم الى سواحل بلاد اليونان غير ان يوستيان لم يفل قط عن املاكه
الايطالية فخذ المجنود وهماً العدد وسير خصية ترسب لافتاح تلك الاقطار فقدر هذا القائد
بتدبيره ومهارته ان يعوض ملك القسطنطينية ما خسره ولما قتل عرش الغوثيين ويعوس سكان
ايطاليا مدة خمسة عشر عاماً بالنظنة والحكمة فازهرت المدن واسترجع الناس وماش الجميع
بالامن والسرور

ونار البغار يون سنة ٥٥٩ هـ فاضمهم بليماريوس ورجعوه من ساحة القتال اتم بمكيدة

ونقض عليه كجانب غير ان الملك عرف براوة وعفاعة وفي ١٢ اذار سنة ٥٦٥ مات شيخا حريصا ونقض بوستيان بعده بناتية شهر عن ثلاث وثلاثين سنة ملك منها ثمانية وثلاثين

وما يستحق التدوين في هذا الفصل ظهور نجم عظيم قدس في السنة الخامسة لملك بوستيان فظهر ظهوره العالمين واوتد الناس خرقا من الحروب والويلات التي تحدث على زعمهم غيب ظهوره قال المورخ الانكليزي غريون ان هذا النجم ظهر سبع مرار منذ ابتداء عهد التاريخ والحكايات فالمرّة الاولى كانت سنة ١٧٦٧ ق. م. والمرّة الثانية سنة ١١٢٢ ق. م. والثالثة سنة ٦١٨ ق. م. والرابعة سنة ٦٤٤ ق. م. والخامسة في السنة الخامسة لملك بوستيان اوسنة ٥٢١ م. وفي هذه المرة كما في المرات السابقة ضعف نور الشمس واصفر لونها لدى ظهور هذا النجم الغريب والمرّة السادسة كانت سنة ١١٠٦ كما يشهد بذلك مورخ اوربا والصين والمرّة السابعة كانت سنة ١٦٨٠ فربما اذ كان هذا الحادث العلماء والفلكيون ولو صح سير النجم بتدقيق العالمان فلاسبيد وكاسيني وقرر رونيلي وقيون وهالي نوليس دورانه وسيظهر في المرة القادمة سنة ٢٢٥٥

وكانت الزلازل كثيرة في عهد بوستيان حتى ان مدينة النسططينة بقيت تميد أكثر من اربعين يوما وانصلت هذه الهزة بكل العالم المعروف او على الاقل الى اقصى حدود المملكة الرومانية وقمحت الارض لاهلها بلطعت ما صادفتها وقذفت اناسا وحجارة في الهواء وهاج البحر وطفا وانفصلت اكمة من جبل لسان بالقرب من بوترس الان قرية البترون وفي ٢١ ايار سنة ٥٢٦ غربت الصاكية ومات فيها ما كان رخصمون الف نفس تحت الردم وفي ٩ تموز سنة ٥٥١ غربت مدينة يروفت ومدارسها المشهورة بتعليم الشرع الروماني

وفشا الطاعون في عهد بوستيان في النسططينة والمدائن الخاضعة لها قبل انه اتى من بلاد الحبش ومصر وانتشر في المملكة بالقسطنطينية والاوربي والاسيوي وفك بالمكان فتكا ذريعا وقد وصفه المورخ بروكوبوس بنولوان احراضا المنذرة بظهوره تبتدي بهذا ان المصاب ومن ناعما وان قد العلة تفاحي الانسان وموت في شدة العادي فينصر اولاً بحصى خفية وفي الغد تظهر بحسب يثور تكون في الغالب بالصبيات والاطفال وتحت الانف وفيها مادة سوداء قدر العدسة فاذا تيجت امكن شفاء المصاب والافساق معقيل وموتة مؤكدة في اليوم الخامس من ظهورها واذا كان الانسان ضعيفا المية يتفيا دما اسود يعقبه يس الامعاء اما الحبال الصاية بهذا الداء فشفاقها مسخيل فيل ان امرأة حبلت ماتت بالطاعون فشق بطنها وأخرج ابنها حيا وعاش والاحداث عرضة للوباء أكثر من الشيوخ والرجال أكثر من النساء

ولقد هجم هذا الوباء الخفيف سنة ٥٤٢ هـ على الديار الشرقية والغربية فصبب الموتوس ثباتاً
وغادر مدائن كثيرة خالية من السكان مقفرة ولما قلم تماماً عدد الذين نجت منهم محالية ولكنما
روى بعضهم انه في السنة الاولى من ظهوره دام في القسطنطينية ثلاثة اشهر كان يموت فيها كل
يوم من الخمسة الاف الى العشرة الاف نفس ولم يكن الناس عاجزين وسائل الوفاة من هذه الملة
الماتلة المتقلبة من صقع الى اخرها الضائع والانسنة والاقسان جامل سبب فتوهموا او انه عالم
ذلك والحكومة لا تساعد على منع السبب لئلا المسبب

ووصف المورخون يوستينيان بكونه صبوراً لطيفاً بشوشاً قادراً على اخفاء حزنه وكظم غيظه ووفد
اشهر بالعدل والرحمة والتعبد والتشفق فكان يصوم احياناً يومين لا يذوق بها طعاماً و بصرف
ليالته بالدرس والاعمال فتعلم الموسيقى وفن البناء والقريض وكان قيلسوقاً وفنيهاً ومبتدعاً
وهو الذي جدد بناء كنيسة القديسة صوفيا ووسعها وزينا بالنقوش وجعلها من انهر ابنة
العالم وانفق على بنائها نحو مليون ليرة انكليزية وجمع الشرائع الرومانية المتفرقة بكتب عديدة
واسلمها واختصرها فصارت نموذجاً للعدل وقاعدة للاحكام



الفصل الخامس

من موت يوستينيان سنة ٥٦٥ هـ الى موت موريس سنة ٦٠٢

واهل يوستينيان باخر اباهم ثيودور المملوك لانه كان مازلاً المجهد في التعبد والتشفق
والشامل الروحي وكانت رعاياه قد ملئت منه وتمنت تغييره اماً لان ترى بالتغيير نجاحاً ولكن
المتصلين منهم علموا ما دون ذلك من الاخطار لان الملك كان بلا عقب فخشوا ان يثور يموت
اطماعاً اولاد اخيه واخوه فيلقون البلاد بالاضطراب والازنالك ولكن الزمان قضى بخلاف ما
كانوا يتظنون وتلافى اعضاء المجلس العالي بشايطهم وحكمهم ترك تلك الخطوب فذهبوا الى
ابن اخيه يوستين ليلة موت يوستينيان واتوا به وقصوه ملكاً

واعلم يوستين حال ارتقاءه سرير الملك استعداده لمرآة العدل والقانون فوفى دائمي
يوستينيان سلفه بعد ان كانوا قد يسلموا من استبداده دينهم وقل انتهاء الثلاث سنوات حدث

زوجة الملك صرحها حنوء وأتت بعض المحتاجين يدينح ما عليهم فاشتهر عملها واحسانها وشكرها بأحبها القريب والبعيد

ولم ينجح يوسفين بحروب وسواسو بل كانت حليف اللال بالتحول فتقد الدبار الإيطالية وما يامو استولت على الناس التماسين بالي بنون من جبرها ويشكون ظلم الحكام وأصاب هذا الملك مرض طرحة في الرأس ومعه من مراقبة الاعمال واذا لم يكن له ولد يرث ملكة بعد موتها فاختار فاته اساطياريس واثركة في الملك سنة ٢٦٥ وخاطبة امام الطبروك والكنة والجبروكلام وحينئذ ما معاه «افتر ايا الطل الى عالم السلطنة السامية التي سنالها من يد الله فشرها تشرف بها واخدم الملك وحيي واعتبر ما كوالنتك فانك لان انها وقد كنت فلا حاسمها لا نمرسك الدماء متبع ما استطعت من الانتقام فلا انتقام يؤذي فاعلة ويلمة من العار والنار نوباً لا يبلى واجتنب الاعمال التي مودت سيوري امام الناس واستشرقي بكل ما فعله ولقد اخشاري لا اعلم العادة قس لك ومثالا اما اننا فقد اخطلت كرجلي وكخاطبي عند موقت هذه الحماة ووزواني الذين خلموني واثار طغضي سبظرون ممي امام عرش البان ولا يحدحك غرور الدنيا وعظمة الملك بل كن حكياً وديماً وتذكر حالتك الماضية والحاضرة وانظر الى ما حولك من الشعب اولاداً وعبيداً نادهم يشفقو في الدية واحهم كفلك واجهدان تكسب سبلم وان نع اعتناء المجنود ونصون اموال الناس وثروة الاشياء ونحف كرب المحتاجين

فسمع الشعب الياق كلام الملك برحمة وسكون وقار فانرا عظيماً لتوبو ثم تقدم البطريرك وصلي وبارك فبعد طباريس واخذ الاكليل وور راكم على قدميه ولما انتهت الصلاة خاطب يوسفين الملك بالجديد هذه الكلمات «لان حياتي وما بقي بيديك فاستمن بالله في جميع اعمالك واطلب اليوان يهدك صراطاً مستقيماً بهلك الحكمة والمداد»

ونفى يوسفين باني حياته بالزلة والراحة والسلام ونام طياروس باعتناء السياسة وكان محترماً لملكه خاكراً احساناً ونكراً اسامه

وكان هذا الملك طويلاً جليلاً شهماً كريماً فاختارت موفيا امرأة يوسفين الملك السابق ان يقيدها بها وتخصه لسلطتها فلم يبال طياريس بها الى صرحه بامرأو انطاسيا وولي شغفها صفحة الاعراض غير اننا كان يخرجا غاية الاحترام ويرغب في موافقتها وينض الطرف عن نفورها واجهاها بالثارة القتن حرم قائم الخطاب ووجدانها لانرجع عن الاضرار به واللعن عليه والرغبة في انلاله فمعها اذ ناك من مخالطة العظماء بجمرة وبث العميون والارصاد

ليرقبوا اعمالا ويسهروا كي يقطعوا دابر المنسحقين
ولقب طيماريوس نفسه بفسططين قرارا من نيج اسمه الاول ولا ريب انه كان قاضيا
صادقا حكيمًا عادلاً بشوشًا كريمًا فائقا انه حارب الفرس واسر بعض جنودهم فآكرمهم واقام
عليهم طرجمهم الى اوطانهم بالهدايا والتحف
ولم ينج هذا الملك العادل زمانا طويلا فمات بعد ارتفاعه مرور الملك باريعة اعوام واقام
وهو على فراش الموت خليفة له رجلا اسمه موريس وزوج ابنته طاهرة بالمعروف والاحسان
اما عائلة موريس فلأثنية الاصل الا ان ابيه وحلاله كبادوكية واستوطنافا مدة مدية
وكان هذا الملك في ابتداء امره جنديا فاحه طاريوس ورفاه في قامة رئيسا على قرقة من الجنود
واظهر في الحرب الفارسية نشاطا عظيما ومهارة بادرة في تدريب الجيوش وفيادتهم قائلهم اسماء
واحدة الملك عند رجوعه الى القسطنطينية محلا عاليا في خبرا قلعه حمام السلطة واجلسه على
سرير ملكه وكان عمر موريس اذ ذاك ثلاثا واربعين سنة وملك عشرين عامًا على الشرق اظهر
في اثنائها ثباتا في اعماله وتسلطا على اميالوه فاصبح مظهر الكل فضيلة وفضل ومثوى على سنن سلفه
فقداد وعناية في سبل السعادة وطرق النجاح واسمف ملك الفرس على استرجاع ما فقد في
حرب البرابرة وبعث الى رومية بالخطبة والثوت اسعافا لاهلها على حرب اللومبرديين المنقضين
عليهم من كل جهة

وكان موريس بجيلا فاغضب الجنود بخله قصصه وخلصه سنة ٦٠٢ ونصبوا قائدا اسمه
فوكاس قتل حال تصيبه سلفه واولاده الخمسة والى جثثهم في اسواق القسطنطينية ولم يسمع
بذقها الا حينما ظهر فعادها وانبعث منها الروح الفخرية

الفصل السادس

تاريخ الكنيسة في القرن السادس

المحادثات الخارجية

وتكملت اعمال المبشرين في هذا القرن بالنزول والنجاح بمساعدة ملوك القسطنطينية المسيحيين
التي تاتي

باب الهكاهات

رواية الكونت دي كولنج

معركة بقم جباب الاديب ماي افي نصيري

(تابع ماقبله)

هذا المقصد الثامن العسل المستكر وكذا لموه الخط كان يخفق بين الموت والحياة تحت رحمة الشيطان المحرب وكان الامل قد استشهدته ولم يد يد الموت . وكيف يمكن الموت يا ترى وهو في هذه الحال من الصبر والتقية لا امرى ان من كان في سنه لا يستطيع ان يفض عبيد عن مناهة الوراثة الابد ويرفض الحياة المروضة عليه فباطلاً كانت تنادي انكاره بصوت هائل قائلة ان ما تريد علة نذالة

وشعر الكونت دي مونكارين المسكين بثل النظر العا من الوجه اليه من جوزي باسكو فدى جبنة بنقط كبيرة من العرق وخفق صدره وكان المرثاني يتظر جلياً بهزئ القلب لان ذلك الشاب الذي لا يستطيع تدوين شيئاً والذي فعل كل شيء للاستيلاء عليه كان لا يعد ان يلد من يد في تلك الساعة العظيمة ثم اطعم جوزي من ملاح وجهد على اضطرابه الماطي ونكر من معرف جميع انكاره قرياً فوضع يده بلطف على كتفه وقال انت على شهر الماروبة اعز بزي لوفو ذلك وهي لا تسك ان تتملك اقال تمسك باليد التي امدها لانقاذك ووجه الحق انني لا افهم معنى لثرتك ان ما اقدم لك اما هو امرأة بدعته وروعة عظيمة اي جميع الاشياء التي تضمن لك النجاة واخذ الفلار

فوضع الكونت دي مونكارين يده مراراً عديدة على عبيد وجيئته وكان مصفراً كالقوي

قال جوزي والآن انا با انتظار جيئك

فاقتصب الشاب فجأة بنتهى فاستوتتبت من عبيد اشعث خربة وكان القتال الذي انتشب في افكاره قد انتهى بقلب روح الشر على الصوت السرب الذي ياديد قف مكانك والآن تصير ندلاً لبيك ولم يعد يسمع ذلك الصوت الموجود في جميع البشر اعني صوت الضمير فصاح انت تعرف جيداً اليه اخصك

قال فاذن قبلت

اجاب نعم قبلت افعل لي ما تشاء

فارسل جوزي باسكو صوتا يعني الفوز ولست عيانه يجذونين من النار وصاح

احسنت احسنت يا حضرة الكونت لقد اثبت الان انك وجل معتبر يمكن الانكالك عليك

قال الشاب بصوت خائر اريد ان اعيش

قال وسوف تعيش وتخرج في الخيرات والافراح الموهود بها اننا من خارج هذه الحاحة

صرنا لبعضنا وسنمهر نحن الاثنين بعزم الى الغاية التي نريد بلوفها ثم سأل هل فهمت

اجدا كل ما قلته لك

اجاب نعم

قال كل ما جد شيء يستدعي انارنك ببعض التعليمات اعادوك ذلك بجميع الايضاحات

اللازمة اما الان فقد قطعت الى شيء

فسال وما هو

قال فكرت يا عزيزي الكونت بضرورة الكني سرية

فسال الشاب متعجبا ماذا

قال ولا اجد صعوبة بالمكني معك في هذا المنزل لانني لست صعبا بمعيشتي وغرفة واحدة

تكفيني ولهم ان اكون بمجانك

قال الشاب برارة حتى تلاحظني جيدا فهمت مرادك

قال لا لعري ليس للاحتك بل لاسنادك اذ اعزتك حيث ينتضي يا عزيزي ان

تكون قويا وان لا نجيب على الاطلاق ثم متى عشت معك ومجانك نضيع بين الناس لانني

قريبك

فسال قربي

قال نعم ابن عك ان ذلك ضروري فنجاح مشروعا

قال ألا تجد صعوبة بتروج هذا الادعاء

اجاب لا لا ابدا

قال الشاب انك لا ترتاب بشيء يا مستر حتى روكني

قال الا نعلم انه يوجد في عروقك دم اسباني

اجاب صحيح لان جندي ام ابي كانت امرأة رجل اسمائه يدعي كاندورنا ترك وطنه وحضر

للعيقة في نرنا من البهل طينا والحالة من ان ند فرما من ملحة مائة وركاب
البورنمالة الى اسبانيا ولا يكون في ذلك ما يستبد نصليقة قنول ان كوتا من عائلة
روكاب تروج نفاة من عائلة كادورنا ويحمل تاريخ ذلك مذنون انا اردت وحيثه اكون
ابن عمك

قال بلاريب تكون ابن عمي

قال ولا يخفك احبة البهل ند التي فصل عليها هذه القرابة هي سمع في اولا بالذهاب
ملك الى حيننا تذهب بلا اعتراض وقد يحمل عليها ما لمع امتاني بك ومداثنا واعدة
اعنيارك وشرفك ولا يني وجه للاستغراب من كل ذلك

قال صحيح

قال فانن الكونت دي سوتكارين موفري وما علت احبوك من الان فصاعد الا ابن
عمي العزيز

قال فليكن ما نريد

قال فانن انقنا وسعدوبين او ثلاثة يتفل ان عمك الكونت دي روكاب للسكنى
ملك في هذا المنزل

اجابه نعم

ثم استمر ايتادلان الحديث في هذا الموضوع الى ان حصر الخادم الشيخ واخبرها بوضع
المائدة قهسا في ناطقا الى قاعة الطعام وعند وصولها الى باب القاعة وقف البورنمالي الكونت
الساب وقال يلزبك عشرى اشياء كثيرة في هذا الممار عند هذه عشرة الاق فرمك
ثم وضع في يد شريكه المجيد اوراقا مالة بهذه القبة وقال لا تفكرني على هذه العطية
لانها داخلة في اناقنا وكل ما مدين لا اخر ما وعد و

وفي المساء ذهب جري يامكوالس وفلترتروكان سوسين دي بيرقي واما ند دي كرول
يتفطراو فروع مير وعد دخوله الى القبة التي فيجان فيها عانة بادرما بالتحية فظفر اليه
الانتان سوية بظاهرا لا انتقام

قال سوسين هل قل حضرة الكونت دي موفكارين

اجاب نعم قل وصار بحصنا

فسال والشروط

اجاب قل بكل شيء

قال ان هذا الحق يقال الا انصار عظيم
قال جوزي ولا عجب اننا احرزنا هذا الا انصار يسهولة لان الكونت كان صباحاً
في حال لا تساعدة على رفض اقتراحي فاني تبعت خطوته كما قلت لكما خطونا فخطوة
منتظراً بفرغ صبر حلول الساعة التي يغير فيها على تعليم نفسه الي وكنا كنت فرية عند ما
دقت الساعة. ان التيقظ من الضرورات اللازمة في مثل هذه الاحوال اذ لو تاخرت اربع
وعشرين ساعة لكنا فقدنا الكونت دي مونتكارين

فسال وكيف ذلك

قال ان هذا الخفيف العقل كان معتد على الاتجار
فظهرت على سوستين طرقات مما مظاهر الاندماش
قال جوزي ولكنني وصلت في الوقت المناسب لارجع عن ذلك العزم المشوم فصار
للتمسك بجمل الحياة الذي ادلته اليه لان الرجل نبي مات احواله الى درجة الاعتماد على
الاتجار بالقاه نفسه في بحر البين او باحراق دماغه بالرماس لا يرفض فتاة بدبعة تعرض عليه
مع اثني عشر مليوناً بل يقبل ذلك بهز يد الاهتمام والامتنان وبنفس النظر عن اشياء كثيرة ان
الكونت دي مونتكارين صار لنا الآن روحاً وجسداً لم يعد يفكر بالاتجار

فسال جوزي هل انت على يقين تام منه

قال ان شخصه وحياته مسئولان عنه

قال فاذن انت متأكد انه لا يخوننا

قال انه احد شركائنا فاذا خانا يخون نفسه وسوف اسهر عليه واتخذ جميع الوسائط
والاحتياطات الضرورية

وبعد برهة من السكوت التفت جوزي الى دي كرول وقال قلت لي باعززي اربا
انك تكبر البطالة وقد تذكرت قولك وجدت لك خدمة

فظهر على دي كرول ملامح التعجب واستمر جوزي على حديثه فقال اربا لا نكون هذه الخدمة
مراقبة لذوقك تمام الموافقة ولكن ههنا كثيراً ان تنخرط فيها ولا حاجة للقول انها مركبة
وانك تستطيع افادتنا بواسطتها فوائد جمّة

فسال ما الذي يناط بي عملة

قال ان كثرة العمل وقتها تتوقف على المحاولات وهناك واقعة الحال ان الكونت دي
مونتكارين يلزمه سائس لمراقبته وقد رايت من المناسب ان يكون هذا السائس انت

فأوسع دي كرول الاسماك عن اظهار الاستغراب من هذه الخدمة
 قال جوزي منبأ وسوف نسي المفضل باليلة الاربعاء التي تلبسها ثم غور فجاءه
 صرخته قال انت حاصل على اقرار للمع وحين للتظرو سوف ترافق الكونت الى جثا يذهب
 ونصادق جميع خدم المنازل التي يتردد عليها فتعلم من الختم ما يفعله ويغضره الاسباد
 قال دي كرول فهمت الان اهمية هذه الخدمة
 قال جوزي انت ذكي ليس
 فسأل دي كرول متى ابدا العمل
 فكفر جوزي برهه واجاب تعال فدعا في الساعة الرابعة الى منزل موتكارين فنجفني
 هنالك وتال المطلوب

الفصل الثامن عشر

جوزي بالسكو وتليده

ولم يكن جوزي بالمكون الذين يسمون باضاعة الافان الهبة بالباطل في اقل من ثلاثة
 ايام اشغل المسكن مع الكونت دي موتكارين في المنزل الصغير في شارع اسنورج بما حمل
 خادمي الكونت العجوزين على العجب الشديد لانها لم يسمعا فلابد ذكر هذا القريب الجديد
 الذي حضر من البورغال فقال فرغيس الخادم لامرأته جلد الو خسر هذا القريب من قبل
 وارفع سيدنا عن التهور في الخراف

اجابت المرأة بتهد الامل انه يملك من الان فصاعد القربى المداية والتفعل
 قال الرجل ان ابن عمي سيد سماح ولا يسمح له ابدا بالانضمام على اعمال جنونية جديدة
 وفضلاً عن هذا فان حضرة الكونت قد تعهر تماماً ولم يعد كالمسابق ولا ريب ان الموسوي
 رو كاس اوصاه ان يظهر استخفافاً للخبرات التي يريد بعاملته بها وطلب منه قبل كل شيء ان
 يغبر حياته ان الكونت دي رو كاس رجل محنتك خطير بها فتحنه وهذا من سعادة سيدنا
 لانا محتاج الى يد ثانية تسكن

فما لت المرأة هل تظن ان الموسوي رو كاس كثير النقي
قال اذا حكمنا عليه من الظاهر فلا ريب انه يملك عدة ملايين من الثروة ومن
حين حضوره فاضت علينا الاموال ولم بعد ينقصنا شي فان حضرة الكونت اشترى عربتين
واحضر الى الاصطبل ثلاثة افراس من جباد الخيل وما ر عنده لان سائق وسائق
ومنذ ثمانية ايام الى الان لم نعد نرى احدا من اصحاب الديون فيمستدل من
ذلك ان الموسوي رو كاس مذ بامواله حضرة الكونت وان حضرة الكونت وفي
ديونه

قالت المرأة جل الامل ان تكون الابام المشوبة قد انقضت
قال فرنسيس ولا تعود ترجع مطلقا حقا يا كتر به ان فواضي طالع الفرج مذ بضعة
ايام واشعر كان شباقي قد تجدد

ثم احاط فرنسيس بذراعوا قائمة كاتريت وقبلها من خدما قبله رانة فامتلفت المرأة على
ظهرها ضاحكة ودفعته عنها وقالت لا تريد ان تنهي من هذه المذايان ايها الشيخ الجنون
وخلاصة القول ان جوزي باسكو كان قد احسن الادارة كما تقدم معنا فحصل
على ثقة خادمي الكونت دي مونتكارين الامينين ثم نال ثقة الدائمين ايضا ويمكن بسهولة
من استمالتهم بمواعيد الغرارة لانه كان مخيلا يحسن الكذب يزيد المهاراة والتفنن وهكذا اوقف
بسرعة جميع الشكاوى القضائية بتوزيع اربعين الف فرنك على الدائمين المذكورين وكان
يخطب الجميع بلهجة واحدة فيقول لكل معتم اني عرب املك ثروة عظيمة والكونت
دي مونتكارين هو اقرب انسائي وورثي بعد موتي حيث لم اتزوج ولا يمكن ان اتزوج فيما
بعد نعم انني ساعيش طويلا ولا احب الموت على الاطلاق ولكن ابنت عجي بعد سنة او اكثر
يصير قادرا على وفاء ديونه لانني ساع له بعد قد تراج يعود عليه بثروة عظيمة ولانا لم احضر
واقيم في باريس الا لتجمل هذا العقد ان الكونت دي مونتكارين في حاجة لمشورات حسنة
وسوف يحصل عليها لانني اوده كثيرا واعتبره كوالدي وساكون له في هذه المألة الخطيرة المهمة
بتمام الوالد

اما الكونت دي مونتكارين فتترك البورنغالي يدير الامور بحسب معرفته واقتصر على
الاستفادة بالنتائج وكان لا يظهر اقل الاستغراب او الدهشة بما يرى من تخبط وعود الموسوي
دي رو كاس لانه صار يعرف ذلك الرجل الذي استحال الى الله في يد ورأه في حال
العمل فلم بعد بشك باقتداره وكان يقول في نفسه ار دي رو كاس رجل عجيبي والاعجب من

مخصوصاً قد اراه اذا استطاع القيام بجميع رصوده
 وكان الكونت دي مونتكارين يجب يدركه لان حامله مع هذا الاستعجاب على نوع
 من الخوف وبالرغم عن مزب فتتويزه فوكان لا يستطيع حياطة قسو من قلق منهم
 فجعل يقول في ذات ان الموسوي رو كاس يسير الى القاية التي بروم بلوغها بحجارة ترعب
 فواحي فهو يعلم الى ابن يسير اما اننا فلا اعلم الى اين يقودني
 وكان لوقوديك نظام بالامتنان الجزوي على اعماله مع ولكن لا يوجد بينها اقل ارتباطا
 قلبي لان المودة الحارة التي يظهرها الورتفالي بحسب الظروف للكونت الشاب كانت لا تعمل
 على عمل الخفية وهكذا في قلب لورنوك بقنلا في وجه هذه الصداقة وكان لا يوجد ولا يمكن
 ان يوجد بين هذين الرجلين الانوع من الماخنة

وعندما عاود الكونت دي مونتكارين الظهور في الشوارع والنان ايليزه وطرقات حرش
 بولونيا يسوق بنفسه على فرسه الاخضر جواربه الكريكين وتفاع بين الناس تقرير اعتباره المالي
 ورجوع ثروته وان حياطة تغيرت تماما عن السابق لم يجمع ما ورة اخفاء دهشتهم من ذلك ولكن
 حضور الكونت دي رو كاس بقربه لطيف تلك الدهشة كما تنبأ الورتفالي من قبل وجعل
 سهلاً للخل يزي اليه هذا الانقلاب

وكان اصحاب لوقوديك التماس بولون فيها منهم ويكررون في كل مكان هذا الحديث
 اننا نحمد الكونت دي مونتكارين على هذا التريب الذي وكفى من انصى الورتفالي لاقاذه
 من الخراب ان الكونت دي رو كاس على ما يبال قربه من جهة امه والذي يظهر انه
 واسع الثروة

وكان الاعتقاد بخرقة الورتفالي ورايه من الكونت الشاب كافتا لافناع الناس باسباب
 هذا التغيير الطارئة على مركز الموسوي لوفوبك وداعيا لجانبة المجلس والتخمين
 ولا يفتي ان الناس عموما في باريس لا يظنرون الى الاشياء الى بعض الاعمال الاسطخيا
 وقد يرتضون غالباً بالظواهر لان الحجة فيها مغرفة للعمل اكثر من بنية الاماكن فترى كلاً
 مشغلاً بامواله وعائلته وفكاره عن الاهتمام بالسوى وليس هذا منهم عن عدم اكتراث او حب
 ثا بل عن رغبة العيش احرازاً باحترام خربة الآخرين

وفي صباح يوم دخل جوتي غرفة لوفوبك ثم اخرج ورة من جيبه وقدمها اليه
 فقال الكونت ما هذه الورة

قال فدعا ابن عي العريزك شراً كسابا قاتعت قل الشروط الخطية اي التمهات

المبادلة فيما بيننا

قال صحيح حدثني قبلاً عن هذه الورقة

قال لك الحق بقرآنها قبل ان تمضيها

قال لا ازيد عليها هذه القرآءة فاننا عالم بما نطلبه منه هل عدلت با ترى هذه المطالب

اجاب لا لعري لا تزال كما عرفتكم عما

فتناول الشاب الورقة والتي نظره بسرعة طمعا فقال جوزي هل عندك ما نعترض به

اجاب لا ابداً

قال البورغالي امضها اذن ثم غمس القلم في الحبر وكتب الى لوفوديك

وكانت الكونت دى مونتكارمين قد اصفر شديداً واستولت عليه رغبة خفية فقبض على

القلم ووقع على الشروط بيد ملهبة بالحس

ثم طارد جوزي اخذ الورقة وبعد ان فحص الامضاء وملة بقليل من الحبر القلمي طواها

وطاها الى جيبه وقال الآن يا عزيزي الكونت صرنا مرتبطين

قال صحيح ولا يخفى اني اخشك وانني عبدك وتحت مطلق سلطانك ولكن انا اودت ذلك

وليس لي ما اشكو من هذه الحال

اجاب لا ريب بذلك ثم اتخذ صوت المازحة وقال اعترف يا عزيزي الكونت ان هيوديتك

عني الآن خير من سيادة

قال الكونت اخاف ان ترد كثير في تحمين حمالي

قال جوزي هذه اقوال تحتها معاني كثيرة -

قال لا تخفها على خلاف الخواف

قال لا بأس ولكن يقتضي ان نعمل على اعادة هذه الخواف اجبني بصراحة يا عزيزي

الكونت هل انت مرتضى -

اجاب نعم مرتضى

قال اما رأيت انني احسن التيام بمواعيدي

اجاب لا شيء يغوى على مفارقتك وعندما تقول اريد كل شيء بقاد صاعراً لارادتك

قال وسيدوم الحال على هذا المنوال الى يوم النور العظيم الم اقل لك يا لوفوديك ان

ما غيك سينسى سريعاً وان اشرف العبال ستاحذر لاقبالك وان جميع الابواب ستفتح امامك

فانما رأيت الآن الم تصدق بوتي - ان الناس قايملك في كل مكان يزيد الملاحظة والتودد

لرفع الاعيان مقاماً في البناء الاجتماعية بمردون اليك الا يدي لاكتساب صدقتك ان
ارتدادك الى طريق الحق بعد الجمل القديم جعل لك امة عظي بين العالم والذين يعرفون
جنونك السابق يهنونك الان وبعد ابتعادك عنك صاروا يرغبون في صدقتك ان اشد
الحاس صرامة بشون عليك ويكثر من من مدحك فم بالغين في ذكر زموك وامتيازك
وكذلك والذي يظهر ان اعظم النساء يصرن منهن لما يملك بمتمنى اللطف والرقه وخلاصة
القول يا عزيزي الكونت ان الامم في كل مكان يسلمون بحاسك

وهذا الكثرة لا تستغل لاجل ولكن لا اخفي عك انني لم اترقب ابدأ بلوغ هذه النتيجة
السريعة الساحطة الثامنة ان صفاتك الشخصية يا عزيزي لوقوديك قد فعلت في هذه المرة اكثر
من اراحتني فاست المهم في نفس الحالة التي كنت اعتمدها لك وقد قفرت تماماً وصرت رجلاً
جديداً ومن المرجح علي ان اظهر لك ارتضائي منك وانزل لك احسن انني كنت اعرفك
قبل ان اخبرك بمقاصدي وقد دوست جيداً اخلاقك وفطرتك وصرت على يقين منك والان
الطريق مفتوحة وبكنا المير بجمار وبلا خوف من صادقة عوائق مهمة في سبلنا وفي هضمة
ايام اعرفك بخطيبك

قال من تريد ذلك باروكاس

قال من الممكن ان تعرف بهاسن تاريخ النعم ولكن من قواعدي المقررة ان لا انصرف
بكثير من العيلة . بل على ان مسلحنا قضى علينا بالانظار قليلاً

قال لا بأس ولكن يحتمل باروكاس لا تفرغ صبري بكثرة الانتظار

قال جوزي خافكاً كل ما انظرت كل ما صوت قبالاً للانعزال بنا راغب

قال لوقوديك ان قلبي غالي وموحي يستغل مريراً ان كانت مكسبيلان معجبة
الصفات التي ذكرها عنها

قال سوف تراها بالوقوديك . سوف تراها

قال هلا تريد الان ان تصرح لي باسم ايها

قال ان ابا مكسبيلان يا عزيزي الكونت هو المركز دي كولانج

قائص الكونت المشاسل قائل قدسيه كانه دفع الى ذلك بنوع خفي وقال منجيباً الكونت

دي كولانج

قال جوزي عجباً بل تعرف قد المركز

قال لا اعرفه شخصياً ولكن طالما معني الناس تلجج بذكره ولا يمكن ان يكون الا نمان من

هذا العالم ويجهل أهمية المركز دي كولاج ودرجة السامية في باريس قات ثروته منسعة ويوكون انها تزيد على خمسة وعشرين مليوناً

قال لا اخالفك في هذا

قال ان الناس لا تكلم عن هذا المركز الا يزيد الاعجاب به فهو يفكر ممتاز وقلب

عظيم

قال صحيح

قال والخلاصة انه حاصل على جميع الاوصاف الكريمة وهو عين الشرف

قال جوزي يسرني ان تكلم يمثل هذا المدح عن المركز دي كولاج

فقال لوفوديك وهل الفتاة التي تريد ازواجي بها هي ابنة

قال نعم هي نفسها مكسيليان دي كولاج المسكرة

فصاح لا لا... ابد هذا مستحيل فداقوق العقل .. ولا ريب ياروكاس انك

تصور محالاً

قال ان ارتباكك بذلك ياعزيزي لوفوديك يدل على ضعف تفكيرك في

فصاح قلت لك هذا مستحيل .. فدا حلم

قال حلم سار ياعزيزي الكونت وسوف يستحيل الى حقيقة بفترة اراحتني

فالتفت الشاب نفسه على منعه وجعل ينظر الى البر تغالي بتضعف وبعد هيبته من السموت

قال ان سكرتك وثباتك اقلاني ياروكاس قاعدت اعلم بماذا افكر .. وند انوم احبانا ان

حياتي المحاضرة في حلم وان كل ما يحصل حولي محض اوامام في صاح لا بحق لي ان انك

ياقتدارك لان ما فعلته الى الان كافر لاقتناعي بما تستطيع فعلته فها بعد فانت حاصل على قوت

هائلة ولا ريب ان هذه القوة انصلت اليك من الشيطان او انك انت تعلمك شيطان رجم

فطلق جوزي بضحك وقال افترض كل ما تريد فقط لا تقط من الجراح

وعند ذلك وضع الشاب راسه بين ايديه وبقي يرمقه مستغرقاً في افكاره ثم انصب فجأة

وسال كم يبلغ المركز دي كولاج من العمر

قال لا يتجاوز العاشرة والخمسين

فقال والمركزة

قال اربعين سنة على الكثير

قال حسن هل لك يادي روكاس ان تصرح الان كيف يمكن ان احصل على جميع

ثروة المركز بعد زواجي بابتدئ حيث من الصعب ان نعلم ان المركز يتبع لارضائك عن كل شيء ويذكر الثروة ويذهب للانفراد في شرب زوار في الثارب ثم سأل والمركبة انك لا تستطيع مما انصع سلطانك ان تجردا مع زوجها من ثروتها كما تجرد عصفور من دونه وفضلاً من هذا فان مكسبيلان دي كولانج ليست وحيدة كاتري ولما انج يكبرها قليلاً وانا اعرف فلانين بلادي وان حقونها في ارض ايها تكون معاللة لحقوني انيها

قطر على شفتي جزوي قديم غريب

قال لوفوديك اقول لك بصراحة ياروكاس اغني لانا هم شيئاً

قال صحح لا يمكنك ان نغم

قال ولذا احب الاستفسار يتقبل من الثور في وسط هذا الظلام فز البورتالي راسه وقال من اللازم يا عزيزي الكونت ان لا تكون قليل المير وكثير الفضول - لا تلق افكارك بمحاولة الظرف في الظلام ودع الانبياء السرايحت حجاب الخفاء يوجد من الاشياء ما لا يستطيع قوله لك حيث لا لزوم لمعرفته منك وحسبك ان تعلم بان كل ما وعدت به يعطى اليك استقبل الام والسماعات كما تقبل عليك وسوف ابعد عنك باقي الامكان مشاغل الافكار والضجر تنظ يا عزيزي ولا تفكر بعد لان الا بمكسبيلان دي كولانج خطيبك الجميلة وبعد هذه الكلمات خرج جزوي يامسكون الغرفة نأمر الكونت الشاب يده بسرعة على جيبه وهمس الخنى معه من اللازم ان لا اهتم بشيء وان اسلم نفسي للاقدار واتبع يسكنة الطريق التي تفتح امامي

وبعد ذلك بخمسة عشر يوم احضر الي الكونت دي مونتكارين ضمن غلاف مخنوم بشمع

وردي الدعوة الاتية

ان حضرة المركز والمركبة دي كولانج يرجون حضرة الكونت دي مونتكارين ان يشرعها بحضور الهرة التي بمختلفان نقبتها مساء الخميس القادم في ما كان اول وكان قد ارسل الي الميسر دي روكاس مثل هذه الدعوة فمال لوفوديك عن افكاره بهذا الخصوص

اجاب لا افكر بشي وغاية ما يقال اني مخبر من ذلك وانا متظر بفروغ صبر ان نوضح لي كيف يرسل الي المركز والمركبة دي كولانج وما لا يعرفاتي مثل هذه الدعوة بدون طلب مني

قال هذا سهل انك احسنت التصرف حسب مشوراتي مع المركبة دي نوفيل العجوز بما

أظهرت لها من المودة والاحترام فأحبتك كثيراً ولا يخف عليك أن هذه المركبة كانت صديقة أم
المركبة دي كولانج فرجته أن بدعوتنا نحن الاثنين الحسرة مما انخيس ولجب التي ستعرفك
بالمركبة والمركبة

قال فاذن مساء الخميس أرى السيرة مكسليان

قال وسوف يرقصون وتستغنم الفرصة للحادثة معها ولو قليلاً

قال أخشى ياروكاس أن لا أعجبها

فرجع البورتغالي كئيباً وقال ما هذا الحديث ألفت أنت هو أكونت دي مونتكاوين

قال هل نسيت ياروكاس أنك غيرتني وصوتني رجلاً آخر

قال جوزي والذي يظهر أنك أنت أيضاً نسيت واجباتك فمن اللاليم بأولدي أن

لا نهمل شيئاً حتى نحب

فاخفض الشاب رأسه ودام جوزي الحديث فقال ليس مرادني أنك فكسب حب

السيرة دي كولانج في ليلة واحدة أن المحدثي وجه العموم لا يبرز الصرا لا بعد خوض المعارك

وأنت شاب جميل حاد محبوب مجمل بجميع الصفات الجذابة ولا يمكن أن تنفرتك السيرة دي

كولانج ما لم تظهر كثيراً من سوء التصرف وقلة التروي وإنما اعمل بالعكس أنك تحدث

تأثيراً موافقاً



الفصل التاسع عشر

سهرة حافلة في منزل دي كولانج

وكانت هذه السهرة في السهرة الأولى الحافلة التي بوي أجراها في منزل دي كولانج بعد

نزول المركبة والمركبة من مصيفها إلى باريس

وكانت عائلة كولانج تقسم في كل سنة ثلاث أو أربع سهرات حافلة تلجج بها الألسن منذ

شهر من الزمان ولا يخفى تذكروها من ضمن المسعورين إليها لأن المركبة كانت نخس مقابلتهم

بزيادة الظرف التام وكذلك المركبة كان يفتح لهم قلبه وبما لهم بمتى الملاحظة والتودد وفضلاً

عن هذا فان الدخول الى قاعات هذه المعلقة كان محسوساً من جملة النعم العظيمة وكان
الناس منهم كثيراً احتجوا على هذه المعلقة وكون لها نصيب فيها
وكان الاجتهاد بالهجرة عيناً في المعانة العائرة وقد قضى الحيان اشياء كثيرة تسمى العقول
خان جوقاً من احسن المصنفين كان مكللاً للثناء في تلك الحظرة وفيه جملة لازال سليمان
والسيدة كروس وكان كوكبات الاكر مع علة من رفاق في سلب السكودي فرانكوز منعبين
بعد الفناء على تمثيل رواية مزلية صغيرة يريد مولفها ان لا يعرف اسمها ولكن البعض من الذين
الذين على ذلك المر يا حواي يعرفون ان مولفها امرأة ثابته من اجل النساء طموح
المعالمات وفي البيان المذكور ان المرفص يبدأ بعد نصف الليل اي بعد الفناء والتمثيل على
الحان موسيقى كبيرة متقنة تتألف من عشرين موسيقياً

وفي الساعة التاسعة اشعل الخدم النريات وتدفقت من المزل امواج النور الساطع ثم فتح
الباب البابين الكبيرين الخارجين لدخول العربات حتى يتمكن المدعون من التوجه على
الطوائف الفاخرة المرفوعة من اعلى المزل الى اسفل درجات السلم الكبير
ويعد قلباً بدأ يسمع نومي العربات وحركة الخدم والحشم الماهرين يريد البدخ الباهر
في شارع بايلون حيثما يسود عادة الحكمون والسكينة وكان المركز والمركزة وولداها قد انتهوا
من العشاء مع بعض اصحابهم وفي حلتهم الاموال دى بسنن والكرتيسة دى فالكور ولبنها
فهبوا عن الطاولة عند استماع ميمر العربات على بلاط الحفرى وفالت المركزة التهيأ بالحديث
وتأخرنا على المائدة

اجابها المركز بتمنى الشوق دسانوب مغالبك برفه يا عزيزي في متيلة وسافعل كل ما في
الامكان حتى لا يتجه الى غيالك

ثم ذهبت المركزة مع فية السيدات لملاحظة نهاين وزيمت المرة الاخيرة اما المركز وولده
فانطلقا الى القاعة الكبيرة

وكان كثير من الخدم والحاشية ينتظرون في الفناء بالاباس الرسمية في الانوار تسطع في كل
مكان بظهر يدع لان ضوء النجوم كان يترج يضوء الغاز ثم تنعكس تلك الاضواء في المرايا
يتدفق حتى يخيل للناظر كانه في الجاهلون اشعة الشمس الباهرة مشيرة حوله
وكان مستعاضاً عن باب الدخول بتارفاخر مرفوع من الجهة المواجهة بمسدر من حرير
وقد وضع على السلم ستائر اخرى جميلة للزينة

وكان يمر الداخل في المرقق بين صفتين من الشجر الصغير المتغير الى على لزهور كايام الربيع حتى اذا

وصل الى الفناء نوم انه في جينة زاهرة لانهم كانوا واضعين في بكير من الصاعو واسلوب بنش
الناظر غياضاً من الخضرة وكان ينبعث من تلك الزهور البديعة المتنوعة غير العادية التي
يظهر كأنها خارجة من الارض رائحة عطرية لطيفة

وكان منصوباً من مكان الى اخر في الرواق والفتا والمشي العريض الطويل الذي
لجهة اليمين تماثيل فاخرة من الرخام تغطيها الحجارة كبيرة وصغيرة وفي ذلك اليوم كان المشي
المذكور الذي يودي الى جناحي المتزل بفرعين منعكفين مزداناً بالاغصان والزهور كطريق
مفتوحة بين اشجار مغطاة بخرج اليها من داخل المنزل بابواب كثيرة وهو متصل بقاعة
كبيرة مزينة بالرسوم والتحف الصناعية وكان موجوداً فيها معدات الاكل والشرب وقد
وضع في وسطها طاولتان كبيرتان شحومتان بالمحبات والاثار المطبوخة وجميع انواع
المسكرات والمشروبات اللطيفة والخمر الفاخر

وفي الساعة العاشرة بدأ الفناء وكان في القاعة الكبيرة أكثر من مائتي نفس ولا يزال فيها
محلات فارغة لاناس اخرين لان القاعة المذكورة كانت تسمع نحو ثلاثمائة نفس

وكان المشهد حقيقة فوق العادة كأنه من اعمال الجان وبكفي لانسلاط المرء ان يلقي
نظرة واحدة على تلك الجمعية الزاهرة فان الاكفاف البديعة العارية كانت تتبجح تحت الانوار
المتدفقة عليها من التريات والوجوه ضاحكة والحياء مشعشة والاعين تتفقد والشفاة باسمة
والخلاصة ان جميع تلك الهبة من رجال ونساء كانوا ساطعين للسرة

وكانت احجار الباقوت والزمرد والاماس قد مشع في تلك المحلة وتنبعث اشعتها البراقة
من مكان الى اخر بما يهر الظن ويظهر على الرووس كمائل من نور والذي يلوح ان اجمل
نساء باريس اتقن في تلك الليلة على الاجنح في منزل كولانج لان جميع المحاضرات كن من
ملكات الجمال المتفردات بالحسن فكن يتنازعن الزهو والامتياز والمزلف وقد ظهر المزفي في
تلك الثياب الفاخرة يزد روتقو والبذخ ينتهي ابداعه

وبالحقيقة ان الموجودين في تلك المحلة كانوا تحفة اعيان باريس وعظمائهم من الازكيا
واصحاب الانقاب والاعنياء وخلاصة القول ان باريس المعروفة كان يتلها في تلك السهرة بعض
مشاهيرها في المجالس والعسكرية والاسب والعلم والفنون والشرف

وكان يرى بين الحضور عدة من كبار السياسيين المتبحرين الى حزب الشمال في مجلس
النواب

ولا يخفى ان الموسوي كولانج من اصحاب الافكار النسمة الحرة فكان يتسم هذه الالفاظ

(شرعي وحق ابي) التي يشك بها انصار الملكية وهو من الحازمين لضرورة احترام الاصوات
الموتية ولا ينقل شيئا على حقوق الشعب وكان يرى ضرورة تأييد الامبراطورية ولكنه ما
لبث ان حبا الجمهورية التي افنت فرنسا واقسم صراحة اليها مصوبا كلمات الموسويين
الذي قال ان الجمهورية هي حياة الحكومة الوحيدة التي تخلص انفسا منا وهكذا ترك
المركزى كولانج اراء القديس غير منكر بخلاف معان وعظمة فرنسا وتحول بصدق الى
وجل جمهوري

وكان ارجيت دى كولانج يحسب مبادئ تربت من افكار ايو بحسب الاجماع باناس
بيرون اراهم ويكلمون بحرية عن مستقبل البلاد

وكان في المنزل الذي كور فضلا عن المبنى الذي يودي الى قاعة الاكل والمفرويات
والنساء الذي تحول الى شب جبهة عدة ناطت اخرى كية متوجة للدعويين ومع كثيرهم
كانوا يشعرون مرحة نهارا وليليا وكانت المركزة وبجانها مكسبلان والسيدة دى فاكور
والبلين وعدة نساء واقفات على محاكمة قريبة من مدخل القاعة لاستقبال الماخزين الذين
كانوا يتسرون من وقت الى اخر وكان يحضر لاملان مجهم حامد بباب سوداء ووربطة رقبته
يضاء اما المركز فكان يشغل من قاعة الى اخرى للترحب بالزائرين

وكانت المركزة محاطة باناس كثيرين جاءوا لتهنئتها وهم يبالغون بالثناء عليها فكانوا
يقولون لما ان حفلتك قد با حضرة المركزة هي شاهة في الوقت واليهاء وليس لها مثيل بين
الحفلات حتى يجبل لمن فيها لان في بلاد الجان والحرة

اما السيدة دى كولانج فكانت تسيب على ذلك بتسليم الطرف وتبسم للجميع وتخطب كلاما
بها يبره من الاناخذ اللطيفة حتى تجردت برهة من افكارها الخزنة ومخاوفها القاسية

وكانت الانظار جميعا شاخته الى مكسبلان والبلين الذين لا تبسح من النظر الى جمالها
والاعجاب بها والناس تظهر العجب وقول ما احلاها وما يدعها وبالحنينة ان هاتين الصديقتين
كانتا بظرف لا يعادله خلافا للطرف الا الى هما بلون زاوية شعشعة واعين مسكرة
وشفاة منسجمة وكان يتبع من اعينها انوارا للروح والمعادة وبما لجمال ان كل شيء فيها
كان مشرقا نيرا يولد الانسلاط ويشرح حوله اشعة الياء التي لا تغلب

وكان موجودا هناك كثير من الفتيات والنساء السابات الجميلات ولكن جمالهن بالنسبة
الى ابلين ومكسبلان لم يكن شيئا مذكورا الى الجمال الوحيد الذي يشابه جمال السيدة دى
كولانج في تلك الحفلة انما هو جمال السيدة دى هالكور

وكان اوجين واميلين يتبادلان على الدوام نظرات المحن والحب ثم بقيان الى بعضها من وقت الى اخر بعض كلمات بصوت منخفض

وكان يظهر من اعين اميلين الفاترة اما قول لاوجين لست جميلة الا لك . لك وحدك اما نظرات اوجين فكانت نجيبها على ذلك بقولها احبك

ولما انتهى لا زال من ثلثين احلى الاغنيات الافريقية تقدم الحادام الواقف في الفناء على باب القاعة وصرح باسماء المدعوين الذين حضروا اثناء الفناء فقال حضرة الكونت دي روكاس وحضرة الكونت دي مونتكارين

وعند استماع الاميرال سيمتروا لهذا الاسم الكونت دي روكاس القن راسه فجاء عن غير اختيار وبهض نصف نهضة عن مقعده واذا عجوز من السيدات اقتربت من المركزة والقن في اذنها بعض كلمات ثم دخل الكونت دي روكاس يتبعه الكونت دي مونتكارين فاخذ الاميرال يتأمل بنفول ذلك الشريف الكريم الكونت دي روكاس وكان لا يأس على صدره نيشاناً مجيماً بالاملاس ونحو اثني عشر وساماً من درجات اخرى ويعد ان يقدم بضع خطوط في القاعة وقف عن مداومة التقدم وظهر للحاضرين كأنه يبحث بنظره على شخص ثم لمست اعيه فجاءة وهش وجهه لدى مشاهدة العجوز التي لمست في اخذ المركزة تقرب منه وكانت العجوز المذكورة هي المركزة دي نوفيل فقالت من هنا يا سيدي لقد نهبت المركزة دي كولانج الى حضوركم يا وهي بانتظاركم قعلا لا قسما

قال جوزي قديمي ابن عي اولاً اذا حسن لديك يا حضرة المركزة ثم حاد من الطريق لمروور الكونت الشاب الذي يادر لتقدم ذواعو الى العجوز المذكورة فنهضت السيدة دي كولانج لاستقبالها وقالت السيدة دي نوفيل اسمي لي يا حضرة المركزة ان اعرفك بحضرة الكونت لوفوديك دي مونتكارين وابعت عمو حضرة الكونت دي روكاس احد اشراف البورغوال الذي يجيب فرنسا ولا سيما باريس كرجل بارسي

قالت المركزة بصوتها المنذب اهدأ وسهلاً بكم يا سيدي اني اشكر المركزة دي نوفيل التي شرفتنا بحضوركم الى سهرتنا هذه

فانحنى جوزي بنام الاحترام واللباقة وقال ان الشرف هو لي ولايت عي يا حضرة المركزة

قالت السيدة دي نوفيل يمكنكم ان تشكروا حضرة السيدة دي كولانج لان الدعوى الى مثل هذه الحفلة تعطف عظيم

قال الميرزا في الذي يريد في عظمة هذا التعطف هو دعوتنا اليها قبل ان نصل على
سماعة الصوف بحضرة المركزة فمن نستبره والحالة هذه كشبه لا يثنى
وكان الكونت دي مونتكارين بنظر مهور لا بقارق الينين فتم اني تمت لحضرة
المركزة الى الابد

ثم قال في نفسو لا بد ان تكون احدي هاتين المبتنتين المعكزتين في السيرة دي كولانج ولكن
انها ياترى فيها منساريتان بالجمال والظرف ثم راجع نفسه وقال ان هذه الفتاة التي يترجم
قظرها عن اشياء كثيرة خفية في الاربع السيرة مكسبلان
وكان مصيّا في ذلك لان احاسانت قلبه عرفت عن يد بالسيرة دي كولانج فني بنظر اليها
البنية ناتي

اخبار واكتشافات واخبارات

الكلاب في بنار

ان الحكومة في بنار ياقتضت احبا طالت
جديده شديدة ضد الكلاب لوفاية البلاد من
مرض الكلب فقد رأت ان احسن علاج لهذا
المرض انما يكون باستعمال جميع الوسائط
الحكمة الوقاية منه فامرت باعطاء كل كلب
لا يكون له صاحب خصوصي سنوي علولا
يوجد في عتق ميدالية معدنية تفرج برفع
الرم الميون عليه لصندوق الحكومة وهدد
الكلب الملقب في مجل القضاء له مع الميدالية
تفعل من دائرة البوليس ويجري ابدالها
وتغيرها في كل سنة فارة تكون من النحاس

الاصفر ونارة من النحاس الاحمر واخرى من
النونا بمسك يمكن البوليس من النظرة الاولى
ان يعرف الكلاب القاتونية من غيرها ومن
المقروض على اصحاب الكلاب ان يحضروا
كلابهم في كل شهر له دائرة فحص الحيوانات
الرسمية حتى اذا رجعت صحيحة الجسم تعطى
الميدالية الثانية ولا نعلم باطلاق الرصاص
واذا اخل احد بعض هذه النصوص بان
تأخر عن دفع الرص ثلثا مدة اسبوعين بغرم
مجرأ تقدي اعظم على اصحاب الكلاب ان
يتقدم في تعيد كلامهم في السجلات وفحصها
ودفع الرص عنها بدولادها بثلاثة شهور وعلى

فرض ان كلباً انتقل بطريق البيع او الهبة
او غيرها من شخص الى شخص اخر فمن اللازم
ان يبلغ ذلك الى دائرة البوليس ولا يصح
المبيع ما لم تدفع عنه الرسوم المستحقة
اما الرسم المعين على الكلاب فيختلف
باختلاف القضايات ويكون من ٢ ماركات
الى ٥ في السنة ولا يؤخذ للكلب ولا لصاحبه
ان يغربل اقامته بدون ان يبينه الى ذلك
دائرة البوليس لان هيئة والبلديات
لا تغربل فقط بحسب السن بل بحسب الاحياء
والقضايات ايضاً ومن الضروري ان يعرف
مكان الكلب والقضاء الذي يقيم فيه

مكان الكلب والقضاء الذي يقيم فيه

أكلوا الابر

ان كثيرين من صحبي الاجسام والعقل
يملون الى اكل الابر وما يكون منها اعداداً
وافرة فقد حدث فابرس دي هيلدن انه يعرف
امراً بجمعة جيدة كانت تبغ في اوقات الفراغ
والشجر كميات كثيرة من الابر تخرج من جلدتها
بعد ابتلاعها بست سنوات ثم تعدت امثال
هذه الحادثة في فرنسا واسبانيا والمانيا وفي سنة
١٨٨٢ ايضاً كانت بعض الخدم وله من العمر
٢٣ عاماً يعالج في سكاندينافيا عند احد اطباء
بمرض عصبي ظهر تحت ركبتيه نفخ خرج منه
ابرة ثم اثنتان ثم ثلاث وظهر بعد ذلك عدة
نفخات في جهات مختلفة من جسده كانت
تخرج منها الابر بكثرة حتى بلغت ١١٠ ابر
وقد اعترف المريض انه ابتلع في حياته قسماً

مروحة فريدة

ان السيرة دي باقي من مشاهير الحفبات
الافرنجيات تحمل مروحة فريدة في نوعها
وبلاذيل في العالم فان جميع الملوك الماصرين
كسوا عليها بخط ايديهم اقوالاً مختلفة تضمن
الشاء عليها والرخاء عنها كنبت القيصروا شي
يمكن مثل غناك وكنبت امبراطور المانيا الى
بلبل جميع الازمان وكنبت الملك خريمنيان
في اسبانيا ملكة تقدر بان تحسبك في جملة
وعاها وكنبت الملكة فيكتور يا اذ اصدق
كلات الملك لمار الفانلة ان العصور المذهب
موجة غنية تكونين انت يا عزيزتي ادلين
اغنى السماء واقتصر الابرطور النمساوي
والملكة ايزابيل على وضع امضائها وكنبت
ملكة البلجيك صورة المصراع الاول من اغنية
شهيرة ثم يوجد في وسط المروحة هذه الكلمات

الحج الحائي

ان استعمال الحج مع الصلح الحوائي
يفيد ما كثيرا فانه يزود نابلتها للأكل
ويشبهها ريفي عزاتها وقد أدرك الافرنج
قواته على سطحها على استعماله في غناء مناشيم
ولكن ظهر بالاختبار انه ضرر في بعض
الاحوال وذلك عندما يقل النبات ولا يعود
للحاشي سائرته من الكلاء فان استعمال الحج
حينئذ يضرها يظهرها ريفي صارت الى الهزال
يصعب انتاجها من

ثم نستنتج الاقتدار الى ضرر استعمال الحج
لأنه الحوائي الضرر على الولادة وخير
الوسائل لاستئصالها بخلط العلف جيد
بمسحوق او عملها لوان لا يعطى قطعاً كبيرة لئلا
تثاقبها اضرار عظيمة في حال انتشار الامراض
بين المواشي

الصنوبر

اصطلاح الافرنج على الصنوبر في الحافل المومبة
علامة التقيج وقد كتب الموسوي جاردن
فصلاً بحث فيه عن تاريخ هذا الاصطلاح وما
اذا كان لكل من الحضور حق بالتقيج كالم
حق بالاستئمان وما ذكره ان اصوات الصنوبر
الاولى سمعت سنة ١٦٨٠ كما يستفاد من بعض
ايات لرامين رذهب آخرون انها لم تسمع الا
في ١٤ كانون الثاني سنة ١٦٨٦ في رواية
مرتب لطوبى زكوريل والمحقق ان الصنوبر
وجد قبل هذه المنار بحيث فان بوالو تكلم عنه

المدالك يدي يامليكة الطرب مذيلة بهذا
الامضاء تيمس ريمس الجهرية الرنوية
عدد سكان الارض وساحها
عرض على المجمع العلمي الفرنسي كتاب
يضمن احصاء سكان الارض وساحة سطحها
يزيد التدقيق وقد ظهر من هذا الاحصاء ان
انقسام العالم الخمسة تبلغ مساحتها مائة وستة
ونلاتين مليون كيلومتر مربع وان سكانها مليار
واربعمائة وثلاثة وثلاثون مليوناً ومن العجيب
ان ثلثي موالء المكان يسكنون ارضاً مساحها
١١ مليون كيلومتر مربع (اي جزءاً من اثنى
عشر جزءاً من مساحة الارض) ففي اروبا
ما عدا الروسية وسكانها ٢٤٠ فيا يوجد ٢٤
مليوناً وفي الهند ٢٥٤ وفي الصين ٢٤٠
واليابان ٣٠ وقد ظهر من التحقيق والاختبار
ان الناس يكثرون في الوديان التي تفرزها
بحاري المياه بسبب خصب الارض وسهولة
الاتصالات والتنقل ثم في الشريط البحرية طمناً
بالصيد والملاحة ثم في السهول الحاطة بالوديان
والنلال حيث يستخرج منها الفحم الحجري وكثير
المعامل ثم حول المدن الكثيرة ثم في القاطعات
الخصبة انا لم يكن ثم مانع من الحالة
الاقتصادية وبالكس قد يقل وجود السكان
في السهول المرتفعة على الجبال والاميا في القاطعات
الشمالية الروسية شمالي سين بطرسبرج
وفي البحاري الجنوبية الشرقية القاطعة من
اروبا

نولف من خمسة انفس بلغ مجموع العائلات فيها ثلاثة عشر مليوناً وثلاث كل عشرة انفس خمس نوح وكل عائلة ثمان ونصف بها في الاولاد والمقران المجانين ومن هذا يستدل ان اميركا الشمالية تمتاز الان على سائر الامم في رواج المطبوعات

اللغة الفرنسية

قدم الموسيو بطرس مالفيزن الى الجمعية اللغوية الفرنسية تقريراً يتضمن ادخال بعض الاصلاح في نتيجة الالفاظ الفرنسية وتطبيقها على اصل المشتقة منها ثم الغاء بعض الاحرف المزدوجة التي توجد في بعض الكلمات ولا توجد في اصولها والاستاضعة بحرف واحد وقد سلمت بعض الجرائد بإمكان تحقيق الراي الثاني ولكنها انكرت عليه الراي الاول المتعلق بتغيير كثير من الالفاظ الفرنسية لتطبيقها على اصول لا يرقها الفرنسيون انه قطع الرأس (الكيلوين)

وضع جديد في متحف الفناكس اثر قدم عليه تقرير يستفاد منها ان اهالي نابولي كانوا يستعملون متد فرين قرياً آلة قطع الرأس المصطلح عليها الان في اوربا وفي العروفة بالكيلوين فثبت من ذلك ان نسبة اختراع هذه الآلة الى الدكتور كيلوين غير خفية وانها معروفة منذ زرون في ايكوس واستعملتها المانيا في الاجيال الوسطى وقد اخذها الامان عن الاطالان الذين اعتمدها في نابولي

في بعض ايامه سنة ١٦٦٤ وقال في ايام اخرى نشرها بين سني ١٦٦٩ و١٦٧٤ ان الصغير حتى يشتره المرء على الباب عند دخوله وفي القرن الثامن عشر وانتاح عشر صفر لكثير من المؤلفين والمثامير وفي مجلته فولير وثالما (المثل الشهير) وغيرها من الافراد ثم خم المسود بجاردين الكلام بقوله ان هذا الاصطلاح منتشر الان في جميع جهات العالم ولا يوجد بلد خال منه خلاف الصين ولولاها لا يمكن القول انه عام الارض الجرائد في اميركا

احصت الجرائد في اميركا تبلغ عددها ١٥٤٢٠ جريدة مجموع ما يطبع منها في الاوقات المعينة لصدورها ١٦٥٢٠٠ نسخة منها ١٧٩٤٦٢٥٠ اسبوعية و ٦٠٥٨٤٥٠ شهرية و ٤٧٧٢٥٠٠ يومية و ٧١٦٧٥٠ نصف شهرية و ٢٢٤٠٠٠ نصف اسبوعية و ١٩٢٢٥٠ كل ثلاثة اشهر فتكون الجرائد الراضية فيها كثيراً في الجرائد الاسبوعية وذلك بخلاف البلاد الفرنسية التي تروج فيها الجرائد اليومية ويوجد بين هذه المنشورات ثلاث عشرة جريدة يطبع منها في كل من مائة وخمسون الف نسخة ثم اثنا عشرة يطبع منها مائة الى مائة وخمسين الف نسخة

ولا يخفى ان اهالي كندا والولايات المتحدة يبلغون الان خمسة وستين مليوناً فلو قسمنا هذا العدد على خمسة باعتبار ان كل عائلة

سنة ١٣٦٨ أحد مشاهير اللصوص وليس
الاطالان أيضاً مخترع هذه الآلة حيث من
المؤكد أنها استعملت في بلاد الفرس قبل أن
عرفت في أوروبا ولا ريب أن الفرس اخذوها
عن غيرهم من أمم آسيا

لغة الفغانز

اصطاح النساء والبنات في القاعات
الانكليزية على لغة جديدة لم يسمها البهارجي
القصير من أفكارهن بواسطة الفغانز التي
يلبثنها نحن نقدم هنا أمثلة من حديث هذه
اللغة الغريبة فمن ذلك انهن يعبرن عن معنى
الانجاب بـري الفغانز من اليد اليمنى الى اليد
اليسرى وعن معنى السلب بتقلب الفغانز
سوية ومن عدم الاهتمام والاكتراث بجميد
بعض اليد اليمنى من قفاها وعن هذه العبارة
انبعث الى الجينة او الى الغرنة الجارة ضرب
الفغانز على المنراع الايسر كمن يحاول قفص
الفجار عشو عن هذه الكلمات اجك دائماً يلي
وتليس الفغانز وإذا ارادت السائلة معرفة
جواب الفاطمة هل يحبها كما تحبها فليس
الفغانز في اليد اليسرى ثم يعبر عن التحذير
بلف اصابع الفغانز على الباهم وإذا ارادت
المكثة اظهار الكدر تضع الفغانز في هيئة
صليب على الطاولة او غيرها من الامثلة
الموجودة امامها

شعر الزنه والفرق

صرح بعض الباحثين بعد تجارب

مختلفة فاختار شعر الزنه (وهو حيطان كالغزال
يعيش في الغلب النالي الخلد) لاصطناع كل
ما يلزم لانقاذ الفرق ومنع الفرق وقال من
المحصل ان بيد شعر الغزال نفس هذه الفائدة
والذي نست من غراب الباحث المذكور
ان هذا الشعر له خاصية عظيمة وفي العموم بقوة
على وجه الماء فاصطنع منه نسجاً وعمل من
النسج خلكاً ثم ركب هذا الخلك مع اثنين من
اصحابه المعتكفين بنجاح مشروعه فلم يفرق
احد رقبتي الخلك ما كنا وما كنا ذلك اصطنع
ثباتاً من مقدار الشعر لانقاذ الفرق ومنع الفرق
ونحنق بالجمرة ان من يلبس بدلة كاملة من
هذه الثياب لا تنجم المياه ويقي عائناً الى ما شاء
الله وباحذر الو انهن الباحث شعر الغزال
كما انهن نعر الزنه لان مقدار المحبلان ينحصر
في اقرته من فرا في الارض ويعزلة بخلاف
الغزال فانه موجود في جميع جهات الارض
قريباً

الزواج والطلاق في فرنسا

أحصى عدداً للزواج والطلاق الذي حدث
في فرنسا سنة ١٨٧٦ فكانت عقود الزواج
١٩٥ ٢٨٢ عقدتها - ١٥٤ في المين
و ١٠٠٠ في المال - ٧٥ في مقاطعات الالب
العليا ١٩٥ في مناطق الالب السفلى و ١٨٣
في اللوزير اما عدد الطلاقات فبلغ ٢٩٤ منها
٦٥ في المين و ١٥ في لا جبروت و ١٠٧
في البوش دي رون و ١٠ في اللوار انتربر

و ١٠٤ في الشمال والرون اما في اللوزير ومقاطعات الالب العليا فلم يحدث طلاق على الاطلاق

مرصد نيس

هو احسن مرصد اوربا في الوقت الحاضر وانما في الادوات اللازمة لرصد الافلاك بحسب احتياج العلم في هذا العصر شيك من ماله الخاص على جبل عال بقرية نيس الموسيو بشوفيم احد الاغنياء وقد اشق على تشييده وادواته نحو اربعة ملايين ووقف له من الاملاك والاراضي ما يتكفل ينقلوا الى ما شاء الله وقد احتفل اخيرا هذا الرجل الكريم بدعوة المؤتمر الدولي الجغرافي الذي التا في نيس الى وليمة حافلة شربت فيها الاكسس بصحة فاجاب على ذلك بما خلاصة بعضه

عند ما توفي والذي ترك لي عدة ملايين لم اكتسب منها يعني ولا بارة واحدة وكنت لا استغنيها ولا بوجه من الوجوه فصرفت هي للبحث عن واسطة اعتمد بها لنفسي عن امتلاك هذه الثروة العظيمة ولم اجد خلاف تخصيص قسم منها للعمل عظيم منيد فانشأت مقار المرصد الذي حصلت في هذه السنة على شرف اجماعكم فيه

كارير يلوز النقاش

توفي هذا النقاش الشهير الفرنسي منذ بضعة اشهر وما يحكي عنه ان جمعية اليانوراما البرلينية طلبت اليه يوما عمل تمثال

لوطي عهد الامايا فرضى طلبها ولما تكرر عليه السؤال والاحاح بلزوم عمله قال ان ثمة كبير جدا غفل وكثمة ياترى فانصب النقاش ينتهي قائم وقال بخشونة خمسة مليارات (وهي الفراما الحرية التي دفنتها فرنسا لالمانيا سنة ١٨٧١)

سديانة تاريخية

يحتفاد من بعض الجرائد ان السديانة التاريخية التي سقط عليها المتطاد الذي حمل فاضلتها من باريز اثناء محاصرتها من الالمان الى الحار حن يجمع جيئا لانقاذ العاصمة من الاعداء قد فعلت اخيرا ولثة شهيد بلاء منها بناية عظيمة تبنى تذكارا وطنيا لهذا العمل العظيم

وغن تذكر هنا لتفكيكه الفراء وجبا بالفاتح التاريخية لهما من هذه الرحلة البحرية كما حكاه الموسيو فاضلتا فتمة عند وصوله الى البورقانة طلق بحدث الساعين بالاضطراب التي عرض لما بسبب حين الربان الذي خاف شديدا لادى مشاهدة الرصاص متصاعدا اليهم من الصنوق البروسانية ولم يمد بهمة خلاف الاخذ اراحي الارض باسرع ما يمكن وبالرغم عن هديدات الموسيو غاشيا والموسيو سولير اعتمد على التزلول بدون ان ينهما الى ذلك فاحار المتطاد مقدار نصف ساعة ثم اشرف على السقوط في الحارز ولما اتيه المماخران الى انقراوا من الارض سك كل روفلييرا في

اجاب انا وزرك قال ولكن يا حضرة الوزير
كيف امكنتك فقاطعة غامينا متبساً
وقال ليس لك ان تقمالي بل لي انا ان اسالك
عاقلة من جن فمالك في هذه الوظيفة اعطنا
قل كل شيء ما ناكلة لاننا على وشك الموت
جوعاً ثم سار بعد ذلك الى اللطار وفعل ما فعل
من جمع الصاكر ببناء الجنرال شانزي ونجدد
القال وعدم التاج الى غير ذلك ما يمكن
مراجعة في محلات

رونشيلك

ترفع ثروة هذه العائلة الى ثلاثة مليارات
ومنتي مليون فرنك اي مقدار القيمة التي يلها
برنامج الحكومة الفرنسية . ونصف باريز
تقريباً تخص هذه العائلة لان بالملك الشرعي
ومن اغرب ما يحكي عن ثروتها الماسة انها
دفعت منذ شهر من مبلغ ٢٧٢ مليوناً لبلاندي
رونشيلك وذلك عند زواجها بالبارون
دي زويلان كما يدفع غيرها من عامة الصيارف
غرضاً واحداً

لغة المحيوانات

كتب الموسيوس فيرل فصلاً اظهر فيه
بصراحة ان المحيوانات لما لغة مختصة بها وانها
تفهم من بعضها كما يفهم الانسان الناطق من
انسان اخر مثله وقد استدل على ذلك من
تغيير اصواتها بحسب الظروف والطوارئ
وقال اننا نخطون بعدم درس هذه اللغة
جيداً حتى تمكن من فهمها وترجمتها

يدون فلا بسكنة للريان انا لاوت
التزل تحرق دماغك بالرصاص فحانه منها
وعاد المتطاد الصعود مسرراً على معبره الى
ان حرق وتطل برصاة روسيانية
فاجروا على التزل وكانوا اذ ذلك فوق
حوش فمعهما حديثا بين الاشجار والعليل هل
المتكلمون المذكورون هم فرقاويين ان
بروسيانيون وقبل انه يستمر المتطاد طم
السندية النارية التي قدم ذكرها رايه
غامينا ان يرى راية مثله الاطيان الى الحوش
فالتفتها الموجودون نيوز وكانوا فرساويين
فصاحوا بعرفونهم يا فاسم ثم ما ونوم على بلوغ
الارض ولدى معرفتهم قابلوهم بريد النخس
الا ان الاربوسيانين كانوا فرين من ذلك
المكان ومن اللازم سرعة السفر فركب الموسي
غاميتا والموسو سويلر حائتين وفي نحو الساعة
العاشر مساء كان الاثنان في مونتفيدا
فذهبا الى دار الحكومة وبعد قرع الباب
طويلاً جاعت اصدى المخدم رسالت ماانا
تريدان قال غامينا اريد مواجعة الحاكم فالت
من التحيل مع جهتي في هذه الساعة لا تراق
قصاص غامينا متجهاً ماذا قولين الحاكم رقد
من الساعة العاشرة في وقت الحرب انهي
ولنقله من اللازم ان اراد فتمت الخاتمة
منعورة وبعد عدة دقائق حضر الحاكم
لاستطلاع امر هؤلاء الجسريين الذين كثر
رقاده رسال غامينا فاقلاً من انت باسدي

التقدم

ظهرت جربة التقدم في اول هذا النهر شوب قصب كبيرة الحجم غرزة المادة متنوعة
المواضع فصحة العبارة حسنة الاساليب حول ادارة تحريرها جناب صدينا الكاتب الفاضل نجيب
افندي ابراهيم طراد ويدبرها اعمالا جناب الارب الاديب اسكندر افندي جرجس طاسو وفد
راينا فيها من النصول العيانية والاخبار الادبية والنكاحية والتجارية ما يحلها عملاً رفيعاً من
قلوب قرائها ويثف عن غزارة فضل المحرر وسعة اطلاعه وذكاء قواه وهي تصدر مرة في
الاسبوع وقد نعين قيمة الاشتراك فيها عن كل سنة عشرة فراكات ولا يخفى ان هذه القيمة هي
قليلة جداً في جنب ما ينفع عليها من المصاريف الكثيرة وما تضيعة من الفوائد المختلفة فنرجو
اقبال الناس عليها تنشيطاً لحضرة مدبرها ومحررها الفاضلين اللذين وفقا نعمهما لخدمة الوطن
العزير والنفاهة للدرر والفوائد المشورة منها لمنفعة العموم

تنزيه العباد في مدينة بغداد

وهي نبذة في تاريخ بغداد وجغرافيتها وضعها جناب الاديب البارع المعلم فابليون افندي
الماريني البغدادي وقد ضمها ذكر احوال بغداد القديمة مع ما جدد عليها من التغييرات الحديثة
وثانية جداول في الخلفاء والسلاطين من بني العباس الى آل عثمان الكرام ثم تجارة بغداد
ومعاملها ومصنوعاتها ومدارسها ومبانيها ومزارعها واخلاق اهليها الى غير ذلك مما قد
مطالعة فثني على حضرة مولفها مزيد الثناء وهذا الكتاب طبع في مطبعتنا وبيع فيها

تاريخ روسيا

اهدي الينا الجزء الثالث من تاريخ روسيا الحديث بقلم الاديب البارع غلغ افندي فلقات
وهو يشتمل على قصة حياة اسكندر الاول وكل جائفولا الاول وبداية حياة اسكندر الثاني الى
نهاية حرب القرم وقد طالعناه فاذا هو غاية في حسن التعمير وصدق الرواية وجودة الاسلوب
اجمع بين اللغة والمائة فخص الناس على اقتنائها لان التاريخ من اجل ما تنحلي به عرائس الانكار
ولاسيا تاريخ الروسية لما يتنا وبين هذه الامبراطورية العظيمة من الملائق التاريخية

وفات قلباك

في قصة ادبية وضعها في اللغة الفرنسية الاسقف فيليبون الشهير لهذيب وعقيد
دوك دي برغون وفي عهد لويس الرابع عشر وقد ضمها فصائح وتحذيرات من الظلم والظالم
معرضاً بها تليده على فائض جادة العدل والاتضاع ومدحاً جميع ذلك بمجالات بدعية نسبتها
بترتيب عجيب وعبارات في بلا ريب متبني البلاغة وحده الاعجاز. قد ترجمت هذه النصبة
الى العربية وطبعت في طاعة العلم شامون عطية ثمنها اغرشاً

قصة حمزة اليهولان

هي قصة حساسة ادبية قد فخم يردعها ونظم عندما جاب نخله انندي الفلنات وزيها
بالاشعار البديعة والمعارضة الرشيدة فلمات من احسن القصص المعروفة فتوق قصة عترة
الغورس بالشجاعة وكثرة الوقائع التي تاخذ بالنفوس كل ماخذ وفي مقسومة الى اربعة مجلدات
قيمة الاشتراك بها عشرة فريكان مدرعاً المجلد الاول والمجلد الثاني وقد اخذنا الان بسرعة
لنجار ما بدو وجيزة

اعلان

بما على ما نشوء جاب المناضل طيه بك ناصر الدين في اخر السنة الاولى وفي الجزء
الاول من هذه السنة اعلن الحاضرة الجمهور في قد اتممت طبع مجلة الصفاء هذه واعتمدت
اقتانها وضبطها رجل عدد صفها في السنة سبعة وثانيارستين صفحة تصدر في كل شهر اربعاً
وستين وقد اخترت لحريرها فراسن اغافل المكتبة المستعدين ان يدوم فيها ما يهم ذكره
من مقالات طيبة وادبية وثار حجة ونكامة وافردت باأ محصواً للرسالات والمناظرات
الادبية التي يحنها بها اهل العلم والادب وعقدت قيمة الاشتراك عن كل عام خمسة عشر فرنكاً في
بيروت ولبنان وعشرين في الخارج خالصة لاجرة البريد وأمل ان هذه المجلة الوطنية تروق
في اعين ابناء الوطن فيثقفوها بالارض والقبيل .

كاتب

جرجب حنا

غرزوزي

وكلاء البعثات والبعثات المشتركة

في بيروت اجهزة الطبعة البعثات في الطائفة العلوية من موق المباحات وعده وفاني

الاستاذ العاليه - عبدالله افندي خياط	مركز متصرفية لبنان - ابراهيم بك الاسود
حلب - محاميل افندي فقال	مركز قضاء الشوف - حسن افندي الخطيب
الاسكندرية - ديني افندي فريق	بغداد - الخواجه المولود الماروني
القنس - حلم افندي صالح نصر	حما - سليمان افندي يوسف نعمه
افا - التمس مراد الحداد والمعلم سليم ابو نادر	حما - الدكتور امين افندي الحلبي
حيفا - الدكتور زكريا اوطاحي	حوران - الشيخ علي القاضي
عكا - تهمان افندي ابي شعر	راشيا - عبدالله افندي مالك
الناصرة - التمس ساروف اوطاحي	زحلة - شاهين افندي طازار
صيد - رشيد افندي حبيب	المعلنه - ابراهيم افندي فريجه
جديده مرجعيون - يعقوب افندي نده	صيدا - الدكتور فارس افندي ملاط
صيدا - قيصر افندي زنون	دير القمر - سليم افندي الجاهل
الاسكندرية - حبيب افندي غرروزي	بعلبك - نفولا افندي الخوري
طيطا - اسعد افندي دياب	طرابلس الشام - المعلم اراهيم بناره الشويري
دمياط - محله افندي نصيري	اللاذقية - اسعد افندي داغر
السيوط - حورج افندي خياط	غزة - منيب افندي طوس
عجم الاوابا المصرية - رشيد افندي سماد	دمشق - محالي افندي مصور
وكيل جريدة الاهرام البهجة	والخواجه يوسف الخواجه

وكالة الصفاء العامة في النظر المصري

وكيلنا العام في مصر المحروسة وسائر النظر المصري فضل الله افندي غرروزي فمن رغب الاشتراك في محل ليس لنا وكيل خصوصي فعليه ان يجازي ويشارك على يده

الحمد للامن تشرين اول (اكتوبر) ١٩٨٧ هـ
الطبعة الثانية

الصفاء

مجلة

علمية فكا هية

نصر مرة واحدة في الشهر

ما حب امتارها علي قاصر الدين

مديرها جرجي حاشوري مدير المصلحة اللبنانية

تبعها اشراك حمة ضرورتا في برون ولان وحشود في الخارج

مطبعت في برون المطبعة اللبنانية علي غنة مديرها

اطلاق

المرجوم من حضرة مفتي الهند في بيروت ولبنان أحمد بن مصطفى المذكور في الاذاعة والحضرة
وكلاهما الكراما عليهم من فيم الاشتراك في ملك الله وان لا يعتمد واحد منهما على الرصولات
المطبوعة وعليها اسم ادارة الصنائع والمفتى باسم وخط مدير المجلة المذكورة
كتاب
جرحب حنا
غر زوري

المطبعة اللبنانية في بيروت

مستعدة لطبع الكتب العربية وما يلزمها من كتيبات وحلقات وإعلانات وخلاف ذلك بأدعأ هائلة . وهذا بيان بعض طرعاها وأهمها وهي تطلب إلى بيروت من أدارتها ومن بقية المكاتب وفي المجاهدات من وكلاء هذه الجهة

تاریخ الرومانیہ

من بقاء رومية الى حين ثلاثي الحكومة الجمهورية

هذا الكتاب المبدى قد وضع في اللغة العربية نجيب اخذني اعزهم طراد وادع يعارث
منجبة رشقة ابتداء اديا وملاحظات تاريخية عديدة ولا رسب ان المتكهن ومحى درس
التاريخ ومعرفة آثار اعمال مشاهير رجال الاقدمين يبرون بلانولانهم يبرون فيواصل اكرم
مالك العالم واشهرها في الزمان القديم والحديث مدينة صغيرة سميت ورقت الى اوج المد
على لغار بنفائل بمض وجالها العظام وملكت بشجاعتهم اكثر الاقطار المرفقة ومن المؤكد ان
درس تاريخ الرومانين مفيد ولازم للاحداث الاولى فتنبون منه محبة الوطن والفضيلة سيبي
تقدم كل ملاذ وعرايا ١٥ غرثا

نام

الدولة المكونية **حاليا** لك التي انفصلت عنها

قد ألف هذا الكتاب نجيب انندي ابراهيم طراد وذكر فيها ولا كبقية تقدم المالك وتاخرها
واوجز المقال تاريخ اجداد قبليس لجهل المرء بحقيقة حاله ثم اخذ في نص اخبار قبليس
فشرح وفصل واثبت اجساد دمشق بنسب خطيب آيةنا البليغ في اصرام نار الفتيا بملفوظ
موطنيه واثبت بعد تاريخ اسكندر ذي القرنين خاربا مصفا عن غرافات كثيرة ووافيا لامتدود
وذاكرا غيرها مع التنبه عليها وظهر بعد موت هذا البطل حالة سلطنة الماسنة واتساعها
وختمه بمخضوع جميع المالك المنفصلة عنها سلطنة الرومانيين سنة ١٠ غروش

الصفاء

الجزء الثامن من السنة الثانية

في ١ و ١٢ تشرين اول ١٨٨٢ الموافق ٢٧ محرم ١٣٠٤

علاج جديد للهواء الاصفر

مشرت حريدة اللست هركلا الاكاديمية الفرنسية المطبوعة بالاستانة بتاريخ ٢٢ و ٢٣
آب (اغسطس) رسالة للطبيب ديجوران المقيم في العاصمة اودعها كتابها بصفحة مهمة ومنيدة
لائقاً . شرعنا الملقى . الاصفر والحماء منها لاسير الوصائل واخذها حالم بحظر على بال طبيب
تقبله فاعتبرا لذلك نعرضها حرصاً على فوائدها قال الكاتب
ان الذي لم نعلم بصيرته وصره آراء المدرسين ودروس المدارس والذي يبحث عن
الحقيقة لاجل الحقيقة معها وهو معرض عن جهل الراغبين في اخضاع الطبيعة لاهواء التصور
وقبل اعداد التحملات يعلم ان الهواء الاصفر ليس الماء الذي ينوهه كثيرون
ترنعد الرائي عند ذكر اسم هذه العلة التي يزعمها هؤلاء اقتراحها بلطفه العدوى غير
ان عدلها ليست بالطريقة التي يظنها الجمهور واطباء كثيرون بل تكون ببساطة وبصورة
اخرى بسيطة فهما العامة اخبر ان الرء بمكة يلا خوف ان يعتني بالصائب ويلبسه وبعيش
سعة ويشرخ بعرقه كما تخفف بالاشارة سنة ١٨٦٥ ولا يبدؤسوى الهواء والور وبجارسية
الياء والرياح وبالجمله فتمدر العدوى كل ما يجعل الهواء او واقع تحت فعله وليست ملازمة
الصائب او حتى يشي من ذلك
والهواء الاصفر نوايس ثالثة ومؤكد ككافي الاحياء العلوية وغير العلوية وبلزم لظهوره

حالات هي آفة وصحية وفيزيولوجية معلومة لا يفهم ولا يفشوا بدورها وإنما لم يكن بالانسان
استعداد لهذه العلة فلا خوف عليها منها ولو عاش مع المصابين غير أنه يجب عليه اجتناب الرعب
فالرعب من اعظم الاسباب المساعدة على ظهورها ويقلل ذلك الاقراط في الاكل وشرب
الاشربة المسكرة ولما كان المرء غير قادر على تزع الخوف اذا الخوف دأمة فعليه اذ ذاك ان
يبتعد ما امكنه الابتعاد عن الاماكن الناشئة بها المرض

واسبابها الملحمة الاصفر اختلال كبرياء حي في الماء والماء اذا المركب منها فيزداد ضغطه ويحدث
في الجسم اعراضاً تنبئ عن قرب ظهوره وهم تلك الاعراض بطوه في حورة الدم كما يلاحظ ذلك
من بطوه حركة النبض وحصول انتزاج قلبي وعام لان بطوه حركة النبض مهم جداً للجهد
الاطباء له وعدم ذكره بكتاب او تقرير ولان هذه العلة سواء كانت حرة او ضعيفة لا بد
من ان تدام المرء أولاً على هذه الصورة ولو اخفت احياناً الاعراض المنهورة مثل الاسهال
والتنز و يكون ذلك قبل بضعة ايام وهي العلامة التي اعطتنا اياما الطبيعة تنبيهاً لنا على ما
سيناجتنا وحقاً على اتخاذ الوسائل الواجبة في امانتها وهي اثنتان من جميع الاحياطات
المصطلح عليها في الجماع الصحية دفعا لعدوى لم يزل مجهولاً على رغم تقدم العلم والتفاننا بتدوينه
والعلم مشتغل بهذه الايام في درس المجسمات المجهرية وهو بحث زائد وضوحاً وتفصيلاً
العالم العلامة باستور فلا تلج الا لسة الآ بهذ الذريرات ولا يهتم الدارس والباحث بفهرها
فوسعا كلامها في محاربتها او امانتها او زرعها وتخفيف سمها لانها اذا ملأها واقياً منها ولكن
كل ذلك لم يأت نتيجة مهمة ولم يقو على تزع ونالني العلة

ولعلم الجميع ان الملحمة الاصفر ليس بحقيقة لنا جهلنا وجبننا وتذكرنا الا ونبهنا
السائلة وشدة تعلتنا بالحياة وبالحقيقة ان الذين يموتون بالملحمة الاصفر هم اهل من الدين
يموتون بالامراض الاخرى وبالحقيقة ايسر من معالجتها أخرى كثيرة وما يجب ملاحظة انه في
حين انتشاره بحسب المائتات يملأ اخرى ما دته في عداد الذين نفيت بهم مخالفة -

وهناك العلاج الواقي من هذه العلة وهو علاج ناهضت نفعه بالاخييار في الفرق اثنا
المرات الثلاث التي ظهر بها الملحمة الاصفر في

وقاية العموم - لا يخفى ان الملحمة هو حامل الاويشة ونافلتها وهو متسلط على البشر بكنهم
من كل جهة فلا يستطيع الانسان ان يقاومته سبيلاً فجمع العدوى الناشئة من الافراد والمياه
الفاسدة والمنازل الوسخة المقررة وشرب الاشربة المفسنة لا يؤثر نديداً تأثير بالملحمة سبب
هذه العلة الحقيقي والاصلي اما احسن وسيلة وجدتها ناهضة مواسعال التيارات في الاغوار

والاجساد بكثرة في المساء ونصف الليل ويكون الوفود من البائتات المثلثية للصعتر واكيل
الحجل ويلزم قليل الخشب الصمغي لسبب اللتان الذي يصف منه اما خشب الايكاليتوس
والزيتون فحسن وموافق

وهذه الاثيرة ان تشعل في المدينة وما حولها الى بعد بعض فرائخ وفي المدينة يوضع قليل
من الكبريت المحرق بعد خرد النار والجور فامع جذع التطهر فلا بأس من استعماله
ويجب نفس البيوت والنوافذ وتنظيفها اما الحجر الصمغي وما مثل التطهير المصطلح عليها
فلا تفسد سوى انما خذي الامزجة العصرية وتسكين روج الاملين والحجر الصمغي لم يوقف قط فشر
الارض له اضربه اليه ثلاث الفخارية وكثيرا ما كان سبب المرض لجمع الناس في مكان واحد
ويجب نزع المياه الراكة بسرعة متعددة وتنظيف المستراحات دائما وتطهير بكريات الحديد
او كلوريد التونا والكس ويحسن وضع قطع كس في احديزها واما حرق ذلك المنطق بالاسبوع
مرتين وتطرح فيها بعد استخدامها بالحد من تنظيف الشوارع والملاهي بعد الظهر لان هذه
الاعمال خطرة فلا يجب اجراؤها في اخر فلا يتوي الامر ويصح النظرون واسطة لسريان
العدوى

وبالجملية يجب تنظيف اشوارع والمثفل في الصباح والمساء ولا سراحة بعد الظهر والام
من كل ذلك تنظيف المنازل حيث يقضي المرء لياليه وكثيرا ما كان سبب نفاذ الجسد
واجساد المرواح المحيطة والخال الوراثة الغرق لان النور من الحية غير انه يجب اغلاق
الكوى من المساء اذ ضرورتك الاقوة في الليل اشده منها في النهار
وقاية الاقراء - الافراط مضر حتى في الوقاية فلا مفرط باستعمال شيء ولا تغير اكلك
المادية الا قليلا

اذا خرجت باكرا في الصباح فاياك والمخرج صائما وتناول حسب حاجتك فليلا من
النهار او الشوكولاتا الخ وقلل شرب الكحول ولا تشرب الماء بارد وان شرب وجهدك
رائع وفحان فهو او شاي يروي الغليل اكثر من الخمر والامنة الدارة وقلل ما استطعت
شرب البيرة فاما الشراب النافع في البلاد الشمالية مصر في البلدان الحارة
كل اكل متوا ولا تنوط اكل اللحم وامتنع عن لحم الخنزير ولا تنف من اكل الخضر
اذا اكل اللحم فمعرضه للامراض الهوائية اكثر من اكل الخضر وانما كنت تحب النراك فكل
منها بلا خوف ولا حرج

واحر من دطوبه الماء في الليل وليس المدة مدقة واجب مجاري المياه المادية

الصحة وبالاعتصار كن فطيناً بلا افراط ولا تفريط بالهواء الاصفر كثيراً ولا تخف من القمامة
ليلاً الى محال الملاهي والملاعب اذ الملاهي المعتدلة تنفع العقل كما ينفع الجسم الأكل
المتقوي

الدواء الثاني - من الامور المفروء ان كثرة الادوية تفسد الاطباء الحاذقون يتنعمون عن
تناول الادوية ما استطاعوا فيجب في حالة الصحة ان يكون اللباس موافقاً برح الجسم ولا يسلب
حرته وان تكون الرجلان داخبتين واذا كانت المعدة متعبه او اصابك قبح او اسهال فخذ
في الصباح قبل الأكل ملعقة واحدة صغيرة من ملح سلتيس شاترو قدورها في كأس ماء مصفى
وعلى الأكل اذا لم تحصل على ماء مصفى امزج مع الخمر ماء القطران او ماء سبان غاليه
واعلم ان الانسان يأكل لبعض ولا يعيش لها كل واذا كنت عطش المضم او شعرت بتعب
عند مجهوك عن المائنه او كان مزاجك عصبياً او ليناً وياً فخذ بكأس ماء قطنتين من صفة
جوز التي واحمل يمينك رجاجة صغيرة فيها المواد الآتية ممرجة

أكلول كامفره	غرام ٢
انيز سيلفوريك	٢
صبغة جوز التي	٤

ومتى شعرت بتورار مصعوب بظواهر البض الذي ذكرته آنفاً فخذ قطعة من السكر او قليلاً
من الماء مع خمس قط من الدواء واذا لم تنقطع الاعراض فعد الى اخذ ذلك بعد عشرين
دقيقة واذا اصابك اسهال او تبرز فخذ بلا خوف من ثلاثين الى خمسين غرام زيت خروج
واربعة او خمسة فناجين شاي او زيزفون او لسان الثور

دقيق بطنك وعند الاحتياج افركه باللاكول كامفره مع صبغة الايكالينوس وشطوا
بالفلانلا وبعد اخذك المسهل ثلاث او اربع ساعات تشرب كل ربع ساعة فيجان شاي على
اربع مرار ونضع فيه خمس قط من الدواء المذكور

احذر من الافيون والملاح ولا تعالج الاسهال بالادوية القابضة لان ضررها اكثر من
نفعها ويصح بها قول المثل انما تخفي الذئب في الحظيرة - وينفع معتادي التدخين وغير
المعتادين تدخين سيكارات كافور

وعلى رغم هذه الوسائل اذا ظهرت العلة ظهراً تاماً وذلك فادر فادع طبيبك وهو
يعالجك حسبما يرى موافقاً

وما يجب ويجمل ذكره هو اني عاجت في الشرق اكثر من النبت وخمسة مصاب وقد

استعملت لتفني وسيلة واحدة واثمة وهي غريبة عجيبه يمكن ان تدعوها غيبه
غذ صبيحة نحاس احمر رقيقه بفضية التكل وفندر الكف وصبيحة اخرى من التوتيا وضع
بين هاتين الصبيحتين قطعة فلانلا ثبته في صغرها قليلاً وانغمها بآء ملح او ماء البحر واغلب
اعلى الصبيحتين وادخل بالتفب شرط حريرا حر وضع هذا القرص الكهريآقي على المعدة
من جهة الخفاس وعلقه بعنقك واسمحه كل يوم وغير قطعة اللانلا كل يومين مرة او في
الاسبوع مرتين

بظهر ان هذا الطيب قد حسب العلماء الاضر في صداد الحوادث الكهريآئية فاستعمل
له هذا الدواء العجيب وقد اطلما في اعدادا لليننت حرلر الثالثة على رساله من طبيب آخر
في العاصمة بتافضة بها بطريقة غير صلبة ولذلك لم نؤثر تلها ولا تلخيصها

نجيب ابراهيم طراد

التطهير وموادّه

قدّم مجلس الصحة في اقليم كوكيكيت من الولايات المتحدة لحاكم البلاد تقريراً عن مواد
التطهير مفاد ان غاية التطهير منع سريان الامراض المعدية بالانلاف مسببات العدوى
وذلك بواسطة المواد المطهرة النج لا تصلح ان تدعى كذلك الا متى اتلفت جراثيم العدوى
انلافاً تاماً

وقد نفرو ان سبب العدوى في مواد كثيرة وجود جسميات مجهرية حية في تلك المواد
عرفت بجراثيم المرض وموضوع علم التطهير ان الاعتقاد ان اسباب العدوى في جميع المواد
المعدية هي من هذا النوع فينصر لذلك التطهير في انلاف تلك الجراثيم المرضية
ولقد توسعت العامة في كلة التطهير فاستعملتها لكل مادة كياوية تزيل او تخفي الروائح
الردية او توقف عمل الصاد ولهم جرار وهذا الخطأ قد ارتكبه الخاصة باستعمال ما يزيل
الروائح الردية والتعنن لاتلاف جراثيم الحاء الاصفر والحمى التيفية وخلافها غير ان معنى
تلك اللفظة لا يتركها المرء جيداً الا متى عرفنا ما وجد اخيراً بالاخضرار الادوية المزيلة
لروائح الكرعة والتعنن لا تصلح اليتلاف جراثيم المرض كيف لا وان كبريتات الحديد
المستعملة للتطهير قد وجدت غير نافعة لانه الجراثيم المرضية معانها مفيدة جداً اذا استعملت
لزالة الروائح الكريهة والتعنن

والمواد المزيلة التعنن تؤثر في جراثيم المرض تأثيراً محدوداً واستعمالها نافع في ازمته

الوباء. اذا وجد بالقرب من المنازل مواد آكلة لا يمكن اطلاقها او نقلها او طهيها واعلم ان كل مادة تُضَيَّرُ تزيل العنن ولا يمكن عند ظهور وباء كالحمى الصفراء والتوبية والمهملات الاصرح بازالة العنن بالمواد المظهرة الثلاثة الجسيمات الحجة لاسبابها اذا عُرِفَ ان جرائم الداء سرت الى تلك المواد المتعنة

وتطهير غرفة المريض واجب وسهل اذا الجرائم ولا مكان وجودها فيها معروفة وإلا حال ذلك بعد ذنبا عظيما لان حصر المرض وسريته محتوقتان على تطهير غرفة المصاب وعدم تطهيرها

ومن المؤكد ان افراز الصباغين الملقين - الاصفر والحي معد سلبا - كانت العلة قوية او خفيفة وربما كان انتشار الديدان او الامراض الدرقية والحشوات بواسطة الجرباس المتطفلة في سلم المرضى فمن المهم تظهيرها وفي اهل - الاصفر والديفتريا والحي الصفراء يجب تطهير ما يتناهى المصاب اما في الامراض الدرقية والديفتريا وذات الرئة فيجب تطهير او حرق بصاق المريض وذلك ايضا واجب في الول وطريقة التطهير تكون بتذويب كلوريد الكلس في ماء وفي وضعه فوق المواد استعداد التي تمزجها وتتركها على الاقل ساعة واحدة قبل طرحها خارجا وفي السمنراخ ويستخدم رووكلويد الرقيق مع برمانكانات البوتاس والماء.

اما جسد المصاب واجساد الذين يخدمونه ويحيطون به فيجب تطهيرها بالكحول والصودا
او المحامض القوي او البروتوكوريد الزئبق ، بطورٍ مجدول بفسلو مذوب الصودا
والكحول وفي الامراض المعدية تظهر جثة الميت بالحماض القوي او بمحلول بروتوكوريد
الزئبق

والإغلاء يمت كل حرائم الأمراض المعروفة - ومفيد جداً لتطهير الثياب والانتعاش
التي يمكن غسلها فاذا خلع مريض ثيابه بحسب وضعها حالاً في ماء سخن او في محلول الزئبق
والكبريت والنحاس مدة ساعتين قبل غسلها وتطهير اتياب بقاً بوضعها مدة اربع ساعات في
محلول الحامض النعيمي اما الالبسة والانتعاش التي لا يمكن غسلها وغالراً ما فظهر يتعرقها
لحرارة قوية جداً فانشفة مدة اربع ساعات في غرفة محيطة الدماء ومخصوصة بذلك والحرارة اللازمة
اذ ذاك تكون ٢٢٠ درجة من مقياس فارنهایت - هذه الحرارة غير كافية لازالة باشلوس
المرض النعيمي وما شاكلة على انهما تستطيع اطلاق جرثيم الادوية الاخرى كالبيدري والماء
الاصفر والحمى الصفراء والذئبوريا والحمى الباردة وغيرها والحرارة المحبوة بالفخار اشد

تأثيراً واعظاً

واذا لم توجد غرفة صالحة للتحنين فطهر الاستمعة بالتبخير بفاز الحامض الكبريتيك ويجب
اذذاك اغلاق باب الغرفة ونوافذها اغلاقاً محكمًا فلا يخرج الفاز منها وتشر الثياب وتبقى
كذلك مدة اثنتي عشرة ساعة وهذه الطريقة لا تصلح لتطهير القرون والخدائد الملوثة لان الغاز
لا يدخل اليها بسهولة واحسن وسيلة لتطهيرها وتطهير غيرها من الامتعة الخفيفة التي هي
اعداها وحرقها

وتطهر غرف المرضى مدة وجودهم فيها بتغيير الهواء وتغييره ولكنهما متى فرغت يغسل
كل ما هو ظاهرها بمحلول كلوريد اليود والمزنيق وتمح البعدان وتبيض وتفتح الغرف مدة
اربعة وعشرين ساعة ويجدد الهواء ثم تغسل ارضها وخشبها بالمطهرات والماء الحار وتعرض
للشمس مدة طويلة والغرف التي كان بها مصابون بالحمى والجذري والحمى القرمزية والتقيح
والنفسوس والحمى الصنرا، تطهر بالطريقة المذكورة ويضاف على ذلك التبخير بفاز الحامض
الكبريتيك

وللسناعات والمحال المزدحم بها ملح وفاز الصابون تطهيره وتوكلوريد الزئبق وقد
قرر ان جرائم الهواء المصغر على الحمى التيفودية تنقل الى الناس بواسطة الماء والطعام لا سيما
الذين فيه المواد تطهر باغلاصها ومن المهم الام الهواء الاصفر ان يمتص الماء الى درجة الغليان
ثم ينظروا يرد بالتحالف النقي



المسلمون الميركان في بيروت

قد اعتاد بعض خطباء قنا وكتابنا ان يستفتح كلامه وما بكى عن الوطن والديار الشرقية
عموماً يمدح القدماء الشرقيين والفقهاء عليم كافي ما احرزه اولئك الانبياء الافاضل بالجد
والاجتهاد في سبيل ترقية العلوم والاعراف بعنونا على تقاضا عن ادراك تلك الرتبة العليا
ووصفنا من لم اللائين وسهام المعتفين مع ان الشرقية العربية قد طبع على حب الفخر والجد
والشرف وعرف بالايام وعزة النفس والمكرم كما هو معلوم ومنهجه لدى الخاص والعام وكما
هو ظاهر ايضاً باجلى بيان فللباحث الغريب متى سبر غور هذه الامة ووقف على احوالها

وقصصها المدونة بصفحات التاريخ ولكن تلك السجيا الكريمة والصفات المحمودة لا نقيدها شيئا اذا اتخذناها وحدها شعارا واكتفينا بها ونغضض الطرف عن قصورها الخالية لظنها في كل حال لا نسع لنا بالخيلاء وانكار صين غيرتنا ونقدمو عليها في مجال الادب والحضارة بل الاتضاع فضيلة كبرى والشكر للحسن من شيم المحرر الكرم وضروريات الانسانية وكل من اطاع على تطاير الامم الاوربية الراقية في هذا المصراوح العظيمة والنعمن يحسد ان هذه الامم مع ما هي عليه من رفعة المناهج والمثورة في النجاح تعترف بخير واتضاع انها اخذت العلوم عن غيرها وان العرب فضلا عظاما في تثقيفها لانها استناوت ببراس تأليفهم واهتدت بنور تعاليمهم او كسنا نرى العرب انفسهم مغربين بفضل اليونان في المباحث العلمية والفلسفية والطبية وهل اقرارهم هذا الخفض منزلهم السامية وتنقص مجدهم او اقعدهم عن ادراك ما ادركه السوي والريادة عليه

فاذا كانت هذه الحالة حالة الامم الشرقية والغربية في الزمان القديم والحديث فاذا باترى بمعنا الان من احقاق الحقيقة ورفع برفع التجامل والعلان شكرنا لمن كان الوسيلة في ارجاع نور العلم الى ديارنا وثقافتنا في القرن التاسع عشر قرن النعمن والتهديب ولا يخفى على كل ذي بصيرة لبيب ان العلم في الالام المتأخرة قد اتسع مجاهله وتغيرت احواله ونقص الاخبار والتدقيق والاكتشافات الصناعة كثيرا من نيلاعه القديمة قاصم العلم القديم كبيت خاق باهلو وعشت يوايديه الرمان ونهدست بعض جدرانها وتلنت بعض ادواته وصار محتاجا الى الاصلاح والتزسيم والتوسع وذلك لا بآلة الايوسلين اولاما الاختلاء بالقدماء والانتكال على انفسنا واختبارنا لاصلاح ما فسد وزيادة ما تمكن زيادته وهذا السبيل كثير المشقات بعيد المسافة اما الوسيلة الثانية فهي الاقتناع بثمة اخبار واجتهاد الفرياء وفي طريقة يسهل اتباعها وطريق يهون اجتيازها كلها تقضي امورا كثيرة ضرورية لا يمكننا ايجادها الا بشق الانفس فهذه الضروريات قد ارجعها المرسلون الاميركان او ساعدونا على ايجادها

قلت المرسلون الاميركان وما ادراك ما المرسلون الاميركان هم قوم افاضل ودعاة ودعاة قد اجتنبوا البلاد وانزلوا من اقاصي الدنيا من القارة الجديدة المنفصلة عن العالم القديم بالبحار المحيطة والاقطار الشاسعة الواسعة ونجسوا اهل السمر وعذاب مفارقة الاحباب قصد خدمة الانسانية ونفع النوع البشري

اما حكومتنا العثمانية السنية فلما كانت ساهنة على مصالح رعاياها وراغبة في نفعهم وتقدم

صحت لأولئك الاساتذة الشهابين في بناء المدارس الحديثة وتعليم الغائبين ما عنهم معرفة
من العلوم الغربية المبدئية حتى ذلك العمل بالعارضة ومما حصة طهارة لكل نبي عيني
ومن أمم اعلم المشكورة ما نورد هنا على سبيل الاختصار تذكره وتسميها
تتار طلبة المدارس الاميركية بتسليمها بالفتون الرياضية والقيمية واذا رأينا ان بعض
المدارس البيروتية معادلة لما في ذلك فقد حقت حذوها واتخذت منها

قد طبع تلك العلوم في اللغة العربية ونجسها مستغاث الطالب ومما لفاتهم المذكورة بفخر
بها الوطن الا انه بسره ناجدا امتيا لم اخيرا في الدرس لغات البلاد باللغة الانكليزية ووطننا
انهم لا يعترضون على ذلك مما كان السبب الداعي اليه

لا يعترضون من يخالفهم بالعالم الدينية انتراضا فظا حينا كما يفعل باقي الاجانب
تولاء بلادنا بل من مبادئهم الصرية في التكرار والعمل

م اول من سعى في ايجاد مدرسة الطب والمدارس العالي في بيروت وانا سعى غورم
سعيهم واقتدى بهم فينبى ما عمله دون ما عملوا

طوبى بما ناسموا في اعادة القراء على غانة المحتاجين وانما كل ذلك بلطف فائق يزيد
احسانهم احسانا

يعملون المدارس حسن الاقتدار وصحة البراهين بخلاف باقي الاجانب الذين يقتدون
العقل ويقتضونه لفعل التقيد الوحي

كنام فخرا انهم اول من اتقن الطبيعة العربية ولقد طبعوا كتب كثيرة مفيدة باعوها
بالبض الا انهم تسهلا لاقتناعها وهذا ذكرنا اعمال العالم العلامة الرحوم عالي سمك واجتهاد

ونعب الاساتذ الناضل والناظر المشهور الدكتور فندك ولا مشاحة اشهم ينتفون في
ديارنا كل سنة كيمات وائرة من الدرامم والناظر ولا قصف لم سوى فحمة الانسانية وربما وجد

بينهم اناس طموحون محبون للمال حريصون على اقتناعهم فعمل هؤلاء لا يضر بالغاية السامية التي
ارسلوا لاجلها ولا ينقص قدرهم ونظامهم فبأي بعض الملائقين هم وطاعة عليهم بقضا وحسدا

اما الان وقد تعلم كثيرون منا العلوم التي تعلم في تلك المدارس الاجنبية ولنا الغاية
بالي لاجلها سمحت حكومتنا السنية لاولئك الغرباء بالتعليم في الاقاليم التي يابون الوطن من الاقبال

على المدارس الوطنية ونحيتها والسعي في تقديمها وتوسيع دائرها وحرصا اذ لا يجوزنا بلوغ هذا
المأرب سوى بقل المال والمال موجود بكثرة والسهولة العلية حفظها الله سارع على مصالحكم

«ط»

رغبة في تقديمكم مستعدة لمساعدكم بكل الوسائل والوجوه

في الارنيشور نكوس

(من قلم جناب الاديب المعلم فابليون الماوري)

في بغداد

الارنيشور نكوس كلمة يونانية معناها متقار الصنوبر وهو من المحيطات التي تمتلئت
الانظار اليها غرابتها العجيبة . وهيئتها الغريبة . وهو يرب من اللبوة بحسب . ومن الطيور ارجله
الكفية . ومن البط بمنسره . ومسكنة في هولندا الجديدة فقط وهي البلد الذي فيه التمس الاسود
والسحاب الطائر والكنكور و غيرها من المحيطات التي كانت مجهولة بالور قبل اكتشاف هذه
الارض واستنفاضاها .

ثم ان جسم هذا الحيوان غرض متلحم من رأيه حتى ذنابه وفكيه مغلفان باده قرنية
فتودعه هيئة متقار البط والتم . اما فكه الاعلى فغشاه اسود ضارب الى الزرقة مرسع منفطحات
متناوبة الالوان . ولما غشاه تلك الاسفل فابيض في الارنيشور نكوس الحث وتقلب برتبة لوتيه
كلما تقدم هذا الحيوان في العمر . ولهذه الفكين عوضاً عن الاسنان يشور قرنية خضرة في كل
منها اربعة . ومن عجيب بل ومن غريب هذا الحيوان ان له لسنتين الواحدة شعرا في وهو يش
في منسره والآخر النحن منه قائم في اصل الاول وفي رأسه فظتان لجسنان . ثم ان مقلبي
صغرتان لامعتان ذواتان ريشة مراء واذناه صغرتان ايضا حتى انه يعظم على الناظر رؤيتها
غير انه ما يكتنفها تجويف كما في غيره بل انها مخبئتان بغشاء بحيث يستطيع الحيوان ان
يفتحها او يسدها على ارادته كما يفعل باجفائه . ورجلاه نصيرتان مجهزتان بمخالب قوية تلاحق
اصابعها بمجدة كما للبط وغيره من المحيطات من رتبة السواجم وفي راس اعضائه السلي مخلب
موسل مشقوب يخرج منه عصير لذاع سم يقض من غدة قائمة بين عضل فخذ . اما اعضائه
الاربعة فانها مخصصة للزوم . ولما الخالب التي تجهز هذه الاعضاء قائما له كما يقال كالهجر
الارض كي يسير فيها دياسيا كما هو حاب المناجذ .

وقد زعم البعض ان الارنيشور نكوس بائض كالطير وقرر ذلك واحد من ابناء السيل
بقوله انه قد رأى اثني هذا الحيوان واخمة بعضها وكان قد البضة تضاهي بيضة الصغدوة . ولما
اليوم فقد ثبت ان هذا الحيوان من اللبوة اي ان انشاء تله صغارها وترضم امن لبنها كالنرس
وغيرها من هذا القبيل

وإذا سأل البعض ابن مفلح هذا الحيوان . أجاب ابن مفلح طائفة الأتباع والمفسرين
لأنه يبعد قوته بسهولة دون مكيدة كلفة كالأسماك والديدان والحشرات الخائفة التي يقتطعها
بمنسج كما تفعل الطيور التي من جسم البطل ويخرج في الآمل والفتن وسبع الخوص في
الحجر قليلة المعنى توفى من اعتصان الشجر والآمل والنفس .

ثم إن الأريثور نكوس امبي اي سماكن الير والجر كاللتر والجر الجلي البري بغيره في
الماء لطلب قوته وما يلبس تحته إلا زماناً قليلاً حتى تراه مداخراً بغيره فريسته . ولما يكون
على الأرض فانه يواتر الزحان على التفتاد وهو سريع الحركة نشيط حيناً يريد أن يملك
أرضاً أو جمعة يفعل ذلك بكمية الخليلين كما يعمل الكلب . هذا الذي يذكرونه أو حيوان
بدافع حيث يفر من مسودته وهذا عمة ليس هو بخطر ذلك لأن المدة التي يملك منها منسرة
ضعيفة غيرة جداً . غير أنه قد يكون مميتاً هذا إذا ضرب بمنه الخوئل ذلك الذي سينت
اليه الإشارة .

حدثت آخر فلولت قال أني لما قممت أريثور نكوس انحططت لأخذ قانا عسل الحيوان
بالوئل أصافي في كتي وأنفة فيرو . وبعد مرور رماض من التزلزل ورم كتي نوع عجيب
وطهرت فيه علامات فعل لدع الحيات قدر في مدة ناشرة بشارة ففتح فيه هذا الدواء
سريع غير أن الزرع استمر . كتي شهر رشحاً عن الفند المبرع .

وهذا النمل الذي أوردناه أعلاه ليس هو بكافٍ للتصدي بأن السائل الذي ينجر من
مطلب الأريثور نكوس ميم جسم . لأن مضافاً إلى الأطراف تزاران مطلب هذا الحيوان
ما يستعمل للدود عن نفسه وما يجوي سائلاً ولا هو قادر على جرح شيء . ومن الأريثور نكوس
جسم واحد فقط يعرف بالأريثور نكوس باراكوس وحده الطيب بل ومثال وهو الذي في
سنة ١٢٩٦ جاءه من هولادة الجديدة جلد هذا الحيوان محضاً تيناً . وسكنه في أصقاع
تبريات بروجكسن واستغناها وخصوها في ملطاف جدول هو .

النمل

(من قلم فرج الله أنتدي شهاد)

سبحان مدع الكائنات ومكون الحيوانات فان اصغرها الشغل عن قول ارباب العلم
واللاحثين عن الطبيعة في الاعصار الفائرة الى عصرنا هذا وكبر روع من فلامقة اليونان ومن

مطاحل عصرنا قد بجمل عت بالتدقيق كما يظهر من مؤلفات بعض الماريجين وانا لا
نحتاج الى اطالة الكلام في ذكر الذين بجمل عت اذ ليس فصلنا سوى اظهار ما هم معرفته
فاقول

ان هذه الحيونات الصغيرة نظهر ذكاه وفطنة بدمشان بصورة الانسان حتى يكاد لا
يصدق كل ما يسمعه عن عيائدها وندي من التدبير ما لا يدركه كبر الحيونات لانها لا تضع
دقيقة واحدة ويعلم من مراقبة البحر لما فيها كثيره الكد والاجتهاد والاعتناء بصغارها وحمايتها
من الاخطار الدنية وحفظها نظيفة قية الابد ان كما نفتي الام بولدها ونحس حالاً يقرب
العدو لكثرة اعيها وتقذف عليه سائلاً فارماً مائتاً قوياً ارحاماً خارجاً من المعدة قراراً
كثيرة تحرق الاخشاب والاشجار وتسوحها فما هذا الحماز القوي يا ترى ويوجد ثلاثة وثلاثون
نوعاً من هذه الحيونات بحسب قول الفلاسفة والباحين عنها وجميعها تنسب الى ثلاثة
رتب في رتبة ملكة وجنود وقلة وكلها تحسب تدبير الملكة فتربط برباط الحب وغير الجميع
وطنائها تكرم الاكرام الرائد ويمثل احتفال عظيم للملكة عند موتها

وقد تعدد في انون فختلف بين خصراء وحمراء وسوداء وصغراء واحمالا تعلمنا الاجتماع
والثبات في امورنا وفي اي عمل شرعنا فيه قال سليمان الحكيم اذهب الى النملة ايها الكسلان
وتأمل طرقها وكن حكيماً فاننا لا نكر على هذه الحيونات الاتهام في معانها لانها جميع طعماها
الاشنوي في فصل الصيف وقد كثرت الذين ينكرون هذه المزية اي اعداد طعام الشتاء في
فصل الصيف ولكن من نظر اليها بعين الفكر لم يسهل الاقرار بذلك فاننا اذا هدمنا قرية
من قرى النمل نرى نوعاً من الحيونات غالباً اممة (آفديس) ونرى في زوايا العش مونة
لاجسادها من الحنطة والسمائل

ونعني بصغارها الاعتناء الشام كما شاهد (فارين مويط) قال عندما قابت جمراً وجدت
كثيراً من النمل فاندشت من منظره ورأيت نملة من النملة مع اربع او خمس ذرات صغيرة
في شرفة ففر الكل اما تلك النملة فلم تغير صغارها لتفر هاربة راضية بنجاة حياتها بل حملت
واحدة من اصغرها وادها والتفت الى ما ولى هناك وفرت هاربة ومن المؤكد ان النمل
يبني بناءً محكماً ويقطع الحجارة وكل ذلك ظاهر من صناعة فراه التي تكون على هيئة كتشب
مسدود من كل الاتجاه ما عدا الاسفل حيث يوجد دهليز وطريقة بناء القرية فكذا تحفر
النملة اولاً اتناً غير متساوية المسافة ولكنها متساوية البعد والمخافات الياسة اي الغير
المحروثة التي تفصل الاخاديد بعضها عن بعض في كلام الحيوان الداخلة والثرى ينطلي فيه

السقف بعد ذلك نصب كل نوعاً على خمسين البت من مائى وطرفات وامقنة او مراراً
كثيراً لانكون القنطرة حسب المطلوب فلا تخور عن بيتها ل نخل الجذ والكسب تشيد
الناسد ثابته حتى يتناسب قوتها لمريه ان هذا يدل على قوتها البهوان والتميز بين صحيح الخي
وفاسده فاذا رأت واحدة منها وهي آفة في بناء العش فمما او قصباً ثابته بمهنة مناسبة
لحلولها في مئام البيت فتقتصر على المباء وتغطي السمحات التي في بين العش بتراب وتدبرها
بطريقة مبيت

والذي يوضح لنا ذكاء النمل وبين مهارته ما شاهدته الدكتور (اربود) قال ايضا كنت
اقتره واحول في خلاة رأيت قرية اخذه النمل في بناءها خضرت انا مل واجمل فكري في انها كوا
وهو مكث وصابر نظرت تلك سرعة الى حقل بجباب القرية لآ في بسبلة تغطي بها النصف
الباقى من السقف المكشوف فصارت نأمل وتشتت في السائل وتتخب من وتترك تلك حتى
يقيد الله لها وجود واحدة في المطلوب فانتهى بها وكملت مشروعاتها ولكن السبلة مالت من جهة
واحدة لنقل التراب وكانت تغطى قضيت السبلة حالاً من اسفلها ووضعها في مكانها المناسب
واسمعتها كدعامة فها قد اذلل على الدكتور المذكور كثيراً لذكاءه وإدراكه هذه الحيويونات
التي قلما تفكر فيها الاطال وقد شاهدت القرو كبرون من ارباب العلوم والمعارف الذين يذعن
لكلامهم حكى ان حيوانات وما درى به للنمل وحيوانات اخرى فحب النمل جناحة ولما كان
باب القرية ضيقاً عرضاً وادخل ولا طرق الجحاح وولج البض الى داخل الباب وصحب طرف
الجناح والبقية كانت تدفع من الخارج ولما كان الباب لم يزل ضيقاً نزلت كل ثقل بدورها الى
ارض الباب وانتهى بذرة من التراب وفي انهاء ذلك أنت ثقله معها فريسة اخرى فحالا ترك
النمل العمل وذهب لمساعدتها وادخل الرية من مقل النمل الى داخل الباب وأمسك براس
الحشرة والبقية تدفع من خارج الباب ومن جعلها احلها لخال الجحاح او الفريسة القديس
بعد ما وسع الباب ثانية وثالثة وكان البصر قد سحب الطرف من داخل الباب والبصر يدفع
من الخارج الى جهة الشمال والبصر الى جهة اليمين حتى فار بعد مناساة انعاب شاقة غير
حبال فالذي يتكرر على هذه الحيويونات الصغيرة لذكاءهم والفهم يقول انها تفعل ما تفعله بالسليقة
يكون ملار يب جاهاً

ولما لا لغيرها حاسنا الفهم والقس التي هما قد قران تهدي اذا ضلّت عن السبيل مثلاً
اذا فرقت حفاً من النمل ومعتة عن سيره تتفرق الى جهة الشمال واليمين بلوح للناظر
انته تشتت ولكنة يرجع الى نفس الطريق التي ما عليها قبلاً بواسطة حاساته المذكورتين

وحاولت مرة ففلة ان تحب جناح فرائة فتوق عليها ذلك وحدها وكانت المسافة نصف
برد فقط والطريق وعرة كلها حجارة وعشاب اذ كل حصة للفلة كالبحل للانسان والذي علمنا
هذه المخلوقة الصغيرة هوانها دارت حول هذه الحجارة وصعدت فوقها حتى وصلت بها الى
جانب القرية ثم اتى باقى النمل لمساعدتها

وتميز الفلة عدوها من صاحبها مثلاً خذ عدد آمن النمل من قرية ما اتم ارجع هذا النمل
الى عشو بعد مضي ساعة او ساعتين ولا حظ كيف بور النمل ويحاول قتل الغرباء ولكن قد
يصير بفترة مدو تام وصداقة فترحب به انا كان من الاصدقاء واقا كان من الاعداء تأخذ
البقية تأتي

المناظرة والمراسلة

لغز

احابيك ما شيء انا ما مرفقة وفيه نصاب ليس يلزمك القطع
على ان فيه القطع والحد ثابت ولا حد فيه مكانا حكم الشرع
نايلين ماريني

آخر

سألتك ما واش براد حديثه ويهوى الغريب الثنايح المدار انصاحه
تراه مدى الابام اصغر ناحلاً كمثل غليل وهو قد يلزم الراحة
نايلين ماريني

لغز

وما صفراء شاحبة ولكن يزيها النظارة والنشاب
مكتبة وليس لها بنان مئة وليس لها نقاب
نصيح بها انا قبلت فاها احاديثا تله وتسطاب
وبجلو المدح والشبيب فيها وما هي لاسعاد ولا الرباب

جيرابيل روفائيل يا نعيمين

العلم

(من فلم الاديب الازيم والفرع النقيب محمد انتدي الكسبي نجل جناب العلامة)

ابي الحسن انتدي الشاعر الشهير

هي الوسيلة العظمى للترقي في لجام الحقائق المأمية التي حازها ذوا الآداب الذين
شبهوا ازر المعارف والنون حبة لا وهما كما في بعض الانام التي ينظفون على ما تدعها مع
انها مائدة رخص مطلق الطفل لكرمهم بالتجول الى بعض العلماء وينظفون نورا من النون
وعزيمون انهم نوحوا وقصصوا فيها فيبشرون بالتأليف تحت نظارتهم (اي العلماء) كما تقدم
ويشرون لواء الجهل فاصدين انصارهم على علمهم في انهم كالقايض على الرج . او
كالهري في العنة . وان هذا الامر لشارع بين الخاص والعلم ومع كل هذا لا يجدون نفعاً بل
ضرراً واما الذين يرغبون من صميم فلو دم العلم ويجلسون على تلك المائدة مع انكسار
جناحهم فلربما يصيب السهم الملق بعد الاشتغال في المأونة ومع هذا ان ذوى الآداب
ان لا يجدوا احداً من تلك الشريحة لكي لا يملوا عليهم فبايعوا بالمنفطات والخرافات والخطب
التي يترتبها على رؤس الجهلة ويتلوها على مسامعهم بلعاناً لغاية مع اخلاصهم لما من بعض
الكتب ويأكلون عذج قوسهم وشيوخ انوفهم ظلماً وسلباً لاسباب الذين هم في عصرنا الحالي
فان عصبهم كثرت ونميرت بسبب تلك الوساطة البعيدة عنه على ما تقدم حررت هذه
القالة قتيها لمساعدتهم ليتنبأوا هذه الاعمال المضرة ويعلموا صدق مقال الذي مضمونة صادر
بالفعل وعلم كالقضايا التي قياساتها بها فلا يحتاج الى برهان والله المهيدي للصلوب واليو
الرج المآب .

الرياضيات

مسألتان حائيتان

وزر عدد كمان من الصمد وزن احداها ١٢٤ ونية ولما غطاها واحدا اذا غطيت هذه
بـ كان وزنها ضعف وزن الكلى الثانية . ولما غطيت الثانية بـ كان وزنها خمس أمثال

وزن الاول فكم وزن الثانية وكم وزن النطلة .

٢ خرج يوسف وبطرس من مكان واحد وسافرا في الجهة واحدة وكان يوسف يقطع يومياً ٢٨ ميلاً ولكن بعد ٢٩ يوماً اب الى طريقه مسافة تعادل ما قطعه بطرس في تلك الايام التسعة والعشرين ثم رجع الى جهة مسير الاول يبيع بطرس حتى ادركه بعد $\frac{1}{3}$ ١١ يوماً من خروجهما . فكم ميلاً كان بطرس يقطع يومياً .
المعلم نابليون الماريني

مسألة حسابية

نعلم ان حروف الطبعة مركبة من الثلاثة امتزاجات . الاول مركب من ٢٠ جزءاً من الاتيمون و ٨٠ جزءاً من الرصاص . الثاني اصلب من الاول ومركب من ٦ اجزاء من القصدير و ١٩ جزءاً من الاتيمون و ٨٠ جزءاً من الرصاص . والثالث مركب من جزء واحد من النحاس و ٩ اجزاء من القصدير و ١ جزءاً من الاتيمون و ٣ اجزاء من الرصاص فماذا قيمة كل من الامتزاجات المذكورة المحتوية في ٦٨٠ كيلغراماً من الحروف اذا كانت قيمة كيلغرام نحاس ١٠ و ٢٠ ف قيمة كيلغرام قصدير ٢٥ و ٣٠ ق . و رصاص ٦٠ و ٧٠ ف واتيمون ٩٠ و ١٠٠

جبرائيل روفائيل يانغيمان

احد طلبة مدرسة التدريس يوسف الكرملي

في بغداد

باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية او تاريخ ملوك القسطنطينية المسيحيين

تأليف نجيب اقبلي ابراهيم طراد

(تابع ما قبله)

في حالة تقرب من ان تكون فوضوية وكان الملك والقائضون على ازمة الاحكام مجازين الزرق راغبين في فوزهم لاستخدام اعتقادهم ورفضهم اتباع بدع المبتدعين فزادوا فحمة ونجوراً وصلوا وطالوا على اعدائهم وجرحهم وحقن المخطوب والكروب

بكناس دهات محلين ما حرمتا الفرائع والامنة والبشرة ولا رأى يوسنيان فقام المخطب امر
بكنف الاعتداء واعلان حمايته للجميع

وحدث سنة ٥٢٢ هـ ان يوسنيان كان حاضرا في الملب فاخذ الخضر يشكون حاكم
او يند مروون ولما طال الفجاء وزادت الضحياء امر الملك المشتكين بالسكوت فضاغوا شكواهم
وقتلهم ورجعوا من علو انصارهم من حين الحكم بنقصهم ولما بين اطالة حياة ملكهم فحنى
يوسنيان وصاح «الى متى قد الوقاحة ايها الانصار فاجبهوا واصبروا» اجابوه «قد صرنا
عروة للاعتداء والاختيار ونحن مساكين وارباة فلا نحصر على المرور في الشوارع لميب
اضطهاد امتنا ولونا فلمنت ايها الملك ولكن نليك مرقنا بامرك وفي سبيل خدمتك» وكان
يوسنيان لا يروق لحالم ولا يميل الى انماع شكواهم فقتلوا من الحماة واعطوا نفورهم وعصيانهم
اميرا لا يجبري العدل بين رعاياه وقالوا «ان اياه قد قهقهه بعد ولادته بالقابل والجش والظالم»
فتعصب الملك واجابه «هل نطعم من الحماة» وفي الحال نهض الزرق وطشبت القتال بين
الفرقتين فتر الاولون هاربين لضعفهم وثلة معددهم ساروا في الشوارع يلتقون بانددة الناس
الربيع والفتى وكانت الجود قد بدت لتطغى ما ذلك الفتنة قبضت على بعض المذنبين
وحكم حاكم المدينة بقتل سبعة افسس من الخزيين خطاهم حول حي بيرا وضربا اعتناق
اربعه وشققوا الخناس وارادوا شق السامس والسامع فانت الحبل ولم يس المذنبين ضرر
فاستعج الما ضررون بجلادهم واولوا جلهم ما وكان ادنو لك المذنبين من الحزب الاخضر
والاخر من الحزب الازرق فاتفق اذناك الخزيان ونوا على اهل محاربة عدوها والاستقام منه
وهجما على قصر الحاكم وحرقة ونجما القلاد والحراس وانجربا من كان منها مجبونا ونازلا فرق
الجمود الرسالة لفتحها فخرجى من الحجرات بررا وخرج ادا كل بهم وقداة قومو وصيانة لشرف
حبيب زعمو وكانت كوى المنار والمسلوح تظفر ارض على الصاكر فبقاها هولاء بالنار
والمواد المحترقة فالتمت الميوت وانحلسان اللبيب الى كل المدينة والنهم كيمة القديسة
صوفيا واماكن اخرى كيرة شيرة وفرا الاغتياة والمعلقون من القسم الاروي الى القسم
الاخر الاسيري وتركت النمط طيبة مدة خمسة ايام لاولئك الشايرين الاولى اتخذوا كفة نيكيا
اي انفسر سرا لاجتماعهم وقائهم ودمعت الفلك هذه لعدة شة نيكيا

ولم يكنف العصاة بفعلوا بل نطالوا الى امور الاعساء والاحكام وطلبوا اصلاحا فاجيب
طليم وسالم الملك الخضوع معقرا عن خطو لم يمد اعتناؤه شيئا ولما رأى الخطر محيطا
بواسعده للرب يجرأ لنوز يتنفذ ويكون في ما من فعل ما يجد فطة نافعا وبصدر الامر

براما كافية لامداد لطي الثورة وحشد الثائرين

وكان الملك والوزراء والعظماء مجنسون ومضطربون يرحلون بالمهرب خلاصاً فنهضت الملكة ثيودوره وقالت انني احقر الفرار ولو كان في الفرار الامن والراحة والسلام فالي الموت مصير الانسان وحياة الامراء المالكين كما هم بعد تقدم الغز للملك فاطلب الي الله ألا يجعلني يوماً واحداً غريبة من التاج واحداً الزينة الملكية بل يمتني قبل طلعي وسقوطي عن منصة الفخر والمجد واذا اعتمدت ايها الملك على العرب فجميع وسائله ميسورة لك فهذه خزانةك مملوءة بالذهب والجواهر وهذا البحر منطلي بالسفن الملوحة ولكن خف من يوم تعيش به عيشة دنينة محفورة في النقي اما انا فانهج منج القدماء القاطنين ان العرش صريح مجيد

واصبحت هذه المرأة بكلامها وشجاعتها ثجاجة زوجها الملك فرضت الرار وعود الى التفكير والتدبير فتبشرت له وسائل انتاع الاقوال الزرق بخطابها غابى اليه خاضعين وبخضوعهم ذل الآخرون فتمكنت الحكومة من قهرهم وقتل في يوم واحد ثلاثون الف نفس وعدد عديد من الشرفاء المنهين بالاشتراك مع الثائرين الموحين لهم طرائق الثورة والانقسام وتجزت الملاعب مدة ولما استوفت الالام عادت الاحزاب الاولى كأن ما كان لم يكن

وكانت الملكة الشرفية في عهد يوشيان عامرة آهلة يشغل سكانها بالزراعة والصناعة المعروفة بذاك الايام وكانت مدن مصر ومصرية وآسيا الصغرى البحرية ترسل غلاتها ومنسوجاتها الى الديار الادوية والاقطار الاخرى المنتزة اليها ومن المؤكد ان القطر المصري وحده كان يرسل في كل عام الى مدينة القسطنطينية نحو مائتين وستين الف مثق فمع هذه البلاد الصغيرة المدعوة قديماً احراراً رومية كانت ولم تزل شهيرة بالخصب وجودة التربة التي يجردها كل سنة النيل نهراً وحماها اذ لولاه كانت فاعاً صنفاً وقراً اباباً لا يثبت شيئاً صالحاً لنوت الناس والبهائم وطير السماء ووحوش القلا

اما المحرير فكان نادراً عند الرومانيين معتبراً اجمل واهم من الآلاتي وقيمة كالذهب وكانت الناس تحصل شتات رائعة واهوالاً وخطاراً للاتيان به من الملكة الصينية حيث كان محصوراً ورأى يوشيان بعين الحكمة والخوف الدرام الواقعة التي يتفنها الاهلون لا يتباع هذا النسيج وهي اسهل تذهب في كل سنة جرافاً الى اقصى بلاد الشرق المتصلة عنهم ببوار واططار واسعة شاسعة وبحار عظيمة يجازها المسافرون بسفنهم الصغيرة وقلوبهم غارقة في البحر العرب والملاح ومما كان فاكراً بهذا الامر جاهد في ايجاد طريقة للاتي ما يتبع عنه من المضار حضر الى القسطنطينية وامان سكانه في الصين وعرضاته رغبها في احضار زوال الفر في

جوف عصورها الحيوانية قصر الملك بما عرضة وأما زيا وشجها ووعدها بمكافئة سبية ان غما
ما حكرا به فطاحا من حيث أريا لها خبا البزر في جوف حكاكها وأيا الى القسطنطينية راجعين
وعطا الناس نعمة هذا النوع وقد يرج سكان البلاد بهذا الامر حتى انهم بعد مدة وجيزة عادوا الى
الصينيين في معرفة نزع الدبدان ونسج الحرير

ان قدم الرومانيين وانفاج جنودهم المظفر في الزمان القديم الى كل جهة وصوب لافتناح
المدائن والاقطار كانا نالحين عن اعتقاد اولئك الوثنيين يكون مدينتهم رومية عاصمة بلادهم
قد بنيت الاله واعدها السيادة والاسلط على العالم تقوى هذا الاعتقاد عزم ابائهم الابطال
وانشوا في جميع الارواح بحاربون من يمانهم ويكونون بين يدهم ويشور طيهم ولم يزالوا على
هذه الحالة الى ان تهرت الامم وقبضت قهرانهم المتعاقبة بالقهر والحزى والفشل فادركوا ان
ما اعتقدوه خرافة نجيها يدانجول غير ان رؤسهم لم يدرجوا جامعين في توسيع نطاق
املاكهم ولو انما بالليل من ساحات القتال مدعين السيادة وراغبين كاجدادهم في السلط
على الصالحين وعليه فيومئذ حثا ارتقى عرش الملك بادرا الى محاربة الفرس فاصلام نار
الوشى مدة خمس سنوات ظفريها اعدا في شطبه فاضطر الى عقد صلح ودفع غرامة تساوي قيمتها
قبلة اربعةائة واربعين الف ليرة انكليزية ودعت الامتان المحاربتان هذا الصلح صلحا الى اجل
غير محدد

وكان هلك رك احد ملوك الدولة الفاندالية الافريقية المستولية على بلاد تونس وما جاورها
رجلا عادلا متصفا فامر بارجاع مائتي اسقف كاثوليك الى كنائسهم واباح لهم اشهار اعتقادهم
والاحتفال بعباداتهم فاعجب ذلك الكاريوسيين ولم السواد الاعظم من رعاياه وما جمل
وما جمل ونمتا خلفة فنهض جبار احد قوادم المظفر عزلة فسرا واسكنه بدل القصور والمنازل
الناخرة البديعة مجتمعا حثرا مظلما ولقيت تلك الاخبار سامع اهل القسطنطينية ومكلم فثارت
بهم الحمية ودفعهم القوية والصلح الى مساعدة ابائهم كنيستهم المظلومين واسترجاع بلاد واسعة
اغصها منهم جماعة الفاندال المتوحشين لكن بغير الروسا والوزرا نظروا الى بعد المسافة
واموال الحروب وتذكروا حلة باسيليكس الماضية فادروا الى ردع الملك واقناعه بتغيير
عزيمه وما نوى وقال له ادمم المدعي وحننا السكا دوكي ان محاربة فرطجة والاستيلاء على
تلك الاقطار لعل حسن سرجيل الثالثة مشكورا لانهما بعيدة ينفضي للوصول اليها سفر مائة
حاربين يوما ولوا نفع لنا نتحقق امننا ونزل الخي لما مكنتا المحافظة على ما كسبناه الا باقتناح
جريدة سيبيليا وبلادها ليا ولان نجاسا قريبا يستلزم مفتقات وانعا اخرى نحن في غنى عنها

فضلاً عن كوننا نحن البرابرة وبديهم الى ولوج مملكتنا» فانه هذا الكلام يستحق
 واخذ نارسجاعه وجسارته وكاد يبدل عما جنى لولا حضور احد الاساقفة وقوله «قد رأيت
 ايها الملك رؤيا وعز بها الي ان اخبرك الان حول عن مباشرة حرب تؤزلي الى خلاص
 الكنيسة الافريقية قرب الجنود يكون عونك وملكنا يبرامنا ملك وامام جيونك ويدد شمل
 اعدائك فلا تخف» ونقلب هذا الاسقف بكلامه وتوجيهه على تردد الملك ومضادة اعوانه
 وحملته سنة ٥٢٢ على تجهيز الجيوش وقبهرها الى ارض العدي بقيادة بليسا ريوس اشهر وامر
 واحقق فواد الشرق

ووصلت تلك الجنود الجراوة الى شاطئ افريقيا بعد سفر ثلاثة اشهر فدخلها آمنة مسالة
 واراد بعضها ان يعتدي على الاملين فزجره بليسا ريوس وجمع جميع الساسكر واظهر لهم فوائد
 العدل واحترام حقوق الغرباء بقوله «ما قللت هذه القيادة ورضيت هذا المصعب الرفع
 وبادت الى اخضاع الاقاليم الافريقية لم اكن متكللاً على شجاعكم واقدمكم ايها الجنود الابطال
 مقدار اتكالي على صداقة الوطنيين وبقتهم لنا ندال فانتم وحدكم قادرون ان تحبطوا اعمالهم
 وتغيروا آمالهم باعدائهم وسلبكم اشياء يمكننا ابتيا عنها بين دون القليل وانكم تمهدون لهذا
 العمل سبل اتحاد الفريقين الوطنيين واجماع كلمتها الحاريتنا وطرنا» واغضب بليسا ريوس
 هذا الانذار بتنظيم الجيش ومرافقته فاكسب ثمة الاعلين ونقدم في البلاد ظانرا ان يفتح المدائن
 ويصادق السكان بلا قتال ولا عراك وما زال ماثراً حتى دقنا من فرجة نلقها هناك رجال
 جليمر فنازلهم وبعد معجزة ماثلة فر ذلك المنتصب الى بلاد توبديا حيث بلغه خبر انفاذ امر
 وقتل عدوه هلدريك الملك الشرقي

اما بليسا ريوس فجدت بالمسير حتى وصل في ١٥ ايلول سنة ٥٢٢ الى مدينة قرطبة فدخلها
 بلا عراك ولا سنك دماء واقتبله سكانها بالترحاب والاکرام وسفلوا اليه اسلحتهم وقادوا الي
 قصر ملكهم واظهروا فرحهم بنزول الكنائس والنازل وقسبل وسائل مسكن العساكر بالراحة
 والامان ورأى الاربوسيون فوز خصومهم فأنفقوا اليهم وتعمروا اعتقادهم وصار الفريقان
 حزبا واحدا

ولم يزل جليمر الملك المنتصب آملاً الظفر وانما باسترجاع ما فقد قسراً فجمع عساكره
 المتفرقة بعد انكساره واغرى المغاربة بمساعدته واعد ايام بضلات سنه وجوار بهية وكان
 اخوه زانوقد اخبره بانتصاره في سردينيا فافتاح تلك الجزيرة فاجابة بكتاب يقول له
 «ايها الشقيق الشوق والاخ العزيز ان الله قد غضب علينا وعلى امتنا نعم انك قد افتحت

سردينيا ولكننا خسرنا افرقية اذ حالاً ظهر بيلساريوس وجوده القليلة في ساحة القتال فارى
 الفتح لا لشجاعة جماعة القاتل بل بسوق عليهم الجيوش والمحانة فيقولنا وسفنا ومدينة قرطاجنة
 نفسها أصبحت في قبضة الامراء ولا امل لنا سوى محاربتك ومحاربتك فارج سردينيا حالاً
 وتعال لنصرتنا وارجح حملتنا ماوست كرمنا مناء ووجنا وصلت الى زانو هذه الرسالة وبلغت
 تلك الاخبار المكثرة القيمة جمع جوده وادرمعنا لمحانة وصيانة ونصر اخيه ولما التقيا وقفا
 صائون اذ دلل مصائبهما وخفهما كانت ظاهرة لسيما لا يحتاج الى سوال او بيان

واصبحت جند جليبر لاجاعوا باخيه جراحة قوية يبلغ عندها اضعاف عساكر الرومانيين
 فزحف الفريقان ولا وقعت اليد على العين انتشب القتال وكان عتياً وما زالت جيوش
 الالبيين في صدام وعراك الى ان مات زانو واسطر الرومانيين ففر المقتصب هارباً وتفرق
 نمل عساكرهم ولعبت بهم ايدي سباع فكتب بيلساريوس الى الملك بوسنيان يشترى بنوزو
 باقتصاره واقتناحه الا بالافريقية بمدة لا تزيد على ثلاثة اشهر

وكان جليبر المقتصب بعد قهر وفراره ناولاً الرب من افرقية وساعياً في الذهب سرا
 الى اسبانيا فلم تلك اعداءه وبادر والى منعه فخره في جبل بابا بارض نوميديا واحاط
 فاراس القائد الاوربي بذلك الجبل املأ ان اليرد والجوع ملجأ الملك الناندالي القبيس الى
 التسليم والارضاء بالاسر فكتب اليه رسالة قال ليهاداتي بريري نظيرك وغيره هذب ولا
 متقف ولكنني اكلت بلمان شقوق وقلب كرم واستخبرك موجب عتادك واصرارك على اضرار
 نفسك وماثلتك وانك وملكك تقول ان الداعي الى ذلك حلك للحرية وكرمك الاستعداد
 ولكن ما عيبي جليبراً لست اكن في حالة ادنى من حالة العبد وملاً تنفصل الفقر والاستعداد
 في التسطينية على القتل والارباب والتعاسة في جبل بابا وهل تعد خضوعك لبوسنيان
 عاراً ولا نقه ان بيلساريوس ونحن اتفنا رعاياه وكاشعرون له ولا ريب ان هذا الملك
 التهم الجهاد سيهلك اراضي واسمة وبذلك متصلاً في المجلس العالي ويخون رنة شريف فتش
 بكلام بيلساريوس واعلم ان الصبر واجب وفضيلة كبرى فام يكن سبيل الى الخلاص غيره
 ولكن الاعتصام بمعلومتي فتح باب الترحيل بعد جونا ناجية جليبر بنوله اني عالم فائدة نصائحك
 وصحة ارشادك ولكنني لا اقدر ان اكون عبد علو ظالم استحق بغضي وغضي لا نفي لم اضر قط
 فلما خابسه اليه فاقده بيلساريوس الذي طرحني من قسرة عبيد الى مهاوي هذه التعاسة
 والشفاء لبوسنيان انسان وملك لا يخفى ان صبغة ما احاط به ريلاه لا استطع ان ازبد على
 ما كتبته اذ شجوني تهيج ونكا تختفي فاقول اليك ان ترسل اليها الحبيب فاراس فيشارة

واسفنجية ورغيف خبز

وسبب هذا الطلب الغريب هو ان ملك الفاندال لم يدق الخبز من زمان طويل وكانت
عبيته قد ابيضت من الحزن والتعب والكآ. فاحار اسفنجة يبيع دموعها وفيثارة لينتد وهو
يفني قصته النعمة وبلايا فانتقم عليه قاراس وارسل اليه ما طلة وبعد ذلك عاهدة سام
الملك يوستيان طلق بومن ذلك الجمل

وسمى الناس بليسار يوس بالسة حداد حداثا وتحالاً عليه وانتموه بيلو الى الاستعداد
والعصيان بالاقطار الافريقية التي اتتها وصدق يوسبان هذا الاسراف مرة بالحضور حالاً
الى العاصمة فعاد بالاسلاب والاسرى ودخل القسطنطينية وقدم للملك فروض العبودية
والخضوع واحتل نصرتوا احتلالاً يدبعا لم يجر في تلك المدينة ظهيرة وكان جلهم مقتصب
عرش الفاندال سائراً امامه هادئاً صامراً وموردد قول الجماعة « باطل الا باطل كل شيء
باطل » ولما رأى يوستيان سادرة هذا القائد المظلم الى المحضوع وانثال الامم والرحوع
حالاً من ديار كان قادراً ان يستبد باحكامها عرف قورر كلام الوصاة ورضي عما وافقها
في العام التالي سنة ٥٥٥ فصلاً

وعين بليسار يوس حين سره من اخرقة خلداً له خصماً اسمة سليمان فهذا القائد الشيط
اقتدى بسليو ومضى على سدو واصلى الغاربة الوطنيين نار الحرب مدة اعوام فاستطاع
بتمجاعتو وحسن اسلحه جوده وفناهم ان يغلب على كل عدو مقاوم لسلطة ملكه حتى دوح
البلاد وجعلها ولايات رومانية

وقدر يوستيان بعد سنة ٥٥٠ ان يستولى على بعض مدن بحرية في اسانيا لسهب انفسام
الاهلين والفن الثائرة بينهم وكان جاهداً في امتداد سلطته في تلك البلاد بواسطة الدساتس
والحروب وكذلك فعل خلداً و غير ان اجتهادهم جميعاً ذهب ادراج الراح

وكانت قلعة بلبييوم في جزيرة سيبايا ملكاً لادال اخذها احد ملوكهم المسمى
تراسيموند حين زواجه بالاميرة الما لافريد اخذت تودوريك الغوتي الكبر وكان اليفسوف
آيس ان الرومانيين يسمون لهم بها بعد تصادم الى الفاندال لمساعدتهم لم وارنياسهم
الى نورم ولكن ساء ما زعموا ان بليسار يوس رسل يقول لهم سنة ٥٢٤ « ان مدينة وقلعة
البلبيوم كانتا للفاندال وحيث ان هؤلاء الاقوام قد اتوا عليهم وقهرهم جميع ما يملكون هو
لنا واذا امتنم ما اوغرت به نالون رضى الملك و لكنكم انا عند يهوة بثور غضة
ووصلكم مار حرب لا تطغى الا بخرابكم التام ومتى ابدا الى انتهاء القتال لا تنكف اذ ذاك

بالاسيلاء على مدينة واحدة بل نسي في استعراض جميع البلدان التي اخضعوها وسلبوها حكمها الشرعي.

اما ازمة احكام البلاد الايطالية فكانت سنة ثبوت امرأة اسمها اماثونسا بنت ثيودوريك من امراة اودنغيلد اخت كوفيس ملك فرنسا وذلك انهم يكن لثيودوريك ابن يرث ملكة من بعده فرجع ايضا هه بقى مليل اصداءه . العاقلة الملكية الذي فرح هاربال انسابها فرقا الملك الغروي للبرنية فحصل واحد ولكن تلك التي لم يجمع زمانا طويلا . ليلة ارتقاء واقترانه باماثونسا لم ملت محققا طولا يدوم الا لاريك فزلت امرأته بعد وقتها وموت ايها احكام البلاد بالنسبة عن ابنا القاصر

واسمعت هه الملكة جميعا ما لا يدع وحسب الباهر وكذاها العظيم وسعة معارفها وكثرة عولها وكان لها القدم الاولى في الباحت العلمية والفلسفية بل انها درست اللغة اليونانية واللاتينية والفريسية وتعلمت بها حتى اصبحت قادرة ان تكلم بغيرها بوضوح ورسالة ولا ريب انها كانت حصة المبادئ كريمة النفس لانها تعلمت اللغات في مكان رومية وايطاليا الاصليين معاملة رعايا واشقت عليهم خلافا للغويين الذين لم يزالوا يعتبرونهم اعداء وعيدا

وكان ايها الا لاريك كملان ينض الملوم والعارف ويأخذ من الدرس ويشفاة واجتهاد العقل في سبيل التحصيل وينغمس والدع لكرامه اياه على الواظية والاجتهاد فحدث ذات يوم ان الغويين كانوا مجتمعين في قصر رافنا فتر هذا الامير الذي من غرف امه طاق في تصب بين الجميع وهو يذرف عبرات الغضب والمكر ياء وشكا الى الحاضرين فساة والدته وضرها اياه بسبب عصيائه وعاد فائر هذا الكلام بالولك التوحشين وتوهموا ان الملكة راغبة في اهلاك ابنا واختلاس سر بملكه وطلبوا خلاص الغوي وزينة كاجدادهم ورجال استوفى في زياد من القتال والفرار ليشأ بطلا جاهلا منهم تقدروا بفضائلهم وغياهم والحاجم ان يجرى على الغلام رسائل الصلح والتهديب وتركوا وشأه بقضي اوقاته في السكر والملاهي ولونكاب التواشش ولا رأت الملكة عصيان ابنا وزيفوا حيلة الاعداء بها من كل جانب خابرت يوستينيان قصد السكن في بلاد وارسلت الى مدينة حراسيوم في اقليم ايروس اربعين الف دينار غير ان حب الفضل على الناس كان منسلط على قراة فاعارت صوت الطبع اذنا صاغية وقلبا واعيا زعمت على مبارحة ايطاليا لمجتم بسلامتها وقدرت ان يهلك بعضا من كبار الؤوساء الثامنين عليها وتكثرت يموت هؤلاء من الاستبداد بالاحكام والنقض على ازمة

البلاد بالنيابة عن ابنها كما كانت أولاً غير ان هذا القتي الجاهل لم بعش زماناً طويلاً
لان النفس والنواحي والملاذات اخته فبات ياتعالم بتجاوز السادة عن قاضطرت اذ قاك
الى مشاركة ابن عمها ثيودونس الجبان والنجيل قنار النوثيون عليها وتووا الى جزيرة صغيرة
في بحيرة بوليسنا وهناك قتلوها سنة ٥٢٥ بالمحام ختفاً

ونظر ملك القسطنطينية الى انقسام الفوثيين وقار الفتن المشتعلة بينهم نظر طمع جصور
فبعث سفيراً وجواسيس زادوا على الاضطراب والتفاق التهاها واستمالا وارسل سنة ٥٢٥
بليسماريوس مع فرق من الجند فاحل مقد القائد الشجاع والبطل الشهير مدينة كاثانا في
سيسيلى ومنها تقدم في الجزيرة طويلاً وعرضاً واسود عليها واخضعها لسيادة القياصرة واصنافها
للملكة الرومانية وبينما كان سائراً في سبل الافتتاح والظفر بلفة غير عصيان الجند يافرنها
فبادر الى تلك البلاد كالبرق الخاطف يسعى في قمع واذلال الفانين حتى اذا ما كاد يدرك
نام الغاية المضلوبة عادر اجماً الى سيسيلى ليخمد نار ثورة شبت في معسكر مت غيايو

اما ثيودونس سايل الابطال وملك ايتاليا ورئيس امة اشهرت بياسها وشجاعتها
واقدامها على الاهوال فكان جباناً بجهلاً درس الفلسفة وقرأ مؤلفات اخلاطون وغيره من الحكماء
فلم تزد تلك الدروس العالية والمطالب السالبة الا خساسة وجتار بلفة ما اصاب جليل
مغتصب الناندال فارعد فوق عرشه خوفاً وكانت نفسه تنقص من المرعب والملع وكلف
سفير يوستينيان المدعو بطرس رجلاً دهباً حكماً فارهب الملك الفوثي يتهدد به ويهول به زحمة
على امضاء عهدة صلح اهم شروطها الدعاء في الحافل والندوات الايطالية لملك القسطنطينية
وقدم اسمه وتعالى على اسم وتعالى ملك ايطاليا الذي اصبح بموجب هذه العهدة نائباً للحكومة
الرومانية خاضعاً لامر القياصرة وبظهر ان ثيودونس كان كبير القلب والاضطراب تتنازع
عقله وراحت الهواجس والوساوس فارجع صغير مملكة القسطنطينية بعد رحله وسأله قائلاً
اقتن ان الملك يوقع هذه العهدة اجابة السفر اضنة يوقع فسأله واذا رقص ذلك فانا
نكون النتيجة اجابة اتخرب فقال له وهل تكون هذه الحرب اذا اضطرم سعيها صادلة اجابة
تكون اذ ذاك فعال كل موافقة لطبعه قسماً ليعن مراده فقال له انت فيلسوف ويوستينيان
ملك الرومانيين فهل يليق بتلميذ افلاطون ان يسفك دم الوف من البشر لاجل غايات شخصية
البقية تأتي

المناظرة والمراسلة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

تابع ما قبله صفحة ٤١٤

المعرف الطيب

(من قلم العالم العلامة والمجاهد الفاضل مطهر البلاتي في العراق الشاعر)
المشهور فضيلته الشيخ ابراهيم فتحي الاحمد

الهم أرونا الحق حقا وقتلا نابعه ورونا الباطل باطلا وحول ابا عنا عن سماعه فاني
وقفت في مجلة الصفاء على تقرير منسوب لجناح إشارة افتدي زلزل وضعة على شرح ديوان
ابن الطيب الموسوم بالمعرف الطيب لجناح الشيخ ابراهيم ابن الشيخ ناصيف اليازجي جمعة من
ههناش كتبها ابو علي نسيم وزاد عليها من عنده حتى تم ضمها فوجدت حضرة المقرض استعمل
في تقريرها الغلو الذي لا يقبل وزاد في تجاوزها الاطرار وغم جانب العلماء الذين اقدموا
على شرح هذا الديوان كابن جني وابي العلاء المحمدي والمصاوي وغيرهم على انه لولام ما
احمد في مقرره الى شرحه وادعى انه لاحاط بالعلم العربي والعلمي والتقلي والتكشف عن محبات هذا
الديوان التي لم يبح حولها شارح ولا صرح ببيانها صانع ذلك لم يبع في القوس منزعا وليس وراء
عبادان قرية وذكر جملة ابهاك خالف فيها من ملف من الشراح ورأى خلاف اراهم
صوب المقرض فيها ما رآه واقام فتنة مكائنة وبت الشارحين لمحم طهيم بالباطل ولما كانت
جان الحق ملجأ على كل من عرفا رأت ان ايتها بيان شافيا لامراض الجهل سالكا الجدد غير
متهم جانب احد لا ليس من غيبي ان اتصف في بعض جانب الناس ولم اتكلم على كل ما في
هذا التقرير من كنهية والكلام على ايات المتنبي التي يعض لها راجن فيها فاقول وبالله التوفيق
من ذاك قول المتنبي يذكر بعضه النبال الذين تغاروا على سيف الدولة وأمروا على نذ طاعوا

فأوقع بهم فحاجة عند تدر

اراد ان يدبر الرأي فيها فصميم برأي لا يبا

فادعى المقرض انه من الايات التي تستلزم حقة نظر في اشتراط معناها قال وقد رأيت الواحد ي
يقول في تفسير هذا البيت ما نصه يقول ارادوا ان يدبروا الرأي في تدمير قاتلهم سيف الدولة
برأي لا يدار على الامور لانه باول يدبره يرى الصواب اه وقال المعري اجمع على تدر
ليدبروا رأيهم فصميم سيف الدولة برأيه لا يتوقف فيولانا لا يرى الا ما يكون صوابا في اول
وهله اه ومنقضى القولين ان الادارة المغبوسة من قول لا يداري من فعل سيف الدولة الى
اخر ما اطال به واستصوب ما ذكره المقرض من انهم ارادوا ان يلبوا آراءهم قاتلهم سيف الدولة
برأي لا يسيل الى تقليبه اي اتزل شتمه بهم وفتح بذلك من انه غرض الناظم قلت من اين
جاء ان المراد بالادارة القلب والتقليب الذي هو بعيد من غرض الناظم ولا يفهم من اللفظ
بل الصواب ما قاله الشراح ومنهم ابو البقاء العكبري من ان الادارة على معناها طاب المراد
فصميم برأي لا يتوقف فيه لانه لا يرى الا الصواب وهو لا يقع بهم بل اراد المشاكلة بالرأى
والادارة على حد قوله فمن اعتدى عليكم فاعتد على طيوغاية الامر ان في كلام الشراح اختصارا
لا يخفى ثم قال ومن ذلك قوله

حنانيك مسولا وليك ما نلا وحسي موهوبا وحسبك واهبا

فادعى انه غاية في الاشكال وانه لا يفهم الا بتدريج حذف واستصوب ما قاله المقرض من قوله
وانت حسي اذا كنت موهوبا اي لا انفر بعد هبتك الى واهب اخر وانما حسبك اذا كنت واهبا
اي في شكر هبتك والقيام بحق الشاه عليك وادعى انه سدد لا اضطراب فيه واستقيم ما ذكره
المعري من قوله وحسي موهوبا اي حسي من جميع هباتك ان يجب لي نفسي وقبل بكنتي ما
وهبت من المال وحسبك واهبا اي كملت في هذه الصفة وفيل حسبك من جميع المناسبات
تكون واهبا نفسي متي وما ذكره الواحد من قوله وكفى بي موهوبا اي انا اشكر من هبني
وانشر ذكره وكفى بك واهبا اي انك اشرف الوامين اه وشك ما قاله ابو البقاء قلت ومن
تفسير لحاصل المعنى لا يراد به اعراب اللفظ وفيه حذف البتة من كليهما فقط اذا اردت اعراب
اللفظ ولا حاجة الى ما ذكره المقرض لانه حذف كبر بيوعة اللفظ ولا يقاس في مثله ولا يتعلق
به غرض كما لا يخفى ومن ذلك قوله في سيف الدولة يخاطب الهمسقي وقد قرأ رسالة

نجوت باحدى مهنك جرمية وخلصت احدى مهنك نعل

فادعى ان المعنى على ما قاله المقرض من انه مرع فحيا بنفسه وترك اية في قبضة الملاك الى اخر

ما ذكره وادعى موافقة القسرا في ذلك الا اقم اميالا في تفسيره لفظ بيل ففسره ابن جني بتنبؤ
في القيد ما ومن الا وخطاه الواحشي وادعى ان المعنى بيل فيل فيسبل بمعنى فخطأهما المقرط بزعمه
اذا كما قال مقرط كني بسلان محبوبا لا اخرى عن اهلكة كما قال فاضل (كذا) نفسه على حد
قول السمرقاني

تسبل على حد القليات قوسنا وليس على غير القليات تسبل

قلت كلا القولين المذكورين صحيح من تفسير تسبل بتنبؤ او بيل منه بالفيل حقيقة
ولا شاهد في قول السمرقاني لان المراد بالنفس الدم كما هو واحد سانبها واي مانع يمنع ان يراد
هنا باللفظ حقيقة ولا ينبغي بنا في الحقيقة ارادة اهلاك بيلان المجبة لمن احتملة اللفظ فهو مجاز
لان حقيقة السبلان هو جريان المانع نعم ما قاله ان جني هو مجاز ايضا وكيف كان الحال
لا يندم على التورل بالة فتعبر غير صحيح كما لا ينبغي ثم قال ومن ذلك قوله

بطارد فهو مرج كل ما يج سواء طيرة غيرة وسيل

فادعى ان المعنى الصحيح ما قاله المقرط من ان الخيل كانت تتبع الريح وهو يجري امامها فعمل
ذلك مطاردة يريد ان هذا الخيل لا تبالي بغيرة الماء لفتحها فتقطع عظم السيل كما قطع المسيل
الذي لا ماء فيه اه وزعم ان المعنى يتبين وان المعري لم يفهم معنى البيت اذ جعل الغيرة كتابة
عن الحروب فهو يقول ان الخيل لما عبرته كان يدافعها موجه نكبتها فطارده اي تحاربه وسواء
على كل قوس منها خوض الماء وغيرة الحرب قال المقرط وهو غريب وقال الواحشي ان الخيل
كانت تسبح في الغيرة وتسير في الماء وخطأما في تفسيرها الى اخر ما اطلت به قلت ما ذكره المعري
من ان الماء يدافعها وهي تطارده هو لا فهد في معنى البيت لان الفاعلة حينئذ تكون على بابها
ولا صارت يصرها عن ذلك ولانه اندح لغو الخيل بخلاف ما انا جرت مع الموج فانه لا يند
قوتها ولا يعدنفسر الغيرة بالحرب كما في قوله في غيرة اسك فلاننا عن فل ولا بعد في ارادة
الماء من المسيل مجازا كما قال المعري وهو اعلم باغراض المعري ومنجب من قول المقرط لا يسبل
هناك فليست امل ثم قال ومن ذلك قوله في شعب بلان

ولكن الغنى في المعري فيها غريب الوجه واليدى اللسان

فما تصوب تفسيره المقرط بقوله غريب الوجه في مجون المبالاة لا يعرفني أحد غريب البداي
لا ملك لي في مقد الامكن قيدي ايجابية فيها غريب المبالاة لان لغني عربي وم اعاجم وادعى
انه تفسير لا غار طيور وزعم انهم فلما جاب تفسير غيرة الوجه بان لغو اسرهم شفر الوجه وغيرة
اليد بان سلاحة السيف والرج والملاح اهل الشعب الحربة والمرابان اذ انه يكتب بالعربية

وم بالانارسية قلت الوجه الوجه ما ذهب اليه لانه ليس كل عربي حل في بلاد فارس يكون
محللاً عاني فاقه ولان نفسه بما ذكره اليق بالغراض التي من الاغراب في المعاني على ان
ارادة ان لونه يخالف الهامم بغربة الوجه لا يعد فيها بل هو معنى بين بسن الى الدهن كما لا
يخفى على اديب ثم قال وقوله

يموت راعي الضان في جهله مئة جالينوس في طيه

وربما زاد على عسر وزاد في الامن على سريره

فاستغرب قول المعري ان الماء في عمر وسره خير جالينوس اية ربما عاش الجاهل المخطئ
اكثر من العالم المنتهي وربما زاد امن الجاهل في نفسه الى وقت موته على امن العالم فيها ورجح
قول المنظر ان الضير من عمر جالينوس ومن سريره اي فهو للراعي اي وربما زاد حمر الراعي
على عمر جالينوس وكان آمناً على نفسه من الملاك لان الطبيب بقدر وراء كل سبب افة فلا
يزال خائفاً مضطرب البال اه قلت ما ذهب اليه المعري هو الاول لان على سريره يهلك
بقوله زاد لا بالامن والمعنى عليه كما يظهر ما ذكره فيها بعد ولان الضير يعود حيث يشاء الى اقرب
مذكور وهو سالم من تشنيت عود الضائر بخلاف ما نسره القرط في جميع ذلك ولان قوله
وكان آمناً على نفسه من الملاك فيه الفاء لمعنى الزيادة المضمون من زاد ثم انتقل الى اسلوب اخر
في نمطه الشراح وتفضل مفرطو علمهم فقال في قوله

انت الغريبة في زمان اهله ولدت مكارهم لغير تمام

ان الغريبة اسم لما يستغرب والتاء فيها تلاسسية كما في عجيبة ونحوها وانكر على الشراح ان التاء
للمبالغة وزعم انها لا تأتي للمبالغة الا سماعاً فلا يقال زيد فاضله ونحوه كما استهجن ان التقدير
انت المصلحة او الحالة او الابانة الغريبة قلت ليت شعري من اين جاء ان التاء لا تأتي
للمبالغة الا سماعاً وعلى فرض تسليم زعمي فلم لا تكون الغريبة صامع على ان دعوى السماع
مشتركة بين كونها للمبالغة او النقل ودعوى انها مجردة عن التانيث في نحو ذلك باطلة اذ لا
يقال غريبة حسن ولم يصح حمل غريبة على مذكر الا في قول المتنبي فلا يركب اخراجها عن
الوصفية ولا مانع ان يراد المصلحة والحالة الغريبة على حذف مضاف اليه صاحب المصلحة كما
لا يخفى ثم قال ومن ذلك قوله

لنوره في سماء المجد محترق لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزل

فسر الشراح لفظ صاعد بمعنى صعد وجعلوا الفكر فاعلاً وزعم انه لم يات صاعد في كتب اللغة
بالمعنى الذي ذكره ولا يساعد عليه التماس وادعى انه ورد مفرطاً الى معنى المشاركة قياساً

ونصب الفكر مفعولاً به يجعل ضمير الجند ناعلاً قلت هو مثل قائلة له وسافر زيد وتفاعل قد
 يأتي عنهم عن المشاركة كما في كتب التصريف والمعنى عليها به لو ارفع الفكر في كنه نوره
 المشرق في سماء الجند ما نزل عن ارتفاعه وهو المعنى الثلاثي بخلافه كما قال المقرظ وفي
 نسخة سماء الفخر وعليها كتب أبو اليفاق فقال في المعنى يقول للفخر علو وارتفاع فنوره يصعد في
 سماء الفخر ولو صعد نكراً في صفة في ذلك النور طول ليل ما رل لانه يصعد على اثر ذلك النور
 فلا يلحقه لانه قد علا فوق كل شيء ذكرته وصيغة على الا بدوك بالوم وانكره ثم قال ومن
 ذلك قوله في رثاء ام سيف الدولة

يعلمها انطاسي الشكايا وواحدها انه المي انعالي

فرعم ان الواحدي فسر يعلمها يقول بمرضها ويزيد عليها لا ييب الامراض اه وادعى انه اراد
 يعلمها يعالجها من علمها كما يقال مرضاً اذ كان في قوله الواحدي ضم الطبيب بزيادة علمها
 فيها قس وصلة بالانطاسي قلت هو غلط محاش لانه حرف يزيل علمها يزيد فقال ما قال
 عن غير روية والمعنى على الازالة ابيه يزيل علمها لانها فعل كالفعل يأتي للسلب والازالة
 كقرد زيد البهر لا يشاء الله اى ازال عنه الفراء ووسيلة الشفاء كما في شروح العزى وابواب
 البناء وهكذا امراضها اى ازال مرضها وكان المقرظ لم يهتم معنى يعلمها فانركب في تفسيره ما
 يخالف اصل وضع اللفظ ثم قال ومن ذلك قوله

اما نخلط الايام في جانب اوى بوضاً ثنائى اوحياً تقرب

فرعم ان ثنائى تفاعل من الثنائى لا ثنائى يوزن فعل كانه الالاحدى فانه غير مفعول اه وهو
 سهو عن قول عبد التصريف لانه يجوز ان يبنى من الثلاثي الجند التصريف فاعل وتفاعل وتفاعل
 قياساً وظاهر ان تفاعل مطارع ناعل كلاهما بصيغة الماضي والاحسن انه بصيغة المضارع لفاعل
 كما ذكره ابو البقاء في شرحه ليكون كلا الفعلين ثنائى وقرب في غاية التقابل ومفعول ثنائى
 محذوف اى ثنائى وهو جازم بالاشبه هم نال ومن ذلك قوله في مدح سيف الدولة

وما كان احداها له لو ارادها والظواهر انه المناول

والضاهر كلها راجعة الى التجوم في البيت السابق وجم الواحدى الطنه يعود الضمير على
 المندوح من لطف به فانرفق ابو العلاء فسر البيت بفرله ان التجوم تقرب له اذ ارادها غاية
 القرب ولو اراد ان يتناولها لكنت اقرب الاشياء اليه اقرب المقرظ انه اخذ لطف من معنى
 دنا وانها كلاماً محطتان وان حقيقته كما قال المقرظ تفسير الطنه باخفا من لطف صفودق
 قلت اى خطأ في البيت على قول ابي العلاء والاحدى اذا فسر اللطف بما وضع له ولا شيء

ينافي ولاول ذكر حاصل المعنى ولم يفسر كل لفظ على حدة لوضوح معاني المقربات قال ابن البناء يقول ما كان ادناهما لوقصدما والظنهما لو حاول تناولهما وهو اقراط في الغلو على عادة المشيئة اه على انه لا يأتي لظنه معنى خف فليتا مل ثم قال

لا اختار الا لمن لا يقام مدرك او محارب لا ينار

فانتقد قول الواحدي كان الوجه ان يقول لا اختار بالفتح كلاً وجل في الدار ولما يجوز الرفع اذا عطف عليه ولكنه اجازة يدون عطف لضرورة الشعراء فجعل الرفع مع التي بلا ضرورة بناء على ان نافية للجنس وقيد بنقصه لا بجنى والوجه ما قاله المترط من ان لاهنا مشبهة بليس ولا عمل لها لا تنافض فيها فالرفع للتمرداه وقد اعظم ذلك غاية الاعظام قلت وانوجه ما قاله الواحدي فان لانه لجنس قطعاً وان املت ضرورة لاهناسي كانت للجنس نصاً ولم تكرر وجب اعمالها كما يتو في محله فعملها على لا المشبهة بليس لا ينافي كونها لتي الجنس كما تفيد عبارة المترط فيجوز كونها للجنس وكونها كلياً قال ابو البناء بعد ما ذكر ان الوجه البناء وانما جاز الرفع بدون عطف لانه جعلها بمعنى ليس فليتا مل ثم قال ومثله قوله

وما عشت ما ما قولا ولا ابراهم تميم بن مرزوقين طليحة آد

قال الواحدي الوجه ان يقول فاما تولى ما دمت حياً فاخرن فحذف الفاء ضرورة فانتقد عليه ذلك بان المترط لم يتعرض لتي من هذا لان كلام الشاعر لا تغيار عليه ووجهه ان جواب ما ماض فلا تدخله الفاء الى اخر ما ذكره بصير وبنيه وهو غفلة عمالا بمجيلة صفار الطلبة في المدارس فان الماضي هنا منفي بما فيه ربط الجواب بالفاء لان الجواب لا يتبأشره الاداة وانظر الى الضابط الذي يجمع ما يربط بالفاء وجوباً وهو قوله

اسمية طليحة وبجادر وبما ولن وبند وبالتنفس

وكان عدم تكلم مترط على ذلك دليل على انه لاشي في لانه علامة الشك في العربية ولعمري ان هذا غاية التهور في الغلو والادعاء الباطل الذي يبين صاحب ثم قال وعكس ما في هذا البيت قوله

بعضد الدولة امتنعت وعزت وليس لغير ذي عقد يدان

فانتقد عود الضمير على المضاف اليه لقول الواحدي الدولة امتنعت بعضدها وعزت ولا بد ان لا عقد لاه وهو م ظاهر فان الضمير يعود على معلوم من المقام على حد حتى تهازت بالحجاب وهو الدولة المتهوم من المقام وبعضد الدولة علم على المدوح ولا يجوز ان يعود الضمير على جزء العلم الا باعتباره قبل العلوية ولم يعلم علام إعادة المترط وقد اطال الكلام بما لا معنى له ثم

قال ونقوله

في الارض ما اناها الحرم غانية وغير ما كانت محتاجة الى المطر
فتو بشأن المرقط بخصوص غير ما ليس من اناة اتى بكلام دقيق لم يعرض له اصحاب البديع وانه
من استنباطه ومعه روي وحده فتعواه قلت هذا من قصور الاطلاع فان الكلام على مثل
هذا التركيب مستفيض في الكتب وقد ذكرنا انا من نوح الكتابة حيث ذكرنا في توجيه
قوله تعالى ليس كملو فيه ان المقصود منه في الخلية من ناله يعني مثل ملو فهو كقولك مثلك
لا يجل وغيره لا يوجد اي انت لا يتجل وانت نجود كالا يتجلى على بصور ثم اتخر بسمعة اطلاع مرقط
حيث اسقط من البصان قوله

بما سبق حولة ما شتم من رام ان يلقى ما لك رام غير مرام
فادى انا موضوع لان هذا السلب حدث بعد قطع هذه القضية قلت من اين جاءه ان هذا
السلب لا يكون المراد هو الصني التركي لان سيف الملوك المعاصرة كما قال ابو البقاء فليتنا مل
ثم قال ومن ذلك نعمة حكمة كافر راكشيد في قوله

يدركك من مصر الى عيني الله العراق فارض المروم فالنوب
حيث بين مرقط في شرحه ان هذه الحدود خارجة عن الحدود اقبانا لابن خلكان لا كما قال
الشرح من احبا حافة فيه قلت ما ذكره عن الشراح غير صحيح قال ابو البقاء في معناه يريد
معة ملكه وانه يدبر هذه الملكة على تباعد ما يتهوار بين مصر ولم يملكه كافر ولا ستاق ولنا
ملك كافر ومصر واحدا والذي ذكره ابو الطيب لم يملكها وما تأمر فهو سوى الملك الكامل
الماخر ما ذكره فليتنا مل ثم قال وكذلك ما ذكره في معنى قوله

وقل لما بين ارض العراق قتالت وغمر بربان ما
فرسم ان تبات موضع فرب المدينة يبعد عنها نحو خمس فراسخ بليل قوله قبله
ولمست تخيرنا بالغاب وادي المياه وادي القري

والغاب موضع فرب الله يثبت مشب من طريقان احدهما الى ارض المياه والاخر الى وادي القري
وانه لو كان من ارض العراق كما يقول الشراح لم يكن الليث سخي لانه لا معنى للسؤال عن
ارض العراق ولم فيها وحلف بمره ان قد امتنى التحققت لت الوجه ما ذكره الشراح من ان
تريمان من ارض العراق ويدل عليه قوله بها سواء قلنا ما انا اسم فعل بمعنى خذ او حرف تنبيه
ويكون نكتة السؤال بجمال العارف اي خذ ارض العراق ارضه العراق لاننا فيها كما
لا يخفى على من عرف معنى التحقين ولا يباقيها الليث فيلها سواء كان التقاب موضعاً فرب المدينة

او موضعاً اخر على ما بينهم من شرح اي البناء ثم قال ومن يدعي تحققاته ما اوردته من الكلام على لنظ القلام في قوله

سهاد انا منك في العين عدينا رقاد وفلّام رعى سربكم ورد

فادعى انه فاق على الباقي باستخراج معناه وذكر خواصه واخطب في اجماعه في ذلك غير انه لم يذكر معناه ولا خواصه قلت وهذا اليزم ذاك للطرح قال ابو البقاء في شرحه والقلام ثبت خبيث الرائحة وقيل هو النافل وهو ارحاً الآيات وقيل هو الحصى اي السهاد لاجلهم فنادى في الطبيب والقلام على خبيث زيجو اذا رعتكم ايلكم ورد والمعنى انه يستلذ الصمب في حياء ويحمن في عينه ما لم يحسن اه ثم قال وبلغ من ذلك تمسيره لقوله من القصبة التي رذع بها عضد الدولة عند انصرافه من عده

فلوسرنا وفي نشرين خمس رأوقي نيل ان برط السماكا

فادعى انه ابرز حقيقة المعنى الى الظهور بعد ان مضى عليها نحو تعامة ستة وهي تحت ظلة الجاهالة والخفاء الى اخر ما اطال به وهو رقيق من القلوب لمساءة الادب بحال العلماء الذين لا يساوى مداحهم ولا نصيفه وهو غاية في سوء الصنيع وهو لم يذكر ما اذا قال الشراح في بقا البيت الذي قصروا فيه عن مدى مفرطه وجهله ما علة وخفي عليهم ما تكلف له قال ابو البقاء والسماك كوكب معروف من كوكب الانواء وهو يطلع بالعادة لحمس خلون من نشرين الاول والمعنى يقول لوسرنا وفي نشرين خمس ليل لسيفت السماك بالطلع وهذا مما علة في سرعة السير فكانه يقول اذا اخذ السماك في الطلوع واخذت في السير سبقتنا الى اهلي بالكونة وذلك لتفتوها احاطوا من سعادة عضد الدولة اي لو سرت وقد انصرم من نشرين خمس ليل يراني من اقصده واحسن اليوم من اهلي من الجماعة المتصلة بنسبي نيل ان برط السماك الذي هو في هذا الوقت يثير الى سرعة السير اه وهو غاية في ابضاح المتصود من المبالغة والغلو الذي هو دين المتنبى فلا يستبعد منه مثله وديوانه مشحون باشمال ذلك ثم ذكر ايضا ابياتا لم يتعرض للشرح بها اضربنا عنها صفحا وان كان الغرض منها القلول الذي لا يقبل في مدح وتقر بطواذ ليس لي غرض في تتبع العثرات التي لم يتوجه بانها غاية الصواب قم انا الجئت سمعت واذا اخرجت خرجت والله المسؤول ان يصيرنا بعبوب انفسنا ويعرفنا مقدارها فلا تغتر باطراء المادحون الذين يضروننا في الدنيا والدن وحسي الله ونعم الوكيل



آداب نابوليون الماري

وقفت في هذه الأثناء على رد العلم نابوليون الماري المدرج في العدد السابع من مجلة الصفاء فوجدت فيه كلاماً لا يوجد إلا في قول من نصب له الجاه من وجوه. ولقد استغربت نشر مثل هذا الرد الذي لم يجد فيه سوى الزكاة والجهل حالاً يستحق جواباً وليس من شأني أن أجارية فيه مضار المشائخ والصلح

ليس الوقعة من شأني فإن عرضت اعرضت عنها بوجه بالحياة ندي

اني اضمن بعرضي ان بلمر به غيري بل اتولى خرقه بيدي

ولكنني اثرت في ما ذكرته ان اعرفه بقوله فلا يحظر الجاهل في نفسه انه حكيم فأكيلة يكلمه ولا أكلة لا يكثر. وقد خطأ في بارون. الاول. قوله المقالة المدرجة في مجلة الصفاء في الرخم فقال الأصح ان يقال مقالة الرخم المدرجة في الصفاء. والحق ان المقالة في الرخم على الحقيقة ليست هي مقالة الرخم فلا وجه للاناسة في هذا المقام. والثاني قولي بمرفيو. فقال انه لم يجد ذكر الهة اللطيفة كما هي الهة (كنا) ولا في غيره (كنا). قلت ليس من شأن كتب اللغة التعرض للقياسات والنقد الصرفية كالتي متاربعتم فرضاً لا ينبغي صحة استعمالها ولا لوجب ابطال سائر القواعد الصرفية والنحوية وكل متروكة كالتسمية والفعلية والفارسية والمضروية وهلم جرا. على ان الحرفية ذكرت مراراً كثيرة في كتب آداب اللغة ومنها مفتي اللبيب لابن هشام. فمن هنا قد التفتت فله بضاعتها وطالعت وهو مع ذلك يتصدى الى ما يفوق على طوره. على انني لم عمدت الى تخطيها لاستخرجت من كل عبارة فالما جملة اغلاط فاجتزأت بذكر شيء منها. فمن ذلك قوله «كنت محلاً للنظر في المطالعة ومسرحاً لنظر الاختيار» وهو من الزكاة على ما نرى قاي معنى لتبرج النظر بعد اجالته وما هو المقصود من قنر الاختيار ومن تكرار لفظ النظر في هذا الجمل

ومن المنهكات قوله «ينبغي للدهي نيل ان يتولى للمعالجة ويتزل في مضار المناظرة والمجادلة يجب عليه اولا. «فليظهر هذا الدهي الى قوله» ينبغي له» كيف يخاطب مع قوله «يجب عليه» ولا ينبغي انما الوجوب. لان كلمة ينبغي تقتضي رجحان احد الطرفين وجواز الآخر بخلاف كلمة يجب. هذا فضلا عن ان صاحبنا جاء بكلامه انما لا يستغلة معنى وفصلة بنقطة الوقف. وهذا من يدع ركازة

وقوله «أن يدرك جيداً معنى الكلام الذي ويريد الرد عليه» (كذا) يوضع الموضع متحداً
بين الموصول والصلة وهو على ما ترى - وهذا الزيادة قد قد برأه
وقوله «أنه ليس من اصحاب هذا العلم ولا من المتوغلين فيه» يقتضي الحال هنا أن يكون
المعطوف دون المعطوف عليه وهذا ما يدل على توغله بالسطح إذ قد يكون الانسان من
اصحاب العلم ولا يكون من المتوغلين فيه على نحو قولنا عز وجل من اقرانك ولا من خسر
فلا يوافق ان قول انه ليس من خسر زيد ولا من اقرانك كما لا ينبغي عن اهل النظر
وقوله «غيباً متجاهلاً» والتي هو الجاهل والجاهل هو النظار بالجهل والجاهل لا يكون
مظهراً بالجهل كما لا ينبغي

وقوله «رأي الحق يدعاه كس» يريد بما كس خصه او مناظره ولم يرد لفظ العاكس
بهذا المعنى فلينظر صاحبنا في كتاب لغوي ليرى ابن مومن الصواب
وقوله «قلنا تين الان الى مناقضة كلام حضرة الاقدي» واهل اراد بالمناقضة الاستفادان
الخطئة او الضئيلة او ما هو بمقتضاها لان المناقضة مصدر ناقض فوله الثاني فوله الاول اي خالفاً
ولا مناقضة هنا الا ان يكون صاحبنا يؤثروا في لغة جديدة فيحتاج الامر الى وضع قاموس
خصوصي لها

ومن هنا التعليل فوله «ناخذ اولاً في مناقضة صحيح فاتحها» وهو من طلاس القول الذي
لا يهتدي الى تصحيحه وكأنه يريد تصحيح فاتحها بدليل فوله فيما بعد «وقد انتميتان من تصحيح فاتحها
منالك» والامر واضح ان المقالة التي عن حضرة تصحيح فاتحها هي صحيحة المعنى بل هي المعنى
وهو يرغب في مناقضة صحمتها - فباله من مخطئ قد اصاب

وقوله «وبعد نلقو عن البقية» وما كان اغناءً عن مقال الفن
وقوله «لقد استفتحت صدر كلامك» فكيف يكون استفاد من صدر الكلام الا ان يكون
ذلك من مكررات تعتراته

وقوله «يرعب الفرائض بانثاشه» والحال ان الفرائض لا ترعب بل ترعب اذا رعب
صاحبها فليست هي التي تخاف ولكنها ترعب بسبب رعب صاحبها «فاقرأ ولا ترعب»
«وقوله فاذن لنا ايها المحتاج في التفوه عن الامدة لم يتعد على حضرتك» وفي هذا
غلطان الاول فوله «التفوه عن» والصواب الكلام على او الظرفية او ما ناك ذلك. والثاني
فوله «يتعذر» والاولى يصعب او يسر او يشغل او ما برادتها لان المؤلفين لم يستعملوا يتعذر
الا بمعنى يتعذر او يستعمل من ذلك قولهم «تعدرا لا بعدا بالماكن» وتعدر ظهر الحركات

على المنصور والخال فلست كثيرة وهذا الذي يتبادر إلى ذهنك من قوله. هذا لأن الجواب في ما
سأل من أقرب المكاتب لا من العشرات ولا من المئات
وقوله «من الذي حركك أن الريح اصناف صلبة أو ما اسم الكتاب الذي رأيت فيه
ذلك» وهو من غريب الكلام فليست بهذا كيف بحرب هذا القول ولعله يجيبنا بأن من مضاف
إلى الذي كما أضافه لما في الريح ثم من أخيرة أن معرفة اصناف النوع موقوفة على التعرّف
على ما صنع له أن يطلب اسم الكتاب الذي أخذت عنه القول بأن الريح اصناف عديدة وقد
ذكرت في ردّي السابق اسم الكتاب المذكور واسم مؤلفه العلامة المرحوم أحمد افندي فارس
الشهابي أوله يفصل المصنف عن العلامة المذكور فليست أوله الأدب والعلم
وقوله «كان ينبغي لك أن تذكر شيئاً عن عالمي ورتبي والسبب هو أن الطبعين
يتحدون قبل أن يعللوا في الكلام من حيث ما له يذكرون عالمي ورتبي» وهنا من بدائع
القدر والبيان وبضائع الفطاشكال والظواهر أراد بقوله «ينبغي لك» يجب عليك فاعجب
لمن شأنه كذا ويصعد للانتقاد ويأمر بما إذا وجب على ذلك والمقام مقام ردّ لا مقام تأليف
في الحيوان

وقوله «قد فشت عليك الضيقة أما سمعت ما يقول المل لا تعرف! بما لا تعرف» والظاهر
من مباح كلامه أنه أراد بقوله «فشت عليك الضيقة» فرضت لم تعلم والصحيح أن معناها
يبعد عن ذلك. قال الزمخشري في أساس البلاغة «وشت عليه ضيقة إذا انتشرت عليه أموره
لا يدري بما بها يبتلى» وقال صاحب محط المحيط «إذا أخذ الرجل في ما لا يعنيه يقال فشت
عليه ضيقة» ولا مناسبة لكل من المعنيين في عبارتي. فليعلم صاحبنا أن المباحث العلمية تعنيها
بل هي أمر واجب علينا

ومن أسرار التي لا تدرك قوله «عركت في حديق» وهو من أوضاعه المتكثرة
ومن بدائع صريفه قوله «أتى امرأتني»
وقوله في فتوقه «أنا يا لاد (كلا) والنعل ياتي نسأله أن ينظر في كتاب لغتي
أرى أن كان على هدي في ما نشره ووجهه لا يكون في فتوقه عاية
وماذا عسى أن أحصي من أفعاله في ردّي زاد عن الصفحة الواحدة قليلاً فلو تمخرت تنفيذ
كل ما ارتكبه من الزكاه وبيان منافعها في مجال القول لعلني من رام المزيد بطالعة
ردّي. ولكن بما تقدم فحاله وهذا الجراح أفكاره
قد نطقتنا عليك أيها الأديب أنزلناك إلى معالك وما خالطناك إلا بنهي من كلامك

ولو استكتك المسمع من المناظر وقوت النفوس الالية من مناظرتك على انك تسخت بانك
وظنت ان جدران مكتبك متبى الارض حتى انعمك كبرك وتبلك وعيمك وصلتك عما
في رذك من التواتر الشائعة والمعالي الرائقة . فإرضع اطلاقك وإطول باعك ولا غرو فصلك
وأكرم طبعك (ماشاء الله كان)

على اني اقول ان كل ما ذكر من الاغلاط وما لم يقد كراشي . بالنسبة الى ما نشرته من النعم
الذي تأباه النفوس الالية وتأتف منها أصحاب الآداب وهو يقول بعد كل ما ذكره من الادعاء
والافتراء « كثرة الكلام تنفر الانام . . وما اظنك تجاوبني » . ويحيى ان الله في الخلق عجبا
اي نابوليون اعلم ان صاحب الفضل اذا اظهره بيجك فضله وصاحب الجهل بذله جهله
فلا يثنى على امرى الا بما انطوى عليه ولا يقال لا نرى الا الى ان خيرا الخيرا طن شرا فشر .
قلت « بس العمل الذي عمت » ولم يكن علي الا اظهار حقيقة علمية . فلا ريب بان الحقائق
العلمية مذمومة عندك ومحظورة عليك

وقلت « لو كنت عاقلاً حكماً لما رسمت تلك الاسطر » وما تلك الاسطر الا علمية ادبية
وفي مراجعتها بيان كاف تضع منه مغالطة صاحبنا فأكرم به من عاقل حكيم
وقلت « قد تعسفت في الكلام كما يهذي المصاب بكلاميس الخ » وهذا كلام مخشع اذ قد
بان منه ما يؤيد

وقلت « ابنت نفسك امام الآباء بليداً جاهلاً وغنياً متجاهلاً » فيا لك من باوع ناخع
ونائر ساجع
وقلت « قد انسل صامتاً لا قد اصاب عسا المناظرة على أم رأسه » . رحم الله من رباك
وهذ بك هذا التهذيب

وسأفند فيما بعد اعتراضه على المقالة في الرخم
الباس فيها

الصفا : قد نشرنا في العدد السابق مقالاً من قلم المعلم نابوليون افندي الماريني البغدادي
رداً على ما كتبه المعلم الياس افندي هنا في الجزء الثاني من مجلة المنة فاستاء البعض من
نشرها لما فيها من الطعن على حضرة مناظره الكرم والعرض بطييب نطاسي ادبي وعالم
فاضل اريب عرف في ديارنا بسعة معارفه وعوارفه وحسن آدابه وبراعته وسمو ادراكه
واعماله المشكورة والمبرورة المستوجبة الذكر على تراخي السنين وبها كانت الحال تنبه حضرات
المناظرين والمراسلين اننا لانقبل رسالات من هذا النوع فيما بعد

باب الفكاهات

رواية الكونت دي كولنج

مصرية فلم جناب الاديب ساي مافدي قصوري

(تابع ماقبل)

قنظر اليوجوزي كمن يريد ان يطلع على اعيان انكاره وقال في نفسه حانت الساعة لم
يعد لي وقت اضعه بالباطل انا اردت ان لا يفلت من يدي ثم قال بصوت مرتفع انت غير
قابل للاصلاح يا خسة الكونت

اجاب الشاب صم

قال ومع هذا فانت شاب خا ادرت بكلك . . .

قال الشاب يتبسم غريب ان اصلي نفسي اليس كذلك

اجاب بلاريب

فصاح الكونت دي هوكتار من بصوت خشن متضام

قال جيوزي مادمت مصراً على اللعب فم ينادي اللاعبين بانتظارنا



الفصل الرابع عشر

اللعب

فاقترب الاثنان من طاولة اللعب التي احاط بها ثلاثون اثني عشر منامراً وجلس
المير فتالي على مقعد كبير ثم اتى نظراً سريراً على جميع الاشخاص الجالسين حوله وكأه ارضي
من مشهدهم قنظرت عليه حلاً سلاح السرور والتبسم وحب بخاطرة جزائه ففتح واخرج من

ورفتي بك بقيمة الف فرنك وضعتها على عطاء الطاولة الاخرى ثم قبض على الورق وانظروا هذه
الكلمات العجايا يا سادتي

فتمسكت على الطاولة قطع الذهب طوراقي البنك وابتدأ اللعب قعلا صوت البورتغالي
في وسط السكوت وقال رجحت ثم استولى على الكسب وقال عندي اربعة الاف العجايا
فكسب البورتغالي ايضا وتكرر كسبه ثانيا وثالثا حتى اجتمع امامه عربة من الذهب
طوراقي البنك فقال عندي الان اثنان وثلاثون الف فرنك فخشى اللاعبون الى بعضهم
وكانوا جميعا صفرًا كالمرق وقد استولى على البعض الاوناش وعلى البعض الاخر الشبكات
المصينة وجلول ينظرون باعين متقدة مضطربا وكان الكونت دي مونتكارين يجهش نفسه
على النظائر بالمكينة ولكن اضطراب شتبه ومثوره كان ينف عن تأثراته الداخلية
فقال احد اللاعبين حقًا انه لم يعد في استطاع اللعب مع حضرة الكونت دي روكاس
لانه موفق دائما بما لا يصدق

فايد كثيرون هذا الحديث وقالوا صح
اما جوزي فاستمر محافظا على مظاهرها العظيمة والمكينة وقال العجايا يا سادتي
وفي هذه المرة بقي صوتي بلا تأثير لان اللاعبين كانوا مترددين وظهر عليهم كأنهم يشاورون
فلم يليه احد اما هو فاستمر يتظر بلا تغيير وكانت نارلوت خلفه وقد استنت ذراعيها على
سنادة مقعد فاحنت رأسها الاشر بهل حتى الصنى تقريبا خدما الوردى بوجه البورتغالي
وقالت بصوت منخفض حقًا انك خليل التوفيق يا حضرة الكونت فهو مفيد بك بنبعك كخادم
الى حيث تكون انني اعجب بكيتك وكفاد السعادة مما تعاطيت لا تؤثر بك ولا
تزعجك كانك تمال العظمة فهس جوزي ساخرًا ما هذا الخمس

قالت لاربيب انك سعيد وموفق في كل شيء

فسال هل تظنين ذلك يا شارلوت

قالت لا اظنه ظنا بل منا كفته

قال انت مخجلة

فما لت من اي شيء تشكو العلك تشكرو من قلبك

اجاب لربما

قالت لكل داء دواء يا حضرة الكونت الانريد ان نلقى

قال انني ابحث على الدواء

قالت امين الطييب اهلك نجهه ما غير سید علك اذا بعت عه
قما ل صبح

قالت نعم وهذا الطيب الشاب ..

قال مل هو شاب اخن

اجابت انه كثير الخمرى الى كتمان السر وهو مستعد لخرابك بريد الفرح

قال جوزي انا كان ناك ياشار لو ت البديعة مرف استنيره عن صني

فَسَأَلْتُ عَنْهُ

اجاب في قصة ايام

فَقَامَتْ شَارِلُونُ رَأْسَهَا الْأَشْرَقَ الْبَدِيعَ وَكَانَتْ جَبْهَتُهَا شَمْسُهَا وَعَيْنَاهَا تَبْعَتُ مِنْهَا أَشْعَا

البحر

اما المبرر فتالي فالتى نظرو على جميع اللاعبين ورسال على م عولتوا باساذنى ولما لم يجب

احد ثم دفع ال وسطا القاوله بعض الاموال المالى وقال لم بعد عندي الأخمسة الاف فرنك

العين

فصاح الكونت دي مونتكارين علي ثم التي بيد مراعتة على الطاولة خمس ورفات مالة

كل واحدة منها بقية التفرع قلب الكون دجور وكاس الورق وفي الحال سمعت

حضرت عظیم الشان عن النمر بن قاسم جوی جوڑی پروردگار حضرت یاسدی دی مونتکارین

نبدأ من الكونف اللاب اشارة بمعنى الفيظ وأخبرم دعوراً الى الوراء خائر انقوى

وظهر على وجه المكشوف حمرا. بشميه وصاح اللاحيون. شجب منه في المرة الخامسة التي

کمیٹی قیما

قال جوزي صحيح بامانه ولكن ليس في ذلك ما يوجب العجب فمن صف الورق

ثم جمع بضطروسكنة المنسوب وادراق البنك عن الطائفة ووضع الكل في جيبه ونهض وقال

نہی مارتک مکانی لغوی

و عند ذلك نكثرت حركة الافدام حول الطاولة فبدأنا كل واحد بناثم اخذ احد اللاعبين المركز

الذي ترك البرونزا لي وتجدد الذهب

أما الموسيقي جوزي فاجتهد عن الصلابة المحضراء وكانت النساء وقد بلغ عددهن نحو

الأميرين معجبات به بنحضر اليه باعين براقه واتخذت شارلوت الجميلة مظاهر الدلال فكانت

يقول في نفسها انه شيخ مسن ولربما شيع ايضا ولكنه بلاريس من اصحاب الملايين وكان الكونت

دي موتكارين قد اتى نفسه بخنجر على منعد في احدى قراني القاعة واحن رأسه على صدره
تسفرقة الافكار الكثيرة فتقدم البورقالي منه وجلس بما ينو قال والان يا حضرة الكونت اما
حذرتك ونهتلك

فرغ الشاب رأسه فجأة وقال بدهنة هذا انت اظن انك نكلني

قال نعم يا حضرة الكونت فسرقت بمخاطبتك

قال ما سمعت جيداً ما الذي قلته لي

قال قلت انك اخطأت بعدم اتباع مشوراتي

قال ان الحكم بخطاتي واصابني يا حضرة الكونت بخلاف بحسب افكارنا

قال هذا اشبه بلغز ياسيدي ما فهمت شيئاً

قال من المستحيل عليك ان تدرك مفاصلي وفكاري

اجاب بدون ريب فاذن انت ترغب الخسارة

قال برتاح فلي الى مداومة اقتحام اللعب مع قطع النظر عن الشاغسواء كانت طيبة

اورديته

قال جوزي من الموكد انك كنت ومازلت حاصلاً على الحق باجراء كل ما تريده ولكن

التوفيق له اهل يا حضرة الكونت ولا يخفك انني حاولت غير مرة انفاقك من ضرباته الموجهة

فاضطربت شتتا الكونت دي موتكارين يتوجع من التسم المروقال بحدة فضي الامر ولم اسمع

لك فخرت كثيراً وعلى السلام انني من تاريخ اليوم الذي فطرتك فيه المرة الاولى لم ينقطع

التوفيق الملازم لك عن معاكستي ولم يعد ذلك عن موى كانه في بل عن عداوة وعدولن

والذي يظهر لي ان التوفيق خاضع لارادتك حتى اكاد اظن انك شيطان في المضل

قال جوزي بلهجة سخرية كمل يا حضرة الكونت ولا ترعج نانت فخطبني باقول جارحة

قال حقاً ان النحس لم يتبعني بكل هذا العناد الا منذ بضعة شهوراي من حينما تعرفت بك

قال لربما ولكن هذا السبب لا يكفي لجعلي مشولاً

قال ان شيئاً من داخل فؤادي يقول لي ان لك علي نفوذاً مشهوراً

قال اذكر يا عزيزي الكونت اني لم انصرف بمرفك منذ زمن طويل وعلى فرض انني

اليوم شيطانك المضل فلا ريب انك حصلت فيلي على جملة شياطين مضلين فلم بنا تكلم جيداً

لماذا تصور يا ترى ان لي عليك نفوذاً مشهوراً لانني اخلصت لك بعض الصالح ولم تجر

بوجيها

اجاب لا اعلم ولكن اسمك لا فانتاثر خطاقي كطلي حتى صرت اراك في كل عمل
اذهب اليه في التحدى وفي القفان وفي النان اليه وفي ساقا الخجل وفي القهرة وفي الشوايح
وفي ملبس الروايات فاعا اصابي ولا ظفني ولما عجباني انك دائما تفرني في كل مكان ... في
كل مكان فلانا ياترى هذا لنا خرصرح لاذا

فسأل جوزي وهل محبة الاجماع بك والذهاب الى مكان وجودك جرية

قال لا ولكن ... ثم تورد في الحديث فقال جوزي كمل

قال ان اصرارك على ملاحظتي في كل مكان كحارس يحلني على التعجب وقد تعذر علي قهر
المعنى المراد بذلك والذي اراد ان بقا التصرف لا يخول من الغرابة

قال لا ترفي نصرتي باحزني الكون الا دليلا على عظم اهتمامي بك . الست صدقتك

نعم صحيحا صدقتي

قال هل تشك بذلك يا خضر الكون

يا ملك الشاب عن اجملا بولم يتلفظ بشيء اما جوزي فقبض على يده وقال بلهجة تنف

عن مزيد الصلق والاخلاص ثم انا صدقتك بل مخلص لك اكثر من جميع اصدقائك

وعندى ان الشك بذلك اما نة لي فانت ممن يحسنون اكساب محبة الناس يا حيي لودوفيك

وقد تلبثت معي منذ الحبة من تاريخ تدبى للمرة الاولى على يدك ثم ترايدت سر يعا حتى بلغت

درجة الصداقة الحقيقية

فتحس الشاب بظرو اليه وقال لا اخاطر بشيء اذا صدقتك وعاد جوزي الحديث

فقال اسمع يا لودوفيك انني رجل محروص وقد حيت وعرفت الحياة فاننا لا انصرف ولا ادفع

الى عمل ما يقابل الخمس وجميع اعالي موزونة بقسطاس الفكر فمن كان في سني تكون الصداقة

التي يشعر بها فوله دائما خيفة ولم يمانسالي بل اذا احييتك ولماذا يعني امرك فاجاب ذلك لانك

حاصل على النبوية والحكمة والخمس الى غير ذلك من الاوصاف التي كانت في وقتها

فانا انظر اليك واقول في نفسي كنت قبلا مثله انك ذكرتني والحق قال بالماضي عندما

كنت اقتر المستقل منبسطا احابي بافلاكه الجميلة الخمسة . اكر لك القول ان صدقتي

اك بمثابة الاخلاص صدقتي يا جوزي لو فرديك انني امل لان اعمل اشياء كذرة لاجلك

فزال الشاب راسه وقال لم بعد لي ما امل لا جلي

قال وانا بالاعتس ارى انه يوجد اشياء كثيرة للعمل ولكن المقام هنا لا يصلح للتكلم عن

فكر خطر على بالي ومصدقته وسوف نتحدث عن ذلك في وقت اخر وجئت لتناك

صدأقني

وكان الموسوي مونتكارين يسمع ذلك بها متضعفة عابرة تدل على مشاغل افكاره
فقال جوزي لم انت متضعف في هذا المساء وماذا افكر

قال لوفوديك بلهجة غريبة افكر بما سافعل غدا

فقال وما الذي اعتمدت على فعله غدا يا عزيزي الكونت

قال هنا سر خصوصي متعلق في يا حنة الكونت دي روكاس

فقال جوزي في فتموان هذا السرا بخا في ثم عاودا الحديث بصوت مرتفع وقال انت

تتكدر اليوم وما دام العمل الذي قنويه سرا خصوصا نريد حفظه لنفسك ما عدت اسالك
عنه .. هلم نتحدث عن شيء آخر

فقال الشاب باخانا مر

قال كم بلغت خسارتك في هذا المساء

قال خسرت كل ما كان باثما عندي

قال ما عرفت من هذا قيمة المبلغ الذي خسرت

قال عشرة الاف فرنك

قال هل تريد محاولة ارجاعها بالاسب

فصاح قلت لك انني لا امالك خلاف هذا المبلغ عشرة الاف فرنك وقد خسرت ولم

يعد في الامكان ان الاسب

فاخرج جوزي من جيبه عدة اوراق مالية وقال يمكنني ان افرض صديقي الشرف

الكونت دي مونتكارين مبلغ عشرة الاف فرنك

فدفع الشاب بمخشونة اليد التي قدمت اليه الاوراق وقال لا لا .. اشكر فضلك

فقال ولماذا تتنعم عن اخذها البست صديك يا عزيزي الكونت

اجاب بلاديب ولكن

قال صرح

قال ان كل شيء ضدي وعامل على معاكفني ومن المؤكد عندي انني ساخسر

قال انت تعلم يا حضرة الكونت ان حظ الرء يتغير في كل حين ولا يمكن ان يستقر

على حال واحد

قال الا تذكر انك افترضني قبلا مثل هذا المبلغ يا حضرة الكونت دي روكاس

اجاب بلى وطلبت اليك ان تغني عنك ما يحسن لديك

قال ولا احبب انك ا تأخذ مني وصلاً

قال فما يحدث بين الامحاب

قال ومن اجل هذا الا اريد ان اطرف بالانتفاع من حين نصذك بكنتي ما انا مديون

في الان

فما لم كل هذه الشغف فاجبتنا يا حبيب لودريك

قال بحق للانسان ان يحضر ام لا اسوال الاخرين

قال اذا استمرت على هذا الحديث فمن الممكن ان نبحث طويلاً ولا تنفق على شيء ان

جل ما اعرض عليك اننا هو الاسطة اللازمة لاسترجاع الخسارة التي تكبدتها انك حضرت الى

هنا صحوا يا بصيرة الان فترك ثم خسرت هذا المبلغ وانما كسبه فلم لا تقبل ان ارجع اليك حقاً

يا عزيزي لو فود لك انك غريب الاطوار وان مرفأك اصعب من مرضاة التوفيق - برفيان

انقرب منك وان ائتم لك يرمأنا جدد ا على صداقتي فقل هذه الاموال حي انا كسبت ترددا

الي واذا خسرت فتعزى عن الخسارة بانك هذا البيت

ومن يتفق الماعاة في جمع مالو عطفة نقر قاله ي قمل الفخر

فما الى المايب لا بد من ذلك ما حضر الكونت ديار وكاس

اجلب نعم

قال فليكن ثم تناول الاوراق المالية يد ملهبة بالحق واعين فتنح النار ونب الى جهة

طاوله اللعب

اما البر رفالي فاقبل الى جانب اليا روة وجعل يتحدث بها وكان قد مضى نحو عشرين

دقيقة واذا الكونت دي مونتكارين قد اتمصل فيجاء عن جماعة اللامين طارسل صوتاً اجم فمض

جوزي هرولا ونظم للمحبو وسأله ما انا فعلت

اجاب خسرت وكنت عاكاً من قل من التيقه وثقت لك بها

قال لبي في ذلك ما بملك على اظهار كل هذه الرغبة بملك نفسك وكن نوباً لان

الاظهار موجهة اليك

اجاب اصابني اليأس

قال فصاب يالاً من من اجل شيء قديم كذا لا ريب انك بمنجوت

فتأوه وصاح انك لا تعلم ولا يكون ان نعم

قال جوزي عند اول فرصة فاختارنا واسترجع خسارتنا
 قال لم يبق لي امل والا صوب ان اتخلص سريعاً من هذه الاثقال
 فارتعش البور فقال لي وسال ماذا تقول
 قال اقول ان وجودي صار ثقيلاً علي وقد شئت الحياة
 فسال ما هذا يا عزيزي الكونت العلك يجنون يستدل من انقباض وجهك واخطراب
 عيذك انك تنوي ... ثم صاح لا يمكن ان تفعل ذلك . لا يمكن ان تفعل ذلك
 قال ما عدت اريد الحياة

قال ولكنك مستبعد بالدخول اليها ايها النهمس
 قال لا لا عشت طويلاً وقد اخبرت الحياة وساتركها بلا اعتد على الاطلاق
 فصاح جوزي بصوت متأثر لوقوديك انت تؤلمني . تؤلمني كثيراً بهذا الحديث
 اما الشاب فعاد التكم بهياج وقال انتي غربت . غربت تماماً وصار لي سنة واقا
 اقارم الاقدار واقتل بئس والان سمحت ولم يعد لي قوة ولا اقتدار على شيء ... وصار من
 المسجون مداومة المقاومة لاني بدت ارتي يجنون وذلك بالقائه الى جميع الاهل انتي
 دخلت الى الحياة بطريق مشومة ولربما وجد من اصحابي من دفعني قليلاً الى الامام ولكنني
 لا اشكو احداً حيث كان من اللازم علي ان اناخر واستمع عن التقدم في هذا السبيل المخرج
 ولا اظهر هذا الضعف

ثم دأب الحديث بجشونة وقال الحق بذلك علي لاني قدت نفسي بحياة الى الخراب
 وحتى لا ارى ما ينتظرني اغضت اعيني ثم اذتعت مصاً بالبنوار الى العنبر الجهني انتي المن
 اليوم الذي ولدت فيه والمن الحياة نعم انها جميلة لبعض الناس ولكنها لي بئس مملكة ظاب
 ومرارة وقد ركعت وراء المسرات فوجدتها باطلة ولكن ما عرفت ذلك خلاف الان بعد
 فوات الوقت . ما عاد لي امل فانا مكسور القلب خائراً القوي متضجر من كل شيء ثم حال هل اعيش
 ولماذا يا ترى حتى اكون مخفية عند البعض وموضوعة للاحتقار عند الاخرين كيف يمكنني
 المعيشة وان لا املك شيئاً ولا احسن معرفة شيء . ولا اقدر كادته التعلل على كسب خبزي اليومي
 صار لي الان خمسة عشر يوماً ياروكاس وانا افكر بالانتحار وفي هذا الصباح رخت بجوهرات
 امي الاخوة حيث لم اجمر على سيعها وقبل دخولي الى هذا المنزل قلت في نفسي اذا
 خسرت احرق دماغي بالرصاص وقد خسرت كما لا يخفك وسوف يحصل الداعون غداً علي

قال جوزي ما غرا هذا اسلوب غريب لولنا. العيون ثم غر موه قجاء وقال بخطارة
من اللان ان نتنع يا عزيزي الكونت عن هذا التزم لا فني اريد ذلك وليس نصدي لان
ان اعطك وعظاً شحماً واجول انكارك بالبراهين العلمية عن الانتحار ولكن اقول لك
قطافة مما كانت حالتك بكنية ان غلصت حيث لني وضاط نعاله لانتشالك من الخراب
واجاعك الى ثروة عظيمة

ننظر اليه الشاب بنظار عدم التصديق

قال البروتستانت الالك مرثا بجمعة هذا الحديث

اجاب اظن انك تسخري

قال ليس هذا رقت الحقنا سمع اني اسالك الانتظار لثلاثة اربع وعشرين ساعة فان لم
انصك من الان الى ذلك التاريخ بجمعة صديقي لم تنمرت بصراً على انقاذ نفسك المشوم بقي
لك رقت لحشوف عذارتك

تنبه الشاب نبهاً غريباً ثم حارب جوزي الحديث فقال مل نخفي من الاربع والعشرين
ساعة التي اطلبها منك

اجاب نعم ان التعامل بين واحد بالدية الى الابد بلا محاسبية

قال جوزي من اللان ان اراك غداً صاحباً

قال اي

قال عنك

قال في اية ساعة

اجاب احضر ان ياراك في الساعة التاسعة

قال حين مولى انتظرك

وبعد هبة خرج جوزي باسكوى الكونت دي مونتكارين سوية من منزل البارونة

المانية

الفصل الخامس عشر

لودفيك دي مونتكارين

وكان الكونت دي مونتكارين يسكن في شارع سورج مثلاً غير كبير يظهر يدع جداً

اشتره منذ اربع سنوات والتم من اجل هذا الشراء ان يبيع مقبلين من املاكه في
ديجون

وفي ذلك الحين كان الشاب المذكور قد اندفع بحسب قيمته الخاصة الى المعبر
المجهني اي الى قطرات الحياة البارسية غير المرتبة فكان يصي كل شيء بلا فكر وبلا ضمير
للمسرات التي لا يشبع منها ويشغل من مصيبة الى اخرى حتى استفرقت جميع القواش ومن
يصرف امواله جزافا في طرق غريبة من المعاصي التي لا يعرف لما اسم ولا يخفي ان هذه الاعمال
كانت تمنع عنه وتضيق افكاره وتجرده من الاحساس الادبي وتدنس اسمه وتبين شرهه ولما
كانت مداخلة لاني بصاريفه جعل يستقرض ووجد في اول الامر سهولة من يقرضه ويستقرض
املاكه ولكن ما لبث المقرضون بعد فساد املاكه المذكورة ان غيروا مصلحتهم معه وفسادوا عن
استماع لاداعي وعند ذلك ابدأت النهاية اية مائة التجارب القاسية

وكان له اصدقاء عديدون اشتركوا معه في ابتلاع ارضه فانا ربي لتقياة ظهورهم واعرضوا
عنه وكذلك مشوقاته لم يعدن يعرنه وهذه هي حالة الناس على السلام عندما تكون سعيدا يجشون
عنك ويلفونك ويصوبون اقوالك وفي اصابك الفقر والشفاء يهربون منك ويحتفرونك
وينكرونك والذين اعجبوا بك لم تمنعوا بحبائك وغمروا باحسانك وحيثك من الذين يادنونك
بالذم ولم الصيت ويرمونك بالشجر الذي يرميه الدب على ثم وامك

وكان الكونت دي مونكارين قد مرت عليه جميع هذه التجارب العالمية ولما رأى نفسه متروكا
من الجميع ونظر الى عمى الماوية التي فتحت تحت اعدائيه تكامل انبأه من غشائه فادرك
حينئذ انه محروم في طريق رديئة ولكن الوقت كان قد مضى ولم يعد بمكة لموا الحظ ان يغير
مسلكه وبالنظر الى حالة الشكوك التي وصل اليها لم يفكر بالانس من عمله ولم يسأل عن امكان
نهوضه من سقطته وكان قد فقد قوته وشجاعته وضعفت نفسه وخسر قلبه فظهر الحزن امامه الصعوبات
التي انتصبت امامه ولم يعد يرى الا رسوما مشوشة ولا يشعر من تنمو الا بخلاف المستقبل

فنسب ذلك الى معاكسة الاقدار وظهرت له الحياة كشيء مستكر وان العالم اخمoke للاودة
القدرة التي وجدت الخلق وفي حال جنونه كان لمن الهارو يتهدد الشمس ثم يلعب الليل ويهدد
الكواكب ولم يعد عنده نعمة الحياة فهي لديه كحمل ثقل جدا يرهق بقلبه هذا الارض وحتى
يخلص منها فكر بالاتجار فكان يقول في نفسه ان خيرا الاعمال التي يجب عليها انما في قتل نفسي
ومع هذا كان يوجل دائما تلك الماعة الهائلة كأن شيئا سرياً يدفعه الى التمسك بهذه الحياة
التي سبها ولم يعد يريد ما ولم ياتكون هذا الذي هو اسماج شويوت

وكان في هذا الباب فضلاً عن ذلك حاسة غريبة فهو لا يستطيع الاقدام على الاتجار عند هذا الفكر وهو ان العلم بعد موت ولا يتغير في شيء وان الخلائق ستدارم الحركة والنفس والحياة وهذا نوع من الغيرة الجنونية فان ذلك المنون كان يريد بالتخاره الى الظلمة الابدية ان يتحذر كل شيء معاً الى العلم والاندثار وبعد خمسة عشر يوماً من التردد تحمل في انائها كبراً من الهذبات الوحشية اعتقد اخيراً على التخلص من حياتها كما صرح لجوزي باسكو ولكن هذا الرجل ادخل الى نواد سريماً اشعة الامل فتمسك بها كقرين في وسط البحر يمشك بحبال الهواء

وكانت الساعة وقتئذ اثل من التاسعة وقد نهض الكونت دي مونتكارين منذ ساعة تقريباً وليس ثابتة وهو يتحظر بفرغ صبر وخلق مجيء الكونت دي روكاس الكاذب وكان متحدثاً على مفرد السبكرة بين شفتيه وعينه شاخصتان الى السقف وهو مشغل بالافكار بالمحادثة التي دارت اس بينه وبين جوزي وقد تمكن من اعادة جميع الاقوال التي انظرها البورنغالي يزيد الضبط قائلة في الحيرة ودنعت الى التفكير

ولم يمكن الكونت دي مونتكارين سذجاً حتى يصدق ان محبة الكونت البورنغالي له مجردة عن الغرض ولكنه كان مجبوراً على الاقرار بكرامة هذا الرجل الذي لا يعرفه الا قليلاً وحسن معاملته وزيد الثبات اليه فجعل يسال نفسه قائلاً ما الذي يستطيع عمله يا ترى لا تقاذي ولم يعد لي عزم ولا ارادة وقد جئت واصابني البأس وفقرت وخسرت اعتباري بين الناس وهو يعرف انه لا يستطيع الانتفاع مني بشيء ومع هذا قال لي اريد ان اخلصك فكيف بخلصني يا ترى وبابة واسطة انه يدعي بوجود هذه الوسطة بين يديه وانه قادر ان يمنعي عن قتل نفسي طاف برغمني على بداسة الحياة ... والذي يظهر لي ان جميع هذا الاشياء محض اوهام فباطلاً انسب افكاري بالجهنم والشغب حيث لا انهم شيئاً ... لا اقم شيئاً ...

ثم صاح من يكون هذا الرجل الكونت دي روكاس وبعد هيبهة التي نظره على ساعة معلقة بالجدار ومس لقد دقت الساعة التاسعة وعما قريب يصل صديقي المجهول وفي الحال سمع صوت وقع خطوات في الفناء ثم فتح الباب وظهر خادم مسن على العتبة وقال حضر الكونت دي روكاس

قوثب الكونت الباب منصّباً على قدميه وان دفع بيده منبسط الى الامام لمقابلة البورنغالي فقد لجوزي على يده وقال لم انا آخر عليك بالحيي ليس كذلك قال لا يمكن السير بك اكثر من هذا الضبط والدقة هذه الساعة التاسعة تدق الان

اجاب ان الدقة والضبط هما مستور علي ولا يمكن الاخلال به يا عزيزي الكونت
ثم ذهب الخادم الشيخ فاقبل جوزي من خلفه باب الفاعه وكان لا يما كالعاده بحسب الزي
الاخير وبذلك غاية في الزمور في ربة رقبته الموناه حمر من الالمس الفاخر الوفاج فقال له
لوفوديك اجلس يا حضرة الكونت

قال نعم فلنجلس ولكن جلوسنا براحة لان محادثتنا طويلة

فجلس الاثنان على مقعد طويل

قال لوفوديك فكرت انك ترضى بمناولة الغذاء معي في هذا اليوم واصدرك اما لاهرا المازمة
الى الخدم بهذا الخصوص

قال جوزي لا اتنى يا عزيزي لوفوديك الا اجراء ما يسرك ولهذا قيلت دعوتك
والذي يظهر لي ان حالتك ليست صعبة وما يسهل كما قلت اس حيث ما زلت محتفظا على
خدمك

قال علي خادمين فقط رجل وامرأته وما من خدام الي المضماء الذين حضروا ولادتي
ودبروني الى هذا السن فان حبها واخلاصها لي فوق التصور وما لاهرفان بالمتقين حليفة
مركزي ولكن يعلمان انني في ارتباك شديد من جهة المال رسد شهرين عندما بعث عربياتي
وطرقت خادم غرفتي والسائق قلت لما ان ظروف الاحوال تلجتي الى الافتراق عنها فاخذت
المرأة بالبكاء وصرح لي فرنسيس الشيخ انها لا يتركاني ابدا وانها يوحان البنا معي لخدمتي
ولم يكن تصرفها هذا عن صالح او غرض حيث من ذلك التاريج انقطعت عن دفع راتبها ورسد
منذ تغلق بها مصروف المنزل فما يصرفان من اصل المديون التي وفراها من خمسة اربعمائة سنة

قال جوزي ان هذا الحق يقال منتهى الوداد والاخلاص

قال فاك ما وصلت اليو باروكاس فا هذا الخطب المائل

قال لا لاليس هائلا ولكنه مزعج فقط والامل ان تلاقي مده المسألة بالسرع ما يمكن انك في

الساعة الثانية من هذا الصباح عندما فارقتك كنت مفطريا جدا والذي اراه ان اضطرارك

خف الان وان الحى تطفنت فيما للتكم بطريقة جديـ هل تذكر ما قلنا لك عند البارونه

اجاب نعم اذكره جيدا

قال لا اخي عنك يا عزيزي انك اربعيني وتعتذر هل ما زلت تفكر بالانحار

اجاب نعم

قال من اللازم ان يتني عنك هذا التكره هذا النص من حضوري الى هنا انك افتقرت

ووصلت الى الدوحة القصوى من الخراب ولم يجد لاصدقك بك وليس من يرضك ولا يارو واحدة
وقد قلت لي ذلك أمس ولكن انا اعرفه من قبل ما عرف ايضاً مثلك جميع انواع الاربائك المثلث
بك فانت موجود الان فمن جازة خرجة وقد دنت حولها لايجاد مخرج فجوته وفكرت اخيراً
بالاتجار ولا ريب اننا الباب المناسب للخروج ولكن هذا الباب الذي لا يوجد خلفه شيء ليس
الباب الوحيد الموجود وانما بجانبه يتبع نخباً بالآخر اساعدك على فمحو

لا لزوم لاختاري بغير حيالتك لاني اعرفها فهي كسرتي انا وهذا وذاك وجميع اولاد
العاقلات الشريفة الذين يملكون ثروات عظيمة ويتركون لانفسهم قبل الامان فان افار بك
كانوا يسكنون في ديجون وقد رولت انتم في هذه المدينة وتلقيت دروسك في مدرستها ولم تعلم
شيئاً بسبب قلة اجتهادك

قال الشاب لا يوجد في حديثك شيء من الملق والملاطنة

قال جوتي من اللام ان نعم من قول الحق لاصدقائنا ان الكونت دي مونتكارين اباك
كان له منزلان في ديجون وبما اتصور حاله لا يكون له الكونت دورم له ايضاً لحساب
امك منزلان في الاوكسبر ومنزل ثالث في جواني وعدة املاك اخرى كثيرة في لوكسبر وما
فقدت امك لم يكن عمرك اكثر من عشرين سنة ومع ان اباك كان شاباً وقتئذ امتنع عن الزواج
لفرق حوله وكان الموسوي دي مونتكارين رجلاً صالحاً كريماً من اصحاب الشرف والاعتبار
ولا تزال الناس تتكلم عنه الى الان يزيد الاخزام ولكنه لسوء الحظ كان ضعيفاً منهاوياً فلم
يقو على تسييرك بحسب ارادته وكان يحصل بلفظ اعمالك الشاذة ويقابل فوات صباك الاولى
بكثير من المساحة والاعمال ثم مات اخيراً وكنت لا تبلغ الثامنة عشرة من العمر وترك لك ثروة
تدفع عن الميوتين تقام وصياً عليك احد انازيه من اولادهم وكان هذا الوصي الذي توفي الان
مقيم في باريس فاحضرك الى قريه ولهم بصلاً لحك المال به يزيد الانصاف والاستقامة ولكنه
اهمل شخصك فترك لك حريتك المطلقة ولم يفكر باعطائك الصالح التي يستلزمها سنك وعدم
اختناوك وطن انتم جميع واجباء غولك قبض مد اخيك وضبط حساباتك واعطائك جميع
الدرهم التي قطبها من امانت فتركك دروسك وبالنظر الى غناك لم تشعر بضرورة الحصول
على مركز الشغل وعند بلوغك من الرشاد قدم لك وصيك حسابات ارنك وصرت ولي
ارنك المطلق

قال الكونت الشاب ان المصادق التي اخذت عن اكية باحضر الكونت دي روكاس
قال هناك برهان اخر لاني انا في بك فاسمع قصة السيرة التي تمت بحياة الافراح والملاهي

وللذات وكان لك عدة معشوقات وفي اقل من ستة قطرت في جميع الاشياء نصرت من رجال الزي المجيد وصارك دولة واتباع كما يزولا وبسانك عرفت اليوم قد رموا الناس وكان بدخك عجيباً فلهجت الاسن بذكرك ودار الحديث على اعمالك الغريبة فمن جهة كانوا يعجبون بك ومن جهة اخرى يذمونك حيث يوجد دائماً اناس لنا في الناس علينا في هذا الوجود واذا اسأت الى البعض يصوب البعض الاخر اعمالك ويقول ان لك حقاً بالتفكك حسب مشتهاك

وكت فلما بهم بكرامة تفعلك حيث من الصعب ان يتبع المرء ببعض الملذات مع المحافظة على حسن سمعته وعند ذلك بدأت تشد مهلاً كروبرت دي نورما ندي المال وهم وجعلت نفقه جرافاً وبلا حساب كانك حاصل على كتر لا ينفذ

ولا حاجة لان اتبع انارك واحذتك بجميع الطرق التي سلكها وقادتك الماخربان كان مداخلك لم تعد تكفي للقيام بهذا النوع من الحياة فالتزمت ان تنقل كاهلك بكثير من الديون الباهظة ولا يخفى ان المرايين في باريس كثرها من البلاد اسوالم ثمنة وتكلف كثير امان يستقرضها فرمت بالتتابع جميع املاكك في بوركوني ثم هذا المنزل ايضا بحيث لم يعد لك من يرضك وصار لا يسعك ان تبع كرمياً واحداً من كرمك في المكوت دور وزد على هذا انك منهذر عن دفع القوائض المستحقة عليك والدائرون يتهددونك وقرريباً يلقى الحجر على املاكك وهذا ائمة البلاء وكان الشاب يسمع باعين متخففة فقال صحيح

قال جوزي وانت وحدك لانه طبع شيئاً ضد ذلك

اجاب لودوفيك بصوت غشش ابداً

قال جوزي فانت والحالة هذه محصور في مرفق او مسجون في الدائرة التي حذيتك عنها منذ هنية

اجاب مسجون ومقيد

قال ولدى النظر الى ما حولك لا نجد سبيلاً للخلاص

اجاب ابداً لا اجد الا الموت

قال انني لاعلم بالتدقيق نعمة الديون التي عليك ولكن اضن ان لو باعت الحكومة نصر ونيكل ومتزلك هذا وجميع املاكك الاخرى تكاد لا تكفي اثانها الدائنين

قال هذا اكيد

قال واذا حدث هذا الميع ولا يعد حذوه تصيح بلا مأوى ونسقط في متهى الفقر والشفاء

المرعين

فأظلمت أعين الغائب وقال بصوت غائر لا يكر أن أرى ذلك
 قعود البرق فطال الحبيب بجمرة وقال دائماً... دائماً أنك لا تقهر بل يلقى بالرجل يا ترى
 أن تسترقه الأناكار الحرة ونجده من المزية إلى هذه العداوات مغلوب ومن اللازم أن تفكر
 باختلافك فوعزمتك وتخط حتى تستطيع مقارمة الزومة
 قال فقلت وقامت بلاء يفتقر استطاعني. أما الآن وقد صرت على شفير الماروبة فله
 الذي تريد أن أفعله إذا كنت لا أبا علاج صفلي
 قال يلزمك أولاً أن تصاد أهلاك نفسك ثم الامتلاك
 قال حسن وبعد
 قال إذا كنت وثاقني وتركتني أقوله أنا رثت شغل على جميع الموانع وتربل من طريقك
 جميع من المصاعب التي يظن دائماً لا تزال
 قال يلزمنا لقلبك بأمر كل من العز والاعتذار
 اجاب البرق فقال بصوت منعم حين قال لك ما لي لمت نوباً قهراً
 قال فاذن هذا الكيد وات زيد...
 قال إن أخلصك كما قلت لك
 نسأل وهل يفتضي لك أن أعلم نفسي إليك
 اجاب نعم إن أن تكون أرونتك على الأقل موافقاً لرادتي
 قال فهمت في نالنا اضطررني، ماذا أفعلت إليك حيث لا يوجد لدي ما أخسره
 اجاب لا بل بالعكس يمكن أن تكسب كل شيء
 نسأل هل يجوز لي أن استهم منك بما تريد عمله
 اجاب بلا ريب وما حدثك عن ذلك في المحال



الفصل السادس عشر

الافتراح

وبعد بره من المكون طود البرق فطال المحديث قال ما بدئي بأعادة اعبارك المالي

وسيم ذلك بسرعة لا يقدر عليها خلاف عام المراد وسوف تحدث هذه الامور بتوزيع
خمسين الف فرنك على الدائنين واخصار جهادهم وعربة الى اصطبك ودفع الهبة الى كورة
بنماها قد اوساذهبنا بنسفي لقابلة دائمتك واسي بوقوف المعاملات الرمية الوجهة ضدك
لان القاء الحجر على املاكك وان لم يحدث تأثيرا ماديا يكون له سمعة رديئة وبهنا مجانبية من
اللازم ان يستعد الانسان من قبل للاخطار التي يمكن ظهورها ويبادر للافتها فيل جلوبا
وان يجني عن الناس كل ما لا حاجة لهم يعرفون خلاصة الامر يجب ان لا تنس املاكك
على الاطلاق ولا سيما املاكك في روثكل وعلى كل هذا عملي ولا حاجة لان نشغل
افكارك بخصوصه

وكيف كانت اخلاق المرايين الذين امدرك بالمال سانح ان شاء الله بالتغلب على عنادهم
واجبرهم ان يتركوك براحة وحيث سلبوا منك كثيرا من المال لابد من سليم ايضا . لانهم
بهذا انقي اقصد الانتصاب امامهم جاثيا على ركني ومتوسلا اليهم بالفاظ الانكسار لابل
بالعكس ان مثل هؤلاء الناس لا يناسب التكلم معهم الا والراس مرتفع والموط في اليد
وكان الكونت الشاب ينظر الى مخاطبه مضطربا . فهو تافكا في حلم اما جوزي فاستمع
حديثه وقال سوف نعيد منزلك الى الحال التي كان عليها منذ سنة وترجع كما كنت فيلا الكونت
دي لوفوديك المبدخ الذي اشهر لمدة من الزمان كازي والطير جل في باريس . انت الان بمك
الميت ولكن غدا تنشر وتعود منتصرا الى عالم الوجود ولدي خروجك من الظلمة المظلمة بك
تجد البور ونفع امامك حياة جديدة فاهم ان لا يعرفك اصحابك الاقربون ان هؤلاء الاحباب
الذين ساعدوك على اكل امالك قد علموك لزوم التقد من الملقين ولا ريب انك تذكر
بعد هذا التعليم الذي درسته في مدرسة التجارب الحشنة وان اصدفك الكاذبون ابتعد واصك
واحتقروك بجملا اقل نمجك فقابلهم على ذلك بالاحتقار وخذ بقلك نارا من ثمارك ومن
اللازم ان تتسلح بالاخبار الذي اكتسبته فضضة على قلبك لوقايتك كما يوضع الدرع على صدر
المحارب لوقايتو

ان المصائب لما من المحسنات انما تنفع الاعين وتغير صاحبها على التأمل فيحسن معرفة
الاشياء ويندر ما حق قدرها وسره الظن بقوي العزائم كانت قادر على الحاله هذه على المبر بممارسة
لانك مسلح بقوة وزد على هذا فاناهنا بجانبك وشوراني تزيد ثروتك واقا كنت مترددا ايه اذا
فصنك الجمار تاملك بها

فما ل الشاب متعبا هل انا مستيقظ حذبة

قال جوزيه فاحكنا اذا اردت ان نؤكد ذلك انتف شرة من شاربك
قال لا اخي حك يا روكس اني ما فهمت شيئا كثيرا من حديثك
فقال مل سمعتي جيدا

اجاب نعم

قال بكفي اخي جميع افعالي مدة تحت جبهتك يا الضامن انك لا تلبث ان تنهم ثم
أعزمنا لاستماع قصة حدي سوف تعاود الظهور بين العالم ولكن اهم كلامي جدا
بالوفوديك بين العالم الحقيقي ولا نود تعرف المحرمات التي كنت تخاطبها سابقا وتحمل على
حياة جديدة كما نلت لك والخلاصة ان تغيرك سيكون قائما فتقول من حال الى حال آخر
لان الماضي مات ودفن فعليك ان تنساه انا امكن وان تجرد الجنين من غايه وتكرس لخلق
الفرار وتفرغ من الان وصاعد الحرق البصير على ما كل الحكمة والاعمال ادعي بالشبه الى متروفا
ولكن ساضل على الاقل ان اكون ميتوك ثم يتني لك بعد ان كنت عبدا للشهوات ان
تسلط ارادتك على جميع اميالك فلان تعود تلمس على الامانة او تلمس قليلا كرجل حدي
مفوس بخاطر احبانا بضع لبران حتى يجاري الاخرين لا تدخل الى تلك القاعات التي
يمكن ان يجر فيها الاخوان لروفا ينامها فيه للة واحدة ولا تردد على المعشوقات لان جميع
هؤلاء المومسات المحيلات لسن الا باغا ممران باننا من سرقة اعرض عن الولايم السقية وعن
لبالي اللاد الجبوتة التي يخرج المراء منها مصفرا ضيقا موجه من يل وراس متفد بالنار واعين
مظلمة جامدة وقلب غامر

ومن اللازم يا عزيزي الكونت ان تعاود الارتفاع الى مقامك السابق بمحمن
الملك فحصل على الخطاوة والرزاة والاشفاق التي يارها رجال النرف وبعد ان كنت
مثالا للعاصي عند كثيرين يقتضي ان تذكر كشل صالح لا غرين يبحث لا تلبث درجات
العالم العاصية التي دفعتك عنها ان تدعوك اليها ولا يلب التي اقبلت في وجهك ان تفتح
لا تمالك والنام والذين احقروك ان يادوا استرا لك وخلاصة القول انك من الضروري
يا عزيزي لوفوديك ان يقال حك في كل مكان ان الكونت دي مونتكارين هو شاب بديع
حبيب كامل

قال اخن يا سيدي ديجر وكما انك تخرج

اجاب اختلف لك بالوفوديك اني اقلك يتني اجد

قال مل تريد ان ترفع فلا تظلي الى مقام العجلة

اجاب نعم

قال هذا مستحيل

اجاب الم تسمع ان الشيطان تحول يومًا الى ناسك

قال اذا فعلت ذلك اضيف الى بقية صفاتي المستكنة صفة الربا

قال ان المرائيين باعززي في جميع الآثمة والامكنة هم التسم الاكبر من العالم فاذا تعذر عليك حقيقة التخليق فليكن باخلاق الكمال كان لا بد لك من وضع ثياب على وجهك ولكن كن براحة لان ذورك سيكون سهلاً عليك وسخدة موافقا ومثلة بطريقة جديدة وسوف يتم تغييرك من حال الى حال آخر بدون ان تشعر

قال انني اترك لك التكلم بـروكاس حيث لا اطمح بها انكلم

قال وبالطبع باعززي الكونيت يلزمك ان تحافظ في العالم على الدرجة المخفضة بامثالك فتفتح منزلك بما يناسب من التعريب والبدخ . وتقتصر الخدم والتخيل والعربان وبقية اللوازم ثم اخبرك بمناسبة ذلك انك تحتاج لخدم ملازم برافقك احيانًا وانا ساهم بتقديم الرجل الموافق لذلك فلا تشعب نفسك بالبحث عنه

فما استطاع لو فوديك الامامك عن الفحك وقال حقًا انك عجيب لانك تتكلم عن كل هذه الاشياء كما هي حاصلة

اجاب نعم وجل الامل ان تحصل من تاريخ القند

فسال الشاب بصوت ساخر والدرهم باحضر الكونيت دي ووكاس

فاجاب البور تغالي بذلك الثياب الغريبة لا يتم بالدرهم فصرف تحصل منها على قدر ما يلزمك

فوشب الشاب متصبًا على المنعد ونخص محبًا عينيوك جوزي باسكو وقال ماذا تقول .. ماذا تقول ..

اجاب اتقول ان الدرهم حاضرة

فسال ومن يعطينها

قال انا

قال انت دي ووكاس انت

اجاب نعم انا

قال لا يخفاني انك غني وكرم جدا ولكن .. ثم اسك عن انام ميارو وقال لم انهم

شيئا ولم تزني فلما علمت منه هبة

قال قد نلتك مجرا سوف تطلع على كل شيء والذي تراه الان مظلما غامضا لا يهت
ان يكشف عنار بمور صريحا صائبا ثقافا اتني احب كثرة الايضاح في الحديث حتى يسهل
ادراكه بجميع تفاصيله

قال الكونت الشاب انك رجل غريب ياروكاس ولا يعني الا الاعتراف بذلك
لانت فلم اتني كثير التوك ومع هذا فقد اعتقدت بهك الصداقة العظيمة التي تظهرها
لي ولكن لا اتدري ان اسم حلو كان عندك كوز الارض انك مدفوع الى هذا التصرف بمجرد
الصداقة والاخلاص فقط ولا ريب ان ما تريد عمله هو مفيد لصالحك كساحي ولربما
اكثرا ايضا

فتبسم جوزي باسكروا ما الفو لديك فاستمر على الحديث وقال لقد حررت من الان انك
تتوي مقصدا عظيما لانة بترك لا تافه رجل شريف يتقاد صاغرا الارادتك ويتصرف بحسب
الامانة وقد وقع اختيارك علي

اجاب اليورقالي نعم هذا هو الصواب

قال اظن انك ترمم بما دني عن ذلك المقصد العظيم الذي تريد ان اشترك فيه ولكن
اسمح لي قبل ذلك ان ارجع اليك سؤالا او سوالين الا تخشى من خسارة الاموال التي
تخصني بها لهذا العمل

اجاب لا

قال حسن ولكن على فرض انها تبعدت وذهبت ضياعا بجلول بعض طوارئ غير متظن
فانها تكون تبعتي بالنظر اليك

قال متى قبلت اقتراحي لا يمكن ان يحدث عنك ضرر لشرأكتنا الا بالترك او الخيانة
قال لست بخائفا ولذا اشتركت معك لا احاول قط الاتصال عنك والذي يستفاد من
اقوالك ياروكاس انك ما زلت على تقديم مبلغ عظيم

قال بعض شات الوق من الفرثكات

فسأل وكيف تترجع هذه الاموال

قال سوف يعقد على هذا ضيا بيننا وفاق خصوصي

قال فاذن المراد اجراء عمل

قال عمل مهم جدا

قال ومويفي وميتك ضرب من التجارة

اجاب نعم ضرب من التجارة

فقال وهل لك شركاء غوري

قال اثنان ولربما اكثر ايضا لان ذلك يتوقف على ضرورات الاحوال

قال بني علي هذا السؤال الوحيد الذي اقامه الرجل الذي يلزمك

اجاب نعم لانك انت هو الرجل الذي اخترته

قال لربما تكون مخطئا بارتكاس العلي حاصل على جميع الصفات بل المعائب اللازمة

لهذه المصلحة

قال انت تعلم جيدا يا عزيزي الكوننت انني اعرفك

قال اذا كان ذلك لم يبد لي ما اقول وما نذا صاغ لاستماع مقصدك

قال هاك مقصدي بكلمتين اثنتين بالفرد بك اريد ان ازوجك

فانذهل الشاب وقال متجيا تريد ان تزوجني

قال هل في ذلك ما يجعل على العجب لم تبلغ بعد من الزواج

قال بلى ولكن سمعتي رديئة جدا بسبب اعالي فمن في الفتاة النعيسة التي نرضاني بسلاما

قال هل نسي حضرة الكوننت دي مونتكارين انه من تاريخ اللد يتغير غامما حتى لا

يعود يعرف

قال لم انس ذلك ولكنني معروف ولا يخفى الناس شيء من امري

قال لا يمر عليك شهر في الحماية الجديدة الا ونخل من جميع خطايا صباك

فسأل هل نظن ذلك

قال طوكد فاني اعرف العالم واعرف انه كثير المساعدة ثم قد يوجد بين الاشياء ما تصفح

عنه النساء بطيبة خاطر

قال فاذن مرادك ان تزوجني

اجاب نعم وقد قلت لك ذلك

فسأل وهل تعرف الفتاة التي تريد اقترابي بها

اجاب بدون ريب

قال وهل تخابرت في هذه المسألة قبل استشارتي

قال ما فعلت شيئا بعد خلاف عيشة الطرق والواقط

فَسَأَلَ وَهْلٌ فِي غِيَةِ

قَالَ عَظِيمَةُ السُّنِّي قَبِي تَمَلَّكَ عَلَى الْاَقْلَ عَشْرِينَ مَلِيُونًا

قَالَ هَذِهِ نَرَوْ تَدَحُّشٌ فَاتَمَّ وَجَدْتُ يَا تَرَى هَذَا الْخَلْفَةَ

اجاب في باريس

فَسَأَلَ بَيْنَ اَيِّ النَّاسِ

قَالَ بَيْنَ احْسَنِهِمْ عَلَى شَرْعِهِمْ

قَالَ مِنَ الْخَنَازِلِ اَنْ تَكُونَ عَجُوزًا مَجْتُونَةً تَجَاوَزَتْ الْخَبْرِينَ

اجاب لا لاصري بل صفة في التاسعة عشرة من الممر

قَالَ فَادْخُلْ بِلَهَاءٍ وَيَلْدَةٍ

قَالَ لَا بَلْ حَتْفَةٌ جَدًّا وَهِيَ بِدَهْمَةٍ ذَكِيَّةٍ صَمْتَارَةٌ كَامِلَةٌ الثَّرِيَّةُ

قَالَ لَا رَيْبًا اَذْنَانُهَا شَعَاءٌ بِرَعْبٍ شَهْدَا الْفُلُوبِ

قَالَ اَخْطَا مَا تَقُولُ بِرَجْعِهِ بِدِيْعٍ يَصِي

قَالَ لَا يَدَانِ تَكُونُ عَرَجَاءُ اَوْ كَتَمَاءُ اَوْ حَذَاءُ

هَذَا الْوَرَقُ رَفَائِي وَاسْأَلْ رَقَالَ مَتَسَمًا اَنْ هَذِهِ الْفَتَاةُ بِعَرَبِيٍّ الْكُونُوتِ فِي صُورَةِ الْجَمَالِ الْاَتَمِّ

فَاخْتَلَفْتُ مَبْنًى فَوَدَيْكَ مَقَامًا رَجْدِيَّةً وَقَطْرَ شَاخِصًا الْجَوْزِيَّ وَقَالَ مَدَنِيَّ الْخَفِيفَةَ بِأَحْضَرِ

السُّكُونِ هَلْ لِهَذِهِ الْفَتَاةِ مَعَاتِبُ خَفِيَّةٌ اَوْ اَهْلُهَا اَرْتَكِبَتْ اَتَمًّا

قَالَ اِنْ هَذِهِ الْفَتَاةُ فِي الطُّهَارَةِ بِمَعْنَاهَا وَلَا يُوْجَدُ فِيهَا مِنَ الْمَعَاتِبِ الْخَفِيَّةِ اِلَّا الْفَضَائِلُ

الْخَادِرَةُ

فَصَاحَ الْمَشَابِيهُ وَتَزَعَّمُ اَنْ هَذِهِ الْجَمْرَةُ الْفَرِيدَةُ وَالْوَهْنُ الَّذِي لَا دَنْسَ وَلَا عَيْبَ فِيهَا

بِدَهْمَةِ الْبَدِيْعَاتِ اَلَيْسَ تَمَلَّكَ يَوْمًا مَاعَشْرِينَ مَلِيُونًا تَرْضَاهُ زَوْجًا لَهَا. هَذَا مَحَالٌ بَلْ

مُنْتَهَى الْجَبُونِ

قَالَ جَوْزِيٌّ بِرُودَةٍ لَمْ يَأْتِرْهُ ذَلِكَ جَوْنًا وَعَمَلًا وَلَكِنِّي حَاصِلٌ عَلَى هَذَا الزَّعْمِ وَلَا

حَاجَةٌ لِاَنْ اَكْشِفَ لَكَ عَدْوِي مِنَ الْوَسَائِطِ الْعَمَلِ وَيَكْفِي اَنْ نَعْلَمَ كَوْنَهَا مَوْجُودَةً وَلَا

رَيْبَ اَنْنِي لَا اسْتَطِيعُ عَمَلُ فِي مَبْنًى رِضَاكَ وَمُسَاعَدَتِكَ الْفَعْلِيَّةِ ثُمَّ قَالَ هَذَا اقْتِرَاحِي اَجِبْ

هَلْ تَرِيدُ اَوْلَا تَرِيدُ اَنْ تُقْبَلَ وَ

قَالَ حَاقًا اَنْتَ رَجُلٌ قَبِيرٌ بِاسْمِ رُوكَاسٍ وَفَدَا وَجَدْتُ فِي نَوْعًا مِنَ الْمَجَازَةِ الْمُهْنِيَّةِ

وَنَعَمْ نَعَمْ اَقْبَلِ الْقِيَامَ هَذَا الْاِقْتِرَاحَ مِمَّا حَدَّثَ صَرَحَ الْاَهْلَانُ هَلْ كُنْتَ تَشَاكِدُ اَمِنْ قَبْلِ اِكْتِسَابِ

مصادفتي

فاجاب البورنغالي على ذلك بمركبة من رأى واستمع لوفوديك حديثه قائلاً لولا ذلك
ما جئت تكلمني عن هذا المصد الجسور

قال جوزي صحيح

فسأل الشاب هل يمكن ان اعرف اسمها

اجاب نسي مكسييليان وبعد بضعة ايام احطعتك على ام عائلتها وفي من اعظم عائلات
فرنسا

فسال من عائلة شريفة

قال من اسمي واشهر عائلات الشرف ولا يموت يا جوزي الكونت اذا قلت انها اقدم
من عائلتك

قال الحق معك ياسيدي دي روكاس يلزم ان لا اعرف عنها اليوم أكثر من ذلك فخلا
افقد صوابي بالنظر الى حالة افكاري المحاضرة



الفصل السابع عشر

روح الشر

وبعد هتبه من المكوت عاود المكوت دي روكاس الكاذب الحديث فقال هل
اعتمدت اذن تمام الاعتماد على الزواج

اجاب كيف اخالفك والثناء التي تعرضها عليّ فضلاً عن الملايين المعديّة التي غلبها
بدعيّة سلاية ثم كرر قوله مكسييليان . مكسييليان صرت اعبد هذا الاسم

قال سوف تعبد شخصها من حيناً تراها

فسال هل من الضروري اللانم ان افعل ذلك

قال لا ولكنني الى الان لا ارى ما نفعاً من عبادتها وعلى كل هذه الامر خصوصي يتعلق بك

قال هل تظن ان هذا الزواج يتم

فقلت اعين جوزي شراراً وقال اريد ان يتم وسوف يتم

قال لك علم يارو كمر اخذ كان من الحبل ان اخالك لو لم تكن صديقي
فسأل والاذا يا عزيزي الكومت

قال لانك رجل مخيف

فبهم الهبر فقال يا بقاء لا تترك واستمع لو فوجدك الحديث قائلاً تكلمت
مساعدتي العلوية فاجبي يا ترى هذه الحادثة وما التي يطلب بي ان افعله
قال هذا امر بسيط يطلب منك ان تفعل ما يفعله جميع الشبان الذي
الاقرار من قناته وذلك ان قطارهما القرام وان لا تهمل شيئاً لاكتساب حياها
قال وانالم اشجع في ذلك

قال فمستعذر نستعفى عن زواج الحب بزواج العقل والادارة

فسأل ولماذا يفهمني الميدة هكذا يا ابن ورقتني ..

قال لا تشغل انكارك بذلك فلعلك لاني حاصل على الوسائط اللازمة لنجاح المشروع
فانما نجحت باكتساب حياها كما امل وان كان يوزن ولا تدبرنا في الامر بما يفهم النور وكن
متيقناً يا عزيزي الكومت اننا اذا صاغتنا سوانع في طريقنا نفري بمون الله على تمهيدها واكتساب
رضا الفتاة لاني في المسير الى غاية ما اتخذ جميع الاستعدادات اللازمة لبلوغها ولكن
اسألك ان تبقى في ثقة قائلة وان نفاذ لا رأيي بالمقاومة وان لا تنصرف بخلاف مشورتي او
يصاروا اخرى ان لا يكون ذلك ارادة خلاف اراحتي

قال نعمت جيداً

قال ولماذا سرت بحسب هذه الشروط يكون النجاح مضموناً ولا يبقى سبيل للارتباب

فسأل وبني تعرفني بهذه الامانة

قال بعد شهرين او اكثر سجدت بتفتي اولاً ان تعارض الظهور بين الطبقة العليا من
الناس وان يتم انقلابك وتغيير احوالك

قال هذه صعوبة اولى اراها في سبيل

فقال وما هي

قال كيف يمكنني ان اعاد الظهور بين هؤلاء الناس الذين اجتمعت عنهم ولم يبق لي
علاقة معهم ان بعض المنازل التي كنت اروحها سابقاً اقلت في رجوعي اليوم ولم تعد تقبلني
قال لا تخف سوف تفتح لهابك وقد هيئت لك الدخول الى بعض القاعات الشريفة لدينا
بجدد علاقتك الماضية مع اصحابك فاننا ممتزجون ارام شريف ولد بك كل ما يلزمك

لاكتساب محبة الناس ومن المؤكد انهم يتسرفون ما خبك يسهول ولا ذكرت يوماً اعمالك
الجنونية القديمة يقال انها من هيلان الصبار سوف اذيع بين الناس خبر وجوعك الى طريق
الحق وفي اقل من شهر تقبل في كل مكان ويبحث عنك

قال اري ياروكاس انك منهي فلجأ ولة على كل شيء
اجاب نعم لانني فكرت بجميع الاعتراضات التي يمكن تقديمها
قال فاذن لا فائدة من تقديم اعتراضات اخرى

قال اظن ذلك

قال فلتعلم انن عن شيء اخر لا يخفك انني كنت معقداً على قلب شيء في هذا العالم
فجئت انت وافقت حياتي اولا ثم اردت ان افلا فمصد يمد علي بلايين عديدة من الثروة
ياقرا في من فتاة بدبعة لا يجمل وجود اثنين مثلها في اوروبا
قال صدقت انها قريبة بالنظر اليها يا عزيزي الكونت

اجاب انا متأكد ذلك ولا حاجة للكلم عن امتاني لافسالك من اجل هذه المساعي
ولكن اسألك ماذا يكون انتفاعك من هذه المحطات غير العادية
فاحاط نظر جوزي بالكونت الشاب من قم رأسه الى اطراف قلبي وسأل هل تريد
ان تقرر اليوم هذه المسألة

قال اذا لم يكن ثمة مانع يعني ان اعرف ...

قال جوزي من المعلوم اننا نؤلف الان شرابة

اجاب نعم شرابة

قال ومرادنا ان نياشر عملاً

اجاب نعم

قال فلنتعل اذن كما لو كنا في شرابة لجأ ولة اي بعد النجاح ونهاية العمل ياخذ كل منا
نصيبه من الارباح

فارسل لوقوديك صوت الدهشة واستمع جوزي حديثاً قائلاً يلزمنا بالطبع تأمين منك
بضمن قبامك بهذا العهد فني بضمة ايام انعم لك ورقة تدبها باضائك ومكنا تحتفظ حقوقنا
جميعاً

قال قل لي شيئاً ما هي مطالبيك

قال لا يخفك انني لست وحدي

قال اخبرني بذلك

قال ان الشيخ الذي نسي كسبه هو عشرون مليوناً تقطعة لايت لنا والمالي لك.

قال ولكن ...

فما حكمة جوزي فما زال مع شروعي الاخيرة القطعية التي لا تقبل التعديل فاما ان

تقبل بها كما هي وامان تحمي عن الملل فافكر جيداً باحضرة الكونت العزيز وحيث انبدأ

بعد شيء بكنت الانحاب

فوضع الثامن يد بركة على جبهته وظهر عليه كأنه نبتاً عبقاً انتشب في افكاره لانه

بالرغم من سقوطه كان لا يزال في عقاده وضهوره من المأما ما يرفع صوته بالاحتجاج ضد

البقية تأتي

اخبار واكتشافات واقتراحات

الخطيب المنفرد

احصلنا في جريدة بيروت في رسالة بلا انشاء منسوبة الى احد الاحباء يظهر من عبارتها

انها كتبت لسمان الخطيب الوطني المنفرد النسبة خطب الملة الفرنساوية في المدرسة

الاسراعية اثناء الفصح السنوي وقد انكر فيها طيناً ما ذكرناه بخصوصه من استغرابنا وقوف

رجل وطني في حفلة وطنية لحاطة جمهور وطني عربي بلغة انجليزية واعتذر عن ذلك بدعواه ان

امتحان المدرسة في ذلك اليوم كان منصراً على الملة الفرنسية وكذلك الرواية وخطاب

احد الاساقفة ثم تطاول بعد ذلك على الصاء وحرره بكلام لا نوصيه بشرة صفحات مجلتنا ونحن

نفيت حضرة الان ان حفلة المدرسة الاسرائيلية كيف كانت اللغة التي نصح فيها الثلاثة

وشملت الرواية في حفلة وطنية معضد وان جميع الحاضرين كانوا ولطيفين وان جنابة الشريف

هو وطني ايضاً ولا يمتطع انكار ذلك مما بلغ في التنفيع من الحقرر السات ان اللغة الوطنية

هي اللغة التي يقتضي مواضعها الرومان جميع الوطنيين في العائلات الوطنية اما نصح الثلاثة

وتتميل الروايات في المدارس عموماً بلغات اجنبية فليس التمدن منها الا اظهار درجة البراعة التي وصلوا اليها في اللغات المخومين فيها كالا يبق على فطاعه وقد قلنا حضرته في المبدأ الماضي ان هذا التصرف من قبلولا يشفع فيه الا قصد اظهار البراعة واكتساب المديح فاذا كان ذلك كان معذوراً الآن حكمة حيثئذ يكون حكم بقية الثلاثة الذين سبقوا المتقدم المحض في تلك الحفلة ولا يبقى لنا وجه للاستغراب

اما قوله ان بعض الاساتذة خطب باللغة الفرنسية فقد اكد لنا كثير من المخاضرين انه محض كذب واختلاق وعلى فرض صحة يكون الاساذ المذكور محظوظاً ايضاً باختياره لغة خلاف لغة وطنه لمخاطبة مواطنيه بها ولا يصح الاقتناء بعمله لان كل ما يتقن على الخطاء خطأ والذي استوجب دهشتنا من تلك الرسالة انها كتبت بالعربية وكان المتظر من هذا الخطيب المتفرج الاديب ان لا يتنازل الى الكتابة بخلاف اللغة الفرنسية التي خطب بها ولكن يظهر ان الله سبحانه وتعالى لم يسمح ان نخسر الامة العربية مثل هذا الجهد اللسان الذي كسبه الافرنج فالحمة اخيراً ان يتفوه بلغة اباؤنا واجدادنا وهذا لطف من الله ومنه كبرى

اما تطاول صاحب الرسالة على مجيئنا الصفا ومحررها لانها لم تلاقه على غروره وتسمع له ولا مثاليه من المتفرجين ان يسلبوا الوطن حقاً من حقوقه فاقول ما يقال فيه انه خروج عن الادب وتناد في الفحمة والجسارة ونحن لا نؤخذ بذلك صاحب الرسالة لما هو معلوم من جهله والجاهل كالسكران لا يعند بهدياته ولكن لا نقض على حضرة بالقول ان مجيئنا الصفا هي مجلة وطنية يهبتها تأيد لغة الوطن واحباط المساعي المصروفة من ذوي الاعراض لتحويل الافكار عنها الى غيرها من لغات الاجانب فهي تشتغل لحسنه الوطنيين ولا يسمها السكرت عن ما يحجب بالاخلاق والمصالح الوطنية كثر اغراء المتفرجين من امثالها وقلوا وضلوا او غصبوا

خطب جميع

نعي لأك الفضل والعلم والادب وفاته نارسان ميدان البلاء والانساء وحيد الدهر وعلمانه العصر العالم الفاضل والشاعر النائر البليغ اللغوي الذي ملكت يماثره الميدان وساموت بذكره الركبان المرحوم احمد افندي فارس الشدياق كسفت نهم حبات في ٢٢ ايلول في الاستانة العلية وله من العمر ٨٨ عاماً قضاها بين الكتب والمخابر والقلام والدفان فساد المعارف قصوراً

ينصر عنها الطاول وحلج في ماء الآداب بمرور الفضائل وقد كان رحمه الله من
انراد البغاه الحقيقين والعلما ١٠٠ للفقين محباً بجميع علوم العرب وبعض لغات
الاجانب وله تصانيف عديدة قديمة في بابها تضم اليها لغات الشرفة فمن ذلك الجاسوس
على القاموس ورسالة الال في القلب والابدل والقاريات وكشف الغيا وغيرها من المؤلفات
التي لا تحصى ومن اشهر ما قرأنا المذكورة جريدة الجهادية التي انشأها في الاستانة لخدمة الدولة
والامة فانها جابت البلدان وتغنون الى انصاف العمورة ويضد من طوا المكافحة ونفوذ الكلمة
ما لم يباغها جريدة قبلها من جرائد العرب حتى سارت شلاقي الامة بين الجرائد

وفي صباح يوم الاربعاء احضرت جنت الثغرة على الباهرة النساوية بصحبها جناب وله
الفاضل سعاد قنوسليم اندي فارس فخرج الناس جماعاً من ذوي الوجاهة والفضل والادب
لاستقبال نفس القيد واخذت اقدام الوقاع على الشاطئ ثم حمل العرش يربد الاحتفال
والاكرام فحيط بعصا كرا كندرية وشقمة البوليس والجاوشية وكانت الاسواق مزدحمة
بالجمهور التي تحف بالمشى من اماه وطفله وبعد الصلاة طبعوا على عجلة على عجلة
مخصوصة التي نرى المحدث سقط رأس القيد حتى يذنب متاك حسب وصية الاخيرة ولما
بلغ المشهد الحدود اللبنانية استقبله الجند اللبناني في وسطه بصر الضباط وساروا امامه الى قرية
المحدث حيث اقيم العرش التراب وانصرف الجميع اسفاً لبلغ مذكر مؤلفاته العديدة واهمية هذه
المصيبة العظيمة التي ورى بها القفل والادب قنوسليم جناب وله الفاضل السليم علي ففد
ونرجو له ولجميع آله ومحبيه انا - الوطن عموماً والمتنبهين من ينقاد نعمة الصبر الجميل على
هذا الخطب العظيم والمرزء القعد العظيم

من طمن

عادت الى ثمرنا في احوال هذا النهر حوضه التبريرة الفاضلة من طمن روضة مدرسة
البنان الاتكليزية المورية الساطية بعد ان قضيت في انكلترا زمناً مستقيماً وقد تولت قبل
سرها رئاسة هذه المدرسة مدة خمس سنوات متتالية اظهرت في انائها من الاقدام والغيرة وطو
الهمة وعمل الخير المبرر الاداني على تعليم وتنقيب احوال المستقبل ما ترك لها في افنة السورين
ذكر اجيالا لا يحصى بكرور الاعوام فتعجب بقدمه الفاضلة المحسنة الى الانسانية ونرجو
للوطن العزيز حلام الاتقاع بما نرها المحبلة

سفر

فارقتا مساء الاربعاء الماضي عائداً الى مصر مقر اشغالنا لاجنباب صديقنا الفاضل شاهين
افندي مكاريم صاحب جريدة اللطائف ومدير المقتطف الاغريب ان صرف عندنا مدة
شهرين قضاهما ممتلئاً في رقي لبنان ترويحاً للنفس فخرجوا ان يرافقة الوفين والسلامة في
الذهاب والاقامة

قدم

أنس ثغرنا اول الاسبوع الماضي يلقيها جناب الفاضل الوحيين سعادتلو خليل افندي
المخوري مدير المطبوعات والامور الاجنبية في ولاية سورية وعزتلو اسكندر بك التوحي زرجان
متصرفية لبنان عائدين من انكسرافتهم بسلامة المقدم

باسكال الغريق

اهدي الينا نسخة من رواية باسكال الغريق وفي فصاحة الاسلوب جميلة الوقائع
رشيفة العبارة كثيرة التناهد النها جناب الذي الاديب المجتهد قفلا افندي ابراهيم رزق الله
فنشني على اجتهاده مزيد الثناء ونحس ابناء الوطن على مجاراته بانباع خطة التأليف في هذا
الفن المنفرد

اعلان

نؤمل من حضرة مشركي مجلتنا (الصنا) في القاهرة ان يكرموا يدنغ فيم الاشتراك
لحضرة الاديب سليم افندي نجيب وذلك بنسفي الروصولات المطبوعة باسم الادارة والمضاهة
بامضائنا

كاتب

جرجي حا

غرزوي

ونافق طلبك

في قصة احدهم وضعها في اللغة الفرنسية الاصل فيقول النهر لتهذيب وتيق
دوك دي برغرين ولما عهد لويس الرابع عشر وقد ضحكها صائح وتخميرات من الظلم والرافل
محرماً بها تليده على اناج جادة العدل والانصاع ويدجما جميع ذلك بمجاذب بدهة فسها
بترتيب عجيب وعبارات في بلايب حتى البلافة وحج الاعجاز - قد ترجمت هذه القصة
الى العربية وطبعت ثانية بتأطير العلم شاميين عليه لتباه اغرنا

قصة حمزة البهلوان

في قصة حامية ادية قد نع رد ما وطم خدما جاب نخله افندي القلناط وزينها
بالاشعار اليدبة والطارحات الرشقة لمحات من احسن القصص المعروفة تفوق قصة عترة
المنوار من النجاعة وكثرة افوا مع اتي تاخذنا لبوس كل ما خذوه في مقسومة الى اربعة مجلدات
قيمة الاشتراك بها عشرة فرنكات صدر بها المجلد الاول والمجلد الثاني وقد اخذنا الان بمرحة
النجار هابدة وجيزة

اعلان

باعتلى ما نشر حاب الباض على بك ناصر الدين في اخر السنة الاولى وفي الجزء
الاول من هذه السنة اعلن لمصرة المحرر انه قد التزم طبع مجلة الصفاء هذه واعتمدت
اقتنائها وضبطها وجعل عدد صفحاتها في السنة سبعة وثلاثين صفحة تصدر في كل شهر اربعا
وستين وقد اخترت لتحريرها قفرا من داخل الكنة المستعدين ان يدونوا فيها ما يهم ذكره
من مقالات علمية وادبية وتاريخية وفلكية والبروت اياها بمخصوصا للرسالات والمناظرات
الادبية التي يخضاجها اهل العلم والادب وعينت لجنة الاشتراك عن كل عام خمسة عشر فرنكا في
بيروت ولستان وعشرين في الخارج خالصة اجرا الد يدو آل ان هذه الخدمة الوطنية تروق
في اعين اباء الوطن يتلقونها بالرضى والبول .

كاتب

جرجب حنا

غرزوي

وكلالة الصفا ومهمات الاشتراك

في بيروت اشارة الطلبة اللبنانية في الطائفة العلوية من موق الحجاجات رعد وماني

مرکز متصرفية لبنان . ابراهيم بك الاسود	الاستاذة العلمية . عبد الله افندي خياط
مرکز قضاء الشوف . حسن افندي الخطيب	حلب . محاميل افندي صفال
بغداد . الخواجه ناوليون الماريني	الاسكندرية . ديمتري افندي زريق
حمص . سليمان افندي يوسف نعمه	القنص . لحم افندي صالح نصر
حماء . الدكتور امين افندي الحلبي	بافا . القس مراد الحداد والمعلم سليم ابو نادر
حوران . الشيخ علي القاضي	حيفا . الدكتور شكري ابوطاجي
واشيا . عبدالله افندي مالك	عكا . نعان افندي ابي شعر
زحلة . شاهين افندي عارار	الناصرة . القس سارونيم اسوطاجي
المخلفه . ابراهيم افندي فريجه	صيد . رشيد افندي حبيب
بصدا . الدكتور فارس افندي ملاط	جديده مرجعيون . يعقوب افندي نده
دير القمر . سليم افندي الجاهل	صيدا . قيصرا افندي رتران
بعلبك . نفولا افندي الخوري	الاسكندرية . حبيب افندي غرزوزي
طرابلس الشام . المعلم ابراهيم بشارة الشويري	ططا . اسعد افندي دياب
اللاذقية . اسعد افندي داغر	حباط . نغلا افندي نصيري
غزة . منيب افندي طنوس	اسيوط . جورج افندي خياط
دمشق . مخايل افندي منصور	عموم الارافا المصرية . رشيد افندي معاده
والخواجه يوسف الخواجه	وكيل جريدة الامرام البيهية

وكالة الصفا العامة في القطر المصري

١٩٠٥

وكلنا العام في مصر المحروسة وسائر القطر المصري فضل الله افندي غرزوزي فمن رغب
الاشتراك في محل ليس لنا ووكيل خصوصي فعله ان يجاوب ويشارك على يد

الصفاء

مجلد

علمية فكا حية

نصير مرة واحدة في البحر

ما حب اعتبار ما طي قاصر الله

معلموا حرجي حاشروزي مديرة المصلحة اللبنانية

تم التتبع حجة ضروريكا في بيروت ولان وحسنه في الماوح

تمت في بيروت بالمصلحة اللبنانية ط ١٩٩٩

إعلان

المرحوم من مطبعة مشرق الصفا في بيروت ولبنان فكتب بخطه في اللغة العربية والفرنسية
وكلاهما الكراما عليهم من قيم الاشتراك في هذه السنة ولأن لا يتعدى عدد النسخ في اليوم ولات
المطبوعة وطبعها اسم إدارة الصفا. ولطبعة باسم وسط مطبعة الجبل المذكورة

مكتب

مكتب

مكتب

المطبعة اللبنانية في بيروت

مستعدة لطبع الكتب العربية وما يلزم المطابع من كتابات وحجرات وأصناف وطباعات
ذلك بأسعار مهادنة. وهذا ما من بعض مطبعاتها وإقامتها في طلب في بيروت من الأرباب
ومن بقية المكاتب وفي الجهات من وكلاء هذه المطبعة

تاريخ الرومانيين

من بناء رومية الى حين ثلاثيه الحكومة الجمهورية

هذا الكتاب المفيد قد وضع في اللغة العربية فحسب اقتضى ابرهم طراد وأوصى بصارت
منسجمة رشقة اتحاداً ادبياً وملاحظات تاريخية عديدة ولاريب أن التكملة وهي دوم
التاريخ ومعرفة آثار وأعمال مشاهير رجال الاقتصاد يسرون يتلاؤن لانهم روم في اصل أكرم
ممالك العالم وأشهرها في الزمان القديم والحديث مدونة صبرة حسب دارفت الى تاريخ الجبل
في القار بنفائل بعض رجالها المظالم ولكن نحاضهم أكثر الأقطار المعروفة ومن الترك أن
هوس تاريخ الرومانيين مفيد ولازم للاحداث الأولى يفسر من حمة الوطن والفضيلة سي
تقدم كل بلاد وعمرانها. ثمة. اعرضاً

تاريخ

الدولة المكدونية والمالك التي اتصلت بها

قد ألف هذا الكتاب فحسب اقتضى ابرهم طراد وذكر في الألفية تقدم المالك وتماحروا
وأوجر الخال بتاريخ اجداد فيلس لجهل المؤرخين حقيقه عالم ثم اخذ في قص اخبار فيلس
فشرح وقصص ولبنان احداث خمسينون خطيب آتياً الى الخ في انعام غار النجاعة يقوم
بواحد وثلاثين تاريخ امكنتر ذبه القرنين شارحاً وصفاً عن مرافات كثيرة رومانيا الاقديون
وذاكر اغبرها مع الفقيه عليها واظهر بعد موت هذا الرجل حالة سلطنته الواسعة واقامها
وحسنه بخضوع جميع المالك المصلحة عنها لسلطة الرومانيين ثمة. اغروش

الصفاء

الجزء السابع من السنة الثانية

في ١٢ و ١٣ ايلول ١٨٨٧ الموافق ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٠٤

جنوب كشف نظم الجدي

ومن غلة

قد انعم في ايامنا من فلاح علم الطب والطبيب واصبح نأية كل دار من مجهد ليب
وقفة الزمان لوقف حياء على خدمة ابناء جللت واسم الفلاح خاشق اورطيعية كانت لولا
اجتهاد اولئك الافاضل اسرار الا يدرك كمها ولا يمتدى اليها واربع تلك المباحث ربة
واشد ضرورة ما يسمي الاطباء باللمها والعلاج الحادي خبرهم المقي والفقيه والعظيم والوضع
والكبير والصغير باشر المشتغلين بهذا العلم النافع في الزمان القديم والمحدث العالم العلامة
الفاضل انورد جز الذي طار صيته في الافاق ويجعل من دروسه اختبار حصناً حصيناً خلاص
يؤمنون الوفاء من الشرقي كل عام -

ولد هذا الرجل العظيم في ١٢ ايار سنة ١٧٤٤ في مدينة بركلي من انتم غلوسستر شاير
الانكليزي ولما اتم دروسه تبع احد الاطباء الجراحين لبارس ما نعله وبضبط الى ما اكتسبه
في المدارس علماً واختاروا ثم الى بعد ذلك الى لوندرا وانتم فيها مقبلاً ساعداً وتابعاً ليوحنا
هنتر الرجل الشهير فزاد بها لفتوه مئة درس التاريخ الطبي واعدتهم بمجود ودروسه بلوغ
تلك الدرجة السامية والتهنئة الملهمة والاكتشاف الجليل التي غلدا منه بين العالمين
وكانت الناس قد قدرته حق قدره فكانت نأية في كل بين افواجاً لتفكره ما الم بها من

الاوجاع المبرحة والاسقام المزمنة لم تصرفه كثرة احواله نظراً عن الخوض في عباب مباحة
التاريخ الطبيعى وهو من عرف باضطلاله به فبسرة معرفة عدة اسرار طيعة زادت شهرته
شهره وجعلت امة معروفاً لدى الخاص والعام

ومن الامور التي اشغلت مدة مدية وغادرته فاكراً بها بالآلة جهده في استطلاع
حقائقها وادراك كنهها وليجاد وسيلة لنفها او الرقابة بها في علة الجدي التي كانت وبأشد
وطأة على الناس من الطاعون وحدث ان احدى النساء اثنتى يوماً ليعالهما فذكر بحضرة
مرض الجدي فقالت لا اخاف ان تدافني هذه العلة لاني اصبت بجدي المبر و كان سكان
ذلك الاقليم يعرفون هذا الامر الذي لم يكن جتر جاهله ولنا ما ذكره المرأة تباً افكاره فلم
يقترع تردده ولما عاد الى لوندرا اخبر به اشخاصاً كثيرين من حلقهم هنر فلم يروا لا ذكره
اهمية وقالوا ان ذلك الاوم تكون بالضرورة نتيجة وهمية . وفي سنة ١٧٣٥ حينما غادر
العاصمة وعاد الى مكانه الاول عاد الى التنقيب والتنقيب وفي سنة ١٧٣٨ لاج له يريق من
الاماني وامل بالنور وبلغ المني

ولا حاجة الى اعلام القارئ اللبيب تفصيل ما لقيه ذلك العالم الفاضل من العقبات في
طريق نجاحه وإنما نقول انه علم وتأكد وجود عدة امراض موضعية في القرينشاً عنها في ايدي
الحلبة بنو ليست جميعها الجدي البقري الذي يمسب مرضاً موضعياً اصلياً وان البقرة
المذكورة لا تعدي الا متى بلغت هيئة مخصوصة او درجة معلومة تكون بها واقية من نقل اليه
ومع انه مشهور ان علة الجدي قصيب الاثمان مرة في عمره علم انها تصيب في التادر مرتين
لسبب تركيبه المخصوص او اسباب اخرى فخرآة هذا الاكتشاف الى مزاوله عمله والثبات في
التجارب لينال النور الذي يبتغيه

ولما حقق امانته وحاز ما طالما جهد في اللأب وراءه اعلم اصدقائه ما اوتيه من المظ
والنجاح وفي ١٢ ايار سنة ١٧٢٦ اخذ مادة من برة في يد احدى الخاسات التي اصببت
بالجدي البقري وفتح بها يد غلام صحيح الجسم متعاقب فظهر المرض بطريقة قانونية حتمه
واصبح في ما من من عدوى تلك العلة الهائلة وفي شهر حزيران لقم ذلك الولد مرة اخرى فمادة
اخذت من رجل مجدور فلم يصب شي على الاطلاق فاشتهر عمله وابعد كثيراً ونقد قال
هو نفسه عن اكتشافه ما معناه « ان قطار الناس من عرب الى التطعيم قد جعلني اشعر بفرح
لا مزيد عليه لنا كدي كوني وجدت آلة اعلنت لتتزع من العالم احدى بلاياها العظي وقد
خلقت مولماً بالعيشة الحرة والراحة الداخلة حتى اتني كنت امرى انزل في تأملني عندما كنت

اجهد في الحص والجد عن السنة في سابعها في تلك الروج الحضرة بين مساكن النلاحين
وكان يزيدني سرورا نتيجة تلك الفاتلات وفي شكر الله تعالى على ما هداني اليه

وطعم جت بعد ذلك ابنة في ولادتين آخرين وثمر كراما فنهت تفصيل بحثي واكتشافه
فاستلقت يداي في الاطباء والمدارس فاعلمت تعلية في طبنا الطيب كلب اشهر الجراحين في
ذلك الزمان وطلب اليه ان ياتي الى لندن ووعده باعطاء عرش الالف ليرة انكليزية اجرة
في كل سنة فرفض جت راجاه طبيب وفضل البقاء بتروليستع بنهره براحة وسكون

ومن آراء جت ان علي الجدي البشرية والقرية ماعة واحدة تختلف اخلاقا طبيا
وانما يستعملنا المادة البصارية البشرية فيخذ الوسائل لقتل المرض بالطف حالاته عوضا عن
استشاره سموم الوشي الخفيف وعرض جت رضاه ان ذلك كبرون من اصحاب مذهب
اختصاص الامراض الورشية بالناس وعدم تعلقها على الحيوانات السافلة بقولهم ان امراض
الحيوانات لا تعدي البشر ولكننا ان تعلم علم اليقين خطأ المذهبين هذا المذهب اذ ثبت
وجود طل كثيرة في المباح تتقل الى الانسان بطرائق شتى

ونجحت تجارب جت ففوق ما كان املا فآخرين بجلا ووبادة الجمهور ان اتباع مذهبه
كل من جرت ان يرفع صوت لهو خطو وكان حاء الجدي بآء مائلا دعا الخوف منه عامة
الناس الى التمسك بعري كل وسيلة ظنت كافية للنجاة وكافة الامصال منه ولا يمكننا ان ان
تصور قلما شدة فتك هذا المرض الويل قبل ظهور جت والارغون جميعهم قد اجمعوا على
كونه اشد الاوتة مولا واصعبا مراسفان احد الاطباء بلغ عدد الذين كانوا يموتون كل
سنة في اوروبا بالجدي مائتين وعشرون الف نفس وقال برنولي الايطالي انه كان يموت في
كل خمس وعشرين سنة خمسة عشر مليون نفس اي شاة الف نفس في كل عام ومات مرة
في روسيا مليونان في سنة واحدة وفي اسيا وافريقيا وجوي امير كاسط الجدي على مدن
واقالم فامات اهله ونزكا قرا - وليس الموت باعظم آفاتكم من المصابين الذين
يخلو من المتون وقد تقلد بمرم وصيحا عما تار فطقت عا من اوجهم وبندل روق الشباب
باخايد هائلة وخدوش قبيحة اورثوا من جراحتها عللا قلادة انحطت جمومهم واسكنهم
اخيرا القبور

ولا مشاحة ان اكتشاف طريقة الطعم بالجدي البقري قد اراح العالم من ويل كان
اشد نكالا من الموت الزرقم ولا عبرة لبحر ذلك العداء الويل وشدة وطأت في احوال
طوائف دون اخرى فان لهذا الامر سبابا معروفة وغير معروفة لا تنقص من شدة التلغيع وانما

يظهر المدقق الخبير المقابل بين الحالة الحاضرة والسابقة ان النوع البشري قد نجح من بيلة جلي
باكتشاف جنر العظم ومن المؤكدة انه اذا نطم جميع الناس بلا استثناء بصنع الجدري مرضاً
خفيفاً لا يعاباً به

اختبار واكتشاف باستور الفرنسي لا ينجي ما لهذا العالم الفاضل المدقق والخبير المحقق
من الشهرة في العالم فانه اعظم كياوي هذا العصر صرفاً وفاقته في درس الكيمياء الآلية فنوع
بها واهدى الى حقائق دقيقة خطيرة وفست الى اوج الجهد وجعلته قلب صناعته واصاناً تسير
اليو الركبان من كل فم عميق

وكان العالم الفرنسي كباردي لا تورد اكتشف ان علة الاختار في الامرية نبات
ينمو بها فاعترضه اذناك الكيماويون وفي مقدمتهم العالم ليغ الشهير الا انه لا استطاع
لهوليس وغيره منع دخول الدقائق الآلية المؤلف منها نبات الاختار الى بعض الاشربة
لم يحصل اختار على الاطلاق ثبت حيث ان علة اختار الكحول الاولى ليست تغييراً
كياوياً عادياً وانما هي ناتجة من وجود ادوات آلية حية واكتشف بعد ذلك ان النساد الذي
يعتري بعض الاشربة المتضمنة مواد آلية ليس ناشئاً عن فعل او كمين الهواء البسيط بل
عن دخول بعض جراثيم دقيقة لقيت مواد كافية وصالحة لنماها في تلك الاشربة وعليه اذا منع
دخول هذه الجراثيم بتصفية الهواء بالآلة او بالتسخين او ببسيلة اخرى ممكنة ترى ان الاشربة
القرية من النساد تبقى كما كانت لا يتغيرا تغيير البنية او انما تخضع باختلاف حسب
وقوعها تحت فعل انواع اخرى من الجراثيم

فهذه الامور قادت باستور الى حرس الامراض في الحيوانات الحية فنظر اولاً الى دود
الفروقد كان معروفاً ان البيرين المهلك العديد ان في فرنسا واطاليا اذا اصاب الدودة بلأها
بذر يرقات تدخل الى البزر وتضعه او تمدة للملاك فاكتشف باستور بعد جهد التنقيب
والتنقيب ان تلك الجسيمات هي مستقلة بنفسها قادرة على التواء تأتي من الخارج وليست دليلاً فقط
على علة الدود بل هي علة الحفني وكانت نتيجة هذا الاكتشاف ازالة المرض او اخماد ناره
ومنع خسائر فاحشة كانت في كل سنة تفاجئ الملايين

ومن سنة ١٨٦٧ الى سنة ١٨٧٠ مات سنة وخمسون الف نفس جعله تعددت اسما واما
بين أنترا كس ومرض الفحشي او الحمى الطحالية او الحبة الرديئة قبل انما ظهرت مرة في الخجل
والمواشي باقليم نوقوغورد الروسي فاقصت الى الناس ولمانت في ذلك الاقليم خمسةة وعشمة
وعشرين نفساً وهي على نوعين احدهما اشد ضرراً واسرع مراً من الاخر وكلاهما بسطوطان على

المواشي في بيان لاحكامها خمس مائة من الفرككات في كل عام
 وفحص احد الاطباء الفرنسيين دم حيوانات امييت بالحس الطالبة فوجد بعض الياض
 دقيقة شتاة بحث عنها كعوك الالائي واثبت انها نباتات ملحية اصلها جراثيم دقيقة
 يسكر ومكوية دعيت لذلك «ميكروبس» وهي تفترق صغير خيطاً صغيرة او عصياً دعيت
 «بائلي» من كلمة باليلوس الملائية وبمناسا عصا او نصيب ووجد ايضاً ان هذه العصي مجوفة
 كالانابيب ومنسوبة الى عدة انعام تتعلم عندئذها التام وتكون اجوافها ملاءى بجراثيم دقيقة
 تشابه اصل تلك الانابيب وعلم كوخ ونايمو ان هذه الجراثيم نفوا اذا وضعت في عصير آلي
 يوائف لما تكون حرارة مناسبة ولكي يعرف كيف تولد هذه الجسيمات المرض في الحيوانات
 فتح ارناب وقدرتها بقط من ذلك القيع فظهر بها جميع اعراض الحي الطالبة او المرض
 الحيوي

ولما كان باستور نائب السي والحص لم يغفل قط عما فعله وبفعله الباقون بشأن الامور
 المرضية والاحوال الوعية تنجب من ان الداء الحيوي يفتحي المواشي في الغالب بالمراعي
 المحسة بالظاهر فيحت عن المكان الذي توضع «الحيوانات المائنة في تلك الارحاء فوجدما
 ذهنت بارض الراعي في خرمية جداً فحار كيف تقتل الجراثيم من عمق ثنائي اقدم الى اديم
 الارض نظن الديدان الواصلة الوحيدة لنقلها واخذ في البحث ليحقق الامر ويتأكد ما دار في
 ظله فجمع دوداً من زراب الراعي المذكورة واخرج اسماً ما ولحق بها اوانب وختاير
 فظهرت بجميعها اعراض المرض الحيوي وكانت دماً وها ملاءى بالبالوس الخفيف وهذا
 الاكتشاف يذكر كما قاله فاهوت «مران الديدان كانت تحث الارض قبل اختراع الانسان
 الحراث ولا زالت نحرثها وظهر ان اراضي الروج الواصلة المنبسطة قد مهدتها الديدان التي
 تغللها ولا تزال تغللها دائماً» وكان باستور جاهد في تثبيت كون تلك الحشرات هي سبب
 انتقال داء المرض الى الميت وهي تحث الارض حرثاً فيد الانسان

ولقد ثبت ان جراثيم هذا الداء الوبيل في نباتات بيضة مافلة يمكن بذرها وزرعها
 وبقي عليها ان نظرا كما كان يمكن زرعها ان تختف اضارها اذ من المؤكد والمشهور ان
 الاشجار والاشجار العريضة اذا زروعت في عتي بها تغير هيئتها وطعمها تغيراً بيئاً كالاجاص البري
 وغيرهما بمثابة

ويوجد طريقتان ثابتيهما الغاية المطلوبة من تغيير قوة البالوس والجراثيم التي تشبهها
 والاولى منها تشبه الطريقة التي اتبعها جز بادخال الجدي الى البقر ومنها الى الانسان والثانية

أطراد زرع ما يرام زرعة واحدة من الاجسام الحية فتبين من مائتين المئتين ان الجراثيم
تضعف جداً ويصح المرض الناتج عنها لطيفاً ولا اهمية تذكر ووضع يا ستور الباشلوس في مرق
الدجاج او عصير اللحم وبعد شهرين وجدت الجراثيم تغيرت تغيراً خفيفاً والحيلونات التي
تلفعت بها بعد ثلاثة او اربعة اشهر ظهر بها المرض لطيفاً وبرئ اكثرها بعد ستة او ثمانية اشهر
وصار المرض خفيفاً جداً حتى ان الحيلونات التي تلفعت من هذه شفيت شفاء تاماً سريراً

واضح بعد ذلك ان تلفع الحيلونات بالمرض الخفيف يصونها من الداء الاصلي متى
اصابها كما صان جنر الجدري بالتطعيم وهذا بعض ما ائتمنت باستور نفسه في تقريره الذي
رفعه الى لجنة الطب الاجبية قائلاً بعد ان فصل طريقته في تطعيم سم الداء واعطاه بوسيلة
فسيولوجية حديثة الاصلية قال «ان الطريقة التي شرحتها للتطعيم الحي الطحالية قد اتبعها الناس
منذ انتشرت ففرنسا يموت فيها كل سنة بالحمى الطحالية حيوانات قنيتها عشرون مليون قرنك
او حسب رأي احد ما موري نظارة الزراعة ثلاثين مليون قرنك وبها كانت الاطفال قاتلة
الحقيقية غير معروفة وقد سئلت ان اعلن جهراً في بولجيا في قوز بالقرب من بالين نتائج
اكتشافي فانيت بخمس خروفاً طعمت نصفها وتركتم النصف الاخر بلا تطعيم وبعد اسبوعين
لقت الخمسين جميعها بجراثيم الداء الحمى القوية فالخمس والعشرون المطعمة نجت من المرض
اما الباقية فانيت بعد يومين ونصف

ومن ذلك الاذن كانت تأتي كتب الفلاحين من كل فج عبق يطلبون بها مواد للتطعيم
وفي خمسة عشر يوماً لقنا في الاقاليم المجاورة لباريس عشرين ألف كبش وعدداً وافراً من المواشي
والخيل وقد تكرر هذا العمل بمعدل لا يبر بالقرب من شارتر بطريقة تستحق الذكر لان بعضاً
من الاطباء قال ان السم المستخرج من دم المصاب تكون قوته كقوة ما اسيد السم المزروع
ولم يدم حيوان مات بداء الحمى الطحالية كبناً ملقحة وغير ملقحة وكانت نتيجة كما ذكرت في
بولجيا في قوز

ومن ام المسائل في هذا الموضوع مسألة تجديد التطعيم اذ من المؤكد ان الاوتة المختلة
تختلف بقوتها وحدها فاني الانسان من الجدري الخفيف لا يقوى على ذلك متى كان المرض
قوياً ويكون جسد المرء في بعض الفصول وبعض الاحوال معرضاً لبعض امراض لا يكون
معرضاً لما في اوقات غيرها وضغ من اخذوا باستور ان اوكسين الهواء والموت واسباب
اخرى تضعف قوة الجراثيم وتغير فعلها بالحيوان فانجم وسيلة للحصول دائماً على مادة قوية
للتطعيم في اعادة التلغيع بالجدري البقري عوضاً عن الاتكال على ما يؤخذ من جسد الاطفال

وقد اكتشف في سانور طريقة لصناعة العسل من نقة الحواء الاصفر السحاجي وذلك بتلقيح
 الفراخ بمائلين مخصوص وفائدة هذا العمل ظاهرة من اربال الفرسوين في كل سنة ملايين
 من البيض الى جهات مختلفة ولا بد ان يكشف العلماء ايضا بالتلقيح وسائل اخرى للرعاية من
 الامراض والاورثية فتمتع بآفة الطب واصبح الانسان كما على حياته من طوارىء غلب لم
 تكن بحسبان
 نجيب ابراهيم طراد

حيوان جديد

مينا كان احدا العلماء المدعوين الى بحث في ارض جمال وبومك الوسطى سنة ١٨٧٠
 وجد يقابل حيوان فحم مجهول عرفه بكونه من الانواع البائدة وسماه دينوسيراس وقد وجد
 بها اى اخرى من حيوانات هذا النوع باوقات مختلفة بعد ذلك فنقل منها الى بيت التحف في
 في مدرسة بل التي يعلم بها مقدار ما في مكل ونطع هياكل كلها نصح عن تكرار هذا الحيوان
 في احد اطوار تكون الارض

وهذه البقايا وجدت في جزيرة واحدة في شمال جبال ويحيط الى الجهة الغربية والشرقية من
 النهر الاخضر على بعد مائة ميل من الفنتين وفي الزمان الثالث الجيولوجي كانت تلك البحيرة
 جردا خاليا الا ان ارتفاع الارض في الجهتين الغربية والشرقية عند الجبال الصخرية مع
 اتصالها بالبحر الكبير وجعلها عذبة المياه بالترريج

والارض التي حولها مكمرة بنباتات الانا لم الحارة وهي كانت ترتفع بالتدريج فوق
 سطح البحر قيعا عليها سمة الاقلام الحنانية الاق قدم وكانت تلك البحيرة تملأ بالفل وما يستط
 من البحال المحيطة بها حتى بلغ طول ارضها ميلين في ابعاد الزمان الثالث وفي هذه الاتربة
 المتراكمة يجد الباحث قاريج الحيوان في ذلك الاصل فانه يرى عددا وافرا من هيات انواع
 القوس والشماع والطفلة لا حرميا ولا نيك والافاعي الاولى ويعد انواعا لم تكن معروفة
 قبل ايامها الدينوسيرا الذي قسم الى ثلاثة اقسام حسب دينوسارس ودينوسارس واورثيتايروم
 ولا مشاحة ان مكتشف تلك الاعظم وجاسها وركبها اندلج مشقات مائة واربعة براعة
 فالتقوا وصرا عظميا نأ فطاحل العلماء ويظهر ان الدينوسيراس يتأرب بهتة النيل

والريوس وبشبه الاول بميتوفريس الماء بأبواب أخرى نعتة الطوليين عن النيل
ولذلك يمكن رؤية ان يصل الى الارض اما حياغة قصير وعظام تدل على كونه حيا غافا كسلان
بارداً بطي الحركة لا يستطيع احمال قهران الماء ولم يمكن ان ينادى الاختلاف الذي
حصل في اخر الزمن الثالث وعليه فقد باد نملته بالتدريج في ذلك الايام ولا شيء يدل على
كبره عاش بعد تلك الملة

ولم يتاكدوا الى الان هيئة ومادة قريه والمظنون انها كانا مغشيين بمجذغون شتى وطول
التبوسيراس وهو اكبر انواع الدبوسيراس نحو اثني عشرة قدماً وطول ست اقدام ونصف
وعرض ظهره نحو خمس اقدام واذا قسناه على الحيوانات الحية في هذه الايام يكون ثقله نحو
سنة الاق ليرا اما الدبوسيراس فهو اصغر منه وي لوح ان هذه الوحوش كانت كثيرة العدد
في ابتداء الزمن الثالث الجيولوجي ولها كانت عاتقة فرقا عند غنائ الجحيرات الحارة ترى
النبات النابت في تلك الانحاء «ط»



عدوى اللبن

قد صرفت الاطباء والحكومة في الولايات المتحدة الاميركية نظرها الى البحث عن نقارة
اللبن ومنعتوه فوجدته مادة صالحة لثقل جرائم الامراض الويلة والعدوى وان العلة التي
تصيب البقرة تسري الى لبها ونجاسة زارع الادوية في جسم شاربها غير ان العلماء والمعالين
لم يجعلوا جميعهم على هذا الامر فهو موضع مناظرة وجدال

قال الدكتور كلاين في خطاب الفاء في الجمعية الملكية بلوندر ما مفاده ان سبب
الحصى يكون احيانا كثيرة اللبن وورد على ذلك اكلة ناصعة وبراهين دامغة وأشار الى احوال
كان فيها اللبن اعظم داع لنشوء هذه العلة الخفية والبلية الكبرى

واثبت العالم الفرنسي غالب ان الامراض الدرية تنشأ ايضا عن لبن البقرة المصابة بتدرون
وقال انه سقى نجاسا وخنازير هذا اللبن فاصيبت بالحمى وقطوه او انقطاع حركة البيض
وقد لوحظ في اميركا بالاغنام المتاخرة ان ظهور امراض كثيرة كان ناشئا عن اللبن وقد
اثبت هذا الامر حتى ان تلك الامراض دعت ياماء خصوصية نحو سخي اللبن الشفوية
وديفثريا اللبن ولم تجز وكان المرض محصورا بما تلات معلومة ظهر عند البحث انها كانت

تقتري اللبن من بائع واحد ربما تحصى الاماكن المأخوذ منها ذلك اللبن ووجد بعض اصحاب
 الفلوشى والخطام صاب بالحصى والدفتريا حسب المرض المتعل
 اما الصالح الواقع من جرائم الامراض الداخلة في اللبن فهو اغلاوة حتى تبلغ حرارة ١٨٥
 درجة من مقياس فارنهایت او ١٥ درجة سنتي غراد فيصوت ما يؤمن المهوام
 اما المواد الاخرى المستخرجة من اللبن كالزبدة والحبن وغيرها فلا يمكن اغلاوةها الى هذه
 الدرجة. ومن هنا يظهر لنا جليا مفازن تلك المواد لاسيما الحبن البلدي المعروف في بيروت
 فان له شهدا مذاقيا ويدا وشهدا اعتلا شهلا فملة الرديء بالكلية ويثبتون اذا وجرضون
 الناس على الافلاخ عنه والخذ من اكله واقتناؤه «ط»



حرارة الشمس

تكلم احد العلماء في احدى الندوات العلمية عن فوائد الديناميت فقال ما معناه - ان
 التاريخ البشري لم يشنا بشيء عن اصل وكبة حرارة الشمس ومدة بقائها ولكننا اذا نظرنا الى
 الاجيال الجيولوجية والفرون الغائرة نظرمدقق حكيم نحكم بحصول تغير في صفاتها وقد ذهب
 لمذهب ان الشمس كرة واسعة آخذة حرارتها بالتناقص وكلما بردت تقلصت بفعل الجاذبية
 فحما قلصت بقلصها على حرارتها البالغة قوتها اربعة مائة وستة وسبعين الف مليون مليون حصان
 ارمو ثمانية وسبعين الف حصان لكل متر مربع وتظهر قاعدة حرارة المواد الديناميتية ان الشمس
 تحتاج الى هبوطا وتقلص خمسة وثلاثين مترا بالمنة حتى نستطيع المحافظة على قوتها المحركة
 وعلى حجمها بقص يد التي نام جزوا واحدا من الف جزء ما هي الان
 ولا بد ان يأتي يوم قصورها حرارتها غير كافية لحياة البشر وهذا اليوم يكون بعد نحو
 عشرة ملايين سنة فاننا اتخذنا هذه القاعدة لحساب الايام الماضية نرى ان عمرها الان نحو
 عشرين مليون سنة

وسمى كان تور الشمس قلما عن اصطدام العوالم او انتشار مواد سحابة منيرة فتتبع ذلك
 العلماء بتحديد مدتها الا انهم اجمعوا على كون تلك المدة اطول مما ذكر ولكن العالم المشار
 اليه قد حسب المألة مسألة ديناميتية فاننا كانت كما فكر لا تكون مدة حياتها اكثر مما
 قال «ط»

في الزمرد

(بقلم جناب الاديب المعلم تاليلون الماريني)

في بغداد

في ماهيته وشكله - الزمرد بالدال الملهة او الدال المحبة (كذا في كتاب لقتنا) من
سلكات الالومين والفلومين وهو مادة شبيهة بالزجاج . وهذه المادة متبلورة عموماً ولهذا تأخذ
شكل الموشور ذي ست زوايا وهذا قد ينتهي بشكل الاهرام لكنه يشتمل أحياناً فيسمى اسطوانياً
(في ضروب الزمرد) - ان للزمرد اللوناً متفاوتاً لا يستقصى عدداً أشهرهما الزمرد الراقق
او المظلم والعدم اللون ومنه أيضاً ما يكون اصفر واخضرًا وضارباً الى الزرقة . وقبللاً ما يكون
اخضر صرفاً حانياً فيعزى حينئذ الى اكسيد الكروم وهذا هو اجد الكلك

في معادته - اعلم ان الزمرد لا يحمض موضع ولا بعدد عدد بل انه ينبت في الارض .
ولما جنسه فهو من جنس الفرايت السلي بالبحايت - وتلقبه بعض الاحيان في الفينيس ولكن
اجوده وهو الاخضر الصرف قد بضرب اوتاده خصوصاً في يرموطوراً بين النسب الدلفا في
المصل بالكلس .

ثم ان اجمل اجمار الزمرد في الماردين من ناحية مستقفاً بجونا وفي تسخر من معدن
موز وقرية صغيرة ببادي مجدانة الكائن ببلاد كلبيسا من ملك اميركا الجنوبية وقد ذكرت
المجريدة الاميركانية المعروفة باسم لوفرية دزبانو في مقال عن بعض ارباب المباحات
الذين طافوا بتلك الارض هذه التفاصيل والبيانات المذكورة بعد وفي هذه حيث قال
توجد اجمار الزمرد في عدة اماكن من الهادي المذكور ولا ترى ما على منحدر جبل هناك يبلغ
ارتفاعه نحو خمسين متراً ومن ذلك المكان ينخرج اكثر الزمرد وهذا الجبل منكون من نوع
حجر يسمي طيني جيري اسود اللون قليل الصلابة توجد في فصه بعض كتل حجرية جيرية
بيضاء . ترقبها بعض بلورات من الحديد المتكون وفي الحجر اللاع الجيري المدعو باسم
الفلسبات منها توجد اجمار الزمرد وكلما كانت كبيرة مع كونها اكثر صفاء واغبرازاً . كانت
اعلى قيمة واعتباراً . ومن المعلوم انه يوجد حجر الزمرد في عدة اماكن من الكرة الارضية كجبال

والمدنية ملائيم وبلا دالحد وغير ذلك من الاقطار والامصار غير انه اكثر ما يوجد
من حجر الزمرد واجوده ما يخرج بكيفية ياجوه هذه قال السباح المروي عنه اعلاه وقد
شاهدت عند متعهد معادن الزمرد بتلك البحيرة كتلة من الحجر اللامع الجيري المذكور في
مرزبان مطروفتان في البحيرات الزمردية قدر اربعين طولا على نحو اصبع واحدة عرضا وطريقة
الحمل في استخراج هذا المعدن بسيطة جدا وهي عبارة عن مجرد تفصيل اجزاء الجبل لا غير
ذلك ان العمال ينقبون حفرا اقربا ويبد كل واحد منهم مكشاح يبرت بها قطعة من الارض
تفصل الحجار الزمرد التي توجد فيها ومنه تلت تلك القطع من الحجار الزمرد تركوها تنزل
حتى تستقر بشيخ الماء المدعوضات باسم الميزون ثم ينفرك وراه بقدر قدم واحدة ويعلمون
كالماء في وطم جزا . وبعث الخبايا ترى الحبل لا يزال في تناقص جزوا بعد جزء وعلى غايي
الخط الجاري طوي العمل يوجد حارسان ينلمان تلك الحجار النخبة بمجرد انفصالها عن
الكتل الارضية المقنطرة وقد كان هذا الصانع العمالين بذلك المدين ١٥٠ عاملا فقط يعطي
العمال منهم زيادة عن مزاريف المكش والحرقة في كل يوم من ريال الى ريالين وقبة
الريال هنا نصف فرك لا غير عن حفاقة تسع ساعات من العمل وهذه المعادن مملوكة
للملكة بيت المال بطريق التمسك لرجل فرنسي من اهالي اقليم الازراس عن مدة ست
عشر سنة يبلغ ابراد سنوي بقدر ١٤٠٧٥٠ ربا لا فرنيما و قال ان التمسك يعصم من ذلك
الالتزام ربما بقدر مائة في المائة ولا يمكن لاحد ان يحصل بطريق الاشتراك على حجر زمرد مطلقا
قال الماروي - هذه الاخبار وكنت في الحضور على قطعة زمرد من هذا المعدن
لاجلها اتفونجا في مجموع ضرور معادن لبعض اصحابي من غواة هذا الشأن ببلاط اوربا
فلم يسمح بذلك ويوجد على طقاطق صهرا لميزون متاصف طهر من رتبة الفراش نادر
الوجود جدا يعرف هناك باسم المورفوسيري وهو طائر ارق اللون تنعكس فيه الالوان
المعدنية والاشي منه صفراء مقلوبة بمطوط سود هي دون الذكر في الجمال وهي بالنسبة اليو اندر
وجود احييت تساوي قيمتها خمسين قرينكا واكثر من ذلك حسبما ذكره السائح المذكور وذكر
لاعمال ذلك المعدن ان هذا الرافض ينفذ بالزمرد فافكر عليهم ذلك وترتب على انكاره ان
حصلت بنة وبنهم بمجادلة أدت الى معاجلة وبما قد

السنور

(بقلم جناب الاديب المعلم نابليون الماريني)

في بغداد

السنور من الامماك ذوات الاشعة الشوكية وعلى ما فيها البطينية موضوعة خلف الصدرية وقد استأملت كل منها الى اسلة او شوكه مزدوجة غالباً واسلة اخرى من امام الزعنفة الظهرية واخرى صغيرة عند الاسنية ووخرا الاشوك المظنون كخطير لا يهدر عوارض الا عوارض كل جسم حار وهو من الامماك الكثيرة الغريبة ما نعرفه. فان هيئة الخراجة تدلنا عليه اكثر من غريزته التي تسوقه الى بناء مأواه. والحقي يشهد بان هذا الغنفة علم وصبر صغير وهذه السمكة بنيناها التي تتصادف ذات في النقص كما في الماء الراكد لا يجاوز طولها ابداً من خمسة الى ستة سنتيمترات وهي سريعة الحركة وقوة عضلاتها شديدة واي شدة حتى انها تقعد فوق الماء علو خمسة وثلاثين سنتيمتراً. فالسنور اذا قطع مسافة تساوي سبعة اضعاف طول جسمه. واذا قطعنا النظر عن كل نسبة يجب ان يقطع السنور على هذا الحساب بقية واحدة مسافة طولها نحو من احد عشر متراً ولكن رغياً عن صغر قدره. فالسنور بفهم اعظم الاحوال واكثرها وما يعزى ذلك الا لاشواكو الموصلة المغطى جسمه بها والسناقير كالكثيرة الامماك اي انها آكلة وفوتها من الدود والحوليات الخلامية المائية والمرغفيران في نفسها قريسة لحامي صغير والضرب من السرطان الذي يلتصق بجملدها ويضد دما ولما عدوا للدأخروهم دودة تنفذ احياناً في جسمها لتقيم في بطنها فتلأماً يضا في بده وجيزة.

وما نراه من العجب في السفاير ايضاً انها تزداد بنوع غير اعنيادي مع انها تصاد بواصل وذلك لا طبعاً في ان يتخذها الطاة الحيات ما كل لها دأهم بل طعماً في استخراج الزيت الكثيف المستعمل في بعض البلاد كزيت الاكل وقد تغذي بعض البلدان اما قوتها للتنازير البرية واما مهاداً للاراضي. والسناقير التي تصطاد في كشكاسة المصيف تنفس فصيح لها ينبوعاً غزيراً ونوعاً قوت الكلاب التي تبحر العربان في الشتاء. وقد صانف القول على ان السنور ليس بصناتو الظاهر فقط يستلزم الانتظار والذكر بل ايضاً وخصوصاً بمهارى المذممة التي يظهرها الى عالم الوجود عند بناء عشو اذا فبينة الامماك تجترى بما رعى في العغل رعى قلب الطين او تحت الاحجار اما السنور فليس كذلك لانه بناء ما هو وهندس بارع فانه بعد ان يجلملة احسن المواضع لوقتها لبناتو المنوعة بعدد نفسه ما لكاً وحيداً وحراً طلقاً لذلك

البناء وبأخذ في مناومة كل ما اقترح منه واجتاز به من الاملاك ولو اكبر منه ولما سفي وسط
الحقول فيجبر كذلك مشترك للجميع فمن السواحل التي تبنت فيها النباتات المائية بكثرة
مشغولة بأثافي من المناقير ولا يوجد نحة قدر سطحها ثلاثون سفينة إلا وهي تحت حوزة
مكة الاملاك ولذلك يضطر المنور ان يجد في هذه النحة الحرجة اناك مأوى لانه ان جاوز
الحديد يخطر بقله ويصيب قتالاً من جاره والحلوات التي يحتاج اليها لبناء مسكنه هي قصد
الحشاش ارا الذين التي يحملها الماء الحجابي النباتات المائية التي يتني عشة في قلبها . ثم يأخذ
بجمع عشو من هذه الحواد نحباً خفياً قليل الكثافة بشكل اسطواني مفتوح من طرفيه ويترب
اذا اخرج من الماء وفيه قبرا اثني وحجم المرأة حجم خرد وهي صنراء اللون عند سرهما ثم
تأخذ وتشرب ريشها كما تفعل عند شها .

وقد استوفينا الكلام على السور الهري في علينا الان ان نأخذ في ترجمة السور الهري
فقول ان السور الهري كالهري ماه ربي صناعات ومخالف عن نفسه يكفح المدخل ان الالام
الاشد منه جاشا وبأسا وقفل كل ذلك يعزى الى نصف الاشواك الخمس عشرة الصلبة الحادة
المجهر بها ظهر وهو يقيم عشة على طريقة اخيه اي يت الصليب الاخضر والبرقري الذي يرى
على جرفة النطوط هذا ان كل محل يستحق السور يغلب عليه وقد قال احد الطيحين
انه كان سفور قد ابنت عشة في طرفه جعل قنب غا ثم احد طرفيه في الماء وكان مركبا من
ألياف خشبية دقيقة جدا ونجم هذا العش بمرابة لا تزيد عليها وكان يؤلف ضربا من
الكرة المنطولة ومجبة حجم جمع ويرتبط بالاليف الخشنة من الحبل نصف قفل وكانت ستين
طرف الحبل نفسا

المنظرة والمراسلة

الرد المسديد المعنى

على الباس اتعني بها

انني بينما كنت مجيلاً الظرفي الطالعة ومصرحاً بخطر الاختبار . في كل باب من ابواب
حرية الصفاء التي لما الان لدى الناس كبير اعتبار . ونقت على رسالة عويسة المعاني .

لطيفة المياي . فودعت اذ ذاك معرفة اسم مبحثها الذي جعلها صحيحة الحق . فاذا هو مولانا
واقفينا الياس افندي بها .

ثم اني اقول قيل ان استغنى وحي بشيء . انه ينبغي للدعي قبل ان يصدى الساجلة ويتزل في
مضمار المناظرة والمجادلة . يجب عليه اولاً ان يدرك جيداً معنى الكلام الذي يريد الرد
عليه . وثانياً ان يلفت الى ذاتي قائلاً . هل انا من قرمان هذا البلدان يعني له التصدي لغيره .
اما صديقنا فقد ناقض قولنا . واني اقول وهم اننا ما شرب ابد معنى رد اخي على
حضره الدكتور بشاره افندي زلزل وفضلاً عن ذلك انه ليس من اصحاب هذا العلم ولا من
المؤهلين فيه . فلما رأيت ايها الاندي انك لست من المضطلمين بهذا الفن فمن الذي حملك
على تبرع ردك . أظننت انما ما يستطيع احد على مجاوزتك . من العمل الذي عملته . لانك لو
كنت عاقلاً حكماً لما رسمت تلك الاسطر وقد فسدت في الكلام كما يهذي المصاب بكلاً يقس
الحج . اذ انك بها قد أبنت نفسك امام الادباء بليداً جاهلاً . وغياً خفهاً .

ثم انه أما رأيت صاحب مقالة الرخم حضره الدكتور زلزل افندي قد انسل صامتاً لانه
قد اصاب عصا المناظرة على ام رأمو . وما استطاع حيث ان يجرس بينت شغل لانه رأى
الحق يد عاكسو .

فلنأين الان الى مناقضة كلام حضره الاندي المذكور فنقول .

اننا قبل ان نتقد مقالتك على الرخم التي قلنا عن الاديب فارس افندي الشدايق ناخذ
اولاً في مناقضة تصحيح فاتحها ومن بعد نلقو عن البقية .

لقد استفتحت صدر كلامك بهذه العبارة وهي . « قد اطلمت على المقالة المدرجة في مجلة
الصفاء في الرخم صفحة ٢١١ وكان الاصح ان يقال . « قد اطلمت على مقالة الرخم
المدرجة في الصفحة ٢١١ من مجلة الصفاء . . » ثم انه ما كان مرادك بكلمة « يجرفيت » اني ما
وجدت ذكر هذه اللفظة في كتاب اللغة ولا في غيره . اظن انك جئت بها بمعنى حرف . لله
درك من ناخع يرعب النزائس باقشائو الرفيع المعنى بالتحقيق انك قد نسيت ابن القرية في
البلاغة وابن زيدون في سعة العبارة اما الان فقد انتهينا من تصحيح فاتحة مقالتك فاعلمنا اننا
الخطا في التفوه عن الأمد إلى يتعذر على حضرتك . اسألك اولاً من الذي درسك ان
الرخم اصناف عديدة . او ما اسم الكتاب الذي رأيت فيه ذلك . ثم خلا هذا كون ينبغي لك
ان تذكر شيئاً عن عائلو ورنيتو . والسبب هو ان الطيحيين متعودون قبل ان يعلموا في
الكلام عن حيوان ما ان يذكر عائلته ورنيتة . فيبين لنا اخذ من هذا التماس انك لست

من اهل هذا الفن بل ليس هذا بسبك لا مخرجي - وقد نشت عليك الضمة . أما سمعت ما
يقول المثل - لا يعرف بما لا تعرف .

هذا لما تك قد عركت في مدبك وخطت في غيظ الشراء . في الليلة المدهاء . فلو
اوردت ان اناقضك كلاً من حملك وانقدها لاستخرق كلاي ربح حيلة الصفاء الاخر . هذا اذا
ذكرت شهادتان انزال طبعي العرب والترخ ولكن فلقطع الكلام الى هنا تايقين المثل الساتع
وهو - كثرة الكلام - فتر الانام .

وماك مشورة من عدي رجي - عليك بطالمة الوجه ٦ من كتاب نظام الحفلات في
سلسلة ذوات الفقرات المطبوعة في الدكتور جورج بوس وكتاب عالم المحبان للعلامة
الفرنسي بولس لورنسون وغيرهما من الكتب التي هي من هذا القبيل . هذا وفي منتهي ابد
لجوارتك . وذار من ان نخط في كلامك مع اخرى كنت . واني بعبارات خفيفة الانماط
ركيكة المعنى . لانه المتبحر بل لا شيع لكالك وآن بالظلمة لصحية . ومعا في رجمة . الا ان
ما اظنك تجاوي في خافلت تلك امريت عن نفسك للاعباء ان على ناطك غشاة . بل
ان في ففقرتك عجارة .

نابليون الماريني

في بغداد

حضرة مدير مجلة الصفاء المحترم

قد اطلمت في اجزاء الخامس من مجلتيكم الثراء على مقال بقلم الاديب «المياس افندي»
مسلم احد طلبة مدرسة اللامون التي جميلة في بيروت تحت عنوان بعض علوم العرب وعطائهم
فوجدت ان ذلك كيف انما سال فلا تتعال فافتري على اهل الاحب واختلى بعض مقالاتهم وادرجها
في مجلتيكم البهية تحت اسمي مع كونها لجانب العالم المفاضل والمرحوم نوفل افندي نعمة الله نوفل
واني قد عثرت عليها في نسخة كتابي الذي يطبع بعد بسبب صاحبة المطرب في تقدمات العرب
فاذا في بي وعلى ما اظن ان حضرة الانتسي المراسلة (انما انزل حقيقة الحال) قد اتصل
اليها من نسخة اخرى قد احدها المؤلف للدراسة اللاتينية الانجليزية . ولكي يلتفت لما نوهت
عنه ارجوا ان تدرجوا هذه الاسطر القليلة في مجلتيكم الثراء . ولكم بذلك مزيد الفضل والمنة

من طرفي احد مشركي مجلتيكم

سلامة غريب

الرياضيات

حل المسئلة الحسابية المدرجة

في الجزء الرابع من الصفاة

لنا في حل هذه المسئلة طريقتان الاولى حسب الحساب القريب وهي ان نرى المخرج الاقرب الذي تنفق عليه هذه الكسور الثلاثة وهو ٨ ثم تأخذ نصف الثمانية ور بها ونجمها فيكون سبعة وحسب الرد (في حساب الفراض) تكون المسئلة من ثمانية ردت الى سبعة فيكون للاول اربعة والثاني اثنان والثالث واحد والطريقة الثامنة حسب القواعد الحسابية وهي ان نحول الكسور الى مخرج مشتركة فتكون $\frac{1}{2} \frac{2}{3} \frac{4}{5}$ فنحول نسبة مجموع الصور الى صورة كل كسر كسبة عدد الابل ١١ الجواب ١ و ١ و ١

$$٧ : ٤ : ٢ : ج ٤$$

$$٧ : ٢ : ٣ : ج ٢$$

$$٧ : ١ : ٢ : ج ١$$

فيكون لصاحب النصف ٤ ولصاحب الربع ٢ ولصاحب الثمن ١
افطونيوس منصور
احد تلامذة مدرسة
كتنين

باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية او تاريخ ملوك القسطنطينية المجمعين

تأليف نجيب اندي ابراهيم طراد

(تابع ما قبله)

واعلنة الحرب وارسل جنوده الكثيرة لقتاله فلم يجده اجتهاده شيئاً بل هماً بمجده وغضب لهده ظفراً جديداً ونحراً عظيماً سنة ٥٠٩ م عاد الى محاربه قيجيز مائتي سنة وثمانية آلاف جندي بعثها الى سواحل ايطاليا وبعثها البحرية فانت تلك المعارة مدينة نوتوم وحاربت

أهلها وحببت أسواقهم وأصرت نهارهم وكانت راحة جميع البرية زوال لسيون والورد نيل تذهب بانتشار
خير الأضرار بأقلام ما قال الثعرون يعتبر منهم رومانهم وأخطائهم وربما كان مرجع سنن
لأنطاسيوس وعما كره نتجاً عن خوف من سنن ثيودوريك البالغ عددها ألف سفينة والمنشرة
في المياه الإيطالية والامتعة أن عاجهم ونكل بهم لحول يرجعوا إلى أوطانهم مسرعين ومكتفين
بما حازوا من النوز والنجاح

ولا كانت أخبارا الملكة الشرقية في القرن الخامس بعد المسيح غريب موت ثيودوسيوس
المعظم في نساء سلطنتيين في فليقة قلعة الكلاب المؤرخين وغيرهمه لمحول وضعف الملوك
كلامه اختصرت بها على ما ذكر في هذين الصلبن وأظن هذا القدر مع ما سيذكر في الفصل
الثالث كافياً لأننا نحي درس التاريخ والمفكرين بطالعته

الفصل الثالث

نوع الكيسة في القرن الخامس
الحوادث الخارجية

ولم تنزل كبسة المسيح في هذا القرن كما كانت في القرن الماضي سائرة في سبل النجاح
والفلاح ناشق لولا بشارة الأنجيل حينما أحل أماناً ما وافصلت سلطة ملوكهم غير مبالية
بفسادة أعدائهم والمجرب التي نادوا البراية في الانتصار الغربية والشرقية أماناً ثيودوسيوس
الصغير بين الكبرياء والأمرأة بشارة ديميد في توسيع طاعة الكيسة الجامعة وإذاعة تعاليمها
فألقى أعمالاً كثيرة منهورة مفكورة وأمر المؤمنين يهدم بها كلهم لشدة لعبادة الأوثان أو
أعطائهم المسيحيين كي يظهروا ويحطوا معابد صالحة لإقامة شعائر دينهم والصلاة
بأصل كل احتفالات الأديانة الرومانية واليونانية القديمة وبدي لذين كثيرين من أولئك
الاشباح بأولادهم وطرشاد فاقبل جميعهم بالفرح والحورور في أحضان البعة وحسب في
هذا دأبهم

ولم يمتنع الغرب بأحقه الفترق من الإصلاح بل بقي اليونانيون في أماكن عديدة مة يحتفلون
بجهر بأعبادهم وبقيةون الصلاة ويسبحون لعب البائسين المائل الذي تشعروا الإبدان

وكان كثيرون من الكهنة والعلماء متدينين بدين الصائين يملكون عقائد مصرية وبلا خوف غير ان تلك الالعب البربرية والاحداث الهنسية كانت تمل بالتدريج حتى تلاشت او كادت تلتفي في اخر هذا القرن

وقل عدد المخارجين عن الدين المسيحي في الملكيين الشرقية والغربية وكانت جبال لبنان والشج مملوءة بالوحوش الضاربة والحيل نوات المؤدية فاستشار اهلها على ما قبل التدبى سمعان العمودي فاشار عليهم ان يبتذل وراهم ظهراً اعتقاداً لهم الباطلة ويستغفوا بحرارة وإخلاص دين المسيح فاصاحوا له نعماً واستكملوا برشاده ومشوراه ونصروا فتهجروهم اذنك بالوحوش الكاسرة حسب روية بعض المؤرخين وعاشوا براحة بلا من وسرور

وتنصر الاقوام البرابرة المحيطين بالسلطنة الرومانية كالغوثيين والجرمانيين لانهم نظروا الى الرومانيين وعظمتهم وتدينهم وارتقيهم فارادى اتقفاً انهم وجدوا في الخلق بعض اخلائهم والذين بدنيهم الا ان السلطان الاعظم منهم اتبع عبادة اريوس وشي على سنه فكان انه قد اتى اشد وبالا على الكنيسة من بياثوثيا وما يحكى عن كلويس ملك الانرغ او الفرنسوين انه كان اميراً متكبراً شجاعاً طعاً برياً فآسى مملكة الافرنج ببلاد فرنسا ففتح قوماً عظيماً من تلك الاقطار وتطلب بطبعه الانبياء على البلاد باسمها وكان متزوجاً امرأة مسيحية اسمها كلوتيل بنت ملك البرغنديين وهي امرأة ثنية لم تغترقط عن ارشاده والاجتهاد في هديها لدينها ودين ابويها مظنة متعة اعتقادها للظفر القلب على الاعداء ولكن اعارها اذناً صماء ولم يتسمع بمشوراتها وحدث سنة 4٩٦ انه كان مناوئاً قبايل الالمان فتهتكروا كادت جوده تشقق في مجاهل تلك الارض فتذكر حسب روية بعضهم كلام فريتيو واستغاث بالمسيح اهلها فنشط واستظهر على من اوشك يستظهر عليه فترك دينة الوثني واعتمد في اخر السنة بمدينة رم وعلم التعليم المسيحي على يد اسقفها ريجيوس وما ر حسب منوه

ويحكى انه حدث حين اعتمدت عجائب ومجرات تدرى منها حجي حمامة يضاهى كالحمل حاملة لمحو زجاجة مملوءة زيتاً لا ينفذ ولا يتنص عرفت عند الفرنسوين بالزجاجة المقدسة وحفظت الى سنة ١٧٩٢ في كنيسة ريم الكبرى لمحو ملوك فرنسا فكسرها ايام الثورة وهبط احد نواب الحكومة الثورية

وكان رؤساء جميع الامم البرابرة التي اغارت على الرومانيين وضلعت سلطنتهم ونهبوا او اريوسيين فحسب كلويس متقدماً بين امرأه اولئك المشعوب المسيحيين وكان ذلك سبب تلقب من خلفه على العرش بالملك المسيحي وابن الكنيسة المبكر وهذا اللقب نوارته ملوك تلك

البلاد الى حين ثلاثي حكومتهم

و برغت في هذا الايام اسراراً لما لم يمتحج في اولده واقطار اخرى جهة ونشاط بعض
المسلمين الاتقياء الاول الى اقتحام الاقطار ولم يبالوا بمخاطباتهم لندموا انجيل من صلب لاجلهم
ومك دمة فداء لهم

الحوادث الداخلية

ومنح جميع القسطنطينية في القرن الماضي خوفاً وانذاراً لطريقك تلك المدينة ورفع
الدولة الاولى بين الروم فاستعادت سلطتها على بلاد تراكه واسيا
الصغرى والوقنس والجهة المحتوية من اقليم بلرغا وفي امثان ٢٨ من مجمع خلكيدون
المعقود سنة ١٤٤٠ عبر الطرورك المذكور وسار ياكلاف رومية بالرتبة والحقوق جميعها
لنماوي العاصمة في اقليم الاكاه والخرقوق والجمال وكان الساماليون الكبر جاهد في حرم
رفيقه تلك الخوق عاملاً على تخفيض سلطته وساحياً في انهيار وشيت تقدم فلم يجد اجتهاده
شياً لمصادرة الملك الشرقي له وعرض على رفع شأن فاهذهه نكبو وتعظيم قدر اسبقها

وكان جميع المسيحيين ينجرون اورثليم وينسبون كنسيتها ورواية وام الكنائس واولها
خساعون جوبنتال اسفها على الاستقلال والارتقاء الى رنة اول بين الروساء واللقب
كرتقاو بلتب بطريق مملط على كنائس فلسطين وفينقية وبلاد العرب الا ان مجمع
خلكيدون المشار اليه آنفاً لم يخذل سوى اقليم فلسطين فأرجعت بلاد فينيقية والعرب
للبطريك انطاكية

ولم تمت بدار التفات والتعاليم الفاسدة التي بذرها ونشرها في القرون الماضية جماعة
المنعدين الراغبين في تجدد وتغير العقائد للحصول على السلطة والشهرة وام اولئك
المصلولين طوائف الدواتيين والاروسيين فالاولون جاريهم القديس اغسطينوس بكنائس
البلغة ونصائح الشهرة وواغوا الاثنية النصبية تقالاً ولوا انام حسب اوامر الملوك المشددة
قتلوا او كادوا يتلانون ولا فتمت نائل الاقطار الافريقية ظهر وام رماذ خراهم
وجوا بعد المات والنفاء فكهم كانوا على العدد ضعيف العزيمة لم يمكنهم استئناف اعمالهم
المباينة ولم تعد لهم تلك القوة التي ساعدت في شهرتها اما الاروسيون فاصابهم من القصاص
ما اصاب غيرهم فاضادوا الاوطان ونشروا ما ريت الى الدائرة المتصرين كالقرويين

والفاندال واليورغنديين ابنا . كنيستهم وعلموا اخرون مضطهدهم معاملة اولئك لهم
 وظهرت في هذا القرن بدعة نسطوريوس السوري بطريرك القسطنطينية وذلك ان
 كاهناً صديقه اسمه اسطاسيوس خطب سنة ٤٣١ وحرم تسمية مريم العذراء بالاله الا له
 وقال ان هي الا ام المسيح فقط اي ام اسان لان الاله لا يخلق ولا يموت فاعجب كلامه
 نسطوريوس ودافع عنه في خطب عديدة فهاج عليه الكهنة والشعب ونلبوه وفرروا ان مريم
 العذراء في ام الاله المتجدد ولما اشتهرت تلك التعاليم قبلها كثيرون لاسيما المصريين
 واتفق كراس بطريرك الاسكندرية مع ملستين اسقف رومية وعقدا مجعاً في الاسكندرية
 وحرموا نسطوريوس ولما بلغ ذلك نسطوريوس حرم هو ايضاً كرلس واثمة باتباع شعبة
 ايوليناريوس المازج طبيعي المسح وجرى كلاً لا خبرين اقلماً حاداً لتثبيت عقائدها
 واسفالة الشعوب اليها حتى اضطر ثيودوسيوس الصغير الى عقد مجمع سنة ٤٣١ في مدينة افسس
 وهو المجمع المسكوني الثالث فلم يحضره نسطوريوس واجمع رأي المجنحين يو على حرمه
 وندينه يهوذا الاسخريوطي مسلم معلو وفرروا ان المسح اقنوم الي ثلاثة طبيعتان متحدتان لا
 صمترجان

ويضع ما تقدم ان بدعة نسطوريوس كانت اعتقاده بانفصال طبيعي المسح وان الطبيعة
 الالهية قد زيدت على الطبيعة البشرية بدولادته لمساعدته مدى الحياة وانكر بعض المؤرخين
 ذلك وقال ان نسطوريوس رضي بتسمية العذراء بام الاله اذا كانت هذه العبارة تفيد ان
 الولد الذي ولدته اتحد مع الطبيعة الالهية

واشتهرت تعاليم نسطوريوس في جميع الاقطار الشرقية وانجها برصوم اسقف نصيبين
 وجهد في اذاعتها وتكثير عدد المؤمنين بها فترجموه التي لا تعرف المال ان يحقق امانية وان
 يستميل مسيحي كردستان وبلاد فارس واورشليم والاقليم المجاورة لها وبني في نصيبين مدونة خرج
 منها معلون في هذا القرن وفي القرن التالي وانتشر في مصر وسوريا وال عراق وشبه جزيرة
 العرب وبلاد الهند والصين

واختلف النسطوريون انفسهم في حقيقة اعتقادهم فذهب علماء مذاهب شتى وكلدان
 باقسامهم يضعفون ويسقطون لولم بقدر رؤسائهم عدة مجامع في مدينة سلوقية وبقرروا
 عقيدتهم فاسمها « ان في خادي العالم اقنومين احدهما الي وهو الكلكلة السرمدي والاخر برشي
 هو شخص يسوع وان مدين الاقنومين مجنعتان في هيئة واحدة لان اتحاد ان الله وابن البشر
 حصل في اوان الحمل ولا سبيل الى انفصالها وليس هذا الاتحاد اتحاد طبيعة او شخص بل هو

اتحاد ارادة ومحة من السمع حيز عن الله المستقر بيو كما يستقر في هيكله وان مرم العذراء تدعى
والالة السمع لا الالة الا

وفام سنة ٤٤٨ رجل اخر اسمته انتيشس رئيس دير في القسطنطينية واراد ما حاذى سطوريس
وسميتة تنطرف في مبادي ووجد الوحي قال كما يعتقد القبط ان السمع طبيعة واحدة هي كلمة
الله الخبيد ولعله اراد انكار طبيعة السمع الشريفة فخرها فلا فيوس البطريرك القسطنطيني
الجميع الذي عنده في تلك السنة وعزله عن منصبه فرفض الانعاز لهذا الجميع وطلب عقد
جميع عام فاجاب بنودوس يوس حلقه وجمع سنة ٤٤٩ بمجمعاً برئاسة بوسكورس بطريرك
الاسكندرية خليفة كرلس وكان هذا المحر صفحاً لفلافيوس ناسقاً قنيس وبرره فلم يرض
فعله هذا جماعة اليونان بل اعكروا صلاحية الجميع وسموه جميعاً لموص والتجاً قابو جميع
اقس الى اليا بافلسيا بوزا لكبريا الى الملك ماركيان عند مجمع الحظر في هذه المسألة فلي ماركيان
دعوة اسقف القرب وعقد سنة ٤٥١ في مدينة خلكدرون الجميع السكوني الرابع للذي حرم
ديوسكورس وعزله وفناه وايطل فلما راجع الساب وتنت ما قاله اليا باليون في رسلته الى
البطريرك القسطنطيني وهذا ما كان في السمع طبيعتين متمازتين وتحتوي في شخص واحد
بالاعتبار او امتزاج واختلاط

واتبل المسكون والا وميون وبعض السورين فالتم اعتيشس وحدث من جراء ذلك
انزعاج بين الكاثوليكين والانتيشيين عنده عمل بطريرك الاسكندرية
واقسم هؤلاء المحدثون الى شعب عديده لافرق بينهما في الفاظ ولكن البردعي النهر
سعى في اجماع كلهم ونفي النعان وقوى عرى الاعتقاد فتبع بما بقى وجمع الجميع ضمن
دائرة واحدة

وجل اعتقاد اعتيشس ان طبيعة السمع الالهية قد استقرت البشر بفاسج طبيعة واحدة
هي الالهية وجاء به برصوم (غير برصوم اسقف قصبين) وثلور حايان ولطون ذلك
القاعدة وقالوا ان طبيعي السمع الالهية والبشرية مختلفان اتحاداً عظيماً حتى انها صارنا
طبيعة واحدة بلا تغيير واختلاط او امتزاج ولكي ينهم الناس هذا الاسرجد الموصول تلك
المعاصرة وقالوا في المصح طبيعة واحدة ولكن هذه الطبيعة مزوجة ومركبة

وكان رايان شهران تقيانه احدهما بريطاقي اسمه بلا جوس والاخر ارلندي اسمه
سلميوس ما كين في روية فلما ان الاعتقاد بالخطئة البهية ولزم النعمة لاثارة العنل
وتطهير القلب بضر بالقوى وعمل النضبة وعرض العالمين الى اليأس والشلال وان هذا

التعليم فاسد فخطيئة المجددين مختصة بها ويجبها راجعة اليها لا تنصل بقدرتها بل مولد الايمان
 طاهراً نقياً كما كان ادم قبل سقوطه ولانه قادر على العودة والتوصل الى اسمى درجات التقوى
 والنضلة باجتهاده الذاتي وقوله الخاصة وان النعمة الخارجية لازمة لتحريك رغبته اما مساعدة
 روح القدس الداخلية فلا احتياج اليها وخرج هذان الراعيان من دروبية وسعيا في افاعة
 افكارهما وتعاليمهما واوشكا بنحجان وبسبيلان الشعوب اليها لولا اتباعا القديس اغسطينوس
 ومحاربته لما بكتيو وخطيو واقتاعوا اليها زوسيمس بنحلياما ونحريضوا يياه على رفضها يساهم
 الفصل فنصلها وطردوها وحرموا في جميع انفس الذي اشهر كقترنسطوريوس

وحدث عقيب هذا النزاع شقاق اخر بشأن النعمة فذهب بعضهم الى ان ملاك الايمان
 وسقوطه وخلاصه وبه امور كلها مقدرة منذ الازل وقال البعض الاخر ان النعمة الداخلية
 ليست ضرورية لتولد في النفس اعمال التوبة الا بتدائية فلا نمان قادر على ذلك بقواه الطبيعية
 كما يقدر على الايمان بالمسيح ولكنه لا يستطيع الثبات والتقدم في هذا المسيل الا بمساعدة دائمة
 وسعونة النعمة الالهية ودام الخصام بين العلماء في هذا الموضوع مدة قرون عديدة ولقد شيعا
 اخرى سببت نعباً عظيماً للكنيسة الغربية اياما طويلة

ونختم الكلام عن تاريخ الكنيسة في القرن الخامس بتيب جماعة المطالعين الكرام التي
 اجنبت في هذا البحث كلود كراما بنحش اذهان الطوائف المسيحية للموربة حرماً على مرضائهم
 وانجازاً لوعدي في صدر الكتاب وفي ابتداء القسم الثاني من الفصل السادس آخر فصول
 الباب الاول



الفصل الرابع

في ملك يوستين الاول من سنة ٥١٧ الى سنة ٥٢٧

ويوسنيان الثاني من سنة ٥٢٧ الى سنة ٥٦٥

ان الملك يوستينيان المعادل اعظم ملوك الرومانيين في العظمة والنفقة والحكمة والتدبير
 كان فلاحاً متوحشاً بلغاريّاً ولد سنة ٤٨٢ في قرية بالقرب من مدينة سرديكا وصوفيا وحاش
 منذ نعومة اظفاره مع عمو يوستين القادر الماهر فشب جباراً اقويّاً عبياً
 ويلوح ان الزمان جار على يوستين اوائله ملء الحمية والفقر في بلاد خربة ففاحروطة

ومهتة ومحرقة وسار ماشيا مع اللاحمين آحرين وفصل السلطانية عاصمة الشرق متزودين
بقوتهم وشجاعتهم ولما اتوا الى ما مليل الانخراط في ملك اليهود قتلوا بسرور واكرام نظرا
لاقتدارهم وعلو قانتهم وكر جتهم وادخل في فرقة حرس الملك ليين

واظهر موتين في الحروب التي اشرفها والاعمال التي عملها ثماعة سامية احلته بين ارفاقه
محلا عالميا فارتى الى نسب شرقية متينة وجمع نردة عسكية وما زال ماعرا في سل النجاج
والفلاح حتى استلم قيادة الحرس الملكي واصبح شهرا بشاه الجيوش السابق ولما مات الملك
انطاسيوس سنة ١٨١ هـ سعى خصه امانتيوس في عزل نبيه القدي ولاه الخنوفي وجملة خليفة
له واعطى رئيس الحرس كليات في فرقة من الدرام والناظر لاسئلة نومو ونصيب احد اللاندين
بالخصي الخاصين له المصائبين ليدققاقت يوسين الدرام ونظما ذربعة لاسئلة الاحزاب
وارقى سرير الملك آما وهو نيج عمره ثمان وستون سنة سررا رقا عوا الجود والكفة والنسب
لانهم رأوا منه فاعدا شجاعا لطيفا ورجلا قيا متعبا استنبا

وكان يوسين جبالا لجميع انواع العلوم شجاعا غير فادر وفيه على سياسة المملكة فلم ضعفه
واغفد ماضي بده مساهة الحكار في روكس وبعد ثذابن اخوه يستبان الذكي النشيط الطبع
الذي ربا في مدارس السلطانية وجملة من تألثت به وسرير ملكه وصدق المجلس
العالي على انخاوه وصلة ملكا نيل موت عومارمة اشهر لوه قري ذلك الشج وخرفه اما
نيودوره الملكة امرأة يوسينار فكانت امة أكاسيراطن صي حارس الاداب في الملعب فلما
مات ابرها بانث مع اخيها كوسيتو حاسطاسا في حالة فقر يرى لما وجبهين كن صغيرات
في السن لا يتجاوز عمر الكبرى سبع سنوات

وكانت نيودوره جميلة حسنة فبيرة فلم يجد سبلا امكسب الا الانخراط في ملك
الجللات فاعجبت الناس بهارعا وتغذت فلانا ومات احدا بحس حراة وهآء قبل انها
كانت في ملاد افلا غوتما فحلت انها ستعير امرأة حك نوي فعادت الى السلطانية مسرة
ونامت وتغذت لما بينا عانت هو البر والامارة والتفوي تشيل ايل والتمار اشغالا بدوية
لتمشي وتساعد المساكين تعلم بها يوسينان ونظرها خبطة من هاوشة في جمالها الماهر والعجبة
نشاطها وعينها فاقترن بها على رغم تضاده اليه واقسا هو والده امة اثني اتي فخر عوا الشريف
انتزوج ببدة او محلة او غريفة واغري عمامتين على مدارا من مختلف النون وبصا
وشح سيلا اثومة مات المولى بالملين بالارقاء الى اعلى حردان لحد والتماد ولما تولى يوسينان
العرش شارك امرأته الملك واطمها على نيودور وضع الشاح في قصره على مامتو وهامة نيودور

المثلة بنت أكاسيوس ابن الادباب

ولم تخرج من الملكة بونها من نحو العالمين فرشتها السنة البيضين وللمضاديت بهام
الاحقار والتبديد وجهها في تذكيرها حالها الاول وتكايتها بكل اهل فخرت لذلك مدينة
القسطنطينية وعاشت بقصورها وجنائها الرائعة على شاطئ البوسفور واعتزلت الناس وانتفتت
منهم ما استطاعت وكان زوجها في ابتداء ملكه مريضاً فبليت جهدها في جمع الاموال ليملكها
ان تعيش بها بعده عزيزة مكرمة

والحق يقال ان ثيودوره كانت امرأة ذكية فاضلة انت احلاماً عظيمة بيرة ومشكورة
وتماثلت زوجها في السياسة اشد المساعدة واستغنى رآبها وحكمها ولكن الشعب اليوناني
المتبعين لاتباعها فذهبوا للتبليس ومضاتها بعض الاساقفة وفي ١١ احربران سنة ٥٤٨ ماتت
بخطبة زديفة كست مجتهداً لموراً فثكون مدة ملكها اثنين وعشرين عاماً

وكان سباق الخيل معتبراً في ايامهم القديمة العباد مقدسة وفروفا واجبة على البشر لالفة
فانهم المتابعون الى اربعة احوار تحسب التي ايامهم ايضا والحمراء والخضراء الصانية
والزرقاء واعتقدوا ان تلك الامور رسوا الى السنة وقصروها لالبسة البيضاء تنير الى ثلوج
الضياء والحمراء الى الصب لاجرار الكلب كوكب والزرقة الى الخريف لارقة المياه المرائع
عليها الخيل الاصغار والخضراء الى الربيع وخضرة النبات وكان لكل حروب فائس الاممون هم
ومضادون ومحبون ومبغضون ينقون الارقات في النزاع والحضام وكانت الشرفاء والعظماء
تتماروا المرائع في تلك الحجة والامبال فاعلموا بعضهم في احوالهم انهم في سقولا
الآخر

ثم حدث في ايام انسطاسيوس ان روح الشجعان الذين دبت في صدور اولئك الافاقم
الاعيان وراوت اقسامهم ونقصهم لبعضهم والشملة فالحق الخضر مجاورا وحفظوا في قراطل
الاعمال ونالوا في خصومهم الزرق وقبوا منهم ثلاثة آلاف ومضى سم تلك الدليسة من العاصمة
الى الاقاليم ومالات البلاد بالقتل والارثاء والاضطراب في القلوب والشفت بهار
الفتاك والساد وعادرت الجميع يثرون وتكون الثقل والعلوم والبلايا والهمم لاش
ولقد الحامير المتوحشين داسل الفواقين وحنق الانسانية واجبت فكلوت الملكة
التي تاتي

باب الحكايات

رواية الحديث في كماله
معه، بقلم صاحب الادب سامي و يه بصوري
انواع مايله

قال سمعت صوتاً في باب الحية

ما يصح الا ما هو وادسمع بحلا - ونع اقدم فقال - وسين هذا هو
و بعد هذه سمعت الاقدم المذكورة في السلم ثم رجع اب العرفة فحاً ذو طهر دي كرول
فاستغلة الاثنان اصلت الذهب وبحثت اليواضعها معنى الاستهام

قال دي كرول بصوت وحتي اخذوا من كل شيء - فل وجدها ما اشرته اي طآن
سأل سوسيت رسالاً تريد من خيراً او عقاباً او امناً

قال اعني اولاً يا عمر جش - سنة ملات و لله اعرف والا است

قال جورى عما هل مرادك من ان نسكر

فاول دي كرول عيو وكاست قسعت عنها ما عار به صرت العصب لي ما حولي

وقال نعم اريد ان اسرب اريد ان اسرب

سأدر سوسيت الى وضع قدته ونجح على انه رلة سمور دي كرول ملانة اقداح متناعة ثم

تسعى الصعداء ومقطا يمس على الاذن

قال جورى اطل انه سكر

احاب دي كرول ان ريبلاً ملو بالديلا بكى المكري

قال ما سكواد اكنست لانزال طائفاً اسرب وحدا ما ادي معلنة حيث بهما معرفة

ذلك ما جلاً

قال دي كرول فعلت ما عهد لي فعله

سأل ما سكو مضرراً وعلى سمع حملك

قال نعم

فصاح بأسكو وعدت سالماً . . احسنت احسنت . . كل شيء موقوف والمحمد لله وقد
ربحنا تقريباً نصف المشروع عجل يا صديقي ديه كرول وقص علينا ما حدث حيث لا يتفكك
اهمية ذلك بالنظر إلينا

قال دي كرول ان جميع الافادات التي ملدتني بها يا جوري كانت صادقة ويعتبر
الدقة والاصابة فكيف امكك الاطلاع يا ترى على كل هذه الحقائق
قال لا بهما ذلك

قال دي كرول من المرجح لدي انك خرجت باحثاً متفصلاً الى تلك المناحي حتى قدوت
على جمع هذه الافادات الصادقة
اجاب لربما

قال ولولا ذلك لما علمت ان المركيز لا يمكن ان يمر بقرب بيت الحارس بلونان بفم اعلم
يا صديقي ان العمل ثم كانت بيت عنى
فسال امس او اليوم

قال في هذا الصباح حيث امس واول امس لم يكن ممكناً الجراح وعد الصلح كنت لا
ابعد عنى اكثر من خمس وعشرين او ثلاثين خطوة فصوريت عليه البندقية وقد حث النار
فخرج الرصاص وسقط المركيز
قال قليلاً في الحال

قال ان رأسه كان الغرض الذي صوته اليه فم يندقي
فسال بأسكو وهل سمع صوت الصلح

قال لا اعلم ولكن سائر الصيادين كانوا بعيدين عن ذلك المكان والكلاب كانت تنبح في
الحرش باصوات جهنمية ولا يخافك اتي لم ابني للفرج على ما يحدث بل ادرت ركضاً بين
الاشجار

فسال الم يتبعك احد

قال لا اظن

قال ان ما نظرت من حد

قال هذا اعتقادي ولنا بالطبع لم التي نفسي كبحان الى الم ملكة بل بالعكس صلت من
تباح الكلاب جهة وجود الصبد ولم تبتعد من الجهة المعارضة وقد رافقتي الحظ فلم اصادف
احداً على الطريق وصدف اني مررت بفرب مستنقع قسنتي منه المواعزوا الغزلان وكان مرادي

انفصل من بدني حيث اريد لي فائدة بها ولما اقرر بوجودها في نالتيها في ذلك
الاستفح وعلقت مثل ذلك بدمعي بعد ان وضعت فيها حجراً ثقبلاً

وبعد نحو من ربع ساعة وصلت الى متبى الحرش نوقت برهة للراحة والتنفس وكان
بعض الفلاحين يشتغلون في الحقول فرددت برهة في الخروج من الحرش ولكن شعرت
اخيراً بضرورة الانبعاد عن تلك التاحية بالسرعة ما يمكن فانطلقت ببسالة بين الاراضي
المطلوحة وبعد هبة وصلت الى طريق ضيقة بين ساجين ولدى مكاشفة الشمس اهتديت الى
الجبهة التي يلزمني الميرستاهم واصلت الى جسر عرصة وما زلت الى ان وصلت الى محطة ناتولي
المقينة في الوقت المين لركوب قطار الظاهر وكنت مرتاحاً على نوع ما ولكن افكاري غير
مطمئنة ومن الامور التي لا توصف مقدار الخوف الذي كنت اشعره كل ما لاح لنظري على
احدى المحطات فبعد رجل من رجال الشرطة وكنت قد فطمت ورفقي الى بوندي حتى لا
اهل شيئاً من منضيات الحكمة والحرص فتركت في هذه المحطة بلا قلق نأكلت طريفي
ماشياً الى انني وقفت في بانتين لان طعامي كان ودنيا في الايام الثلاثة الاخيرة وقد
شعرت بلزوم الاحتذاء فدخلت عند احد الطباخين حيث اعد لي غذاء مشبعاً غير دسم وهذا
مجل قصتي

قال جوزي كل شيء سار على قدم الخراج ان الناس في ايامنا هذه لا يمتدنون بالشياطين
ولكن لا ريب عندي ان شيطاناً سافر علينا لحماية ما عاينا
قال دي كرول وان ياسوسين اسكب لي ابيضاً ثم عادت اليها ثمة الوحشة وقال
لقد امنت عملاً هائلاً وانا في حاجة لتلمي
فقال سوسين هل تريد انفساً فاح خمر
فصاح لا لا ابدأ ما عذرت اريد خمر لان لون الخمر قريب من لون الدماء والذي
طلبتك ابنت ياسوسين هل فهمت

قال سوسين ليك هذا ابيض الذي سكب في قديمك

فقال دي كرول هذا ابنت

قال سوسين الانراه

فوضع دي كرول يده مراراً عديدة على عيني ثم اعد محبة ينظر الى ما حوله بنوع من
الخوف وطاح ماذا اثم يعني ان كل ما اراد احمر .. احمر ..

فرجع اليه وقال اكتائه وقال عنها انقبض حنك من ملاين المركزين تغير الاحوال

فلا تعود ترى خلاف الاصر

الفصل التاسع

بتان

فلترك الان الاشقياء الثلاثة على هذا الحال ولعد الى كولانج فان الصيد كان قد ابدأ منذ خمسة عشر يوماً وكانت الاعياد والولائم تابع في القصر حينما يوجد جمهور من الاصحاب وقد اصاب الصيادون صيداً كثيراً فجلت تلحج الامن بذكر نجاحهم وكان الكونت دي كولانج الشاب من الذين امتازوا بالمهارة والبسطة في ذلك وفي كل يوم كانت ترسل الى باريس قناف مملوءة بالصيد الى اقارب الصيادين

ثم ارسل الكونت دي سيسترن الى كولانج يخبره المركز برب قدومه فتوافرت جبريلة بمزيد الاسف عاتلة كولانج وسافرت الى قصر شيميل وفي صباح اليوم الذي نظروا فيها راغداً دي كرول عاتداً الى باريس بعد ان اجري بحسب قوله عملاً هاملاً كانت مكسيليان دي كولانج واميلين دي فالكور تنزعان سوية في احد ممرات الجمعية المظلمة بالاشجار الكثيفة أما المركز وابنة واصدقاؤهم فكانوا قد نهضوا قبل شروق الفجر حيث كانوا متجهين في ذلك اليوم لصيد عظيم في الحرش

وكان البتان يسيران ينهل على الرول الناعم واميلين متكئة على ذراع مكسيليان وهي مستغرقة بالافكار تسمع بلا وعي بصديقتها التي تحاول استجلاب سرورها بالاقوال الكبيرة المتنوعة

وكانت اميلين نقل عمراً عن مكسيليان بعمودتين تقريباً ولكنهما بقامة كفايتهما متجمعة كمال الظرف واللفظ مثلها فكناهما بشعر اشقر وهما بمساويان شعورها البديعة بأسلوب واحد حتى يظن من يراها انهما تولى مان بل ربما نوم الناظران اميلين دي فالكور تكبر فيمنها بخومن ستين ايضاً نظراً الى هيأتهما البديعة المخطورة للثكنة وكان من الصعب مع اختلاف تكاوينهما ونوع جمالهما ان يعرف ايتهما الاظرف فكناهما حاصلتان على ما يجب ويسر ومكر

وكان لاميلين كرفيتهما في حركاتهما ووضعا ومبتسج تخفصها نام الظرف والامتياز الاسمي فان عينها الزرقاوين الناعمتين المثلثتين يا هدا ب طويلة لها نلائج لا توصف من البهاء وكان في وسط خديها المشربين قليلاً يلون الورد فحضان صغيرتان يدبعتان

هما عثمان حنينان للبلات وما جيه حيلة واذنان بهاء دفقة رقم صغير وشفتان نورمضان
 طستان فاخرة والابنح من كل تلك انذار كتبها في ملاء ساعديا ونعموا ايديها البيضاء
 وظرافة عنها وحلقوها الاخذ بالعمى الاستلاء ولحظت مكسليان انه مضت مدة وهي تتكلم
 وحدها بلا جوارح من ريفتها خرفت فجأة عن الحديث ثم ظفرت الى وجه ابيلين ومالت ما
 يالك ولم لا تجاوين

فالت لا نبي

فصاحت يلى . يلى انت حزينة ولا تستطيعين الاخاء عني وقد لحظت ذلك

فمالت حزينة وما العاني لحزني يارى

فالت لا اعلم فلربما تكونين مضجرة من الاقالة في كلالنح

فالت انت تعلمين استخالة تلك وتعلمين ايضا انه يسرع كثيرا دلم البقاء بجانيك

فالت مكسليان لا اتكر ان هذا الذكر الذي فكرته غريب ولا سيما بعد فرحك كثيرا
 بالمجي ولكن ما الذي كدرك بانوى لان احوالك تغيرت تماما منذ عدة ايام هل لك ما
 تشكك من احد وهل يمكن ان اكون انا الحجابة ولا اعلم ما حاص اذا كان ذلك باصديقي
 اسألك الصغ

فالت اه يا حبيبي مكسليان هل يمكن ان تفكرى بمثل ذلك انت التي لا تكف عن

اظهار الود والحب الدائم لي

فالت لذيك ثوبها ابيلين ترحين اخفاء عني دعيني انا منك واقبلك وبعده قولي
 لي لا اذا استغفرك لا انكار ولم تعودي تفكرين كالسابق ثم تعاقب البنتان بشوق مزيد
 وطودت مكسليان الحديث فقالت ليس لي صديقة حبيبة الا انت ولو كنت شفقتي لما
 امكن ان احبك اكثر من هذا المب قانا اشعرشك بالارواح انني نصيبك هل فهمت
 لان مندار قلتي لمشاغل افكارك وزوال سررت اخبريني بمحك الملك تشكين شيئا
 من اخي

اجابت ابيلين بمرارة لا لا لا تفكرى هذا الفكر

فالت لو كان ذلك لا امكني الامساك عن اظهار الحب لاني قبل عيشك يوم انت

شديد

فمالت اتيبت اخاك

فالت يميمك

فصالت بسبي

قالت نعم أئنته ولنته لانه يخذ في اغلب ارجان حياة عاجمة غير وناذبة ولا شيا معك

قالت اميلين هذا اخطاء منك يا مكسيميليان وكان الاول ان لا تخاطبني بهذا الحديث

قالت لا بل بالعكس كنت محقة بهذا اليوم والدليل على ذلك ان كلماتي احدثت

التأثيرات المأمولة لم تلاحظي كيف تغير ولم يعد كالاول ففي باريس كان لا ينظر اليك

ويخاطبك الا نادرا اما الان فبالعكس صار انيسامشا بشوشا كثير الاهتمام بك وعندما لا

يجدك يبحث عنك ويعاملك بمزيد الملاطفة والنعابة

قالت اميلين يفعل هذا باحبيتي لاني صديقتك ان ارجيت كان يعاملني دائما بهذه

الملاطفة

فسالت ملا ترين اذن شيئا من التنبير في اساليك

قالت ان الموسيوا ارجيت كان يعاملني دائما كما يعاملني الان

فاظهرت مكسيميليان الدهشة ولزمت السكوت برفة ثم عاودت الحديث وقالت هالك

ملاحظة اخرى انتهت اليها انك انت الان لم قمودي كالسابق

فسالت ما المعنى بهذا القول

قالت المعنى بهذا انه يوجد فيك بعض اشياء لا تستطيع ادراكها

قالت ما فهمت شيئا

قالت انك تعاملين اخي ببرودة شبيهة بالاحقار

فصاحت الفتاة لم يحصل ذلك وانت مخطئة بهذا اليوم

فهزت مكسيميليان رأسها وقالت لا لست مخطئة بل بهيرة ننادة والذي اراده انك

تجيبين اخي وعبرين منه بما في الامكان وعندما يخاطبك بشيء انتظا هرجون كانك لا تسمعين

وكثيرا ما حاول تقدم ذراعة اليك اثنا التفرقة فكتبت نادريين لاخذ ذراع الموسيودي ميليري

او غيره من الحضور فزارا مئة وامس مائة في قاعة الصنف جلس على كرسي بزرعك يا اميلين

اني ان يخاطبك بل نهضت فجأة وجئت للجلوس بجانبك بحجة السؤال مني عن ام زرع تعرفها

اكثر مني فبقي اوجين مبهوتا وعيناه شاخصتان اليك بجزن ومن ذلك الحين لم يعد يجسر على

الاقتراب منك واوكد لك انك سببت لك كثيرا من الاحزان في عدة ظروف

وكانت اميلين تسمع هذا الحديث ورأسها تمعن على حدودها فالتفتا لمكسيميليان ماذا

تعاملين اخي مع المعاملة

فتمت اميلون دي فالكور ولكن .. ولكن - لا اعلم ..

وفدلفظت مع الكاهن المنطقة بأسلوب تحكى فلم يبع مكسيليان الانسانك عن
الفحك عند استماعهم ما لها هل تريد ان ابسط لك فكري بهذا الخصوص اظن انك
تتضمن من انشأما صغيرا

فصاحت - مكسيليان

قالت وتريد ان تكون قصور السابق وانما لم يملكنا بما يجب من الملاطفة والوداد
الم احمر يا ترى

فظهر على اميلون مظاهر الاضطراب وقالت لا اعلم يا اجيبك بحك لا تعودى الى سوالي
في هذا الموضوع لان هذا الحديث يوئلي كثيرا واقت لانعلت

فبسمت السيدة دي كولانج بسم لا بدرك وقالت بصوت الرادى اذا كنت قد سميت
لك يا عزيزتى اميلون بعض الام والكدر عن غير قصد فجله اسلم ان قدرتي الله على نزعك
هلي تتكلم عن شيء آخر

فصاحت اميلون بجرأة وفي محاولة الفرار ثم ثم خلتكم عن شيء آخر

قالت مكسيليان اعلى باحييتى اتي حلت حلا مرة

فبسمت اميلون لك الكلام

قالت حلت انك صوت شفتي

فما لك صبح

قالت نعم لانك تروجت افي

فلون خدا السيدة دي فالكور بلون المحنة الهانية استبعت مكسيليان حديثها فائلة
لا حاجة لذكرك عن مقدار سروي وسعادتي بهذا الحلم والفرح السام الذي بشملنا جميعا بسبب
اتي فظرت هذه الرواياتي بوي منذ مدة ومن ذلك الحين كل ما فكرت بها اقول في نفسي
لا بد ان تتحقق

فلم تجاوب اميلون على هذا الحديث ولكن ارسطت تهاديها فمأ لها مكسيليان الا
تقولين شيئا

قالت وماذا تريد من ان اقول به بخصوص حلم

فما لك فلا زرين امكان استغلنا الى حقيقة

اجابت من اراد ارجع الزواج يجد بسهولة فائدة ذات اسم عظيم تناز على كثيرا

بالفنى والجمال

قالت مكسيميليان ما هذا الاتضاع المزيد وبأية عين تنظرين الى شعك يا عزيزتي اميلين فانت اجمل لدي من جميع البنات وانا اعرف كثيرات من المفردات بالطرف والاشجار غيورات من جمالك بمسندك على طرفك واحتياذك وعينيك الكبيرتين الزرقاوين الجميلتين واسنانك المسكرة وشعرك البديع اما من جهة الال فانت تظلين اخي اذا ظننت ان الزواج عدة علاقة بالدرام انا حاصلون بالحمد لله على نروة عظيمة تحمله الحق ان لا يستشير خلاف قلبه في انتفاله شريكة حياته وانا اعرف افكاره ونياته في هذا الموضوع واعرف ان اوجين سيتزوج الفتاة التي يعيها والتي تحبها بصفتها قلبها وان كانت فقيرة قالت اميلين بصوت خائر صبح ولكن هذه الفتاة في غير اميلين دي فالكور

فما لت مكسيميليان وماذا

ولما لم تجد اميلين ما تجاروب يو على هذا السعال ضمنها مكسيميليان اليها ياهد ذراعيها وقالت لدي امر لا تعلين اريد قولة لك ان امك واي وحفرة الابريال واي برغبون اقترانك من اخي

فارتعشت اميلين اما مكسيميليان فداومت حديثها قائلة انه منذ ثلاث عشر ارجس عشرة سنة لما كنت طفلة جدا عقد خالك واي وما يتكلمان عن ماحدتها الاستقبالية خطبتكما

فتزايد اضطراب السيد دي فالكور وسالها مكسيميليان قائلة ما هو رأيك بذلك قالت كل هذا لا يكفي

قالت صدقت بلزمتنا اشياء اخرى ايضا ولكما موجودة يا اميلين الان ترين اهتمامي منذ هنية بالحصول على ثقتك حتى تصرحي لي بشي من اسرار قراذك فانت مضطربة يا عزيزتي وعيناك مطرقتان الى الارض وباطلا تحاورين اخفاء اضطرابك فما المداعي باترى لكل هذا الاضطراب اني اسالك عن ذلك لانه معلوم مني وقد سهل علي كثيرا الاكتشاف على شرك اني اطالع في افكارك وارى في قلبك يا حبيبي اميلين وانا غائبة عن الوجود بسكرة الافراح لانني متأكدة الان انك تخمين اخي

فصاحت اميلين بنوع من الخوف اصمت ثم ملئت عينها بالدموع فضمنها مكسيميليان بشدة الى صدرها وقالت اليس من المؤكد انك تخمين

فتهدت اميلين تهديا طويلا عميقا ولسدت رأسها على كتف صديقها فهمت العبيدة

دي كولاخ باعريزي اميلين وبقي الاثنان برمة ملازمين الصمت بلا حراك
ثم قومت اميلين وابهاشعل ونظرت الى مكسيليان بلامح لا تدرك وقالت لقد نصبت
لي ثمركا وخماتي طوامري فاكتشفت على سري وكنت اخفي قادرة على اخفائي فتم فتم
يا صديقي احب ارجين ولكن من اين لي هذا الحب لا اعلم ولا ريب ان السبب في ذلك كونه
اخاك .. يا مكسيليان ما عندك قصصني ونجلي بحبك لا نقولي شيئا واهي انت لا تعلم
اوجين ابد ..

فما لك ماذا ملازمين ان يعلم اخي انك تخبينه

فماحت صديقي بمكسيليان

قالت ان لا اتول شيئا لاني

اجابت نعم

فصبرت السيدة دي كولاخ نيماً منعاً وقالت ان ارجين عالم انني احذرك عنه الان
وسني سألني في هذا المأمر دعاءا كان من اللازم ان اجيبه وانت لا ترضين ابدا ان اخفي
الحقيقة واتكلم بالكذب ان ارجين لم يظهر مثلك كل هذا القوس بل بالعكس اطلعني على اسرار
نقاده لم يطلب مني ان اخفيك فك انما يحبك

فماطريت اميلين فجأة وصاحت ماذا تقولين

قالت اقول ان صديقي اميلين دي فالكو وتصبح قريباً شقيقتي

فما لك هل صحيح ذلك .. هل صحيح ذلك

قالت نعم ان اخي يحبك .. منذ زمن طويل

فانتش نظر اميلين لهذه الكلمة ثم اسندت يديها على قريبا وحسنت هو يحبني ..

مويحيي

فسألها مكسيليان الم نلاحظي ذلك

اجابت لا

فالت بالله ما انصرتظر بالاشقيت

اما اميلين فاسندت ذراعها على عنق صديقتها وقالت بصوت مضطرب ما اسعدني

فالت مكسيليان في ناوفا كثير السعادة ثم تعاقب الاثنان واستبعت مكسيليان

حديثها قائلة كنت لا اعلم ان بعض الكلمات يصعب لفظها الى هذه الدرجة وان تقرير سعادة

الذين نستلزم كل هذا العناء

الفصل العاشر

الاعتداء

وكان البنتان يشاوران بالرجوع على افعالهما والاقتراب من النصر واذ سمع فجأة صوت حديث قوقنتا للاصغاء.

قالت اميلون هذا صوت رجال

اجابت مكسيميليان نعم وهم عديون

ثم انقطع الصوت وبعد منية سمع وقع اقدام فاطمى البنتان نظرها ولكن كثافة الاشجار حاولت دون المشاهدة وكان الرجال المذكورون يتقدمون لهم من الجهة البتية فمألت مكسيميليان من ياترى هؤلاء الرجال

اجابت اميلون من المحتمل ان يكونوا بعض الصيادين

قالت مكسيميليان ان الصيادين لا يرجعون من هذه الجهة وفضلاً عن ذلك فان الساعة

الان لا تبلغ العاشرة وقد قالوا انهم لا يرجعون الا الظهر بعد الظهر بساعة

اجابت اميلون صحيح

قالت مكسيميليان عما قريب نعلم من يكونون لان المسافة بيننا قريبة جداً وهم يجهون

لنا حينئذ . طينا بالانتظار

فمألت اميلون الا تخافين اذن

فاظهرت مكسيميليان العجب وقالت تخاف منا في جبهة كولاخ من ياترى

قالت الخن معك

وبعد منية ظهر في المرعى نحو خمسين خطوة من البنتين مقدار خمسة او ستة رجال

فارملت مكسيميليان صوت الدهشة لانها عرفت بينهم اباهما واخاهما وركعت مذعورة

لمقابلتها فتبعتهما اميلون

ولدى وصول مكسيميليان الى قرب الرجال المذكورين وكاتوا يسرون بشمل مزبد

ارسلت صوتاً حزيناً بنتت الاكباد لانها وجدت اباهما مصفرين كاللونى وهوشياى مخدرة ملوثة

بالدماء وكان اوجين ورجل آخر من اصحابه يستنان المركيز ويساعدانه على المسير

وعند هذا المشهد اصفرت الفتاة بما يرعب القلوب وثقت المصعداء وخارت ارجلها

تحت ثقل جسمها فسقطت بلا وعي تقريباً بين ساعدي احد الصيادين الذي ياترى

لاستانها حتى ينسحب منها من السقوط الى الارض ولكن ما لبثت ان عادت الى نفسها لان ما اصابها
 كان ضعفاً ناشئاً عن شدة الخوف وهذه اطراح نصاحت يا ابني يا ابني ماذا اصابك
 اجاب المركز بصوت ضعيف لا تخافي يا ابني لم يصني شيء
 نصاحت لا تحاول الانخفاء اعدت مخرج
 قال جرحاً طفيفاً لا يذكر

قال اوجين ماك منعدي ابني هل تريد الجلوس للاستراحة
 قال نعم اريد الجلوس يرفقه اله انا تلك قنواي قليلاً حتى اتمكن من مداومة السير الى القصر
 فسأله اوجين على الجلوس ثم جثت مكسبيلان اما ما على ركبتيها بوجه غارق بالدموع
 وجعلت تنظر اليه بحزن لا يوصف وكانت حمية جداً فلم يسمع المركز وقتئذ الا ان يعجب بها
 فقال في نفسه ما اعظم الحمايه بينهما وبين احبائهم الى عليا وقيلها من جبهتها
 فسالت الفتاة اين جرحك يا ابني الذي العزير

اجاب في كفي

فسألت برصاصة

اجاب نعم

نصاحت يا للخوف كان من الممكن ان تنقل

قال صحيح

فسألت وكتب اليك هذا الحادث المائل

قال لا افسر على الجلبة الان وسوف تعلمين ذلك فيما بعد

قالت هل قتلت كثيراً يا ابني

اجاب منذ فيها رنحت كثيراً الان وجرحك يحرق الحياه يا ابني الحمية ان نظرك حاصل
 على نفس القوا التي لالك حياءاً جلي بجانبي ثلاثي واسمي عينيك من الدموع ولا تعود
 الى الميكاح لان جرحي طفيف كما قلت لك لا تقالا اشعر قليل من الضعف الا لانني خسرت كثيراً
 من الدماء

وكانت اميلين واقفة على ما قبضت خنجات وهي تنظر بأكبة الى المركز وابتدوا فاقتربا
 منها اوجين بعد برهة من التردد وقال انت تبكين يا سيدة اميلين وتشاركينا في احزاننا اشكر
 فضلك على هذه الاحسانات السريّة

فرقعت عينيا الكبيرين الملتزمين بالدموع وتحول لونها الى الصفرة الشديدة وصاحت اه

يا الهي هل انت مجروح ايضاً

قال لا ياسيدي لست مجروحاً

فسألت ولكن من اين لك كل هذا الدماء على ثيابك ...

قال من دماء ابي التي سألت عليّ

فتنفست الفناء وارسلت تهدياً طويلاً

قال الشاب هل يهلك امري

فاحدقت نظرها فيه بعدوبة لا توصف اما هو فقبص على يدها وبقي الاثنان يرهق

حديث يضمران الى بعضها ثم سالها ارجو ان حدثك عني شفياً

قالت نعم

فسأله هل قالت لك ... ولم يستطع اتمام العبارة فاضحلت على شفوي

قالت ان مكسبيلان حدثني بكل شيء

فتم الشاب هل يمكنني السؤال منك ...

قالت هي تخبرك بحوالي ان التكم عن ذلك لا يكون في مثل هذا اليوم

اجاب بجزن صحيح الحق ملك من انلازم ان لا تفكر اليوم بخلاف ابي

قالت ان مجردة طيف اليس كذلك

اجاب شككاً نظن

قالت هل كنت معه عندما جرح

اجاب لا ياسيدي كان وحده

فسألت ومن جرحه

فهر اوجين رأسه وقال لا استطيع المجابة على هذا السؤال لان ابي لم يجاب بعد على

شيء بهذا الخصوص وقد ارضانا بازوم انصحت وان لا تقتصر شيئاً على الاطلاق فهو يخشى

كثيراً على ابي وشفتي وصحابنا ونحن كاترين لا تعلم شيئاً نضن الحقيقة ظناً ولا نبدى كلمة

بخصوصها احتراماً لارادة ابي الى ان نطلع عليها فيما بعد فاهم كان فرحنا غنياً في هذا الصباح

عند خروجهما ونحن حزائي الان

فتنهدت اميائين وقالت واسفاه

وفي تلك الساعة دعا المركز ولده اليه وقال انظر انني حصلت على القوة الكافية للصبر الى

الفصل بلا حاجة الى الوقوف مع اخرى فعلى اميلين ومكسبيلان ان يسبقنا اليه ويجوز ان

قدومنا ويتمان المركبة واصحابها لا قبل لنا

فنبضت مكسبلان على نراع حد يفتها وإمتد الاثنان بسرعة وكان المركب قد بعث
فسالة اوجين كيف انت الان

قال المركب ونوبنا وله التيسر معاقبي في الامكان ونذرنا لخطر
ثم عادوا الى السير بهم حتى لا يزعجوا الجرحى وكان المركب قد شعر بتلك قباه فاراد
الرجوع مائتاً على الاقدام حتى لا يظم اضطراب المركبة والماضي وأنه قد ما على هذه الصورة
لأنه كان عالماً بقوة شعوره منيلة أماماً وتوشدة تأثراً وان اقل كسر كان لس صحتها فكان
سافراً دائماً حتى لا يسبب لها شقاء الاكدار

وكانت مكسبلان لحسن الحظ قد تميت ايها باحد من الاساليب والطبها فانها اخبرتها
بجرح ايها ثم سارعت الى تسكينها فكلما حتى تظف اضطرابها ومع ذلك لم يسع المركبة
الا للخروج وكصا من القصر لثابة زرجها وفي غارقة باللسوع وعاد المركب متوكفا عليها
وعلى اوجين الى القصر حيثما دخل صالاً الى غرفة ومضى الى فراشه

ثم وضعت رقة وقية وخرق بفساء فحلت على الجرح فانقطع ذلك سيلان الدماء
ولما استقر بهم المقام قالت المركبة من ان لا لزوم ان يستدعي الطبيب

اجاب اوجين ان احد حراسنا ذهب لاستدعائه ولا يشاء ان يصل وبعد هنيهة حضر
الطبيب المذكور ودخل الى غرفة المركب وكان متأثراً كثيراً فخلع يفس الجرح ببعض
الفلق

ولدى الفحص ظهر ان المركب ضرب برصاصة في الرماحه لم تستر بالعم بل نفقت الى
الداخل على عرض اثني عشر سميراً وبرت بلفظ على لوح الكتف والخلاصة ان الجرح لم
يكن خطراً

وكانت المركبة تلاحظ بقلق جميع حركات الطبيب وتحاول معرفة افكاره من ملاحظ وجهه
فراً انه مرتضياً من قصوه وتنفست بما يشغ عن الرقة ثم سكن الطبيب الافكار ببعض كلمات
وبعد ان هبط الى الرابطة وقية التلزم دفن الجرح برحم وابطال جده انصرح المركب
انه يشعر تمام الراحة وقال هل رأيت كيف كنت صادقاً قلني عندما طلبت اليكم ان لا تتأفكوا
وقلت ان جرحي طفيف

قال الطبيب لس ايها المخلص عن خوفك وبسري ان اسكن خيل طرركم من هذا
الجيل ان خضرت المركبة يذهب بالبحر من قدامه ويبيت ونالته وفيه ثمانية ايام يستطيع

الخروج ولكن ما دامت الحى عليه لمزومة التمتع بالراحة الثانية
ثم دهم الطبيب على الوسائط اللازمة استعمالها للبرج وذهب بعد ان وعد المركزة
بالرجوع مساء

وحدث تأثر عظيم في كولانج عندما ذاع ان المركز حمل جزيما الى القصر برصاصة
اطلقت عليه في الحرش وكان لا يعلم كيف اطلقت هذه الرصاصة وليس من يقدر على ابضاح
سر هذه المسألة الا المركز وحده وقد تقدم معنا انه رفض المعاينة على التسولات التي وجهت
اليه بهذا الخصوص

وكان من السخيل على قول الحراس الذين يتبعون الصيادين ان تكون الرصاصة التي
اصابت المركز من احد ارفاقه لانهم كانوا جميعا على مسافة بعيدة جدا من المكان الذي جرح
فيه وهي لا يمكن ان تكون مئة ايضا لان البندقية وجدت محمية في الذي معنا استجابة
ياترى من هاتين الملاحظتين هل وجود من نهد الاعداء على حياتهم هذا الافتراض ايضا
كان لا يقبل التصديق لان المركز دي كولانج كان محبوبا جدا من الاهالي في تلك البلاد
وليس له فيها عدو على الاطلاق

وكان يرى كثير من الناس ولا سيما ملازم الجندمة وجود معتد على حياة المركز وهذا
الراي هو راي الحراس واصدقاء الموسوي كولانج ايضا ولكنهم لم يجاسروا على التكلم بشيء
لما تبين لهم من اصرار المركز على السكوت

ورأى ملازم الجندمة ان من واجباته ابتداء حالاً بالفحص فذهب مع اثنائه وحده
حراس المركز الى الحرش حيثما ثبت لهم من التحقيقات ان المركز اصيب بالرصاص وسقط على
خوئلانة خطوة من منزل الحارس بيار ليثم وجلس حتمه البندقية وعلما ان الرصاصة اطلقت
من شخص كان مخفياً خلف سديانة في وسط اعشاب مغطاة واكتشف على مسافة من ذلك
المحل في اجمة كثيفة على شيء آخر جديد حيث تبين لهم من مظاهر الاحوال ان رجلاً
رقد في ذلك المكان ولا ريب انه بقي ثمة عدة ساعات ولربما يكون قضى الليل بتمامه وعلى
كل فائت تناول الطعام هنالك كما يستدل من ثبات الخبز والبيض وقنبية الخمر الفارغة
المطروحة على الارض

فلم يعد والحالة هذه من ارباب ان شيئاً اراد قتل المركز دي كولانج فان كل شيء يدل
على نية المجنابة وان المجاني انتظر فرسته وترصد لها وان المركز تخلص بالعجوبة من الموت
ولدى السؤال من فوجة الحارس بيار لي اجابت ان المركز لا يمكن ان يمر من هذه الجهة

بلون ان يزورنا ويقبل ابني الصغير ويحادثني برفقة في هذا الصباح دخل كالعادة وجلس
مقدار ربع ساعة ثم تركني قائلاً في خاتمة الحديث بنية الصابرين وبعد خروجه بهيئة
سمعت صوت طلق بدقة فلم اعرف ابداً في ذلك الوقت ولدى مرور عشرين دقيقة سمعت صوتاً
ينزل جرح المركب ولو كان يعلم بهذا الحادث الذي حدث لركعت على الفور لمساعدة سيدي
المركب ولم تنظر الصوت اماناً من جهة الحماية والنجاة فقلت اعلم شيئاً على الاطلاق لاني لم ار
احداً بهيئة مستنكرة وحظاً هرسية في هذه الجهة من الحوش لا اليوم ولا اس
وكانت من المروءات ان هذه الحماية لا بد لها من جانر ولم يعد على المجتدرة والحالة
هذه الا البحث والتفتيش لايجاد هذا المفسد الخفي



الفصل الحادي عشر

لص صيد

نوفست شبة المجتدرة على لص صيد هائل من قرية اللوش على بعد فرسخ من كولانج
وزبح في الزمن انه موركب هذا الاعتبار وكان الفكر العام مجمعا على الظن ان هذا اللص
هو الشخص الوحيد الذي يقدم على ارتكاب مثل هذه الحماية في تلك الناحية ثم لفظ بعضهم هذه
الكلمات ان من اطلق الرصاص على المركب ليس الا سرقا لص الصيد الشهير وفضلاً عن
ذلك فان سواي هذا اللص المستنكر كانت حامية لتأيد هذه الشكوى ضد

وكانت سرقا المذكور وجلاً من اجل الصف عموماً خشناً كوحش كاسرومنف
افلمت في اللوش اي منذ اثني عشر سنة حكم عليه احكام كثيرة من اجل سرقة الصيد ثم حكم
عليه مع خمسة عشر يوماً بدعوى ضرب وجرح ومع عشرين شهراً لارتكابه السرقة في بعض
الجينات

وكان قوماً كهرنل وعائلاً لا يزال في وسط الاحراش حتى استولى خوفاً على جميع القلوب
ومولا بقطع ابدان عن سرقة الصيد في جميع الاوقات ولولا حراس المركب والمجندرة
وسهرم على ملاحظته لتمكن بواسطته من ان يبيد الصيد من تلك المقاطعة
في بضع سنوات

وكان عن نحو أربعين سنة وهو متزوج وله أربعة اولاد يكاد لا يبلغ اكبرهم التاسعة من السن اما امرأته واولاده فكانوا يعيشون من الشحاذة لانه كملان سكير لا يهتم بامرهم وكان المركيز دي كولانج يخفف شقاء هذه العائلة بحسناته الكثيرة المتبعلة

والذي اعتقده ملازم الجنترمة ان سوفات المذكور هو يلا ويب نفس الرجل الجاني الذي اطلق الرصاص على المركيز ولا بد من ايقافه فذهب صحوياً باحد انصار الجنترمة الى اللوش وكان لص الصيد في مسكنه فوجده ملازماً فراشه ومصابيح شديدة فظن الملازم في اول الامر انه متعارض ولكن امرأته اكدت انه لم يقارق فرأته منذ اربعة ايام ولدى السؤال من الجيران صرحوا ان سوفات مريض خفيفة وان الطبيب حضر صباحاً لمشاهدته ولما ارادت امرأته الذهاب الى المنزل لتفصيل الثياب كلفت احدي الجيران بالبقاء عنده من الساعة العاشرة الى الساعة العاشرة

فالتزم الملازم ان يسلم للضيقة الظاهرة ويعترف لنفسه انه مخطئ وأنه منهم بريئاً وان سوفات ليس الجاني الذي يبحث عنه وظهرت عليه مظاهر الخيبة والفشل فحمل ينقل شاربته بجرازة وعندما علم لص الصيد من فم الملازم قصة انه منهم باطلاق الرصاص على المركيز دي كولانج وثب واقفاً على فراشه وقدمت عيناه بنار الغضب ثم صاح امرأته يا ابلا بكبت امكن تصور مثل هذا الفكر

وكان سوفات قد وقف منتصباً على فراشه كالقنا وقد حنت عيناه شراراً لفيظ فقال انا عالم اني شقي لا اصلح لشيء وان جميع الناس يدعونني ديناً مذلاً وبخشونني ويجهلونني ويلعنونني ولا انكر اني دخلت السجن ومن المنسل ان ادخل اليه ايضا في الخلاصة اني انكلم بما فيه ضييري ولا احاول الادعاء بالشرف والنفيلة كغيري لانني لست مرائياً فانا والحق يقال لص وكلب وكل ما تريدون ولكنني لست قتالاً ثم صاح ابداً - ابداً الا ارتكب هذه الجريمة . نعم اذا كنت في الجرح ومعي بندقيتي ونظرت صيداً اطلق عليه النار ولكن لا اطلق ابداً على رجل وصار لي ستة شهور بلا بندقية لان احداً انار الجنترمة جرحني من بندقيتي الطويلة الممراء التي تعرضوا مع هذا ككلواهم بمحاولة قتل المركيز وينسب اليه مثل هذا العار والشر لا انكر ان حراس حضر المركيز بطاردوني على الدوام كدئب ولكن لا ارم عليهم بذلك ولا ثريب لانني لص صيد وم لا يفعلون خلاف واجابهم بطاردوني ثم سأل لماذا ياترني اريد قتل المركيز دي كولانج افضل رجل في العالم هل جزاءه على المحسنات التي يصطفاها بكثرة هو ان المركيز او مقابلة لما على جبهتها طينا واعمال الخير التي عملها ولا مرأتي ولا ولادي هاك ثلاثة من مولاة

الصنار والرايح عند بعض الفراعين يبرس الاغنام خالفاً كقولهم عرايا كدود الاوس
والفصل بذلك المركزة لانها تكسوم ولولا هذه الصالحة اليه لاحتلهم بلا خبز لما نال جميعاً من
شدة الجوع ثم اخبرنا بعد ما كنت في السجن من كان معي امرائي ولا ولاي ومن اين كان باتهم
القوت ليس من القصر ان الرجل الذي طاول نزل المركزة بسدي الملازم هواشقي منفي
انني ما خفت في حياتي لا من الحراس ولا من الجندرية ولا من العلوية لان القضاة يحكمون على
الجنائي ويرسلونه الى السجن وهذا يصلح للموص الاغنياء من اساقيا بل يوجد غير من هذه
الوسائط لا صلاح الناس فانما اليوم لم اعد كلالول والذي احدث في هذا التغيير ليس السجن ولا
الخوف من الرجوع اليه وسوق اصرحك بالمسب الحظي باخرة الملازم بالسب الحظي
الذي ارجعني اليه التهمة حتى تعيده على سمع من حضرة المركزة

انني منذ خمسة عشر يوماً صادفت المركزة عند شطاطهم فرفعتي ولم تفل وتدعمني
كيفية النساء بل بالعكس اتحرمت من هذا السفل موفت وكلته بصوتها المذب ونظرها
الملاطف فازرت اقول المركزة الصالحا في قلبي مزيد ثم نودتني بالتوبة وسألتني بوعدي
يا حضرة الملازم انما اعدت في حماي ونجوت من هذا المرض فوف امتع عن سرقة الصبد
واشتغل ولا اعود اسكر لاني وعدت بذلك وكان يعني اطلاقكم بهذه الحقيقة
قال الملازم حسن حسن يا سوفان اني اتعهد على ذلك المركزة

فصاحت امرائي يا كية فليباركها الرب لانها ودت لي زوجي وطولاه الصنار ايام
ثم استلني الملازم ورفيقه جوادهما واصطفا لي كولاغ وكاه الملازم قاطبا حاجيه وهو عايس
تظهر عليه ملامح اشتغال البال في كل ردة كان يقتل شار به بنفسه يقال رفقة في نفسه وهو يركس
بجانبه ان حضرة الملازم غير مرتض وبالحقيقة ان الملازم المذكور لا يمكن لاديه ما يوجب ارتضاءه
لانه كان يرى امامه مصاعب كثيرة كقلا وقد ارتكبت جناية عظيمة بالاعتداء على حياة
المركز وهو يسأل يفتق عا انا كان ممكنا التوصل لمرة القمدي ولا يجدا اقل اثر للمساعدة على
هذا الاكتشاف فالان من بهم والين يمت على الجمالي وجدد الفكر طويلا قال في نعموا لربنا
اطلع من المركز على اثاره الا ان اسلك كان ضيقاً بذلك ومع قد اود الخمر به فذهب الى النصر
غور الساع الحامسة مساء وكان المركز قد رقد براحه مقار ساعتين وبعض من وقاده ولدى
اعلام موزارة الملازم اجاب انه مستعد ليرى لو فادخلوا الزاخر الى الغرفة وكان هنالك المركزة
طارجين نهضا للخروج

قال المركزة لا انبأ معنائهم وجه الحديث الى الملازم وقال انك حضرت باطل الحصول

على بعض افادات غيبة عما حدث في هذا الصباح ولكن لعمرو الحظ ولربما لحسن الحظ لا
 اقدر ان افيدك شيئا تستدل به على معرفة الحقيقة انني لا اشكو احدًا ولا اشك باحد
 ثم اوقف نظره على المركبة وقال كان يودني ان اخفي عنك واقعة الحال يا عزيزي متيلدة
 حرصاً على راحتك ولكن ارى جيداً انني لا اقدر على مع الحقيقة عنك ولو بها فعلت فاعلمي
 انني ان شقياً مجبوراً حاول فتلي في هذا الصباح

فصاحت المركبة اذن صحيح ما سمعت كمت لا اريد ان اصدق بان كان ذلك هل لنا
 اعداء اذن

ثم تحول لونها الى البياض الصاع كرتبة

قال المركبة يظهر ان لي عدواً

فصاحت المركبة بصوت تتخلل فيه الدموع ما علت تذهب الى الصيد ولا تخرج من النصار
 بدون رفقاء

قال هذا كثير يا عزيزي متيلدة ولكن اصدق انني اتخذ من الان فصاعداً بعض
 التمرسات

قال الملازم وفضلاً عن ذلك فاماناً مل القبض على المعتدي ونفى وضع في الكريك
 لا يقدر على معاودة الاعتداء

فسألت هل تظن انك نجده

قال من اللازم ان اجد يا حضرة المركبة

فسألت هل انت مرتاب يا حد

قال في الوقت الحاضر لا وكنت ظننت ان المنددي هو سوقات لص الصيد في
 اللوش

فسألت المركبة بتعجب هو ... هو ...

قال الملازم انني اعرف هذا الخاسر واعلم من ضاؤا انه اهل لارتكاب مثل هذه الجرائم
 قال المركبة ان هذا الفكر خطر على بالي رهة ولكنني اهله سرياً لدى التكرامرة هذا

التمس طولاده الاربعة

قال الملازم فذهبت الى اللوش واذا سوقات مريض وطريح الراس والى القمص
 ناكنت حالاً انه ليس المرتكب

فصاحت المركبة اذا كان سوقات هو محاول قتل زوجي لا يكون انساناً

قال الملازم ان سوفات لص حال ولكن ظهر من الكلمات التي لفظها اني انا لا بعض
المركزيل بالمعنى لكا في قوله نوع من الاحكام ثم قص الملازم على المركز والمركزه بالاخصار
كل ما حدث فيه كوخ الفص المذكور وقال اظن يا حضرة المركزه انك ورضت هذا الوحش
الكا سر هذه العجوبة فحسب لك لانك قد روت على تبيين تلك الاخلاق الفاسية
فالت المركزه فليسبح الرب يا ملازم من اجل امرائه المسكينه واولاده

قال الملازم والان يا حضرة المركزه اريد ان اعلم كيف راية الظروف حدث الاعتناء اذ
لربما تكون نظرت المتدي وعلى فرضه ذلك ارجو ان تتكرم علي بما هو وان تدقق لي عنها بما
في الامكان

قال المركزه انك تما لي كيوما ولاشي عني كانه لك بمساعدك على كشف الحقيقه
ولكن لم تني مع ذلك الا ارفض الحكم لان واجابني تأمري يا صاح ما حدث وهذه
صوره

ارثت الذهاب لافساد امرأة حاربي يارلي فالتصك من ابني واصحابي واتجهت
لناحية مسكنها لان يمار لي المذكور خدام نسيط وقد اثبت لي اخلاصه مراوا عديده ببراهين
كثيره ولا يمكن ان امر يوا بجانب مكتوب يدون ان ادخل اليه وبعد ان تحدثت برهة مع
امراه الحارس خرجت من عندها وكانت الكلاب تنبح بشده وقد مارت الساعة الثامنة ونصف
تقريباً فالتفت في حرم بقصد الذهاب الى مسكن انزعج من مرور بعض الصيد لاقتناصه
وكت اسير حرسه فها بعدت كثيراً عن مسكن الحارس الا سمعت طلقاً نارياً وشعرت بالمشديد
في كتفي وحذف ان رجلي عثرت بالسير على فخص بابس في نفس تلك الثانية التي احلقت
فيها النار ولولا هذه المثرة لما نجيت حياتي حيث من المؤكد لدي ان الجاني كان مصوباً رصاصة
على راسي فسقطت على وجهي الى الارض ومع كثرة الدماء التي سالت بفزارة من جسدي
فويت على الهوى وحولت نظري الى الجهة التي صدرت منها النار فظننت رجلاً راکهاً
بين الاشجار ثم اتخضعت عياني وقد نالوني ولما رجعت الى المصوب وجدت نفسي بين
ذراعي ولدي وكان المسبب في ذلك ان احداً من فظرتني غرقاً بدعائه فصاح مستغيثاً وطلب
العجدة ثم اعانني من حضري الهوى فشرعت اني قادر على السير وادرت الرجوع الى النصر
ماشياً على قدمي وقد تجمعت بذلك فوصلت الى مناموك كفاً على ولدي واحد اصدقائي وهذا
باسيدي تفصيل الحادث المشوق الذي اصابني

فما الملازم اذن ما عرفت الجاني يا حضرة المركزه

قال قلت لك انني لم اعرفه

اجاب الملازم وليس لك ان تباين باحد

قال ابدا

قال الملازم انك نظرت الرجل فهل لك ان تبيدني كيف هو هل قصير او طويل شاب او

شيخ وماذا كانت ملايمه

قال ترى لي وقتئذ انه بقامة طويلة وانه ليس بدمرمة زرقاء وقد لحظت انه بلحية كاملة ولكن لا اعلم اذا كان شابا او شيخا ومع هذا فان نظري كان مضطربا وكنت اشعر كأن اعيني مغطاة بحجاب فلربما يكون نظري غير صائب وخلاصة القول انني لا اقدر على تأكيد شيء

ولما لم يعد للملازم المجدد ما يسأل عنه المركب الصاحب غير مرتضى تمام الرضاء من الافادات التي اعطيت له ثم بدأ بالبحث والتحقيق من نفس ذلك المساء فارسلت المجدد الى جميع النواحي واستمرت نحو من ثمانية ايام وهي تجوب البلاد مستطعة للنفس بالبحث المدققين لا تعرف الراحة ولا تأخذ اجابها سنة الرقاد ثم قبض على ثلاثة او اربعة من المشهورين بالشفاة وادعى السجين ولكن علمت اخيرا برأيتهم ولم يبق غير مشتركين بهذا الاعتداء على حياة المركب والخلاصة ان جميع المباحث ذهبت عبثا لان الرجل الذي يبحثون عنه كان قد اختفى ولم يترك خلفه اثرا وفضلا عن ذلك فان رجال العدالة لم يكن لديهم شبه دليل يساهم على نجاح مساعهم لان المركب كان محبوبا جدا من الجميع وليس له عدو على الاطلاق ومن الصعب الاكتشاف على سر هذا الاعتداء



الفصل الثاني عشر

بقصد زواج

وكان قد صدق كلام الطبيب فلم يجد على المركب ما يؤخر صحة بل بالعكس تقدم بصره الى الشفاء وبعد ثمانية ايام من الراحة ترك الفراش وصار يمشي بالخروج للتنزه في الجائنات والبساتين لان الجرح كان قد ضمد على صحة ولم يعد يبقعه لانهم الشفاء الا ان تروى عنه بعض مخذات كان يشعر بها في كنفه من وقت الى آخر وكان من ضيوف القصر بعد العشاء الاولى

التي احابهم بسبب الاعتناء على حياة المركب ان لا يربط كثيرا فاختل الفرع حزن لجماني
ونوقل بنته عن الصد ومن ذلك الحين اخذ المدعون بالرجوع الى باريس ولم يبق في القصر
الا السدة دي فالكور وابتهايم وصل بعد ذلك الاميرال دي سيمون فارتفعت الكلفة
والمعاملات الرسمية وصار المقاتلون في القصر احرارا يسيرون فيما بينهم بزيد المودة والمحبة
كالمائة الواحدة

ولولا التفكير المبالغ بها كان من محاولة قتل المركب لامتكم التمتع بلا قلق بمسرات الايام
الاخيرة الجميلة من الفصل ولكنكم استمرها رغباً عنهم عرضة للخوف فان المركبة كانت تجهز
قربها للقتال من السكينة ومع ذلك كان القلق وشاغل الافكار مظاهريته على وجهها ولم يكن
بينهم من تشفى مظاهره عن عدم الاهتمام بالاختلاف التي احابته خلاف المركب وحده
وعندما كانوا يحدثون عن المظفر الذي يحضون عنه في كل مكان ولا يهتمون الى معرفة
اثاره كان يهزواه ويحب دعوا من ذلك قد ثبتت لدي بعد التأمل ان من اراد قتل مجنون
ولا ريب ان لا يعرفني ولو وجد شخصاً غريباً لاطلق عليه الرصاص كما اطلقه علي لانه لا
ينبغي قتل رجل مخصوص

لم يفيق على ذلك ببساطة قوله من يعلم لربما ترمي صيدا قافرا
وكانت هذه الاساليب التي يجتازها المركب للتعبير عن ذلك الاعتناء لا تنكي لراحة
افكار المركبة لان كثيرا من الالامات السوداء الملوثة كانت تشاثرها وهي لا تستطيع الفرار
منها وتهم باخفاء اوجاعها القاسية مع تسلط الخوف على قلبها وحاصل انحصارها ان حياة
المركب مهددة فتصورت ان تلحقرا عتلا رقي كل مكان ولم يعد يمكنها الاعتماد على يدون
ان تلقى على حياتها فكانت تقول في نفسها لاعدو يريد قتل المركب وباطلا يحاولون افعاعي
بجلا فذلك ولكن من يكون هذا العدو ولماذا فعلنا ضده وعن اي شيء يريد الانتقام
لقد نجت من ستة من هذه المرة ولكن لا يلبث ان يعاود الاعتداء على امفي انني مضطربة
مرعبة خائفة

ثم تنبض عيناها بالبرق ولا عفا دما ان زوجها الهادو كانت لا تنقطع عن تكرار هذا
السؤال من يكون هذا العدو وبعد ان انشلت انكارها طويلا في حل هذه المعضلة سلمت
اخيرا ان اخاها عاد الى فرقاطان عدو المركب هو سوسيت دي بيري وان هذا الرجل وحده
هو مرتكب هذه الجناية او متولي اثارها ولا ريب ان ذنوبه السابقة كانت تغول المركبة فالحق
فيكوا ونصروا ونكاه لهذا الجرم

وكان قد وصل المركيز منذ بضعة أشهر تخير من اسيركا بئس بوفاة شقيق امراته الا ان هذا
التخير كان مضياً باسم مجهول وليس له صفة رسمية ولم يكن لدى المركيز ما يفتحها بهجة هذا الغباء
فجعلت تقول في نفسها لا الا ان ذلك الشيء لم يستلنا متأكد ذلك من الخوف والرعب السلطين
علي نعم هذا هو عدونا وليس لنا عدو ولا نة ان هذا العمل لا يقدم عليه غير ذلك العين فهو يشعني
دائماً والى النهاية بغضو وحتى يكون على ثقة من ضربات ولا بعرض نفسه للخطر اخبأ في
الظلمة خشنة ترصد قريستها واسني ان جميع الاوجاع التي تحملها لم تكني وما زال يتظن في
عقابات عظيمة انه قال لي يوماً سوف انتقم منك ومن الموكد لني انه بخلف جميع وعوده
ولكنه لا بخلف وعيداً ان يد المدالة كانت مزبنة ان تضربة الاقصاص منة فحولت عنه تلك
اليد وتذنت من الكريك واشفتت عليه لانه شفي وبالرغم عن كل شيء حمئة من يريد
ضياحة وحاولت المدافعة عنه ضد نفسه ورنعت مرثون الى حال تنكة من تغير حياته والمود
الى الصلاح .. اما هو فلم ينظر الى عظم ذنوبه ولم يبكته ضميره وانى السبر في طريق المثوبة انني
لاجلو وحده تحملت الاوجاع الشديدة ومع هذا اردت مسامحة فلزمت السكوت المشوم
واظهرت كوني ضعيفة جبانة ولا رب انه لا يتأثر في الان بحمته وبغضو الا لاني حاملنة
بكثير من الطيبة وسنرت ذنوبه وهو يحاول الاقنام في عن هذه الحسنة لان ما علمت
لا يريد الرب اه واسني ان الله ولا ريب قد استعظم ذنبي كثيراً حتى سمح بنصامي
على هذه الصورة

ولكن اذا كان اخي حقيقة هو مرتكب هذه الجناية وهو الذي سلح يد المعتدي وذلك على
النريسة التي يريد اعدادها فما قصده باثرى هذا العمل .. نعم ما ذا يريد .. وماذا يأمل ..
لماذا جهة قتل المركيز ذي كولانج اليس من اللازم ان يدرف دمة الى قتي انا ما دمت انا
الشخص الذي ييقضه

والذي يظهر ما نعلم ان المركيز كانت معتقدة تريباً ان الشيء الذي حاول قتل زوجها
هو مستأجر من اخيها حيث لا يمكن ان يحاول رجل قتل آخر لا سبب لمجرد كونه يريد
القتل فجعلت تبحث عبثاً للكشف عن السبب المحرك لهذا الاعتداء ولكن اتعابها ذهبت ضياعاً
ولم تقف على شيء فاصابها الحيرة واستمرت على خوفها وعذابها

وكان الكونت دي سيسترين يحب ابنة اخيه كاث ومن اعظم شواغل افكاره الاقنام بما
يضمن سعادة اميلين وهو الذي فكر منذ ثلاث عشرة سنة بإمكان زواجها من ارجين ذي كولانج
ثم بلغت اميلين من الزواج وبقي الكونت مصراً على هذا الفكر لانه ادرك منذ زمن طويل

صفات ارجين الساطعة الثابتة وكان متاكدا ان هذا الرجل الذي يرغب في كون ضامنا مستقبلا
وسعادة ابنة اخو المحبوبة فلا شئ اخذ به الا انكار ولم يتعب كثيرا لحمل السدة دي نالكور
التي لا تفكر الا بسعادة ابنتها على مشاركتها هذا الامل - ومع تقدير الصداقة المحصورة بين
العائنين ولا سيما بين الكونت دي سيغنون والمركيز دي كواليج لم يحسر الاميرال على تذكر
صدفته بنصده القدم لان بعض الاحاسان الدقيقة التي بهل بينهما كانت تسكنه عن التصريح
ببلى ذلك وكان الكونت على يقين من كرم المركيز وخطر غرضه ولكنه يتيقن ايضا ان ثروته
وشهرة اخيه عمالا بلغاه ومع ثروا المركيز وهذا الرق العظيم بين اثنتين كان حاجزا
شيئا دون انعام رغبته فكان يخشى ان ينسب اليه الطبع بان يهيم موطاة بحب اكتساب المال
وكيف كان الحال فان الكونت اخبره باعته انكاره المعربة المذكورة
قفي احد الايام بعد الفداء قال المركيز للاميرال هل زيد يا حبيبي اوكتاف ان يذهب
سوية للقره

اجاب الاميرال بعزف المسرة

قال هل بنا ان نحيث لندته في اريد قوله لك

ثم خرج الاثنان من قاعة الاكل وانحدرا الى الجبهة لادخل المركيز ذراعة تحت ذراع
الكونت ومقلما ضمه لخرال كرونيما يبرهان قال المركيز هل تذكر يا صديقي العزيز التزعة
التي اجريتها سوية في نفس هذا المكان حظ ثلاث عشرة سنة

قال الكونت من اللان ان اكون شديد السمان حتى لا تذكر ذلك كنا قسمر سوية في
هذا الحور وذكر انني قتارلك ذراعك بان اينك كان معنا وكأقاراء الان امامي واكسا من
جميع الجميلات لاجتنابه الزهور وقد جمع منها عدة كبيرة لامي

قال المركيز حقا ان ذاكرتك جيدة ولا ريب انك منذ كرمك كل ما غلناه في ذلك
الحين

قال نعم ان تذكر المسارة بل الا غرافة الغريب الذي عرفت يا ابيك عقيب مصافقة
غريبة على شط الماوان

قال المركيز ان تذكر هذه الحوادث محظوظ في فؤادي وكل ما حدثني به وقتئذ
يا اوكتاف بكفي ان ابعث الامان بحرقه على ساسك

قال ولا ريب انك تحت برعك لم تطلع السدة دي كواليج على نبي بهذا الخصوص
اجاب ابداهم سأل هل مازلت تذكر هذه القصة

قال اقل قليلاً ما قبل ولكن لم اتدبر بعد على نسيانها حتى ان نكحت فصيبي تخففت
حذنة لان المني الجروح نشق مع الوقت وقد عادت المسكينة تترجى الى فراحي اما الآن سنان
فلم تفارقه

فسأل المركيز هل ما زلت تحبها

قال ان دوام الحب لرجل في سبي بعد قراق عشرين سنة من المبالغات لان الحب زائل
كبقية الاشياء فهو شبه بنار تنطفئ وتجدد منه انقطع عنها الوعيد والذي احب الان انما هو
التذكر الذي حفظته وساحضة هذه الفتاة ان قلبي واحمد الله لم يبق خالياً لان الزمان اسعدني
بالحصول على اصدقائه كرام مثلك يشتغل بهم ثم عندي ايضا لاحتياجات نواحي الودادية
اخني وابنة اخي وكلتيهما نصيب من حوري

قال المركيز هل ما وصلك خبر على الاطلاق عن تلك النعمة جبريلة

اجاب ابداً

فسال وانت ماذا فعلت بعد ذلك الم مجدد البحث عما لا يباحدا

قال بلى ولكن مباحي الجديدة بيت بلا فائدة كالسابقة فابن في يائري وما الذي اصاحا
لاعلم ان في ذلك من الاسرار والغرائب ما يلقي في المحيرة حيث من الفواضل التي لا تفحل ولا
تدرك ان تخفي ام وايها على هذه الصورة وان لا يتركها خلفها اقل اثر للاستلال عليها
والمرح في يقيني اليوم ان جبريلة المسكينة تركت مسكها في شارع كليبي لاتمام عمل من اعمال
البأس ولا ريب ان هذه النعمية لدى مشاهدة ضياعها سببت الحماة وتقررت قبل ان تضع
ولدها الى العالم

ففي المركيز ساكتا وقد صرفت منه الحواس الى التفكير بهذه مكسبها ان حيث داخله ذلك سنان
ومن طويل ان هذه المهذبة في جبريلة لئلا يوطأها متكون حب اسم السيرة لوبز ولثة حتم على
نفسه كواجب عليوان لا يسعى بالاكشاف على الاسرار التي تخفى هذه المرأة وان لا يطلع بالنابع
الكونت دي سيسترن على امور لا يمكنه الاخبار عنها الا كاهن او افاضان عضد لا يخلو من الجمارة
وبعد هبة من التأمل قال المركيز اذكر انك عقيب اخباري بقصتك المرجعة يا عزيزي
اوكتاف حدثني عن شيء آخر قبي محفوظا في ذاكرتي

فسأل بماذا حدثك

قال بفكر خطر على بالك فجأة

فسال بفكر

قال نعم ان تعاسك وراسك لم يتعاك وتشتغل عن التفكير بالمتقبل والنظر الى بعد
واثن لا تني فاحر على اعادة كلامك بلطفها الحري في نقدك قلت لجانة اذا تحقق املي وبلغت ابنة
اخوتي يوما درجة الكمال المتطوع بها صبر قريجة لا بك

اجاب الكونت متائرا مسجج قلبك ذلك

قال وارضعت على ذلك قلبك صرت انترا ليم مفاصد المعادة على رؤوس الاطفال

قال نعم اذكر ذلك

قال المركيز زهدا جنك حشدا ان امة اخطك واني سيجلان على فرص كثيرة للاجتماع
خاله احبا بعضها لا انا عرض في هذا الزواج

فسأله الكونت والآن يا احلر

قال الخلاصة يا صديقي ان السبعة دي نا كرو ابنة اخذك في الان بنهي الكمال والظرف
وقد بلغت فوق المتظر منها في مال المطولة وكذلك ابني صار رجلا من آل الاستخفاف
الحذفي ولست اخشى من الصريح ذلك ولو كنت اياه انا نثارنا زواج او بين واميلين من بعضها
في حال الصفر وقد كرامتدستين ونظرا بعضها كبرائهم حدث بينها ما تنأت عنه قبل
لا يجمع قان ابني اثرت فيو بحاس السبعة دي فالاكر وظرفها وما لبثت الفتاة ان شعرت ايضا من
خبرها وجين باحساسات الحب

قال الموسوي سيمتري فايحان بعضها

قال نعم يا صديقي الكونت بيمان بعضها وما ربكنا من تاريخ هذا اليوم ان تكلم جدبا
عن حفصتك السابق

فصاح الكونت يا احلر ان فرحي عظيم بهذه البشري

قال المركيز اذن لا مانع من فلك في اتمام هذا الزواج

قال ان الجامعة لا يمكن ان تكون من قلبه بل من فلك

فسأل من قلبي انا ولانا

قال بالظرف عظيم زرتك - ...

فصاح ارجوك ان لا تتخطيني بطل هذا الحديث عند الامتياز بمعادة ولدينا

فتبغى الموسوي بيمتري على احدى يدي المركيز وشد عليها بقوة وقال اعذرني

قال المركيز ان ابيانه وارجيت بيمان بعضها وتعاجل ما ترغب فيه اليس كذلك

قال نعم

قال هذا هو الموضوع الذي صرفت اليه افكارنا بجزالة افكارنا والمركيزة منذ اكثر من سنة لان
ابنة اخنك سلبتنا جميعاً بطرقها فهي شقيقة لكسبيلان وابنة لي والمركيزة واظن ان السيدة دي
فالكور تكون افكارها في ذلك كافكارك وافكارنا

قال ان شغيفتي لا يمكن ان تمنى خلاف سعادة ايتمها
قال المركيزاني اترك لك الاعتناء باطلاعها على منصفنا
قال سوف ابادر من تاريخ هذا المساء لاعلامها بما كان ولكن اوكد لك من الان
باعتزلي اهلدارنا نشاركني بفرحي

قال المركيز ستكلم فيما بعد عن تعيين زمن المزلج فان ارجين واميلين في سن الصيوة
ومع فروغ صبرها يمكنهما الانتظار مدة ستة شهور او سنة وعلى كل فنعد رجوعنا الى باريس
ساقدم رسمياً لك وللميدة دي فالكور بطلب يد اميلين لاني

وفي اليوم الثاني بعد الظهر اجتمع في المجبة كل من في التصر وكان الابرار والمركيز
ينشيان حول بركة الماء وارجين جالسا على مقعد قرب اميلين وكسبيلان تركت صديقتها
وذهبت لانتطاف شيقا من الورد ثم على ساقطة من ارجين واميلين كان جالسا على مقعد من
الخشب المركيزة والسيدة دي فالكور وهما يتحدثان عن اولادهما

وكان ارجين قابضا على يد اميلين يند عليها يلفظ وكلاما متواترا يتختمان الى بعضهما
وقد تلون خذا الفتاة بحمرة بدية فقال ارجين لارجين يا عزيزتي اميلين ان السيدة دي
فالكور اخبرتني اني انا وانت كما امس موضوعا لمحادثة مهمة بين خالك والي ...

فاخفضت اميلين صهبها وقالت حدثني احي عن ذلك في هذا الصباح

قال ان ما يريد اقرارنا انما هو سعادتي وسعادتك

فالت نعم سعادتنا

قال والان يا حبيبي اميلين صار يحين لي ان احدثك عن مودتي والمحبة الصادق الحار
الذي توسن بوالتي اقول لك واكررك القول نحو الف مرة انني احبك وان سعادتي جميعها
محصورة في حي والاخلاص التام الذي اقدمه لك ولكن انيدي عن سعادتك . عن سعادتك
انت هل تظنين انما تم بزوجنا

قالت نعم يا سيدي اظن ذلك

قال فاذن انت تحبينني . . انت تحبينني . قولي لي ذلك يا اميلين يعني اسمح هذه الكلمات
العذبة من فمك المعبود

فترايد احمرها شديدا على حاجيت فم احبك

فصاح ارجين وهذا نورع جبهة يا شاة المرورات طمخ قلبي بالملذات ثم احاط
بذراعوقانها وحمس بلاخ لا توصف باعريزي اسيلين . - باعريزي اسيلين وكانت القناع
قد اسندت رأسها المبدية على كتفها فشرقت العين اشمال الاثنان بذلك الى مظهر مسكر
فقالا اسيلين بصوت ضلبي بتريقا غليل الاضطراب هل نغني دائما ارجين

اجاب دائما . - دائما ولومها حدث باحبيتي اسيلين ولا نبي في العالم يتندر على فصح
اتحادنا ان سعادتك ستكون الغاية التي اتفق طاحاتي يا ما هانذا اعدك واحلف لك انني
سابق مني على حبك ولكن انت يا اسيلين انت . . .

فما انت بصوت بعيدا - هل من حاجة يا نري لان احلف لك بيمينا . احبك . . احبك
يا ارجين وانا على فحين من قلبي

وكان رأسا ما قد تماما فاطلس اوجين قبله من جبهها وحمس عاشق ومضيق ما هذه
السمانة الالهية

وكانت مكسيليان قد جاءت ووقفت اسما وفي نائمة على خمس اوست وردات
فقالا صوت يشق من السرة والكثير ما احل وما انتهى ولكن بحق له ان اغار قليلا لانك
نسبنا في كل السمان . بالله ما اندحب الشان للزوام كبق لا ر لم نفكر بعد بالشكر مني
بقلة من المنة لفرور اوجين واذنا سعادتك

وكانت اسيلين قد نهضت مصنة على فطحها ففالت صحح يا مكسيليان الحق معك انني
نا كنه للجميل فما مجيئي ثم التت نفسها على عنقها وفلتها

فالت مكسيليان . جاءته نوبتك يا ارجين عيربك ان نقلني فبلتين من خدي
قال ارجين تهلا ما اعدت هذا النصاص ثم فلها اربع قلافت بمل الاثنتين

فالت مكسيليان لان صحت لكافي علي ان ارفع هذا الورد فقه لشرك يا اسيلين
وهذه لصدرك اعطري كبح جرمعت عند قطها ثم ارضا في طرف احد اصابعها البيضاء فقط
صغيرة من الهنداء الوردية وفالت ببهجة جديده صمكة من اللازم ان لا يهو الانسان عن
امكان وجود الشوك في كل مكان



الفصل الثالث عشر

بارونا شقراء

وفي مساء احد الايام نحو الساعة التاسعة جاء جوزي باسكول يارة شريكه وكان الاثنان المذكوران لا يفارقان المسكن مساء من الساعة الثامنة الى العاشرة بحيث يكن البورقالي عند حدوث جديد غير متظر ان يكون على يقين من الاجماع بهما في ساعة معينة

وكان جوزي المذكور لا يحب الثعالب المصوتة من شرور الشمس ومنهياها يتظر دائما دخول الليل لصعود تلك الربوة وهو لا يستعمل كل هذا الفرحين لخوفه من استغلال الانظار لملاحظته بقدر خوفه من من ريقه

وقد مر معنا ذكر الغاية التي يركض وراءها هؤلاء الرجال الثلاثة واطلمنا على قسم من مفاصلهم وكانها جميعا بأمال واحدة يريدون نجاح مشروعهم اما رابطة الاشتراك بينهم فممنوعة لانهم حلفوا انهم يشتغلون جميعا للعمل المشترك وان يتم كل ما سورت به بامانة وفي الايام لم يحدث بينهم اختلاف فانهم اشتركوا سوية ولم يصالح واحدة ولم معرضون لاختلاف واحدة كل منهم له نفة بالاثنتين الاخرين ولا يمكن ان يسلم ما كانا رنكايها للحياة والتخلص انهم يعلمون ادوارهم بامانة اذا صح وجود الامانة بين الاثنياء

وكان جوزي باسكول مثل في ذلك المملاء باسلوب قام الرجل الشريف البورقالي الذي نسي باسمه وهو مجمل والمخن يقال باساليب بدية وهياة منازة فكانت لابساتوا للسنة مصنوعة من اهر الخياطين بحسب الزي الاخير وعلى ذلك القلوب المزينة غروثة يعلامة شرف كثيرة الالوان برنس وفتح من الجوخ الرمادي ثم ثلاثة ازرار من الالامرا للآخر ترزر قميص وربطة رقبة بيضاء وقنازان جديدين وفي رجليه حذاء من جلد الماعز الناعم ملصق من اطرافه

وكان قد حضرا في مونتاتر في عربة للاجرة ولكن ترك عربة المذكورة في شارع لييك واطوى السائق ان يتظره

فسأله سوستين دي بيري متبسما الملك مدعواك عرس في هذا اليوم قال لا ولكنني ذاهب للسنة عند البارونة دي والدريك وفي امرأة شقراء الماتية يصيبون زرقاوين مسقط رأسها شطوط الدانوب

قال سوسين وهي شاة جميلة هابس كذلك

اجاب كانت جميلة ولم يالزال ايضاً اما من جهة الشبوية فقد طويها الايام لانها
تجاوزت الاربعين من العمر ولكن عليها جتن يد يسان من القامة عشرة والعشرين شقراطين
كاهها طريشان كمزاري الماء ما يسان غرافيان كانظ البينات الجرمانيات
فسأل والداهون

اجاب يقال علة انه مات اما البارونة فيزورما كشيرون وهي تختل دائماً بسهرات
عظيمة ...

قال يظهر انها هتة بقر ورج بنينا

اجاب لربما ولكن من المؤكد ان اجمل نساء باريس تظفر عندها

فهمس سوسين انت سعيدة . اذنت ..

فسأل جوزي ولانزا يا تري لاني ناهب في هذه المساء الى جمعية من النساء الجميلات
اطم باعز تري اني خيرة نساوية مع عبد الحب بالنظر الي في الوقت الحاضر ان من يطلب
زمنة او زنة لا يقد رجلي نظماً كانه يطلب الشاة بمائة الذي هال لمضهر المفقود ثم قال عنه
انه حاض عندهما واهي انه لا يتالة . ان يا راحب خمنت مي ولس من يقدر على معاودة
انسانا فها عدت افكر بالنظر الى امرأة جميلة ولم يعد الحرقف للاعجاب بها اما ترددي على
قاعة البارونة الالمانية فليس لسما . ولا لشقراء ولا لسيون سود ولا لزوق ولربما يكون ذهاني
عندما في هذا المساء المرة الاخيرة حيث من الثابت اني ما جنمعت منالك بالتمام الذي
حدثكم عنه مراراً

فسأل سوسين الكذبت حبي مونكارين

اجاب هو نفسه

قال فانن يوجد انيا . جلبت

اجاب نعم ان ساعة الانبلاء طوي قد آت

فسال وهل قبل

قال آمل بذلك ولي ثقة بهذا الاحل

قال سوسين انه شديد التملك بالترف والواجب

قال سوف نرى وعلى كل لا بد من العمل لازالة هذه العوائق

قال يظهر انه في حال اليأس

اجاب نعم ان هذا الشاب الجنون بالرغم عن ذكائه وصغره والنادوة قد وضع هو نفسه
 الجبل في عنقه والذي تنبأت عنه حدث فانه سقط الى اسفل المدر ولم يعد يمكنه الصعود وهو
 الان على شفير الهاوية ولا بد من سقوطه الى الحضيض اذا لم ينسكه يد قوية في الوقت المناسب
 لمنع سقوطه ولا ريب ان الكونت دي مونتكارين من الان الى ثلاثة ايام يكون لنا روحاً
 وجسداً وحيتته نياشر العمل مجد ويلعب كل معاديره في هذه الرواية ومن اللازم ان لا
 نهمل شيئاً لتقرير نجاحها

ثم سكبت برهة والتفت فجاء الى ناحية دي كرول وسال هل ما زلت ترى كل شيء احسن
 اجاب ان ذلك الا عرض وقد زال الان
 قال كنت مريضاً يادي كرول المسكين
 اجاب نعم بقيت نحو خمسة اوسنة ايام كجنون

قال جوزي ساخراً من اللازم ان لا يعود اليك هذا الجنون لان صحتك لا تضمن
 عندنا وبهي ان تسكن افكارك لند بجنتها وربما يحثون طويلاً ايضاً على الشخص الذي اطلق
 الرصاص على المركيز دي كولانج ولا يمكن ان يظنوا ابداً باسكان اختبائه في راس رين مونتكارتر
 وان صديقه ورفيقه هوسوستين دي بير في ثم اعلموا اخيراً ان المركيز دي كولانج وامرأته وولديه
 على وشك العودة الى باريس في بضعة ايام

فظهر دي كرول مذعوراً الى البورنغالي ووثب سوستين متصبهاً على قدميه وصاح ماذا
 تقول يا جوزي لم يمت المركيز

قال باسكو انه بحجة تامة كصحتي وصحتك

فظهر سوستين الى دي كرول شزواً وقال فاخذ ...

فصاح دي كرول مستجلاً ذلك انه سقط على مرأى مني قليلاً على الارض قال باسكو
 قليلاً هذا غلو يادي كرول بل الصحيح انه سقط متأثراً بجرح طفيف في كتفه

فسال متعجباً في كتفه لا يمكن ابداً لاني صوت الرصاص الى راسه

قال يستدل من ذلك انك لم تعد نحسن اطلاق النار كالسابق ان قلت الاستعمال
 يا عزيزي تنتهي بالنسيان طانت في حاجة لتعريفك

فهمس سوستين للمركيز في قيد الحماة . في قيد الحماة

قال جوزي انه شفي في بضعة ايام وصار يلزمنا ان نعاود العمل المنهي بهما نجاحاً
 ان الذنب بخيبة هذا المعنى عليك يادي كرول لان يدك ارتفعت عند اطلاق النار في

الرج الثابت اسلك من نفسك يا صديقي حقاً ان الغربة كانت حسنة وارتاب يا مكان المحصول
على فرصة مثلاً . من اللازم ان يموت . من اللازم ان يموت . من اللازم ان يموت .
وحده هذه الكلمات نظراً لمرور الوقت الى الحاضر ولأن الساعة التاسعة ونصف ينبغي
ان لا تفرقكم حيث لا احب الوصول متأخراً عند الباورنة . انا جئت على حادثة موافقة بكم
صغرقتها احضرتها معاً

ثم سلم يداي عليه على شئ يكون فتح الباب وخرج فالتفت موسين بسرعة الى دي كرول
وقال بصوت عشن خا انك اخرج
قال دي كرول لا تنس علي بذلك
قال كيف كان الامر صار يا موسنا معارضة العمل
اجاب دي كرول بظرف خفيف لا يا موسنا
فتتم موسين هذه علامة رغبة

وكان يجوزي يا كوفدو وجد عريتنا في المكان الذي تركنا فيه فركبنا وامر السائق ان
يقوده الى شارع تلك الروبة حينما تسكن الباورنة دي والدرك في منزل جميل صغير في
داروجينة

وكان يظهر من لجة هذه المرأة انها الماوية ولكنها كانت قول عن نفسها انها نمساوية وانها
حضرت للمسكن في باريس بعد ان لمحت بتهدز وجهها وليس في معبشتها ما يجعل على الشك بهذه
الدعوى فانها حضرت الى باريس منذ سنتين فقط ولم تاتك لدى وصولها ان كثير ترد
الشاس عليها وكانت تعامل الزائرين بنسبة الطرف والملاطفة بحيث تنجح نفس الزائر كثيراً
بوجوده عندها ويرى معارضة الرجوع الى بارها

وكانت الباورنة الشراة المذكورة هي غابة بالطف والمناسة ولها اقتدار عظيم على استمالة
الناس اليها فضلاً عن ذلك فان الزائرين كانوا يحصلون في قاعاتها على منتهى الراحة والمهارة
نكائياً يتكلمون فيها عن كل شيء يقام الحرية ويضحكون بلا خوف من تكديرا احساسات
احد ثم يرقصون ويلعبون في كل يوم تقريباً من الساعة الحادية عشرة الى انقلاق الفجر
والخلاصة ان منزل الباورنة كان كالمدرسة فيها كدرجس يمنع فيو يومياً من الذكور
والنساء جميعاً حائلة بين يد الاختلاط والافراج وكان يسمع هنالك من الاماء الرنانة ما يدعو
الى التوهم ولما تذكر امكان وجود بعض البارونات والنسكوتيمات الحفريات في ذلك
المجمع ولكن لا اغلب كانوا من اصحاب الالفاظ والارانب الكاذبة ولا ريب ان ابنا

بعض العائلات الكريمة كانوا يخرجون من ذلك المنزل منرا لا يسي محبوب خارجة ولكن
لا بأس حيث لا بد الشيوية من اوقات قضيتها ثم من يفكر بل ذلك وهو جالس في الاشعة
المنشرة من الاعين الالاعة الجيلة

وكان الناس في منزل الباروتة من كيار وصغار ونساء وبنات يتنام الاطلاق والاختلاط
والكلفة مرفوعة من بينهم ومجميعا مع صاحبة المنزل منتقون على ذلك وكأنا في اليوم الاول
من حضورهم يتبادلون هك الالفاظ يا عزيزي ويا عزيزي ويرفع من بينهم الحجاب اما السماء
هنالك فكان لا يعرف التمتع والنفور ويحول الرجال الحق بالكلم معن من فرب وكثيرا
ما يضع المرواح امام وجوههم لاختفاء اشياء اخرى كثيرة خلاف الاحرار وقد بلغ بيتا المنزل
الغاية النصى يشغل الدور المخصص بها فكانا تنظرا هراوف بالملاحة عند الحاجة الى ذلك
وتحسان التمثيل والنظر والتسم بمزيد الثفنن والمهارة

ولا بد لمن يدخل جديدا الى ذلك المنزل ان يصيبه بعض التعجب لعد الملاحد النريبة
ولكن حقا يحاول الوقوف في مقام التحنن والدفاع حيث لا يلبث ان يبحر بآفاقها سريعا
وهنا نسأل قائلين هل الباروتة المذكورة هي غنية يانري وهل هي املة حقة ثم البتة ان
الظرفين ان الشقران العائشان معهما هل هما بتاما كما تدعيان البعض كانوا يصنفون ذلك
والبعض الآخر يربطون بصحة الصحيح الثابت ان المرأة المذكورة لم تكن باروتة وفي لا تلك
شيئا من الثروة ولم تنزوج في حياتها ولا يمكن ان تكون املة اما البتة ان الجميلان اللذان تدعي
انها بتاما فقد احضرتهما من بعض البيوت الفخمة قبل الحبي الى باريس للباحث هذا النوع من
معيشة الكسب التي استعملتها ولا ريب في اما كنت اخرى كثيرة قبل ان تقودها الانذار
الى باريس

وبالحقيقة ان البتتين المذكورتين وبقية النساء الثنيات اللواتي يترددن على ذلك المنزل
كن كريمة يقصد بها جلب الصيد الخالق المصوب وهكذا حصلت الباروتة الكاذبة بواسطة
شركاتها واعمالها الشائنة على منزل فاخر مفتوح الابواب فتبول الزائرين وعمل الولا ثم
بمعيشة البذخ المفرط حتى صار يمكن ان تصرف سنويا نحو خمسين او ستين الف فرنك
ولما دخل جوزي باسكوال قاعة المركزة الخفية بما بهر النظر كانت الجمعية قد تكامل
القامها تقريبا فتقبل باصوات الفرح والتأمل ومد اليه كبير من الايدي ما تقرب منه بتا
المنزل الوزايت وشارلوت تحية نبودة وقالت الباروتة وقد حركت شفتيها بما كشف عن
اسنانها البيضاء كنا عاين بعينك فانتظرك فخرج صير

قال ان هذه الاكثري من الخلق واللائقة باخرة الباروت
قال يظهر له انك لا تصدقني اسأل الكونت دي مونكارن عن صحة ذلك
وفي ذلك الحين انقل عن الجمع شاب طويل جميل امر بوجه مصفر انكنا المصعب
وهو بجهة منارة كبير الزهر هو انك من ٩ لبرنالي وقال صدقت الباروت بايدي دي
روكس انا اخبرت بقولك وكتبا نظارك
قالت الباروت ومن اجل ذلك اعززي الكونت انتع جميع السادة الحاضرين عن
الاخترا من طاوله القلم فيل ومولك
فانني جوزي وقال انا كان الامر كذلك يا سادتي قد ساء في كثير انني كنت المصعب
التيه ناتي

اخبار واكتشافات واخرعات

لغة النولايوك

الماء الاضر في ايطاليا

اكتشفت حديثا هذه اللغة بقصد ان
تكون اللغة السوية في العالم تسهلا للاتصالات
والعلاقات بين الامم المختلفة الاجناس
واللغات وهي سهلة المأخذ يمكن تحصيلها بوقت
وجيزة جدا بالنسبة الى بقية اللغات وقد
صرفت اليها اخيرا افكار العلماء فبعد مؤتمر
في مونيخ للعلمي بسهل انتشارها وتعميمها
وتقرر انشاء مجمع علمي جديد في باريس
تلك المخابرة بصرا على النظر فيا يتعلق
بهذه اللغة دون سواها وسهيد باعادة هذا
الجمع الى الموسويكيتوف كاتم الاسرار العام
لمجموعة انتشار لغة النولايوك الفرنسية

اصدر الموسويكيتوف بمعية مناسبة انتشار
الربا في ايطاليا مبشورا الى جميع الحكام
بين فيد الواسط الا ضروريه التي يظن ان
من الحكومة في مثل هذه الظروف قد صرح
قيد يلزم هجر المنازل التي يدخلها الوفاء
وضع فحين الحرق القديمة من الاماكن المصعب
يؤتم على الاحياطات الصحية السابقة التي
لا تنطبق على المتغيرات العلمية المكتشف عليها
اخيرا وانكر بعد اجراء المعصر والضيق على
اماكن الوفاء ودحض الحيرا هي التي
نضرية الجالس البلدية وغير ذلك من
الاحياطات التي تاكد جلاله قائما بها

وصية

اوصت احدى السيدات التي توفيت اخيراً
بفي باريس للجمع العلمي الفرنسي مبلغ
اربعين الف فرنك يشتري بها اوراق على
الحكومة الفرنسية بقائض ٢ بالمائة طاب
تعطي مداخيل هذا المبلغ في كل ستة جات
لصاحب افضل عمل او مؤلف يتعلق بشفاء
الامراض

سيرشان

اذا كانت الجرائد الاجنبية ان بعض
الطوائف المتنازعين الموسيقيين تاور قطع اخيراً
مسافة التي كيلومتر في مدة خمسة عشر يوماً
السكر في المانيا

يستفاد من الاحصاءات الاخيرة ان
معاطاة الكحول في المانيا على ازدياد
عظيم فان عدد المتبوض عليهم في العاصمة
الالمانية المرسلين الى دائرة البوليس لاتهم
وجعلوا سكارى في الطرقات العامة بلغ
سنة ١٧٨٢ ثمانية الاف وخمسة وعشرين نفساً
وسنة ١٨٨٢ سبعة الاف وسبعمائة وخمسة
وعشرين وسنة ١٨٨٤ ثمانية الاف وثمانمائة
وثلاثة وسنة ١٨٨٥ تسعة الاف وثمانمائة وسبعة
وكذلك المرضى بامراض الكحول المزمنة الذين
يمرضون في مستشفيات برلين فقد بلغ عددهم
سنة ١٨٨٢ خمسة وسبعة وثلاثين مريضاً
وسنة ١٨٨٢ اثنائة وواحد وسنة ١٨٨٤ اسيماقة
وتسعة وسنة ١٨٨٥ اسيماقة وثمانية وثلاثين

علوي القل

اجرى بعض اطباء التجارب عديدة
ليعلموا هل ينفل مرض الصدر من المريض
الى غيره بواسطة تنفس الهواء فوضعوا بعض
الارانب في هواء تنفس المصابين بهذا المرض
وثبت بعد التجارب ان المرض لا ينتقل بهذه
الطريقة الى الاجسام السليمة ثم وضعوا
حيوانات مصدرة مع حيوانات اخرى سليمة
في مكان واحد يدرون ان يخلطوا بينهما لمدة
طويلة فلم ينقل العدوى ايضاً الا انه تأكد
سهولة سريان المرض الى الاصحاء متى
اختلفوا بالمرض وكان ينتقل المرض مع
الهواء الى الحيوانات التي وضعت في قاعة
المسولين في المستشفى قمع مرات في الاتي
عشرة من وخلاصة ما ثبت من التجارب
الذكورة ان خطر العدوى باستنشاق الهواء
التيحت من مرة المصدر قليل جداً ولكن
الخطر العظيم الخفي انما هو بمسحة الاختلاط
مع المريض

الصباحه

ان اللوحة دي شارتر هي اشهر امرأة
استازت بالصباحه في فرنسا وقد زاع صيتها
في ذلك حتى ملا الاسماع ولكن ظهر ان في
الكلترا صباحه اعظم وهي العبد انسل بكرين
فان مدة الفتة عندما كانت في الرابعة عشر
من العمر كانت تقطع ساجه في ساعة واحدة
المسافة الناصلة بين جسر لنديا وكربوش

احتلتها اقرب الظهير بعد ان مرت في روم بعد
من الشجر وقطعت اماكن كثيرة من الجبل
رحلت رؤوس جبال ترتفع الى ثلاثة
الاف متر

تأخير الانكار في الاحساسات الجسدية
لقد ظهر اخيرا من التجارب العديدة التي
استعملها العلماء في فرنسا وليكيا منذ عشرين
سنة ان الان بالشعور والتوهم ما للافكار من قوة
التقوى على الاحساسات الجسدية في سنة ١٨٨٥
احدث اللويس فوكشون في بعض المرضى
تأخيرا للحركة بواسطة الوم وذلك بوضع على
ذراع المريض اوراقا مفرقة عليها وان تلك
الاوراق هي حراقة وبعد ذلك بشهر احدث
بعض العلماء حرقا في ذراع فتاة بمجرد
اخبارها لمسيود بلوف بخصوص التجارب التي
اجراها في هذا الموضوع انه ثبت لسان فتاة
بديوس مرارا عديدة بدون ان يظهر من
مها ما يشتبه عن الالم او تحاول صحة
وظهر اخيرا انها لم تشعر بالالم على الاطلاق لا
في حال الحجرة ولا بعدها ثم جرحها بنقص في
يدها فلم تشعر بشيء ايضا وزالت اثار الجرح
في وضع دقائق بينا امثال هذه الجروح لم
فهمت في خلاف هذه الظروف لما امكن ان
تزل اثارها بعد الحياة وفي احد الايام
بينما كانت الفتاة المذكورة تشتغل في الحديقة
سلط حجر كبير على يدها وهرب احد اصابعها

وفي السنة الماضية اودعت الطيور الى اكثر
من ذلك نقطعت من النجس ساعة عشرة
احبال في عشر ساعات وقد داومت الساحة
اخيرا مقدار ستة ساعة منقطة فكانت تاكل
في المياه ولا تخرج منها الا للرحا قليلا
ويقال ان المدة اخص المذكورة وشغلها ويلي
مستعدان للرائحة مع اي اراد على قطع
الحاشي مياه ممن يوليوس سرعير الحفوك يسترون
الينبون

اكتشف العلم ميكيل مارا في وادي
رياس من اسبانيا على جماعة من الهجائر
بظواهر غريبة جدا لا يزيد طول الواحد منهم
على متر ١.٠ الى متر ١.٥ ولكنهم يركب
قوة وعظلات ضخمة ولم يشعر اوجرو وجوه
سوسة وخشود بارزة فكوك قوية وانف
فطس واعين زائفة قليلا شبيهة باعين
الحووليين ووجوه غالية من الشعر قريبا
حمام الرسائل والحيال

ذكرنا فيما تقدم من اعداد الصفاء ان
الفرساريين يرمون الحمام على حمل الرسائل
للاستفادة بذلك في اوقات الحرب وقد
رغم لبعض ان هذا العمل لا يقدر على قطع
اماكن الجبل والحيال المرتفعة ولكن ثبت
اخيرا ان الذي لا اختيار فساد هذا الزعم فان
الفرساريين يملكون اخذ الى طولوز نحو خمس
وعشرين حمامة لاطلها على جبال اليربنة نحو
الساعة الثانية صباحا نحات جميعها الى

فتمها والجمال سكن الوجع فعاوت الشغل
وشفي اصبعها وكان لاحد الفلاحين معشوقة
تساجر معها فاطن طيبا النار واصاب
الرصاص ظهرها فصطفت جريحة في حال
الخطر ولدى توبها انقطع عنها الالم وثاكت
صحها وعادت الى الشغل في مدة خمسة ايام
وفي اليوم العاشر زال من ظهرها ثمنا اثار
الجرح

الزواج في امريكا

اذاع الموسيقي قيتلي من شامير العلماء
في امريكا الشمالية كتابا بخصوص الزواج في
الولايات المتحدة ولا يخفى ان الزواج المذكورة
هي ويل عظيم على العالم الجديد حيث يتكرر
حدوثها في العام الواحد نحو مائتين مرة وقد
تعدلت الحسائر التي تنشأ عنها في كل سنة

الجلوس المائوس

كان يوم الاربعاء التاسع في ٢١ الماضي مصافحا لعيد الجلوس المائوس
فاستبشرت الامة العثمانية عموما بدخول هذا العيد المعبد وزطبت الالسن بالدعاء
لحضرة ولي النعم مولانا وملكنا السلطان ابن السلطان السلطان عبد الحميد خان
ابد الله ملكة مدي الدوران وقد احتفل بهذا العيد الحميد بتهنئة ما يمكن من مظاهر
الاجلال والتعظيم فرفعت اعلام الدول واقتبل حفرة سعادت قوصحي بك
متصرفنا الاكرم مراسم التبريك والتعاقب في سراي الحكومة بلايو الرسمية وكانت
الموسيقى العسكرية تصدح بافهام السرور وفود على سعادت المائوس وازداد
العسكرية ووجوه الاهالي وتراجم الفاضل وتكررت الدعوات الخيرة للحضر
العلية السلطانية وفي مساء ذلك اليوم المعبد ظهرت المدينة في حلة من النور

✽ وزيت الموانع الرمية متنازل كثير عن من الأسويين والإيمان وثلث المحبة ✽
✽ الحميدة إمام سراي المحسنة بظهر يدع يأخذ بالاجار فكانت تنبث منها ✽
✽ الألعاب النارية المنوعة يزيد الله والوقت والباس من حولها فرحون ✽
✽ مستبشرون أطفال الله عمر الثالث والناحية لا يدسلكها وليدسوكها اللهم آمين ✽

طبيب

قدم تعرفنا في هذا النهار ٢٠ من لشرا جتاب الدكتور الماهر حبيب افندي جبور
حتين بعد ان قضى فيها سبع سنوات عثلى في خمس منها في القلب والجراحة ونال الشهادة
المجيدة وشهادة الامياز واجازته ثم صرف السنين المبانيهين بهادرة صنعوا في لدرا وقد قدم
لاخذ الشهادة عند الاحتفال بذلك لابس الطروش لانظار كونه شرقيا والذي يصرنا ويسر
جميع الشرقين انه امتاز على اقرانه الاجانب وقد هم لاضد الشهادات كما يستناد من اقوال
البحرالد الانكليزية وهو يعتمد على الاقامة في مدينة الساماعة صلحو فيها نفثة هذا النجاح
وترحب بقدومه

الدرسة الاسرائيلية

بلغنا ان المدرسة الاسرائيلية اجرت في الاسبوع الماضي فحسا السنوي فاجاب التلامذة
بما يدل على النجابة والتقدم ثم احتفلت بعد ظهر الخميس برقص الجولان على مستحبتها ومثلت
رواية فرنسارية سر بها الحاضرون ويقال ان بعض المدعوين من السوريين القى خطابا في
اللغة الفرنسية وحينئذ فنضرب كل الاستغراب وقرب رجل وطني في حلة وطنية مخاطبة
جمهور وطني عربي بلغة اعجمية ولا نجد مقدرا ينفع في مثل هذا التصرف الا ان يكون القصد
بذلك اظهار البراعة واكتساب المديح من المتفرجين والاعراب انا كبيرا ما يكون الخطيب
المتفرج غير عارف من اللغة التي يتخطب بها الا بعض ضروريان اندية تكاد لا تساعد على
التواقة والفهم فضلا عن الخطا وهذا من نام العرو والذي يجمل على الامف الشديد

حادثة الموردة

١ هدى اليانا جانب المصديق الاديب ثولا افندي لسكدر طراد نسخة من ديوان حديفة

الورد نظم الادبية الفاضلة السبعة ورقة كريمة العالم العلامة الناضل والشاعر البلخ المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني وهو ديان مفيد يحضري على منتخبات الانوار الفخمة التي نظمها مطبوعاً طبعة ثانية ومضافاً اليها عدة قصائد خلت منها الطبيعة الاولى وقد نصحنها بقصة قانا هو غاية في رقة الاساليب وبلاغة المعاني والتعظيم والالفاظ وجودة النظم مما ينهد لصاحبها الفاضلة يزيد البراعة والذكاء وجودة القريحة فتشفي طبعها من اجل ذلك مزيد الشياه ونحضر بحبي المطالعة والتفكير على اقتنائها

الصادق والياغم

اهدانا جناب الكتي الاديب يوحنا انندي عصايمو نعمة من كتاب المصاح والياغم تأليف السيد الشريف نظام الدين الذي يعمل وهو عياره عن مجموع حكايات متجة تتضمن الحكم والمواعظ على نسق حكايات لافوتيين وكلة منظوم بالاشعار الراقية القيمة التي بشرها السمع والذوق وهو يباع في مكتبة طاييمو المروفة بالمكتبة البيروتية

الموت نقاد على كنه جواهر مختار منها الجياد

فجعتنا المنون بالبر الناضل الذي نخبه ادباء لبنان واعيانها المرحوم الشيخ حسين ناصر الدين عم جناب علي بك صاحب امتياز مجلتنا توفي في الثالث والعشرين من شهر آب فانتشر نعيه في بيروت ولبنان وغيرها من مدن سورية وقراها فازدحم المشرقا والاعراف في كنف منى وطن التفتد فخرجت دموع الاسف على من كل عين - وكان رحمة الله من ارباب الرأي والحزم واللفظ والدراية والرواية وطيب الحديث يحب بمالمة الادباء والعلماء وكان من احكم الاداب العربية وحفظ الامثال والاصول الحكمة حتى كان في ذلك نادرة الزمان ومورد المحبة والبرهان فمسأله نعاله ان يعزى قنب ولد الاديب البارع جناب الشيخ رشيد وجميع آله واصدقائه وعيب لهم الصبر الجميل على ذلك المخطب العظيم -

زار اليعرب

نعم قفنا في غرة هذا الشهر جامع صديقتنا المحميد وولمها الكرم الاديب الفاضل
والاستاذ الكامل ابراهيم افندي بشارة النوري نزيل طرابلس الشام ومدير مدارس طائفة
الروم الارثوذكس بدينتها فلقينا سرورين برؤية متبحرين بحدود ولطفو هذين انفسنا
بقوفيه علينا سائلا بعد غيبة ثلاثة اعوام صرنا في غيبة العلم وبهذه الاحداث فتال بين
جماعة الطرابلسيين الافاضل شهرة واسعة وصيتا حسانا ما نال من المهبة العالية التي لا
تصرف المال في ثقيف من ائمن عليهم بهذا بتقدير لم لا نرهم سبل تجاح الاوطان وعمراهما
كيف لا ورجل القدر وطولهم بوقف تحببت الهيئة في الامايج المستبلة

ولما قفنا على وجهها تلك المدينة الاماثل القن عرقها بحبهم للعلم والعلماء فسهل
بايمانهم المشكورة في دابهم المنهورة طرق الخطيم وخولقوا للمطين وماتل الراحة والاجتهاد
بما عيشوا في انفسهم ولادم من الرغبة في التحصيل والميل للاستنها وقد شاهد احنا ذلك عيانا
من سندن حين مرورهم بطرابلس فرجعنا كراما سرورا اما مسفرة الاستاذ ابراهيم افندي
فميصرف في مدينتنا ولبتان شهرا كاملا بشفي بوفيل لانشياو برؤية احايوم بمودراجنا
لنوم باعبا مستمورا فقة السلاية وصاحبة الهناء والافناء ياتل والترحال

ملوسة كفتين

في مدرسة انشادنا بمحور حبيبة طرابلس شعبة من افاضل ورجلاء الطرابلسيين الباذلين
المعة في رفع لواء العلوم والمعارف ونوسج نفاق التهن والتمجيد فبالى على ما اتوا شكر
الصمود وثاءهم الميم وقد بلغنا عن نجاح طلبها في هذه السنة ما سرنا في كل وطني غيور
واسلنا انما تنوم راقية ملاوح التقدم والنجاح بعجب واجهاد صديقتنا الفاضل حضرة رئيسها
داود افندي عجيبي وكبير اما تلتها في العام القادم حبيب الاديب الارب انطون افندي
شمبر

نحرم

صادا لينا من التطار المصري جامع للبيب الكرم سليمان افندي فراحني قصد تبديل
الوراقهه سلامة الوصول ونرجو له في بارا هاء وصحاء

سفر

سافر في اوائل هذا الشهر الى بولن حضرة الدكتور الفاضل والنوري النهر الميم

هرمن كشلير قصلاتو دولة ألمانيا في نقرنا ومومن المضامين باللغة العربية وقد نمين
مدرس هذه اللغة في مدارس برلين الشرقية

المرسلون الميركان

نمونا مطالعة ما يشهده مراسلو بفر السويعيين في كل اسبوع من الاطن على المرسلات
الاميركان الافاضل وكما نودان نذكر لقرآ الصفاء طرأ من اعمال اولئك الدعاة الرجاء
المشكورة والمبرورة لولا ضيق المقام وختم الباب المخصوص بذلك فوعدا ناخذ الالهد التالي
وليس مرادنا في ما ربا ارنكة هؤلاء الافهام من الخطأ قولاً وعملاً بل كناس وطهين
محين للامة والبلاد نشهر على رؤوس الاشهاد شكرنا لحماهم الكبرة العائدة على الوطن
بالخير والنلاح ونحث ابناء سوربة الكرام على الاقتداء بهم والاضد عنهم كل ما هو مفيد حتى
اذا ما ادركنا الغاية المطلوبة امكهم الاستغناء عن الاجانب وعن كل ما واجني
واننا قد عجبنا من سكوت الشرة الاسبوعية وتفاضلها في يلعبها حكاتبوا البشير ولنا ايها
تبادر الى الفحام من تحامل على اصحابها عداوة وعدونا

اغلاط طبع

ورد في الصفحة ٢٨٦ بالسطر ٩٢ اصل بالنوزو الصواب لامل النوزو بالسطر ٢٥٤ من
الصفحة نفسها لم نصيبه والصواب لم نصيبه وفي الصفحة ٢٨٦ بالسطر ٢٥٤ نا معناه والصواب نا
معناه .

اعلان

الموجو من خضرة مفتوكي الصفاء في بيروت والجهات ان بدفعل لآء الادارة اولخضرة
وكلائها الكرام ما عليهم من قم الاشتراك في مآء الامة وان لا ينعطوا عند الدفع الا على
الوصلات المطبوعة وعليها اسم ادارة الصفاء والمضاه باسم وخط مدير المجلة المذكورة

كاتب

جرجب حا

غززددي

في ايام تلك

في قصة اديبة وضعت في اللغة العربية الاسلوب فيكون النور لهذيب وقادس
دور في ديوانه ولا عتد له من الراجح حشر وقد نصها خاضع وغد يرات من الظلم والرشايل
معرضاً بها قلبه على انواع جادة العدل والانتصاع وبها جميع ذلك بمجالات بذمة لستها
بأنفس عجب وعبارات عجب بالاربع من الملائكة وحده الشجر. قد ترجمت هذه القصة
الى العربية وطبعت ثانية بمناظر العلم شاهين عليه الهبات اعزها

قصة حرة البهلوان

في قصة حامية اديبة قد نصح برحما وطعم قدما جباب غله اندي القلناط وزينها
بلاشمار الديمة والطارحات الرقيقة ليجات من احسن التعمير المروقة تنوق قصة حرة
التي روى القصة وكثرة الموانع التي تالفت بالنور كل ما صدر من حرة المروقة الى اربعة مجلدات
تحت الاشراف بها عشرة فركت صدرها المجلد الاول والمجلد الثاني وقد احدثنا الام سرية
الشجر ما يجد ويجز

اعلان

بالحمل ما نشر جباب القاص طي بك ناصر الدين في اسرار السنة الاولى وفي الجزء
الاول من هذه السنة اطل لحرة المهور انه قد الزمت طبع حجة الصفاء هذه واعتمد
اقتلها رخصتها وجعل عدد طبعها في السنة سبعة وثلاثين وثمانين صفة صدر في كل شهر اربعا
وسعين وقد اختارت لحرر وانفرا من افضل الكتب التي لم تسمع ان يدور فيها ما يهم ذكره
من مقالات علمية وادبية واثورية وقصصية وفارسية باسما جمعها للرسائل والمناظرات
الادبية التي ينسبها لعل العلم والادب وجمعت في الاثنا عشر كل عام خمسة عشر فركت في
بهرت ولان وعشرين في الخارج فالحقة اجرة المريد في كل ان هذه الخدمة الوطنية نروي
في احوال ابناء الوطن فيلقونها المرعى والقول -

كاتبه

جرجي حنا

عمروزي

وكلالة الصفا ومجلات الاستاذك

في بيروت ادارة المطبعة النورية في الطابق العلوي من سوق المترواحان ومطبعاته

الاستاذة العبد . عبد الله افندي حياط	مركز متصرفية لسان ابراهيم بك الاسود
حلب . محامل افندي مقال	مركز قضاء الخوف حسن افندي الخطيب
الاسكندرية . بختري افندي زريق	بغداد . لحواجه باولون المارفي
القنس . طم افندي صالح نصر	حماة . سليمان افندي يوسف نعم
بالا القس مراد الحداد والمسلم سليم الامار	حماد . الدكتور امين افندي الحلي
حقا الدكتور تكري اوطاي	حوران . فتيمة افندي الشامي
عكا . هان افندي ابي نصر	رشد . حسنة افندي مالك
الاصح . القس ساوريم اوطاي	زحلة . شاهين افندي دار
دمشق . فريد افندي حبيب	الضفة . ابراهيم افندي بريجه
طرابلس . مرجسون سمور افندي تله	لبنان . الدكتور فارس افندي ملاط
صيدا . بهر افندي يزوز	دمشق . سيم افندي اجاهان
الاسكندرية . حسب افندي غروروي	دمشق . تولا افندي الحوري
طسقا . اسعد افندي داب	دمشق . انشدم . معلم ابراهيم خاره الشوري
دمشق . محله افندي قصيري	اللاذقية . احمد ولد محمد داعر
اسرط . حورح . فدي خياط	الغزة . صيب افندي دوس
الحمص . الارياض الصرية . رشيد افندي سعاد	الحمص . محمد دوسي . هور
وكل حريفة الاحرام الهبة	والحواجه يوسف لحواجه

وكافة انصافا له في انظار المحوري

وكيف العام في مصر امروسة وسائر انصارا خري فعل انه افندي غروروي من رغب
الانشارك في محل ليس ما وكل حصصه فقل ان يحار ويسترك على يد

الصفاء مجلد عليه قضاة

لصبر مروة واحد في الشهر

صاحب اختيارها علي ناصر الدين

طبعها جرجي حنا في بيروت سنة ١٢٨٧

في المطبعة الكاثوليكية في بيروت

تكملة في بيروت المطبعة الكاثوليكية في سنة ١٢٨٧

الاعلان

المرجو من محترمي الصفاء في بيروت ولبنان ان ينضموا الى اناة او الحضر
وكلائها الكرام عظيم من قيم الاشتراك في هذه المسألة التي لا يمتدح في الاعمال القومولان
المطبوعة وعليها اسم اناة الصفاء والمضاه باسم رخط مدبر الحجة المذكورة كاتبه

جبريل حنا

خبره وازكي

المطبعة اللبنانية في بيروت

مصححة لطبع الكتب العربية والفرنسية من كليات وحرفات وعلاقات وخلاف
ذلك بل مطبعة مهارة - وهذا بيان بعض مطبوعاتها وطاعتها في طلب في بيروت من خارجها
ومن بقية المكاتب وفي الجهات من وكلاء هذه المطبعة

تاريخ الرومانيين

من بناء رومية الى حين تلاشي المملكة المكيونية

هذا الكتاب المتيد قد روضه في اللغة العربية نجيب اندي ابراهيم طراد وأودعه بمبارك
منجمة وشيعة انتاداً انما وملاحظات تاريخية عديدة ولا ريب ان المتكلمين وحكي درس
التاريخ وسعرفة آثار طاعا مشاهير رجال الاقدمين اسرون متلاوولانهم يرون غداً مل اكبر
بالقوة العالم وانهما في الزمان القديم والحديث مدينة صغيرة تمت طارتق الى اوج الجبل
في قفار بنغازي بعض رجال النظام ولكنه ينجحهم اكثر الاقطار العروقة ومن المؤكد ان
درس تاريخ الرومانيين في صولام للاطلاع الاولى في تبصرون حجة الوطن والقضية سمي
تقدم كل بلاد وعمرانها. لينة اغرنا

تاريخ

الدولة المكيونية الى الملك التي اغضلت عنها

قد ألف هذا الكتاب نجيب اندي ابراهيم طراد وذكر فيه الاكثيرة قدم الملك وتاخرها
طوجز القاتل بتاريخ اجداد فيليب لجهل الورعين حقيقة عالم ثم اخذ في قص اخبار فيليب
فشرح وفصل في ايات اجهاد فيستبينون خطيب آثيا البليغ في الصرام نار النجاة بلوب
سوطيد واثبت بعد تاريخ اسكنو ذي القرنين شاربا مصفا عن خرافات كثيرة ولما الاقدمون
وذاكرها مع التنية عليها واظهره موت هذا البطل حالة سلطة الواسعة في تمامها
وختمه بخضوع جميع الملوك المنعلة عنها سلطة الرومانيين سنة ١٨٠٧ غروني

الصفا

الجزء السادس من السنة الثانية

في ١ و ١٢ آب ١٨٨٢ الموافق ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٠٤

نفاوس

هو صورة نجم ترسم على الخرائط والكرات الفلكية بجهة ملك مشخ بالتوب الملكي على رأسه تاج من النجوم وفي يده اليمنى صولجان موجهة الى ذات الكرسي عند الاقدمين وفي زوجته الملكة كسوبا يدفع به عنها . ورجلة اليسرى على القطب الشمالي وهو على الشمال الغربي من ذات الكرسي وعلى امد خمس وعشرين درجة منها قرب لوى النبتين الثاني وفي هذه الصورة خمسة وثلاثين كوكبا ظاهرة على ثلاثين درجة لامة منها على الكنف اليسرى وهناك النوا وهو كوكب من القدر الثالث فاضل نجوم الصورة يسمى الذراع اليمنى يتكون من ثمان نجوم من آخرين مائة وبعين اقرها ثلثي درجات ومن هذا والابد اثنا عشرة درجة خط منحنى قبله اقترع الى الشمال الشرقي ابتداء على الركة اليمنى ويسمى الرابع على امد قمع عشرة درجة من الكنف الخفيف وهو نجم بحري ذات الكرسي والا قرب يينا وهو على المنطقة ويسمى القرق وهذا النجم على ثلثي البعد بين الذراع اليمنى والقطب الشمالي ويكاد يكون معها على خط مستقيم . ويسمى راس الصورة بثلاثة كواكب من القدر الرابع على حاشية المجرة على هيئة مثلث صغير مائل الى اليمين على امد سبع درجات الى الذراع اليمنى وإلى شرق هذه الذراع كوكب صغير على المخرج من القرق ومعهود هذه الصورة المستقيم ٣٢٨ درجة . فعلى ذلك يكون على امد اثنين وعشرين درجة من المتعامدة المدارية

وفي اساطير الاولين قيناوس ان احد ملوك الحبش اسم زرجو كسيوينا وفي ذات
الكرسي وابنتها اندروميديا وهي المرأة المسلسلة خطبها منها فرساوس وذهب قيناوس في طلب
السلح الذهبي

والذراع البني نجم مضي على الكشف اليمري كما سبق صعوده المستقيم اثنا عشرة ساعة
وخمس عشرة دقيقة وميلة احدى وستون درجة واربع وخمسون دقيقة
والفرق نجم مزدوج على الجانب الايسر من منطقة قيناوس .

والراعي نجم مزدوج ايضا صعوده المستقيم ثلاث وعشرون ساعة واثنان وثلاثون دقيقة
وسبع واربعون ثانية وميلة ست وسبعون درجة واربع وخمسون دقيقة وسبع ثمانين شمالا
وسوف يكون نجم القطب بعد ٢٢٦ سنة

ودلتنا نجم مزدوج في التاج صعوده المستقيم اثنتان وعشرون ساعة وثلاث وعشرون
دقيقة واربع عشرة ثانية وميلة سبع وخمسون درجة وخمس وثلاثون دقيقة وتسع ثمانين شمالا .
وهذا النجم متغير ومدة تغيره خمسة ايام وثلاث ساعات وثلاثون دقيقة

وعلى مرفق قيناوس الايسر فتقع عظيم كثير النجوم صعوده المستقيم عشرون ساعة وثمان
وعشرون دقيقة وسبع عشرة ثانية وميلة ستون درجة وست دقائق وثلاثون شمالا

وبين راس قيناوس وسلسلة المرأة المسلسلة فتقع غير نياسي صعوده المستقيم ثلاث
وعشرون ساعة وسبع عشرة دقيقة وعشرون ثانية وميلة ستون درجة وثلاث واربعون دقيقة
وثانية واحدة وهو على ثلث البعد بين قيناوس والمرأة المسلسلة



رطوبة الهواء

(تابع ما قبله)

وقد لوحظ ان مقدار المطر السنوي يختلف اختلافا عظيما في محال كثيرة على سطح
الارض . ففي المناطق الحارة حيث يظم انتشار البخار كثيرا ويصعد بلا انقطاع الى الجوى
يكثر المطر ويستمر بهذا المقدار حتى تنسى منطقة سطح الارض هذه بمنطقة العطل الدائم كما ياتي
في الكلام على حركات الهواء . وهذه المنطقة مع ما هي عليه من وفرة الامطار يزداد وقوع

الطرق عليها ان تاروض فيها مرتع عظيم من الارض بجاري الهواء الرطبة الحارة . فمسلة جبال
خاصي يمارض استباحها بحرى الريح المسلة بالارياح الملوحة الالية من الجنوب الغربي
حاملة البخار من خليج بنكالا . ولتجده ان تلك الارياع بلوها على تلك المسلة الى الهواء
البارد تحول وطوبىها الى مطر صالاً فيبلغ معدل المطر السنوي الازل هناك من . . ٥٠ فيرطاً
الى ٦٠ .

وبناء على ما تقدم بعدم الضرر يقل في كل صقع وقع خلفه سلسلة من الجبال التي تنحجب
عنه الريح حاملة البخار . فيكثر المطر في سلسلة جبال غاني الغربية في الهند الواقعة على ممر
الريح الملوحة الحارة التي تأتية بالبخار من اوقيانوس الهندي حتى يبلغ على قنبا ٢٦٠ فيرطاً
سنوياً . ولما البلاد التي الى الجنوب الغربي من تلك المسلة قليلة الامطار جداً بالنسبة
اليها وسدنا السنوي ستة وعشرون فيرطاً ونصف فيرطاً فقط

وسلسلة جبال اقندر العليا في بيرو كما لا تخفى من وطوبى الريح اطلالة من الشرق الى القارة
ولا تدر . ويحتمل هب الريح الجافة الى يروا التي يكاد الطريق يكتن بمجهرها فيها . وائل من
ذلك حذر الاصقاع التي تنسب من يالها خرقية الى افرصية ومن هناك الى اوطاط اسيا . وكلها
نحفي فيها اثرية الرطبة الجافة من الهار كثير اجداً . ولا مام هناك فيجبر فصد الهواء الحار
الجفاف . والرياح الالية على اقصاها لا يمكن ان تلبس من وطوبىها شيئاً لانها عوضاً عن تبردها
ببيرو تزداد حرارة وتنفق الى الجوى الجاري الصاعدة

وفي بعض البلدان تهب الريح بعض السنة الى جهة وما بقي من السنة الى جهة خلافا
واصح من الريح الدورية . مطر على الاغلب حين تسبح من اصقاع حارة الى ابرد منها .
ويكون الاقليم جافاً اذا تها الريح من الاصقاع الحارة . ويكون في مثل هذه الحال بعض
النصول مطراً وبعضها جافاً . فمن الجهة الواحدة تترى الريح الجنوبية مثلاً تأتي بالامطار
الى الهندسة حزران ونوز وتروبا بعد حرارة نيمان والار الحرة . ومن الجهة الاخرى
ترى الريح الارية غمري من الجبال النائية الى سهول مستنقاة من تشرين الثاني وكانون
الاول وكانون الثاني ويكون اتشها حار جداً . وفي أوروبا النائية الغربية وعلى
الغالب يكون ونوع المطر في اجزاء الارض الواقعة في الاقاليم المتجمدة والمستقلة على غير
انتظام فيتدفق يزيد في نهاية الغرب ويخسر كذلك مدة الشتاء الى الربيع . ولكن معظم
مقداره وفضل مدته احاطا فيه الصيف ايضا

ويظهر ان المطر الذي يقع على الارض في كثير من كاه ما طبيعي منطوقا ان لا ليس

بشيء مطلقاً لانه يشتمل احياناً على مقدار ليس بقليل من الانفجار على ما ذكرناه في غير هذا المقام . فيصحبه بعض الهواء مع الحامض الكريونيك وغيره من الحامض وبعض الفلزات والابخرة الموجودة قليلاً في الهواء بمجرد المطر يتزول مع دقائق أخرى غائمة بكثرة في الهواء . هذا ومقدار عظيم من دقائق المادة الالية المتناهية في الصغر ينشأ عن اندثار الحيوانات والنباتات وفوق هذا ملايين من الآليات الحية الجهرية الغائبة في كل انحاء الجوف السفلى . ولكن في الهواء الجيد العادي يقل مقدار الاغذاء المختلفة جداً بلارب . فاقها في هواء الجبال التي وأكثرها في هواء المدن الفاسد . فالطمر ينسل الهواء من الاغذاء ويغير ويحطه صحياً كما ذكرنا سابقاً وفي الوقت عينه ياتي في التربة بمواد تبيد في نواتج النبات كالامونيا المنتشرة في الهواء . وعلاوة على كل ما يندنا به الضر من المانع كحبل التربة برأى محضه بدلاً من مصادره الانهار والينابيع ويظف الهواء الذي تنفس فيه

التلج

اذا بلغ برد الماء درجة ٢٢ ف باي علة كانت باي محل كان سواء كان على البر او على البحر او في الهواء لا يمكن ان يبقى على حال السكون بل يجب كما مر ويتكون الثلج في الهواء بمجرد الدقائق المتكاثفة من بخار الماء فتنع على الارض كذلك او تقع برودة او كليهما مع الماء على مقتضى الاحوال التي يتكون فيها او تنتفي حال طبقات الهواء المتوالية التي لا بد له ان يخازها يتزول . فبعد ان هيبط درجة الحرارة بنسبة صعود الهواء من سطح الارض لا تكون نقطة الجليد عالية فوق سطح الارض كثيراً . فممكن ان تصور خطأ فوق رؤوسنا في الهواء ماراً من قطب الى قطب قصد اظهار الاجزاء الموائمة التي درجها ٢٢ ف اي الحد الذي لا بد من ان يتحول الماء عنده جداً . ونجت مقدار الخط يتحول الجليد الى سائل بلا ريب . فقل مقدار الخط معرض الى تاريج كبيرة ماعداً ونزالة بحسب العرض وفصل السنة وبحار في الهواء الغليظة . ففي اماكن مثلاً بمثل في الشتاء حتى يبلغ سطح الارض ولذا ترى مطوح البرك والسواقي هائل منفضة بفوق جليدية هذه النصل البارد وما في الصنف قيعلو الارض بدلاً ونصف ميل وفي الهند ثلاثة اميال فلتصور اخن هذا الخط المخرج والحد غير المستقيم وتأمل في الاشكال التي يوجد فيها الجليد هناك او الصور التي يتزل بها على الارض . فقد نرج اعظم نرجح ان القيصم البيضاء

الرطوبة التي نراها في اعالي المياه صلبة مؤلف من الثلج . ولها النار التي تتكون في
اسفلها تضع على الارض وهي تساق بكل ربيع ما وقع بها كان ضمها لجنها التي تضاهي
خفة الارض

قالا نظرنا في ثمره ثلجته تكونت في هياكلها من وجدها دائما منتظمة والواقع انها مبنية
من بلورات جليدية كما هي ابر مقوية بحكمة الترتيب تحببها هيئتها ذات ستة اشعة سطح كل
منها ريشي الشكل من ورة اليلورات الجليدية الصغيرة المصطفة على جوانبها . واشكال تلك
للشعرات كثيرة متنوعة الا انها لا تخرج عن كونها بشكل نجم سدس الاشعة . وما تلك
الا شكل الا تقديرات نقرأ على تلك الشكل النجمي . وكل من تلك الاشعة يبعد عن الآخر
بزاوية ٦٠° . ولا عبرة لما يعزى شكل الشعرة الثلجية من التنويع فانك ترى دائما ان
منه الزاوية محفوظة بين كل الاشعة . فكل الجليد مركب من دقائق فيها خاصية الترتيب على
شكل بلورات سلسلة حتى في الصفائح العسلية التي تتكون على سطوح الابار والبحيرات في
في الاقاليم الباردة ايام الشتاء ولو ظهر ان هذا التركيب يغلب وجوده في الشعرة الثلجية فقط
ولون الثلج ابيض ولكن اذا نظرت فيه كقشرة واحدة ظهر انها بلورة صغيرة او مجموع
بلورات من جليد ثقاته مملأة بالماء تشعري . فبذلك لون الثلج الابيض عن اتحاد هذه
البلورات المتكسبة عن سطوح الجليد الصغيرة دائرة العدد . ومثل ذلك يظهر باض لون الملح
المتجمع في اياه واحد مع ان كل من بلوراتها التي تتركب منها شائعة لا لون لما

وحيث يكون الهواء شديد البرد الى حد ان يمتد في الهواء كثيرا يظهر ان شكل الثلج
الصانع ثلثان صغيرة جدا انشبه بسموق ابيض . واظم الناران تقع حين تكون درجة البرد
قطة الجليد تقريبا . ولا يقع الثلج الاظم في هذه الصنف اللدب بل يحدث قبله او بعده لان
الهواء يخسر من قابليته بخار الماء نسبة تبرد في تلح معظم البرد اصبح جافا

والثلج لا يقع على جسم عظيم من السكر ولا يظهر الا في بطن المح الذي درجة ٢٢ الى
سطح الارض او مرفوع بل يقع على البلدان التي بطن درجة حرارتها الى ٢٢ فكل مرتفع من
الارض ملا ذلك الحد وقعت الرطوبة عليه ثلجا . فيجبال حمالا لثقلها في اعالي الهواء
اليارد يستقر الثلج على رؤسها طول السنة ولو كانت في محل من احرا اتحاد الكرة . فحد الثلج
الاسفل يهبط على الجانب الجنوبي من تلك السلسلة العالية الى حد ١٦٢٠ فوق سطح البحر
او اسفل من الجانب الشمالي منها نحو ٢٠٠٠ قدم لانه على الجانب الاول من ذلك الجبل
اليارد تكاثف الرطوبة التي تأتي بها الريح من الاوقيانوس الهندي وتحول الى ثلج فيها

الرياح منها جافاً الى الجانب الشمالي . ولأن الهواء الجاف الآتي من سهول قبيح الحرارة ينزل
الثلج من على الجانب الشمالي

فخط الثلج اوحدة الدائم هو الخط الذي تحته حرارة الصيف كافية لان تذيب كل الثلج
وقوة يزيد وقوع الثلج على ما تذيب حرارة انهر الصيف - وهكذا ان فنفس ذلك الخط
كمنطقة عظيمة منظورة مركزها يقع كثيراً على الاصفايح الاستوائية وبسفل طرفها الى
موازاة سطح البحر قرب القطبين ارضين الدائرتين الشمالية والجنوبية . ونحو مركزها الحرارة
عظيمة جداً حتى لا يرى الثلج الا على اعلى الجبال التي علوها من نحو ٥٠٠٠ قدم الى ٢٠٠٠
قدم عن سطح البحر ونحو طرفها حيث درجة الحرارة اوطأ كثيراً يستمر الثلج دون ثوبان
حتى في ساحل البحر

والثلج يند كثيرًا في الشتاء بوقائع النبات من الصنوع الشديد لا ناسوم على غير حصى
للمرارة فيحفظ التربة والنبات من سرعة انتشار الحرارة عنها

فالنبات والتربة التي في تحت قرار بطر قليلة من الثلج تبقى نائمة غير مضروبة زمن الصنيع
لما في الحال التي يذري الرياح عليها فيجيد التربة وتصلب حتى يبلغ في بعض الاحيان الى
عق ١٨ قدماً

ومنى تراكم الثلج فوق الحد الثلجي المعبون انضط فصار جليداً وزحف الى الاودية جبلاً
من الجمد

الرطوبة

حين يهوى الرياح الثلج بعض تتكسر بلوراته المتلفة التركيب . فاذا حدث ذلك عند
ارتفاع درجة الحرارة او وقوع الثلج المنذوف في طبقة حارة من الهواء اخففت تلك البلورات
في ان تذوب بعض الذوبان تصل الى الاوضاع ردة اي لتجانسها

البرد

موقع الثلج وكمياته واجزاء الجليد التي تنبع من السحاب . وكميات الجليد تكون في
الغالب صغيرة بيضاء الا انها تختلف في الحجم والشكل فتارة تكون مستديرة وطولها مخروطية
طائرة غير قياسية . طحاناتا تتخذ اشكالا منبلورة ولو كلف تلك فاندرا وتكثر احياناً فصيصة
بحجم البيض . واذا اتقى وزل عدة منها في الهواء صارت جليدية وحملت وبقيت الارض كتلاً
كبيرة من الجليد غير قياسية . والبرد في الصيف أكثر حدوثاً في الشتاء وفي الاقليم الحار

منه في البارد - وقد ظهر في الخالص ما يحدث من التقاء مجاري المياه الهاربة بالماء المطرية
على ان كمية حدوث هذا التغير لم تعرف تلك الا من صاحب البرد ضالكا البطامق فقلت
العود ويقدر من تبخيرات كهربائية في البحر - والصالح البرية تكون احيانا تسبب الاغلاف
فان نطعمها الكيرة تحطم اغصان الشجر وتلف النياب وتضر بالمحيط والانسان وتنتقل في
بعض الاحيان وتؤدي الابية ايضا -

والخلاصة ان الهواء يتسبب بالبخار الصاعد من كل سطح الارض من الانسان والمحيطين
والبحر ولا سيما المياه بواسطة حرارة الشمس. وان معظم البخار يكون عند هبوب الرياح الحارة
الجافة في احر ساعات النهار ولا سيما في الانا لم الاستوائية. وان فاعلي البخار والكثافة يوازن
اصدا الاخر اي ان ما يصعد من الارض بخارا يرجع اليها ماء - وان البخار يتوسط بين اشعة
الشمس والارض فيمنعها عن ان تسع حرارتها الى الفضاء ويعترف فيها من الاعتراض بذلك
الاشعة بخارا ومن القوس الشديد للام لا تسبب حرارة من الجسم الباهر نحي بالمحارة الخفية
لا يضر بها الا متى رجع الى سطح الارض - وان اشكافه تختلف باختلاف درجة الحرارة فظهر
قارة بشكل الضباب او السحاب او الغيوم وطورا بشكل الضباب وكما ان الندى او قطرات
الماء في وقت بشكل ثوران الثلج او هبوب البرد او نفع الجبل. وان بين بخار عند ٢١٢ ف
درجة الفيات وجامدا كالجبل والثلج والبرد عند ٢٢ ف درجة الجبل رسائلا كالماء فيها
بينها - وان الندى يحدث في صاء الجوى لئلا بواسطة تنفع الارض حرارتها بحيث تصير ابرد
ما عليها من الهواء فيبرد فيقبل بعض بخار الندى الى قطرات الندى على سطح الارض - وان السحاب
والضباب يتكون من التقاء الهواء الرطب الحار بهواء ابرد متساو اوفى او يفورما كذلك
بحيث يزيد برده على درجة الندى فتكثف ما به من البخار وتحويل الى كراته صغيرة هي
السحاب والضباب فوق سطح الارض - وان الغيم هو غنى السحاب والضباب الا انه اقل منها
في الهواء ولذا كثافة اجناسا يتكون اشعة هاربا وتصل قليلا. وان حركات الهواء على نوعين
اصدا عمودية فعد بها وتزلزلا في افق قديم من جهات الى اخرى حتى يصاد بعضها
بعضا على ما يظهر من حركات الغيوم المتخلة التي تسوقها تلك الجارية التي بعضها حار فيعمل بعض
الغيم وبعضها بارد يكون بعضها الاخر. وان الغيم تتكون في اعالي الهواء على ملة صعود
البحار اليها وليس ذلك قطبل يتكون بعضه على قن الجبال العالية التي يصطدم بها الهواء
الرطب الحار فيبرد. وانه يكون بشكل كيرة كل منها يتكون احوال مخصوصة في الجوى
ولكل ام خاص يوبعضه صانع متمايزة في الرقة وبضا طبات ضخمة تدا احيانا فغلي وجه

السما . وكلها تفعل فعل آلات الاستنطار يتكاثر بها البخار وتترى منها الانطار . وإن المطر
آخر درجة من درجات تكاثف البخار الذي يصير حيث يبرد سائلاً ثقيلًا يهبط الماء عن حلقه .
وإن وقوته يتوقف على مقدار الارتفاع ولذلك يكثر في الاقاليم الاسنولية ويقل أو يعدم في
القطبية ويعدل فيما بينها . على ان هذا لا يطرد بسبب اتساع البحر والارتفاعات بخلاف
سير البخاري الهوائية فيطرأ عليها التغييرات المذكورة وهذا علة قلة المطر في بعض انحاء الكون
كما لارض الخالية من الجبال والانبجار كالصحاري ولا سيما الهوائية خلف الجبال العالية التي
تحول ما في الهواء من البخار مطراً فيجتاحها الهواء جافاً . والعكس بالعكس . وإن مياه المطر
مشوبة بالاقدار كبعض الحوامض والغازات والدقائق الالهة والاليات الحية الى غير ذلك
ما يعموم في الهواء فيتركه المطر مرة فيبقى الهواء ويمد التربة بما يقيد بها كالاسونيا . وإن الثلج
مؤلف من دقائق جامدة تنرب على شكل سدس وثراته لا تحول عن اشكال التجمد مدسة
الاشعة ولو طرأ عليها بعض التغيير . ولونه الابيض ليس الا انعكاس اللون بلوراني المتشورية
الشفافة خالية اللون . وإنه يمد التربة والنبات بقيتها من الصقيع التعبد ويعد انتشار ما
فيها من الحرارة فيمنظما سائلة بخلاف ما اذا ذرى الريح ثلجها عنها . وإنه متى تراكم أصبح جليداً
وإذا قذف الريح ثرائه في هواء قليل الحرارة تكسرت بلوراته المثلثة فذابت قليلاً ونزلت الى
الارض رذاه (ثلجاً ذائلاً) . وإن البرد نطع الملح او كريانه وثلثا ترائي غير معروفة ولكن قد
رُجح انه ينشأ عن اصطدام جرمي هوائي بارد باخر حار رطب . وإن جوية مختلفة الاشكال
بعضها مستديرة او مخروطية قياسياً وبعضها غير ذلك نادرة تكون صغيرة وطوراً كبيرة كالبيض .
وإنه في ما حر من الزمان والمكان أكثر منه في ما يرد منها وبصفة غالباً بعض العواصف والاعود
فيضرب بالحيوان والنبات والجماد فعبان الخلاق الحكيم

البراكين

من قلم جناب الاديب البارع الياس انندي بها

اشارت بمجلة الصناعات الى البراكين في كلامها على الزلازل وذكرت بعض صناعات في بعضها
عن بنية الارض وقصدت الان بهذه الرسالة شرح ذلك بالتفصيل فاقول

البركان او جبل النار قعره كبة (فولكانوس) اللاتينية وفيه في الاصل اسم الله النار المروماني الذي ظن أن له أكواراً او بحار تحت الأرض في اسافل جبل اثنا . ويطلق البركان على كل مرتفع من الأرض مخروط الشكل يتدفق بالمواد النارية من باطنه سواء كانت راحة او جبلاً . وكل فعل ينشأ عن البركان يسمى بالفيضان البركاني . فمن كان البركان مائماً اقبلت من فتحاته او من شقوق او منافذ على منوح غازات او بخار او ماء او غبار (وحل) ان بخار او بخارة او ذوب الصخور . ومن البراكين ما هو ساكن وهو الذي يستمر زماناً طويلاً دون ان يبدي ما يدل على الفعل البركاني العادي . ومنها ما هو خامد او مغلق وهو الذي لم يهرف انا هاج منذ قرون كثيرة ولو كان باطنه مستمراً على الحركة ومنها ما هو مفتح وهو ما استمر على هيجانه كما سنرى

ويختلف حجم البراكين من اكمة صغيرة نظرها اذرع قليلة كبعض البراكين حول بحر قزوين الى جبل عظيم كجبل كونوباسكي في سلسلة جبال اندز الذي طوله نحو ٨٨٧ . ١٨ قنماً فوق سطح البحر من ذلك ... تقدم في اعلانه منطاة بالثلج وفي قعره منطف يتدفق منه الرماد الحار او البخار الحامية الى كل الجهات وتطارد على ما حوله من البلاد الى حذر بعيد

وفي قعر كل بركان مخوف على شكل حوض يقال له قومة يتدلى قعر الجبل ومنها تصعد المدفوعات البركانية الى السطح . ويتدفق من اكثر الثورات البركانية مقادير عظيمة من دقيقت الغبار والحصى على الدوام وتقع على منظر ذلك المخروط ككاسيب المطر فتزيد انساعته وعلوه الخارجين تدريجاً . وعلى هذا النسق يتدفق فوب الصخور المنى بالصهارات البركانية اما من قعر مخوف قومة البركان او من شقوق او منافذ على منح ذلك المخروط وهذا ان يعمل يبرد ويتصلب وهذا ايضا يزيد في حجم البراكين انما

فلما كان البركان يزداد حجماً وكانت اجزائه الواحدة تتشقق تراكت مخاريط صغيرة على جوانبه ما يتدفق من تلك الفتحات من الغبار والبخار وذوب الصخور . وبناء عليه قد يكون على جبل بركاني عظيم كجبل اثنا او تاراف براكين صغيرة يبلغ علوها غالباً خمس من قعر اوست من قلم

وفي يدادة الاندفاع البركاني تطرق الاصابع اصوات كهرم الرعد البعيد ويصغر باعترار قليل في الأرض ثم تشتد هذه الاصوات والاهتزازات ويحدث طلقات قوية متوالية في مخوف البركان . وانزواً تتدفق سحب الغبار والبخار بقوة شديدة الى حذر بعيد في اعالي المطاف فيتكاثف البخار سريعاً ويحول ماء وينع على ظاهر الجبل مدراراً . وهذا الغبار الدقيق يتدفق الى

الجواحيثا مقدار عظيمة حتى انه لكثافتها يجذب الماء مما حول ذلك البركان مسافة ايامال كثيرة . وفي هيجان بركان يزوف الشهير القدي هلم من الرومانيين الثلاث ايامي هركلايوم وبباي وستايا سنة ١٨٧٤ كان الجوفظلا كلمة نصف الليل الى امد اثني عشر او خمسة عشر ميلا حوله وقد نشأ على كل تلك النصفه عشرة غبطة من الرماد والحساء . وقد عُرِف مقدار انقذاف هذا الرماد وتغطيته الارض تماما ما ظهر الان من احد شوارع مدينة بباي التي انجلي عن بعضها ما كان قد طمرها من المغلفات البركانية مدة ستة عشر فرقا وعرف غلظ الرماد البركاني على حائطه في نهاية ذلك الشارع . ما دقق الرماد وغيره من المواد فبقلة العاصف احيانا الى امد مئات من الاياما فيل ان يسقط على الارض على ما سقينة في الكلام على حركات الهواء

ويقتذف من القوة غير هذا الغبار عدد عظيم من الحجارة الكبيرة والصغيرة الناحية الى درجة البياض وكثير منها يصادم بعضه بعضا بصعوده ونزوله فيكون بها مشهد عجيب في الليل لانه شرارها وميضها في الظلام . وقد عرف بعضهم القوا التي بها تدقع تلك الحجارة من ملاحظة ما حدث من الغرائب في بركان كوتواسكي . فيل اننا قد انقذف من قوته صخر قديران وزنه مئتا رقب او ٨٠ قطار وان دفع الى امد تسعة اياما عنه . وقد نظارت الحجارة من بركان انتاكوفي شيله الى امد ٢٦ ميلا

وبعمل علينا ان نفهم طلة ضرورة انقذاف المتدار العظيم من حطام المواد في اطراف الانقذاف الضيف من آفة في مة الانفجارات الاولى تحطم جدران القنفة وركام الحجم وغيرها من الخدوفاات البركانية التي سدت جوف البركان على الناحية الى ان يخرج الكل حطاما طاما الماء الذي تحت ضغط عظيم يبق في حال السيرة وهو كانت درجة حراره اعلى من درجة الغليان كثيرا . وهو في حاله من رجا روى الصخور الجارية والذابة . وانما غلب بصعود قوة الضغط الشديد تحول الى بخار حالا وتندفع بقوة عظيمة جدا . ويكون تحول مقدار الماء النامي الى درجة الحمرة او البياض الى بخار شديدا جدا حتى ان الصهارات البركانية تنقذف كقطرات كبيرة وتتطاير غالبا كالباء . وطلة هذه الانفجارات التي نسب نسباً عظيماً في انقذاف بركان عظيم في بلويع اجزاء الماء درجة عالية من الحرارة على التوالي وتلصها من تحت الضغط الشديد وتندفعها غازا . فيندفع في كل انفجار كرة عظيمة من البخار الى الهواء فتكثف حالا وتعمر غوما بياض . وتلك الغيوم اما ان تغل وتسمر طامة في اعالي الجو طاما ان ترحل تكاثفا فتقع مطرا

ونستطيع ان ندرك انفسا على طول السم الاطلى من مخروط بركاني في اقل الاقل
 الشديدين ان المواد المتدفقة من جوف البركان تنفخ تلك الفتحة فتكسرها وترفعها طاماً
 ثم تنقطع ما على الفوهة نقبها واسطى تصدر تلك الجبل . وقد اتضح نوع الانلاف هذا ما
 ظهر من بركان بروف . فانه في اول القرن الاول من التاريخ المسيحي كان بركانا ساكناً
 يعرف انه هاج واختلف مناسبه ولكن كان فوهة عظيمة على فتحة عليها النجم ودواليه
 تظهر فوهة جبل او معروف في غيره من البراكين المنطقتة الان قرب نابولي . وفي سنة ٧٦ هاج
 ذلك السحابة العظيمة في العظم وطير بجلي بقذفها فوطاير مناجاة الجنوبي الغربي وتكون
 مخروط جديد اصغر من الاول كبروا ضمن دائرة الفوهة السابقة

ولارب في ان قبة تمتد الى الجبل المحصورين الضخمة تدفع الصهارات صعداً في
 جوف البركان . وبعد الانجبار الاول نرى المواد البركانية المسيرة جارية اما من فتحة
 المخروط او من مركز او اكثر على جوانبه . فاذا كانت جبال صلبة حتى تقاوم قوة
 الضغط الضخمة للفتحة عن عهد ثوب المتحور المساعد المحصر لا يرب معاك دون ان يجد
 منفذاً حتى يلا الفوهة الى ساحة او طاسج من طرف احدى من فوقه ينصب على الجبل .
 ويوجد في الجبل غالباً بعض محال خاصة لا تحمل الضغط الشديد كالشق التي احدها
 الاختبارات السابقة فتصدع وتصبح مخروجا للمواد اللابة الى حديدات المخروط القائمة

وبدري من مظاهر الطبيعة ما هو انه فلا من يخرج المواد البركانية اللابة حين تنجر
 وتنصب على أحفة الجبل . فانما تكون حال خروجها متأرجحة ينز ايض وجارية بفزارة
 انية بالحد يد المسير فتعبر الفوهة بسرعة الى الحمرة وتظلم فيكون ظاهرها حيرة قد تصلب
 واصبح قشرة سوداء من ثم تنفخ تلك الشقوق وتعلم فصيحة رابدة خشنة . ولما الجسم
 العظيم الذي ضمها فلا يزال صاباً الى درجة الحمرة يرى من خلال تلك الشقوق . ويرى
 جبري ثوب المتحور وسائر المواد البركانية على بعد قليل من نقطة بروزها مثل بحر مؤلف
 من قطع كثيرة من دغرة المعادن باللمح بقايا بقايا على بعض بصوت معدني
 اجش حطيرة منارهاك لعان الطوفان الساري الذي غمها بالتي نوح عليه . ويقاعد من
 كل اجزاء ذلك الجسم المتحرك محب من البجعة الحامية . ويسرعة من ذلك السائل مختلف
 باختلاف انحدار الارض والبعده عن مركز المخروط وغير ذلك من الملل . ففي سنة ١٨٠٥
 قطعت الصهارات الثلاثة الاميال الاولى من بركان بروف في اربع دقائق مع انها شغلت
 ثلاث ساعات حتى بلغت احدى نقطة وصلت اليها ولم تكن على اشد موى ستة اميال . وفي

سنة ١٨٤٠ قطعت صحارات بركان موزون في جزائر صديج ١٨ ميلاً في ساعتين
 باقيها يلبس

كتاب العرف الطيب

من قلم جناب العالم الفاضل الدكتور بشارة أفندي قرارل

(تابع ما قبله)

قد ذكرت فيما مضى شيئاً ما جلي به صاحب العرف الطيب في حلة شرح ديوان أبي
 الطيب منوماً بما أثاره من حسن البيان ورصانة التعبير وما كوشف به في استنباط دقائق
 معاني هذا الديوان بما توفرت له من أسباب التقبيل والتقدير وسائل التبريز بين أصحاب
 الكشف والتفسير مورد على ذلك من أولاد الشاهد ما احتمل الكلام ورسمه النظم وقد
 بقي ثم أشياء جليلة لا يحيل الأغصاء عنها ومباحث طويلة اجتريها كطرف منها فمن
 ذلك مخيمات في اللغة والأعراب وغيرها من الأحكام اللسانية بما بلغ فيه مبلغاً دل على شدة
 تعمق في أسرار العربية على أنه ولا مرارة طالع ثابها ما الذي لا يبارى وكشاف دقائقها
 وغناها ما الذي لا يبارى فهو على قرة ضلوعها وماله من سعة الإطلاع وتوفد الذهن
 ومضاء البراع لم يمدد إلى النقل والاتباع ولكنه نزل في غير كل مسألة ينضموت برهاها
 وأوتيه من سداد العلم بموارد اللفظ ومصادره وتفتت النظر في مواقع الخطأ والصلوات بما
 صدر هذا الفرح كتاب علم بالحقيقة كما قال جديراً به أن تلقى عن دقائق المسائل وتخرج
 طليق في اللغة وأهموسائر علوم الأدب طارنا أورد منها ما بعض ما أتقني في العثور عليه من
 الأمثلة على ذلك في الكتاب لتكون نموذجاً لهموماً ما لا يتبع النظم الذكر ولا تكاد تخلو
 صفحة عن شيء من مثله وذلك لموافق صاحب الديوان

انت العربية في زمان املة ولدت مكارم لغبرنام

قال ابن جني «أربعة العربية لغة أواد الحمال أو الخصلة أو الملة» قال المحاسني «واخطأ
 في هذا الالفاظ لا يقال للرجل أنت الحمال العربية والصحيح أن يقال الملة المبالغة لا للتأنيث كما
 يقال راوية وعلامة أو يقال أنت النائدة العربية. أو هذا القول الآخر في وجع الحنظل

ابن جني وإنما العرف في التثنية وقال هو الملاء « أنت الغريبة أي المصلحة الغريبة أو المصلحة الغريبة وقبل ادخل الماء المصلحة كقولهم فلان كربة قود » وهوين القولين وفي هذه الأقوال كلها من التثنية والتثنية ما يفهم تأملها عن التثنية عليه . على أن الماء للمبالغة لا تأتي إلا صاعاً لذلك لا تقول زيت فاضلة ولا عرو فصيحة كما تقول رجل علامة . وظهر من ذلك كونه ما جاء في العرف الطيب وقص عاروه « الغريبة اسم لما يستغرب والتاء فيها للاستحبة كما في عجيبة ونحوها » . اهـ . وهو القول النصل الذي لا حزازة فيه واحسب أن هذا هو المعنى الذي حاش عليه النراج الأنا لم يهيا لم رجعة بما يصيب شاكلة المراد . ومن ذلك قوله لنورد في سماء العبد تمتدق لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلوا
وقد قهر النراج لفظ ما عد معنى معد وجعلوا الفكر فاعلة ولم يأت صاعد في كتب اللغة بالمعنى الذي ذكره ولا يساعد عليه القياس ولذلك رد في العرف الطيب إلى معنى المشار كما أخذوا بها من المشهور في هذه الصيغة ونصب الفكر مفعولاً به على أن فاعل صاعد ضمير الجحد فجاء البيت سديداً في النظم والمعنى كما نرى . ومن ذلك قوله في ربأه ام
سيف الدولة

بعلها فلما في الشكايا واحد ما نطاسي المعالي

وقد نصر الملاحظي بعلها بقوله أي يمرضها ويريد عليها طبيب الأمراض « اهـ . وهو عكس التصورات ليس من غرض الشاعر أن يدم طبيها ولا سيما أنه يصفه بالنطاسي وهو الطبيب الخائف فضلاً عن أن القام لا يحتمل ذلك والصحيح في المعنى ما ذكر في العرف الطيب قال « وأراد بعلها معالجها من صعلها كما يقال مريضه » . اهـ وهو منصود المتني وهو يستقيم معنى البيت كما لا يخفى على أن هذه الملاحظة لم تأت على ما علم في كتب اللغة لا بالمعنى الواحد ولا بالمعنى الآخر غير أن المتني أجراها قيصاً على مثلها كما تبيد عبارة العرف الطيب وقد أشار إلى عدم ورودها بقوله « أراد بعلها » الخ نبيها على أن استعمالها بهذا المعنى من تصرفات الشاعر ولقد الملاحظة فشارك كثير في العبدان بشير إليها في النرج مثل هذه الإشارة وهو ما ينبغي التنبيه له . على أن استعمال مثل بمعنى مالح مسموع في كلام المولدين ومنه قول أبي فراس الحمداني بذكر والده حين كان في الأسر

علبة بالنام مفرقة بان بابدي العدى معلها

يعني بعلها نفسه وهو في هذا القام بمعنى الطبيب كما بعلها البصر بادني تأمل . ومن ذلك قوله اما نعلط الأيام في بان اري بعوضاً تأتي أو حبيباً تقرب

وقد ذكر في شرح هذا البيت ما نصه «تأتي تعاضل من التأني وهو البعد يقال تأتي طائفة على أفعال ولكنها نقلت إلى فاعل كائتال أبدت وباعته وروى القاصدي تأنيهم بالشديد وهو غير متبول أيضاً» . ولا يخفى ما في هذا التنبيه من البصرة للطالع بحيث أنه إذا تعبد النقل عن المتنبي يكون على بيته ما يفتل مل هو تدم أو موله وبدون ذلك يصح باب الخطأ في اللغة كما هو الواقع اليوم في كلام كثير من يأخذون عن كلام المولدين من المشعراء وغيرهم ومن ذلك قوله في مدح سيف الدولة

وما كان ادناها لواردها ولا لطفاً لوأنته التناول

الضمير في ادناها وادها والطفا عائد إلى النجوم المذكورة في البيت السابق قال الصاحدي «وفي جميع النسخ والطفا برد الكتابة إلى النجوم ولا معنى له في الصحيح والطفا برد الكتابة إلى المدح أي ما الطفا لو تناول النجوم على معنى ما اختلفت وادته بذلك القول من قولهم فلان لطيف بهذا الأمر أي رفيق بعني أنه بحسنة وليس بأخرق» . وفسر أبو العلاء البيت بما تصفه «يقول أن النجوم تقرب له إذا أرادها غاية القرب ولو أراد أن يتناولها لكانت أقرب الأشياء إليه» . والظاهر أن الواحد يأخذ معنى الطفا من أظف بوايه رقيق طابا العلاء أخذه من لطيف الشيء دنا ولا شيء من ذلك بقيد غرض المتنبي ويوضح حقيقة معنى البيت على أنها قد نقضا عليه غبار الخطأ والكلف وقد نقضا عنه صاحب المعرف الطيب بتفسيره معنى الطفا «بأخفا» من أظف الشيء يظف لظناً ولطافة أي معروضة غدا نخم وكلف فهو لطيف فرد بذلك حقيقة المعنى إلى نصاها ودخل إليها من بابها . ومن تلك الأمثلة قوله لا اختار إلا لمن لا يضام مدرك أو محارب لا ينام

قال الصاحدي في شرح هذا البيت «كان الوجه أن يقول لا اختار إلا من لا يضام كما يقال لا رجل في الدار وإنما يجوز الرفع مع التي بلا إذا عطف عليه ولكنه أجاز به غير عطف لضرورة الشعر» . أهـ فجعل الرفع في البيت ضرورة بناء على أن لا في النافية للجنس وفيه نصير لا يخفى والوجه ما ذكره في المعرف الطيب بقوله «لا مناسبه ليس ولكن لا عمل ما لا تنقضي في خيرها فالرفع بعدها للتجديد» . أهـ فانظر إلى هذا البيان الشافي الذي لا يترك في النفس حاجة مع ما فيه من الانجاز والوضوح . وشكك قوله

وما عشت ما مانع ولا أبطم نيم من طين ملجج أد

وقد ذكرنا هذا البيت ما نصه «كان الوجه أن يقول ما مانع كما تقول ما دمت حياً أنا آخرن ولكنه حذف الناء ضرورة كنوله من فعل الحسنت الله بشكرها» . أهـ لم يتعرض في المعرف

الطبيب لشيء من هذا لان كلامه لا يبيح لغيره عليه ووجهه ان جواب ما ماض فلا
تدخله انما كما تقول ان ناس زهدتمنا اول غم بخلاف المتألمين الذين ذكرها ان الجواب في
الاول مستعمل وفي الثاني جملة مبهمة فلا تؤثر فيها اداء الشرط ولذلك تلزمها الفاء على
ما هو متصل في كتب النحاة - وعكس ما في هذا البيت قوله

بعضد النولة استمت وعزت وليس لغيرني هضمه بان

فان الشراح فسر هذا البيت ولم يعرضوا فيه لشيء وذكر صاحب الفرق الطب في شرحه
ما نصه «قال الواحد في قول النولة استمت بعضدا وعزت ولا يدلان لا عضدلة...
ويصلو فالضمير من قوله استمت على المتكلم المتكلم اليه من قوله بعضد النولة فهو على حد قولك
بضلام متدمرت اية مرت عند بلاما وموكا نراه اء. قلت ولا يرد على كلام الشراح
جواز عود الضمير الى المتكلم اليه في نحو قوله ككل الحمار يحمل اسنار الان ما تضمن ضمير
المتكلم اليه في الآية غير ما في المقام كما هو في بيت الحسين ونولة

لبي الارض عما اتانا لا اس غابة وغيرها كان معاجا الى المطر

وقد رأيت له ما كلاما حقيقا يقول فيه هزفولا وغيرها الى آخره من التراكيب التي ظاهرها
اثبات امر الغير والتصد فيها الى في ذلك الامر عن لم يثبت له سوا ما ثبت لغيره ام لا وذلك
كما تقول وغيره يفعل هذا اية انا لا اقله ومو كثيرا استعمل من اظهر الامثلة عليه قول
الهدى في خطاب ابن اعنويلان قمرت ولا خالك فغيري خالك وهذا ما يتعرض له اصحاب
البدع اء. ولا جرم ان مقاسم بدع اعتباطا الذي استخرجت به رويته وحده ذهب
وهو لم يري من لطيف اخراج البدع المتبعة بان تصاف الى ركيه وتزاد بحاسنها على حصو
ومثل ذلك ما ورد له في قول في الطب وهو ما جاء في قنبل الكتاب

ففيه البجزه رابعة في زمان اقل جزيه بعضه الراي اجمع

فان بعد ان تكلم على ما في هذا البيت من التعبد والابهام ذكره هنا التعليل بما نصه «ولما
ورد عليه ذلك من قبل ما قدس من لعل المعنى وطول سلك الاجراء بعد اربعة ابتداءات
فيكون اخذ بعضها برفاس بعض وصارت كالتي الواحدة وهذا ما لم يبق عليه علما المعاني
الحاخر ما اورد ما لم يتقدمه فيوسافي ولا يدرك غاية في لاحق وهذا ومثله يعرف
الفضل - ويستدل على التباين والبال

وكل طريق انما العتي على قدم الرجل في التحمل

ويطعن بما تقدم تحقيقة المماثل العلمية ومجموعة الوقائع التاريخية مما يخطئ به الشراح الى ما هو

ابعد من اللغة والاعراب وفي الديبلان شيء كثير من ذلك اذكرنا بعضاً من انوث جاتوياً
لنقله هذا الشرح وتوابعاً بوضع من الصحة واماًه شراً كل الحقيقة عن بحث دقيق وزو
عريف من الشواهد على ذلك انه لا انتهى الى قصيدو في بقى الدولة التي يقول
في مطلعها

ذكر الصبي ومرايح الابرار جلت حماه قبل رقت حماي

وجد رواة الديبلان بذكرون في حملتها هذا البيت

باسيف دولة هائم من رام ارض بلقي منالك وام غير مرار

فانقطع من متن القصيدة وأشار اليه في الشرح ثم قال بعد تنبيهه ما نصدده والبيت مخول في
الصحيح لان سيف الدولة لم يلق بهذا القرب الا سنة ثلاثين وثلاث مئة لثبة في المتي العباسي
كما ذكره ابو النضر والقصيدة نظمت سنة احدى وعشرين وثلاث مئة هـ . وهذا ما لم يقبه
له غيره وكفى بؤدبلاً على سعة اطلاع ودفقة تميم . ومن ذلك تحديده مملكة كانور
الاخشيدي في شرح قول المتني قيو

يدبر الملك من مصر الى عدن الى العراق قارض الروم نالوس

فان الظاهر من هذا البيت ان مدناً ماكن كلها داخله في مملكة كانور وهو ما نصرة في الشراح
ولا يخفى ما فيه ولذلك عدل في العرب الطيب عما نالوه وما دبا المشتلة الى الخارج قائمت منه
عن ابن خلكان ان حدود ملك كانور تمتد الى هذه الاطراف لانها داخله في مملكة بلان
مملكة كافور كانت على ما يستفاد من كلام هذا المؤرخ الشهير من مصر الى الحجاز وما اليها من
الديار الشامية وموتها بين البلاد المذكورة وهي من حولها . وكذلك ما ذكره في شرح
معنى قوله

وقلنا لها اين ارض العراق قتالت ونحن يتربانها

بخطاب النبا في رجوعه من مصر الى الكوفة وقد ذكر الشراح في تفسير هذا البيت ان
تربان من ارض العراق ومن الغريب ان اول من قال ذلك ابن جني وقد كان ماصراً
للمتني متبعاً لحواذيه في حاله وترحاله مشافهة في شرح كثير من اشعاره ونقل عن ابن جني
من جاء بعده من الشراح بنبر نكير ولم نجد من حاد عن قوله الا صاحب العرب الطيب
فانه رسم طريق المتني في سفره تلك فذكر ان تربان موضع بقرب المدينة بعد عنها نحو خمسة
فراخ على ما هو في لسان العرب واستدل عليه بقول المتني قبل هذا البيت

واسمت نخبرنا بالشباب وادي المياه وطوي القرى

والغالب موضع قريب المدينة بحسب منه طريقان أحدهما إلى وادي المياه والآخر إلى وادي
القرى فيكون ترين هو الموضع المخصوص عليه في لسان العرب ثم استظهر على كون المراد هذا
الموضع لا موضع آخر من أرض العراق بأنه لو كان كذلك لم يكن اليت معنى ولم تظهر نكتة في
سؤاله عن أرض العراق ولم فيها، وإنما نكتة السؤال في حملها من الديوان فلا فطيل باستيفاء
الكلام عليها، ولعمري أن هذا متجه التفريق البالغ الذي لا بد غاية من التخصيص والتدقيق
وبهذا حالنا لو علم قدر هذا الشرح ومزية على ما مر المخرج

ومن يدافع غشقا عما أورده من الكلام على تفسير هفتة السلام في قوله

مهادنا فامسك في العين عدنا وفاد حولا م رعي سريكم ورد

فإنه رجع في بيان كبره إلى نص ابن السيطار في مفرداتنا فخرج من الكلام الاتق بالشرح
ما يدل على صفات هذا البيت وخواصه ويحقق مراد الشاعر بذكره في البيت ومعلوم أن
الشاعر ليس قنانياً ولكن ترى لو مثلنا في معنى السلام ولم يعرفه هل كان يجهد بالبحث
عنه هذا الاجتهاد ما بلغ من ذلك تفسيره فتولوا من التصبيرة التي ودع بها عهد الدولة عند
انصرافهم من عند

فلو عرفنا وفي ثرين خمس وأو في قيل أن يرسل الماكا

فإنه أتى فيه من البحث الدقيق عالم هيئة الماكا ولا يصدق ذلك أعز ذكاً بصيرة وغزاره
مادة وذلك أن الماكا يجد في كلام النراج ما ينطبق على الحقيقة ويجرب من إصابة الواقع رجع
في بيان مقصود المتن إلى حساب مباحرة الاعتدالين حتى علم أنه زائف طلوع الماكا للهند
التي قال فيه هذا البيت على ما بين ذلك في تنبيل الكتاب ثم تتبع حساب ظل السنة
التي صيرب أي اليوليوسية ومقدار ما كان عليه حينئذ حتى أتى له تبين يوم طلوعه من السنة
التي صيرب لذلك التاريخ وذلك بعد أن قدر المسافة التي بين تبراز والكوفة أميالا إلى ما
يصل يخفق هذه المسألة مما كشف عن المعنى كشافاً لا يحتمل متعاطلة ولا يعرض عليه ويب
وأحرز هذه الحقيقة إلى عالم الظهور بعد أن مضى عليها نحو من قع مئة سنة من السنين الشعبة
وفي تحت ظلمات الجهالة والخطأ ولا يخفى أن هذه المسألة من المسائل الفلكية الجبيلة التي
تحتاج إلى بطول الجلب عند علماء هذه الفن ومن المطالب الخارجة عن حدود التفسير واللفظ
ويبان المما في التعرّبة إلى ما يدخل في العمليات الخفية على ما بينها من دقة العمل وصعوبة
المعانة في منزلة المطلوب واستخراج ما يشهد له بمعية التبرير وثق الشببات
وهنا لا بد لي أن أذكر شيئاً عن التذييل الذي ضم في هذا الكتاب وفيه على اثر ذلك

العمل الكبير بمنزلة فذلك لما مر في اثباته من الاحكامات وموانع الفقد والتعيب وما ينصل
بذلك من الكلام على دعوى هذا التأليف ألا وفي عهد طرفة العبد في وجوه طلبة العلم
الادوية من ابناء لغتنا العربية وتلبية دعوى الدارسين والمآدين الى نشر هذا الشرح وتكوين
الطالبين من قراءه الكثيرة فلم تجر له نفسه الكريمة الا ان يجرد لهذا العمل الطويل على ما فيه
من المصنعة والنصب قضاء لحق الطلب ويراً بوالده الطيب الذكر اسنادي العلامة النهر
فانه ابنى هذا الشرح منسوباً اليه اعتباراً الكو هو الواضع الاول له مع انه كلف قد انصرف
فيو على تسير بعض الايات المصنعة واعراب بعض المسائل المشككة ما عن له في
اثباته مطالعته وتدريبه ولعله كان ينوي ان يتجمل على تراخي الايام ثم حمل بينه وبين هذه
الامية فراغ الاجل ولذلك بقي هذا اثر الكرم غللاً حتى قبض الله له ٩٠٠ بن يحيى اعني بـ
ابن استاذنا المغار اليه فاصحى برده هذا الشرح الذي احيا ربه ووضح رسوبه واكسبه عليه
اناء الليل واطراف النهار ما ارقه من الفكرة الوفاة والبصرة الشفاعة بمذخله ومعدل
مناداة حتى اذا فرغ منه اذ هو كتاب من اجل ما اتفق العصر به ذخيرة من آكرم ما
خبأت خزائن الدهر ولا غرو فان كتاباً بنى شتاً مثل اي الطيب ونجح شرحه مثل صاحبه
العرف الطيب لحقيق بان يرز من بين هؤلاء الثلاثة آية قبهت بمعجزها ١٢١٠ م وتسلم
عن استيفاء وصفها السنة الاقلام

ولقد احسن طام الله غاية الاحسان في تهذيبه لهذا الديوان بطرح بعض ابيات وان
في الاعداد يسيراً ما عجزت ادب النفس ولا يجوز التأني في حلقات الحرس فانه بذلك اصح
حرماً بان يكون مرجعاً للتهذيب والتخفيف املاً لان يخرج عليه كل طالب في علوم اللغة
والادب ومذاهب الشعر على غير غثائفة ولا نكسر على انه ان كان قد احسن بطرحه من
الديوان تلك الايات المستجبة فلقد زاد في الاحسان بان زاد على الروي شئ في سائر النسخ
اكثر من شئ يت ما تفرق في كتب شتى ولا يتفق الظن في مجموعها في غير هذا الكتاب
وقد اتم صنيعه بان شرح تلك الرويات من القصائد والمقطعات على نحو ما شرح ديوان
الديوان على حون لم يتعرض احد لشرحها قبله فصار الكتاب بذلك شياً كاملاً الخواص
متوفر العوائد ولصيق القام اجترى يذكر بعض من تلك الايات منها المطالع الى مراجعة
شرحها في موضوع من التذييل ليعلم فضل المؤلف وتظهر مزية المؤلف فمن ذلك ما يروى
للناظم من قصيدة وقد كثرت المطر بما مد

تفضيت الشمس بها علينا وماجت فوق أرونا البحار

حين التفت رجعها جميعاً كانت عليها لم حمار
فان البيت الثاني من هذا الكلام الذي لا يقبل له معنى ولا يهتدى الى مخرج ولا شوط
هناك شرعاً كشف عريته وظهر ظلاله دلة على ثوب فتورق في اسرار المعاني ومن
ذلك قوله من قصيدة اخرى يمدح جعفر بن الحسن

أظن يا قلب ح من ظن حبيبن نلت نفسي انك

ولم لا تصاب وحرب البحرس بين جلوني وبين اللوم

ولوله من هذه القصيدة ايضا

يا الفراق وما للجميع وما للراح وما للدم

كان لم يكن بعد ما كان كما كان له بعد ان لم يكن

ونوله صاحباً ما ذا الصيداني

ل في بحيرة من ضعت حرمة اكن قنرك نام كان مقداري

لا عنت ان ربيت نفسي ولا ركت رجل سميت بها في مثل دينار

ونوله من قصيدة في بناء كافور

قفاء من الله مالي ارادة ألا ربما كانت ارادة غرا

واكفر كافور حين تلح لي ففارقته منذ ارتكبت الكرا

وفد الملق بعد ذلك قلنا في قد القيدان وما من منزلة شعر التي فني ما يوهج كثيرون حتى
من خاصة اهل العلم بالشعر من ان مزية التي على غيره من الشعراء فاقته باستغلاي كلامه
وخفاء معانيه وان ما كان كذلك من شعر فمورد الصف وحنة البضاعة ثم اثبت
ان النبي في ذلك مخدر لاني نام وسدس في تمام في ذلك مشهور متعارف وانه انما كان يمدح
هذا المحدث في اوائله امره وحين يمدح الاحتفال وتأيداً لولوه هذا نظرين شعر الفاعرين
كما اعتنا في ذلك وهو ما لم اجد فيه كلاماً للبر

ولقد تكلم بعد ذلك على عناية شعر النبي في كل طور من الطوار وتبعه في كل حال
من احواله نوحته وصفاً حقيقاً افاضت رجلة لبه برآة تمل لك خواطر الخبي في
ربما امره وعند استغالي شعره وفي واخر عمره وتروم لك حركات شوب في اوقات
اسراله وفي آخيه قتلوا واحتالوا وما كان يمدح من ازواج يزيد فاما وهذه من
حباة نزل انبساطه مما اختلفت فيه صور كلامه وتباينت طرق نظامه اذ الكلام صادر
عن النفس فهو صورة احوالها وما يطبعه الوجدان في خواطرها ثم توسط بينه وبين الفراح

فما قصر في عن ادراك معاني كلامه . فين ما كان التصغير في من جهه لا في من ليس
التصغير وطبها وما كان التصغير في من جهه لتعلم عن اعادة غرضه مع وضوح بيان
وظهور مكانه ولقد اطاعة القول في هذا المقام فقال رجال في هذه الحجة احسن بحال
فتبسط في البحث تبسطاً عيباً وشعب الكلام فيونشعباً غريباً حتى كان هذا التل نأليفاً
اقاماً بنفسه من اجل ما ألف في الهند قد حوى اباكرا فكار نغز على الخطاب ولو بذله
فيها اقل الهند ومنه يعلم ما كان له من طول المباح في استنباط معاني النبي لم يلم بها من
تقدمه من الشراح ورياسة صواب طالما حجت على كبراءه نرسان البلاغة فلم يردك لا جماع
وهو مع ذلك كله محافظ على حسن الادب مع اولئك الائمة العظام غير متجاوز مهم خطه
الاجلال والاحترام بحجة لا تصدر الا عن اعراق في الكمال وثان لا يري الا في اخلاق
الكرام من الرجال

قلت ومن غريب الاتفاق في هذا المقام اني كنت مره اقرأ هذا الديوان على استاذي
الطيب الذكر والد المحدث عث في النسخة التي بي عليها ولده هذا الشرح فوجدت في اخرها
نبذة نقلها من خطه ذكر فيها اسماء الذين تكلبوا على شعر النبي من الشراح وغيرهم ثم ذكر
بعد ذلك ما نصه « وهذا دليل قاطع على شرف هذا الديوان وفضله على غيره من ديوانين
الشعراء لان اعضها لم يتجاوز شراً واحداً وذلك يستلزم كون الشارح قد استوفى شرح كل
ما في ذلك الديوان فلم يبق شيء من انوره بخلاف هذا الديوان الذي تشعبت فيه الطرقات على
الشراح فذهب كل منهم مذهباً غير مذهب صاحبه اوكوشف عالم بكاشف و الاخرون حتى
احتمل ان يشرحه ما فوق الاربعين من افاضل العلماء ولعل من تعرضه ايضا لشرح محمد
فيوشفاً قد اغتله هؤلاء الشراح لما فيه من سعة المعاني واختلاف الجبهات فتبارك الله احسن
الخالقين » اه . قلت وهذا الكلام الاخير من عجب ما جرى به فله وكأنة قطن به عن
تلفين الغيب ولو ما الى صنع ولده المثار اليونانية حتى هذا القول بما تداركه من معاني
الديوان التي غفل عن تحفيها المتقدمون ووجد فيه بدل الشيء - اشياء - ثوت ما كان يتجمل
في الظنون واحسب انه لو عاد اليوم ونفخ هذا الشرح لم يجد بعده مساعداً لكرار هذا القول
فسيحان الواهب الذي لا ترغ تمنة ولا يحصيها عدد - طن هذا المشيل من ذاك الاسد
ذي المعالي فليعلمون من تعالي مكانا هكذا ولا فلا لا

المتنظر والمراسلة

معاذة الإنسان

وردت اليها هذه الرسالة من خضره الاديب الفاضل محمد افندي توفيق
بمصر القاهرة

كما ان علماء الفلسفة المادية بصدد كل يوم بتظار الافكار الى ارج الدوائر العليا من
خلال الابريوترون بمسار البحث الى خفيض تلك الدائرة ليقتبل على حقيقة يوردونها مورد
الظهور في هذه الهيئة الاجماعية كذلك نجد علماء الفلسفة العليا يصنعون تلكم كسب التباس
ويستلار القول الفارح ويرقون على مدارج الاشكال الى دائرة تلك المعادة الابدية ويصرون
كل فور من اغوار التلغ الصورية في التسببية ليظهر في هذه الهيئة حقائق سعادتها الابدية
التي بدونها لا يمكن هذا النوع التوهم هذه الهيئة من التسلط على بنية الانواع او انه يتسلط
عليها سلفاً مضراً جهتو غير جار على قاعدة وجوده الاولى

وقد ارتفع الى طود جو الحفنة طائف رواد اظهارها عند اليوارباب الماديات مائلاً
بحسب غريزة كل موجود الى العلمات ونمته في طريقه الباحث المدق في الوقت الحاضر وان
كان العصر فاحشة واقفا على تزيين صحائف الاحاب بقراءتها لمفولات وبدائع المنقولات
فان رداً من محاسن اعمالها ما انجب به تاريخ هذا العصر التوفيقى دام مجد موفيقها لما شاء
ولكن اجعل لجلاد القلم مجالاً في هذا الميدان ولحسام اللسان صولة في هذا المقطار فخطبت
مراحل البعد الخامس الذي يفي رين هذين الفارسين الذين انتصرا على الظواير بمحققة الحقبة
الروبية وانتهاج خيل الانحلال من هذه العصرية وخطبت بقلم المعترف بالتصغير عن هذا
المسلك وعدم اسباب التماوي والالحاق عبارة اقتطعتها من بدع انشائها وطقنها من
الطيف حديثها ليكون كائن لا سعادة الانسان ما يساهم من الحديث اليها الا واما ابله وسفها
صدوره الى هذا الوجود

لقد علم كل عاقل ان الانسان كمالاً يقتضيه الصورة النوعية وكلاً يقتضيه موضوع النوع

من الجنس القريب والبعد وسعادته التي يضرة قدما وقصد ما لاهل القول الصنعة فصدا
مؤكدًا اختلف فيها فان كانت الاول وذلك انه قد يمدح فيه المادة بصفتها بشارك فيها
الاجسام المعدنية كالطول وعظم القامة فان كانت السعادة بهذا الجبال اتم سعادته من
الانسان وان كانت بصفات بشارك فيها النبات كالنمو المناسب والمخرج الى غلاتها حيلة
وهيئات ناضرة فالشفاق والورد اتم سعادته من الانسان وان كانت بصفات بشارك فيها
الحبوان كشدة البطش وجهورية الصوت وزيادة الشبق وكثرة الاكل والقرب وفور
الغضب والحدة فالاسد اتم سعادته من الانسان فثبت ان الكمال الذي تنصير الصورة ليس من
الكمال الذي يؤتم سعادة الانسان كما انه لو كان الثاني منوم السعادة الابدية لما استكننا ان نتم
سعادة الانسان كما يرام

وقد يمدح في المادة لصفات يختص بها الانسان كالاخلاق المنيهة والارفاقات
الصالحة والصنائع الرفيعة والجماء العظيم ومن علم ذلك قال ان هذا الكمال حين السعادة
لباديء بدء ولكنه ان نظربعين الحقيقة رأى ان هذه الظواهر فطرية حقيقة النساد وتضايح
السعادة في سبيل اقتناء السعادة اذ الاخلاق المحصورة للمنيهة تخالف مادة عند كمال الارفاقات
الصالحة وكلناها تخالف عادة الصنائع الرفيعة فضلاً عن مخالفة كل نوع من الثلاث لافراده
فان الاخلاق المنيهة تشمل الحلم وكال الحلم حين

ولا خير في حلم اذا لم تكن له بواصر فحي صنوء ان بكرا

وتشمل الشجاعة وكال الشجاعة تهو

الرأي قبل شجاعة الشجاعة مو اول وفي الفصل الثاني

وتشمل الكرم وكال الكرم اسراف

وضع الندى في موضع السيف بالعل

وتشمل كتمان السر وكال كتمان السر ضياع

ولا بد من شكوى الى ذي مروة عياضك او بسلبك او بتوجع

وهكذا لو اتفينا الكمالات من الاخلاق لوجدنا ما تنطبق على قاعدة كل شيء فان حده

عاد الى ضده

ومع هذا فاننا نجد الشجاعة تخالف الارفاقات الصالحة كما انها تخالف الكرم كما اننا نرى
الكرم يخالف الصنائع وان اردنا اقتفاء اثار هذه الخصال لما وافي بمنقوص الاقتناء الا المجلدات
الضخمة وحيث نرى ان الكمال المطلوب لهذا القم لا يصلح من هذا المييل ونصرتة بعد

مقاومة الاستعداد له لزوم الاعتماد على حقيقة تكلفها الفلسفة العملية والأفلا ظهور لمساعدة
الإنسان

والفلسفة العملية كما استلقت اكتشافات حقيقة في أعلى انقسام المكتشفات قيمة وذلك ان
الإنسان مادة ظاهرة حقيقة العقل او ممكن بين النفس الناطقة وعلاء الفلسفة العملية اختلفوا في
نقد الحقيقة قوحتها بعضهم قائلاً ان العقل والروح والنفس واحد والبعض الآخر ثلثها
يقولون ان كل منها غير الآخر ويستدل على تقدمها بتعدد علمها وقرع من ذلك الملكات
المعددة التي ترجع جميعاً الى العقل نارة في النفس وقارة الى الروح وليس من المهل
استقصاء ذلك في هذه الرسالة التي تتردد لظهور هذه الترتيب المنصبة على الكتب المطولة
ونقد ظهر لنا ان هذا الميكل الذي نسميه انساناً ما هو الا على نجلي تلك الحقيقة المخلقة على
رأي البعض تليقاً لا يفتد الا فرداً في الانتراق او التعدد وإنما هو الفرد والتعريف تقول

ان الكمال المتعارفين في الحد يقوله بتعضي موضوع النوع من الجنس التريب والبعيد
موقف الحقيقة التي نسمت عن ان يشار اليها او تعدد فانها لا كم ولا كمية ولا ثاني لها من
نوعها وما قوله عنها في الحدود والتعريف ما هو الا محض انتراض ولا فحن ومن تقدمنا
نخرج عن ادراك صافية النفس لان الحكماء قالوا ان من عرف نفسه عرف ربه وحاشا ان نرى
شخصاً من هذا النوع عرف نفسه يظهر اننا نأخذ قبل التجرد من عالم المظلة الى عالم النور القاضي
على هذه الفلا من الجسمانية الحادثة بهت وبين تلك الحقيقة الثورية بالقاء كما حصل للانبياء
والمصالحين وهذا معنى قول (العارف بالله) انه المتجرد عن هذا العالم الى ما هو ارقاً واهم
على ذي والجمع واضح . . . ومن هنا نشق على تسمية تلك الحقيقة النفس الناطقة بالنسبة لما يمتاز
به الانسان عن الحيوان حتماً كانا ونفساً والروح بالنسبة لما شاركه في الانسان الحيوان
والعقل بالنسبة لما افترد به الانسان حتماً كما لا يبيد عن كل نوع وان كنا لا نجعل انقسام
الروح فتتفرخ من هذه الروح هي الروح الحيوانية الالهية ونقول الكمال الذي يقتضيه موضوع
النوع الخ هو الكمال العقلي الذي انبسط به الثواب والعقاب والتكليف ومن هنا نعلم ان هذا
هو السماح المتدرة ذلاً يعني الانسان

ولذلك ترى كل ما من الام تتدح بآنها غلاً واند هاراً حتى انها تغفل فيه بحسب
درجته فمنهم من جعله اطقاً كالقوتان في يابى ١٠ منهم ومنهم من جعله نيباً ومنهم من جعله ولياً
ومنهم من جعله عالماً بلسمقاً ونبياً وذكياً وفاضلاً فحشاً وقد المراتب المتفق عليها وجرت ومة
هذه الدرجات ما هو الا العقل الذي يخالو به الانسان ما اراد ويه يسود على من هو دونه من

المنج البسطاء فالعقل هو البدان المظهر للاعتدال المطلوب الفارق بين الجبن والهور
والاسراف والامعاك وغير ذلك لان اصل هذه موجود في افراد الحيوان كالتيحاجة اصلها
الغضب وحسب الانظام والنبات في الشدائد والاقدام على الممالك وهذه كلها تنوفج في التحول
من اليها ثم ولكن لا نسي شجاعة الا بعد ان يهتفها فيض النفس الناطقة فيصير متفاداة للمصلحة
الكلية منبهة من راعية معنولة وكذلك اصل الصناعات موجود في الحيوان كالعنكبوت الذي
ينسج بيته في الزوايا مثلث الشكل وربما كان هذا البعث الى اذق وارق من صناعة الانسان
الكامل بل ربما عجز الانسان عن الاتيان بطلوه وهم يجد الكسور بيني في البحار جسورا وقناطر
لو كلف بها انسان لتفتخر وتظهر من عجزه ما اظهرته العناكب كما نناشيد المرحلات على الاعماق
المعلومة من البحار يصنع الجبر التي يسكنها الانسان بعد تمام صنعها - ولو كلف بناءها من
اول الامر لما وجدت مسكونة فهذه الحيوانات تفعل من طبعها ما لا يتمكن منه الانسان وان
تجسم الاموال والمصاعب الا ان هذه الصناعات لازمة لا ماكن دون اخرى ولا حلال دون
غيرها فهي مضطرة غير مختارة ان تكون كذلك ولذلك لا يقال عنها صناعات الا اذا اسكن
اصطناع المعروف بها للنوع الانساني وليست كذلك وانما تكون كذلك بعد هتذب الانسان
لما بالعقل المدرك لمنافع النوع فانه اخذ من نفع العناكب لتسبح في الماء والصوف وغيرها ومن
النبا الضعيف الذي هذه التصورات الناطقة وانما لتسبح في بحث اظفار التاريخ الطبيعي
وقضايا الانسان على الحيوان حتى تفنوني ما توجب التوجيهات الكلامية ولكن نحن في مقام
اظهار السعادة الحقيقية التي هي انقياد البهيمة للنفس الناطقة واعتقاد الهوى للعقل وكون
النفس الناطقة قاهرة للبهيمة والعقل غالبا على الهوى وسائر المحرصيات ملقاة ومجان
ذلك - ان الامور التي تشمل السعادة الحقيقية على قسمين - قسم هو من باب ظهور فيض
النفس الناطقة في المعاش بحكم الطبيعة ولا يمكن ان يحصل الخلق المطلوب بهذا القسم - بل ربما
يكون الغوص في تلك الاعمال بزيته لا ميا بقدر جزي كما هو شأن الناصب ضد الكمال
المطلوب كالذي يطلب تحميل النجاة بآثاره الغضب والمصارعة وقطع الطرق ونحو ذلك ان
النصاحة بمعرفة اشعار العرب وخطيم من غير معرفة ما بيت عليه والاخلاق لا تظهر الا عند
مزااحات من بني النوع والارتناقات لا تقتصر الا بما جات طارئة والصناعات لا ثم الا بالان
مضادة وهذه كلها مقضية بانقضاء مدة الحياة الدنيا فان مات الناصب في تلك الحالة وكانت
شعبا بني عاريا من الكمال طلت لفرق بنصو صير هذه العلاقات كان الضرر عليه اشد من
النفع - وقسم انما هو روح ازعان البهيمة الملكية بان تصرف حسب رحيها وتصنع بصيها

ففتح من قبل المرات البهيمية العنيفة ولا نطبع فيها نوحها الخمسية ولا سهل الى ذلك الا
 ان تنفي الملكية شيئا من ذاتها وتوحيدا الى البهيمية وتفرغ عنها فتفاد لما ولا بقي عليها ولا
 تمنع منها ثم تنفي ايضا تفادها من انصافهم في حتى تمت العادة بالاستمرار فتعناد ما يتم
 بالتحسين وهذه الاشياء التي تنقصها هذه من ذاتها وتصر عليها تلك على رغم انها يجب ان تكون
 من جنس ما قيودا نضرا حله وانقباض لتلك وتلك كالتعب بالملكون والتطلع الى الجبروت
 فانها خاصة الملكية بعيدة عما البهيمية غاية البعد او يترك ما تنقصو البهيمية وتستند وتشتاق
 اليه في غلوها وهذا هو الحجب الجبروت لاصلاح بدون انتظار الثواب المعروضة بحسب صلاح
 النوع الدال على تمام الكمال العنفي فانها انتهى بطلب المعادة الحقيقية الصبر الى هذه
 القطعة الثرية راحا من يصف بقي جسم من تنفس ورأى يتوجسوا انصافهم من انفسهم للاذعان
 المطروح في بني الانسان لتكمل العمل فحصل المساواة المتطورة اليها وتوثق وابضة الهمة بها الى
 درجة ارادة الكل وقام اشرف واعظم موفاء الاخاء وانه قسم لو تملون عظيم وبها ين
 المحالين الملكيتين تنقص النفوس عن الطمع في مال الاغ ونجيم عن حب الاضرار به ونود ان
 لو ملكك الدنيا فتناوكت فيها ونقل الاطباع عما فوق الحاجة فلا يصدر من هذه النفوس المهذبة
 ما نصادر بوساها ولا يحصل لها ما تضمنه الاخوة معارضة من الغير فتظهر حيثما الحرية
 بظهورها الحقيقي لاستعداد الزمان والحكمت لا الا وفي السعادة المطلوبة ومن ما يظهر لك ان
 المعادة الابدية الحقيقية لا تتم الا بالترسية والرياضات المتضمنة قيام شركات لتحصيل الفائت
 من الخلق المطلوب فكل تحقيق المأمور الى ان المعادة الحقيقية لا تنص الا بالرياضات المودبة
 الى المساواة والاضاء والحرية وهذا يعني الحقيقة الثلاثة فالروح المساواة والنفس الالاطفة الاخاء
 والخلق المدر الحرية ولذلك كانت مصلحة الكلية تاحي افراد الانسان من كوة الصورة الوعجة
 وتأسرها مرة مؤكدة ان نجعل اصلاح الفئات التي في كمال ثان قدر الضرورة وان نجعل
 غاية همتها وطمع بصرها عذيب النفس وغليتها بيئات تجعلها شبيهة بما فوقها من الملائكة الاعلى
 مستعدة لتزول اكون الجبروت والملكون عليها وان نجعل البهيمية مدعة للملكية مطبوعة لما
 متضمنة لظهور احكامها واقراد الاقل من بعد الصحة الوعجة وتكوين المادة لظهور احكام النوع كاملة
 وفيه فتشاق الى هذه السعادة وتخلع اليها التجذاب الحديد الى المناطيس وذلك خلق خلق
 الله الناس طيبو وقطوع ظفرهم عليها ولذا ما كانت في بني ادم امة من اهل الزواج السليم المعتدل
 الا وقيما قوم من عظمائهم يتسبون تكمل هذا الخلق وبرونة السعادة القصوى وبرام الملوك
 والحكام قمن دونهم فائرين بما يجل عن كل هبات هذه الدنيا ونعيمها لمنحرفين بالملا الاعلى

مفرطين في سلك الملك وقال ما لم يلق غيرهم من بانه الافراد الا بملوكهم ودرن ذلك
 خوط القناد قبل يمكن ان يتفق عرب الناس وعجمهم على اختلاف عاداتهم وادبائهم وتباعد
 مساكنهم وبلدانهم على شيء واحد وحدة نوعية الانسانية فطرية فكيف لا وقد عرفت ان
 الملكية موجودة في اصل فطرة الانسان وعرفت ان اهل الناس واساطينهم من ثم فذهبت
 اليهم فتناولوا بها درجات عالية في السعادة الابدية الخفية متمتعاً بالله بها ولانهم عليها خدشوا
 فاننا لا نرجو لها ثواباً غير المساعدة على اتمام واجباتنا انه على ما يئله تدبر نعم المولى ونعم
 النصير امين

حل المسمى المدرج في الجزء الرابع

(من قلم المكرم الاربب بشارة اغتني اقطون عكاوي)

الفرز في غادة كالهم مقلتها	عنا فؤادك بين الذين سمرها
لا تظعن رأسا عيناً فجنها	يبين في قلبها سوراً لعضها
ورب فتى ما شيب الدهر رأته	ويانحياكم شيب الدهر من روص
طعور ما عاتقه نقطة عيو	يرى كل شيء وهو ينثر بالوص
كثير يد الاعراب كم قد نقلت	ولم نره عينا قط بناموس
فمن لي بغير مصحف قلبه	بجود يحمل رائق اللفظ ما نوس
	احد قراء الصفا

معى

من قلم جناب الفتى المليب سليم افندي شاميون سركيس

لي في ربوع الصبا قوم انا ذكرنا بهم قلبه للذكرام وبقطر
 اى جمال عيالم طعم يرون بالقلب مالا يدرك البصر

لدينا رسائل اخرى اجلنا نشرها لضييق المقام

الرياضيات

حل المسئلة الرياضية المرحية في العدد الاول من هذه السنة
(بقلم الاستاذ المعز المظفر المرحوم عن المحترم من طرابلس)

صورة الشكل المرح

٧٣.	٤	٢	٦	٥	٣	١
٠	١	٣	٥	٦	٢	٤
٠	٥	١	٢	٣	٤	٦
٠	٢	٦	٤	١	٥	٣
٠	٣	٥	١	٤	٦	٢
٠	٦	٤	٢	٣	١	٥

٧٣. ٧٣. ٧٣.

فالمسئلة اعداد التي توضع مكررة ستة مرات في الشكل في كل ستة اعداد مختلفة مطلقاً
ونجعلها اعداداً متساوية و١ و٢ و٣ و٤ و٥ و٦ وتتراها
والقاعدة لترتيب الاعداد وتكررها ستاً كما في الشكل في
ان تضع العدد الاول اي الامتراك من الاعداد الستة في البيت الاول من الصف
الاول المرحي والثاني في الخامس من الثالث في الثاني من الرابع من السادس من الخامس من
الثالث من السادس من الرابع من. وترتيب هذه الاعداد في الصف الثاني عكس ترتيبها في
الاول ثم انتقل الى الصف الثالث وضع العدد الاول منها في البيت الخامس من الثاني في
الرابع من الثالث في الثالث من الرابع في الثاني من الخامس من السادس من
الاول من. وفي الصف الرابع وضع العدد الاول منها في البيت الثالث من الثاني في
السادس من الثالث في الاول من الرابع من الخامس من الثاني من السادس من

الخامس منه وترتب الاعداد في الصف الخامس عكس ترتيبها في الرابع وفيه السادس عكس ترتيبها في الثالث فبذلك يتكرر كل عدد ستة اكالاً يتضح من الشكل المرسوم اعلاه . ولذا انجذب يرى ستة اعداد مختلفة وكل عدد مكرراً ستة احوالاً يتصوب اعداد كل صف من الصفوف العرضية والعمودية والقطرية بعضها في بعض متساوية وفضلاً عن ذلك اذا جمعت اعداد كل صف من الصفوف المذكورة تكون المجموعات متساوية ولا يوجد عدد مكرراً في صف واحد ولذا ثبت ان ترتيب غير هذه الاعداد في الشكل المذكور مثل « ١٢ » و « ١٥ » و « ١٥ » و « ١٢ » و « ٢٣ » و « ٢٣ » ام غيرها فاعمل كما تقدم جاعلاً الـ ١٢ العدد الاول منها والـ ١٥ الثاني وعلم جراً . واعلم ان حل هذه المسئلة قبل عد مختلفة غير ان هذه الباطنة وورد بعد ذلك حلها من جناب صديقنا اللبيب الملم بابلليون الماريني في بغداد ذكر به بعض ابصاحات وقواعد للمسئلة فاكفينا بالاشارة اليه لنضيق المقام

مسئلة حسابية

من قلم جناب الاديب تاجر اندليج داود عيون من مملكة الناصريه
 ١٧٢٨ غرضاً اعطيت نصفها لفریق من المتسولين واعطيت النصف الآخر لفریق آخر
 كان يزيد عن الفریق الاول ٢٤٢ رجلاً فاصاب الواحد من الفریق الاول اكثر من الواحد
 من الفریق الثاني بسبعة غروش فكيف كان عدداً الثاني وفي كل فریق كم اصاب الواحد من كل
 فریق

باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية وتاريخ ملوك القسطنطينية الحبيبين

تأليف نجيب افندي ابراهيم طراد

(تابع ماقبله)

الى بلاد فلسطين فاقامت اندوكيا بالاراضي المقدسة ستة عشر حولا كان شغلها الشاغل بنى
 اثنائها عبادة الله والنفوس ولما كانت هذه الملكة قد قرأت على ابيها العالم السلامة والحكيم المعلم
 جميع العلوم العقلية والنقلية واضطلعت بها قدرت ان تنظم عدة فصائد دينية باليفة وستة ٦٠

كانت بأورشليم وعمرها سبعة وستون عاماً

وحدث أن أحد الاساقفة المنتهدين في بلاد فارس ثارت به ثورة المدعية ودفعت به
الحق في الحقيقة إلى حرق مكل السجس في مدينة سوزاناج المنصب وبلغ رطل عباد النار
اضطهاد القوس المسيحيين شفاء لتعليم وضاباً لا تقيم أيراً ولا صوم وجردي آخر سنة من
جاءوا حراً بقصاصهم الشديد وزاد ظمناً بهرام في غداهم حتى لموا الحجة وفر كثير من
إلى أراضي حكمة القسطنطينية فاقبلوا بالحق والكرام ورفض الإله الرومانيون قسطنطين
للراية الذين طلبوا ذلك فانتصت الحرب سنة ٤٤٢ على قدم وساق بين الفريقين وأعلنت
جبال أرمينيا وسهل الجزيرة بنود القطار بين وجرت وقائع كبرى ومعارك حموية بلا نتيجة
مهمة أو مبررة ومع ذلك فقد روى بعض محبي المبالغة قصصاً وحكايات غريبة وبعيدة عن
الصدق نحو موت عشرة آلاف نس من الجنود المدعية بالهالة عند مجيئهم إلى معسكر
الرومانيين وسقوط مائة ألف رجل عرلي في بحر الفزان قراراً من الأعداء وخرقاً من المنهين
والصلح أو المؤكد أن هذه الحرب انتهت بانتهاء عهد صلح سنة ٤٤٢ حافظ عليها وسلم
بوجها نحو ثمانية عاماً خلفاً قسطنطين والأكابر الساسانيين

وكانت قبائل الغين التي اثرت الهاراراً قد قويت شوكتها وانتشر اسمها واخضعت
لمطعتها بلاد جرمانيا وروميا الشجاعة وحكمة رئيسها ابتلا الذي حذره المحرمون أحد ملوكهم
الرومانيين وقدمت جنودها المقترة إلى أراضي القوس وقطنهم حراً على ما من سنة ٤٤٠ إلى
سنة ٤٤٢ مؤظن وزراً دولة القسطنطينية أن هذه الحرب تعصف الرنين وترغم انب الملوك
الساسانيين ولكنهم جهلوا ما وراء هذه الأمان من الاخطار والاضرار بصالحهم إذ الفرس
والغاديون غير قادرين على عاربه هؤلاء الملوك الذين هم في قعر عليهم يتشاعنون وتزداد
اطاعتهم بازدياد دحام ويستفيدون الرومانيين ويملكون اراضيهم المحيطة بها ملكهم احاطة
الاسورة بالمعاصم وكان في جميع القناتوب الشمالية سرق يجمع بها البها والبيع والشراء وتغريها
قلعة رومانية اسمها قسطنطينية قبل هذه القلعة هجمت فرقة من جيوش البرابرة وقتلت او شنت
شمل القطار المشمين وهدمت الحصن ودكت اسواره وكانت المين وافية عن هذا النمل
مسروقة به تطلب إلى الحكومة فليق استقب مدينة مارغش بدعوى انه دخل إلى بلادهم ليكتف
وما عذ كثر أخيراً أحد ملوكهم قرصن بلاط القسطنطينية تسلمة في شهرت الحرب واعتشرت
جنود الأعداء سنة ٤٤٢ في بلغاريا وبلغاريا وكل قسم الملكة الوردية من سواحل بحر الاسود
إلى شواطئ الادرياتيك وانهرت جيوش ثيودوسيوس فلاكاً وانكشفت راجعة إلى شبه جزيرة

ثراكة واخذ اثيلاً ورجاله يهرون ويخرمون ويقيمون بطيحات بلاد نهمدة طالما قامت اقسامهم الى ولوجها والتجول بها

اما اثيلا ملكهم المدعو بضربة الله فقد خلف عهده رجلاً سنة ٤٥٢ حاسم ابيو حوتزك وكان رجلاً قصير القامة معوجاً كبير الرأس ملزحاً سنة الشمس واسر عريض الانف وعينه صغرتان غائرتان وشعره قليل وكفاه عريضان وكان ذكياً فظيماً شجاعاً بحسب الحرب ويؤثر ما على كل شيء في العالم قد ولد ليكون حامية منصبة على النعمن والبشر وبقا مشيراً للحرب المالك وقبلها وكانت مملكته ممتدة من بحر البطيك الى بحر الاسود ومن حدود جرمانيا الغربية الى بلاد الصين

وفي سنة ٤٤٦ صدق المين ومملكة النمططية على عهده امير وطها اعلاء اثيلا الاراضي الواقعة الى الجهة الجنوبية من الدانوب من مدينة بلرادا المدعوة قديماً ستيدوم الى نوفي في ولاية ثراكة وفي اراضي واسعة لم يجدد المؤرخون مساحتها ولكنهم قالوا على وجه التقريب انه يقتضي لاجتيازها من الطرف الواحد الى الطرف الاخر سفر خمسة عشر يوماً وقد ملك المين عاجلاً ستة الاف اوقية ذهب والذين رسالة اوفية في كل سنة الى عاق اسرى الهون الذين اسرم الرومانيون حالاً وبلا نقاء ودفع اثني عشر ديناراً عن كل اسير روماني اراد الحرب وتسلم كل رجل صبي او بربري فرماً راً من جيش اثيلا بلا نقابة او فاحين ان وعد بالعفو وغلب هذه العهدة محابرات بين الملكين كانت تجمتها عازراً وخمارة على يودوسوس وشرقاً ورجحاً على خصمه البربري

وحدث سنة ٤٥٠ انه ايضا كان يودوسوس محتلياً صهيون جراد ومهنگا بالرياضة والنص سبط عن فرسو في نهر ليكوس المعروف عند العرب بالخلج ولعله لم يكن بارعاً بركب الخيل فحدث ما حدث وانكسرت قنارته وبعد بضعة ايام مات في السنة الخمسين من عمره والثالث والاربعين من ملكه وخلفته اخيه بخاربا التي كانت نافذة على زمام الاحكام كما ذكرت الا انها التفتت لما رفيقاً ومساعداً ماركيان احد اعضاء المجلس العالي وبعثت زوجها بالاسم فقط لانها حانظت على طهارتها وبكرتها الى اخر يوم من حياتها



الفصل الثاني

في ملك ماركيان وبين ثلاثة الحروب موت أغسطس الأول

من سنة ٥٨٠ إلى سنة ٥١٨

ويظهر ان ماركيان كان بارعا في السياسة والقتال عاكاً ان الحرب مشومة تكون نتيجتها على البلاد وبالآتي يجب على الملك الحكيم احتياطها، استطاع وهو مستعد لما حتى اذا دعت اليها الاحوال ولم يرم بها ما حاشى عن مساعدتها والشجاعة والاقدام وبادر الى ساحة الوغى عبر طالس حثماً او واغسر في سلام سادام الخوف محيطاً به وجوش الاعداء ساخرة منه ورأى في رعاياه بسهام التهديف والاحتفال وعلو نفوذ في سمه الدرام التي تنفذها ملصقة القسطنطينية الهين جزية وقال ان فيه الا انه ييجد بها ملوك الرومانيين على طنائهم المرائيين في الملازم يكن سفيرة ابولونيوس لدى الهين اقل شجاعة وانهامة من فاعلم بمهادنة هؤلاء المهادنة جسارة لا تقدر ويرثق الملك العظيم الذي ارسله وهاج فعلة وكلام مولاه ماركيان غضب اتيلا حتى انه صمم على سحر باقلام والتفكير برجال نسل ذلم وفهرم ونصراني المادية قارسل الى القسطنطينية ورسلاً نخل على الملك وخطبه قائلاً «ان سيدي وسيدك اتيلا بأسرك ان عيني له فصر في هذه المدينة لا سنباله» ولم يبارب الهين الملكة الشرقية كما اشار الرسول بل رحل الى الغرب واتقوا الهينوث زماناً لا وده طعنهم خاشين سنة ٥٥٢ دخلوا الدبار الا بطاليه واخذوا مدينة اكبلا وارادوا محاصرة رومية فتمهم من ذلك على ما قيل البابا ابون الكبير يصعد لودنا دونه وانهم يالعود الى بلادهم ناقلوا اذ ناك راجعين وفي السنة التالية مات اتيلا ليلة عرس وافترا وحياته بديعة في الحسن والجمال لم يعرف او لم يناكد المؤرخون اسمها وبعد موته افترست مملكته وحولت لاقتحام اولان ومحاربة بعضهم بعضاً ولم تبق الملكة الغربية بموت اتيلا من بلانيا الحروب وويلات القتال ومجات البرابرة بل كانت في حالة يرقي لها تشارعها عمل ٩ تسام المرساء وضعف الشعب وخولوا وكانت جنودها منورة في كل جهة وتحذرة لدى جيوش الامم الكبيرة التي خضعت لها قبل فطلبت ووب على شفا الخراب مساعدة نقيتها الشرقية فاعربا هذه اذنا صا. ولم نجس طلبها بغير الرجوع الكاذبة والحق يقال انها كانت غير فاحزة على ما عظمها اضعفها هي ايضاً وانها كما في

نزع الفتن الداخلية واجهادها بعزز قوتها ونهضت حدودها رداً للفتن واعتداء اعدائها
الاقيوماً الكثيرين

وماتت بلفار يا اخت ثيودوسيوس الثاني سنة ٤٥٢ وبعد اربع سنوات تزوج زوجها
ماركيان وخلفه ليون الخلف بالكيبر وهو قائد عسكري كان خادماً احد الشرفاء المدعو اسبار
يوجد بمنزله فارقي هذا الرجل عرش القياصر وتلك الخطاة الخطيرة السابعة بهمة وصبي مولاة
بما ظهر بعد ارنقائو ثباتاً عظيماً يليق بالملك وقام المحسن اليه بكل قدره دفاعاً عن حقوقه
الملكية وصوناً لشرفه وتوطيداً لشوكته وراحة شعبيته فحجب اسبار من ارادة نويته وعذله بكونه
اخلف الوعد فتنص نوبة الارجلاني وقال لا يليق بلايس هذا الشئ ان يكون كاذباً
فما جاءه ليون ولا يليق ايضاً باميران يخضع لارادة احد رعاياه وبترك له حقوق الاموال التي
فحقن اسبار حقاً عظيماً وجهز فرقة رجال اسيرين واجتازهم القسطنطينية فاعترف ليون تلك
المكيدة وقدر جديده وحكم ان يخضع جناح كبيراً من اسبار وانسحابه ويتبع اعداءه والاضرار
التي ستلحق بهم وباعدائهم لو تمت مكيدتهم وحققوا اسانيهم ونالوا ما كانوا يوعدهم.

وكان ليون عازماً ان يبذل الجهد في مساعدة الغربين فيهمز سنة ٤٦٤ جوداً من جميع
اقطار المملكة بلغ عددها نحو مائة الف جندي وجمع القاد ومائة سفينة حربية وارسل كل ذلك
الى افريقيا لمحاربة القانداك وملكهم جنسرك المندني على روبة واملاكها ظلاً وعدواً قايماً
بجهل القائد باسلكس المسلة اليه قيادة هذه الجيوش البرابرة حال دون النجاح ووقع اولئك
العساكر الابطال بالارتيك واعدوا لكثيرين منهم موتاً شريعاً واسراً حينئذ ١٠٠ ما هو قنفر هارياً
مع من بقي معه من الجيش ورجع مسرعاً الى القسطنطينية ودخل في كسبة القديسة
صوفيا واقام فيها حتى تمكنت اخنة امرأة ليون الملك من استرضاء زوجها واستطاعه فغطف
عليه وغنا عنه وصح جنسرك ملك القانداك بعد نصرته هذه سلطان البحار فقام الى الاغارة
والاعتداء على سواحل بلاد اليونان واسيا واشتول على طرابلس المغرب ومصر وغيرها
عزز الجانب مكرماً ونظر قبل موته في سنة ٤٧٦ خراب المملكة الرومانية القارية الفاتمة على
يد اودواكر ملك قبيلة الاريلي

ومات ليون سنة ٤٧٤ خلفه عرش القسطنطينية ابنه ايدين المدعو ايضاً ليون وبما
ان هذا الصبي كان طفلاً اقام وصياً له او مشاركاً في الملك بربة ثانياً صبح زوج بنت اريان
بابا القلام وكان هذا الرجل طمعا مأكراً اسورياً او امينياً غريباً يدعى تراسكلس فايدل
هذا الاسم الوحشي والقيح باسم آخر يوناني جميل ومي نفسه زنوا لمامضى ليون الاكبر لسيلا

١٩٠ در كاذب الخائف وسلب ١٩١ به خبدر خليفة حمير السلطنة والملك والهند بعدة بملك
طانيا طاك

وكانت نعمة البلاط في ذلك الزمان قابضات على زمام الحكم ومشاركات في السلطة
وتدبير الملكة ازواجهم واقرارهم بالملك خاضع تكبر قنوز واما له سمائة فرما زوجها
ليون فلاغت السيادة وقالت ان العرش الاملكا وهو في نيفه يدها تعطون نساء
على صروت في المال امرا بزل خادم رفعت رتبة غني اصحابها الهو وخوقها ولما بلغ زنى
ما حدث فر هاربا الى جبال اسوريا (هي بلاد في اسيا الصغرى بالقرب من جبال طوروس)
على غيا بها شادوا سرير الملك لاسيلسك اخي الملك حماد الذي حارب جسر ك امير
الغانسال وعاد الى القسطنطينية كما ذكر بالسل والخيرة والفعل

ولم تكن الامم بسلسك طوبى سيدة لان التي بحلب حقوق السوى قهرا وغدرا لا بد
من ان يعتقد ماسلة عاجلا واجلا انا لم يدركه وتغيرا وشانقا واحسانا لاسالة القس
والرضا اوقع احداهما عند طوبى وكان هذا الملك الجدي دخلنا نصبا فلم يحسن السياسة
وغورا على شرقه بجهل والاندرو قانصب ناشن اغتور حبيب امراتو المشهور بزمانه فزاد
عدد المكر من والساعين في ثلث عمره ولم ذلك زنى الملك المايق وبادر من منفاه واسلم
فيادة الجيوش وقهر خصمه واماثة وعائلة جونا وريدا شيرمان حدة فرما حانظت على عداوة
حتى ماتت وحاربا حرارا ولكن بلا خاتمة اما امراته اريمان فكانت ابنة لطيفة فاضلة فتاشرت
على حب زوجها وتيقنه الى مناه واخلت صفات الرب ولتوب المرفوعة موقوفة ٤٩١
اقتربت من اسطاسيوس احد خدام القصر وتمتبه ملكا على سرير القسطنطينية فلما سمع
وعشرين حولا كان بها مثل الصف والحمول كما قنبد بذلك ما حدة الشعب له وملكه
صحت ايها الملك

ان قاتل الفرس الذين اغاروا على الملك الرومانية وزرع على اركانها قد انقلب كما
ذكروا مرارا الى اثنين شرقية وغربية قالامة الشرقية حافظت على استقلالها ما استطاعت
وامنت سلطتها طولا ومرضا الى ان خضعت لابلا ملك المين وحانت له ما غرق ولما قضي
الزمان بقهر ذلك الملك العظيم ورجوعه من ايطاليا وبوزورن روح الاثمل في صدور
حلفاءه فحارب بعضهم بعضا ونضل بايديهم اماس ملكا واحدة وشامسة الارجاء جهدا يوم
الظهر في انتاحها وتوطيدها ناهت فاداك قبلك الاستروغث او الامة القوية الشرقية
الحنيقها ونظمت الاستقلال فغازت بوجهه وعناية ثلاثة اخوة بضم طوبى زمام احكامها

وعاشوا متعنين بالنجاح ولذة الاتحاد والتعاضد الأخوي -

وكان لآدم يودومير ولد نبيطاسما يودوريك أرسك في الثامنة من عمره إلى
القسطنطينية ومبنة تقسم لليون ملكها مخالفة ورغبة في المحافظة على السلام مقابل ما أخذ
في كل سنة من الدراهم والدنانير اجتمع على عدائهم ووافقوا على يودوريك بعاصمة الشرق
زماناً طويلاً وتردد إلى الكتاتيب والمدارس المشاهدة للتعليم والتدبير وعاشر العلماء والمعلمين
ولكنه بقي جاهلاً سائر العلوم وجمع ما يعلم ويدرس في تلك المدارس العلمية حتى أنه لما استولى
على إيطاليا وأرقى سرير ملكها كان يضيء وأوراق التي يصدرها بملامه اصطلي عليها
وبقي في القسطنطينية عشرين سنة وحبنا بلغ الثامنة عشرة من عمره أوجعه الملك إلى
الاستروغوث أملاً أن ينال بواسطه صداقة استروغوثيها عند الاحتياج فاعظم هذه التي
في المحروب التي باشرها شجاعة سامية أحلته بين اقرباءه محلاً عالياً فصير ملكاً طيماً بعد موت
أبيه وعمه واحسن السياسة والنظام فسمى الملك الروماني باستاتو في عداة أجرة معلومة في كل
سنة وأراضي واسعة وفوض اليه امر المحافظة على صفات الدانوب والمقلى

وجاد زو ملك القسطنطينية الروماني على يودوريك المورقي بالانتاب الدورية والرب
المينة وولاه قيادة فرق من الجنود ونصب له عمالاً في عداة قناتير منفردة من القسنة
والنهب وبعاد ابنه ووعده بتزويجه بابتة غنية شريفة والحق يقال ان يودوريك خدم
الحسن اليو بصداقة وإمانة واتصرت له على إعانتة الثرياء والموطنين وحده لا سبل أوقاه
سرير الملك مرة ثانية بعد ما عزلته جماعة قريباً ولكن تلك الصداقة الصادقة تبطلت أخيراً
بالعداوة وأصل هذا الملك الشجاع نار الحرب المحرقة من عاصمة الشرق إلى بحر الادرياتك
ودمر مدناً كثيرة وغرب حقولاً مزروعة وسبق الأملب وساقل الملل والنجاح يعلو بين كل
فلاح يمنع في قبضة يده ولم يأت يودوريك ما اتاه أخيراً ولكن الضرورة أحكمتها والحاجة
وزينة كبرى تلحق الإنسان إلى ركوب الاسنة والاختار اخلال يكن غيرهما مركباً فهم قد فعل
ما فعله على رغبتهم لأنهم لم يكن بين اقرباءه ملكاً مطلقاً بل رئيساً يحرمي ما يريد الشعب أو وزيراً
خاصاً لمصلحة الجمهور

هذه هي حالة ملك المورقيين القراء الشجعان المحرضين المقاتلين دائماً بالمحروب
والكروب لا يملكون القتال ولا يتركون السلاح إلا بعد الاعتصار وسلب أعدائهم وقائمة أشولهم
والافراح فطعوا بالملك القسطنطينية لأن كثرت لم تكن كافية لعدد احتياجات نصب لا يعرف
الزراعة ما في بل يهب الزرع ويحترق الزارعين

وكان ثيودوريك راعياً في الاغنية عند حدود بلاد رومانيا في البلاط بالوجود الكاذبة
وحمل على قاتل قتيلا غريباً عنيت وزحف لمحارب اعداء بيليسكن الراغب في الملك
فذهب ثيودوريك حليماً دعوا للداعين وأسلاً ان يلق حسب الوعد القرب من مدينة احرنة
التي تسمى المرسلة لانها لم تكن حامية جيدة القفراً . الكثير من ولت يصادف النجاة التي
ترسل لانها تنور في ثمانية آلاف فارس وثلاثون ألف راجل وله برى الكتاب الاسيرة المنظمة
مستحق بالقرب من اراكليا ومنظره تحت التباشر الحرب وتساعد غلب اسلا ولم يصرف شيئاً
من كل ذلك بل ضل ولا حلاً في الجبال وبين الغابات والحق بالية التي رام قاتلها وقف
رئيسها المدعو ثيودوريك بن تيرا روموس وغالب جنوده في ثمة بالبحر والنجاة الى ان قال
هل تجهلون ايها الابطال ان سياسة الرومانيين محصورة دائماً في إيجاد الوسائل الآتية الى
خرابنا كاشعال نار العداوة في قلوبنا ونرى صناعتنا على محاربة بعضنا بعضاً ألسنم فعلون انهم
سيأدرون الى الفلأفر مناسبتهم طوي سبب الانتقام قاتل اولئك اليهود اقرباً لنا واقرباً لكم
الذين تبكم نساؤكم في الليل والهار والذين ماتوا نحمة الجبلنا راجحاً طلياً لطير السماء
ورحوش الفلا ابن ثروتكم الاول وبنيت انكم اذ كل واحد منكم كان صاحب ثلاثة او اربعة
افراس والان اراكم ترحلون مشاة كالسيد أملاً م حنة الرجال الخلف المطا اكتساب
النفقة والذهب

وهاج هذا الخطاب غضب العامة كرو علم على الصبيان فسالوا اسلمهم الذين انزل
لقتالهم بلجاً واثيودوريك ملكهم الى سادات اسدنا ووعاها
ولم يش تيرا روموس بعد هذا الحادث زمناً طويلاً فظف ثيودوريك ونقض وحده
على عان احكام اتوا صاحب الرومانيين وقال من ملكهم اسماً وانساناً غرائه رأى رأي
الذين اشترازم منه وكرد الغزوين فلان اراد ان يرضي الفريقين بالايجاد عن اولئك وتسهيل
سبل القطار والكسب لولا انه فجز جنوده رجع قبلة طارسل رسولاً بقوله لزنو قد غرني
ايها الملك احسانك وانسانك طارقي مجراً على اسد آآ يدي الشكر لك وقد علمت اجابات المنضوع
طارال النفقة باعد آتاك فاطاها حكمة اسلافك ورومية عاصمة العالم وسيرة الامم قد اتانا بها
صروف الزمان وتضعنا لادركنا الغريب واخذنا جورة ونجوة فارسلني مع جودي الحارون
خالداً فموت وقيلت نجوا من حاكمك من معدي لاننا نمة من سوي الحماوة والعب وانا
تحت ساعط بانك على تلك الارجاء وارفع شأنك رشان الرومانيين ونظر بخليصي من
المودة والعار فمأ من الجمهورية الرومانية

قبل بلاط النمطنطية يطلب ثودوريك وسرك باساعده ومع له بالتهاب الى بلاد
اطاليا وانتاحها والمسلط عليها كقائب تابع ارضيقي

وعلم البرابرة بعزم ثودوريك على انتاح بلاد ايطاليا البقية الخصبه قاتره شطوحين من
كل فج عميق وساروا جميعهم بنسائهم ولولادهم ولطفهم نازحين من ديار حسة القربة كاعيد
بفلانها لمد احتياجا لهم لو كانوا متدينين بحسنون الزواجة وبرغوب في الشغل وانما
خربوها باهالم وجهلهم فلم تنبت لهم سوى شوك وعريض جزاء الكمل والفرحش والتفشل وما
زال ثودوريك يجد في المبرع كناية وانواعه وهو بما ربه كل من يسترضي له اربيع قدما
حتى اجاز جبال الالب وولج وجوده المظفرة حنرد ايطاليا ونازل اودس اكر الملك ثلاث
مرار وقهره واستولى على تلك الاقطار فاستغله المرمانيون ساكرومية بالاكرام والابهاج
وادخلوا الى مدينتهم كغفل ظافر خلصهم من الشدائد وفي سنة ١٤٢٢ استولى على مدينة راقنا
التي انجبا اليها خصه فانتخبها وتلقاها امام الشعب والعمار في محفل حافل ومادبة شائعة
فاخرة

ونسي ثودوريك وعوده لملك النمطنطية وقوله انه فتح البلاد باجور يكون خاضعا
له نائبا عنه لمجلس على العرش ونفى واسر واستب بالاحكام والنجما ملك الفرق الى
الاعتراف بخضوقه الملكية وقسم اراضي ايطاليا واعطى ثلثها لجنوده الكثيرين والذين تفرغوا في
البلاد مع نسائهم ولولادهم وتخلط باخلاق الوطنيين واقتبسوا نظامهم وعملهم الا أنهم
حافظوا على لغتهم الاصلية واملل المدارس واحتفروا المدرسين ودارسي لغة ولاديين
وكان ثودوريك نفسه ينفذ تعليم الاولاد ويهديهم بدعوه ان الخلام الذي يستاد الخوف
من قضيب استاذ لا يحسرا بداعلى النظر الى حسام حتى انه كان مسرورا من اقبال رماياه
ومواطنيه ومبادتهم شجما لم ياتبعوا حادئا والحرص من اهلها ونسائها بسكناهم بين الايطاليين
او معاشرتهم ثم صرف هذا الامير النجاع النيطهما في توسيع نطاق املكه وتوسيع سلطته
وبعد سنوات قلائل اصبح ملك مملكة واسعة مشتملة على ايطاليا والاقاليم المجاورة من
حدود الدانوب الى جزيرة سيبيليا ومن مدينة بلقرا الى الافيانوس الا ان ملكي
ونظر انظامهم ليس ملك النمطنطية الى عظمة ثودوريك وجميعه فاج غضبه وحده
البنية ناتي

باب الكلمات

رواية الكونت دي كرواي

مصرية بقلم جناب الاديب سامي القندي قصيري

(تابع مقالة)

اليهودي في الطابق الاعلى والاستيلاء على الاحجار الكريمة بدون ان يشعر بنا الشيخ الخادم الذي يرقد في الطابق الاسفل ثم من الضروري لزيادة اطمينان الخادم المذكور اذ لم يكن صديقاً او ثومة خفية ان يدخل اثنان من المنزل واما الخطة التي فروها بهذا الخصوص فتبناها يا سيدي بروتين دي بيرني بمرسباب البجينة لجاية بخطر رجوعنا وتبيننا عن كل خطر بهدونا بانناوة نتفق عليها اننا وحي كرواي ففضلنا الخمر ثم زحف على بعض الاغصان الى احدى الكرواي ونزل منها الى الطارئة وحيداً لنعمل قنديلاً صغيراً ولا حاجة للقول بوجود الآلات اللازمة من قنقير الكافال ثم تقصر من العشرة بام السمكة الى الطابق الاعلى حينما يقف دي كرواي حارساً على السلم لمساعدة الخادم فاظهر وأسلمنا الى الغرفة التي خرجت منها وبعد الاستيلاء على علبة المجوهرات نفعل بالرجوع الى البجينة من نفس الطريق التي حضرنا منها الا تريان ان هذه الخطة بسيطة وسهلة انفذها

قال دي كرواي في ذا شعر الامم ويناو نفوس من رقاه وحضر البنا

قال يديك واقفا للحراسة على السلم وانت تقوى فليد الزينة لانخشى شجراً

نسأل هل باسب حيث ان افعل

رفع جوزي باسكو اكنانة لانه كان مناداً على هذه الاشارة وقال ما الفائدة من قتل من

اللازم ان لا يقتل المرء الا عند الحاجة القصوى اي عندما لا يستطيع عملاً آخر

نسأل دي كرواي في ذا صالح واستغاث

قال باسكو لا يجد من يحمي لان اقرب المساكن الى منزل هذا اليهودي لا يبعد عنه اقل

من اربعين متراً ثم قال انه في ذلك من اللازم ان يذهب كل من البجينة معدات السفر

وفي ليلة الاحد ...

فاكل سوستين عنه الحديث وقال فسئولي على جهازه ذلك الشيخ
فنهض البورتغالي قائلاً انا نختق الي وتسلت امونا فنهض قنسا باسرع ما يمكن
وفي يوم الاثنين عند رجوع فيرت الشيخ اليهودي الى مسكو تقدم بنة الخادم المسن مصفراً
مضطرباً مخجناً الى الاوض ككلب ارتكب هفوة وهو لم يخطئ ولم يخطئ الضرب من سيده
ولدى السؤال منه عن اسباب هذا الاضطراب والافتكار لم يجاب ببني ولكن اري سيدي
الجدار وباب الجنيبة والسطح والنجرة ثم اشار اليه ان يتبعه وما زال سائراً الى ان بلغ
غرفته

وعند ذلك علم الشيخ اليهودي ضرورة هذا المكون والاضطراب لان باب الخزانة التي انفل
فيها على مجوهراته كان مفتوحاً مكسراً فحول لونه الى صفة اللونه وارسل صوتاً غريباً ثم رفع
يدوه الى العلى واتزما بسقف على قمراً سواماً الخادم نارسل اقباً طويلاً وجثا على ركبتيه امام
سيده وقال بصوت مستكين سامعني ياسيدي قانا عملاً في هالك مملوك .. غير متبسط وقد
نزل لص على منزلك في الساعات الاول من رفاذي وكنت مسفراً في النوم غارأت شيئاً وما
سمعت شيئاً ... واسني ياسيدي ما عدت اطلع لثي وكثير علي ان تفتشني الكلاب
كازابل ارملة اخاب ام عقلية زوجة بورام الي يواش

وكان الشيخ فيرت قد علا صوته ايضاً كخادمه بالتعهدات العمية والالتين الطويل فلم يسمع
شيئاً ثم جثا على ركبتيه مستقيماً بالابرهم وطحن وحنوب واخرج ما يؤم على البلاط يرق
ثيابه ويتف شعرة

وكان الشبان المسكينان لا يقدران على خلاف البكاء والابن لان المجوهرات نقدت وهما
لا يعلمان ماذا يفعلان والي ابن يذهب وخلفه من يركضان وعلى من يشكبان من يمدان
السارق او السارقين

وفي اثناء ذلك كانت الباخرة الفرنسية فيراكوس غمر في البحر مطلقة بتهى المرحلة الى
جهات فرنسا وكان في جملة المسافرين عليها سوستين دي بيرني وارمان دي كرول وجوزي
باسكو وعلبة المجوهرات الثمينة في اسفل الصندوق المختص بهذا الرجل الاخير

ثم وصلت الباخرة المذكورة الى المانريوم الخميس بعد الظهر وفي صباح اليوم التالي كان
الشركاء الثلاثة في باريس فصيلاً مكاناً للاجتماع ثم انفصلوا عن بعضهم وذهب كل منهم
للسكن مؤقتاً في فندق من الفنادق ومن تاريخ ذلك اليوم اهتم جوزي باسكو ببيع الاحجار

الفاخرة فنهمل له سببها بأسعار مرتفعة إلى عدة تجار ولم يزد من الثمن الذي قبضه ثلاثمائة
وثلثين وثلثين ألف فرسك

وكان جوزي باسكوريس المشرأكة فارادان يتلم من دولتها أيضاً ولم يصادف
ساعة من احد وحيث انه حصل الآن على العرايم اعني ذلك الخجل القدير الذي يمكن ان
يزرع في العالم وان يجرى على كل شيء ويعمل كل شيء من خير وشر صار من المتظر ان يهتم
جدياً بتحقيق غايته فيزرب مائة وستمائة وما نط فندعو ونحن نعلم الغاية التي يحاول بلوغها
ولكن بآية اللسائس الشيطانية بأسل الخبايا ساعده المشقة المحنة فمن الواضح انه قرر خطة
في افكاره لهذا المشروع ولكن هذه الخطة كانت لا تزال محسولة من سوسين دي يورفي ثم
استأجر جوزي باسكوريس مكاناً للكن في ضاحية بين انورسي واثنا ناخرافا وقام فورا
تحت اسم جوزي كونت دي روكس وكذلك سوسين دي يورفي وارمان دي كرول فانها
بعد البحث الطويل على سكن موافق ابن معتزل يكتفي الاعتناء بضعه استأجرها في مونتاتر
السكن الحفري الذي قدم ذكره

وكان الرجال الثلاثة المذكورون بصفات واحدة سريرة وانهم اقدما على الامم لا يحجب
عن ارتكاب اعظم الجبايات وكانت اسباب ذهابهم الى اسوركا مختلفة ولكن ايضا وجد الاشياء
لا يد من اجاعهم فان يامكورس دي كرول كان مدفوعين نحو دي يورفي كآمن الاشياء جاذبا
خفياً فيجانبهم اليه وعلامة القول ان القدر المشقة هلك اجسامهم ولم يكن لهم في باريس
الآن شهران فقط عندما اجتمعوا في مونتاتر

الفصل السادس

المهذبة

كانت المركبة دي كولاج قد قامت لجريسة لستار مان بك سيكون له امان بثمان بمئات
ويعبران على سعادتي لم تخلف وعدها بهذا الخصوص بل حافظت عليه بجزء الامانة والشرف
حتى ان كانت جريسة ان حنرك المركبة على واد هالا بل عن حنرها وقابلتها على هذا الجبل بان
انصرفت مكسيليان ابنة المركبة فسم عظيم من محبتها القولية بل كان حبها لهذه الفتاة انشد

مهاجراً وحرارة في الظاهر من جهلها ولولدها لان الظروف كانت تحمك عليها بلازمة التحريم الدائم
وعندما يطفخ قلبها بالحب الولدي كانت توجه عواطفها نحو مكسيميليان ونقصر عليها ذلك
الحب والاخلاص مكثرة من ضمها ونفيلها

وكانت جبريلة سعيدة بوجودها على مقربة من ولدها تراه وتسرع صوته وتستطيع محادثة
الأب ان هذا كله كان لا يطفئ شيئاً من أكارام عيشتها حيث يلزمها كثير من التوى والارادة
لداومة تمثيل الدور الذي اتخذته لنفسها فكان يطلو بأسمائها ان تتغلب على قلبها وتزعم السكون
ولن تمنع عن معاقبة أوجين ولدها حتى لا نجعل سبيلاً للارتياح والنعجب

وفي بعض الاحيان عندما كانت تشعر بمقربة الميل الى اخذه يمن نراعيها وضو الى
قلبها المخافق كانت تذكر نفسها على الانبعاد عنها فجأة تنهرج ركعاً الى غرتها حيناً فحيناً في
بعض الزوايا وتذرف الدموع وحينئذ كان يصيبها ألم حقيقي ونحصل مكسيميليان على معانها
الجنونية وقلباها المحرقة لان الحب كان يشتعل اذذاك في قوادها ويثير على هذه الصورة بما
يشفي اميالها الحية ويعيد الى قلبها السكون

وكان يصدف في بعض الاحيان انها توجد مغفلة مع ابها وفي في مأمن من الرقابة
فكانت تعوض اذذاك عن الاوقات الماضية التي تفلتت فيها بحرارة على نداء جهادها
وتسكرها خمر الملمات فنكثر من تقيله وفي شاحسة اليوم ينظر معلوب وشأمة طويلاً بهوج
من الاندمال ونقول في نفسها كم كان صغيراً عندما سرق مني وكم هو كبير وجميل الآن ثم
تعاود جذبة اليها وتضمة بين ذراعيها المرتعشين وقبل بحيلة شعره وجهته وخطبه وعيلته فكانت
في تريد الانتفاع بهذه الفرصة النادرة للتزود بنعم وافر من الافراح

وكان اوجين يسألها احياناً قائلاً هل تحبيني يا سيدة لويز بقدر حبك لمكسيميليان
فكانت تجيبه نعم احبك بأكثر حباتي العزيز احبك دائماً لك لا تعلم والاسني ولا يمكن ان تعلم
ابداً ما لك في قلبي من الحب والمحوقانا احبك أكثر من كل شيء في العالم وأكثر من
حياتي

وفي بعض الاوقات كانت تخاطبه بالمرء ولا تكررهم كعادة الام مع ولدها وتجيد بذلك
فرحاً عظيماً

وكان الغلام يحبها على حديثها بقوله وأنا ايضا يا سيدة لويز احبك كثيراً والى السؤل
منه كيف تحبني .. هل تحبيني بقدر المركزة امك كان يجب لا اطم ولكن أنا ومكسيميليان
نحبكما اتما الاثنين ونعتبر انك امنا كالمركزة

وعند هذا الجواب اليديع كان لا يبع جبريلة الاسماء على ظاهر سرورها فكانت تغبر
كان في نفي عليها قرح ساوي لا يحد قنما ودخم ولها وشبهه يمان وفي نفي رخصت معا ولكن
تسماها ودومها كانت تغرب وتفتخر بما لا يوصف من تحمل المعاناة

وكانت جبريلة في زمن قصير قد أصبحت من المذيات التازات الملقاة فغضب بهن
الامثال لانها كان تكن قد درست ونعلت في عيها لم تكن حروسها كافية لانها تعلم ولكن
تكنيت بواسطة الكتب العديدة الموجودة عندها من انهم عليها حتى لا تحتاج عائلة كوالحج الى
احضار معلمة اخرى قبا بعد الاكال علم كجبريلة ونظرا عن ذلك فان هذه المرأة كانت
مجملة بصفات اخرى غريبة لا توجد دائما في بنية المهنات وهي الاخلاص والافتخار والحلاوة
والعصر

ولا يخفى ان الدروس الابتدائية تكون دائما شاقة وشعبة للاطفال ولكن جبريلة كانت
تفهمها بأسلوب ملذ يستلزم رضاء مكسبيلان ويحببها اليها حتى حارت اوقات النفل عندها
توحيها من الحرة ولم يدب عليها الدرس فجمت بمرحة عظيمة وكانت تحب معلمها وتعبدها
عبادة وفي تنظر دائما ساعات الدرس بشوق ورغبة وتحتسب اقل الاسباب الموجبة لتكديرها
وتقابل حلاوتها وصبرها بمضاعة الامعاء وكانت كدة ولطيفة من الفاظ الحنو او قبة
بأحدة من جبهتها قوي عزيمتها للثقل على منتهى الصعوبات وقد لاحظت جبريلة غيرة
ان سماعات الملائكة والتودد نشط لوليتها وتبصن من ضرورهم النصيحة المؤثرة ما تقصر
عنه الملاحظ الطويلة

وكان المركز يخدم جبريلة كثيرا وشكر من جميل الامانة ما ياتو ويظهر لها في جميع
الظروف حيا غلما وهو لا يصرعها كنهه حفظ بله كعضو من عائلته وكان يقول في نفسها ان
هذه المرأة جميلة بما لا يعلم كنه من الاوصاف التي نعت الناس على حبها فبالنظر المحزن اذا
فارتعلا ن واللي وزوجتي وفدي وجميع الناس يحبونها

وكان لا ينكر ايها بالتعجب من مودة المركزية ا مرأته تلك الهذبة مع زيادة هذه المودة
وغرا بها وهو يقول غالباً للركيزة انه لا يصحني القيام بالواجب من شكرك لانك عرفتني بالسيدة
بوز قد كان من المكر ان تشش طويلا لاني دنتا مثلها ولربالا نجد ابدنا مخلوقة بهذا
الاكال ان هذه الاجرة بل كتر حتى اكتشف عليه نجيبة المركزية يقول ان ولنا اوجين
هو الذي اكتشف على هذا الكثر

وكانت جبريلة كالنا ملازمة المحرم السام في معاملتها وهي لا تعرف من المركز والمخدم

وبنية اهل المنزل الا بصفة مهذبة لمسيحيين وكانت تحسن المحافظة باحترام تريد على مركزها
الظاهر بالنظر الى المركبة ولا يوجد في كلامها وملابسها ما يوجب الاقمار الى الرضا على الحكمة
التي تربطها

ولكن عند الاختلاف ببعضها كانت تنفخ قلب الواحدة منهما يحترق الى الاخرى
فياخذان بالتكلم عن المستقبل ويفكران بمقاصد جميلة لسعادة الولدين وتجري بينهما معاملات
الوداد الحصري الا تم فلا يخفيان شيئاً وبصرحان لبعضهما بأسرارها الشخصية كأنها
شقيقتان

وكانت تسقط المركبة غالباً في لجة القلق والاضطراب وتعلم جبريلة ذلك من
مظاهر احزانها وجلها تستعمل سبباً فصاحة قوادح التسكين أفكارها والاحتشاشها
وحصل مراراً لجبريلة انها جنتت بقبلايتها السوء التجارية من اخوان مولاتها وفي انثناء
المحادثات السرية كانت تخاطبها المركبة دائماً بالاساليب المتعقلة بين افراد العائلة وترفع
بذلك جبريلة اليها حيث لا يوجد في الحب لا نروة ولا مرية وحبها لكن الحب تكت
المسألة

وكانت المحادثة تدور غالباً بين الابن في غرفة جبريلة حيث يمكنها الافراد في بعضها
بلا خوف من رقيب وكان لا يمر يوم بدون ان تذهب المركبة للاجتماع بجبريلة وهذه
الساعة من الاجتماع في سبيل السعادة المدة عند الاثنين فيكران في الهزار الاحاديث التي
يتبادلانها في الليل ولا يملان من اعادة التكلم بأشياء واحدة حيث يمر بها كثير اشادة بعضها
والاجتماع سوية

وكانت المركبة تكرر لنفسها على الدوام هذه الكلمات حياءً لابن جبريلة هي صديقي
وشقيقي معاً

وكانت صحة جبريلة وقتئذ قد تحسنت بما لا يدع حاجة في نفس اصحابها فان جميعاً عارذ
امتلاء ورشاقته وتكاوية الظرفية وخديها المورج برزا الى الامام ولم يد لاجبها
تلك الاشعة الغريبة السابقة ولا لوجهها تلك الخشوة والاضرار الكامد الغريب الذي حل
الناس على تلقيها بذات الوجه الشمعي ثم اتعشت هياكلها وتلون خداهن الورود وظهر على
شفها القرمزيين نوع من التهنيم العذب السوداوي والخلاصة ان قماً من جمالها رد اليها مع
الصحة فقالت لها يوماً مركبة لا تم يا حبيبي جبريلة اذا كنت متجهة الى مظهرك انك ما
عدت تعرفين . فما هذا الانقلاب البديع

فاجابت المرأة بذلك المتهمات المذبة المستادة ان هذا الاثر من القيود
وكانت الاثمن من السون ثم رخصت والدان بكبريا حتى بلغ اربعين الرابعة عشرة من
الامر وكارلة وقتله مئتان بصفة طليذ خارجي في كلية الويس الكبير والذي علة في اول الامر
الدرس الابتدائية موقس المركز فكانت تعلم منا بسهولة مدهشة لان رغبة الاطلاع
شديدة عنده وموحي على اعطاء المركز جميع الترتيبات التي ينتظرها منه فتقدم كثيرا في
حروم وبالظن ان ذلك في القريب وجهات في الاعمال واجهات المرید كان بحاجة فوق
العادة حتى دش على من استعداداته الفكرية

ثم عند المركز على ارساله الى الكلية المذكورة حتى يتم داخلها فيها فمأنة المركزية لم هذا
الاعتماد هل اوجين في حاجة لمن بحث على المدرس المست مرقمات اعماله
قال لي مرتف جدا وبسعي القول ايضا ان ارتضاتي فوق املي ان اوجين لم نتركنا بعد
من حين ولادته ولهذا بسونا كثيرا منا رقة ولكن هذه الفحمة لا بد منها وفي ضرورة جدا
لصالح ولا بمحالة ان الموالدين ينقص ان يحيا اولادها من اهلهم وليس من اجل نفسها فمن
المناسب ان ان يعيش ولدا يخالط وترقب من زلاته ان هذا في افكاري بخصوص تربية
الاولاد الذين سيصيرون فيما بعد رجالا وهي ان الانسان ينبغي بدرس الحياة بين ارفاقه
في المدرسة

وكان المركز حادقا في سبانه ولا يمكن ان يتحول عن عزو متى نقرر فوضع اوجين
والحالة هذه طليذ داخل في كلية الويس الكبير وعند ذهابه من المنزل ذهب لمناقة السيدة
لوتراو بالحري جريئة قالت لا يجوز ان المركز ينطبك امالا كبيرة وهو عالم انك
صنفق الفقة التي وضعا فيك فانك مطالب بالحالة هذه باشغال كثيرة وسوف تنقطع بكتبتك
للمدرس ومن الان فصاعدا ساعدت اراك الانا نادرا اياجوين افكر في احبانا ولا تنسى
فانت لم تعد صغيرا يا ولدي وفي دفع سنوات قصير رجلا وكل خوفي ان تمتنع وقتله
عن حي

فاجاب اوجين بصوت خطراتي اما لظ الان وسأحفظ الى الابد على تذكرات صبوني
ولا اكفد اذ اعن حيك كرم ثانية وستكون دائما صديقي الصالحة
نفذت هذه الكلمات الوجدانية التي نلت جريئة كرم ثا في لبروحها الا انها عند المساء
جاءت تبكي بسوع حارة ورأسها المدركزة في كولاخ على هذا الحال نسا لها لم هذا البكاء هل
لاقطاعا عن مشاهدة اوجين في كل يوم ان مد رسة ياخذ بقي غير بعيدة من هنا وسوف

يحصل في اغلب الاحيان على كثير من ايام الفرص ولا يكون انضمامنا عنه خفياً الا في شهر
ايار فقط عندما تترك باريس للذهاب الى كولانج ولكن الفرصة السنوية لا تلبث ان تنحصر
وحينئذ نضمة اليها مقدار شهرين قصيرين وقصيري يا حبيبي ان هذه الانجربة صغيرة لتلك
بالنسبة الى الآخرين

فارسلت جبريلة تهديداً عميقاً وقالت صحح من اللازم ان تكون نوبة ولا اظهر شل هذا
الوجل ثم سمحت عندها
ومن ذلك الحين تضاعف حنو جبريلة وحبا لمسيبيليان ووقفت جميع قواها وانفعلها
لتعلمها وتهدئها

ثم استمر الامان بجانب بعضها يقضيان الحياة بها يكن من السكينة الى ان ورد نجاء في
احد الايام تحير الى المركز

وكان الوقت وقتئذ شهر آب والكونت اوجين دي كولانج قد قال باجتهاده وحسنه خمس
جوايز اولية وحضر الى المنزل منذ ثمانية ايام بمناسبة الفرصة السنوية

ففي صباح يوم قال المركز لزوجته شيلدة ان حديقي الكونت دي سيسترن بعث الي
رسالة

فسألت المركزة وابن هولان

قال في باريس

فارتعشت المركزة ولم يسمعها التغلب على اضطرابها وكزمت قوله في باريس
قال نعم وهو يقول في رسالته انه انما للوعد الذي وعد به منذ سنوات بحضور لثاء
خمسة عشر يوماً معنا في كولانج

فالتزمت المركزة عند هذه العبارة ان تستجد بكل قواها للامساك من اضطرابها وقالت
اهلاً يا حديقي ان الكونت دي سيسترن سيصادقنا قلوباً رغبة لا تنقبالو
قال المركز مرادي ان احمر اليوانا يا متظاره واقدم له خالص المتاعى لانه نرفى الى روبة
اميرال ويسرفى ان اخبرك بذلك

قالت المركزة وهي مشوشة الافكار نعم وانا اشترك معك بهذه الفيا في
وكانت تفكر وقتئذ بالخطر العظيم الذي يهددنا ونبحث في افكارها على امكان مجانبته
فان الكونت دي سيسترن لم يزل المركز والمركزة منذ سبع سنوات الا مرتين فقط في باريس وكانت
زيارة في كل مرة لا تزيد على وضع ساعات بحيث يحصل لجبريلة مجانبته الحضور معاً اسافى

ما بهكك الحضور لا الكون ديسمترن تركاني هذا الصباح
وبعد ذلك يومين اثنين عانت جبريلة التي نصر كواخ وبخولا مالت المركزة ماذا حصل

اجابت لم يحصل الا البحر

فالت والا ولا دمل لفظي ابي او تكلموا يعني عني

فالت اوصيتهم بالكون عن تلك

نسالت وخضرة المركيز

فالت هو ايضا ارم السكون ولكن لا وب ان اغف عنك شيئا يا جبريلة فقد فهمت من
بعض كلمات زلي بها لسانه انه يعرف سر الكون ديسمترن وعندما تصادفت مع
الكون المذكور على شط الهركان زوي حاضرا هناك ولا رسبانه لحظ وتشتبه دعنتك
وجبريلك ثم اضطراب وطلع محبك ومن المؤكد لعدني ان ان المركيز ادرك وجود علاقة
بينك وبين الكون ديسمترن

فانصت جبريلة لهذه الكلمات ولمسلت صوتا هائلا يشق عن خوفها فقالت المركزة
لا تخافي ان زوي شدد المرح على اسرار الآخرين ولا يمكن ابدًا بالنظر الى رقة احساسات
ان بالنظر كلمة تظلمن منها امكان اطلاعي على الحقيقة فهو لم يطلب الموسو ديسمترن بكلمة
عك مخافة ان يطرف بمديو اله تذكرات موله ولذا كان عالما خفية انك انت في جبريلة
ليا ولها الطبع لا يخفاه ايضا انك لا تريد ان تعرفي من الكون ديسمترن وهذا يعني
لراحه افكارنا حيث لا يمكن ان يكون

نصاحت جبريلة اديا الي ماذا يعمل بخاذا علم...

فالت المركزة بالخوف اذناك في القرية ولكن هذا الصاب بعيد عنا وليس ما يحمل
على الخوف من حلول

ثم اشرك عليها السكون بركة

وبعد منها قالت المركزة نصبت ان اخبرك ان الموسو ديسمترن حصل على رتبة
جديدة فانه يعين اخيرا ميرالا لبحر

فالت جبريلة كان من اللازم ان يخرج

اجابت المركزة ان الكون ديسمترن سيني عر بالانه لا ينس ابدًا الفناء التي
مدعها وغناها ولا يمكن ان يتقوى على تقدمه وقد حطت حتى يمتد ايمنا لتذكرها
انه ينصحي الحماة بلا حجب ولا زواج - يا عزيزي جبريلة لقد ضمت كل شيء من اجلنا

وانت قادرة ان تصيري اليوم ايضا الكوتيسة دي بيسترن
 قسيس جبريلة تبسأ غريباً ثم هزنت رأسها واجابت من جفا وضعت في هذا العالم صارت
 حياتي بكليتها لولدي وانا لا اعيش الا به ويمتني ان لا اعيش الا لأجله
 ثم مضت على ذلك سنون جديدة وكان اوجين دي كولانج قد اتم دروسه بنجاح في
 كلية لويس الكبير ونال شهادة بكالوريوس في الاحاب والعلوم وصار يمين للركيز الا فتخار بهذا
 الغلام الذي يضئ لك وهو يحمل اسمه وشرفه فقال له يوكا يا ولدي العزيز انت تعلم افكاره منذ
 زمن طويل ان كلاً في هذا العالم له مهمة واجبات تتطلب منه اتمام انموذسه ونحوه والآخرين
 والذروة لا تنفي عن العمل ضمن اللارم ان تختار لك مركزاً في وسط هذه الحركة العالمية العظيمة
 ومن تاريخ هذا اليوم يلزمك التفكير بالطريق التي تختار سلوكها لافادة وطنك ونقل اذن ماذا
 تريد ان تكون

اجاب اوجين لمست اعلم يا ابني اذ ليس لي بعد ثقة كافية بنفسي لاجسر على اختيار الطريق
 اللازمة لمستقبلي ولكنني ارغب الدخول الى مدرسة الننون
 وبعد ذلك بقليل انتظم اوجين في سلك تلامذة هذه المدرسة التي انشئت سنة ١٨٩٤
 وهي لا تزال الى الان بلا شبيه في كل اوروبا وبعد اناحي الامتحان الاصولي في السنة الثانية من
 دخوله وضع اسمه بين الاولين الذين اكمل دروسهم وخرج فائزاً من المدرسة ولم يكن عمره
 وقتئذ اكثر من تسع عشرة سنة فعاد المركز الى السوالم سنة قاتلاً ماذا تريد ان تكون
 فاجاب بلا تردد هينداً للمعادن
 فامسح من المركز طلبة وصادق طيبو

وكانت المدة المينة لدرس متدة المعادن في المدرسة المخصصة لذلك هي ثلاث سنوات
 على الاقل فلم يبال اوجين بطول هذه المدة لان الاتصاع من الصفات اللازمة لاصحاب
 الاستغناء الحقيقي وهذا الشاب من الذين يفكرون باحتياجهم الدائم الى العلم والوزوم
 التعلم فامسح في سلك طلبة المتدة في مدرسة المعادن

وكانت مكسيميليان في هذه المدة قد اكملت طبها والذليها في تنجيم اوصاف الكال من
 ظرف ولطف وامتيار وذكاء وحس وكان في حلاوة نظرها وعذوبة تبسمها ما لا يوصف من
 البهاء وهي محبوبة من جميع الناس يعجب بها كل من رآها

ففي احد الايام قالت جبريلة للركيزة اني ارد اليك مكسيميليان التي اسمعتني عليها لاني
 استوفيت طلوعها ولم يعد لدي ما اعطيه لها ان هذه المهمة التي انطقت في صمية مخبرة ولكنني

هذه المرة فمراده الطهي الى كولانجى الاثنا مع عائلة الركيز في ٩ فصر اسبوعين اثنين ومن المفضل على جبرية الاختباء مدة خمسة عشر يوما حتى ان يتولد عن ذلك شكوك غريبة في انكار الركيز ينشأ عنها اغتيالات فائقة ثم لا يمكن بجانب هذه الاغتيالات ايضا ان يعرف الركيز ان السيدة لويز قدبة مكسيميليان في جبرية لينزل ولا رسبان الخطر سيكون عظيما على كلاهما فالحين ثم استولى الخوف على الركيزة فبعلت نساء نفسها فاته ما العمل واذا خطر على قصورهما فمما فكر ايجاد جبرية فالتفت الى الركيزة وقالت نيت ان اخبرك امس ان السيدة لويز امتنعت بالسفر

قال استرخصت بالنرويجيا

فالتأبها ترعب الذهب لقتله بضعة ايام عند مدينة السيدة مارلوت وليس في وسمي ان انام رغبنا لان هذه في مارة الاولى التي عرفت فيها على نرك مكسيميليان من جهة سلت اليها

قال الركيزة صدفت حتى نساير

اجابت غدا

قال وسمي ترجع

اجابت في مدة خمسة عشر يوما او ثلاثة أسابيع حيث لا يحسن لي ان ادقق كثيرا مع السيدة لويز

وعندما انفرد الركيزة لنفسه استغفرت الانكار لانه تذكر وتنتظر بعض احاديث سرية حدثت بها لكونت هي سمعت من عندما صادف السيدة لويز في الطريق على شط المارون فانه ترجع في تموت وتنتظر ان هذه هي الفتاة التي احبها وصدعها ولا يزال تذكرها مرسوتا في فواده وكان الركيزة حاضرا ذلك المصعد على شط المياه فظن اليه وقال في نفسه بالعجب ان هذا السفر من السيدة لويز ليس الا قرارا بمصادقة الركيزة

وعند هذه التكرار حرك الركيز المتقية ثم استمر على التأمل وقال في نفسه اذا كانت السيدة لويز في خفية نفس الفتاة الذي مدني فيها الكونت دي سميرن فلا ريب ان المقصود بمنرا الترارمة حتى لا يعرفها ولا بد من اسباب لذلك وبها كانت الاسباب فمن المؤكد ان الركيزة مصادفة طبعيا وانها مطلقا على اسرار السيدة لويز بل المخصوص

ثم من الركيز رأيا واكتفاء فمما وقال ما الذي يترى لاضامي بما لا يعني ليس لي حق بالاطلاع على اسرار السيدة لويز ولا بالحكم على سلوكها في فتاة حسنة لا يمكن

ان نعمل عملاً بلا بحث وتأمل وجميع اعمالها صادرة عن حكمة عظيمة
ثم تأكد المركز صق هذه الافكار فآخذ فلما وكتب اليه مذهب الكونت دي سيسترن
انه هو والمركزة ينتظر ان يفرغ صبر ويمسك ان يوم نشرقوا الى كولانج عبداً عظيماً
اما المركزة فحالما تركت زوجها ركضت للاجتماع بحريلة وقالت لها ان الكونت دي
سيسترن في باريس

فاصغرت جبريلة شديداً واستبعت المركزة حديثها قائلة ان زوجي وصله غمير منافي
هذا الصباح وقريراً يحضر لفناء خمسة عشر يوماً في كولانج
فسألت جبريلة بصوت مضطرب متى يصل
فالت في مدة يومين او ثلاثة ايام

فصاحت واسني كان من اللازم ان ترفع ذلك وسوف يكرر هذا الخطر قبلي بجانب
ياي ثم كان لان سعادتنا جميعاً توقف على مدة الحجابة

ثم حصل سكوت لبرهة وعادت جبريلة انغام الحديث فقالت من اللازم ان لا يراني
الكونت دي سيسترن . من اللازم ان لا اوجد هنا عندما يحضر . من اللازم ان امافر
قالت المركزة ان نفس هذا الفكر خطر على بلقي فاخبرت فرجي قبل ان استشيرك فانك
سألتني الذهاب لنضاء بضعة ايام عند السيدة مارلوت والي رخصت لك جهلاً السؤال
فسألت وماذا كان جوابه

قالت علم انه لا يعني ان ابخل عليك بمدة خمسة عشر يوماً او ثلاثة اسابيع
فنهضت جبريلة وقالت منذ بضعة ايام كنت سعيدة قرعة الا ان الله سبحانه وتعالى سمح
بتكبير سعادتي وفرحي ان الفرصة المدرسية لا تتجاوز الشهرين وسوف احرق خمسة عشر يوماً
منها بعدة عن ولدنا

ثم سمعت دمتين كبيرتين انهملتا من عينها فنهضت المركزة الى بساطا ولمست باصبعيني
المسكينة

وفي صباح اليوم الثاني سافرت جبريلة الى قصر شيميل الذي عهدت نظارته من قبل
المركز مع الاراضي المحيطة به الى الموسيو مارلوت منتش البوليس السابق
ثم حضر الكونت دي سيسترن الى كولانج وبالرغم من المحاحات المركز الذي رغب اليه
ان يعلل اقامته عنده لم يبق في كولانج الا خمسة عشر يوماً فقط وفي نفس يوم سقره كتبت
المركزة الى جبريلة هذه الكلمات

ولكن فامثا قامة حبه التركيب وتقاليع وجوده وتكاثره في الضغط والانتظام والحال ولا
شعر اموهنا ثم كثيف ومغالب في راحة رحيه عاليه عريضة نافعه تدل على الذكاء واطمن
سود كبره ينظر نافعه رهاضي عذب ونعم شمع وشاوره في مده ظهوره بضال شفته العليا.

ومن الغريب وجود بعض الشاهان الناحية بين المركزيدي كولاغ وان جبريلة لبار
فانرا وحين كان لثميا فالمرکز العظمى واساليب التنازة فهو يشبه كثير في النظر والملاح والمركات
الجسدية وانتجات اطعمة بالكموم والاعجب ان نفه موتوا ايضا كانت كنيسة صوت
المركزي

وكانت المركزة قد لحظت ذلك منذ زمن طويل وحصلت عنه مرارا جبريلة كاسر

عجيب

فقيض المركز على ذراع اوجين وقاله لا تقال من ما لدي كلام اريد ان احدثك به
وكات الشمس نديا بشعر مجرور في قد ما للبلوس على منعد من خشب بطل اجمة من
الماق ولما استمر بها المقام قال المركزة ان بقا اليوم باولدي العزيز ٢٠ آب هو تذكار
ولادتك

قال صبح

قال المركزة قد دخلت اخذ في الهمة الحادية والعشرين من المرولا حاجة لان اكرر
لك القول بسرور به ملك ولك اعطيتني جميع التوضيات التي يمكن ان يفناها اب من ابنا
وغمرنا بلا فراخ فصار بحق لي وللك ان تتخبرك لك انت وشقيقتك كل افراحا
وكبرياقتنا التي لا اعرف الطعم في حياتي ولكني صرت الان طامعا من اهلك نعم يا ولدي التي
احلم لك بالرفع الرائب واحسن المحفوظات حامل على اسم عظيم وسوف تحصل على ثروة
عظيمة ايضا وجميع الطرق من الان مغترضة اسالك فكل ماتتمناه لنسك يكون لك

انني اعرفك جيدا يا ولدي واعرف ان الهباء التي تمل في عروك ويحق بها قلبك
هب دماء فرساقية كريهة لا يمكن ان نسيها بدنا متضخات الشرق . . فانت تحص وطلبك
ومديون لك باخلاصك واذا اردت ان زخمتك لنا فيكون ذلك بالخدمات التي يسمع
لك ذكائك وثروتك ان قد ما في وطننا العزيز لقد احسنت التصرف اثناء حصار باريس
فنعلم البداية التي بسند لمتها في الاحسان الرطبة مستيظفة فيك وان روح فضائل اجدادنا
السامية حي في قلبك

لا يخفك يا ولدي تاريخ عائلتنا التي حدثك مرارا عديدة عن اجدادنا ولا سيما عن

جرت دماؤهم لاجل فرنسا ومانوا لاجلها ان الجميع كانوا عظماء لانهم كانوا جميعا منطويين على حب الواجب وعمل الخير وحتى تكون مستحقا لم يولدوا بل ولدوا بزمك السيد على اثرهم والجرى على سنهم ان الاحوال تغيرت اليوم في فرنسا عما قبل في السابق كان اخلاص الوطني لادبهم وكثيرا ما كان يقاتل ويموت من اجل رجل واحد اما الان خافلا صلاصة لبلادهم ولخير الياء الاجتماعية على اختلاف مراتبها وانما عليها اما قتالة فبضد النعمات والاعتكار البياطلة وبضد التثليلات القديمة المضرة بالحرب والحالة من يولدي حرب فلم والابطال المحققين اليوم لم تصار الانسانية

قال صدقت يا اي . . اءكم يلحق استمراكم على التكلم بمثل هذا الحديث فتبسم المركز وقال لا يمكنني مع هذا ان استمر على التكلم في هذا الموضوع حيث لدي اشياء اخرى اريد قولها لك اني حدثتك مرارا عن الدوقة دي شيسنيل ناكوي ان هذه الدوقة كانت عمة ابي وقد مانت متقدمة بالسن في قصرها القديم في بيريتيه على مفاة بعض فرائخ من لو عن ثروة عظيمة جدا ونحن مديونون لهذه الدوقة بالقيم الاعظم من ثروتها لانني انا وريثها الوحيد ولم يكن لما غوري وقبل وفاتها بمئسة عشر يوما بقها خبر ولادتك ففرحت بذلك فرحا عظيما لانها كانت تفتش من زول اسم كولايم عن الارض بزولاه ورأت من حين وجودك انك ستمثل اسم اجدادنا باستحقاق وشرف فاردت ان نعطيك ميراثا على جميعا وتترك لك تذكارا منها فاستدعت حالا محرر المقالات وزادت ملتحفا على وصيتها وهبتك في مبلغ مليون وخمسمائة الف فرنك ثم قصر على ملاك شيسنيل على نشاط الكالة وكانت تماوي وقتله اكثر من مليون وطلبت ان يسلم اليك كل ذلك عندما تبلغ الولاية والعشرين من العمر

وعند ذلك لم يبع الشاب الاممك عن اظهار الدهشة والتعجب واستمر المركز على الحديث فقال ان اراضي شيسنيل قد زادت قيمتها كثيرا من حين تولد الموسو مارنوت متاظرهما فان هذا الرجل النشط الجامع بين الذكاء والاستقامة اجرى فيها تحسينات كثيرة واخص الانتفاع بكل شيء حتى اخضت اراضي شيسنيل لان تماوي غوري مليون ونصف تكون قيمة الهبة التي خصصتك بها الدوقة دي شيسنيل تانكوي ثلاثة ملايين وقد خولني هذه الدوقة في ملحق الوصية ان اسلك هذه الاملاك علك اذا رأيتك غير صالح لادارها الا ان ظمها في هذا المعنى لم يصدق وصار يلزم في الان وقد اتممت المئة العشرين من عرك ان اقتداودة الدوقة فمن تاريخ هذه الساعة اصبحت املاك شيسنيل تختصك واليك مرجع حساباتها ودفاتها اما من

وجعلتها سهلة معرفة وقد فلت كل ما في وسعي لئلا يما تنظيرته مني وحفظت ثقة
المركزة

فاجابت المركزة انك كنت لا تبني بحكم ان غيبنا ثم فانت الانسان بمنو شديد
على ظهرك جبريلة رغبنا بمنك منزل كولانج ولكن المركزة عارضت في ذلك معارضة شديدة
وقال لما المركزة بنسبة هذا المرم انت من عائلتنا وتحتضنها وتحتفظ عليك فيها بنينا
ولكن لا تقصد بهذا من حريك بل بالعكس ستكونين عندنا تمام الحرية والاستقلال

فانقادت جبريلة لطلب المركزة ورجعت وبيت عد ما وكان لما كالسابق غرفة في
منزل كولانج في باريس وغرفة في القصر ولكنها كانت تقيم دائماً في القصر لأنها تحب الوحدة
وبسرها الانفراد مع السهور السناء التي تفتيها عائلة كولانج في المنزل وكانت قد ادركت
أفروم التغلب على اميال حياء الموالدي فحكمت على قلبها بالسكوت وتحملت بصبر الانبعاد
عن ولدها الآن المركزة كانت غمر اليها عالياً ونظمتها عن اوجرت الذي يجر لها احياناً بما
يخفف عليها مكاره وحدها وهي تحافظ على هذا التخليد وناود قراءتها نحواً من عشرين
سنة لان هذا هو متي معادتها وافر حياء وعندها بصلاً غير مرم ولدها تسعة عدة مرار
على شفتها نيل فرائد وتقول في نفسها ان غيرة نظرت الى هذه الورقة ويد خطت هذه المطور
ولدى قمره من شفتها كان يظفر لها اعان قبل شخص ولا هو مع هذا فان جبريلة كانت تجهد
الانهر الحنة التي نصرها عائلة كولانج في باريس طويلاً جداً وعند ما لا يعود لما اقتدار
على مقارعة رغبها بشاعة ولدها كانت تبادر لجاء القصر الى باريس ولكن لا تبقى ثمة أكثر من
يوم او يومين حيث لا تلبث حتى شاعلت اوجين وواقفت مكسليان ان تعاود قلبها
المسرح والارواح فتطلب واجبة الى مكان عزلتها وكانت الاما في باريس من جهة ثانية
خطراً عليها لان الكونت دي سين من هم فيها ايضا ومريدانها على منزل كولانج

وكانت شقيقة الكونت دي سينترون البسة حي خالكور قد فطنت زوجها ولم يجد
مطلوباً من الاميرال اخيراً تلك الاسرار الطويلة في عرض البحر كالسابق فاستقر بها ثمة في
باريس يقرب شقيقته اليها ايلين وفيه فاة في السادسة عشر من العمر

وكان قد مضى نحو ثلاث عشرة سنة على جبريلة اليان من حين دخولها الى منزل كولانج
بصفة مقبلة تحت اسم السيدة لويوز في كل هذه المدة بقي الوثائق الاعم منمرراً بينها وبين
المركزة

وعند ما حضرت الام السيف الجميلة خرجت عائلة كولانج الى القصر الصيني الذي يفضلون

الاقامة فيو على بنية الاماكن وكانوا ينتظرون في هي السيدة ديه فالكور وابتها اما الابيرال
دي سينرن فكان معهود اليوبامووية مهمة من وزارة البحرية ولا يمكنه الحضر الى افاة اغنو
وابتها الى قصر كولانج الا في القسم الاخير من شهر ايلول وحصل الاتفاق انما سمي حضر
نسا فر جبريلة الى قصر شيسنيل كما التزم ان تقبل مراو عديدة
وفي هذه السنة كعبة السنين كان منتظرا ان يحضر الى القصر من حين الابتداء بالصيد
عدو عظيم من الاصدقاء فاما فضلا عن اصحاب المركيز كان الكونت اوجين الشاب قد دعا
ايضا البعض من ارفاقه في مدرسة النون ومدرسة العادن

الفصل السابع

هبة الرقة

في صباح يوم عذ رجوع اوجين من القزة التي كان ياش في كل يوم قريبا على ظهر
الجواد في ضواحي كولانج وجد المركيز ينتظره في دار القصر فتمرجل بجعة الى الارض ثم التقى
عنان الجواد الى احد الخدم واقرب منه فساله المركيز هل انت مسرور من تتركك
قال مطلوب بالمرة بالي وقد اشعر يوميا بلذة عظمى عند التبول في اراضي الجبل
ولا اسم ابدا من تكرار النظر الى نفس هذه المناظر فانه ما ابدعها
قال المركيز وفضلا عن هذا فان الهوض باكرا منعد للصحة والبحري على ظهور الجبل
مقدار ساعة او ساعتين من اشنع الاشياء

قال صدقت بالي ان التمرن على ظهر الجواد انما دني كثيرا
قال اجهدت نفسك كثيرا يا ولدي ونمت كثيرا ولا اخفي عنك ان صحاك سميت
لي بعض القلق في هذه السنين الاخيرة اما الان فقد زالت عني بالكتابة تلك المخاوف الصائفة
وراق بالي وسكنت مع اجسي وثبتت لدي بفرح نموني كالجسدية فلم يبد لاجبك تلك المقتات
النارية الناشئة عن ملازمة الشغل والتعب ثم برز خذك واخذت الوان الصحة التفرغ لتغلب
بالتدرج على اصنار وجهك

وكان الكونت دي كولانج غابة في التفرغ والحسن فهو مطول رشين جميل قليلا

جهة المبلغ المالي وقدره مليون وخمسة الف خربك فنهراوراق على الملكية عليهم في السكة
الحديثة وقراطيس اخرى موضوعة في السك الرناوي وفيه من اذن تخضك ايضا وتذبح
البك فواتضا

قال الفام ان دعيتي عظيمة يا اي ولا مثا ثركبر اما ارا انت الحرفة عملا لاجل
وساخطنذكاوه في فلي الى الابد ولكن لا اريد ان اقبل
نسأل المركيز ولانا

قال حيث لا اعلم ما الذي اخذك هذه الثروة والاصوب ان تتلى بين يديك من ان يهد
ابا الي

اجاب المركيز قبيها ان في في مارادة الحرفة
قال صحيح يا اي ولكنني صغر لم امر من صانعا للاسبلا على مثل هذه الثروة العظيمة
قال المركيز اني اعرفك يا ولدي واغاثتين من الاونك لانسى استعمالها ولا تصرفها
الا في طرق النحر والصلاح ثم يسرنى من حدة نانية ان تتودس مخرك على اداة املاكك
فما ل وحين هل هذه في اراحتك القطةية
اجاب نعم

قال امون الممكن ان الطبع بعد هذا على مناصدك وطى التغييرات التي يراد اصطفاها على
اساليب مجبتي

قال غصن فل كل لي على منزل خصوصي لسكك
فاجاب الشاب بمرارة لا لا يا اي لا اريد الانقضاء عنكم
قال كن مرتاحا من هذا القيل نسول نادم السك بجانب حصانم سأل هل يسع قلبي
المبر على قرانك حتى ارضى بالاسمال علك ان على رغبته باقتل اما هو ريادة راحك
ولا يهتك ان منزل كولايج نسع وار الجاح الامن متخال حر فامكن فهاك يا ولدي يكون
مترك النصوص الذي اخبرتك عا اي خدمك وعمراتك وبخك وهكذا لا تنصل عن
بعضنا كما نوهت بل بقى سوية كادماق

قال ان كان الامر كما ذكر فلا اعلم كيف يمكن ان اصرف مداجلي
قال المركيز ان قرص عمل انهر كبيرة يا ولدي فاقام بما وله الرء بمجانها فاقصد مملك
التي لا تكف ابد عن اعطاه الصاعث ان لما يكن كبيرون في كل مكان ومن واجبات
الاغنية ان ياتوا لمساعدة الفراء بما في الامكن ثم يملك من سبعة نانية يا ولدي ان تجري

بعض الاقتصاد حتى يملك عند الزواج ان تقدم لعروسك ما يلزمها من الحلى الفاخرة بدون ان تنس واهالك

قال عندنا وقت طويل بعد للتفكير بالمرز واجبي

قال الحق معك ولكن لا اجد ما يمنعنا من الكلام بخصوصه لان فاقى ارى الرجال في ايامنا هذه يقضون قسماً طويلاً من حياتهم بلا خروج

قال اوجين من المهمل انهم يعطون ذلك لانهم لا يجدون بسهولة المرأة التي تناسبهم قال المركز ومن المهمل ايضا ان يكون هذا تصعباً لهم امانت فلا بمعك الاعتذار بثل هذا العذر حيث لك ان تختار عروسك بين اسهل واشرف البنات

قال لا انكر ذلك يا ابني ولكن الزوجة لا تختار بمجرد النظر كجود برادشواها ومن اللازم قبل كل شيء ان احب

قال انت حاصل على جميع الصفات اللازمة لذلك

اجاب من يعلم

قال كيف لا وانت غني متازد في هذب جامع بين الشبوبة والجمال ثم لك اسم عظيم وامامك مستقبل بديع وهذه جميعا امتيازات شخصية عظيمة كان من اللازم ان تحملك على الثقة بنفسك

قال اكيد يا ابني ولكن لا اريد الاعتماد كثيراً على هذه الصفات

فسأل المركز ولماذا

قال مخافة ان اكون مشوشاً بها

قال الملك من اصحاب الشك

قال لا يا ابني ولكن بهي التشبه لك لان اكون مستغنياً لك

قال فاذن انت كثير الاتضاع

قال لا عجب بذلك لاني نلذلك وقد علمت ان لا اكون معجباً بنفسي ولا متكبراً وعلى فرض اني مجمل ببعض الصفات المحسنة فهي لا تزال محجوبة عن نظري لا اقوى على ادراكها اما من خصوص الزواج فلست مستجلاً بانما هو حتى اهتم باخبار صفاتي الشخصية المذكورة قال المركز اني لا اري رأيك في ذلك رجل ما ارفع فيوان تخرج في مدة سنة ان سنين على الكثير

فاشهر الشاب ساكناً واستمع المركز حديثه فاثلاً لم يقع اختيارك به على احدى الصبايا

البد يامت اللواتي نعرفهن

فصم الغائب يا اليه . . .

قال اجيني بصراحة كعديق

قال قم وقع الخياري على فتاة

نسأل وهل تحب هذه الفتاة

قال قم احبها

قال بل في مرف ذلك

اجاب يا اي نجمة

قال فاذن انت لا تعلم اذا كانت هذه الفتاة تحبك ولا

فاجاب اوجين باننا ومن رأوه وقد خطف ليون صديق فجاء وجعل يضطرب

قال المركز بصوت وداوية اذهب يا ولدي وقم لك ان هذه الفتاة على فرض انها

ما احبته بعد لا تلبث ان تحبك وسوف تسمى هذه الفتاة كفتة ورومان بالزوج الذي

ارغب لك وهو زوج الحبيب علي ان اسألك عن اسم هذه الفتاة

قال في اعظم مدننا شينقي البعدا ميلين دي فالكور

فقبض المركز على احدى دي اوجين وشد عليها من يده وقال لا اريد ان اخفي عنك

سروري طرقتني فانا لا اصالح قط على هذا الاخذ بل اجده في مستنق السعادة التي

اكتسبها لك حب اميلين يا ولدي ولا تخش في حبها سائما فهو تكون امرأتك لان الاميرال

حالما يرقب على بجمرة هذا الزوج وكان عموك سبع سنين واميلين لا تتجاوز الثلاث

عظما سائما والكونت دي مسترت نرنا ولججا

وفي ذلك المهن اقبلت كميلان ركبا من النصارى في قربة اليها ليغيبا وكان في يدنا

ورقة فقال المركز يظهر من مائة لك السرورة

اجابت نعم يا اي كثيرة السرور

نسأل وما هو الا عي طنا السرور العظيم

قالت هذا السرور الذي رجلي الان

نسأل من

قال من صديقي المحبة اميلين دي فالكور في نعتنا لايها وقالت هذا واقرأ نرى ان

فرح اميلين لا يقل عن فرحي كانت كلاً ما تريد لوقطير طمراً للمناخدة الاخرى ثم صاحبت

بالسعادة انها متصل بعد غد .. ولو سمعت السيد دي فالكور لا يملون فكان الاثنان في
كولانج منذ خمسة عشر يوماً . من اللازم يا ابي ان تلام السيدة ديه فالكور على هذا التصور
قال المركز اعدك بذلك ثم اكتب على قراءة الورقة فقالت مكجيليان لمشيقتها لا يوجد
شيء بخصوصك في هذا التقرير ولا تصعب عليك معرفة الاسباب فانك اعرضت منذ زمن عن
مودة اميلين

فظهر على اوجون ملاح الحزن والكآبة وقال جرت علي يا شيختي
قالت نعم ياسيدي جرت عليك لانك تستحق هذا الجور فقد انتقضت الجير والملازمة
وغير ذلك ونسيت اصحابك ولكن امل ان تحسن التصرف بعد الان بما يؤهلك للمعظم قدس
خديها اليه وقالت قلبي الان

قال المركز ولانا

قالت هاك قبلة الصباح بقي علي الذهاب لماسة ابي ثم نرت هذه الفناء البديعة بمحبة
كصنوبر

وبعد ذهابها قال المركز لولده اراك عابسا حزينا فهاذا تفكر

قال بنوخ شقيتي

قال المركز ثبت مما قالته لك انها لا تعرف الحقيقة لاني قرأت التقرير الحرمل من
السيدة اميلين دي فالكور فانا هو غابة بالودة قم انها لا تشتر غير اليك مع طها بوجودك
معنا في التصرف فلانا يا ترى كل هذا التحرس هل يزيد ان تعرف افكاري بهذا الخصوص انه
لا يصعب على من يحسن القراءة بين الاسطر ان يعلم بان السيدة اميلين دي فالكور ان نقل في
تقريرها كل ما تريد قوله وهي لم تكثر من نوجه القيلات الى مكجيليان الا بقصد ان ينوبك
منها قبلة على الاقل قلص بالولدي هذه الحياة المزعجة وكن فرحا ككتيقتك ونق الحق لست
مخطئا بنولي لك انه لا يلزمك من الحي الا قلة لتحب

الفصل الثامن

ابتداء العمل

كان سوسين دي برني وجوزي باسكو في تحو الماعة الثالثة سمه فيحادان موبة في
مزل مونتارتر وما يمشغل قوية وعلى وجهها ملاح الفلن الشد

وكانت جبهة الوردتالي قلب من وقت الى آخر نوع من الانقباض المعصومي وسوسون
في برني في حالة شديدة من الاضطراب والمخاض يسير لنا صاخبة الى اقل صوت او حركة
تأتيها من الخارج وما يتكلم به بشيء غريبة كما أنها بمنحان الابتداء بالموضوع الخطير الذي
يسفل انكارها ويعد برهة من السكون قال سوسين ثمة:

بدأت اخني باجوزي ان يكون رأيت شيئا

فأظلمت اعين الوردتالي وثلا يدان قباض جهنم وقال بسوء النعاسي اذا لم يفتح يكون
شعونا والا فبالعكس يكون حسنا

قال سوسين انتما على كل محالون بالاضطراب ونحن نعلم الان علا ما تلا

قال الوردتالي من اللازم على المرء ان يكون جورا حتى يكسب كثيرا
لاجاب صحيح ولكن من الضل ان يتفق كل شيء.

قال الوردتالي من لا يخالط بشيء يامعني لا يحصل على شيء.

قال لا اخني منك باجوزي التي تلق مضطرب

قال وانا ايضا كنت على شيء من الراحة مع هذا فمن لا نعلم شيئا الان ومن اللازم

ان ننتظر

قال مضى على سفره الان نحو ثلاثة ايام

قال اعلم يا صديقي ان الانسان لا يقدر على عمل شيء بالسرعة التي يريد ما

قال سوسين ان اخطارا كثيرة تمده

قال اظن انه صامر بما يكفي لئلا يلهو هذه الاخطار

فقال سوسين ولا ذبا بالرحم عن حكمه ومهارته قبض عليه

فأظلمت اعين اجوزي وقال بصوت خشن هذا ممكن ولكن الم نقل في انك مطمئن

اليس

اجاب نعم

قال الم يطلب لنا في مقابلة لك ان انت بحافظ على المكون وانه لا يهوج بكلمة ولو

مها حدث

قال صحيح

فقال هل يمكن ان يحدث شيء

قال لا اظن

قال ما دام الامر كذلك فلانكن عجولاً باظهار الخوف باصدق

قال سواء لدي حث بيته او لم يحث ولهم عندي انك ظفرت كثيراً بالخاطر

قال من يريد الغاية يريد اللاسطة ولو اصابنا بالتردد في نيويورك ونقصنا الجسارة لباع الشيخ اليهودي مجموعته وبينا في اميركا انه يوجد بين الموروثات ما لا يحسن الوقوف تجاهها على الاطلاق كمن متيقناً ان لا انصرف بطوش بل بالعكس انكر في قش وانجس الارض التي نسير عليها وايضا الطريق وانقص ما نمام كل شيء وارزق بقطاس التي ما يلاق وما لا يلاق وادرس واحسب ولست اقبل الا ما اراه حسناً وموافقاً للخاتبة التي يزيد بلوغها ولا ريب ان اماننا كثيراً من الصعوبات والعوائق من جميع الانواع ويلزمنا تدليلها وادارتها جميعاً وفي جملة هذه العوائق التي تحول دون مرغوبنا شخص المركزي كولانج فني مات يزول من طرفنا العائق الاعظم فلا يعود لنا عمل معه وهكذا انضمل شائل من شواغل افكارنا ويتقدم مشروعنا خصوصاً نحو النجاح نعم ان الاحوال الان لا تقضي بضرورة التخلص منه حالاً ولكن فكرت من جهة ثانية انه لا يمكن الاستيلاء على ملائمة في مدة حياتنا ولنا سناخذ بالعمل عما قريب بمريد الهمة والنشاط فترتب جميع مدافعي وحتى لا بد لنا ما يعرقل مسيرنا ومروعة عملاً حكمت بضرورة التخلص من المركزي قبل كل شيء ما دام ولا بد من التخلص منه

قال دي بيرني لكن بعد موتوتني المركزة

فسال باسكو ولذا بقيت

قال تكون عائناً آخر في سيلنا

قال صحيح ولكن هذا العائق سهل محض

قال لا اظن ان محقق سهل كما اظن

فصاح باسكو بحماسة انها لا تستعجب شيئاً فعندنا بالنظر الى استمرار السكوت الذي نحافظ عليه منذ عشرين سنة لا اظن انها تحاول المقاومة ثم يوجد الان بين ايدينا كل ما يلزمنا لاجبارها على التنازل عن ثروة المركزي ولا ريب انها لا تدعي شيء وتترك كل شيء لان هذه المركزة تخاف في المستقبل كالحاضر من اكتشاف السر وتفضل الانحاب من العالم وهي لا تطلب خلاف الاعتزال الى مكان منفرد وتقع بمعاش سنوي يدفع اليها من اجتها وهكذا ينفرد كل شيء قلت لك فلان واكرر لك الان انا لانسيت ان نقبض على اعنة التور

قال سوسن واين جبريلة لبار الكونت دي كولانج

قال باسكو قد لا يخشى من اكثر من المركزة لان الاقانات التي يلتفتني عنها ملقاة

كثيرا المقاصد فهو بطور حقوق العادة عند الحرص على الا ذاب له احساسات شريفة
سامية ثابتة في مبادئ والشرف عند عظم كل شيء فتألو وجد في الزمن القديم لحسب من
الايطالى ان هذا المنصب حتى علم ان يجلس اما رفقاً لا بخصامة واحة غريب عن عائلة كولانج
لا يصبر الى ان يقال له اذهب من هنا بل يترك ما جلا هذه العائلة فاما بياذو ويبارح المنزل
بدون ان يسئ شياً

نسال سوسين ساخر اهل قطدق ذلك

قال نعم امدة وانت ياني يرنى لا يملك ان يترك اماكن الصروف على هذه الصورة
لاتك لا تفصل هذا العمل وكذلك انا لا اعلم ولكن من تأخر من نعلم انه يوجد ايضا في نفس
هذا الجبل الذي اصبح فيه الذهب الا له القدر اله كل شيء واقامر فسلم القطعة على التطرف
بيادى الشرف والله ما الى هذا الحد

قال هلا يمكن ان تكون محكماً

اجب لي يمكن ذلك

فقال رجعت بياذنا قتل

قال انا حاصلون على كراسى المركيزة وبقية هذه الاراق بالينة تحول هذا الكونت دي
كولانج الى مياه مشرق

قال دي يرنى ان هذا عندى في قلم دعوى

اجاب يلا وب

قال وما العمل حينئذ ان للدخول في الدعوى يكتف عن كل شيء ونفسي بالحكم على
فقال باسكول نسب يا عتري انت لم تعد جناً بل غار ملت فحرياً ان نوبوك الى
فرنسا علم سنة المركيز في المركيزة انت ست ولا يفتننا الامت لانيات منك حفيقة خلاف
الحصول على ورقة رسمية تؤيد وفائك فاذ انجحنا حسب املي بدون الاحتياج الى الوسائط
المنطوقة بشرموسين دي ميرقي من القبر ويعود الى الجماعة ولا يقين اسمك كالان جاك
بالبول وانت لا يملك كثير التملك بام دي يرنى لان هذا الاسم لا يند في باريس معنى
النداسة والصلاح في ما التي زبد باثرى خلاف امر اراخدية في الحصول على نحو مليونين ان
ثلاثة ملايين للتمتع بمهشة المدخ في المعادة انت ستمل على ذلك ونحن نشغل هذه الغاية
ان ثروة المركيز تمل امان بنحو خمسة وعشرون مليوناً على ان حصة كل منا تكون
كاية لفضا نة سعادتنا كما لا تد وار لا تريد الاقلية في باريس يسهل عليك وقتنر

الذهاب الى حيث تريد حيث لا يمتك أن الانسان مع الله يحصل فيه كل مكان على جميع الافراح والنعم والميزات ففي انكلترا تصير ليوذا وفي الروسية غراند ونا وفي ايطاليا اميرا وفي الشرق باشا وفي الهند نوابا وفي الصين حاكما ولذا لم نترك كل هذه الاشياء فاسمع لي ان اقول لك انك صعب لا يهيك عجب

قال سوستين بصوت عميق علينا بالنجاح اولاً وبعد نرى
ثم نبع هذه الكلمات سكوت طويلاً وكان جوزي باسكو قد اشعل سيكارة فخصر للذهاب
وم الى فتح الباب ولذا سوستين يقول له بجمرة انتظر
فالتفت جوزي اليه وسأل ماذا
البقية تأتي

اخبار واكتشافات واختراعات

التي يتألف منها الجولان والنيات اما دعوى
وجود المادة النوسورية بكثرة في السمك
وقائمة الاغذية يؤمنوا العقل فقد رأى هذا
القبولوجي انها فاسدة ايضا وان مادة
الفوسفور في لحم السمك ليست لازمة فيها في تربية
الحوم وان السمك لا يوصف غالباً لاصحاب
الانشغال العقلي الذين فلما يستعملون
الشمرينات الجسدية الا لان المادة الذهبية
فيها اقل منها في غيره ولا يخفى ان هذه المادة
لا يمكن مضها فلما لا انتفاع بها الا بالانشغال
الجسدية

كسوف الشمس

في اليوم التاسع عشر من هذا الشهر آب

القوى العقلية والفوسفور
ان كثيراً من الناس يعتقدون ان
مادة الفوسفور لها تأثير عظيم في القوى العقلية
ولن قوى العقل تزيد بزيادة هذه المادة في
الدماغ ونقص بنقصها وان الاغذية
بالمأكولات الشائع عنها انها كثيرة الفوسفور
كالمك مثلاً بعيد الى العقل ما يضمن من
القوى باجهااد على الاعمال الشاقة وقد قرع
اخيراً درس هذه المسألة المستر اتمار تراحد
القبولوجين الاميركان وثبت لديه
بعد الفحص ان لا صحة لهذا الاعتقاد وان
تأثير الفوسفور في قوة العقل لا يختلف عن
تأثير الازوت والكوربون وبنية العناصر

تكشف الشمس كسوقاً تاماً في الروبة والهمين
والبايان وبولونيا ورجال اورال وروسيا
وقد سافر كثير من الفلكيين الى الروسية
للمرآية هذا الكونوف ودروبو اما في قبرسا
فالبح الاول التي يشاهد فيها مثل هذا
الكونوف التام تكون في ١٢٨٨ سنة ١٢٠٠ ثم
في ١١٨٨ سنة ١٢١٩
الخطاط

زعم احد الروسين الحبيب كوسلوفيتش
انه وجد الآلة المطلوبة لاداء الخطاط حسب
رغبة المسافر فيه وهو يصطحب لادن الاجراء
التي شألت منها هذه المركبة لتلعب في بلاد
مختلفة من اروبا حتى لا يفتقر سر هذا الاختراع
ويقال في بطرسبرج ان هذه المركبة سيكون
طولها ما شئ قدم
الذكور غرائث بك

كتب البنا حاضن مدير مجلتي من القاهرة ان
جناب العلامة المحقق الدكتور غرائث
بك قد وصل الى امريكا لحضور جلسات
١ لجميع العلوم الامريكي ثم التطوف بعد ذلك
حول الارض والمواد الى القطر المصري من
جهة الشرق ولا تخفى على احد شهرة هذا العلم
١ لفاضل وما لا من غزارة العلم وسعة الاطلاع
وكثرة الاخبار وعلموا له وحكم الاخلاق
وحرية التعبير التي تفتت عن صنوف البدا
وسلامة النقد ونحن نذكر القراء هنا بالاعتد
١ المشهورة التي نضها بخصوص العلوم الامم

الذي ظهر في القطر المصري سنة ١٨٨٤ فانه
ذكر فيها بحرية تلحق بالمال من كبار العلماء
الذين وقفوا حياتهم لخدمة العلم والانسانية
ان تلك العلة وفدت الى ذلك القطر من
الهند وليست موضوعة كما ذكر الانكليز وارادوا
اثباته ولخصه الدكتور الموما الموماثر فضل
كثيرة في بلادنا الشرقية وغيرها لا تحصى
تتمادها فنرجو ان تراقفة السلامة في دعاء
ولها طمان يفي الله سبحانه وتعالى للعلم والخدمة
مثل مولاه الامصار الذين لا يكلون ولا
يلون في خدمتها حرصاً على خير الانسانية
الثلج

ثبت بعد الفحص المدقق ان كان
وجود بعض الهوام العامة في الثلج وان تناولها
مع الماء لا يبعد ان يأتى عنها مضار عظيمة
للاجسام وقد حصل عن هذا الاكتشاف
جرع شديد في امريكا بالنظر الى كثرة
استعماله في هذه البلاد وليس المراد بهذا ان
جميع الهوام التي توجد في الثلج تكون سامة
مضرة بل بالعكس قد يوجد فيه هوام كثيرة
لا تحدث ضرراً ولكن الاستسار يادقنا نحرس
من الخطر ان يستعمل الثلج من الخارج
لتبريد الماء واذا تعذر وجود الثلج يمكن
الاستعاضة عنه بوضع قضيتين من ملح الامونياك
في قدم من الماء في وعاء مغلق ثم نضع
زجاجة الماء المراد تبريده في وسط هذا الوعاء
فلا نثبت ان تبريداً يفي عن الثلج

قدوم

قدم الى مدينتنا من القطر المصري في الاوسط الشهر الماضي جاب الملازم الناصر
يعقوب افندي صروف احد مشنئ جريدة المقتطف الانعزم حضر في هذا الاسبوع ايضاً جاب
الاذهب الثمنين شاهين افندي مكاريس مدير الجريدة المذكورة ومحرر اللطائف فتمت بها
بالسلامة ونرحب بها

باكورة نظم

اعدى النايليل القوم السراة وفرع بوحه المجد والكرم جاب اللاب الحلي الامير
شكيب ارسلان نخبة من باكورة نظموا لها واذا هي مجموع ثنات افكار يامرة نادرة وعقد
معان بديعة فواتد ما ومصادرها ظاهرة وقد راعنا ما بها من الايات الرفقة والاعلاظ الرشقة
والاساليب الدقيقة المسروقة في النظم بالاستعارة والانتباس والتضمين فنكر من الامور
الموما اليه وسعة في نشر النواتد وزجوا له مع تنسوا في المن قدما في المعارف اورانب الحكمة
والنظنة والكمال

اما الكتاب المذكور فقد اهداه لحضرة العالم العامل والاستاذ الكامل الشيخ محمد عبده
المصري الشهير وافتحه بقصيدة ثناء عليه

مرناً يعمرت

ذكرت اخبار الاستاذ مفاد بعض شروط الامتياز المنوح الى وطنيتنا المكرم يوسف
افندي مطران لانفا المرقاً فاختارنا انما ذلك با صرورة
ان مدة الامتياز المنوحة ستون عاماً وبشرط على صاحب الامتياز ان يدفع للبنك العثماني
مبلغ ستة الاف ليرة عثمانية في مدة ثلاثة اشهر من تاريخ عمل قرمان الامتياز وهذا المبلغ يقسم في
البنك على وجه الفصاف ولا يسلم قرمان الامتياز الا عند الدفع ثم لصاحب الامتياز فرحة
ستين ونصف من تاريخ الزمان لتقديم رسم المرقا والتصديق عليه من لدن الدولة العلية

والشروع في العمل ولا خمس سنوات إحصاءها يتم عمل المرفأ فتكون مدة المصلحة لعمل
المرفأ سبع سنوات في حال لم يتم بناء العمل في هذه المدة الصبة بنسب التامين المدفوع من الملك
الحائقي وينتدب على شركة المرفأ أن تكون عثمانية من نوع القنوم وأن تدفع سنوياً لخزينة
الحكومة ثلاثة ألاف ليرة عثمانية وإذا كانت الدولة مالكية جعل يبروت مركزاً حريباً فتوقف
اعمال المرفأ أما المخصصات الممنوعة لصاحب الامتياز فهي هذه هي أن لا تقل الامتياز من اسم
الاسم آخر مع مراعاة الشروط والظايع كما يجب له أن يتعامل عمل المرفأ مع شركة وطنية أو
اجبية تحت اسم عثمانية وطبقاً أن يوم يبنه مكان المجرى والكورنييه والفنار والغمر بمقدار
أرض معينة مساحاً في الامتياز وأخذ المساكن الحالية التي فيها هذه المحلات ملكاً شرعياً له
ثم لا جميع الأراضي التي تطل على البحر الملتصق فدوماً مائتين وخمسين ألف ذراع وهذه الأراضي
تكون معاقبة من دم الويركودة الامتياز في ستين سنة ويحق لأصحاب العفارات المجاورين
لهذه الأراضي منقري قسمها بالان اهلتي تحتها وقتلته في مدة ستة اشهر لا غير وبعد
ذلك يجرمون من المشتري ولصاحب الامتياز دون ماله أن يقيم مخازن على شطوط المرفأ
لخزن البضائع وله من ضمن امتياز المرفأ ما يراه آخر بمسكة طرقي على المرفأ وداخل المدينة
أما الرسوم التي وضعت لهذا المشروع فهي على جميع البضائع والاصناف والاشياء
على المحولات المصادرة والوارد إلى المرافة التي يبروت والمحار جمسها وعلى عموم البواخر التجارية
على البحرية وجميع المراكب الشراعية ثم يوجد غير ذلك ابتداء من المخصصات والرسومات لم تات
أخبار الاستانة على ابتضاها وقد ذكرت البراءة الملكية أن حضرة وطنينا صاحب الامتياز اتفق
فيه باريس مع شركة طريق القام وأغاسنا شرقياً هذا المشروع

موسم المعارف

كانت بيوت العلم عند نافي الآخر النهار الماضي محافل ادياء تعرض فيها الطلبة صفواً
للأختان بمناسبة نهاية السنة الدراسية ونسج منهم الاجرة بما يدل على الذكاء والنجابة ويشير
القلوب الوطنية يا عصر جديدة من العلم والتور
وفي مساء يوم الثلاثاء الواقع في ١٤ الماضي احتلت مدونة المحكمة الزاهرة بعد الفراغ من
امتحان ثلاثة عشر تلميذاً رتبة يوسف به بشوب نوح بردها وظم عندما يقومون الف وخمسة
بست من الشعر الرائع البالغ حد يقنا الاصب البارح القوي والشاعر المقلد عبد الله افندي

البستاني مدرس البيان في المدرسة المذكورة فاجاد المتلون سمي الاجاد واثرت مشاهد الرواية في الحضور كبيراً ثم اثير قصصنا اسخسناً مراراً عديدة ثم وزعت صباح الاربعاء الجوائز على متخفيها من الثلاثة وانصرف الجميع لاجتماع الشكر والتناء على زيادة الخبر الكمال والصلاة الناضل المطران يوسف الدبس مؤسس هذه المدرسة وعلى حضرة رئيسها واساتذتها ونحوهم ونشارك الجميع بهذا التناء والشكر وتتمنى لما يزيد العز والبهاء والترقي لانا على مثل هذه المدارس الوطنية تكل بترقية شؤون اولادنا

وفي صباح الاربعاء المذكور احتفلت المدرسة بالقريركة بعد نهاية الامتحان بتوزيع الجوائز على تلامذتها وقد تخلل ذلك تلاوة بعض الخطب والتسابيح في لغات مختلفة فسر الماخذون وانصرفوا شاكرين لادارة المدرسة المذكورة

وفي مساء الاربعاء احتفلت المدرسة الكلية الاميركية باعطاء الشهادات (ديبلومات) لمختفيها من الطلبة فتحت المحلة بخطاب من حضرة رئيس المدرسة الدكتور بليس ثم تلاه جناب الاديب محمد افندي عز الدين ثم الاديب نعموا افندي معقبين ثم الاديب الياس افندي نائب واختم الخطابة جناب الاديب داود افندي سليم بخطاب وداعي اثر في المنوس وكانته الخطب المذكورة بمواضيع مختلفة تدل على براعة الخطباء وسعة اطلاعهم فانصرف الجميع مسرورين شاكرين

جلالة الشبه

عادي في الاسبوع الماضي الى نقرنا جناب معلم افندي الطوب الصائغ بعد ان تحول في الاقطار الاوربية وبعض المدن العثمانية والحصرية واخذ عن اشهر صناع الاندلس صناعة جلالة الخامس الاصفر فاصبح قادراً ان يمد لهذا المحدث بعد استعجال لونه الاصلي فنهضة يعود سائلاً وتحققوا امانه ونرجوه نجاحاً يقال ما احملكم من المخطات في هذا المبليل

اعلان

المرجو من حضرة مشتركي الصفاء في بيروت والجهات ان يدفعوا لهذه الادارة او الحضرة وكلائها الكرام ما عليهم من قيم الاشتراك في هذه السنة وان لا يعتمدوا عند الدفع الا على الوصولات المطبوعة وعليها اسم ادارة الصفاء وللمساء باسم وخط مدير المجلة المذكورة

كاتبه

جرجي حنا

غزة وزعي

وقام قلبك

في لصا ادية وضعا في السعة الرقمية الأسقف ليلين والنهر ليلين والليل
جرك نعيم وحرارة عند لو من الراج عشر وقتها هاتج وقد رات من الظلم والظلال
حرقها بها تلبه على انواع جنة السدل والانصاع وندما جميع ذلك بمحدث بدية نفسها
جانب غيب وما رات من الاربع منى البلاغ وقد العجبار - قد ترجمه هذه القصة
في العربية ولعلنا ناتي بمطوية العلم شامون عليه نعماء اخرى

قصة سيرة الجبلان

في قصة حامية احدها قد نبع بردها ونظم عندما جاب غلبه انغدي القضاة ولديها
بالاعمار الجديدة والطارات الرشيق لجماعات من اسمن القمص الحرة تروق قصة عن
البلد من بالغا وكثرة الاوضاع التي تلهذ بالنفس كل ما يذوقه سيرة الدارمة جلدات
قوية لا تشاركها صفة تركت يعرفها البلد الاول بل البلد الثاني وقد اهلنا الان بسيرة
الجزايرة وبيضا

اعلان

بالاعلى ما نشر جاب الاصل على بك ناصر الدين في اخر السنة الاولى وفي المجر
الاول من هذه السنة اعلن لخدمة الجهور الى قد التزم طبع حجة الصفاء هذه واعتمد
اقتابها وضبطها وجعل عدد صفحاتها في السنة سبعة وثمناها مائتين صفة صدر في كل شهر او مائة
وسبعمائة وقد اخترت لخدمة مانفرا من افضل الكتب المستمين ان يدور فيها ما هم ذكره
عن مقالات علمية واجبة وتاريخية وثقافية وافرحنا بها تحريفا للرايات والمناظرات
الادبية التي يفتخها اهل العلم والادب وعملت في الاشراف عن كل عام خمسة عشر فرنگا في
بسموت ولان وعشرين في الخارج فالمة اجرة المريد في كل ان هذه الخدمة الوطنية تروى
في اعين ابناء الوطن فيظفونها المرمى والقول -

كاتبه

جرج حنا

شمرودي

وكلاء الصفا وعمالات الاشتراك

في بيروت ادارة الطلبة اللبنانية في العائيق الطوي من سوق الخواجات رعدو هاني

الاساتذة الطلبة . عبد الله اندي خياط
حلب . محاسب اندي صقال
الاسكترونة . ديتري اندي زهر
القدس . طيم اندي صالح قصر
ياغا . القس مراد الحداد والمعلم سليم بابوقاس
حيفا . الدكتور شكري ابو طاجي
عكا . هان اندي ابي شعر
الناصر . القس ماورقيم ابو طاجي
مقد . رشيد اندي حبيب
هبة مرجيون . بنوب اندي قد
صيدا . نيسر اندي مرزان
الاسكترونة . حبيب اندي غرغري
ططا . اسعد اندي دباب
بصياك . غله اندي قصري
اسيوط . جورج اندي حياطة
عموم الارياض المصرية . رشيد اندي سماد
وكيل جريدة الاحرام البهية

مركز متصرفية لبنان . ابراهيم بك الاسود
مركز قضاء القوف . حسن اندي الخطيب
بيداد . الخواجه نابولون الماروني
حماص . سليمان اندي يوسف نعمه
حماص . الدكتور امين اندي الحلبي
حوران . الشيخ علي افندي
رافيا . عبدالله اندي مالك
زحلة . شاهين اندي غازار
المطلة . ابراهيم اندي فريجه
صيدا . الدكتور فارس اندي ملاط
دمر القمر . سليم اندي الجامل
بصياك . نبولا اندي الخوري
طرابلس الشام . المعلم ابراهيم بشارة الشوري
اللاذقية . اسعد اندي داغر
غزة . منيب اندي طنوس
دمشق . محاسب اندي مصور
الخواجه يوسف الخواجه

وكالة الصفاء العامة في القنطر المصري

وكلائنا العام في مصر المحروسة وسائر القنطر المصري فضل الله اندي غرغري فمن رغب
الاشتراك في عمل ليس لنا بوكيل خصوصي فعليه ان يجاه ويشتري على يده

الصفاء

بمحنة

عليه قضاة

نصير مرزا صادق النهر

ماحب اعجازها علي ناصر الدين

طهرها جرجي حار حوزي نسيروا المطبعة اللبنانية

في الاممك حمة ضروري كافي وبرت ويا نهر حوزي النهر

طهرها جرجي حار حوزي نسيروا المطبعة اللبنانية على الله طهرها

اعلان

المرحوم من حضرة مشيركم الصفاء في بيروت ان انت يفتسوا هذه النشرة او النشرة
وكلاهما الكراما عليهم من غير الانتعاش في هذه السنة ولا يندلج هذا على الامور والامور
المطبوعة وعليها اسم ادارة الصفاء، والنشرة باسم رخط مدير النشرة المذكورة كاتب

مرحباً

عزدي

المطبعة اللبنانية في بيروت

سبعة طبع الكتب العربية وما لم يتم القطار من كتابات وجولات والاعلام. عطف
ذلك ما سار بهاد - وهذا بيان بعض مطبوعاتنا والاعمال التي قطب في بيروت من اثارها
ومن بقية المكتاب وفي الجهات من وكلاء هذه المطبعة

تاريخ الرومانيين

من بلاد رومانية الى حسن تلاميذ الحكومة الجمهورية

هذا الكتاب المبدع قد وضع في اثنى العربة بحسب الفندي ابراهيم طراد وارجع بهارات
منجبة رشقة اعتاداً ادياً وملاحظات تاريخية عديدة ولا ريب ان المفكرين وبعض حرس
التاريخ ومعرفة آثار طراد عمل مشاهير رجال الاقوام بسرون جلاله ولايم برون فيواصله اكبر
لما لك العالم في اذهرها في اقوام القديمة والحديث مديحة صغيرة سميت وارقت الى اوج البعد
في القطار بعضها في بعض رجالها العظام وملكت لشبابهم اكثر الاطلاع المرونة ومن المؤكد ان
فارس تاريخ الرومانيين مفيد ولازم للاحداث الاولاد يتجسست من صاحبها الرطب والفضلة هي
لقد تم كل بلاد وعربها. لينة اغرث

تاريخ

البوالة المكتوبة ولذلك التي انصرفت عنها

قد اثنى هذا الكتاب بحسب الفندي ابراهيم طراد وذكر في اول كتابته لتمام المالك وتاخرها
طراد من المالك تاريخ اجداد قبليس لجبل الوريون حنيفة حاتم ثم اخط في قص اعيان قبليس
فخرج وحصل طراد انحاء فستينوس خطيب آتينا للبيع في اصرار تاريخ النعاج بقرها
من طراد فانه بعد تاريخ اسكندر ذي القرنين مارة منها من خرافات كثيرة رواها الاقدمون
وذاكر اغرهم مع انفسه فيها واظهر بعد موت هذا المثل حاله سلطنة الاسرة وانما هي
وخفة بعض حبيب المالك النحلة عنها لسلطة الرومانيين لينة ١٠ غرث



الصفحة

المجلد الخامس من السنة الثانية

في ١٢ و ١٣ تموز ١٨٨٧ الموافق ٢٥ أيلول سنة ١٣٠٤

الألة الكيئة

الألة الكيئة قوة تفتت بها الاجسام. وفي مختلف عن قوة جاذبية الثقل التي تجذب الاجسام الى مركز الارض وتؤثر فيها على كل يدعى معلوم. وتختلف عن قوة جاذبية الالتصاق التي تربط بها دقائق المادة. والفعل الكيئي لا يعمل في الاجسام الا اذا تماسست مع ان الحرارة والكهربائية تعملان فيها وهما مستقلتان عنها كما يتأهب بالاستغناء

(١) ضع قطعة صغيرة من الفوسفور على قطعة من القزف او الاجر وامسك فوقها على يد بضعة قرار يط منها حديد اعمى بالاحرجة المحيطة فستحل الفوسفور

(٢) طوق نية جافة بمط من الحديد طاعم قضبان الزجاج وافركه بتدليل حرير جاف وامسك على يد بضعة قرار يط من طرف الية لينة بمذا

(٣) اسحق قودا من كلورات البوتاسيوم وذلك من السكر واضطربها جيدا وضعها على

قطعة من القزف واضرب طرف قضيب من زجاج في الحاضر المكهربك القوي وقربة من الخليط حتى يكون بينهما اتروب ما يمكن من المسافة فلا يتعري الخليط شي من التفريغ من الخليط بذلك الطرف قبلتهب الخليط حالا. فذا الا نغلق بين التركيب الكيئي لا يحدث

الا اذا تماسست الاجسام التي يسميها الالة الكيئة. فالخطر يقع على الارض بمجاذبية الثقل واجزاء الحديد يملك بعضها بعضا بمجاذبية الالتصاق ولكن صدأ الحديد هو الاكبرين تفتت الحديد بقوة الالة الكيئة. والتركيب الكيئي يفتت عن الخلط والامتزاج الميكانيكي لان لمركبه

خواص تختلف كثيراً عن خواص الأجسام التي دخلت في ذلك المركب . وعلى هذا يمكن أن
تعتبر الألفة الكيميائية قوة تخدمها الأجسام فتكون مركبات لها خواص تختلف بالكثرة عن
خواص المواد التي تركبت منها

والتركيب يهبط غالباً بارتفاع درجة الحرارة كما يتبين بالتجربة الآتية
امزج قدرين متساويين حجماً من الماء والحمض الكبريتيك القوي فمصور المزيج للحال
أحر من الماء الغالي

وكثيراً ما تتغير صورة المادة أوحالها الطبيعية بذلك التركيب كل التغيير كما يوضح
ما يأتي

(١) صب قليلاً من الحمض الكبريتيك القوي على قدر من مذوب كلوريد الكلس
القوي في أنبوبة الامتحان واضرب المزيج بفضيب من المزجاج فيبيض المزيج ويجمد حتى إذا
قلبت الأنبوبة ينصب منها . ويحصل على مذوب كلوريد الكلس جذوب الطباشير في
الحمض الهيدروكلوريك

(٢) صب قليلاً من الحمض الهيدروكلوريك في اسطوانة من زجاج وعطها بصفيحة
من زجاج أيضاً وهر الاسطوانة وصب الحمض الهيدروكلوريك سريعاً وارفع الغطاء بسرعة
وصب الامونيا القوي في اسطوانة أخرى حجمها كحجم الأولى ولا تقل كما فعلت ولا تتلصق
الأولى بغاز الحمض الهيدروكلوريك والثانية بغاز الامونيا ثم ضع فوهة إحدى الاسطوانتين
على فوهة الأخرى وانزع الصفيحتين عن التوهبتين حتى يخرج الغازان فينزل ملح الامونيا
أو كلوريد الامونيوم وهو جامد أبيض

(٣) اسكب قليلاً من الحمض الكبريتيك في أنبوبة امتحان فيها قليل من مذوب
كلوريد الباريك فيتولد من هذين السالين جسم جامد
وتجميع العناصر في التركيب بدرجات مختلفة من القوة . فالحامض يعزل الزئبق من مركبه
مع الكور . والحديد يعزل الحامض كذلك . ومن هذا يتبين أن لكل قوة للحامض أكثر
من القوة الزئبق وللحديد أكثر من القوة للحامض

(٤) اسك قطعة سلك من البلاتين في الجزء الآخر من مصباح بنسن أو لمب
مصباح الكحول يشتمل بنف لىكن لا يحدث تغير فيو ثم اسك قطعة سلك من المنيسيوم
كذلك بمتروق وبصير سمحاً أيضاً هو المنيسيوم فظهر من ذلك أن البلاتين لا يتحد بأكسجين
الهواء ولو على درجة عالية من الحرارة بخلاف المنيسيوم

والحرارة تأثير عظيم في قوة الألفة السكبية فعمل بعض المركبات السكبية كل الحمل والظاهر
انها تمنع الدقائق حتى تبعدا عن دائرة الفعل السكبي وفي تلك كل المواد الاله لكثرة يتولد
على اثر هذا الالتصاف مركبات جديدة اثبتت من الاول والثاني ايضا بقدر قوة الألفة
فاحسنها فدرت تساوين مجامع من الكحول والمدرجين في الظلام لم يتحدوا ولكن اذا
من جاز ما في ضوء الشمس عند امتزاجهم في الملتصق ان اجزاء المادة التي تتحد تكون في احوال
كيميائية مختلفة وعدة ذلك من كل عمل كيميائي والمواد الكيميائية من جملة اقوى اسباب
الحمل الكيميائي - ولان التركيب الكيميائي لا يحدث الا متى كان الاجزاء في دائرة العمل الكيميائي
التي يعمل على ابعادها بغيرها رجب ان تقلب جاذبية التصاق الاول وهذا يتم غالباً
بقرب المادة يالاه حتى تزداد الدقائق تقارباً وقتاً تجد الوادوي جامدة ولو كانت
سائلة

ثم ان الألفة السكبية لا تعمل الا في المواد الخفيفة فلا يتحد بها جزء من الحديد بجزء من
الحديد ولا جزء من الكبريت بجزء من الكبريت ولا مقدار من الاكسين بمقدار من الاكسين
وفس على ذلك

وكان السكبين يمتون الألفة السكبية بالمجذب السكبي كما انها قوة ميكانيكية لا اعتقاد
انها تقرب بعض دقائق الاجسام من بعض ولا ريب في ان الواقع كذلك في كثير من الاحوال
ومن اشبه انك اذا مزجت مجيب من المدرجين بمجم من الاكسين واطلقت على المزج شرارة
كبريتية انشد الاكسين بالمدرجين وتولد بخار الماء وشغل النواة ثلثي المكان الذي شغله
المزج قبل الاتحاد. وذلك دليل قاطع على تقارب دقائق المتصدين ولكن قد يتحد بعض
المتاصرون وشغل المركب عين المكان الذي شغله وموزج كما هو الواقع من اتحاد مجم من
الكحول بثلث من المدرجين فانما يتولد من اتحادها مثل حجمها من الماء والحمض الهيدروكلوريك
والخلاصة ان خفة الألفة السكبية لا تزال وراء مجب الاسرار ولا تعلم من امرها الا انها
قوة تتحد بها المواد الخفيفة اتحاداً تفوق خواصها ويحدث فيها خواص جديدة تختلف عن
الخواص الاولى اختلافاً بعيداً. فتلك القوة معلومة الوجود محيولة الخفة

الكتين

الكتين صورة نجوم طويلة مشرفة في افق الخمان في اعالي السماء المائلة في كواكب كثيرة
نهل مشاهدتها. رأيت تحت رجل الجاني ومن ثم يتدثر قفاً الى احد سبع عشر درجة شمالاً

النمر الواقع ويتكون لهواة الاول عند هاجرة ذلك التمر ثم يحطف شمالاً الى اليد اربع عشرة درجة ويتكون لهواة الثاني تجاه الفرق وهو كوكب مزدوج على الجانب الايسر من منطقة قيفاوس ومن هنالك يذهب غرباً ويتكون لهواة الثالث تحت قوس الدب الاصفر ثم يحطف على طريق القصد ويمر بين رأس الدب الاصفر وذنوب الدب الاكبر

وفي التنين ثمانون كوكباً تظهر لحد العين اثنتان من القدر الثاني وثلاثة من القدر الثالث وستة من القدر الرابع وقبل اربعة من القدر الثالث وسبعة من القدر الثالث واثنا عشر من القدر الرابع . وعلة ذلك اختلاف الانظار ومثل هذا الاختلاف كثير بين علماء تخطيط السماء

وهرف رأس التنين باربعة انجم بينهما ثلاث درجات واربع درجات وخمس درجات كهيئة ذي اربع اضلاع غير قياسية الاطيان اصغر من الاسلين وكل منهما من القدر الخلفي وشرقيهما نجم يسمى التنين صعوداً المستقيم سبع عشرة ساعة وستة وعشرون دقيقة وثلاث وخمسون ثانية وميلاً احدى وخمسون درجة وثلاثون دقيقة وستة ثوانٍ شمالاً بحسب عدة نجوم مرقية . واشهر هذا النجم كثيراً بأن اكتشف به ابدالي انحراف النور وانكساره سنة ١٧٢٥ وهو نجم المسد في مرصد غرنوج . وله غريب رأس الثعبان صعوداً المستقيم سبع عشرة ساعة وستة وعشرون دقيقة وثلاث واربعون ثانية وميلاً اثنتان وخمسون درجة وخمس وعشرون دقيقة وثانيتان شمالاً . وغربي رأس الثعبان وعلى اليد اربع درجات من نجم صغير اسمه الرافض والرافض . وطول الكواكب الاربعة في رأس التنين العود جمع المرد وهو المسد من الابل وبماها بعضهم الموائد . وفي وسطها نجم صغير جداً اسمه الرابع وهو القمبل يقع في الربيع وهو اول الناج . وجنوبي رأس الثعبان على اليد خمس درجات او ستة نجمان صغيران في رجل الجاثي الممرى ويكون رأس الثعبان على الهاجرة في نفس الدقيقة التي يكون عليها رأس الحواء او الحواوي تقريباً . ويكون التنين على الهاجرة في نحو المربع من ثم رآه في حين يكون ثلاثة الكواكب الغربية في وجه ثور مينا قمكي عليها

والى شرقي العود او الموائد ثمانية كواكب من القدر الخامس واحد من القدر الرابع في الولى الاول . ويعرف الولى الثاني باربعة كواكب من القدر الثالث والقدر الرابع يتكون من شكل مساحة نحو نصف مساحة الشكل في الراس واضمح هذه الاربعة غربها صعوداً المستقيم نبع عشرة ساعة واثنا عشرة دقيقة وثلاثون ثانية وميلاً سبع وعشرون درجة واثنتان وعشرون دقيقة وثانيتين شمالاً

ومن نجوم هذه الصورة التين والتج (وهو ذكر الفيل) والتينان وهو نجم لامع من
 النور العالي على احد احدى عشرة درجة من التج في نحو مائة خط من المئاق في نسب
 النسب الاكبر وواس النسب الاصغر بميزا الملاسون نسب التين. واشتهر هذا النجم بأنه كان
 نجم القطب نحو سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد وكان بينا وبين القطب الجنوبي نحو عشرة دقائق أي
 كان اقرب من الجدي الذي هو نجم القطب الان الى القطب الجنوبي بنحو عشرين مرات
 جاء في اساطير الاولين انه التين كان يجرس نواح القمم في جنة المبردين المشهورة
 قرب جبل اطلس في افريقية فلما ركس وهو الذي صار صورة العجور المعروفة بصورة الجاني
 احدثت بوزن ذلك التاج لرس اوجوه عريص زلفها اليه فزود كثيرا واتاب التين بان نقله
 الى الماء وقال آخرون أنه عارب يتروا في حرب البحارة فخطت عليه وخطت يدها
 وقذعت يدها الى الماء حول محور العالم فقام هناك وبقي تا ثا الى هذا اليوم . وقال غيرهم من
 الشعب الذين قلده قدموس أيام ارسلة ليبحث عنه اختوا اوربا التي خطتها زفس ونها عن
 الرجوع الى فينيقية بدورها . فاستقر ما في رسو في التينش عما علم بعدها فاستشار رومي ابولون
 فامر ان يني مدينة حيث يشاهد بقرة تربض في المنصب وبني البلاد بيوطا . فقرأ البقرة كما
 اوحى اليها ابولون فرغب في ان يقدم لاهية شكرنا رسل اصحابها لانه في اجمة فريية من
 تلك الارض وكانت تلك الماء وقبالله مرس اي المربخ بمرسا تين فاعل فانتس كل
 اولئك الرسل . ولما طال غيابهم جرى قدموس يقتش عنهم فوجد التين اكل لحومهم فثارت
 فيه نار الاشم فحمل على التين يات الفاع والسهام وقتل جميع نرفايم فلع اسنائه وزرعها بامر
 بالاس في سهل هنالك فنبت كانه تخلف لذلك وحاول اطرب اما قتل بعضهم بعضا ولم
 يسلم سوى خمسة ماعدا قدموس على بناء المدينة

وفي من الصورة نجم شمس في الاولى الاول صعود المستقيم ثلث عشرة ساعة واحدة
 وعشرون دقيقة وست وثلاثون ثانية ومئة ثمان وخمسون درجة واثنان واربعون دقيقة
 وخمسون ثوان

ونجم آخر مثل حرس جد في الآف على خط ميل بين التين والتينان صعود
 المستقيم ست عشرة ساعة واثنان وثلاثون دقيقة وثلاثون ثانية ومئة ثلاث وخمسون
 درجة واربع عشرة دقيقة وتسع ثوان ثانيا لا وفي عدم بيفه لامع صعود المستقيم خمس عشرة
 ساعة واثنيان وثلاث ثوان ومئة ست وخمسون درجة وثلاث وعشرون دقيقة وثلاثون ثوان
 اربعة كواكب . وفي عدم آخر في الاولى الثاني الذي ا ثلاث صعود المستقيم سبع عشرة

يمؤسس الكيمياء لانه على ما تنقله من التاريخ كان اول من أتى الامتحانات الخفية في هذا الفن وقد شرح في مؤلفاته كثيرا من الطرق التي يستعملها كيماء هذا العصر منها قوله اذا اغليت الماء فتصاعد بخار «روح» فاجمع هذا البخار في زجاجة اخرى حتى اذا ما بردت يتحول البخار الى ماء قراح وذلك لان المواد الباردة كالخمر وغيره التي لا تتحول الى بخار بسرعة تبقى راسية في الوعاء الاول . وقال ايضا اذا غلي العرق بمساعدة من غاز «روح» اذا جُمع في قارورة ثم بردت حصل ما يسمونه بالكحول وبذلك الا لان الكحول يتحول الى غاز اسرع من بقية المواد التي في العرق وهذه الطريقة التي استنبطها هذا العالم تعرف الان بالتقطير وبم ذلك باستعمال الفرقة والانسق يستعملها جميع كيماء هذا العصر لصل المواد السريعة التحول الى بخار عا سلا ما وقد استنبط علاوة على هذا طريقة التصعيد التي لها اهمية عظيمة في الامتحانات الكيمية وبمثالا لذلك نال اذا اخذت الزئفر واجهته ثم جمعت الغاز المتصاعد منه في زجاجة وبردها يقول هذا الغاز الى عدة قطرات من الزئفر وله ايضا ان الحديد او النحاس اذا احمى في وعاء مكشوف راحته غير انه لم يعلم سبب ذلك ولنا ادرك حقيقته . ونسب اليه ايضا استقطار الحامض الكبريتيك من الشب . وما جعل هذا الكيماء الحاذق مستغنا ان يدعى مؤسس الكيمياء اكتشافه الحامض النتريك الذي هو اقوى الحامض وهو المستعمل الان في اكثر الامتحانات الكيمية . وكان الكيماء بين قبل جابر بعدون الحل اقوى الحامض . اما هو فوجد انه باحما كبريتات الحديد وحمض الجارود والشب يستقطر هذا الحامض القوي وقد استعمله جابر لحل النضة وكان ايضا يترجى بلع النشادر ويحل فيه الذهب . وله امتحانات اخرى لا محل لذكرها وهذه المبادئ التي ذكرناها عنه كانت الاساس الذي بنيت عليه اهم القضايا الكيمية قللوه

اما الذين اشتهروا بعلم الهيئة والرياضيات من العرب فكثيرون غير انهم استندوا في هذا كثيرا على مؤلفات اليونانيين ومنهم الخليفة عبد الله المأمون الذي اقرن علم الفلك اي افقان وقد ذكرنا بعض اعماله فيما سبق . ومنهم محمد بن جابر بن سنان المعروف بالبتاني الذي ولد في بستان ما بين النهرين سنة ٨٢٦ للمهج واشهر جدا في علم الهيئة ووضع زيجاً تنفذه العلماء على زيج بطليموس وهو الذي ضبط حساب السنة ١٠٠٠ من الضبط فقال ان السنة ٣٦٥ يوما و٥ ساعات و٤٠ دقيقة و٢٠ ثانية الحساب الذي لا يتقص الا دقيقتين فقط عما هو بالحققة وجمع كثيرا من رصد بطليموس وله اكتشافات كثيرة مذكورة في كتابنا المترجم الى اللغة اللاتينية ومنهم ابو الحسن علي ابن ابي سعيد بن عبد الرحمن بن احمد بن يونس عاش سنة ١٠٠٠ للبلاد وهو

صاحب الرجب المشهور المعروف بـ رجب ابن يونس . قال ابن خلكان انه لم ير في الارياح على
 كثرها الطول منه . وكان في سنة ١٠٠٠ الهلالية قد تبع ابو عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي
 الذي لم يبق احد في علم الجبر من علماء اليونان والعرب وهو اول من استعمل الارقام الهندية
 ونسب عن الناس اقلب الارقام الهندية في الفتح و وضع اسساً متينة على الرياضيون
 الاوروبيون اكثر من انهم الرياضيون والذين العرب استعمل الارقام الهندية حتى عادت الجبر
 تدعى بالارقام العربية واول من ادخلها الى ربا رجل نونا وي اسم غريز (رئيس اساقفة
 الحرس) الذي تعلم في مدرسة العرب الاندلسية وبعث اليها بالسنتر الثاني واستعمل مع هذه
 الارقام كلمة صفر من الفصحى العربي . ومن اعلى ابن موسى حساب دوة كرة الارض بعد
 ان ندب المأمون الى ذلك . ثم قام في اخر القرن العاشر الخازن الاندلسي وصرف اكثر
 حياته في اسبانيا وولد العالم الشهير اكتشافات كثيرة في المبررات يشهد بعدها جميع علماء
 عصرنا وينتدون عليها كل الاستاذة فيها كتاب نسبة في ستة مجلدات ماسقة اليه احد
 ومن ذلك قوله ان نرى الاجسام بلا سعة اشعة النور التي تقع عليها لم تمكن عنها الى العين
 فتصيرها (هذا اذا كانت الاجسام مظلمة) اما الاجسام البيرة فتنبعث الاشعة منها الى العين
 (رأياً) ويرى من مدينة على ان المبرراتهم بشعر الدماغ بالمحسوسات الظاهرة بواسطة
 العصب البصري وله دليل فرغان عن رؤية الاشياء شرقاً مع اننا ننظرها بكتلة العينين
 وقيل قال ان فائبر الاشعة يكون على تعيين متواخفتين من الشبكة فيؤديان صورة واحدة الى
 الدماغ وهذا المح دليل عرقه العلماء بعد الان وقد نقل جميع اقرباها اكتشافه من تأثيرات
 انكسار اشعة النور في رؤية الاجسام . فقال انساب الاكابر فهاهنا الاجسام فوق الافق وهي
 بالحقيقة غائبة ثم ذكر سبب انضواء المجد من الشرق ليل شروق الشمس وانضواء من الغرب
 بعد غروبها وذلك من انكسار اشعة الشمس بمرورها من طبقة لطيفة في الهواء الى طبقة اخرى
 اكثف منها ولولا الهواء لاسنوا الظلام حال غروب الشمس ولم نعلم بقدوم الصباح الا حال
 شروقها . ولا كمن نور الشمس بكم في تنوذه اطلوا كان يظهر اماكن من مصدر اعل من
 مصدره ولذلك نرى الشمس تشرق قبل شروقها وتغرب بعد غروبها . وما اشتهر به الخازن
 ايضا في كتابه في الفجر والنقوش اكتشافه العظيم للرجلة المكبرة المعروفة الان
 بالعمسية الحديثة بالامر التي ادعى الى اختراع النظارتين (العيون) والمرفب (التلسكوب)
 والجبر (الميكروسكوب) وغيرها وله اكتشافات اخرى كثيرة بعضها صحيح وبعضها فاسد ولكن
 كفى كانت الحال يجب ان نحسب ان ما افادته هذا الطابع نوبة عظيمة لانه فتح باباً عظيماً

للاكتشافات والاختراعات الحديثة . والعرب تألف كثيرة في علوم اللغة والطب والهندسة
والفلك والجغرافيا الى غير ذلك مما لا يحسن استقصاؤه في هذا المقام .



رطوبة الهواء

قد استوفينا الكلام في الاجزاء المانصة على تركيب الهواء وعلى ضغطه وحرارته ومشتكله
الان على رطوبته فنقول

بخار الماء من المواد الدائمة في الهواء على ما اوردناه في الجزء الثاني في الكلام على تركيب
الهواء . وقد رأينا في الجزء الثالث في الكلام على ضغط الهواء اهمية هذا الجزء البخاري في
اختلافات ذلك الضغط وما يتبعه من تغيرات احوال الهواء (الطقس) وبقي علينا ان
ننظر فيما هو اكثر اهمية في البحث عن ذلك البخار من جهة اصوله وصوره المختلفة لانه بما يخرج
من الهواء ويرجع الى البر والبحر ايضا

فان قبل من اين يأتي كل ذلك البخار المشرق في الهواء قلنا انه يصعد غير منظور من
سطح كل بحر وبحيرة ونهر وسبخ وعلى الجملة من كل سطح مائي على وجه الارض حتى الجليد
والثلج . فلا شيء بألفة القوم وبه رقة اكثر من السحرة التي بها نجف الازقة والنفارح بعد
المطر . فكل مجموع من المياه المعرضة للهواء لم يجحد المياه فيونقص بها هاشيا فنبعث حتى
نزول اخيرا . وهذه المياه لا تفور كلها في الارض وانما ينضج جزء منها على سائر في بعض
الاجزاء السالفة

والهواء لا ينفك قبل البخار . ونحن يلج الحد الذي لا يستطيع عنده قبول شيء منه فبال
انه شبع او بالغ حد الاشباع ويحتمل بقطع البحر . ويختلف مقدار البخار في الهواء باختلاف
درجة الحرارة ومو في الحار اكثر منه في الهواء البارد على ما بيناه في الجزء الثالث . وهو من
الرياح يساعد البحر كثيرا . فالاماكن الرطبة ورك المياه مثلا تجف بواسطة الرياح قبل
ان تجف بالماء الساكن لان الريح ينقل البخار الى حد يجبره الى عمل آخر وانما تجف
جافا يرتشف البخار الجديد وينقل كذلك وهو جافا

والبحر يحدث غالباً في النهار ولا سيما احر ما يكون وهو في الصبح اعظم منه في الشناه .
فبضعف البحر حين يكون الهواء رطباً ساكناً وبشد حين يكون جافاً هائياً . وهو في الانهار
الاستوائية اكثر منه في المعتدلة او القطبية كثيراً

فيل لانه لو جمع مقدار الماء السنوي الذي يتزل من الماء الى سطح الارض لبلغ مسكاً ميلاً واحداً وبساحتها نحو ... ٢٠ ميل مربع او اقله مساقاً خضوي مساحة كل بلاد قرناً تقريباً - وكل مقدار الماء والثاني لتقليم يخرج من البحر وسائر مياه الارض بواسطة حرارة الشمس - ويعرف مقدار الماء الصاعد بخاراً الى الجو بواسطة التبريد الذي في القطب الذي فيه انجمت البحار - فان الانهار كبيرة كانت ام صغيرة تنصب مياهها في الاودية وليس بالانقطاع في كل أنحاء العالم - وتنفذ الانهار كل تلك المياه من الجوامع اطرافها او تلتقي او بواسطة الناييع - على ان مياه الانهار في مخارجها اعظم تنوعاً عند مصابها لانها تجمد في سبيلها من الجبال الى البحار لا ينكس البحر ويتصاعد من على سطوحها - وبالجملة ينقص مقدار الماء فيها تدريجاً

نظير ان البحر لو لم يكن في تلك المياه لم يكن في تلك المياه من اجزاء الارض الاخرى انه قد ظهر من ملاحظة نظام سطح الارض انه يتدرجاً يأخذ الجو بها من البحر والبر يتدرجاً يرجع اليها شيئاً - فنتج عن هذه الدلائل المائية المظنية الطوامر الكثيرة كالغيوم والأمطار والندى والانهيار والجبال الجليدية والبحيرات - وعلاوة على هذا اذا تأملنا في تغيير احوال البحر والتكاثف وتغلب الاحتمال الاخر من وقت الى وقت في اي محل كان علنا عند تأثير هذه التغيرات في ضغط الهواء وحركة الهواء المختلفة ناجمة عن تغيرات هذه الضغط فقد انبأنا معرفة اهمية هذا الجوارح في نظام كرتنا الارضية المتناصرة فنقول

ان مقدار الجوارح من الجهة الواحدة لا يزول كلها من الهواء في اي محل كان مطلقاً ولو نفس احياناً تنقصاً عظيماً - ومن الجهة الاخرى يندرج ان يجمع الهواء حولنا بالرطوبة حتى لا يمكن قبول اكثر مما يقبل ولو كان ما عدا ذلك بعض الحال فيقرب طية على انها تنجف جفافاً بطيئاً لا تشعير بل لان قابلية الهواء حيث لا يرتفع الجوارح طية جداً

ومن وظائف الجوارح في الجو ان يحفظ الارض فوات حرارة اكثر مما لو كانت المياه جافاً لانه يوسط جازراً غير مظهر فيها ويؤشع الشمس ولولا ذلك لكانت الارض حارة جداً - وهذا الماخر هو الذي يتكاثف ويصير سحابة مظللة كالغيوم التي تمتع الارض من ان تنجم حرارتها ليلاً في الفضاء البارد صرفة - فلو ان كل الجوارح حولنا لا احترقنا بهاراً وجدنا بدلاً ما تطلعت الغيوم وزالت الامطار وحدثت الانهار وطلعت ان تكون الارض جكرة مأمونة

فمن الجهة الواحدة حزن يغير الماء بسبب البخار حرارة السطح الذي على الماء الباهر فانما يسط احد نظرة ماء على ظاهره يشعير بهر البعد قليلاً لان الماء يمتص بخاراً بسبب حرارة

من اليد . ومن الاعمال المألوفة وضع بعض شعيرات رطبة حول الإبريق لحفظ ما فيها من السوائل بارداً فان رطوبة تلك المنسوجات تجبر وتخرج هذه الرطوبة بعض ما في الابنية من الحرارة . فقد اتفق الان ان البخار غير المنظور الذي يصعد بكثرة الى الهواء يحمل معه حرارة ولكن لا يشعر بهذه الحرارة ما دام البخار غير متكاثف وهذه الحرارة تعرف بالحرارة المختفية ومن الجهة الأخرى حين يحدث التكاثف تخرج الحرارة المختفية في البخار ويشعر بها حالما يغول البخار ماء . وقد بين بعضهم ان كل أوقية من الماء المتحول عن البخار يخرج منها حرارة كافية لان نصهر خمسة أوقية من الحديد المصبوب . وبناء عليه نستطيع ان ندرك جيداً انه حينما يحدث فعل التكاثف في الطبيعة كثيراً يكون تحول البخار الى الحالة المائية سبباً لجعل الهواء حاراً احرارة ذات شأن

ففعول التكاثف يحدث دائماً حين يبرد الهواء الى ان يبلغ حد الندى كاسيأتي . ولكن لا يحدث ذلك دائماً في درجة واحدة من الحرارة ولا يظهر في شكل واحد . فالحال كما يظهر بشكل الضباب الرقيق او كرات الندى او قطرات الماء . وإذا كانت درجة الحرارة منخفضة جداً ظهر بشكل الثلج او حبوب البرد

فالامادة التي نسميها ماء تظهر بشكل موعلى ثلاثة اقواس بحسب درجة الحرارة . ففي الدرجات العادية اي بين ٢٢ ف الى ٢١٢ ف يكون الماء سائلاً ومعلوم ان هذه اعظم حالات المألوفة . ولذا ارتفعت درجة الحرارة الى ٢١٢ ف على الماء وتحول الى بخار غير منظور . وانما تنخفض درجة الى ٣٢ ف ابداً يجمد ويحول الى مادة مبلورة صفعة لا لون لها نسي جليداً . وتعمل البلورة هذا نسي بالتجمد ووثم بدرجة ٢٢ ف وفيه الدرجة التي يتكون عندها رقيق نقطة التجمد او حدة . فبحسب درجة الحرارة التي يحدث التكاثف عندها يكون البخار اما سائلاً او جامداً . فلذلك كلاً من اشكاله بالتفصيل

الندى

يحدث التكاثف على اوراق النبات والحجارة وغيرها من المواد حين يكون الجو صافياً في بعض ليالي الصيف فتغطي كل تلك المواد بقطرات تسمى الندى تعرف بالندى . قيل في المخطوط « ان ما وقع منه آخر الليل هو الندى وما وقع فيه اوله هو السقي » . فانما كان الجوى صافياً اذ قطع الندى او قل لان الهواء في الليالي ذوات القدير لا يكون بارداً كما لو كان الجوى صافياً . فتمت ظهور هذه الرطوبة الدبية هي نفس على النشاء الضبابي على ظاهره راجعاً لمادة من الماء الباردة جداً موضوعة في غرق حارة . فالندى يحدث من بخار الجو لا من المواد

الضمان عليها . ومن كان الهواء لا يغير بحدت الشمس السرع من الارض فهو الصحيح فغير
تلك الحلات ما لا ابرد من الهواء كبراً . قال المشب مثلاً يبرد مثل شعقي يرد التربة العاطية
ويعد الحضور الممل على هذا لانه يبرد الملاء المبائر تلك المواد بحيث لا يستطيع ان يحفظ
كل ما فيه من البخار فيثاخذ بضواؤه ويظهر كالندى . وبناء عليه يتربط العشب سرهما يفرط
الندى المتجمع عليه . فالدرجة التي يحد فيها هي نقطة الاشباع او نقطة الندى او حدة

وقد تقدم ان بخار الجو يشغل على مقدار عظيم من الحرارة الخفية التي لا يشعر بها الا
منه تكاثف البخار . فتكون هذه الضمان اذ الندى على سطح الارض يرجع الحرارة الى الهواء ايضا
واكثر من اخذت الارض بالشمع ينحدر الهواء يبرد الى ان يبلغ نقطة الندى . فكل ما كثر
ونوع الندى على سطح الارض كل ما كثر خروج الحرارة من وجهه الطرية تحفظ الليالي من
ازدياد بردها على درجة الندى . طرأ انه احيانا تنقص درجة الحرارة كما في الشتاء او يتعاطف فعل
الشمع يبرد سطح الارض كبر النجيد الندى حال تكونه ويظهر هيئة الصقيع الابيض الذي
تراه على العشب باكر . فالنوع يتبع تكون الندى لانها تصد مرور الحرارة من الارض الى
الضمان مع انها ايضا تسمع حرارة الى الارض . فبناء على ما تقدم تكون الليالي الغائمة احر منها
ونسف ضمان الجو ويظهر النجوم

الضباب والاضباب

اذا التقي قدر من الهواء الرطب الحار بقدر من او اذا لامس ارضا باردة او غمرها
وزاد برده على درجة الندى . تكاثف ما يؤمن البخار الزائد الذي لا يمكن ان يبقى على حاله
البخارية وتحول الى كريات صغيرة وظهر بشكل سحب او ضباب . ومن اشلة هذا الحادث
الجميلة الحروقة تكاثف انا في الشتاء وعطوها الى ضباب حال خروجها من الفواها الى
الملاء البارد . وفي الصيف يكون الضباب دائما في الماء فوق الانهار ومفاتيح الماء الساكن
ولذلك لا ينفذ الشمع فيسير الارض حول الماء ابرد من الماء نفسه بعدة درجات فيبرد
البحار والصاعد من الماء يهبط الى ان يتكاثف الى ان يصير صفائح ضبابية . واذا صعدت الريح
الرطبة او الجبال وتوقف عن صعودها ابتدأت درجة حرارتها تنقص واخذت في التبريد
فانما استمر ذلك التبريد حتى تنخفض عن الدرجة التي يحفظ البخار فيها تحول البخار الزائد الى
شكل الضباب

الغيوم

يكون الندى على الارض والاضباب قرب الارض اما على السهول والمناطق او على الجبال

العالية . ولكن حتماً صعد البخار الى ما برد من اجزاء الجو العالية ثلاثه وتظهر بتكسر آخر هو الغيوم . وما الغيوم الا ضباب معلق في الجو عوض استفراره على الارض . واذا ارتفعت الارض الى الهواء العالي كالجبال العالية بلغت طبقات الجو التي يتكثر فيها الضباب والصلب ترى قمم الجبال مغطاة بالغيوم فاذا علونا تلك الجبال رأينا تلك الغيوم ضباباً كالضباب الذي تكون في الرهاد وغيرها

فبسبب التغيرات العظيمة التي تحدث على الدوام في درجة الحرارة على البحر وعلى وجه الارض نصد مجاري الهواء الى الجودات بلا وب وتحمل معها بخاراً . ولكن علاوة على هذه الحركات العمودية قد لوحظ في اعالي الجو طبقات مختلفة او مجاري هوائية افقية نملأها احياناً اخرى تحرك الى جهات مختلفة حتى يضاد بعضها الآخر يسير . ويمكن ان نلاحظ هذه المجاري الهوائية بلا حاسة حركات الغيوم فانا نرى الطبقة السفلية من الغيوم الكثيفة يوقها الهواء الى جهات خلاف الجهة التي يسوق الغيوم العالية الرقيقة اليها . فالتنصع في المتأيد وجدوا ادلة كثيرة على وقوع الحركات المختلفة في هذا المجري الجوية

ويسهل غالباً مراقبة كمية تكون الغيوم واختلافها . ففي المصيف مثلاً حين يكون الجو صافياً في الصباح نرى الغيوم تظهر باحدى يدينا ابتداء رقيقة وضيقة الحجم وكل ما تقدم النهار كل ما رأيناها تزداد سماً على التوالي حتى نسمي طبقات عظيمة وحين يأتي الماء عليها تأخذ في التفتت شيئاً فشيئاً . فاذا كان عند غروب الشمس عديم قليلة في الجو انقضت في نهاية الليل وصفاً الجو . وسبب تلك الغيوم في مثل هذه الاحوال هو حرار الارض بواسطة اشعة الشمس في النهار وصعود الهواء الرطب بالبخار الى الجو على الدوام فينتشر هناك ويتبرد بصعود الى ان يبلغ اخيراً حداً لا يترك عنده شيئاً لخط ما فيه من البخار وهناك يتبدد الغيم يتكون ولكن بعد ان تنتهي حرارة النهار ويوقف الهواء الرطب عن صعوده يكف الغيم عن الزيادة وينتهي بهبوطه الى الارض وهي مستمرة على التفتت فيصل الى الهواء الحار فينقل ويصبح الجو صافياً

وبما ان المجري الهوائية مع ما في عليه من اختلاف درجات حرارتها وتباين رطوبتها تتجاذب في كل جهات الجو يتشاعن التقلبات بعض الغيوم وينقل البعض الآخر . فالهواء الرطب الحار مثلاً اذا لاس الهواء البارد مناسم الثاني الاول بعض بخاره وحوله الى غيم ومن الجهة الاخرى اذا لاقى الهواء الحار الجاف طبقة من الغيم بخرت واشتت قسماً عن ذلك هذه القاعدة وهي انما معظم حجم الغيوم يزبان ارتفاعها في الهواء وبسريرها وطولها لان الهواء

التي في فيه يرد في حاله ويختم في أخرى . ومنه الحركات الدائمة في الجو هي طوبى
التي في العام وحالاتها بلا نهاية

وانا بلغ النسيم إحدى طبقات الهواء العليا حارة السور محل عليها وسقى أحيانا إلى حذر
بعيد بسرعة عظيمة . ففي نسيم اصدا علم الربيع نرى النجوم سائرة عابرة الجو بسرعة تظهر
الطائر انها بطيئة مع اننا قد نعرف انها تسير في الغالب اكثر من ثمانين او تسعين ميلا في
الساعة وعرفت ذلك من سرعتها السريع على الرطب واليهول . ولدى المراقبة بتدقيق
يظهر ان النسيم يتغير في مسيره مجليا وتكلا فتقلب طبقاته الواحدة فوق الأخرى تغيرا تارة وتكثف
أخرى وكل من الحركات تشهد باضطراب الهواء الذي في فيه

هذا ويوجد في الغالب مشهد آخر عجيب لتكوين النسيم في البلدان ذات المرتفعات . فانه
حين تهب الرياح القوية ونسيم يالا وراق والنيار إلى اعلى المياء يظهر ان النسيم مستقر على
راس جبل الا انه يكبر مجليا بارتفاع الريح إلى المطر . وكثيرا ما يترك الريح السحاب ويجعل
بعضا إلى جهة مسدود . وبعد ان يطلع مسافة مسيرة يجعل تدريجيا ويخفي . ففي مثل هذه
الاحوال يسر الريح بفخار الحار غير المنظور الى ان يصطدم باحد جوانب الجبل الذي هو
اربعته فيستدفع صعودا بقوة التمدد الى ان يبلغ ملام في اعلى هواء بارد فيبرد ويحول بخار
الى ضباب رقيق يرى عن بعد بشكل سحابة تغطي قمة ذلك الجبل . واما ذلك النسيم فيظهر
لنا طراة ساكنة مع ان دقايقه تمر . وكثيرا ما تهب الريح الى راس الجبل وفوقه فيقول
ما هي من الجبال الى هذه المنظورة في الضباب او السحاب بواسطة مرورها على الاراضي الباردة
وبعد ان يبر الريح الجبل ويخرج بمرور من الهواء الحار خلف ذلك الجبل فيجلب البخار
الذي صار منظورا وتندوب النسيم في تلك الجهة بسرعة تكونها في الجهة الأخرى على ما يظن
واذا اتفق وانفصل بنفس النسيم عن قمة الجبل وحلقت الريح حول بمروره ايضا طرقت في الهواء
بخارا وغاب عن العيان

فالاشكال التي يظهر السحاب فيها كثيرة متنوعة تختلف من حيث الرقة والغلاظة والعلو
والهبوط كثيرا . فتارة تكون ضامخة تهاب في الرقة تظهر في اعلى الهواء وطوبى تكون طبقات
خضمة نائمة يتزل منها المطر مدرارا تنقل الحار في الرطب في الجبال وأحيانا عند تقاطع كل
وجه السماء . وقد اعلت الاشكال النسيم المختلفة اياه محصورة لا محل لاستنباطها هنا . فان كل
شكل منها يتكون في احوال مخصوصة في الجو . ولهذا كان البحث في النسيم من الامور ذات
اللبان بالنظر الى احوال الهواء (الفلس) وهذا من مباحث علم المتهور ولوجيا

فعل الضوم الميكانيكي العظيم هو اعدادنا الارض بالماء تحت مقدار الماء العظيم الذي يرتفع في البحر بخاراً غير منظور يرجع الى سطحها - فاما منظورة فتمتلئ الينابيع والانهار ويستفيض البحر عاخر من مياهه - قتل الضوم في هذه المداينة المداينة مثل عمل آلات الاستقطار فانها تأتي بالبخار الدائم في الهواء بحيث منظورة وتخرج له سيلاً ليرجع الى سطح الارض ايضا

المطر

اعظم قسم من بخار المجموع على الارض مطرة . فان دقائق الماء الصغيرة التي تألف
الغيوم منها تنضم معا باستمرا رافع التكاثف حتى تصبح قطرات مائفة يتمدد حجمها على الهواء
لتقلها وحينئذ تأخذ في النزول الى الارض . فاذا التفت وكنا على جبل وقت غول السحاب
الى حيدر مطرة علمنا ان هذه القطرات تكون صغيرة اول نزولها ولكنها بعد ما تهبط
تكون حجما حتى تبلغ الارض بشكلا المعلوم

فالمطر درجة أخرى من درجات تكاثف البخار الى ضباب او سحب - فاذا اشتد برد الغيم وقع منه المطر وذلك بطرق كثيرة - منها اذا صعدت الريح الحارة الرطبة بالبخار سلمة من الجبال العالية واستمرت على الانخفاض صعداً ما انصهرت رطوبتها على التكاثف الى ضباب فقط كما مر بل وقعت مطراً لا استمراراً على التبريد الزائد على ذلك الحد - ومنها اذا كانت الريح شديدة واستمرت مباشرة الارض وكان قوتها طبقة من المهلام الرطب الحار ربما نفدت الا الى الثانية وبردها فتكاثف محاباً ووقعت رطوبتها مطراً ايضاً

ولما كان وقوع المظنوناً على مقدار الجهر كان اعظم في الاصناع الاستيعابية حيث
يصل الى الهاء المقدار الاعظم من الجهر ومن هنا كبقول نسبة قصان درجة الحرارة النووية
بالنظم الى التطين على ان هذا الناموس العام ماض لبعض تنبيهات ذات شأن تحدث من
اتساع البرق والجبر والجمعة التي تسير فيها مجاري الهاء العظيمة وفي اربعة

(١) ان التكاثف اشد فصلاً على البر من على البحر ولو كان الجفر من سطح الثاني ٦ اعظم منه من الاول . فوقع المطر على البر اعظم منه على البحر وعلى نصف الكرة الشمالي الذي اعظمه برًا منه على النصف الجنوبي الذي اكثره بحراً

(٢) ان تكاثف البخار ووقوعه مطرا على البر يكون اعظم قرب الشواطىء لان يكون اعظم البخار صادرا عن البحار . وقد يكون شاطئ بلاد كثير الامطار مع ان داخلها تام بالجفاف

(٢) ان وقوع المطر على البر يختلف باختلاف بنية ذلك البر. فالجبال وسيلة لتكاثف

البحار تكون رطبة أكثر من السهول كثيراً

(٤) ان الماء يكون الذي تفرغ له مجرى كان من البحار في الوائبة المستقيمة برطوبتها ان
يردنا ويخففها ان تنحرف. وعلى هذا لا تكون الرياح المائية نحو خط الاستواء رطبة في الغالب
لانها تنقل من عروق باردة الى اخرى احرز وعكسها المائية الى القطبين فانها ببرما على
عروق الواحد ابرد من الاخر تبرد على التوالي فتعطر

ويتمتع بعض هذه البلاد في الجزائر البربطانية التي اكثر اقطارها صادرة عن الرياح
الجنوبية القوية التي لا تهب في الاقطانوس الاقلاتكي. فامطار الناطق المقابل ذلك
الاقطانوس النسيم اكثر سخا في الشاطئ المشرق على البحر العالي المفق. فاذا جمع ما نزل
من الامطار في السنة على الشاطئ الاول الجبل عن الجبال بلغ عنه من ثلاثين الى خمسة
جذيرت نبراطا. واما معدل امطار الناطق الثاني قلايخارفة الثانية والعشرين. ولو كانت
النظام الاول الذي في جبال لوان امطاراً عاماً وبهذا ترى شاطئ اسكوتلاند الثاني
الذي في قلبية البحيرات في انكلترا رطبة الاقليم ويختلف معدل المطر السنوي الواقع عليها
من ثمانين الى مائة وخمسين قدراً طارحاً ناطقاً يتجاوز الحبتين
باقية فيما يلي

المناظرة والمراسلة

كتاب العرف الطب

(من نظم كتاب العالم الغافل الدكتور بناوه افندي زلزل)

عن نشر العرف الطب نتعلم في الارحاء وقت وصحاتنا على ما لها من اختلاف
المنازع وقبائل الامم والآراء. فهذه نجات النساء على ناسخ طبيا ونختار في قريظنا
بقالامت كتبها المنصاة ثوباً نسياً

وقد وجدت مكان القول نا سقر. فان وجدت لما نأ قالاً فقل
الا انها لم تنجح في مجال التريظ محلاً لسان مزينة هذا الكتاب ولم تنجح حدود النساء على

مؤلفو الغني يشبهوه عن كثرة الصوت والالفاظ جراً ورأى ما تحرى من التحقن والتدقن
في تأليته حتى جاء آية لنوري الالباب

وإني كنت من المولعين بديوان أبي الطيب سجيناً من الدهر وقد وفقت له على بعض شرح
آية العلماء وجلة الادياب والفضلاء فكثيراً ما كنت أبحث في قنم معانيه الملتفة وأخص
منها شرح الامام المجلدي لانه زينة ما قلته من الشروح وقد اطلع على جملة ما اخذ منها
الراجح من الاقوال وترك المرجوح فان جعل كلامه مثول عن اكابر ائمة الشراح كما في النسخ
التي جني وهو اول من شرح هذا الديوان وكاتبه الملا محمد العربي وايي زكرياء البربري وابن
فوزجة البروجردي وابن وكيع والمروفي وغيرهم من العلماء الافاضل وقد ظهرت مدة
بمختصر من شرح العربي وهو من امن شرح هذا الديوان وابدها . الا اني رأيت اولئك
الشرح كثيراً ما يتفقون على معنى ليت فينا قلونه والمقصود سواء او يختلفون على معنى
يتر فلا يأتون فيه بفتح ولا تبين لهم حقيقة مفرا فلا يجد الطالع في كلامه ما يروى عنه
بل ربما زاد بعضهم في طينة الاشكال بله حتى يبرز النوح بذكره فسرح في سوانم
الفكر والنظر واعلمت في تلك الموضع الخصلة عوامل القلب والممر الى ان تبين لي صحة
القول السابق . ثم ترك الاول للاخر واعتقد ان كثيراً من ابيات هذا الشاعر قد بقيت معلقة على
ما فيون من السنين لا يفتح باب ولا يرفع حجاب حتى لا يفيض التمر من استنح في هذا المصير
سفاهة واوضح للمالكين طرائقه وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء

وإني لذاكر في هذه المقالة البهيرة بعضاً من التوضيحات هذا الشرح بما جلي فيه الخارج
في مضمار البيان مبين بعض ما امتاز به على من قلته من شرح الديوان وليس من قصدي
ومعاذ الله الغرض من شأن احد من اولئك ائمة الاكابر ولا تعرض لخط احسانهم الذي
لا يمحى الا معاندا ومكابر انما هي حكاية الحق احق ان تذكر . ولعل ما في جزاء الاحسان
ان يذاع وينشر

وان تكن محكات الشكل فنعني ظهور جري فله فحين تصال
لكن رأيت فمجاناً بمجاد لنا واتنا بقضاء الحق بمجال

ولست ازيد المطالع علماً بما وثقه ابو الطيب من الخط ما لم يؤث شاعر قبله ولن يفيض
الشاعر بعده وما وصل اليه شعره من النبرة في الاقطار حتى وثب الجبال وخاض البحار
وحس لا تكاد ترى شأناً الا عكف على مطالعته واستظماره ولا ايتي الا جرى على لسانه
شيء من اشعاره فضلاً عما يجده من غمو كل كاتب وشي من خطيبه وترجم من الجليل

الى الاشتهاد بشعره في كل مقام كان النور انشئت حب كلامه فجزى بها وراء كل
 غايه من مورد حكما وضرب مثل وشعر حماسة وبان اعتقاد وموقف جملة او تعزبه ان
 شتاب الى غير ذلك مما قطع في الخواطر ورسم في السطور وجرت بوالاسنة في الحافل
 والافلام في الرماثل حتى كأنه كان يتكلم بكل لسان ويندجم عن عطف كل انسان
 ولقد تنبأ عن نفسه قال

وما الدهر الا من رواء نصائي انا قلت شعرا اسبح الدهر منقادا

فما ريو من لا يبر من غيرا وثقي به من لا يفي مفرا

وانت تعلم ان غيا خلصوا لغة وسنة مخيلة الشعرية على كبرتها وطابعها واختلف الشؤون
 التي عرضت عليها من حيث مراتب ممدوحه ورفائهم واحواله معهم وما كان يتمثل به
 من المصو على خطة السيادة وكثرة ما حيد وساحد الى غير ذلك من الامور التي ذكرها
 صاحب العرف الطيب في ذيل الكتاب كل ذلك مما اعاد على ابداع المعاني الدقيقة واخراج
 الاساليب الغريبة لا تفت والاباء في مذبح التصور والخيال والتفنن في وجوه الاغراض
 الى ما لم يسبق له مثال بحيث لم يكن للورى على كنف تحوّل اسرار وتخيّل مخايل
 انوار الآمن كان لغويا مدققا وشاعرا متفككا ولطفا متقنا وكفى بذلك تنويها بفضل
 العرف الطيب وزيد

واذا كان التصريح على ما اتقاه لعل التحصيل موازاة ما في الكلام المنسجم من اللبس والمخاض
 يلفظ اسهل واصرفها من الاسل قنصور صاحب العرف الطيب معاني ظلم الى الطيب حري
 جان بخفة الباحثون شالا على صحة هذا التعريف وصحوا على فضل المؤلف وطول يات
 في التأليف حيث نرى شبه الافكار متقنة من ما معانيه ولا في الكلام منظومة في
 سلك بيان فلتد ابداع في استقاده اسهل الكلام واذا يومقالا واجاد في اختياره افضل
 اسلوب وانرا به مثالا بالفاظ في التشبي والتعبير متافا في التعبير والتضمير مع رصانة
 الكلام ومناقة تركيزه وجرالة لغوه وجملة اسلوبه حذرا لا تكاد تجد لفظا يجمع فرض اطراحه
 ولا محلا ينقر الى الزيادة لاسهام ايفاضه رحي كفى كل بيت بحسن بيان طنة المنوبة
 فازداد بها به وجمالا وزين كل معنى بوني بلاشعير من غير لفظ به اخيلا

ولست احب ان احليل الكلام في المثل على ما ذكر فانه لا تكاد تخطو صفحة من الديوان
 عن شيء من مثل ذلك ولكن لا يسر ان ارد بها بقا من املت ما عن لي في اننا
 معالني هذا الشرح تنبها على من يرد وصدا قالنا انول وذلك نحو قول صاحب الديوان

يذكر بعض قبائل العرب وكانوا قد تغاروا على سيف الدولة وأما مروان على بغداد فأتاه قناباً م
عند تدمير واقع بهم

أرادوا أن يدمروا الرأي فيها فصحبهم برأيي لا يدار
وهو ولا ريب من الإيهام التي تستلزم دقة نظر في استنباط معناها وقد رأيت الواحد
يقول في تفسير هذا البيت ما نصه «يقول أرادوا أن يدمروا الرأي بينهم في تدمير أخام سيف
الدولة برأيي لا يدار على الأمور لانه يقول بوجهه يرى القلوب» اه وقال أبو العلاء «اجتمعوا
بدمر ليدبروا رأيهم فصحبهم سيف الدولة برأيي لا يوقف في لانه لا يرى إلا ما يكون صواباً
في أول وهلة» اه ونقص القبولين أن الإدارة المفهومة من قوله «لا يدار» هي من قتل سيف الدولة
وظاهر أنه لا تلاقي بين كونهم أرادوا أن يدمروا رأيهم في الضجة منه وكوتولا بدمر رأيي على
الأمور ولا من فرض الشاعر هنا أن يصف حزم سيف الدولة وسداد بوجهه إذ ليس في المنام
ما يقتضي ذلك وإنما المعنى على ما ذكره صاحب العرف الطيب حيث قال «أي أرادوا أن
يلحقوا رأيهم هناك (أي في تدمير) فاتمام سيف الدولة برأيي لا تسيل لم إلى قلبه وبهني أنزال
ثمنه بهم» اه ولا حاجة إلى إيضاح صحة هذا القول وميان مطابقة لغرض الناظم وللفظ
البيت . ومن ذلك قوله

حانيك مسؤولاً وليك داعياً وحسي موهوباً وحسبك لها

والاشكال كل الاشكال في الشطر الثاني من هذا البيت فإنه لا يبين له معنى ولا بناءً في تفسيره
الأن بعد تدمير محذوف لأن كلاماً من قوله حسي موهوباً وقوله حسيك وإها يجزه كلاماً لا كلام
لأن الكلام لا ينفرد بفير اسناد وحسنه يبين أن يكون في كل من الموضوعين لفظ محذوف
كان يكون مبتدأ مثلاً يتخبر عنه بلفظ حسب مع ما اضيف اليه كما تقول حسي زيد صديقاً
وهذا ما صرح به في العرف الطيب حيث قال «ما كنت حسي إذا كنت موهوباً أي لا أنفرد بعد
حسبك إلى واجب آخر وأنا حسيك إذا كنت لها أي في شكره بك والتمام بحسب الشاهد عليك»
والمعنى على هذا كما تراء واضح مطبوع لا اشكال فيه ولا اضطراب وهو منصرف المتن بلا ريب
مع ما ترى من صحة التركيب وسداد الأعراب . وقص عبارة المعري «يقول حسي موهوباً أي
حسي من جميع جانبك أن هب له نفسي وقيل يكفني ما وبيت من المال وحسبك وإها أي
كلت في هذه الصفة ناكفاية واقعة في كونك وإها لا يراد منك إنسان آخر يكون وإها
وقيل حسيك من جميع المناقب أن تكون وإها أي نفسي معي» اه وقال الواحد «توكني في موهوباً
أي لما أشكر من بهي طر ذكر وكني بك وإها أي أنك أشرف الوامين» اه وفي كليهما في

المعنى والاعراب ما لا يخفى على المتأمل . ومن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها سيف الدولة
ويذكر نزار المستنق وأسراره غسطنطين

نحوه بأصده مهيبك جريحا وخلفت إحدى مهيبك تسيل

يخاطب المستنق وكان قد جرح في الواقعة فحرب طارات بجدي فنه وولده والمعنى على ما في
العرف الطيب انه حرب فنيا بنصور ترك ابنة في قبضة اطلاقه وان نجا بأصده مهيبه عدا
ما لك يهلك الاخرى لان ما ادرك ابنة فكأنه قد هلك . ونحو ما في سائر الشروح الا انهم
لم يحسموا فنعبر لفظه قيل في هذا البيت قال ابن جني . ابي غروب في القيد ما ومرا لا . وقوله
المعري ونحوه يجرؤ وقال اللاحدي . وليس ما فانه لا يجرؤ شيئا ولكن المعنى انه يقتل فيسيل
دمه . اهـ ولحق ان كلها ليس بالنفسر الصحيح فانما المعنى ما ذكره في العرف الطيب قال . وكى
بسيلان بجو الاخرى عن الملكة كما يقال فاضت نسا قتال السوال
قيل على حد الظلمات تقوسنا وليس على غير الظلمات تسيل .

ومن ذلك قوله من مئة القصيدة

بطارد فهو موجه كل ما يجي سوا طلو غمره وسيل

القصير في نوادر موجه راجع الى الغرات يتغير على سبيل الدولة لهذا الشعر ولم يفهم المعري
معنى هذا البيت فجعل التفسير كما به عن معظم العرب قال . يقول ان الخيل لما عبرته كان يماضيها
موجه فكانها تطارد ابي بخارية وسوا على كل نفس بها غرض الماء وغمر الحرب . اهـ ومن
غريب وقال اللاحدي . ان الخيل كانت تنجح في التمرؤ ونحوه السيل . اهـ ومولى بقرم
من قول المعري . ان قارب من جهة اخرى فيه تسير الفترة الا انه لم يصب في تفسير المعنى
التركيب اذ ليس من قصد الشاعر ذكر تسير الخيل في السيل ابي بحر الماء ولا يسيل هناك
لانه يصف عبورها للتران والمضي الصحيح لهذا البيت ما نص . فليق في العرف الطيب بقوله . ابي
ان الخيل كانت تبيع المروج وهو يجري امامها فتجمل ذلك حطارة ثم قال ان هذه الخيل لا تبالي
بفترة الماء ففهمها تنقطع معظم السيل لا قطع السيل الذي له لاما . فـ . اهـ وهو يتبين بنصور وفهم
من الملاحظة للفظ البيت ما يدل على انه مورا الشاعر كما يستدركه الصبر بادق لحة . ومن
ذلك قوله يصف نصب بزان وهو المنتزه المشهور بقارس

ولكن الفتي العربي هيا غريب الوجه واليد واللسان

قال صاحب العرف الطيب في شرح هذا البيت ما فـ . ويقول انا غريب الوجه في عيون اهله
(ابي في معاني اللبس) لاننا لا نعرف احد هناك غريب الوجه ابي لاسلك لي في هذه الاماكن

فهي اجنبية فيها غريب اللسان لان لغتي عربية وم اعاجم اوهو الفصحى المطبوع لهذا البيت الذي لا غبار عليه ولقد تكلف غيره من الشراح في تفسير قوله غريب اليد اي لا غريبة قد اخذ منها التكلف والتعجل كل ماخذ قال ابو العلاء «غريب اليد يعني ان سلاحه المصح والرمح وسلاح من بالشعب الحربة» وقال المحدثي «غريب اليد لان سلاحه المصح ويديه تستعمل المصح والسلاح اهلها الرمايات (كذا) والمزاريق فهم يستعملون منه الاسلحة ثم قال ويجوز ان يريد بغربة الوجه انه اسمر اللون وغالب اللون العرب السمرة واهل الشعب شمر الوجوه وغريب اليد لانه يكتب بالعربية وهم يكتبون بالفا رسية» اه وفي جميع ذلك ما فيوما لا يحق على المصير . وقوله

بوت راعي الضان في جهلا بسة جالينوس في طيو
وربا زاد على عمري و زاد في الامن على سرى

وقد فسر البيت الثاني بما نصه «الفصحى من عمره لجالينوس ومن سرى اي نفسو للرأعي اي وربما زاد عمر الراعي على عمر جالينوس وكان آمن على نفسه من الهلاك لان الطبيب يفكر وراى كل سبب آفة فلا يزال خائفا مضطرب البال» اه فانظر الى هذا التحليل الذي ظهرت به حكمة قول الشاعر من حيث زيادة امن الراعي على نفسه وبيان المصير في قلعة امن الطبيب على ما في الكلام من المجزأة والايجاز . ومن الغريب ان ابا العلاء يقول في هذا الموضع ما نصه «الهاء في عمره وسرى ضمير جالينوس يقول ربما عاش الجاهل الخاطا اكثر من العالم المتحي وربما زاد امن الجاهل في نفسه الى وقت موته على امن العالم فيها» اه ويستفهم هذا التفسير ان الضمير في الموضعين للرأعي لجالينوس كما قاله اولاً وفي المقابلة بين التفسيرين غنى عن الايضاح

ولهذا البيت امثلة كثيرة في الديوان ما غمضت قيو مفاد لنظ الشاعر واسع في بيان كنه المعنى بما يقع به على الصحة والسداد بعد ان كان ظاهراً مبهماً وغير مستقيم في بادي الرأي بحيث لا يملك المطالع بعد الوقوف على كلامه ان يقول هذا مر مراد الشاعر وهذا مما ابداع فيه غاية الابداع وتجاوز مسافة الشرح حتى لحق صنعة الاختراع واكثر ما نرى ذلك في ربط بعض ابيات المتن ببعض فان كثيراً منها يرى لاول مرة منقطع الصلة لكن كثيراً ما كان المتن يتوسع في المعاني ويتوارك بين الابيات حتى يظن ان كل بيت من واد ولك فانك تراه في هذا الشرح كثيراً ما يعمل في توجيه المعاني وتسلطها ارسد خطها وتتميمها حتى تنطبق على قرائن المحال وتلحم بعض اطرافها ببعض بما ينزل من بها الغرابة والتلطيع ولا تكاد نرى هذا المذهب لغيره من الشراح فانهم على الغالب يكتفون بتفسير النظر بيان معنى البيت بما يحتمل

في خاصية تسمى دوران النظر الى ما يرتبط به من سائر الخصائص وفي ذلك من بعد الثقة وصورة
المركب ما لا يتبعه الا من لا في قسم مما في هذا الدليل وكلف نفسه تبين مضامينه وقد اشار
المشراح الى هذا المعنى في تبديل الكتاب وذكر ما في كتابه من معنى في البحر غيرة ما لم يذكره
ومعلوم ان هذا من المقامات التي تخص بالناظر دوران المشارح كما اشار الى ذلك في خاصية
كلايو ونابك من يتلوا مقام مثل المتبني ويترك الكنف عن ضمير معانيه وسد مضاع الخلل
في تنازه ما لا يتصلح ولا عن تمنع في مذاهب التعريف خاصة باسرار المعاني

البقية تأتي

حل المسألة العدرج في الجزء الرابع من الصفه

بالغزاة في فاحه عريق يدور ما من بعد قطع الزاوس

فكرت فيها مدة زوايا وصلت ان الحل في هاج العروس

الحرة الكلبة محمد ابي عز الدين

حل المسألة العدرج في الجزء الرابع

(بلم الشاب الاحب الاربع سبب التدي طوس ما سورت تلفراف غرة)

يارشيد اخذ البب المال ولة بالنهي قر الاكوف

قد بنا سرت غرك اليوم جهرا نهو عكا قول وبالطرد لوف

الرياضيات

حل المسألة الجبرية الواحدة في الجزء الرابع

لفرض ان ك بعدل عدد التواني التي بها يدور الدولاب القدم دورة واحدة

ثم اذا كان الدولاب الذي محصلة اذرع ينقص لـ ك ثباتي يدور دورة واحدة فالذي

نظرة ١. اذرع ينقص لـ $\frac{1}{2}$ او $\frac{1}{3}$ من التواني

فمن ثم يكون معدل المركبة في ثانيا واحدة $\frac{1}{2}$ اذرع لان محط الدولاب المقدم كما هو

يتطرق المسئلة النوع الذي يدور الدولاب القدم دورة ينقطع ساعة اذرع. كذلك اذا

اخذنا الوقت الذي يدور الدولاب المؤخر دورة واحدة ونسبنا ١٠ اذرع عليه التي هي

محيط الدولاب المؤخر يكون الخارج ايضا معدل المركبة في الثانية لضرب احد الخارجين

في ٢٠٠ يحصل معدل سير المركبة الاولى في الساعة. وذكر ايضا ان عندنا اخر المركبة الثانية

بدورة دولها المقدم يصح معدل مبرها في الخاصة قبل ستة أخانا خرون بدورة دولها المؤخر
بنصف ميل هائي . فيحصل معانما تقدمت المعادلة

$$\frac{14400}{4750} = 3000 + \frac{28800}{175}$$

$$\text{بالجبر } 10000 \text{ ك} + 18000 = 58000$$

بالقسمة على ستة

$$1000 \text{ ك} + 3000 = 9666.66$$

ولاجل تمام المربع نزيد لكلا الجانين ٨٥

$$1000 \text{ ك} + 3000 + 85 = 9751.66$$

بالخذ الجذر المائل

$$1000 \text{ ك} + 3085 = 9751.66$$

ك = $\frac{9751.66}{1000}$ اي عدد الفقائق اللازمة للدولاب المقدم ليدور دورة واحدة

فمعدل مبر المركبة الاصل يكون $\frac{28800}{175}$ اي ١٦٠٠ ذراع او ١١ ميل ومعدل مبرها عند تأخر

الدولاب المقدم ثانية كل دورة = $\frac{28800}{4750}$ اي ٦٠٠ ذراع او ٤ اميال وعند تأخر

الدولاب المؤخر ثانية = $\frac{14400}{4750}$ اي ٨٠٠ ذراع او $\frac{1}{3}$ اميال

المسرة الكلية

علي سليمان

باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية او تاريخ ملوك القسطنطينية المسيحيين

تأليف نجيب افندي ابراهيم طراد

(تابع ماقبله)

الاقرار بوجود علة الملل المرمدة التي اوجنت العالم وما فيروا للصحة باحسن الصفات الابدية
الاولية المحبوبة عن الابصار والجمائرومي الاله العظيم الذي خلقنا اوحسب عبارة افلاطون
الذي ولد الكائنات العديدة والمتنوعة الاجناس والراتب بين آلهة طرارج والمالسة وبشر

وكل كامن وله واسم تلك اللغة كان في عدد الحادين والآلة الصنعة التي فوض اليها
تكوين الجسد البشري وترتيب مراتب الحيوان والنبات والآلة بأكملها فكان
الحكام الدنيا منسوبة الى انواع شتى فبها من ملك البحر وبها من ملك المال وبها من حاز
غير ذلك كما هو معلوم وسذكر في كتب غرائب الطيور والرومان وكانت يعتقد بوجود
الفرابين والذبايح لغة الآلة تعرض عن الناس وتصوبهم من الضرر والعيادي وقال ان
الشمس والقمر والكواكب جميعا خالدة لان نظامها ثابت لا يتغير ايها المولى في العالم المنظور
تدل على هيئة العالم غير المنظور والاجرام الباقية خلقه بالاكرام والنس التي تحفظ
وتنمى الكائنات لتطلب بغير عبادة البشر لها لا عبادة المعبود الاول .

وكان يلهي موسى بمشاهدة يوم من الآلة تزور وحادثه فخره يا سلم يا او تبشره بما
مجهول بغيرها وعندها ردت رسالته حتى ادعى انه اصبح نادرا ان يبرز ويصرف كل
واحد منها يزور بالبقعة او الملمح من موثوق فقط واعلم هذا الملك البحرية لجميع رعاياه ان
بما رآه الديانة التي يريدونها ولعل له في ذلك حكمة لا علم اليقين ان الافلام
المستطعين يحفظون على سبيلهم التي اضطد والاحياء والوحوش شاعهم الموت والعذاب الا
انه امر المسيحيين ان يكتفوا عن نمية ايمان الديانة الرواينة والرواية القديسة وتبين طرائقه
وفتح المياكل المختلفة واكرم الكهنة الكنديين وعلمهم امر الاحبار لتقدم الذبايح العديدة للآلة
في القصور والامسال والليل والهارقيل انه لم يرجع غائبا طائفا من بلاد فارس لها عن وجه
الارض نومي الكباش والبقرة لكثرة الذبايح والمذاريين التي كلت نواحي ان يقدمها واسرارها
وفساد اقوام الوثنيين خاسر على القبط والقنوط وتطرد الكهنة المسيحيين وترجمهم وعنفهم
والد الذهب السحبي ومضاه على المصالح والصدقة والاحسان لما قبله المجدد رأى لزوم
اصلاح فساد تابعه خاصه وامر عديدة بمخاطبتها على الكهنة الوثنيين حضور الالعاب العمومية
وقراءة القصص الترابية وبحرفهم على اتباع جادة الهدى واللغة والاحسان غير ان تعبه ذهب
ادراج الرياح ومن المؤكد انه كان جامدا في تكبره عند الحائزين يدينو بلا اضطهاد ظاهر
بل بوسائل اخرى نافذة نحو القوقع المنصب والانعام على القبر اذا جحدوا وحرم المسيحيين
حقن الخدمة في الجيش وللتصايف الملكية ونظم علوم واداب البرنانيين القديسة .

ولما كان يلهي موسى راغبا في حفاة وقصص الناموس السحبية امر ببناء ميكل في اسرائيل
بالمكان القدي شاذ قديس سليمان بن داود على اليهود الساكنين في جميع اقطار المملكة هذا
التعبير بالاشهاد والسرور وقاطروا الى اورشليم من كل فج عميق وجادوا بالاموال الباقية

والبحار الثمينة لا ابتداء بهذا العمل العظيم وإنما وني كل مقامه ورتبه فكانت ترى شيوعاً واحداً نساء ورجالاً موسرين وقرأ يتأرون في الشغل والبشرى لوح على وجوههم ويزدرون بالانعام ولا يبالون بالمشقات لان الامل والفرح قد قويا عزائم واكسبهم فيما لم يعرفوها قبلاً غير انه خاب املهم واخفق مسامهم وعادوا من هناك بالشغل ويعتد السيجون كافة ان زلازل قوية وكرات نار مهلكة خرجت من الارض والاساس بعد ان التفتحت على بحسرو على الدنوم تلك البقعة .

اما الملوك الذين خلفوا بليانوس ولاسيما ثيودوسيوس فكانوا معجبين وجهده في نشر تعاليم المسيح في سائر الاقطار على رغم مضادة العلماء الوثنيين والحكام الذين ما تتوايتندون بهن التعاليم التي ذللت كل صعوبة لفتها في سيل سيرها وظلت مستمرة على الجميع .

وفي هذا القرن اي القرن الرابع دخلت الديانة المسيحية بلاد ارمينيا واعتمد ملكها تريديانس واعوانه وتنصر ملك الحبش وقرآؤ وكثيرون من رعاياه وتنصر ايضا ملك ومملكة الكرج وغوثيون كثيرون فلبوا تعاليم المسيحيين واعتمدوا وكذلك نعل عدد عديد من الغالبين ساكني فرنسا وترجمت الكتب المقدسة اللغات مختلفة ليطالها اولئك المنتصرون المختلنوا الاجناس واللغات وتمتع المسيحيون براحة تامة في جميع اقطار المملكة الرومانية ولم يضطهدوا الا في بعض الديار التي حافظت ملوكها على عبادتهم الياطلة وفي بلاد فارس دام الاضطهاد اربعين سنة اي من سنة ٢٢٠ الى سنة ٢٧٠

الحوادث الداخلية

ان الغرض من الايام في هذا المقام تاريخ الكنيسة والسيرة في النسخ التي اختلعت سائر مؤرخي الدولة الرومانية الشرقية لان تاريخ هذه المملكة السياسي والكنسي ما بالمختصة تاريخ واحد فلا يجد احد الى فصلها سبيلاً غير ان دائرة المحادثة التي رمتها لنفسه واشترت اليها في صدر الكتاب تلجمني الى الاعراض عن المباحث الدينية تاركاً الايام بذلك للسادة اللاهوتيين الذين بهم هذا الامر فهم المختلون بشرح مسائله العويصة والافصاح عن حالة الطائوس والعوام الكنسية في تلك الاعصار منتصراً في كل حال على مرد المحادث التي لا تضاد ولا نصر اعتقادات الطوائف المسيحية السورية واذا اخرجتني الاحوال والقواعد التاريخية الى مخالفة هذه المخطئة فيكون ذلك نادراً والناذر لا يني على حكم اما الكنيسة فكانت في هذه الايام واحدة في الديار الشرقية والغربية ما عدا الاوقات والمحدث عن الذين كانوا مقصولين عنها وكان لها ربة روساء لقبها بالبطاركة وهم اساقفة رومية والنسططينية واطاكنة والاسكندرية

هؤلاء الأربعة كانوا متقين ومتفلسفين على رغبة جماهير المؤمنين بجمعهم في كل حال
صلوات الاخوة وتبجيلهم عرى الاتحاد لترفع الفتنان ومعارضة الفسدين.

وكانت اشباع الارادة والتدعيم الذين ظهر في العصر السابقة لم تزل آثارها ظاهرة
في هذا العصر ولشهرهم تابعو بدعة ماني القاري المجوسي الذي اراد ان يوفق بين التعاليم
المسيحية وتعاليم الجوس مدعياً ان المسيح/ بكل عمل الحق لا ناهو نفسا المعزي الذي وعد به
يسوع تلاميذه غير ان القوانين والاوامر القاسية التي ما صدرها سلاطين الرومانيين لقصاص
هؤلاء الاقوام دنت كثير من منهم عن غيهم وراحت البلاد من الشرور والفساد سنة ٢١١
توفي اسقف فرمجة توفيق الخلاف بين امة المذنبين في تعيين خلف له وانفسا الى
حربين اتخذه كل فريق اسقفاً فطال الجاح والفتن مدة مديدة ولم يستقر الا بقتال فسطاس
بن قسطنطين حرب الدونانين وهم تابعو دونا نيس اسقف كرا انكره فاخضعهم قسراً لاوامر
ولامر الاسقف الشرقي وفي من البلاد الرؤساء ومن كان عامياً عائياً ولما توفي ييلانوس
عرش القسطنطينية ارجع الحنين ثارت الضغائن والحزب القديعة الا ان انقسام الدونانين
ومعارضة القديس اعطيطيس لم يكن انور خلية المصلحة قد اضاعهم وسبها سنو طهم .

وفي اول هذا القرن ظهرت جمعة اريوس الكاهن الاسكندري وفي قوله ان الابن
منصول عن الآب كلاً وجوهرأولاً اول لا شرف كان ارجحة الله من الدم وجعله كآلة
لخلق العالم فيكون والمالهه متخلاً عن الآب في الجبرم والرتبة وكلت بهتد اعتقادات
اخرى اشار اليها المؤرخون ولم يثبتوا ما تناشرت صالاً فاليها في مصر والقطار الاخرى وزاد
عدد المشركين بها نظرد اسكندر بطريرك الاسكندرية من الكهنة واشهر كفره ولما تناقم
المخيطب استشار قسطنطين الملك الاسقف وجمع سنة ٣٢٥ جميعاً في مدينة نيقية من اعمال
بشقية لخص هذه المسألة وغيرها فاجمع اعضاء الجميع بعد جدل عنيف وباحاث طويلة
على ان الابن مساو للآب في الجبرم ورحم اريوس ان ذلك رغب الى بلاد ايليريا واعترف
بجميع بدعته والايان الذي وضعها الجميع وحين بين عبد الصنع الامد الواقع بمد ليله البر
وا ٢٢ احرار اي الاعتدال الربيعي واراد بعض الاساقفة في هذا الجمع ان يجرم زواج الكهنة
فعارضه بنونوس اسقف المجد وتغلب عليه

ولم تمت قعايم اريوس وبلاش حتراب بنو وحرره بل في اناس كثيرين يقتلون
اعتقاده حتى اهم اغروا الملك ارجاعوا القوقعة في اضطهاد مضادو تابعي الجميع النقاد
لا سيما ثلثيوس اسقف الاسكندرية الذي غامل على وجهه وعلونا وعزلوه في جميع صور

سنة ٢٢٥ ونفوه الى بلاد فرما اما اريوس فلم يملكه السود الى كنيستولا صليحة لجارية الاسكندر بين
له بالمداوة بل ذهب الى القسطنطينية وهناك مات شربة بمقولة اصابوه وهو يتفرط فقال
الكنيسة القدما ان الله قد امانه شربة اجابة الطلب الاقيا - ونصا صالة على كفن النظيم
وبقيت نصالية مخنوعة عند اقلام كثر من الى ايام ثيودوسيوس الكبير وكان عدد المؤمنين
بها يختلف باختلاف اعتقاد الملوك المستلطين فانا كان الملك اريوسا كان اكثر الناس
اريوسيين والعكس بالعكس وحاست الحال هكذا الى ان قام ثيودوسيوس وقفل ما خلة
لنمزيز ونشر تعاليم جميع نقيية والكنيسة الارثوذكسية الكاثوليكية وكان كثيرون من الاساقفة
والعلماء الاعلام قد ضلوا سوا - السبل بما حثهم الاريوسيين وريودم عليهم لانهم ارادوا
مذهبهم ومعضنون طريق المدي فالليل زمانا طويلا حتى حياهم انفسهم في صناد
الضالين .

الباب الثاني

من حين انقسام السلطنة الرومانية انقساما نهائيا سنة ٢٤٥
الى ابتداء حروب العرب الاسلام سنة ٦٣٢

الفصل الاول

في ملك اركادبوس من سنة ٣١٥ الى سنة ٤٠٨ وملك ابي ثيودوسيوس الثاني من
سنة ٤٠٨ الى سنة ٤٥٠

اركانديوس

قد مات ثيودوسيوس الكبير آخر سلاطين رومية العظام الذين تسلطوا على العالم
الروماني بأسر ورجل بسطوهم وصرلهم قلب ساكني القارات الثلاث القديمة فانفجرت هوى
نار شجاعة الشعب الروماني الشهير الذي فقد قوته ورغبته في ابتعاد سلطنة والفتريات واقام
مدة يدافع عن استللاله ويحارب جيوش البرابرة المندفعة عليهم من اقاصي الدنيا حتى رحت
وستقط فاصبحت رومية ام المداين وسدة سائر الاقطار عتبة ملك موحش غريب وذلك

بعد وفاة ثيودوسيوس الكبير بنين تاسا اما السلطنة الشرقية فماتت نحو الف سنة اكثر من
شقيقتها لان حاشي الاقراض لم يات بها نجاة بل على كل فلكيت حالتها حالة صندوق بطول
دائرية ولا يطاق له سوى الموت والفساد.

وكان عمرا وراكسيس ملك السلطنة ثانيا عشرة سنة حين قضيته وكانت مملكة
تشتغل على اراكتة واسيا الصغرى وهر ووليك من حدود نهر الدانوب السفلى الى بلاد الحبش
وفارس وجزاير اخير انوريس ما بقي من المملطنة الرومانية اي ايطاليا وفرنسا واسبانيا
وفرنسا وبريطانيا وكان الفتيان فعيين ضالين فلم يحسا الهامة والاحكام ولكن الشعوب
الخاصة لما اجتمعوا شديدا تذكروا الايام المثلثة وامروا بان يكن ساء ما افعال وزرائها
الحمية بمنق الجوع وكان روفنوس وقرر اركادورس الاكبر رجلا شريفا ظالما خذوا ابعلا
يعتبر الناس بهاجم خلفت لحسنه فلا يخاص الميئين اليه والذين يفضونه بغير القتل والعذاب
وهو الذي ما ج ثيودوسيوس لدمج اهل سالونيك وكانت مسئوليا على عمل الملك الضعيف
ونار يا تروميحيا بانيو لكن اركادورس ضالة واقترب باجركها الباهرة الحسن والجمال وبعد
بضعة اشهر امتد يد رئيس الحضانة وسلبه كبره وهي ملك الغرب وتوطأ امع غناس قائد
الجيش الوثنية على قتله فقتلوا في ١٧ تشرين الثاني سنة ٣٩٥

ولم يكف الوثنيون غارهم على اهل المدن الرومانية ومحاربتهم للرومان الا خوفا من
ثيودوسيوس العظيم وكنته الامت وارتقى ابنه الضعيف عرش الملك طمع هؤلاء البرابرة
بملكته وجعل ملكهم الاربيك في الاسر سنة ٣٩٥ جينا جرارا وتقدم للحرب والغزو والهب
فغير مجوده فمضى ثيودوسيوس الى انا وهو قتل وسلب وبسي البنات
والنساء ويحرق المنازل ويحرق السخول فدخلها واهداها واخذ منهم فضة وفعبا وصار
الى بلاد كد مينة وقمل بها كاهل بيسرا ونحت له كورثوس وسبارطا وارغوس ابلها بلا
حرب ولا قتال فهب اموالا وسي حريمها ورجالا وقنوق لدهوم صابرون ساكنون
ناظرون ثمين هولاء من اجنادهم والذين لا اغار عليهم يبرس بخمسة وعشرين الف راجل
واليه فارس واربعة وعشرين فيلا قال له انا كنت اظن انك توتي انا لم يمتل قط
الك انا كنت انسانا تقدم لري وانا لا اعدا لوليك بالباغ والباس قال بعض الوثنيين ان
الاربيك لم يصر على خراب انا لان مبر فالله الحكمة وطمية هذه المدينة قد صانتها سنة
ولم يصح ان الاربيك كان سيميا فيفروته اباد الوثنيين الباقين في بلاد اليونان واصل الى
الابد احتفالهم واعيادهم.

وكانت القسطنطينية بهذه الأيام ملأى بالقصور والحجوة والمنازل البديعة والمنازل
الكثيرة اليها سبى ركاب الفلاسفة والمطامير من كل الاقطار وقد أدى سكانها الذين اتحلوا
عليهم ولغة اليونانيين انهم اعظم الناس ثمناً وذكاً وكان اركاديوس ملكهم زراً فامسرقا ليس
كما قال القديس يوحنا الذهبي الثم اكليلاً اوتاج ذهب مصعاً بالمجمل من الكنيسة والنادرة
الوجود ورداء ارجوانياً فاخرأ وثياباً حريرية مزركشة بالذهب وكان عرشه من الذهب
الابرز وثياب من سلحة اعواز ومشاة ومزركشة بالذهب وكانت مركبة الكنيسة يدبعة بحمرها
فرسان ايضاً من مكملان بالذهب واذا سارت تحركت سميرها الارجوانية القديمة فاستفت
الاصار بحسبها وبريقها .

ولامات روفينوس اكبر وزراء الملك واطلم خلفه القضي اترونيوس في منصبه
وطباعه ومكره وجوره وزاد عليه بان جعل لكل وظيفة في الحكومة ثماً وكان متكرراً لا
يحصر احد على الدنومنة وظالماً حقود الا يفتون عن انما انخفضه قبل الشعب منة وكرمة
المجمع وعزمت الملكة اندركيا على ارجاء مدعية ان اهلها رمازال ملحة على زوجها حتى
امر بقتله فلم بذلك القضي ونراً الى الكنيسة وطلب الى الذهبي الثم معاونة فشر هذا
الحبر الفاضل عن ساعد الهمة الى بان للملك والشعب ضرورة ونفضلة العنوقنا علة اركاديوس
ونفاة الى جزيرة قبرص ولكنه ارجع منها حين وصوله اليها وارسل الى طلكيدون الابن فاضي
كوي وفي احدى قرى القسطنطينية وقتل فيها سنة ٢٩١ بمجة انه استختم لجر مركبة فريحي
الملك الايضين وخلفه في السلط على عتل اركاديوس غناس الثوري الذي نزل روفينوس
وكان هذا الرجل اريوسياً فاراد ان يعطي لاثياع الحقوقي التي اعطيت لابناء الصنينة
الكانتوليكية الارثوذكسية فهاج الشعب وقتل في ليلة ٢١ تموز سنة ٣٠٠ بعد ٢٠٠ من عساكره
فاضطر غناس ان يرحل بين بني ممة فالتقاء عدهم الدانوب والذين ملك المين واصلاة حرباً
عليها فقهره وقتله في ٢ كانون الثاني سنة ٤٠١

وكان بطريك القسطنطينية في ذلك الاوان القديس يوحنا الذهبي الثم الذي طارصنة
في الافاق واصبح مثال العنة والبلاغة والزمرد والملاح وكان هذا الحبر المنضال ابن رجل
شريف انطاكي فدرس في انطاكية قصة سوربة العلوم والآداب وبرع في كل شيء دراسة
ثم هجر الناس وتجرد للعبادة والتقوى مدة ست سنوات وبعد ذلك رجع الى انطاكية واقام في
الكنيسة واعضاً فملك القلوب بفصاحته وبلاغته ورحب به اعظم الشهيرة كثيرين الى الايمان
المسيحي ولم ترل كتاباته واقتولة تدر من عن سعة احلاعه وانطلاعه بالمباحث الدينية

اللاموتية مظهر انتداه على اخلاية ونجبة القربة وذلك ان كان لا يراعي احد ولا
 يعرف العبادة بل يتكلم الصدق غير سبال بالعوائب والملاطافى التبر واحد بخطب وبسط
 سينا عبادته من الكثرة والارمان والشعب ورياء وتوب نساء لبلط طعهاج اولئك الاشخاص
 وسعمل في وقتهم الملكة ايدوكيا وشوفيلس بطريك الاسكندرية الذي اتى السطنتينية
 واجمع بالامانة والكثرة المحادين عليه فاجمع اولئك المنصور على نصله وتبوء ورفعل
 علامة اعوام الى الملك تصدق عليها ونفى القديس الى سكانه فريص غير ان الشعب اضطرب
 وماج وطلب بالمحاج راجع البطريك الى كهنة واتفقوا ناصحت زلزلة فطن ما حدث دليل
 غضب الله وبعد ما نفي البطريك يوحنا ارجع الى منزله بالمحاج الاكرام فبنى في المزارع بين
 حنين من الناس والجمع فرحون وسنبشرون بملقا ورجعوا واصل الى الكيسة رقي
 المذبح وخطب كما دوى قالوا ثورنا الفت سعمل فيه اولاً بملقن الملكة انه ينجها بازل امرأة
 اغاب ملك اسرائيل جندوا ساميتم واخبروها انه نال وهو بطلب قد عانت هيرودما نازق
 وراقصة وطالبه راس يوحنا طعهاج غضب الملكة بعد ان كاد يمكن وجمعت مجمعا وحكمت
 بوجوب نفي من ثمانية نفي في ٢٠ حزيران سنة ٢٠٤ الى مدينة كوكوس الواقعة بين جبال
 طروس في بلاد ارمينيا الصغرى فوصل اليها سالماً بعد مرسعين يوماً واقام فيها ثلاث سنوات
 صرعا في العبادة والنفوس ونمى الخوخين في جميع الاقطار بكتاتور وماتوا ان سنا صليل
 البدع والفساد وفي سنة ٢٠٧ م قدرا مرسلوا الى بركة بنس غلبا ربحم اليها غير ان المنية
 اغتالا في المطريق قبل وصوله الى شاطئ البحر الاسود وبعد ثلاثين سنة من وفاته نقلت بقايا
 جثثها الى السطنتينية وبار الملك ثيودوسيوس الثاني للامموا واظهرها جنا على ركبيو وقيل
 النمش طالبا المغفرة لابويه اركاديوس وادوكيا -

وكان اركاديوس ملكا ضعيفا لا يملك على العرش ونفى ونفى ونسلط مدة
 ثلاث عشرة سنة وهو لا يخفى لم يملك شيئا من الخسك بل كان خاضعا باع لولا وامر وراة
 وراة وزراة وامراء الذين كانوا يمسون الشعب وينصرون بالبريون فطع باسم ملك
 جامل ولا معارض لم او مانع وما يقترب ويكاد يحون سخيلا روبة احد المؤرخين ان
 الملك قبل وفاته سنة ١٠٠٠ اقام وصيا لابيه ثيودوسيوس الثاني في بزر جرد ملك الفرس واكثر من
 هذه الرواية غريبة سكوت باقي المؤرخين من ذلك ولعلنا نرى ان لا صحة له الاشارة اذ لم
 يحدث قط مثله في العالم واغاثا نك عبادة يست على تاريخ روكيوس الذي اتم برطانيا

ثيودوسيوس الثاني أو الصغير

كان عمر ثيودوسيوس الثاني أو الصغير سبع سنوات حين موته وتنتصبه ملكاً فاستلم زمام الأحكام وسياسة الشعب مدة بضعة أعوام وزعم الأكبر انثيموس ولما ترعرع الملك وبلغ سن الارشاد خلفت اخيه بلخارياس ذلك الوزير في تدبير المملكة وزعيم احوالها وكانت بلخارياس هذه فتاة عذراء وثقيمة ناضجة عاقلة لا تعرف الاسراف ولا الترف بل كانت قنصية نسماً كبيراً من اوقاتها في الصلاة والتفكير والشغل البدوي غير ان تلك الاعمال المبرورة والمشكورة لم تصرف انظارها عن السياسة والأحكام بل كانت سامرة بعين لا تنام على مصالح اخيها ورعاياه وكانت باوغة بلغتي الرومان واليونان فلم يجد والمالة هذه صعوبة في اتسكح جهاراً بل في المجلس والشعب او في كتابة كل ما يتعلق بها ويشيقها من الرسائل والامر اما ثيودوسيوس فكان ضعيفاً خاملاً لا يعتني بفكر الصيد والتصوير والخط وكان شديد التمسك بعري الايمان المسيحي وقياً زاهداً حتى انه ذات يوم امتنع عن الاكل لانه راهاً تكدر مائدة وحرمه

ان أنيس الفتاة الشهيرة المدعوة افدوكيا بعد اقتراحها بالملك ثيودوسيوس الصغير كانت ابنة ليونثس الفيلسوف اليوناني الذي مذهبها وثقتها وعلمها اعتقاد وعلوم اليونانيين القدماء فبرعت بكل ما تعلمت وكان ابوها وثقاً انها بحسبها الباهر وتدها الثنا وعلومها وذكرها مثال مقاماً عظيماً في العالم لذلك لم يعطها من مهر أو سوى ما قد ينال حافظاً امراله وعقاراته سائلة لانيو اللذين لم يكتفيا بما نالا بل حرما شقيقتيها بجمالها وطمعها كل مساعدة فاضطرت هذه الفتاة الجميلة ان تذهب الى القسطنطينية ونسيت بلخارياس اخت الملك فترحت بها تلك الاميرة واحلها عملاً عالياً وزوجتها باخيها ثيودوسيوس بعد ان عدلها ودعها افدوكيا وبقيت بلخارياس محبة لامرأة اخيها راعية في راحتها وعظمتها الى ان نطلبت هذه الجدة والافخار وسولت لها نفسها الارتضاع على الحسة اليها واحارة الملكة يد ما قهضت بلخارياس اذ ذاك نهضة الغضنفر الربال وما زالت ملحاً على اخيها حتى تى امرأة من بلاطه وعاصمته البنية تأتي

باب الفكاهات

رواية

الكويت دي كولاج

سيرة بقلم جناب الاديب سامي افندي قصيري

القسم الاول

الفلاحة



الفصل الاول

حرش فينسان

في صباح يوم من شهر آب سنة ١٨٧٢ أثبتت عربة للاجرة من داخل باريس ووقفت على باب فينسان امام ادارة الرسومات ثم نزل منها اثنان الى الطريق وقال احدهما للآخر لنا شخص نريد مشاهدته في فينسان انتظرنا هنا الى ان نرجع فالتقى السائق نظراً مرناً على الشخصين المذكورين ثم ابدى اشارة معنوية ونظر الى ساعته وقال صارت الساعة السادسة

فقال واحد الرجلين للآخر هذا

قال من اللام ان اكون الساعة السابعة في طريق مونمارتر

اجاب الرجل بصوت خشن لا بد من الانتظار

فزاد غضب السائق بهذه الكلمات وقال لا بد من ذمائي ثم ونسب عن مقدمه الى الارض

ورقاه لم نسا جراً في الساعة انفعالي حالاً اجرقي

فانقذت اعين الرجل لذلك بتيوان الغضب الا ان رغبته سارع للدخلة بين الاثنين

ورقاه ليس لنا وقت فضعنا بالجدال ان العربات كثيرة وسوف نجد خلافاً ثم دفع الى السائق

اجرة فاستوى على مقعده مع بدا انسل الانسان الى خارج باريس
وكانت السماء صافية بلا غيوم والنفس بارقة من فوق المنازل المرتفعة التي تشرف على
الضريق العريضة الملائى باصوات العربات والتملاات والزارعين الماعلين من السوق العام
وكانت الحانات مفتوحة والنفعة من حول الموائد يتناولون اقتداح الخمر والعرق قبل
الذهاب لاشغالهم ثم النساء والبنات مزودات بطعامهن تقدمن لراحة اربس بخطوات مستجيبة
وكان الهواء لا يزال معطرًا بروائح الحشيش في مراح العور تندف على الللال والاماكن
المرتفعة من الارض وزجاج النوافذ يبرق باشعة الشمس المنيرة وقد يظهر للراقي من بعيد
كأنها نضع اكابل من ذهب على راس البرج القديم القائم من مجموع اجزاء كبيرة مدهشة هي رمز
عن الماضي

فتقدم الرجلان بسرعة الى مدخل الحشيش وهما يهربان جنباً الى جنب يلاحداً لان كلاهما
منهما كن متليهاً بشاغل انكاره الخصوصية وكانا لباسان مدعنين خشتين جددتين من الفاش
الابيض وعلى رأسهما قبعتان من الجوخ الاسود الخفيف حتى يتوهم الناظر للوهلة الاولى انهما
فاعلان ولكن لا يلبث ان يعرف من هباتهما ولاسيما يديه المبيضا، الناعمة في مظهره في هذا اليوم
ومن المؤكد انهما لهما هذه الملابس المختصة بالنفلة حتى لا يستلفتا نظار الناس اليهما في ذلك
الوقت وتلك النفلة والحالة منه الا في سلطة للتكر

وكان الرجلان المذكوران قد نجوا من الفياض فالحادثتها وهو الكبير يزيد عمره
على الخمسين والثاني لا يقل عمراً عن الآخر باكثر من ثلاث اواربع سنين ثم يظهر ان للاول
بعض السلطان على الثاني ولت الاصغر ملازم الانصاع امام نظرات الاكبر السامية المتعظمة
والخلاصة ان ارادة رفيقو كانت متسلطة على ارادته ولما كان حاله يعرف بموه عليه

وكان الاثنان ملتصقين اصلعين واكبرهما سناً بلحية بيضاء وشعر ابيض اما شعر الثاني فجميل
اسود ولحية بدأ يوحظها الشيب وهما يجبهتان بمعدنين ووجهيت مجوون بهيمة مستكرة ولا
رب انهما احتملا كثيراً من التجارب الحثي التي تفعل اعمال الستين في السبعين ياترى بهمة
التي تفرقة قبل الاطن هل حياة معذبة بالمصائب ومراراً المحزون والاسف اومعشة الفقر والعار
وما هو ماضي هذين الرجلين ان ايامها ولا رب قد تغلغلها مصائب هائلة فمن يكونان ياترى هل
بريمان او اثيان مغلوبان او ثاران

ثم انسل الاثنان الى داخل الحشيش وكانت اشعة الشمس تنفذ من خلال الاغصان وتنتشر
خطوطاً تحت مظلات الاشجار الخضراء والمصابير تنفرد والحشرات تعدد كأنها فرحة بغير

ذلك اليوم الجمل والدي يزيد في جمال هذه المصحات حبيب الانجار الممركة بنات
الصباح اما الرجال فاسير على السير يكون الا ان الاكبر لخم فجاء بما يفت عن هاجر
ونور صبر

وعند وصولها الى واحة القلعة ونصار كان مفيد على حمارها قوق الحقة التي اعدم فيها
يا طلاق الرصاص المروق حقيون ذلك البرج العظيم واليمن الحلال المهور كأنه وحش كاسر
مكسر الانياب فاشترى حماره وحائس بقدره على رم الطالبي اما على يمينها فكانت تبسط
ساحة استراش العمار كالحروقة بساحة يوليغون رغبها حامية فيضات تباشر التمرينات
العسكرية والجنود البديعة تنتم قل الحارودة باستيلا والالقات الى ذات اليمن
وذات اليسار والسير الانتظام في الصفوف ولكن الرجال المذكوران لم يحضرا من باريس
الحافيين ان مشاهدة استعراض المساريل بالعكس لان لجانا في اخرى غالي اكبرها نظرا
سريعا اليها حوله رسال من اية جهة توجه الان لم يمس رغبته بني بل اتجه الى جهة الشرق
ومد ذراع فقلت به على خط في ساحة يوليغون ثم تقدم كلاما الى الجهة المشار اليها وعند ما
صارا على بعد ثلاث خطرة من العسكري الاخير ابتدا الاكبر ما يحدث وقال هل انت متأكد
وجود المكان الذي اخبرني به

اجاب قم حيث لا اظن مطلقا انهم التمس الانجار الكيرة من ثلاث عشرة سنة الى الان
لا حقروا انهم او يجران في كل مكان

قال سوف نرى اذا لم تكن مفرورا ايضا الاعتماد الجري على ذاكرتك ولكن اخبرني الان
ما ذا كان قصدك عددا فنت الصلوة تحت شجرة

قال انك لم تستصوب وعظمت اخباري بما في ذلك الصدوق ولكن فهمت من
التران انك يشتم على اوراقه

خارسل الاكبر صوتا بهي اشجب اما الاخر فاستمر على حديثه وقال اني فكرت وفكرت
ان وقت الاوراق يمكن ان تترك يوما ومن اللازم المحافظة عليها حيث اذا علمنا قيمتها بقدر

ما قلنا سابقا ونحلم من العناية للوصول عليها تكون قيمة جدا بالنظر اليك
قال الاكبر كان طالما وفكرت فيه غشية قلدها ان ولكن لا بأس يمكن ان تفقدنا

ايضا

قال انن فكري بالتحفظ عليها كان حسنا

اجاب جدا حيث لا يعلم ..

ثم أمسك عن انعام عبارتي واضطربت شتاء بظواهر التهم الرسول قال لا أم تفتح الصندوق المذكور قبل دفني

قال لم اجد من نفسي مهلاً الى ذلك ثم على نرض حصولي على هذا الليل لم يكن لي وقت للعمل لان الصندوق المذكور من الخاس الاضر وعطاء المعلوم بالتصديق اجاب نعم اعرف ذلك

قال اكرر لك القول انه لم يكن لي وقتني الا فكر واحد وهو اخفاء هذا الصندوق في السجون اثنين الاول كون هذا الاحباط احسن واسطة لحيو عن اعين الباطنين وحفظه سليماً حتى اسلمه لك يوماً والثاني التخلص من نبي يمكن استخفاء كافر برهان على اثبات جبريتي فاني كنت شاعراً حزيناً بالخطر وكاف ضوئي ينهي الى ما ينتظرني وقد اصابت افكاري لان البوليس نبض علي بعد ثلاثة ايام من ذلك التاريخ

قال احسنت عملاً باخفاء هذا الصندوق اذ لو وجد منك لكشف عن حادثة نصر كولايخ وكان حكم عليك بالاشغال الشاقة مدة عشرة اشهر وخمس عشرة سنة بدلاً من السنوات الخمس التي قضيتها في السجن انك اضلرت واخفى يقال كثيراً من الدكاك والنطارة بهذا الاحباط ولا اخفي عنك ان هذا الصندوق لو سقط في ايدي الحكومة لتأتى عنه نتائج مائلة ولو علم السر الذي يتضمنه لبطل انتاعنا به لان هذا السر المحفوظ منذ عشرين سنة هو مصدر قواغا المحاضرة فان يكن خطراً علي

قال عليك وعلى اخريين ايضاً

فما لم المعنى بذلك

قال ان اشخاصاً اخريين بهم المحافظة على هذا السر

قال فاذن انت تعلم

قال اعلم ان المركبة دي كولايخ تعطي كثيراً ولربما ثروة برمتها لمساعدة الحصول على صندوقها والاوراق الموجودة فيه

فما لم ومن اين لك علم ذلك

قال اسمع لاخبرك بواقعة الحال اني لم احثلك بعد عن زيارة حصلت عليها عندما كنت مسجوناً في مازاس

قال تكلم فاني صاغ اليك

قال حضر عندي في احد الايام وجل وطلب مني هذا الصندوق

فسأل ومن كان هذا الرجل

قال لا اعلم لانه اتبع عن التصريح بالصور هنا في ركن انوكت بسهولة انه مرسل من
قول المركزة دي كولاغ وركن عالمنا بحاشية النص وقد ارا في سكتنا عرقنا في الحال وهو سكتنا
الذي اخذته سخي ثم اخبرني انك اردت استخدام النجح المركزة لتقيمتك

قال انا قابلت هذا الرجل هل تعرفه

قال لا اعلم لا تا ولا ريب قد شاخ وركب مثلنا الا ان الملباة التي كانت له وقتئذ غيب
معمورة في مخيلتي فهو رجل في الاربعين من الممر بقائه طويلة معدلة وانحاذ طويلة قلبلة
الاستلا - وهياة غشنة ووجه طويل مصفر واقف كبير وجهه عريضة ونظره نافذ حاد وحاجب
ثخين اسود وثاوب طويل مثول

فصاح رفيقا كنه - كني . عرفته ثم فلفظ بصوت مخمض هذا الاسم (مرلوت) وقال
الحق معك ان هذا الرجل مرسل من قبل المركزة لاضد الصدف

قال الرجل فقلت لنسي يظهر ان المركزة دي كولاغ بهما كبره انحول على صدورها ان
يالحري على اوراقها حتى تازلت من اجالها لخطبة شيطان خبيث لا يلبث ان يقاد للهاكمة
بعد بضعة ايام امام مجلس التمييز

اجاب ثم بين لك ان فكر هذا الفكر ولربما افكارا اخرى كثيرة لا اما لك عنها ولكن
اخبرني بماذا اجبت رسول المركزة

قال لا يخفك اني لست حييا لاعلم اني قد كنت الصديق المذكور تحت شجرة بيضاء
سحرى نيمنا من اجل اجبة بالعكس اني لما تضايقت واصابني الحيرة اردت التخلص منه فرفسته
الحالارت في مكان ذلك طيو

قال وهل صدق بذلك

اجاب نعم

قال هل انت واثق بما تقول

قال قليل من المبالاة بكن الباسرا للكتب بسهولة نسب الحنيفة

قال فاذن الرسول المذكور ذهب من عندك للبحث على الصديق في المارن

قال لا يبعد ذلك

قال ولا ريب اننا نقش كثيرا في افاق التهرول بمجد وحيث منى على ذلك نحو ثلاث
بشرة سنة فمن المؤكد ان المركزة لم نعد نذكر هذه الاوراق وهي تظن انها قد نبت

وعند هذا التكرار لعين الرجل المذكور فبسم نبتاً غريباً وعاود الحديث بصوت مرهب
 فقال ميا يا صديقي كل شيء بقي مخفياً والأمور جارية بطريق حسن ...
 ثم وقف فجأة وقبض على يدي رفيقة وشدها بحماسة بين يديه وقال بصوت خشن انا
 منذ ثلاث عشرة سنة قهرنا واخذلنا ونجردنا من الحننا .. لان الاقدام كانت ضلنا ولكنني
 بقيت محافظاً على فوقتي اي صبري وارائي الان محتجزاً ومستعداً للانتقام
 قال الاخر ولانا هنا بجانبك مستعد لان اتبعك واخضعك واخضع لاي امرك
 قال سوف نأخذ ثمارنا اذن حيث لا شيء يتبعنا عن المهرراً ساء الحال فاني نصح في حاجة
 لثروة الملايين والبدخ الباهر والتمتع بسبعين من الخيرات والراحة بعد تلك المشاق والارجاج
 التي تحملناها طويلاً ومن اللائذ لا يدرك الموطران تزيدي جساتنا السابقة صفات المهارة والعقل
 فنفخني في الظلمة ثم تقرب بنا حتى تكون ضرباتنا هائلة فعالة
 وبعد هذه الكلمات التهديدية نظر الرجلان الى بعضها باعين تبعث منها اشفة وحشة
 وكان الاكبر فيها يسمى سوستين دي برفي والاخر اوما نندي كرولي



الفصل الثاني

فتح الصدوق

وبعد ان تجاوز الرجلان ساحة يونيفون وملا الى طريق حلبة عرضة مظلمة الاشجار
 الكبيرة فقال دي كرولي بصوت مخفف لقد قربنا
 قال الآخر ان الصدوق مدفون في هذا القسم من الحرش
 اجاب نعم انظر جيداً هل نحن وحدنا وماذا يوجد من يتطلع شاهدتنا
 قال لا خوف علينا من متابعي مثل هذه الساعة من الصباح ولكن الخي مسك من
 الضروري ان نأخذ المرة المتحركات اللازمة
 ثم ارسل الاثنان انظارهما للبحث من مكان الى آخر بين الاشجار ولما لم يجدوا عملاً للاستنباه
 فيها برهة فلا حراك باعناق متطاولة واذان صاغية في اسمع الا تغريد الطيور وروضة المحنرات
 وحنيف الاوراق
 فسكنت افكارها لذلك وعاودا التندم ثم عد دي كرولي عن يماره وهو ماش نفع

عشرة شجر ولدي وصوله الى العشرين وقت وانظر هذه الشجرة علامة يستدل بها على
 رأس زاوية بقالة لما تم تقدم في الحرش وسنتين يتبعها بعد ان قطع خمسين خطوة على خط
 مستقيم من الشجرة المذكورة صارد القوت فحس الارض جيد ثم تقدم خطونين ايضا والفتن
 الى جهة سوسين وقال هنا

نظر اليو ديه ير في مظاهر النجب وقال الا متيقن انك لم تخطف ولكن كيف تكنت مر
 معرفة المكان

اجاب ديه كرول شيئا عندما كنت في المدرسة سابقا فقلت بعض رسوم الهندسة ألا
 تري بقا السدانة التي اعرفها من هذا الفرع المكسور منذ خمس عشرة او عشرين سنة
 يا هذا الزوايح لم انظر الى هذه الهندسة الكبيرة الاخرى التي رسمت خطأ مستقيما بين
 الشجرين وجعلت المكان الذي كنت فيه المتدور في وسط هذا الخط تماما
 ثم اخرج ديه كرول وهو يتكلم آلة الفع كانت تخفية تحت مدرعته وهي نوع من القاس له
 يد من خشب يبلغ طولها نحو ثمانية وعشرين او ثلاثين سنتيمترا

وكان الرجلان قد اسجما في وسط دائرة يحيط بها سياج كثيف من الخضرة فاطلق
 ديه كرول قذرا تينظ الى الجبهان الاربع حتى يراك خط الكار من مراقب ولما وجد
 في تلك الجبهة من الحرش الا بؤرة فرفقة هذه الكلمات لا يوجد احد ثم قرفص بين تلك
 الاشباب المرتعة وجعل يحفر ففج فجوة عميقة في الارض وقت قريب

ولان سوسين في اثناء ذلك متمسكا بالاحراك واجبا للاربع شاخصة الى الجورة وهو يتنعم
 عمل ديه كرول فيحمر وقد استولى عليه فروغ البصر فقال لم نجد شيئا

فلم يجاب ديه كرول على هذه الكلمات واستمر يحفر واذ مع فجأة رنين من داخل
 الخندق لان القاس صاف في طريقه جأ طبا مستصبا فانصب ديه كرول ببنه فامتد
 ونظر الى سوسين بالاع التور

ولان سوسين قد سمع ذلك الصوت فجأ على حافة الجورة باعين يتطابرها منها الشرار
 وعند ذلك اخرج ديه كرول منها لثاها فظهر لاجنبها من اعماق الخندق صندوق القاس
 الاصغر الذي يمان عنه

فقد سوسين يديه جلجلت في خرجها من الخفرة ثم اخفا تحت مدرعته وقال سر بنا
 سرنا الان

ولم يكن كلهم البصر الا ابصارا لانهم بحجة فنيا وزا المرش في نحو من عشرين دقيقة

ودخلا الى المدينة بدون ان ينبه اليها احد من ماحوري الرومات ثم انطلقا من هنالك الى
ساحة العرش حينما استأجرا عربة وامرا السائق ان يذهب بهما الى طريق كينانكور امام القصر
الاحمر حتى اذا وصلا الى هناك ترجلا الى الارض ودفعا للسائق اجرة عربة وجعلا
يصعدان مرتفعات مونتارتر ويهد برهة انملا في طريق ضيقة مظلمة يخد بين البهاتين
والجناين السيئة بالاخشاب والاشراك ثم اخرج سوسين مفتاحا من جيبه وقمح يابا صغيرا
دخل منه الاثنان الى ارض مغطاة بالتدقيقها بعض اشجار مثمرة وكان قائما في وسط ذلك
المكان مسكن صغير يحذران سوداء مشقة متداعية للسقوط وبأخرة غرب خبر كحارجو وكان
في الطابق الارضي مضج وقاعة للطعام فوقها غرفتان بأثاث حسن في كل واحدة منها سرير
للنوم وطاولاة للزينة وكرسيان ومعد كبير وطاولاة مستديرة ثم حارة وساعة على الموقفة اما بقية
الاثاث فمختار فذر وكان سوسين دي برني واراه اند دي كرول يفتنان هذا المسكن
منذ مدة وقد قضى نحو خمسة عشر يوما وما يجثان في موتمارن والشايل والجانيتول
على منزل يوافيها الى ان اكتشفا اخيرا على هذا المسكن المفرد ولم يمتضا لشده المحنر المشم
بل بالعكس واثق مرغوبها وفضلا على بقية اساكرا الاخرى لملها انما يجثان جيدا في ذلك
المكان المتطرف المنفر المجهول من باريس لا يجثان مراقبة الجيران من اصحاب الفضول
وغير ذلك براحة وسكينة مقاصدها المحبة وهما يستطعمان اللهب والاباب وتظهر
ملابسها والخروج والدخول في كل ساعة من ساعات النهار والليل بلا خوف من ملاحظة
الناس ثم احضار من يريدان الى المسكن وهما في مأمن من استلفات الاقطار اليها

وعند دخولها الى المسكن المذكور اقبلت الباب جيدا ووصدها بالمسكرة ثم انطلقت دي
كرول للاجتماع ببرني في غرفته وكان قد وضع الصندوق على الطاولة المستديرة في وسط
الغرفة فقال دي كرول من اللازم ان نفحص الان

قال برني كان يمكننا الاستغناء عن ذلك لاني عالم بما فيه ولكن حيث لا بد من فحوصه
كان ذلك اليوم اوقيا بعد . . .

وكان دي كرول مستجلا للاطلاع على سر هذا الصندوق فقاطعة بعدة وقال دعنا نفحص
الذي في الحال

قال برني لا بأس فليكن ما تريد ولكن فتح هذا الصندوق يستلزم نسيان حيث من اللازم
ان يفك نهاء القضاة ثم سأل ابن فاسك

فاظهر دي كرول الناس وقال هاك

قال دي يورني لنا قصب بالانتاج بوحرة اخرى ٩٧٩ نأقي حاجة للارنيل كل محبة
خاوند دي كرول المراد وقال نعم تم خرج وكسأمن الخزنة ورجع بيد منية بفسب
وتم لم نعمل نارا قربة في الوقتة حتى ملست بالبحر الخارج لم اميا عبد الناس في تلك النار
الى ان احمر واستملا لك الفلم فخرج فلما لم يهربنا الى من سلة على هذه الهة ان تهر
لا اغير ارفع النفا.

قارسل دي كرول صوت اصحب ولقى على الصندوق بمسلة امينة
قال دي يورني هل ناكذت عدني هذه هي الادراق التي اعبرتك عنها ثم اخرج
من الصندوق المذكور كراسا شتل على خمسين صفحة يغلاف زرق فصاح دي كرول
بندمنا وهذه ومذه ما بي بقا ترى

اجاب دي يورني يرونة من ملابس طفل
فظهرت على دي كرول فجأة مقار الاضطراب اسدي يورني لمجل بخرج الملابس
المذكورة من الصندوق ففلسا قنطلة وقال ماك اليا الطريوش الصبر فهو طين
قدم وسجد لا تزال طيوسان الصنف والتمرو انظر كيف اذ حفر زبالد وزين بالزراكن
البدية ثم هذا قميص صغر ومذه لغاية من قنط مع لافحة اخرى لف بها الطفل لم هذا
خطا صغير من الصوف مشمول بالزراكن

ولدى اخراج من القطة الاسجة لم يبق شيء في الصندوق فجل دي كرول ينظر الى
من الاشياء المختلفة البسطة على الطاولة فساله دي يورني هل نعم

اجاب نعم نعم نعم فان هذه هي ثياب الفلام
قال الياب الذي كانت عليه بين انشالو عن او
فتم دي كرول لاعطائه لب كونه وثرة واسه فلما علقوا خدمة التوفيق
فقال دي يورني بالتمس واستمع دي كرول حديثه فلما اخبر .. انظر .. ان التمس
الصغر مرسوم عليه فدان المرفان جال وروبا يكونان المرفان الاوين من امور لتي

اجاب نعم من اسم ولقب ما
قال الحق معك لالك اعلم مني بهه بالحق
قال لا بل بالعكس لا اعرف شيئا بهذا الخصوص
قال لا تعرف اسم على الاقل
اجاب لم ارا في حياتي وقد اخطأ على اسمها ولا يدا اعرف عنها انها كانت فتاة في

الثامنة عشر من المراغريت من بعض الناس وترك عيب طبع نفسها من منبرها بحالها
صارت اما وبوجد كل سنة في باويس ثلث من هؤلاء القصاصات لم لا يجفك من جهة ثانية انه
لم يكن لي دخلهم في انتشار السلام

قال هلا تعلم اذن ماذا اجاب امة

اجاب يقال انها ماتت بعد ولادة ابها بقليل

قال حسنا فعلت

ثم تبع هذه الكلمات برقة من السكوت فارجع سونين الانبياء الى الصندوق وقال ديه
كرول يوجد شيء واحد لم اتمه بعد جده

فقال دي يبرني وما هو

قال لماذا يا ترى احتفظت المركيزة دي كولانغ كل هذه الاحتفاظ على هذه الانبياء وكان

حسنا ان تعلمها في الحال

فلمعت لهذا السؤال اعين سونين كالبرق واجاب ساطلك على كل شيء يضع كلمات
مختصرة ان من يدعونه الان الكونت دي كولانغ قد احفل بالنسب والحداد الى منزل المركيز
دي كولانغ رغماً عن المركيزة وبلا مصادقتها

فغضب دي كرول يده على جبهته وقال الان فهمت كل شيء

قال دي يبرني قريبا ثم عاود ان تمام حديثه وقال كنت شريك في ثلاث عشرة سنة وبين
الان - رطبان برباط لا يفصلها الا الموت ومن اللازم الصلح فاصدقنا الغاية التي عهد وراها
ان لا اخفي عنك شيئاً وان تعلم كل شيء وفي فرائد هذا الكرسي المكتوب بخط يد المركيزة
دي كولانغ فحضر تطلع على كل شيء وتعلم كيف عاملني اخي وياي مقصد كتبته الصلح
التي بقيت معلقة على راسي كيف دبرك له حينئذ فلم ندر مطعني ونشكر بالاستسلام
على هذا الصندوق منذ ثلاث عشرة سنة كان بهي تعرف هذا الكرسي في غناء مدة الانبياء
اما الان فبالعكس اريد المحافظة عليها وسوف تدبرنيها بحسب عمله فان شريكاً وصديقنا جوزي
باسكو عرض علي خطة استصوبتها وعما قريب قطع عليها ولا يخفك ان جوزي لا يلزمه
ملنا الاغنياء وقد صار له شهران وهو يشتغل فعلينا بانتظار الحوادث

قال هل تسمع لي بفرقة هذا الكرسي الان

اجاب في الساعة الثانية من هذا النهار يحضر جوزي الى هنا فغداً سوية

قال اذا كان كذلك فلا بد من اطفاء نار فضولي فلا يمكنني ان انتظر فيه قليلاً

أيضا يحضر

قال بل يحكمك

فتناول دي كرويل الكراس ونزع الغلاف الأزرق وقرأ في راس الوجه الأول من
الكلمات دال زوجي لم يقرأ فيها بحرف كبيرة هذا هو غرضي في تم بعدما بحرف أصغر فنادى
السر الذي يقرب حالي

الفصل الثالث

النوكا

وفي نفس ذلك اليوم بينت الماسة الخالصة والرابعة عند الظهر اجتمع الشركاء الثلاثة
ارماد دي كرويل وجوزي باسكو وسوسين دي بيري في غرضه الرجل الآخر
وكان جوزي دي باسكو من عمر سوسين دي بيري ثرياً أي في نحو الثانية والخمسين
أو الرابعة والخمسين من العمر وهو رجل خشن طويل القامة نحاسي الوجه له نظرة السرماتان
كبيرة الدنة والنحس بسلك مستر بكلمة قليلاً ولا يضحك أبداً ونصر رأسه الكثيف أسود جميل
لاصع كشر لجذور كان لوجهه وإساليه بعض مظاهر ممتازة وقد ساعدته هذه المظاهر على تحية
نسبه في المجتمعات التي بالاعتماد باسم الكونت دي دوكاس وكان قد ولد في البورغفال ولكن
لا تعرف له جذبه أو بالحري مستر بين المجتمعات بالنظر إلى كثرة أسفاره وانتقاله
خالصاً إلى باريس وحده وهو يرى منذ عشرين سنة في كل مكان تقريباً نظيراً يرى في باريس وثارة في
بوترسبرج في أخرى في بروكسل في لندرا وواخ وصفر وأميركا وألحده والعلامة ان جوزي باسكو
لم يترك حرة من الأرض بدون ان يزورها

وكان ارماد دي كرويل لا يزال قابضاً بين يديه على كراس المركبة وهو كولانج بعد ان
قرأ بصوت عالٍ على رقبته وأطلع منه هو وجوزي باسكو على آخر جديلة لا يملأها الا ان هذا
الكراس كان لا يتصل على شيء من المحاسن المكتوبة بالأمية التي حدثت في منزل المركبة
دي كولانج بعد ستر سوسين من لرفما إلى أميركا

ومن المفضل ان يكون اخوان المركبة سوسين دي بيري في هذا الموضع باثبات جوزي باسكو

الذي يذهب دائماً لتسم الاخبار على قليل من هذه الحوادث ولكن من الامور التي خضبت على
الانثين معاً ولم تعلم من احدا ان مهذبة مكسبلان ابنة المركز دي كولانج العروقة في منزل
المركز تحت اسم لوزا هي نفس ام الغلام الذي اخذها سوسين دي يوري منذ عشرين سنة
وكان الشركاء الثلاثة يجهلون ايضاً ان مارلون حشيش الميريس تعيش من قبل المركز
ناظراً على قطعة من احسن املاكه وذلك جراء للخدمات العظيمة التي تقدمها له العائلة
فبعد ثلاثة الكراس حصل سكوت طويل وكان جوزي يأسكو قد اصنع لثراويين يد
الانثباء ولم يترجم وجهة عن شيء من تأثيراته ثم وجه خطاباً الى سوسين وقال ان ما
قرأه دي كروول مطابق تمام المطابقة للحوادث التي قصصها علي في نيويورك وهو يتحمل قسلاً
عن هذا على افكار شقيقتك لموظفاتها التي لا تخلص من الفوائد ان ابنة هذه المكتبة لا يختلف
فيها اثنان فهي عظيمة الثمن وسوف نحتاجها لمحافظة عليها يدعة مع بقية الاشياء الموجودة في
الصندوق

قال سوسين هذه هي افكاري

قال جوزي بصوت ساخر يمكنني الان اذا اردت ان احدثك باخبار اخذك ومهره
وعند ذلك اظلم وجه سوسين دي يوري فجأة بظاهرها العوسه فقال يأسكو كلاماً بصحة
حسنة ان المركز والمركز والكونت دي كولانج والميد مكسبلان او بالبحري جميع افراد
العائلة موجودون الان في قصر كولانج وسوف يبدأ بالعيد بعد بضعة ايام اي في اول ايلول
لان المركز وزعت اوراق الدعوة ويحصل في هذين النهرين كالمسرح الماضية عدة اجتماعات
في القصر والذي يظهر ان المركز والكونت اوجين من حيرة الصيادين يقال ايضاً ان العيد
كثير في اراضي المركز ولكن انت اعلم من غيرك في هذا الفسيف

ثم اخبرك ايضاً ان المركز وامرانه قباك كل النسيان كانك لم توجد في هذا العالم
والعيدة مكسبلان تجهل ان لما خالاً يسي سوسين وعما قليل تطلع هذه الغدة اللامعة عنق من
بالعروقه كثيرة الطرف بارعة في الجمال كانتها تمسحها اعتلما اقتربت من المركز وهذه ابنة تشبه
لها بالقلب والعقل والصفات الداخلية كما تشبهها بالحاسن الخارجية ذات جمال كامل تقف
وطرف تام وذكاء ومكارم وسنلجة بدنية واحساس رفيع نكل شيء فيها زكي لا يدكر من
الحاسن التمثيلة

فتمركت شفا سوسين بتهم لا يدرك اما جوزي فالتفت الى دي كروول وسالاهل
لحب الصيد

قال كان لي قيامي وزعم لم يذ

قال لمنى هذا لك كمت قبلاً صاباً ما هراً

قال لا تخرج بالسكر قانا غير من غري

قال لا انوي مزاحاً وقد سررت جداً اعتدلاً علك نمن احلاق الرصاص

قال مضى علي سنون لم اطلق بشفقة ولا اعلم اذا كانت نظري الان سرياً صائماً

كالسابق ولكن عد ما كنت صاباً باجوزي كنت اري الطريدة على بعد خمسين او ستين

عزراً ولا اعطها

قال نحن باصديقي دي كرول اعد لك القول انه سرور ذلك

فأل ولا اذا

قال لا تضامراً على بين من القوز مني نفيئاً مسوبة الى السيد

نفط الميحي كرول بذهنه ومأل هل في نيتك الدواب الى الصبد

قال اربما وموتك تنكلم عن ذلك قيا بعد

فتم سوسين امة بقر مبضرا اعال فسمه ثم تكلم بصوت عال وقال سألك يا باسكو اين

نحن الان من مشرعنا

اجاب ان خلتي قمرت فطياً كالت لك منذ بضعة ايام ولكن لربما اجبر على فعلها

بعض المحادث انه لم يصب على الا ايجاد رجل شرف مستعدة لمصالحها الى ان وجدنا

البحر وصار في بعض ما اتأثر خطواته والاحتواء ارقا وارسا وهو لا ينته الي ان هذا الرجل

يكن في حال لغاية بالمناصب وجمجم بلا ريب تشبه المدر الذي خصصه به وقد علمت

بالثنتين ماذا كان ومن هو وكيف يكون وما الذي فعله في مدام البحث في كل

مكان ولا يوقتي شيء على الاحلاق وكل يوم يوقتي في الاعتقاد اننا وبق من الجميع هذه المهمة

ومن الضخيل انما درجل اسب منا غير لم يلق ويضع في هذا العالم الا لمن المصلحة لانه

حاصل على جميع الصفات او بالبحري على جميع العتائب الملقوة وخلاصة القول ان هذا

الرجل لو كان لديك يا سيري لا امكن وصوله الى درجة من الكمال غير من هذه الدرجة لا

اقول هذا اني لست باصديقي حيث لا يوجد بيننا مثل هذا الخلف والذبح

فالتق سوسين هذا السهم بالاكهرا ما جزري باسكو ناسر على حديثه وقال ان عائلة كولانج

استعبد الي باريس كالعادة في الاخر نشرين الا لاري او لائل فترين الثاني وساجد لك يا ريب

ما تشغلون به الى ذلك الشارخ وعلى كل ناسف جميع الاحباطات لانك من ماضى العمل

يحد من اول نشرين الثاني وحيتله يكون الرجل الذي اخبركاه قد اخذ باشتراكنا وخمسة عشر يوماً تكفيها لا تدخل الى الملعب

قال سوستين اتقن كل شيء على قدم الوفاق

اجاب كن مرتضياً من الاعمال لاني مرتض منها

قال ما اخبرتنا شيئاً لانا ولادي كرول عن الاعمال التي سعيدها الدنيا

قال انا نفسي اجعل ذلك لان هذه الاعمال توقوف على الحوادث ثم اظهر كانه قد كرس شيئاً

وقال احضرت لكم الدرهم ... ان وصاياي لا تزال على حالها اصرفا بما يمكن من الاقتصاد واكثر من الرزاة والعقل

ثم وضع على الطاولة صنين من الذهب

قال سوستين لا تخف من كثرة الاسراف باسكو لانك حظرت على المهور في المشايخ

والدخول الى الاوبرا ومشاهدة اصحابي القدماء والتردد على القاعات والزميني ان ابقى هنا مخفياً في هذا الحي المقفر متطعاً عن العالم كابرص او مطعون

قال باسكو ان ذلك باصديقي من الضرورات التي يمكن الاضراب عنها حيث اذا علم

المركز دي كولانج رجوعك الى باريس وتمرقل مشروفتنا ولا يعود لنا أمل بالنجاح

قال سوستين ولكن فولدي نمر من الضجيرة قد اسأل نفسي أحياناً بخوف عما اذا كان هذا

الحكم عليّ بمعية الاعتدال كاليوم بعد لسة أو مقنن

فاجهد البورغالي نفسه على التمس بمظاهرها الخفية وقال من الملائم ان تكون كذلك

اولا تكون على الاطلاق حيث من يريد الفاية لا يرفض الواسطة ثم غير لهجة وقال انت

سوستين دي يري مرفق باريس السابق ولدي نيويورك الفرنسي سيظهر الى العالم بشي

البدخ والعفة في نفس اليوم الذي تزوج فيه السيدة بكسييليان دي كولانج



الفصل الرابع

المصادقة

كان سوستين دي يري قد فارق فرنسا منذ ثلاث عشرة سنة ونوجه الى اميركا ولواراد

بعد وصوله الى نيويورك ان يحوب عن سروره الماضية ويمسك طريق الصلاح ويقيم بزمته
 ام لا فليقلبه بالاشغال فيمكن بهولة من الحصول على مركز مستقل معروف وكان قائداً على
 الهوى من سقطه وان يكن عن ماضيه مجاهد جديدة من الشغل والشهامة ولربما استحق يوماً
 ما يمثل هذه العينة مساهمة المركزية دي كولاج الا ان هذا الرجل كان لسوء الحظ من
 البقاء فانه في الاخلاق الذين يولدون بانكار الشريس فيونيه من مبادئ الخير فقد مات
 عن الفمور ولم يعد املاً للتفكر بل كان الرجوع الى التوبة وكان دائماً عبداً لشهواته فواصلت
 خيرة الرذيلة وتجرد من الاحساسات الادبية والخلاعة ان هذا الشقي فطرت جبلته على الفساد
 فتدوم في نيويورك الحياة الشائنة التي قضاه في باريس ووجدت في سهولة اصدقاء
 جديرين بل ومن يطالب الاشغال المكبين على الرذائل والمفاسد حيث يوجد في اميركا
 كاروبا كثير من من اصحاب الدماء والفسخ وسنتين يعرف جيداً هذا الجنس من الناس
 فظهر بينهم في هولاء الا انا من الجنس من كافة الامم والاجناس بالزمو وحسن الاساليب
 في العيشة المستطعم عليها في القاعات الرنساوية فاستقبلوه بفرح ومدت لهم جميع الايدي
 وازاد حسرت من حوله لانهم لم يقدروا وصاروا يلقون مدشهر بالاسد الرنساوي
 وكان مقرراً بالليل الى الممرات لا يحضر شيئاً منها ولكنه يفضل الذهاب الى قاعات اللعب
 فيحضر بالليل يشهد الريلات المعبودة على الضفاف الخضراء وينقي الليل نتماً قابضاً على
 القورق وصحاصلاً اللعب بشات مدش مستفيداً بقوة الصناعة التي اكتسبها ولا يمكن ان يحضر
 بها على الاطلاق او بالحري لا يحضر باعد ما يجد ضرورة لذلك حتى لا يقي محلاً لارهاب الناس
 ان هذه المكاسب ناشئة عن التطارة والحارة اللتين يحرك بها الورق بخفة بين اصابعه وكان
 يصرف كثيراً ولكن الاموال التي يكسبها او بالحري يسرفها باللعب كانت تساعد على
 تصار في هويته ويكفيها فيتمتع العدايم التي احضرها معه من فرنسا وقدرها مئتا الف فرنك
 مدة طويلة لم ينفذ الدرهم الاخير منها الا بعد مرور تسع سنوات كالمات ولو نوع احد غوره
 هذا الملك في العيشة لا يمكن ان نكفي اكثر من اربع السنوات فيستدل من هذا ان
 اساليب اللعب التي استعمالها مكنته مالا كثيراً

ولما لم يعد معه شيء اعتمد على المعيشة باموال الآخرين وكان اللعب ام مصدر
 للارادة ولكن لا يخفى ان الملايين من اصحاب الثروة لا يتيسر وجودهم في كل يوم
 فصعبت من ذلك المئين معيشة وكان يتش احياناً جميع حيوة المارة على رمال واحد ولا
 يفت فيلترهم بالانعام على وسائط اخرى لان الرجل المجرى عن الفرف يستعمل الفش والسرقة

بحسب الظروف

ففي مساء أحد الأيام وجد سوستين وجهها الوجه امام جوزي باسكو في أحد بيوت المتاحرين
التي يحضر اليها أبناء العائلات من الشبان وكثيرون من الكهول وتعمل فيها الخياطة
بكيات وافرة

ولدى مشاهدة بعضها ارتش الاثنان لانها تصادف مرة قبل هذه في باريس عند امرأة
كان يلعب عندها بمبالغ عظيمة وقد لحظ سوستين وقطر ان جوزي باسكو يتأرق عليه كثيرًا
بصناعة غش الورق

وعندما زالت مغاميل الدمشة الاولى نيم جوزي باسكو وجا سوستين نردلة الفخمة ثم
ادخل باسكو ذراعاً تحت ذراعها وانفرد به على حدة في إحدى زوايا القاعة وقال له انت
فرنساوي ونسى سوستين دي بري

قال سوستين وانت بورغالي ونسي فملك اللوز جوزي كوت دي روكاس

قال فان انت تعرفي

اجاب تمام المعرفة

قال لا اظن بوجود سبب يننا يحملنا على العداوة

قال ابداً ولنا اعترف بذلك

قال اي اقدم لك صداقي

قال ولنا اقبل هذه الصداقة واقبالك بشها

قال اخن صار يمكننا الاتفاق

اجاب سوستين ان المذاق لا ناكل بعضها

وبعد مبادلة هذه الحديث شد كل منها على يد الاخر ومن ذلك الحين صار الاثنان لا

يفارقان بعضها لا ليلاً ولا نهاراً واتفقا سوية على كسب الاموال بالقش من اللاعبين القدح

الاغرار وكانا يمتسان الكسب والخسارة كاخوة وقد طمخ قلبها بالمرور لك المصادفة ولا يخفى

ان الحب منشأ الثقة فنص باسكو يوماً على رقيقه سيرة حياته ورأى سوستين ان بمبالغة بالمثل

فحدثت بهنصوا ايضاً واخبره كيف ولما اجبر على ترك باريس والانطلاق الى امريكا التي يمش

فيها متفياً على نوع ما وانه ينكر دائماً بباريس وينوي في اغلب الاحيان الرجوع الى

فرنسا ولكن الخوف يحولك دائماً عن هذا العزم لانه يحب الحرية ولا يريد العود الى التصرع مع

الجالس والضابطة

نسمع له جري باسكو يدا المكوت والامضاء وقال انك لا تستطيع البعاد طوبلا
عن ملاين المركزي كولنج صرك

قال سوستين ولكن لسوء الخط يقتضي الرجوع الى عارص والمصلحة فيه بأوس كبير
من الاسجل

قال باسكو سمعكم بفتح باعري ثروة المركز

قال ان هذه الثروة على ان يادنه كل سنة لان المركز لا يعرف جميع ابرارنا واطمن
لاني لا ابلغ اذا قلت انك تلك القيم عشرين مليوناً على الاقل

فكرت باسكو متدهشاً عشرين مليوناً. عشرين مليوناً. ساعد الخلق العظيم المدهش ..
عشرين مليوناً في ربه ساكناً باعين مفعلة وقال اخيراً انك علم باعري انك اسلمتني الان

على سرعوت بمشرة ملاين فرك اي نصف ثروة صرك على من يحسن الا تتابع
فرع سوسين فجأة رأساً ونظر الى الورق فقال من هذا فادربا سكو الحراجة فسور قال

ليس هذا الا فكر خطر على تصوراتي

قال الطامي طيو

قال سوف اتعل ذلك عندما اتي بدارسة جيداً ما ازلت تحب ان تعرف هذه
الحقيقة وهي ان سماً حياً من ثروة المركزي كولنج يكون لنا اذا احتاجنا الادوة

قال هذا حلم باعري جوي

قال نم في الوقت الحاضر حيث لا نستطيع شيئاً ما ساعج باريس ومن الاثمن ان
نسير اليها بفتح كاف حقه ييسر لنا الفجاء

قال انا كان ذلك فسبق هنا الى الباب

فامتدح الورق في الحديث بمرارة وقال ان الارادة عند المصير هي الاعتدال فمن الان
تبدى بالاعتقاد وعندما بصورنا مائة الف فركت سائر الى فرنسا

فجز سوسين رأساً وقال سيطول انتظارنا

اجاب سوف نرى لا انكر ان الدهر يحاكمنا منذ زمن ولكن الليالي والايام تنابع
ولا تشاه

ومن ذلك الحين مرقت التناثا ثمانية جوي وسوستين لجمع الاموال اللازمة للسفر
واكثر ما طلاق كان يكثر الاثنان من الجد في المارة للاكتساب لان اكياهما كانت للأبط يحمل

على البأس وسثم سوسين فجعل يكرر هذه العبارة ان لا نبلغ ابد الفكاكة وباسكو بولم

بالمستقبل ويتنصر احياناً على الجارية برقعاً كثافاً

ففي احد الايام بينما كان موسين جالساً وحده على طاولة امام احدى القاهوي يتررب
كأساً من المسكر واذا وقف فجأة رجل من المارة وسداق نأمل موسين برفه لتحقيق نظره
تقدم نحوه ووضع يده على كتفيه فالتفت دى يتررب بجدة ثم رفع نظره لمشاهدة الشخص المذكر وفي
الحال وقف متصباً على قدميه وصاح بدون ان يحاول اخفاء حشوه هل هذا انت

قال الآخر اى بمره انتك عرفتني وانتك تتذكر اصحابك القدامه ولكنك منجب
كثيراً المشاهدي

قال صدقت ما كنت اتوقع ابداً شامدتك هنا في نيويورك

قال وانا كذلك لم يخطر على بالي الاجماع بك في هذا المكان

قال موسين من اللازم ان نتحدث سوية لانك ولا ريب حاصل على اشياء كثيرة

خطيرة تمنني معرفتها

ثم نادى صاحب القهوة ودفع ثمن المسكر وناط لراع صديقاً قديماً ثم بعد طويلاً بمره
وبعد منهيه وصلا الى مكان من المدينة مغترقياً فقال موسين لا يوجد هنا من يضايقنا
او يسمع كلامنا هل صار لك زمان في امريكا

اجاب منذ ست سنوات تقريباً

قال كيف حالك في نيويورك

اجاب اتي متفجر كثيراً

قال لا عجب بذلك ولكن كيف تعيش فيها

قال كما استطعت ان نكد الصالح لا يكف عن ملاخني ولولا نعود الرء على كل
شيء لامانة اليأس اتي تعاطت جميع الصالح فصرمت حملاً في المينا وعملاً للصون وغادماً
للغرف ومستخدماً تجارياً حتى بلغت المهن التي تعاليمها ثلاث عشرة مئة وشملت ثلاثة عشر
شقاء وانا الان في جوق تمثيل الرطبات

فهمه موسين ضاحكاً وقال صرت مملاً

قال نعم وسافعل كل شيء حيث من اللازم ان اعيش اتي شديد التمسك بالحياة ولو مها
كانت مشومة وصعبة ولا اعلم لماذا ولا وريب ان هذه حماقة ولكنني مصاب بها على ان هذه
الحياة التي اقصيها بالتمثيل لا تنقضي على الاطلاق اتي محب برويك حيث لا تزال زاباً
مشرقاً فانت سعيد بها صدقني وقد يمكن ان يمرض عليك المدمر مه ولكن لا بد من رجوعه اليك

ما غزا طبعاً مل من طامح بان يرى للقول ان شئتني بحد حتما اكون بجانبك وتركي لي
كان الامل فيبدد في لمي ما ج اذ كنت في حاجة كالكالي في لربك دي كرويل وكنت منهد
لعدتك باه صفة كانت فله ثمة ابي فهدار من الروح ابادر لاناك

قال سوف نرى ولكن يوجد شيء الان اريد ان اعرف - اعطيني ماذا اصابك بعد نزولنا
اللا على نصر كولانغ

قال ان اخبرني بهذا الخصوص طوبت طوبت

قال لا بأس ولكن المحار من السموم ومحاولة الاغنة

قال ان هذا الصل الذي توفى في يد ابي كان مديوناً لينا نحن الاثنين حيث لا تخاف في
الحال العينة التي رجعت قديماً ولكن لحم الخطا كان لم صالح يا فانك من ايدي
الحكومة ..

فقطب سوسين ما جيو رطلها يصوت قهقراً تلاً دعنا من هذا اريد ان نحدثني
عنك لا اعني

قال دي كرويل لا بأس فلتكن ارا ذلك الي في ذلك اليوم نوفت أكثر منك على غير
ما حدث امكنني الرجوع براحة الي بار من ولكن هذا التوفيق لم يدم طويلاً وبعد عدة ايام شد
وناني مع اناس اخرين وقضيت في السجن مدة خمس سنوات وهكذا اوفيت دفعة واحدة ديني
الحدث والذين الاخر الذي عقد غاساباً وانت تعرفه

قال سوسين ما غزا ان توبة المدين من عتلات الترف
فخطك دي كرويل وقال ان حالي تكتب هذا الخلل لاني رقيت ديوني وانا في حال الفقر

العنع

قال فلتكلم ان حسن لديك عن الشيء الذي يعني
اجاب العنع باصديقي ظلمت ان بجي خمس - مات مكبلاً بالانلال منوجها فنامك
فانطرب سوسين بما يشف عن فروغ المجرم سال بالصدوق
قال هـ - هـ - الصدوق المعلوم .. حذوق المكررة

قال سوسين ما خافك و

اجاب كن براءة ورضة في مكان امين

فسال ابن

قال في اعلى حقرة خرفها في حرثه فبنسات

فظهر سوسنين شاخصاً الى دي كرول وقال لي صحيح ذلك

قال ليس لي صالح بالكذب لا كذب

قال فاذن دفنت الصدوق في حرش خينسان

اجات نعم ان الحكمة قفت علي وتنبه ان ايتل المجد للخلص من

قال اذا احتجنا يوماً ما الى هذا الصدوق او باحجى الى ما فيه هل تدران نجد

قال نعم ولكن...

فسال ولكن ماذا

قال لا اعد بشيء ما دمت متباً في نيويورك

قال كفى كفى فهمت . والان ماذا فعلت بعد خروجك من السجن

قال كل ما قدرت عليه وليس كل ما احدثه فان مقاطعة السين كانت محظوراً علي

الدخول اليها فحسرت جيداً من ملاصقة بالرئيس حتى لا اعود الى المكان الذي خرجت منه

حيث لا يوافقني السجن ان الحرية لا تقدر حق تدرباً الا متى نيفت مرارة الضيق والحصر

فانا مولى بمعيشة التنقل ضمن هذا الفضاء الواسع احب استنشاق الهواء المنعش وارتاح الى

مشاهدة الشمس عند شروقها ومبناها والطيور السابحة في الجو ولما رضيت صاعراً بجلاء

الاسرار فكنت اسير الى اية جهة قادتني ارجلي واشغل احياناً عندما اجد اشياءاً لساغدي

وقد التزمت غالباً ان امد يدي للتمسك ثم صاح لا تنجب كان سكتاً ان اتعل ما هو شرّاً

من ذلك اتي حصلت على الثروة وثقلت على التجارب التي تدفعني الى سرقة اموال الغير

الممنوعة عني لاني كنت اخاف من الجدران الناهضة المظلمة والسجون العجيبة التي تضيق الارواح

ففي احد الايام حضرت الى المافرولا اعلم كيف ولا لماذا انهم خدمت في حانة وكانت الحانة على

السط فتنظرت المراكب مواصلة الذهاب والاياب وعد ذلك فكرت بابهركا وخطر على بالي

ان اشاهد العالم الجديد

ففي صباح يوم حسبت الدرامم التي في كيسي فوجدت اني قادر على دفع اجرة العنبر

واذ ذاك قطعت بعزمي فركت الحانة وبعد ساعتين كنت في عرض البحر متصباً على ظهر

الركب وظهره لغرناسا وهاندا الان حزين غريب سقي على هذه الارض ولم يعد لي يا سوسنين

الا ان اخاطبك بهذه الكلمات كن نصيري ولا تحركني نيتي دي يرقى برهة ساكناً منكراً ثم

قال لربما احتاجك قريباً

قال دي كرول ان احساساً في لا تزال على ما لما فانا لك روحاً وجسداً

قال حسن سوف تتفق لا تقول لك أكثر من هذا لأن ثم دفع اليه ورقة وقال هاك
عوان علي فقال لرواي غدا الساعة الثانية لآخرتك يا حد امدا فاتي
قال سوف احضر في الوقت المحدد
اجابه الى القصاصات ثم انتقم الانتقام على هذا الوقت



الفصل الخامس

ثلاثة اشياء

في الساعة الثانية تملأ من اليوم الحظاءه دخل اربا نددي كرول الى غرفة سوسين دي
بوتقي الذي قابله يا لرحاب
فقال دي كرول هل كنت يا قطاري
قال دقت الساعة الثانية وبدأت انتظر
قال ابن صديقك الذي تريد ان تعرفه هو
قال سوف يحضر
وفي تلك الما غمغ وقع خلجات ثم فتح الباب وظهر جوزي باسكو فمد يده الى سوسين
ونحن ينظره المحاد الاخذ الى حيث كرول لم ظهر من حركت اعيناه انا احاطا على بصنات
الرجل ولما مرتض من قتيمة فحسوا
قال سوسين اعرفتكم يا امدا فاتي جوزي يواطي اربا نددي كرول الذي اخبرتك هنا
امس مساء

فاغنى ديه كرول اما باسكو فالتخذ حياء خطرة وقال نعم ان صديقي ديه يبرني حدني
عنك طويلا وقد اكثر من حببك والثناء عليك
فمبلي دي كرول اعنته وفطر الى سوسين كانت يستقيم بالله عن بقا الرجل العظيم الذي
يخطبة الى ذا هو بمظاهر العطف ايضا فاتي سوسينا اما جوزي باسكو قد ام حديثا فاعلا لقد حدني
دي يبرني عن اوقات اللذة والعقر التي قضيتها ومعها كلام من سوا حدث الحياة المرص اليها
جميع البشر لان الاوقات لا تلبس ولا انشغال حمية ومنشأ بقا القلاء السنين والترقي في هذه

الايام يا سيدي يلزم المرء اللجاج في هذا العالم ان يسر بطريق التجارب لان التجارب هي التي
تشد عزام الرجال وتعلم اقوياء ولا يمكن ان يصير الاقسل علما بلا تعلم قات تعلمت
واخبرت الايام ولا يخفى لك الشكوى من هذه التجارب

ففي دي كرول مضطربا لا يعلم هل مع حقائق او المراد بهذا الحديث الضمنية
اما جوزي باسكو فاستمر على صلا حديته وقال انت ذكيتهم عروم وهذه هي الصفات
التي لا بد منها ثم عندك اميال الطمع ورغبة الوصول الى النتيجة وانا حثاكدانة متى حانت
الساعة يظهر اقتدارك واقدامك على العمل انك وضعت نفسك تحت الامر صديقي دي
يبرني وعرضت عليه خدماتك وقد اخبر في مومنينك رجل امين فعند طيونا اجبت به في
في اول الامر ولدت الحصول على وقت للنامل والان انا ودي يبرني اشتراكا سوية لا تهاذ
ماعد عظيم لم تتكلم عنه بعد ولكننا في حاجة لشريك ثالث فانت الرجل الذي نحتاجه فل
تشارك معنا

قال دي كرول بجمارة هذا جل ما ارضينا وقد قلت لسومنين فيامضي وانصا اتي
انصه روحا وجسدا قال باسكو ان دي يبرني بعزتك وهو مشغول عنك ولهذا ما لك
الاقتدار معنا

وكان الاصحاب الثلاثة قد استمروا واثنين الى ذلك الحين فقبض البورتغال على كرسي
وقال اظن ان لنا حقا با مجلوس وجلس فائدي بالاثنتان الاخران ثم صاود نوجي الحديث
الى دي كرول وقال لقد اعتمدنا على منافقة ابهوكا قريبا اذ لا بد من الرجوع الى
فرنسا او بالحري الى باريس واظن انه لا يوجد ما يملك على البقاء في نيويورك وانك
مستعد للسفر

قال في هذا المساء اذا اقتضت الحال

قال حسن ولكن في باريس كيبو يورك وغيرها لا تدر على عمل شيء بلا درهم

قال دي كرول بانكسار صبح

قال باسكو انه يوجد ان اقام اخطى اثنتان وعشرون الف فرتك في صندوق شركتنا

قال سومنين نعم اثنتان وعشرون الف فرتك

قال باسكو مع هذا فنحن تقريبا لانك شيئا لان هذا المبلغ لا يتجار زعشرا لامل الضرورية

لاتمام مشروعنا فمن اللازم ان ناكل راس الناطق نصتمول جميع الوسائط لبلوغ

هذه الغاية

وعند ذلك اقترب سوتين من الوردفالي وقال صرح لي لديك شيء قيمة في هذا المساء

قال لا شيء عندي لهذا المساء ولكن عندي اللامع القادم في بعد خمسة ايام من هذا الشهر الثلاثا

فسأل سوتين هل انت متأكد . . .

قال نعم متأكد وجود شيء غريب ولكن يلزمنا ان نرفق

فسأل وما هو هذا الشيء

قال سوف اكشف لك عن ذلك في ثامن الايام حتى لا يضيع علينا الوقت ان تصرف

كان التوزمفون لنا ونستعد مسبقا السفر فان المباحث في فرنسا في المائة فيراكون ستطلع

المائة السادسة من صباح الاثنين القادم على كل منا من تاريخ هذا النهار ان يقطع ورقة

السفر ويقد اسمي في دفتر المافرين ويمن الاثنين توجه واحد اخر احد الى المباحث كما كنا

لا نعرف ايضا الاذبح من المارة على الدوام ان يستعمل المكسور والمقل

فسال سوتين ولما لم ينجح العمل الذي اشرت اليه

قال جوزيه اذا لم ينجح نتي في نيويورك والمباحث فيراكون لنا فربما

ثم اسنوك المكسور على الجميع اعرفه من الزمان وعاد به اسكو الحديث فقال اسمي

لي الان

وعند ذلك اقترب دي كرو ايضا من الوردفالي اسامو فنظر الى شريكه وجعل

يلعب بلصق

قال سوتين تكلم قلنا ان لا نستأجرك

فاختفى جوزي صوته وقال هاك العمل المراد ان يوجد في نيويورك شيخ يهودي بملك

على اكثر من ثلاثة ملايين وهو شجر جميع انواع البضائع والمخدرات وفي جملتها الاماس وغيرها

من الامجار الكريمة وقد اتى عن الاكفال مندقة شيور ولكن لا يزال عند مجهرات

فيها ثلاثمائة الف قرط بريد الفخمة بها

فسأل سوتين وكيف حلت ذلك

قال طست من محادثة ذات هذا المخصوص بين الشيخ اليهودي المذكور ورجل اخر من

ايماء دينيه وقد سمعها ولم يراها لانها كانت مفردة في جيبه لا يفتان بوجود احد غيرها ثم

يجلها بكمكان بالربح حتى لا يفتان من احد ولكنني اخبر امرية وانكلمها بسهولة كنية لثبات

أوربا ولا حاجة للقول أن هذه الحادثة حركت اهتمامي بحارة فاروت أن أعلم مكان سكن اليهودي وجميع بخصوصه بعض الافادات التي لا تخلص من القمع ومن ذلك اليوم بدأت بالعمل وعرفت عنه سريعا كل ما بهني معرفة فان هذا اليهودي يقطن في انص المدينة مسكنا وضيقا بخصه نظلة الاشجار وهو قائم في وسط حبيطة مربعة متفرقة وليس هذه الحبيطة إلا باب واحد يشرف على طريق ضيقة يعرفها قليلون في النهار وتقفرتنا في الليل ثم لا يوجد عند هذا الرجل الأ خادم واحد يهودي من ستر قريبا ككثير التعلق بحببه فهو مدير منزله وخدام غرفته وطباخه وحارس بيته وقد علمت ايضا أن هذا اليهودي صاحب الملايين المدعو فيرت يمشى معتزلا عن الناس نقل من يعرفه في نيويورك وقد يوجد نادرا على مائدة بعض اليهود من اصحاب الاموال وفي كل يوم سبت يترك منزله ويذهب ماشيا لزيارة احدا صدقاته في قرية بعد ستة او ثمانية فراسخ عن نيويورك فيفني ثمة الاحد ويعود الاثنين الظهر الى المدينة هذه مجمل الافادات التي حصلت عليها بالتتابع عن هذا الرجل وحيث أن هذا اليهودي الان منكره من الاشجار والكريمة ولا يريد الحاققة عليها إلا نريان انا نقدم خدمة له ولا تنسا اذا ارجعنا منها

قال سوسنين وقد قدحت اعينة نارا الا رب بقدك في علينا ان نعرف هل يمكن النجاح قال جوزي لا بد منه

قال دي كروال ان النجاح يتوقف على اهمية المصاعب التي تصادها فعاود جوزي الحديث وقال اظن انكافهمنا في ان النجاح لربما لا يكون مضموقا لاثنين ولكنه مقرر لثلاثة

قال سوسنين فاخذت انت راسم خطك ومستعد للعمل قال نعم اذا اردنا الاجراء ولم نعدك الخوف قال سوسنين ان الفرصة حسنة ولا يمكن ان تغفلت من ابديا قال دي كروال لا محل للتردد لان العمل عظيم قال جوزي اخن اتفقنا في ليلة الاحد يتقضى على منزل النجح فيرت وانا اعلم ان الاحجار الكريمة مقل عليها في طبة وان العلية مقل عليها ضمن خزانة في غرفة نوم قال سوسنين حسن ولكن كيف الدخول الى الحبيطة اجاب لا يصعب علينا فتح الباب قال سوسنين من المفضل ان يكون لهذا الباب عدة اقلال مكتبة

قال اذا كان ذلك يسلي احدنا الممارسين ونسب الى المجبة بقتل الاطفال بمكة في
منح الباب لدخول الاخرين

قال سوسين ان ابواب المنزل مفتحة ايضا

اجاب بلا ريب ولكن لا غرض لنا بفتحها

قال كيف السبل ان

اجاب قلت لك ان المنزل مظلم الاضمار وقد غطت ابوابها بالحصان فوب
تبلغ السطح فلو اننا لم نحاذر ذلك للتزلزل من احدى الكوى المتوجة في
عالي المجدران ولربما نكون الطريق خطرة ولكن يمكن الوصول منها الى غرفة
البنية تاتي

اخبار واكتشافات واختراعات

المعرض الفرنسي
نخص لصار فيه المعرض الفرنسي
صناعات اربعين مليون فرنك
الحيدريك مبلغ احتياطي قدره ثلاثمائة
فيكون مجموع المصارف المراد انفاقها على هذا
المعرض ثلاثة واربعين مليون فرنك
امر مجيد
اكتشف الحوسوكو غولتيمه نوري الاضواء
كوي قرب كوستنج من الدر وجه على قبر
الشاعر اللاتيني الشهير بوليمس اوفيدوس
نازرو ومن اعظم رجال الانكار الذين
ظهروا في عهد اوغسطس ولد نيل
المسح بلان داربين سنة ووفيه شيئا في يوم

قرب البحر الاسود بعد المسح بمائة عشرة سنة
الة لحد التوليد الى الحفر
استخرج احد النساويين الالة لحد توليد
الوقى الى الحفر وهي ملبسة بالهجوم الاسود
منارية التوليد الى السطح من الحقل الاسود
يلزم خبذة من الحفر فقام على اربعة عمد
فند الفلن وضع الالة المذكورة على ثم الحفر
ثم موضع الثابت على السطح الخطوي وكس على
زهره حفر فيسطح السطح مع الثابت بان
الى اسفل الحفر وتخفف الخبذة من فوق لستر
الحفرة وهذا الالة مصطلح على استعمالها الان في
ويانوميلاد وغيرها في باريس فقد طلبت
الحكومة من الخبير اجراء تحميمها قبل تقرير

استعمالا

طول العمر

افادت اخبار كاركوي عن وفاة امرأة في المئة الثانية والعشرين من العمر وقد بنيت الى يوم وفاتها الاخير تحسن السير على ارجلها وفي صحبة العقل والذاكرة

جنون بعض الكتبة

اصيب ادولف راكو احد كتبة فرنساويين باختلال الشعور ثم توفي على اثر ذلك وقد ذكرنا هذا الحادث بمجنون اثنين من شاعير الادباء في هذا العصور هما كيوتوبار ووهري ديديه وكان الاول عضوا في مجلس النواب ايام الامبراطورية فعينه الموسو نيرس سنة ١٨٧١ سفيراً لفرنسا في بست ثم تولي ادارة التحرير في جريدة الكلوب ولكن اساليب انشائه لم تظهر وقتئذ حسب المامول من شهره وقد ابتدا جنونه بمحاولة الكتابة بثلاثة اقلام وفي زعمو انه بقدرية الواسطة على كتابة ثلاثة اطر مختلفة في آن واحد وكان يجادل الناس لاقتناعهم بجهة هذا الزعم ثم نشر في احد الايام فصلاً في جريدته قال فيه انه اشترى الاوراق واللورين من البرنس دي يسارك بمبلغ ملياري فرنك وانه يقدمها هبة لفرنسا ومن ذلك الحبث ثبت جنونه وادخل المستشفى اما هنري ديديه فكان نائياً ايضاً وقد ابتدا جنونه سنة ١٨٦٢ ولكن لم يثبت الا سنة ١٨٧٨ فانه حضر وقتئذ عند

الموسو والموسكي رئيس مجلس النواب لاسبانيا وعامة وفمالة صورة خطاب هباء ضد حزب الشمال فذاك الرئيس جنونه ونبه بنية التهاب الى ذلك حتى لا يتعرضوا له عند تلاوة الخطاب ثم خصب ديديه في مساء ذلك اليوم الى ادارة بعض الجرائد بطلب بمودة الخطاب والرفق في بدنه متهدداً مدير الجريدة باطلاق الرصاص الموت حرقاً

ان تاثير الجمد بهليب النار والجمر المتأجج قبل الموت بسبب الماء بعداً وبالعكس من يوت خفياً بالدخان تكون ارجاءة قليلة وهذه فر الاقدم من ان تشيع اساليب حرق المجرمين بتتبع ذنوبهم فكان يفرش للقبض من يراش تطيب او جاعهم على الخشب المراد حرقها فرائش من القش المبلل حتى اذا اشعل الخشب بينهم النفاق قبل ان تمسهم النار بوقت طويل وعلى هذه الصورة حرق جان دارك سنة ١٤٢١ اما اخصام الدين والسمرة فكانوا يحرقون بنار صافية وكان القضاة يحضرون اصلعهم القديسة الصادرة عن مزيد التأمير والعذاب كبرمان على اشترائهم مع الشياطين

الاتقان والحجارة

ان الانسان اذا لم تغم النار مياشئة ولم يقمعه الماء الصالح للنفس يمكنه ان يجالذ بينات على احتمال منتهى درجات الحرارة وقد فر اكثر الفسولوجيين ان خادمة احد

الخيالين اقل عليها بالصدقة باب القرن
فجاءت على الحرارة المحرقة الى ان سويها بما فيها
الخير ولكن كان بقرها رعاء ماء شربت منه
وقال ان سوارفة الماء هي التي اتقنها من الحرين
وقد ادعى احد الاساقفة في سنة ١٨٩٠
موت ولدى معارضته في هذا لا يعرف ان يحجر
عليه في قرن يبي جيد الاجل ومن وعطاول
الاجل فتح القرن توجد منها رجلة منوية من
شدة الحرارة غير ان هذا لا يفي الحقيقة الابنة
وفي اعداد الاقهار على البقاء مدة في وسط
الحرارة كانت من اختراع بعض السيلوجيين
ولا سببا الا تكثير والغرسا من منهم وفي جملتهم
الدكتور سالا عرفنا دخل الى مكان بلشت
حرارة درجة الحية فاستمر جده على حراره
العادية وكان يشمران نسا ملح من ندة
البرد عندما يفتح على اصابعه وضع بدنه على
جيو نوجد باردًا وبخلاف ذلك الصلع
المعدية التي سها كانت مجدها بجرارة مرقا
مركاب الترمومتر الموضع تحت لسانه بدل
على ٢٦ درجة لم يسر لرجل اخر انكلزي ان
يبنى مدارس تفتش في مكان حرارته
وناقى درجاته وقد وجد البيض في ذلك
المكان بدرجة عشرين وثمانين انوت قطعة من
اللحم في ثلاث وثلاثين وبلغت كثرة ان
خضعة الخنازين كثيرة ما يحل في مقدار
عشر دقائق على حرارة تختلف من ١٠
الى ١١٥ درجة ويكون ان بعض الملة

بذلك انهم انما الى اماكن نبع حراره ١٨٠
درجة وحتى يتأكد القراء اعداد الانسان على
القلت في الحرارة المرتفعة فتمثلت انظارهم
الى رجبت نعوب في كرويلاند من لا يوفيه
يسبون في مياه وسط نيو القرب من الدرجة
تحتين بعد الحضر

الاختراعات لتسيير المراكب

علم الرسو مبني على الميوسينكر الى جميعه
السلام في باريس الى معانيه جديدة من
اختراعها لتسيير المراكب وفي تولد من
دولابن فاقين على عوار ومخططة ولكل منها
اسمها ثلاثة ثمانين بالمعنى دار الدولاب
ثلاث حوتون ثم عرف حتى لا يبقى معرضا
منها الهواء الاسرحتها تبطل بذاك مقاومت وقد
اختبرت هذه الملة في احدى المراكب فانقضت
تحريكها انوار لينة رجال ونحت نجاها عظيم
في معودا البين وزرولو فان المركب تقلبت
على سطحها على تيار النهر وسارت سيرا من سها
وقوات مع الاقل لا تكرر ادارة المنطاد

البيسون

هم جنس من الناس قصار القامة جدا
يقال انهم وجدوا في الازنة الخفالة وقد حدث
عنه كثيرون من الكتاب المتقدمين فقال
ارميدوس انهم يسكنون اطراف الارض وقال
مورودوت انهم يقطنون المستنقعات الجاورة
لنابح النيل حوزي اريمنوت وعترياس
وبلن وريزونيوس وبلا انهم يشغلون الاراضي

المتحدة جنوبي الحبشة اي الاواسط المجبولة من
قارة افريقيا وقد صرفت الأفكار في الايام
الاخيرة للبحث عن هذا الشعب وهل وجد
حقيقة اولم يوجد فائت السامحون انه وجد
قديماً وأنه لا يزال موجوداً الى الان ولكن
طراً عليو بعض التغيير فطالت فاماته قليلاً
كما قصرت فامات البتاغون وهكذا استنت
بالملاحظات العلمية المبائنات القديمة ونست
ان الواحد من هذا الجنس يختلف طوله من متر
٣ الى ١٢ متر و٥٠ وقد رفع المسيودي كاترماج
تقريباً في هذه المعني الى المجمع العلمي الفرنسي
قال فيوان البنيامين هم نفس شعوب اكس
الموجودين الان في افريقيا

السمن حادث غريب فان رئيس المجلس دعا
احداً الا ناريه ذكر اسمته فندم منه شاب طويل
القامة وقال اضن يا سيدي الرئيس ان لاقادة
من فحسي حبشلاً استطاع المدخول الى العسكرية
فسال الرئيس وما لي الاضرار التي تمتك
من ذلك قال اني اسم اخرس يا سيدي فحجب
الرئيس وقال كيف يصح ذلك ولنت غادتي
لان كبنية الناس وقد لييتي عسا دعوتك
باسمك قال اني افهم حديثك من حركة
شفتيك فقط ولدي القصة نبت حبة ان
الشاب المذكور اسم اخرس وأنه تعلم التكلم
بطريقة حديثة اصطلح على استعماله منذ بضع
سنوات

ماثل لتقوية النبات

ان مقدار المسائل مركب من الملح المادي
محلولاً بماء الشتاء وممزوجاً بكميات وكبيرات
الوتاس ثم يضاف الى ذلك ملح الترقيز وحامض
الكبريتيك وهذا المزيج له تأثير فعال في
الاشجار المثمرة والزهور والحبوب نانة يترتب في
نومها ويحطرد عنها الحشرات المضرة كالديد
وغلاته ويقضيها من امراض كثيرة معرضها لها
البات ثم يمكن استعماله في مخازن المونة لطرد
الحشرات

وطاسة لتنظيف الواح الصور القديمة

من الجلائين

تقطس الالمح المذكورة في مزيج يولف
من جزئين من حامض الكلوريدريك في

غرائب الجنون

لا يخفى ان اوتون الثاني ملك بغاريا
الحالي محل الشعور ومحور عليه الان في قصر
بنامير وقد افادت الجرائد الاخيرة ان هذا
الملك يجد لذة كبرى باطلاق الرصاص على
الفلاحين المارين من تحت نافذته وقد رأى
وزرائه لعدم تكبره ان يقدم له في كل يوم
بادق محشو بمواد لا تؤذي حتى اذا اطلقت
النار يتظاهر الملاح المار بالسقوط تاتراً
بالرصاص ارضاً لذلك الذي يطغى تبسروراً
لهذا المنهد

الصم يسمعون والخرس يتكلمون

ذكر في الجرائد الفرنسية انه حدث
اخيراً في مجلس المعانة العسكرية في مقاطعة

تدلى على جميع الجوانب في الاحتمالات التي سبق
حسبها في نشر الموك انكسرت في شوج
انوار الملك كانت تؤجر النافذة بثلاث
باران وفي شوج رينارد الثاني باران وفي
شوج هنري السابع بحسب باران ولدى سح
الزيات باثني عشرة باران وفي سح جاك
الاول بحسب وعشرين باران ثم احدثت الاقدام
كبرائه خلة شارل الاول حتى اجرت النافذة
بصق ليرا وفي خلة جورج الثاني
عشر فرنكا وخمسين شجيا وفي خلة جورج
الرابع اظهرت البراءة منتهى العجدة
والاستغراب لان مدخل بعض الدكاكين
اجرت بانه قد ركب اما في هذا الاحتمال فكس
مملوالة هب كان لا يمكن لا شجار كفي خيرة
في بعض القاد

وقد استعمل في الولايم الف اعطت
اشاء هذا السيد انه المصرة الملكية المحفوظة في
والنصور وتصل فيها بحسب مليون فرنك
اما الامراء في الملوك الذين جاءوا للاشتراك
بهذا الاحتفال فخصر مصاريهم اثناء اقامتهم
في قصر العظام والديها التي يكرمونها
الحجاب والحلم وفي مختلف نجس حياء اصحابها
ومراكرم وشالان الامبراطور نقولا الروسي
كان احبى الملوك والامراء في مثل هذه
الظروف فانه عند زيارته لقصر ونصور
سنة علة امرك خمسين الف فرنك للحلم
وقدم لامر انظار النصر العالم من الحلى ما

سنة جزء من الماء ولا يلزم مختلر لتخلف
هذه الامواج من الجلاء لان تركه غلبا
باليد

طريقة لازالة اثار تيران النضا
عن الجملد والياب

افرك الاثار المذكورة بحلول مركب من
١١ غرامات من يودور اليوتاسيوم و ٥٠٠
غرام من الماء وغرام واحد من الكافور
اغسلها بترج من الحامض الكروميك
وفتات الفحام الاصفر

طيارة عجيبة

تومل الموصولة ليوث الى اسطخ طيارة
منصة عجيبة تبلغ مساحة سطحها اثنين وسبعين
مترا مربعا وقد اجرى اخبارها في بوليتون
من فنسان فارتقت بمختبرها الى علو باثني
متري في الجو وظهر من هذا الاختبار لكان
الارتفاع مثل هذه الطيارات في اوقات الحرب
وفي دعوس الحط وبمخ البعض ان هذا
الاكتشاف سيكون له شأن مهم في المستقبل
يويمل ملكة الانكليز

هو نيكار المنة الخمسين من ملكها
احتفل بوقاي المائتي وما يجبر ذكره عن
هذا الاحتفال ان اجرى النافذة في لشرا بلنت
الف فرنك ويقال ان بعضهم اشاء ان يذ
احدى الفنادق المشرفة على طرف مرور
الحقلا باثني عشر الف ليرا ثم اجرها باخلاف
هذا المبلغ ونحن نذكر هنا تفكيكه الشرا

قيمة ٥٢ ألف فرنك ثم اعطى لكل من الاشراف
المنة المخصين خمسة الفقة علة من ذهب
وهورنة محجرة بالاملاس وكذلك المحجبات
ولكن اعطاهم بدل الصورة رسم العلامات
الامبراطورية بالاحجار الكريمة وقد وزع
على الجمعيات الخيرية ٢٠ ألف فرنك هذا
فضلاً عن الخوازم والماعات وانواع الخلى
الكثيرة التي تطف بها على بنية المأمورين
والنظم

الة للطيران

اصنع احد الامركان الة بسيطة للطيران
يستعملها الانسان للسفر في الجو والتمثل
كالطيور من مكان الى آخر ولة الة تربط
الى الجسم بسور معدنية تحت الاذرع ولما الة
كهربائية تحت الصدر تصل بقلوع صغيرة
ثم يكفي لادارتها ان يشد بالاصبع على زنيك
كهربائي مخصص لذلك وقد اختبر المخترع

هه الة على مشهد من العموم في ضواحي
كرينال من اميركا الشمالية فارتفع في الجو
الى مائة متر وطار مقدار ساعة من فالزمان
وكانت سرعة السير وعدها موقوفة على ارادة
مقطع مسافة ستة اميال في الساعة المذكورة
طريقة لحفظ الزهور

ذكرت الكرونك انستيتيل عن
وجود طريقة لحفظ الزهور بعد قطعها بتمام
الزهور والضارة وفي ان اجل في فبهة نمذ
جيد ٢٤٣ غراماً من صمغ كوبال وشملها
من الزجاج المكسري خمسة غرام من الاثير
الكبريتيك المنظر الما في ثم تقطع الزهور
في هذا السائل وتخرج منه بسرعة وتعرض
للهاه مقدار عشر دقائق ويكرر العمل على
هذه الصورة نحو اربع اار خمس مرات فتحفظ
بذلك فصارها الى اجل طويل

اثار صيدا

ارسل جناب عطوفلو حدي بك مدير صحف الانار في الاستانة صورة الكناية الغينية التي وجدت
على الناورس المكتشف عليها اخيراً الى الموسيوارنة وبنان الفرناوي مع صورة تقرير منفصل
عن جميع الاثار التي وجدت في صيدا وطلب اليه تحرير لطيفان يبلغ ذلك الى المجمع العلمي
الفرناوي فبادر الموسيور بنان الى تقديم النما في رسالة برفقة الحدي بك الملويا اليه على قد
الاكتشاف الثمين مع ترجمة الكتاب الغينية المذكورة وهذه صورها الحرفية نشرها بمسما قدمها
الموسيور بنان الى المجمع العلمي الفرناوي

انا الراقد في هذا الناورس هونيتت كاهن عثرت ملك الصيدونيين ابن اثنتي عشرة ركاهن
عثرت ملك الصيدونيين بامن بكتشف على هذا الناورس لا تقع نبري ولا نلقح حيث
لا يوجد بمانني لا ذهب ولا فضة وانا راقد وحدي في هذا الناورس لا تقع هذا القبر لان هذا

الحمل مستقيم في احدى مشتمت اذا فتحت قري والفتت وفاتي لا يكون لك فريه بين الاحياء
نعت الشمس ولا فراش بين المرقى

ويرى الموسوريشان ما هذا الا ورس هو الملك نبين ابو ائتمرو الذي نقل ثابونه
الى فرنسا ابن ائتمرو الاول حيث يوجد شايه ثامنه بين الثابونين فيها من سحر وادوية لها
واحدة بصريه ولا يرجح انها مصنوعة في مصر ومنقولان الى قينينا
وقد ارسلت جميع هذه الامور من صيدا الى الاخيه الشافيه عبر الى الاساقفة العلية

الصابون السلطاني السري بالناظر

وصلنا مشور من التجارات سبي وعبد الملك وصار في اقتصادنا اهم الامور محلا لعمل
وسمع قوما من الصابون اخبرنا حديثا جناب المغتن البارع سرجي اتندي ما يولي وقد عرض
في الاساتة العلية على نظارة الصانع الجبلية وبعد فحص الكاوي صندت عليه ونعتت الدولة
العليه بمعج الخمرع المرمي اليه امتياز اخضر حيا باصطلاح دولة خمن ثمره وقد ذكر في هذا
المشور ان الصابون المذكور طاهر خال من الفس لا يصير غليظ بالماء الحار وقسني في
الفسلات عن الماء الحار والرماد وانه يوجد من جنس آخر طهره باليد من مفيد لتعيم البشره
لوراحة زكية يستعمل لكل شيء

المصيدة

عاد من الاساتة العلية جناب الدكتور المختص المصيدة لاهرا سربدون اتندي رضى الله
بعد ان ادنى هنالك الانحان القانوني في صناعة المصيدة باسطة بالجماعة والسيف ونال
الشهادة الثانوية الامولية الناطقة بهلوى وخياره طوما الى نوع لان انارة المصيدة
المصيدة بالاشتراك مع اللبيب المكرم ايوب اتندي حيا طر افنض الى امر على اشته بهما المصيدة
وتقدم لجناب الاديب صاحب الشهادة واجبات الشهادة بهذا التفخيم

الاندي لرطب في الغزل والسبب

اهدانا جناب جناب الناب الذي الاديب سليم اتندي شاهين مركب نسخة من كتابنا والندى

الطبيب في النزل والنسب وهو يحتوي على كل ما راق لفظه وطالب عرفة من اشعار العرب
بالمولدين وشعراء العصر وقد جملة هدية لجناب زميلنا الفاضل خليل افندي مركيس صاحب
امتياز جريدة لسان الحال الاغر والكتاب المذكور بما فيه من نبس الشعر وروضة غناء
تنتش بنفخ شذاها الارواح وثمة سبعة غرر وشرف فخص على اقتنائهم تفكيها للنس ونثي
على همة جامعوا طر الدنا وهو يطلب في بيروت من ادارة المطبعة الادبية وفي الجهات من
حضرات وكلاء جريدة لسان الحال الكرام

مرفأ يحررت

تعطلت الارادة السنية بمنع امتياز هذا المرفأ الى جناب وطننا السوري المكرم يوسف
افندي مضران وقد استندنا من اخبار الاستانة ان الافندي الميرزا اليونوحي الى ياريزو لمضران
ان القصد من سفره انما هو السعي بتأليف شراكة للتعاون في هذا المنبر وقد بلغنا ان لم يستلم
بعد البرلمان العالي لانه موثوق على دفع التامين اللازم حسب الاصول ولا حاجة لحث اصحاب
الثروة من المواطنين على مد يد المساعدة المالية لانجاح هذا المعني العائد على مد يدهم واحلاهم
بالعوائد الجمية حيث لا يخفى ان هذا المرفأ يزيد في تحسين المدينة ويميزها على بقية الاماكن
السورية لمد السكة الحديدية منها يوماً ما الى حاضنة البلاد

نارة يبروت بالغاز

حصر في الاسوع الماضي على النارة القرمساوية جميع الادوات اللازمة للشروع
المباشر ومد امد لامارة يبروت بالغاز والاشغال جارية بهمة نشر قرب تجار العمل

لدينا رسائل والغاز وحل الغاز اجننا تضرعنا لضيق المقام وبرعنا بها العدد
الثاني

وقائع بلك

في قصة ادبها ونسبها في اللغة الفرنسية الانكليزية غلبت الشهرة لعلها وبثت
 حركتها برغم من ذلك عهد لويس الرابع عشر وقد ضمتها لسانج ولطيرت من الظلم والظلم
 حركتها بها نكده على اقلع جان الدل والافاع ومنعها جميع ذلك بمولدت بدعة منها
 بترتيب عجب ومعارف في بلا وسببى البلاقة وهذا الجمار قد ترجمت هذه القصة
 الى العربية وطبعت ثلثة مائة نسخة المثلثان عطف عليها ٩٠ قرشاً

قصة حمزة البهلوان

في قصة حامية اربعة قد نسخ بردها وتمت عند صاحبها نجل افندي القنصل وزينها
 بالانصار الدخمة والمناجحات الرشيدة فاحت من احسن القصص المعروفة تفوق قصة عنده
 القبول من باشاها وكثرة الوقائع التي لا تعد بالنسبة كل ما قد وله يدسوة الى اربعة مجلدات
 قصة الانترامك بها عشر اقران عددها الجلد الاول والجلد الثاني وقد اخذها الان بسرعة
 النجار هاجد او جرة

اعلاف

بتأليف ما شرفه جليل الفضل على بك ناصر الدين في المجلد الاول وفي الجزء
 الاول من ذلك الساتر لخمسة المجلدات في قد انشرت طبع مجلة الصفاء هذه واعتمدت
 انماها ونسبها وجل معدتها عاقلية سماه واليا رستى عفا تصدوني كل شهر اربعة
 وستين وقد اخذت نهر ما غراسن افاضل الكتب للسعد ان يدويها فيها ما هم ذكره
 من مقالات طيبة وادبية وتاريخية وكائمة واخرى ما عموماً للرسائل والمناظرات
 الاحبة التي تنحها في اهل العلم والادب ومعتنقها لائمة الدمن كل عام خمسة عشر مرة في
 بيروت ولبنان وعشرين في الخارج خاتمة اخرج البريد وآمل ان هذه الخدمة الوطنية تروق
 في اجنت ابنا الوطن قد تلونها بلرض والقول

كاتب

جرجس صا

مخزني

وكلاء الصناديق والاشراك

في بيروت ادارة المحطة اللبنانية في الطابق العلوي من سوق الخياجات ومطبخها

الاستاذ العليا . عبد الله افندي عياط	مركز متصرفية لبنان . ابراهيم بك الاسود
طبيب - محامل افندي منال	مركز قضاء النوف . حسن افندي الخطيب
الاسكندرية . تقريه افندي زريق	مضاد . الخواجه ماوليون الماروني
القدس . علم افندي صالح صر	حصص . سليمان افندي يوسف صر
بيضا . القس مراد الحناد والمعلم سليم ابو احرار	حمام . الدكتور امين افندي الحلبي
سجيا . الدكتور شكرى ابو ملاحي	حوران . الشيخ علي القاضي
عكا . معان افندي ابي شعر	راشيا . عبدالله افندي مالك
الناصرين . القس ساروم ابو طاجي	زحلة . تاهوس افندي طازار
صيد . رشيد افندي حبيب	المنقة . ابراهيم افندي فريجي
جديدة . رحيمون عقيب افندي بده	صيدا . الدكتور فارس افندي ملاط
صيدا . قيسر افندي رتران	دير القمر . سليم افندي الجاهل
الاسكندرية . حسب افندي غروري	عكا . نقولا افندي شعوري
طيطا . اسعد افندي دياب	طرابلس العام . المعلم ابراهيم بشارة الشوري
صباط . علي افندي صوري	اللاذقية . اسعد افندي داهر
اسيرط . جورج افندي خياط	الحرة . منيب افندي طنبوس
اعين الاراف المصرية - رشيد افندي سعاد	دمشق . محامل افندي مصور
أركل حرمة الامام اليه	والخواجه يوسف الخواجه

وكالة الصفا العامة في انطاكية المصرية

وكيلنا العام في مصر الحرة وسائر انطاكية المصرية فضل الله افندي غروري من رغب
الاشراك في محل ليس لنا بؤكل خصومي قملوان بياض ونترك على يد

الصفاء محنة علمية فكاكية

تأليف د. ر. و. أحمد في الشير

صاحب إمارات في مصر والمين

مطبعة جري متافوردي مطبع الطبعة اللبنانية

لها الامتياز في مصر في بيروت والقاهرة والاسكندرية في الخارج

طبعة في بيروت والطبعة اللبنانية في القاهرة

الطبعة اللبانية في بيروت

مستعدة لطبع الكتب العربية وما يلزم الطبع من كمالات وحركات وإعلامات وخلاف ذلك - سائر هاردة - وهذا بيان بعض مطبوعاتها وأعمالها وهي تطلب في بيروت من أدارتها ومن بقية الأماكن وفي المجاهدات من وكلاء هذه المطبعة

تاريخ الرومانيين

من بلاد رومية أي حين تلاحق الحكومة البهيمية

هذا الكتاب المهدون وخمسة في اللغة العربية نجح أفندي إرميغ طراد وأوجه بصارت أسيرة رشوة أخفاة أدياً ولا حظات تاريخية عديدة ولا ريب أن المفكرين وهي درس التاريخ وبعثة آثار وأعمال مشاهير رجال الألسن يسعون خلافة لاهم يرون لبواصل أكثر من تلك العام والشهر في الزمن القديم والحديث مدينة معوية تمت إلى أوج الجهد والظفر بخصائص بعض رجالها العظام ومكنت لتجاعتهم أكثر الاقطار المروقة ومن المؤكد أن درس تاريخ الرومانيين لابد من الأحداث الأولى فتنبون سنة صحة الوطن والفضيلة سي تقدم كماله وعمراتها ١٥ غرنا

تاريخ

الدولة المكونية والمالك التي حصلت عنها

هذا الكتاب مجيد أفندي إرميغ طراد وذكر في أوله كنية قدم المالك وأخرها وأول تاريخ أجداد فليس لحمل المؤرخين حصة حاكم لم اخذ في نفس أسرار لباس فخرج وقيل وألف اجتهد زمينوس خطيب آتنا السلع في اضرام نار الشهادة بذيوب ما عليه وأدت مع تاريخ أسكدر ذي القرنين صار بأصفاً هر خرافات كبرية ولها الأقدمين وذكر غير ما ع التنية عنها وأظهر بعد موت هذا الصل حالة سلطنة الواقعة في أديها وجمعة بمجموع جميع المالك المستند عنها السلطنة الرومانية سنة ١٨٩٥

الصفحة



الجزء الرابع من السمة الثانية

في ١٢ حزيران ١٨٨٦ = الموافق ٢٢ رمضان سنة ١٣٠٤

قياس الأرض ونخطها

سنعمل الجراح في علم الجغرافية ما لم تقبض الأدوات التي بها تحقق مواقع الأماكن على سطح الأرض. فإنا نعلم أن قياس في مساحة صغيرة بواسطة سلاسل محكمة الترتيب وقياسات بعد المكان عن الآخر بواسطة القسط. على أنه لا يمكن من هذا الأسلوب التحص للقياس يكون للعلم الفاعلة في معرفة وضع اجزاء وجه الأرض الحقيقية كالنارات والجزائر والبحور وغيرها أو في القوصل الى مساحة كروية الأرض نفسها. فنقتصر الى أسلوب آخر سهل استعماله ويكون بواسطة تحقيق موقع كل قسم على وجه الأرض. ولا يتبناه لنا مثل هذا الأسلوب إلا برفقة موقع الشمس وتجهيز مختلف

فأذا راقبنا الشمس عند الظهيرة رأيناها بعد ساعة قد انقضت بحسب الظاهر مسافة معلومة الى جهة الغرب وبعد ساعة أخرى قطعت مثل تلك المسافة وهكذا ساعة بعد ساعة الى الليل وإذا راقبناها في الصباح التالي رأيناها تطلع تلك المسافة عنها كل ساعة الى الظهيرة فتصير في نفس المركز الذي راقبناها فيه وظهيرة اليوم السابق ونحن نرى أن الأرض في مثل هذه وفي أربع وعشرون ساعة تكون قد دارت دورة كاملة على محورها

وكل دورة من دورات الأرض مضمومة الى ٢٤ ساعة مساوية لثاني حسب الاصطلاح درجات وحين تدور الأرض دورتها في أربع وعشرين ساعة تقطع خمس عشرة درجة كل ساعة لان $360 \div 24 = 15$. فإنا عينا كلما تكبرون ملاحظا بحسب تلك الدرجات انضمت

لدينا ان كل الاماكن الواقعة الى الشرق منه تكون ظهريتها قبل ظهره وكل الاماكن الواقعة الى الغرب منه تأخر ظهرها عن ظهره. واذا ان الشمس تقطع من الدائرة خمس عشرة درجة كل ساعة حسب الظاهر كان بعد كل مكان عن بيروت ظهراً بعد ظهرها بمائة درجة الى الغرب. واذا كان ظهراً قبل ظهرها بمائة كان بعده عنها ادرجة الى الشرق

فيوقف بعد مكان عن آخر شرقاً او غرباً على معرفة الوقت بين ظهري ذلك المكان ويتوصل اليها في الاماكن القريبة برفع علامة لوقت الظهر كسمان مائة واطلاق مدفع او غيرها. وفي الاماكن البعيدة بسلك الاقبال ان كان والا فبمعرفة موقعة على ظهر المكان الذي يراد معرفة الابعاد عنه تسمى بالكرنوتومتر - فيعرف البعد من معرفة الفرق بين وقت الساعة ووقت المكان المطلوب. ولكن احسن الساعات احكاماً معرضة للخلل. فمن اراد الاحكام في ذلك فعليه بمراقبة ما عيّن وقت مجرّه من الكرنوك للكان المراد اخذ الابعاد عنه في جداول على ايام السنة. ومن معرفة الفرق بين وقت مجرّه في الجداول يعرف البعد المطلوب وهذا البعد يعرف في اصطلاح الجغرافيين وطوله الفلك بطول المكان

فاذا صورنا الارض ورسمنا خطوطاً من احدى قطبيها الى الأخرى على درجات محيطها كان لنا خطوط الطول وتسمى بالمواجر لانه اذا كان الظهر في موضع تحت احداهما كان الظهر في كل المواضع التي يمر عليها. فاذا جعلنا بيروت مبدأ الطول وقفنا على ما جريها صفرًا وكانت الاماكن على شرفها في طول شرقي والتي على غربها في طول غربي الخ ان يثنى الطولان في الجانب الآخر من الكرة المقابل لبيروت او الذي في طول ١٨٠ درجة شرقاً او غرباً. وحيثما يسهل اخذ الطول كل الاماكن بعضها عن بعض - ويجعل الانكليز مبدأ الطول مرصد كرينوتش والفرنسيون مرصد باريس

وكل درجة من درجات الارض متفقة الى ستين دقيقة وكل دقيقة الى ستين ثانية فكل مكان على خمس درجات شرقي كرينوتش موافق طول خمس درجات شرقاً ولم جرا. فباريس تبعد عن كرينوتش درجتين وعشرين دقيقة وتسع ثوانٍ شرقاً. وللاختصار نكتب هكذا ٢٢° ٢٠' ٩"

وكل درجة من الطول تعدل اربع دقائق من الوقت. فانا اذا قرنا الى الشرق ظهران ساعتنا تبطل في دوراتها اربع دقائق في كل درجة وذلك لاننا نصل الى طولها ونهايتها من محل سفرنا. وبمعكس ذلك اذا سافرنا الى الغرب ظهران ساعتنا نمرع في دوراتها على تلك النسبة

فالمملك العرفي احسن اسلوب لمعرفة تأخير الفرق في طول الاماكن المجهدة ولو كان
المجد بينها الوفا من الاميال . لان التأخر بواحدة ذلك الملك يصل من المكان الواحد الى
الاماكن الاخر . بخطئة من الزمان . فانما أرسل المنبأ عند الطول من لندن الى كلكتا الواقعة
على ثمان وثلاثين درجة وثلاثين دقيقة في طول شرقي وصل الى الهند في الساعة السادسة مساء
او الساعة الخامسة والدقيقة الرابعة والخمسين بحسب الوقت هناك مع ان المنبأ يسير بسرعة
البوق . واذا وصل في الوقت عتد الى نيويورك الواقعة على ٧٤ درجة في طول شرقي وصل
الساعة السابعة والدقيقة الثالثة صباحاً بحسب وقت تلك المدينة

على ان معرفة الطول لا تبين موقع المكان على سطح الارض فتتضي بها معرفة وقوعه
على ما جازوه ويعرف ماذا ليد مرض المكان . ولا يتم ذلك بيمين نقطة غير معدودة تقس
منها كما فعلنا بطريقة معرفة الطول . وتحديد ذلك قول . قد سن الكلام في الجزء الثالث
صفحة ١٤٤ على ان محور الارض ينتهي بنقطتين محدوتين في كلا الطرفين بينهما خط الاستواء
على بعد واحد منها . فتوصل الى معرفة عرض المكان بسرعة بدو عن خط الاستواء شمالاً
وجنوباً ومما علينا ان نقتنع ان الاجرام السماوية

فلما اخرجنا محور الارض من القطب الشمالية وصل الى نقطة في السماء تلاحظ نجم القطب
ونسمى القطب السعوي الذي يظهر ان النجوم التي فوقه في تلك النقطه تدور حوله . ولحقق
ان على ذلك دوران الارض على محورها . فتعرف عرض المكان بسرعة بدو سمت الرأس عن
نجم القطب او القطب السعوي

ومثل ذلك لوعد خط الاستواء لقطع السموات بدائرة عظيمة . فانما نعتقد موضع
في السماء او بعد اي جرم كان من الاجرام السماوية عن أيها لثنا ان نعرف مقدار بعد سمت
الرأس عنها وبناء عليه نعرف بهذا عن خط الاستواء الارضي

فبعد كل من القطبين عن خط الاستواء ربع دائرة ٩٠ و ٩١ درجة . فانما رسمنا خطوطاً
على تلك الدرجات كل لنا دوائر مرسومة حول الارض يلاقي بعضها بعضاً وتتوازي خط
الاستواء ولكنها تصغر باقترابها من القطبين ونسمى هذه الخطوط بخطوط العرض . فيحسب
العرض من خط الاستواء وهو على حيز ٢٠ . وكما قسمنا درجات الطول الى دقائق
والدقائق الى ثوانٍ يمكننا قسم درجات العرض

فانما علمنا ان موقع مكان يسد عن خط الاستواء خمس عشرة درجة شمالاً فلنا ان
في عرض ١٥ ش وانما كان بعده ٥٠٠ عشرين درجة يقال انه في عرض ٥٠٠ آج وقس على ذلك

سائر الأماكن . وإما كل قطبة فهي في عرض ٩٠ درجة

فلكل من الطول والعرض خطوط الأولى من الشمال إلى الجنوب والثانية من الشرق إلى الغرب فتقطع الأولى الثانية على شبكة مضبوطة الميك وبذلك نعرف موقع كل مكان على سطح الأرض بكل سهولة . على أن من اللازم أن نعرف كم ميلاً في الدرجة لكي نعرف البعد الحقيقي بين الأماكن ومساحة البلدان والقارات والبحار . فإذا عرفنا ذلك قسمنا مقدار جرم الأرض ومساحة سطحها في غابة الدقة والأحكام . ولذا فإن خطوط الطول يقترب بعضها إلى بعض باقترابها من القطبين بخلاف بعد اصدها عن الآخر باختلاف العرض بلا ريب وخطوط العرض المتوازية يهجر بعضها كلما ابتعدت عن خط الاستواء ضرورة . فلو كانت الأرض دائرة الكروية لتساوت أطوال المهاجرين خط الاستواء إلى القطب وانقضت أطوال كل من درجاتها التسعين . فقياس طول إحدى هذه الدرجات ببسط يكون وسيلة لتعديل أطوال الكل بسهولة ومن ثم تتحقق جرم الكرة الصحيح

ودقق بعضهم بأخذ قياس درجة من درجات المهاجر في أنحاء العالم المختلفة . فكان طولها في الهند ٢٥٦ ٢٦٢ قدماً أنكليزياً أو أكثر من ثمانية وستين ميلاً وثلاثة أرباع الميل . وقد قيست الدرجة في أسوج فبلغت ٢٤٤ ٢٦٥ قدماً أو تسعة وستين ميلاً وربع ميل . وقد وجد أن طول الدرجات يزداد بالنسبة لجهة القطبين كما ظهر من قياس الدرجة في الهند وأسوج فما عدا شواذات قليلة تظهر أن شكل الأرض منحرف انحرافاً زهيداً . فلولم تكن الأرض مسطحة في القطبين لما حدث ذلك

فستدل من مجموع هذه الملاحظات أن طول قطر الكرة القطبي ١٧ ١٩٩٠ من الميل . ومعظم طول قطرها الاستوائي ٦٥ ١٢٥ من الميل . فيما أف الفرق يبلغ نحو ستة وعشرين ميلاً ونصف ميل لا بد من أن تكون كل قطبة مضبوطة إلى أحد ثلاثة عشر ميلاً وربع ميل

ولزيادة الإيضاح نقول أنه إن كان معدل سرعة سير قطار ثلاثين ميلاً في الساعة اقتضى شهراً كاملاً ليدور حول الأرض على خط الاستواء ولو أمكن أن يبحر في باطن الأرض من قطب إلى قطب لاقتضى له أحد عشر يوماً . فإذا قابلنا كرة ذات مساحة مثل هذه ببقع الأرض كان أعلى جبالها وأعظم أوقيانوساتها أقل كثيراً من خشونة قشرة البعوضة

ولم يقتصر علم الفلك على إعادتنا معرفة مساحة كرتنا المأهولة بل إننا نعرف مساحة البحار والأرض القياي في العالم الشمسي . فنجيب المشتري مثلاً

٤٠٠ كرهة مثل كرهة الارضية . ومن الجهة الاخرى نعلم ان ارضنا اكبر من
 عطارد بسبع عشرة مرة وفي عظم كثيرًا من عدة اجرام حيزية تسمى النيازات . ثم ان الارض ليست
 اقرب جرم الى الشمس ولا في ابدس جرم بها . وقد تقرر ان معدل معظم بعدها عن الشمس
 اكثر من واحد وتعيين حليوتان الامبال على ان معظم يد عطارد عنها نحو ربعة واربعين
 ميلًا ونصف ميل مع ان ثمانية ما يبعد يتبين عنها ٨٦٢ ٢ مليونًا من الامبال . فالشمس
 ذاتها مركز حركات العالم الحي العظيم فعدل مثل ٢٠٠ ٠٠٠ كرهة مثل كرهة
 الارضية

ومع اننا حصلنا على ذرات نحيبت بوقع كل مكان على سطح الارض بالضغط والقطع بعد
 كل مكان عن الاخر كما تنزل مواقع الاماكن على سطح الارض مبهم في عقول الناس فاختر على
 طريقة لوضع هذه الاماكن على الورق حتى يتبين مواقعها السوية واشكالها . فخطط كل الارض
 ورسم اي قسم كان منها على ورق وانسج في خريطة . فاذا نظرنا الى خريطة اي بلاد كانت
 او اي قارة كانت رأيناها متطابقة بشكليات من الخطوط احدها مارًا من اعلاها الى اسفلها
 وبعين درجات الطول والاخرى من جانب الى آخر بين خطوط العرض المتوازية . وهذه
 الخرائط ننسج منظر الارض الظنون انه يشتملنا لو استطعنا ان نملو في الجو الى علو عظيم
 وامكننا ان نرى مساحاتها واحدة ووجوهها متجهة نحو الشمال . وبناء عليه جعلنا على الخارطة
 بنا لا واسفلها جربا وبامرا غريبا ويجبها ثرقا

حرارة الهواء

تكلنا في الجزء الثاني على ما ذكرنا من المواد وما خالطة عرضًا . وفي الجزء الثالث على
 ما عرفنا من امر علو وضغطه واتينا لان الاله الكلام على حرارته فنقول
 لا يبعد البحث عن ضغط الهواء وحرارته كثيرا ما لم تنهأ بعض الذرائع التي تقاس بها
 تغيرات الهواء قياسًا مفصولًا . لاغلا نعلم من تلك التغيرات الامسا تشعروا من الراحة وعدمها
 بسبب ذلك - ولحسن الحظ قد اخترعت آلة لذلك هي غاية في ساطعة تركيبها وسهولة
 استعمالها تسمى مقياس الحرارة (الترمومتر) وهي مؤلفة من انوبة زجاجية صغيرة مملوءة من
 كلال طرفها اسفلها تنسج في ليونًا . وبعد ان قُرعت من الهواء ما امكن ملئ بعضها من
 الزئبق او غيره من السوائل ووضعت ضمن نقطة مسطحة من الزجاج او اخشب او غيرها رُسم
 عليها درجات حنولية ظاهرة بواسطة ارقام مكتوبة عليها . بسبب قوة الحرارة بتعدد المسائل
 في الانوبة ويرتفع و ينزلها بعض ويصل فيعبر عن درجة الحرارة بالرقم الذي وقف عدة

سطح عمود السائل في الأنبوبة . ومن الآلات المستعملة لقياس الحرارة ما سميت باسم مئزرها فارنهایت ولذلك بعد وضع كل درجة ترى اول حرف من اسبو على مائنة في الجزء الثالث صفحة ١٢٢ . وهي اذا وضعت في جليد ذائب او في ماء على وشك التجمد كانت لزوجها (٢٣) وهي نقطة الجليد على اصطلاحه اي نقطة الصفر (٠) فحين يهبط الدرجة عن الصفر وتبلغ خمس درجات او عشر يُعبر عنها بتلك الارقام معلومة هكذا (— ٥ او — ١) فتقرأ خمس درجات او عشر درجات تحت الصفر . وفي انكلترا في احد ايام الصيف المعتدلة يعين الزئبق درجة السبعين . وفي الهند عند الظهيرة تتجاوز درجة الحرارة التسعين . فعلى منتصف الاحوال العادية تكون درجة حرارة الماء المغلي في ذلك المقياس ٢١٢ . فيرط الزئبق في الأنبوبة دليل على البرد او انخفاض درجة الحرارة ولارتفاعه دليل على اشتداد الحرارة

فيمكننا بواسطة مقياس الحرارة ان نقيس اقل تغيير في درجاتها ونقابل معدلها في اماكن مختلفة . وقد جرى ملاحظات كثيرة بهذا الشأن سنين عديدة في كل انحاء العالم وكانت النتيجة من كل ذلك معرفة كيفية انتشار الحرارة للعالم على وجه الكرة . ولا يصحح ذلك قد استنبط خرائط ذات خطوط تمر على كل الاماكن التي درجة حرارتها واحدة . وتسمى هذه الخطوط بذوات الحرارة المتساوية ويعبر عن كل منها بدرجة الترمومتر الدالة عليه . مثال ذلك الخط الذي درجة حرارته ٦٠ درجة يظهر ان معدل حرارة كل الاماكن على المخارطة التي يمر عليها ذلك الخط ٦٠°

فان قيل من اين انت الارض بحرارها . ولماذا تختلف درجة الحرارة في قسم من سطحها عنه في الآخر . فلنا قد ورد في الجزء الثاني في الارض والشمس على سبيل الترجيح ان الارض السيارة كانت كرة دائبة وان في باطنها الان مقداراً عظيماً من الحرارة ولكن هذه الحرارة الداخلية لا تؤثر في سطحها . فلو تركت الارض لحراؤها الذاتية بدون مصدر اخر للحرارة لاصح سطحها شديد البرد جداً وامسى غير صالح للسكن بالكيفية وبما هو عائش عليه الان من النبات والحيوان

فلا ريب في ان حرارة الارض مستمدة من الشمس . فانا نشعر بحرارة اشعة الشمس عند الظهر ولكنها باردة في الليل ولا سيما اذا كان الجو صافياً . لان تلك الاشعة لم تنع على الارض ليلاً . وما وقع عليها من الحرارة نهاراً اشرق في النضاء البارد . فالشمس على العلوم تنبع حرارة من جرمها المتأخر على اجزاء مختلفة من سطح الارض فيكثر مقدارها الحرارة نارة ويقل طوراً وهذا هو علة اختلاف درجة حرارة المكان الواحد عنها في الآخر

وما يجب ذكره هنا هو ان سرور الشمس الماهرة في الهواء لا تؤثر في حرارته الا قليلا جدا فبما كانت تلك الشمس حارة لا تجعل الهواء حار اسفل فانهما على صورتها فسا من سطح الارض حارا حار الهواء الملتصق بذلك القسم حارا ايضا وقد تحقق ان قوة اشعة الشمس ترفع حرارتها على الارتفاع التي تقع بها على سطح الارض لما وقع منها عودا على تكون حرارتها اندومت ثم نقص تدريجا بسبب انحراف تلك الاشعة عن كونها عمودية حتى تصبح اقنية فبلغ اوطا درجة من حرارتها - فتقابل شدة حرارتها عند الظهر فبما عد الصباح بالماء

ويجب لكم ان تعرف المثل الذي في تفسر حرارة الهواء على وجه الكرة ان نراعي اولاً اننا لا بد من ان البلدان التي تقع الاشعة الشمسية عمودية عليها تكون احر البلدان والتي تقع عليها في معظم انحرافها تكون ابردا . فعلى نصف المنطقة الحارة تقع الشمس عمودية مرتين في السنة فتكون بالضرورة درجة حرارة تلك المنطقة اعظم على وجه الكرة . وما حول القطبين لا تشرق هناك شمس ولا تغرب في اليوم من ذلك ايديا ولو كان في نصف الغلاف . وبما على تكون امقاع القطبين ابردا حار الارض - فاول نتيجة نستنتجها بالنظر الى حرارة الهواء في انحاء شتت على الجبل عن خط الاستواء او في شتت بعد عنها بالاختصار هكذا " درجة الحرارة تسقط بواسطة المرض "

قد تقدم ان الحرارة عند خط الاستواء اعظم حرارة . فاذا ما عارض تلك الحرارة قوة كان شمسها من خط الاستواء الى القطبين غائبا متناهي وكان لكل عرض درجة حرارة خاصة به وعليها فالتحتمنا مثل درجة حرارة مكان ما عليها ما هي عرضها واقامونا المرض تحتمنا درجة الحرارة بلا ريب

ولكن من المناسبة غير مطروقة ان الانا كره الارتفاع على حرارة واحدة لا تكون درجة حرارتها واحدة في الكل . فلنستعملها في لبرا دور في عرضها ان حسب انكثرت ليس حار او شتت ما غير منطوق في برده مع ان نصف لبرا دور مثل شتت لا تليد البرد جدا . فلا بد ان من وجود تلك اخرى تعمل في تغيير المرض . فبما في هذه الملة بالترى

اذا رسمت المخطوطات درجات الحرارة في المراتب بحيث ترتبط كل الاماكن التي درجة حرارتها المماثلة واما كانت تلك المخطوطات ذات انما يربح كثير بعضها صاعد وبعضها نازل بدلا من ان تكون متوازية للمرض . وقد لاحظنا ان هذه التعارض علاقة شديدة بالمحال التي يفتني فيها البر والبحر فبما ان شقي اعلى درجة كانت على الشربون كدرجة الثانية

والثلاثين من مقياس فارنهایت مثلاً أو الأربعين أو الخمسين أو الستين. فكل خط في درجة من هذه الدرجات يمر على كل الـ ١١٠ ماكن التي علم بالاختبار الطويل أن درجة حرارتها العامة متساوية. وهذه الطريقة تبين معدل حرارة الشتاء والصيف أو كل السنة

فإذا نظرنا في الخرائط المستنبطة لأظهر توزيع الحرارة على وجه الكرة الميارة لشهر كانون الثاني ونموذج لكل السنة رأينا كيفية رسم هذه الخطوط وبما حلة أظها وما انتظام الحرارة على وجه الأرض. ففي نصف الكرة الجنوبي فوق الأوقيانوس العظيم تكون خطوط الحرارة قياسية تقريباً. ولما في أميركا الشمالية والاتلانتيك ولور يال سها فظهر معظم تعاريفها. وعلى هذا المنوال تدل الخطوط على أن الحرارة المتوقعة على العرض تكون أكثر استقامة وانتظاماً في أجزاء الأرض الأوقيانوسية منها في القارية ولا سيما عند اختلاط البر والبحر كما يظهر في الأوقيانوس الاتلانتيك

فلكي نرى تمام فائدة هذه الخطوط المتساوية الحرارة وفهم معناها تأخذ على سبيل الإيضاح الخط الذي معدل درجة حرارته السنوي خمسون من درجتان فارنهایت في نصف الكرة الشمالي. فلو تتبعناه في بريطانيا لرأينا يمر في جهة لندن ما رآ في وسط انكلترا وشمالي ويلس أي أن كل الحالات التي يمر عليها في تلك البلاد يكون معدل درجة حرارتها خمسين درجة مع أن النطاق الواقعة في الشمال الشرقي أقل برودة والجنابة في الجنوب الغربي أقل حرارة. وذلك الخط يعبر إلى الجنوب الغربي ويمر بشطوط أيرلندا الغربية. وإذا تتبعنا إلى الجهة الشمالية الاتلانتيك لكي نرى أين موقع الأماكن التي معدل حرارتها واحد طول الساع ثم نلتقي بها على موازاة العرض كما في جزائر برصانيا بل رأينا ما واقعة أبعد كثيراً إلى الجنوب. وهكذا الخط الذي درجة حرارته ستون درجة فإنا نراه متفرقا في اجنيزاه الأوقيانوس إلى شط أميركا قرب مدينة نيويورك. ومعدل درجة الحرارة في لندن تقس معدل نيويورك مع أن موقع نيويورك إلى الجنوب الغربي يقابل مادريد

فنرى بغاية الوضوح من الخط الذي درجة حرارته خمسون من أوروبا وأميركا وتبين من الخطوط الواقعة إلى شماليه كيفية اختلاف المناخ التي تساوت درجة حرارتها على مطابقة خطوط العرض. ونعلم من تلك الخرائط أن غلة من الاختلافات الشتاء البر والبحر وليان ذلك نقول

أن البر يصير حاراً بسبب اشعة الشمس قبل البحر ويضع حرارته قبله. ومع أن البحر لا يكون حاراً كالبر يحفظ الحرارة مدة أطول من مدة حفظ البر أياماً وهو قادر على أن

يوزعها في المياه على عدة ناطقة ببوله وحركته. فليحتمل على تنفص حرارة البرد ويرد
أيضا. فإذا كانت أمواج حارة جعلت ساطعة من أطرافها من انصب الدالة الرهاج الحارة. وإذا
كانت مياه باردة يزداد الماء كذلك وجرت التغيرات الباردة إلى البرد وصيرت مياه باردة
ولو وصلت إلى الضباب. ويحتمل على نرى في الانلاخ في الشمال أن المجرى الأوقيانوسي الحار
المسمى المجرى المتخفي الصادر من خليج مكسيكو والبحري على سطح الأوقيانوس المحيطين برطانيا
وحماها إلى شاطئ سنغريخ يزداد حرارة بواسطة اندفاع المياه السطحية الحارة التي تسوقها
الرياح الشمالية الغربية الماء. وهذه التيارات الأوقيانوسية تأتي بمرارة كافية وقتل البرد
الطبيعي في إقليم غربي أوروبا كبرما. ومن الجهة الأخرى نرى أن التيارات الباردة الخارجة
من نيوزلاند وأستراليا بالقرص إلى شاطئ ليدور ونسوفونلند. فنعلم من مقدار تيارات
الأوقيانوس الباردة فخصا الحرارة في أميركا. ونראה الماء تزيد الحرارة في أوروبا أي في
الأمكن التي عرضها خمس عرض الأسكن في أميركا

قال السمع المواتع في العررض الدالية تنقص فيو درجة الحرارة كثيرا لتراكم الثلج والجليد
طيو وير مثله في العروض الواحدة ترتفع درجة الحرارة فيو وتعرض لشمس الشمس الحارة
وترتفع تلك الحرارة أيضا في الأقاليم الممتدة من البحار عليها فياخرية بها. وتصح هذه الحقيقة من
النظر إلى الخريطة التي يظهر مرسوم عليها من خطوط النصاريا الحرارة لشهر كانون الثاني أن
درجاتها تحت الصفر. فتمتد تلك الخطوط مسافة طويلة إلى جهة الجنوب فتمر على آسيا الشمالية وعلى
كريبلاند وأميركا الشمالية لينتهي في حروفا على المياه بين هذه الأقاليم فتمتد مسافة طويلة لجهة الشمال
ثم يظهر من خريطة حرارة نوزان الشمس المخص به الخطوط التي درجة حرارتها لما نون
تسع كثيرا في أجزاء أميركا الشمالية وعظم قسم من أفريقيا وآسيا الجنوبية ونصين بمرورها
على الأوقيانوسات

فيخرج على كل حال أن الحكمايين الذين سجلوا حرارتها واحدة أغلبها واحدة أيضا. فربما
مثلا الواقعة في جنوبي أيسلاند في عرض ٦٤°. وكتاملا معدل حرارتها السنوية نحو ٢٨° ف
مع أن المعدل في مدينة كوبيك نحو ٤°. ولكن معدل حرارتها في الأول في تموز ١٥° وفي
الثاني ٢٠°. وفي الشتاء تكون كوبيك شديدة البرد عادية حتى تبلغ درجتها ٢٠ تحت الصفر حال
كون جنوبي أيسلاند خاليا من الثلج. وفي الصيف تزيد حرارة كوبيك ١٦° عنها في جنوبي
أيسلاند. وكندا يجهد ماؤها يرد البحر إلى القوس الشمالي والشمالي الغربي منها. وأيسلاند
حارة بنار الأوقيانوس المار على شاطئها صيفا وشتاء

فلكي تقابل بين العالمين مكانين علينا ان نعلم ضرورة كيفية توزيع الحرارة في تصورات مختلفة ولا تنهيا تلك المقاييل ما لم نستعمل بخارناطاً عد متلك ناهيا نظهر معدل انتشار الحرارة لكل شهر والصيف او للشتاء وضع بعض تلك الخرائط لاطار معدل الحرارة لكل السنة في كل محل على وجه الكرة

ومن الخرائط المرسومة في تلك الخرائط على ما مره في كل اجزاء العالم نستخرج النتيجة الثانية وهي ان الحرارة تزداد بانساع البر والبحر

ولكن بقي علة اخرى تتوقف عليها حرارة كل محل على سطح الارض. ولان قوتان مالتا كورتان اي العرض وانبساط البحر فاعلمنا اني على الكرة ما من القوة الثالثة فتعمل عموديا عليها ومن المعلوم عندنا ان الهواء في الاراضي الحارة احر منه في المرفقة كنتم الاكام والجبال حتى ان الثلج يستمر في الصيف على القمم المحيطة عن الشمس والهواء في كثير من جبال بريطانيا التي يقال انها حارة بالنسبة الى غيرها من الجبال. فيستمر الجرد في اعالي جبال الالبس وجبالا طندس وغيرها من الجبال العالية في الكرة الارضية حتى ان ثلوج الشتاء لا تذوب عنها وعليه نعلم بزيادة برد الهواء تدريجاً كلما علونا على مساحة سطح البحر في كل محل في العالم فلتخاض هذه الحرارة يختلف كثيراً ولكن بمعدل المادي درجة واحدة من مئيات فارنهایت لكل ٢٠٠ قدم. واذا ارتفعت الجبال في الاقطار الاستوائية التفتت الواقعة تحت حرارة الشمس الحارقة وبلغ ارتفاعها الى الهواء البارد استمرت فيها مغطاة بالثلوج. ونعلم ان ارتفاع محل على مساحة سطح البحر الوقتاً قليلة من الاقدام يؤدي الى تغير في درجة الحرارة كمائة الرق كثر من الاميال من خط الاستواء. فمن هذه الامثلة نعلم نتيجة ثالثة وهي الحرارة تزداد بالارتفاع عن سطح البحر

فان قيل ان كانت الارض تستمد على المدام مقادير عظيمة من حرارة الشمس فلماذا لا تزيد حرارتها عما هي قلنا ان الملاحظة في شان الحرارة تدل على زيادة ارتفاعها ونقصان فيهما لان الظاهر ان الارض تسع حرارة في الفضاء بقدر ما تستمد من الشمس. فتقدر الحرارة المستمد من الشمس بنظر اليه كانه باق على ما هو من سنة الى سنة. مع ان ملاحظات دقيقة في وجه الشمس ولا سيما البقع السوداء التي تشاهد عليها وهي المسماة بالكلف الشمسية بين ان ذلك المقدار يتغير من وقت الى آخر وان ذلك التغير يؤثر في حرارة كرتنا الارضية واقلها وقد نبرهن بما يقع انه يوجد اتفاق بين شأيب المطر العظيمة الصحوية بالعلف وبين تلك المدات التي تظهر بها تلك الكلف السوداء على وجه الشمس

فتمنع الأرض حرارتها من أن تسقط يكون في الليل ولا سيما حين يكون الجو صافياً
ففي مثل هذه الأوقات تعلم كيفية انتشار حرارة النهار من الأرض إلى الفضاء الجوي البارد
بسرعة وتعرف كيف أن حرارة الأرض السطحية المحصورة تحت غلافها على الشمس - فالمواد
الحارة في النهار يبرد شيئاً فشيئاً إلى أن تقع والمواد بملابس الأرض يأخذ في التبرّد وقبل
ذلك أجسادنا فتمنع حرارتها وتبهرج بالبرد

وهذا مما تقدم من حرارة الحرارة تعرف بنفاسها . وذلك إذا كنا كثرت الحرارة تمدد السائل
وترتفع في انقباضه ذلك ما نفاس . فإن قلت قلص وجمد . ولا عوار الحرارة على وجه الأرض
يعرف بواسطة الخواص لنوع الخطوط الدالة على الأماكن التي تكونت حرارة حرارتها . ولما
تفاوت تلك الخطوط فجميع البر والبحر والتضاريس . لأن الأماكن التي تقع عليها أشعة الشمس
عربية تكون حرارتها اعظم والتي تقع عليها اقنية اقل فالأول الاستوائية والثانية القطبية
وفد ذكرنا تأثير حرارة الهواء ثلاث على استحياسها ثلاث تبلغ الأولى تطرد درجة الحرارة
بالعرض . والثانية أن الحرارة تطرد في ناع البحر والبحر . والثالثة أن الحرارة تطرد بالارتفاع
عن سطح البحر . فإن حرارة الأرض السطحية من الشمس لا يذوب ولا تنقص لأن الأرض تقع
حرارة إلى الفضاء بقدر ما تنبعث من الشمس . وإن لكأن الشبه ملاحظة بناء يب الأمطار
المحموعة بالعواصف . وإن الأرض تقع حرارة في الليل أكثر من في النهار ولذلك يبرد الهواء
في الليل وتبهرج بالبرد

الدب الأكبر

الدب الأكبر صورة تشغل مساحة عظيمة من السماء وهي جوية الدب الأصغر وثاني
الأكبر الأصغر نوجبت إليها أقطار الناس في كل عصر
قال بعض العلماء ومن غريب أمر أن كل من سكان البركا الأصليين والأركواس
وقدما العرب في آسيا سمّوه بالدب الأكبر مع أنهم لم يخاطب بعضهم بصفاء على ما هو المرجح
قلت لماذا لا يكون ذلك دليلاً على أن الخاطلة ونمت قديماً لم تنفصلت قروناً كثيرة لأسباب
لم تعلم لنا فإن تلك الصورة لا شبهاً بالدب ولا بغيره من الحيوانات . وتعرف هذه الصورة
بسمكة كوكب لامعة تسمى أرمية بها بالنسب الأكبر وهي ألسنا ومينا وها ولتا والثلاثة الباقية
بينات النحل الأكبر وفي أسلين زينا وألسنا وتفرقة كثيراً وعلى ذلك قال الصاع
وكنا في اجتماع كالأربا خضبرنا الزمان بنات نحل
ويتألف من هذه السمكة ما يذهب الغرقة ولهذا ساءها بعض الرعا بها وساءها بعض عامة

الانكلوز بمركبة كارلوس لانهم تصوروا ان نجم الاربعه كهيئة المركبة والنجيم الثلاثة كالثلاث افراس
منقاطرة وبعضهم سماها الحواث ولا بأس بتسمية المركبة لما بالمفرقة لان النجم النعش الاربعه
قدبه قدح المفرقة والثلاثة الاخرى ذنبها. ومنى كانت هذه المفرقة على الماجرة فوق القطب
كان القدح البينا والذنب الى اليمين

وانما نجم لامع في طرف الذنب المؤلف من النجم الثلاثة التي هي بنات نفس كما ذكر
وهو من القدر الثاني ويسمى القائد. وبتا في الوسط ويسمى بالمتاق وهو على أمد سبع درجات
من القائد وبعده نجم صغير خفي اسمه الصديق والسهي يتحس الناس به ابصارهم وفي الملل
«اربعها السهي وترى القمر» وعلى قربة نجم يسمى المحور. وأبطلون النجم الثالث من الذنب
وهو غربي العناق وعلى أمد نحو أربع درجات ونصف درجة منه ويسمى الجون والاية - ودلتا
غربي الجون وعلى أمد نحو خمس درجات ونصف درجة منه هو النجم الاول من قدح
المفرقة او النعش عند مغرب الذنب ويسمى المفرقة وهو اصغر النجوم السبعة. وبتا بهذا
النجم كثيراً في البر والبحر لما له من الاهمية ومن تلك انه اذا كان فوق الكف الخصب
(وهو احد نجوم ذات الكرسي كما سيأتي) على ارتفاع واحد وشهدا في خط اتقي بين المشرق
والمغرب كان الجدي اي نجم القطب وهو في ذنب العذب الاصغر كما عرفت في بدء الابد
عن قطب السماء الخفي وهو الوقت المناسب للرصد لمفرقة زاوية الارتفاع وزاوية الميل
وتعيين الاختلاف المغنطيسي. وغاي المحرّب الغربي من المفرقة وعلى غاية نحو أربع درجات
ونصف درجة منه ويسمى الخف. وبتا غربي الخف وعلى بعد ثمانين درجات منه ويسمى الراق.
والناضول نجم في النعش او قدح المفرقة وهو ثالث المراق نحو القطب وعلى مسافة خمس
درجات منه واسم الذبة وظهر العذب الأكبر ويسمى المراق والذبة بالدليلين لدلائها على نجم
القطب لانك اذا تعوررت بينهما خطأ مستقيماً واخرجته على استقامته مرّاً بالقطب. ومنى كان
المغرب فوق القطب يكون نجم القطب تحت القطب وبالعكس. والكواكب التي على حاجب
العذب الأكبر وعينيه واذنيه وخطوه تسمى الظباء. والمنة التي على ارجله الثلاث على كل رجل
اثنان تسمى قفزات الظباء والفتحة الاولى التي هي على الرجل اليسرى اقربها الى المفرقة في صورة
الاسد فنول العرب «ضرب الاسد بذنبه الارض ففترت الظباء». والكواكب المجميعه فوق
المفرقة تسمى بالهلبه وبالحزمة. والكواكب السبعة التي على عتق وحده وركبتي كأنها نصف
دائرة تسمى بمرمرينات نعش والمحوض. فنول العرب «ان الظباء لما فترت من الاسد وردت
المحوض. وبين الملبه والقائد تراسمة كبد الاسد. واقفا وصل بين المفرقة والخف بخطين مستقيم

انتهى الى بي وهو نجم من القدر الثالث او الرابع في الرجل اليسرى . ويعدون القدر اثنا عشر درجة ونصف درجة . وكواكب هذه الصورة الظاهرة سبعة وثمانين واحد منها من القدر الاول وثلاثة او خمسة من القدر الثاني وسبعة من القدر الثالث ونحو عشرين من القدر الرابع والباقي دون ذلك

وجاء في اساطير الاولين ان الدب الاكبر هو كائنات وليس يشد ليك ان ملك اركاديا
كانت بن حانية ديانا بنت جوينز الاله الصيد وكانت ايضا ام اركاس ابن جوينز غارت
سهما جوينز امرأة جوينز وشقيقتها نسجها داية فوضعا جوينز بن الخيم وجعل ابها صورة العراء
وقيل الدب الاصفر كاسين في الكلام عليه

عظم بعضهم ان قدما المصريين جميع النجوم التي نرمي قطب النالي احد الدين
لان الاقاليم القطبية صاد العيل فان ولا العلب لا يجرع ولا بعد كبراً وفي اي ومن اخذ
الاسم يهرون هذا النجوم في الملاحة ولسار البر ذلك لم يفتي . والحقق ان التنبين كان
يهرون بها وكان اليونانيون كذلك في زمن حرب نرمي ارضك مقدس . ١٢٠ سنة قبل
الميلاد

وجاء في كلام مؤيد بن علي الهيصم يوم سار على روضه ما ترجمناه

جارو السكان في ليل النوى برعد الا فلاك مثل الحمري

بہندی بالجمہ لا یروی الکری ختہ من وانبانہ الخلی

ومن المعلوم ان الناس لا يتعلمون من اقبل انهم بها بحر الان الانسان يحكم
بالعبية ان الناس لا يتعلمون على السر في البحر قبل ان يحكموا ما يجدون في البحر
والذي وقتا لموسى كالم في دورس في كولوس ان الماخز في رمال بلاد العرب اعاد
ان يتعلموا من الذين

والدقة أي ظهر الدب نجم لامع موعود المستقيم عشرون وثلث وخمسون دقيقة وقيل
طاربعون ثانية . وميله اثنا عشر وسون درجة وست وثلاثون دقيقة وثاني ثمانين ثلثاً . وطريق
نجم لامع أيضاً موعود المستقيم عشرين واثني عشر دقيقة وثلاثون ثلثاً . وميله سبع
وخمسون درجة وأربع عشرة دقيقة وثاني ثمانين ثلثاً . والفخذ موعود المستقيم إحدى عشرة ساعة
وخمس طاربعون دقيقة وثلاثة وعشرون ثانية وميله أربع وخمسون درجة وخمس وثلاثون
دقيقة وثانية واحدة ثلثاً وميله بمجرع سبعين الفجر الموعود . والمطر موعود المستقيم اثنا
عشرة ساعة وسبع دقائق وثاني وعشرون ثانية وميله سبع وخمسون درجة وخمس وثلاثون

دقيقة وثلاث ثوانٍ شمالاً . والصفاق نجم جميل مزدوج صعوده المستقيم ثلاث عشرة ساعة وسبع
عشرة دقيقة وثمان وعشرون ثانية وميلة خمس وخمسون درجة وخمس وأربعون دقيقة وثلاثي
ثوانٍ شمالاً . وعلى القرب منه المحور وغيره من النجوم - والقائد نجم مزدوج في طرف الناب
صعوده المستقيم ثلاث عشرة ساعة وأحدى وأربعون دقيقة وأربع عشرة ثانية وميلة خمس
درجة وست دقائق وخمس ثوانٍ شمالاً . ويوتا وبهي الكفرة نجم مزدوج في اليد اليمنى صعوده
المستقيم ثمان ساعات وثمان وأربعون دقيقة وأربع عشرة ثانية وميلة ثمان وأربعون
درجة وتسع وثلاثون دقيقة وتسع ثوانٍ شمالاً . تلك النجوم هزئلاً سياراً بتدوير
مقبس . وأيسلون نجم مزدوج في الرجل اليسرى صعوده المستقيم إحدى عشرة ساعة وتسع
دقائق وتسع وأربعون ثانية وميلة ثلاثون درجة وثمان وخمسون دقيقة شمالاً . وفي هه الصورة
سديم حسن جداً جنوبي المراق صعوده المستقيم عشر ساعات وثمان وعشرون دقيقة وخمس
وأربعون ثانية وميلة أربع وخمسون درجة وعشرون دقيقة وأربع ثوانٍ شمالاً لونه أيضاً
يضرب إلى الزرقة وهو لامع في المركز . وفي الساق اليمنى سديم لامع صعوده المستقيم تسع
ساعات وعشر دقائق وأربع وخمسون ثانية وميلة إحدى وخمسون درجة وأربعون دقيقة
وخمس ثوانٍ شمالاً لونه أيضاً يضرب إلى الصفرة وهو سديم كبير مليحي ذو نواة وفيه أيضاً
سديم حسن مستدير فوق الأذن صعوده المستقيم تسع ساعات وأربع وثلاثون دقيقة واثنان
وثلاثون ثانية وميلة ثلاث وسبعون درجة ودقيقة واحدة واثنان شمالاً . وفيه عدة نجوم مختلفة
الأقدار من القدر التاسع إلى القدر الثاني عشر . وفيه أيضاً سديم يضي في الأذن صعوده المستقيم
تسع ساعات واثنان وأربعون دقيقة وعشر ثوانٍ وميلة تسع وستون درجة وأحدى وخمسون
دقيقة وثلاثي ثوانٍ . وفي بدنه سديم كبير أبيض كالبص على امتداد دوج من شمالي المراق
صعوده المستقيم إحدى عشرة ساعة ودقيقتان وثانيتان وميلة ست وخمسون درجة وأحدى
وثلاثون دقيقة وثلاثي ثوانٍ . وعلى خاصرته فتور كبير وقرب سديم أبيض كبير له نواة
لامعة

علوم المصريين القدماء

(بقلم جناب الأديب محمد اغني اي عز الدين)

لم يتم للمصريين القدماء قبل قيام الرومان واليونان منازع أو مضارح في علومهم فقد
ارغبوا في الحساب والهندسة وعلم الميثة والطب والهندسة العلية

والحساب من خروجات كل امة استعملت راسخا لند واذ انهم اعد السبع والفراس والاختار
والصراط خلافا للثبات المروحة فان سها من لا يستطيع ان يمد الحفرة والاربع كمن في
جزيرة سيلان فاهم لا يستطيعون ان يمدل في فرق الثلاثة - فوضع المصريين ارقاما غير ان
الطريقة التي استعملوها في الاعداد الكيرة كانت انبعاثا للطريقة الرومانية وهي كالا بخي
طريقة عمرة جد الحكم بواسطة الآونة فكما من حل المسائل الرومية بسهولة

ثم نشطوا الى نوس الهند والاسبان وقد اضطرهم الى التغيرات في اراضيهم الناجمة
عن قيام انيل السوي فاقضى لم مرة المساحة ومن ثم صرحت في من حساب وانساب
المثلثات . وبرهن هناك فيناغو ورسا الخيلوف النهر القضي المروحة كلف المروس وقد
اقضى هم ضرب الهندسة الى درس الجغرافيا ورسم الخرائط الذي يحسب مذنب الاكثرين
انهم اهل من ابدعوا

اما علم الهيئة وم السابون في علم يثنى لم غبار . ولم يعمل علم سار . قد علموا من
يكونوا وما يغير العنزل ويحل الاسباب مع انه لم يكن لهم بعض الوسائل التي لا بناء عصرنا
كاللكسكوب (المرقب) وغيره . وكان معظم افكارهم موحيا الى معرفة الامور الآتية
الاول مراقبة الكسوف والخسوف الخافي الاحجاب . الثالث حركات السيارات . الرابع تنظيم
جداول للشوايت ورسمها في مجاميع وصور . الخامس معرفة طول السنة الشمسية بتدقيق
ولا عجب انا اتبعها الى الخسوف والكسوف فانها من الظواهر التي تتعدى الالفات
وكثيرون يشأمون بها ويظنون انها يتظرون اليها كانه ازلت الهيئة تدل على غضب
الالهة عليهم فينتمون بعدها من الممر وخطوب الزمن - لكن ليس لادلة قاطعة تبين انهم
كانوا يحلوها نجلا على ما بين اسبابا متبين بحدوثها . وزعم البعض ان فيناغوروس
اخذ عقم ان الشمس جسم ثابت في وسط السيارات والارض جسم كروي يدور حولها فاذا
كان ذلك كذلك لزم ان يعرفوا حقيقة الكسوف والخسوف . فطرا نابلس الملك الهلاني
احد الذين درسوا في مصر قال بطرد اذرة الجروج على خط الانواء فاسأ كسوف الشمس
على انه ربما تمكن من بظرة الى الجداول البالية وصرفتوا من سفر حدرات قانونية في كل ١٨
سنة و ١١ ايام وعد ٢٢ اذرة فانه حسب هذه المدة من وقت خسوف معلوم استعمل اعادته
وبصدق ذلك الى حد معلوم على استعمال الكسوف

وقد اقتضت غاية الانبياء الخا احجاب الحارات برور والفرطها بربيد ذلك قول ارسطو
في سياق كلامه على احجاب المريخ حيث يقول ولا حظ للمريخ والمجاورين احجابات شبيهة

هذا وواصلها اليونان اه الا انهم لم يهتموا الى المصير من حيث يستعان به على استعمال حارل اما كن مختلفة بل كانوا يكتفون بتدوينها مع وقت حدوثها فقط .

واما مراقبة السيارات وحركاتها التي لم ينقب اليها علماء الطبيعة عند قدماء اليونان لقرعهم انها من الشهب او ذوات الاذئاب فقد بلغ المصريون في درساها درجة عالية يكتفون من تعيين مدة الدوران النجمي (وهو دوران سيار من نجم ثابت حتى يعود الى اوضاعها) لبعض السيارات تماماً وبعضها بالتقريب فقالوا ان زحل يتم دورانه النجمي في ٣٠ سنة والمشتري في ١٢ سنة والمريخ في سنتين والزهرة وعطارد في سنة واحدة وهي عند علماء الجدة المحدثين كما يأتي

سنة	م	س
٢٩	١٧٤	١
١١	٣١٥	١٤
١	٣٢١	٢٢
	٣٢٤	١٦
	١٧	٢٣

يتم زحل دورانه النجمي في

المشتري . .

المريخ . .

الزهرة . .

عطارد . .

فالفرق في زحل والمشتري والمريخ ليس بفرق يوازي الفرق بين عطارد في فتره من الشمس واما في الزهرة فالفرق عظيم ولعل رأيت ان السيارات الاخيرة بين اثنتان دوراتها في اثنا سنة والله اعلم

وقد وافق المحدثين في تعيين مدة الدوران القانوني (اي من اقتران الى اقتران من اسم واحد) ويبين ذلك ما يأتي

وقتهم	الوقت الحقيقي	زيادة	تقصان
٢٩	٢٩	$\frac{2}{75}$	—
٢٩٠	٢٧٨	$\frac{12}{75}$	٢
٢٩٠	٢٩٩	—	$\frac{12}{75}$
٢٧٠	٢٨٠	—	$\frac{12}{75}$
٢٧٠	٢٨٠	—	$\frac{12}{75}$
١١	١١٦	—	$\frac{12}{75}$

وهو فرق زهيد كما لا يخفى . ولم يعلق شيئا عن اورانوس ونبتون لان الاول اكتشفه المودروليم مرشل سنة ١٧٨١ والثاني اكتشفه لفرير وأدسن سنة ١٨٤٦ واحتجوا في معرفة تنظيم

جدول للشحات ورمها في جامع اوسور وكانت مرفعة فرضا على بعض الكهنة.
 وكانت السنة عدم كمالها هذا لان ٢٠ يوما كلكم كاعتوا بموتها الى ١٢ شهرا وكل
 شهر ٢٠ يوما ثم مضى على الهامة غاية كل سنة ١٠ ايام ثم مضى وكانت الاعياد تبع هذا الحساب
 ولكن على نوال ١٢٨٠م اخلفت قضاوتهم اوتوا فرجع بعد الحساب مثلاً في الربيع ان
 الحريف ارا الفناء وذلك بسبب زرع اليوم الذي حريه في السنة الثانية عن ٢٦٥ يوما
 ولم يجهلوا كما يظن تلك الزراعة فان السنة الشمسية (نسبة الى الفجر) التي هي ١٤٦٠ سنة
 كانت حبة طيبة. فلاحظوا سنة ١٢٧ ق. ١٩٢٣ او ١٢ اب. ١٠ وعرفوا طول السنة
 تماماً لكهم لم يراعوا جانب التدقيق في حسابهم كما يراى في الحساب القري لان وزعم نوع
 انهم عرفوا سيرة الاعتدالين ولكن زعمهم يقاينتر الى ما يؤتى - وحصل القول ان ما
 توصلوا اليه في علم الهيئة خوشا ان يذكر الا ان لا يجمع ان نال ان كان طاً وياضاً قائماً بذات
 سروراً يقاين عدل مجموع مراتب حرة بقليل من التخميم كما كان عند كثير من الشعوب
 القديمة فكانت يشرحون طواف كثر من مراقبة اليوم عدولهم ويقولون ان بعض
 الامم غرس بعضها سمود لكن لم يكن للتخميم عند ذلك الحظ الرقيق الذي كان له عند
 البابليين

وقد اثار لم معاصروهم السابق في بهان الطب فاهم فصلوا يومهم بزم طويل وكان
 لم نوع عدة تأليف الفها طاب ٩٨٠م. ونطروا الى ان قالوا ان بعضها تأليف احد اهلهم
 ولم يسم للذين دوروها ان يستعملوا من العلاجات القديمة فيها الا اذا كان الكتاب يند
 ان ذاك العلاج الموضوع لا يستند عليه وعلى علم الذين ان الحديث الموضوع له لا يقع في زمان
 من نجاس فاستنبطوا جديداً عروب عتلاً شديداً. واما انشودا لرس على القسم القري
 من اسما وفع ملوكهم شأن طبه المصريين وقرى يوم منهم ما حري لم من الطبا . ويستند
 من كلام اوردونى المؤرخ المشهور انه كان لكل فرع من الاراض طب يحد فوا كراما
 العين والاسنان وغيرها وروى ان كان يؤمن لم بشرح جند لمق علاناً لهرم من الاس
 الذين لم يستعمل لطبيب ان يشرح جند لكهم كانوا يحرقون في التخميم الامراض ووصف العلاج
 حسبما يجهل لم

وفاخر المصريين معاصريهم في مسانيم القبة وقصورم المدينة فبقوا من جاراتم وعلوا
 من سامهم وفي الامام عين القديين وشال للشمسين ٩٨٠م انما اعلوا في احكام بنائها
 وصقل جمالها الكيفية وما كانت تخشع من معوية فلم ارفعها الذين يتلزمان قوة الجوار

والبارود . وقد يتبادر للذهن الناظر إليها أنهم بلغوا الغاية العلمية في المكتبيات ولكن من اطلع على كتابهم لم تأثرهم رأى بمكس ذلك فكانوا يملكون الصغير بان يربطوها بحبال ونحوها طائفة من الرجال على أنهم تكبيل مشاق عظيمة في نقلها وذلك كثيرون بسببها . اما الامرام فلا بد من ان يكونوا قد استعملوا في بنائها الوسائط الميكانيكية كما يستعمل من كتابات أروودنس وملاحظات بعض المحدثين بعد انما كانت فاحصة عن ان تفي بالطلب . والخلاصة ان المصريين بلغوا مقاماً رفيعاً في علومهم ولوراء ذلك وشاق لا ذكره . او على الجهد مزيداً للبقوة .

في حجر عين الشمس

(هذه المقالات الثلاث مأخوذة من كتاب المباحثة النبعة . في الحجارة الكريمة)

للاديب العلم نابليون الماريني مدير ومعلم اللغة العربية في مدرسة القديس يوسف ببغداد
والكتاب المذكور غير مطبوع

في ماهيو — هذا الحجر مؤلف من المايف السيليك الهلواني وهو كالخلكيوني
أي انه اذا وضع في النار يبيض فيزداد اباضة يبيضاً وروثقاً . وقد يلبس احياناً البوتاس المحرق
وقصارى الكلام انه كالرأسب الجبلانية الهلواني . وهو لا يمرض لناظر . اثره البلور وانكسار
النور . ولما لزوجه فاقل بكثير من لزوج الخلكيوني ولكنه اذا اقتدح يالزقد صار قليل
اللمعان . كثير الظلام

في شكله — ان حجر عين الشمس له شكل الرأسب الكلي او الفلك الرائي والصدفي
أكثره له شكل الكلبة والأفنان الشجيرة ولا بدع ان بعضاً من الانواع المعدنية الخنوبة على
سليس التي تدعى هنا وهناك تخرج منه حجر عين الشمس مرصعاً كثيراً وقليل الضخامة
في اللون — ان هذا الحجر متناوب اللون . لكل منها قيم واثمان تراه نادرة صرفاً غير عرض
حديثة لعاشق اما قليل الشقوق والكثافة . ونارة يحدث فيه بعض التباينات القليلة
الشقوق فتعرض في داخلها اللون فزخمة حادة جداً ولذا تودعها القيم العالي . وطوراً يملكون
بامتزاجات مزودة اجسية

هذا وقد يصادف ايضاً هذا الحجر في حالة جبلانية وعينية حتى انه احباً ما يصح قال
الذويان في الماء . ووجدت مواضع يبيت منها انه كان قد تفرق فيها كل النور . وذلك
ما يرى على سطحها أن كلباته وقطعة قد استت يفسد وترايباً . ولما تفرقه فهو خسارته ضياء
وروقه

في مادته - ان هذا الحجر له سابع مظهره يوجد القسم العظيم من فاما في
عرب الاواني التراثية فلذلك من سابع من احوال معبر حرم من دور وفي جبال
في عكسك الخ . هذا وان الصخور التراثية قد ضمن حجر من الشمس وتوجد في
بعض في الرسوب القوي وفي الصخور الطرية لكنها حركت قليلاً كما ينادي خصوصاً في جنة
نحو . ثم ان ما حاد هذه الركزات التي ذكرتها انما يوجد في من هذا الحجر في الاقسام
الحلبي من الاواني الرمية . اما في الاواني الكلية القوية كما في ارياني التي بارفنة
يا في الطلقات الفرية حيث توجد ٩ مادة على سطحها مارة الى الزرقه وسواء في مظهرها
وسرار ابي مشروط بالمرن الذي يحمل ابيض ومثلها بالكلية . وشقي حارات حجر من
الشمس التي تكونها مياه بعض العينين مثل حاتم الرثا التي قد ائت اعكازاتها ثلاثة ان
اربعة امانا ومنه على قم عتيقة ومنها في جزيرة حار حيايل الى جزائر امورس وفي جمرها
من الضواض المنيعة التي تكون فيها بقدرا اسودا كما وجدتها في سول المياه المنيعة في
موقع دور

في الخلكيدوني

في مادته - الخلكيدوني والعنف والمرو اجمار كربة مركبة كلها من مواد مفردة
التيمة بل كل واحدة منها صافية (اي سليمة) بالكلية . ومن خاصياتها انها تفسد
وتحل في النار لما صفت ما تظهر اذا ار البلور الخارج والاطن ولا عكسها النور فاعلم
ان من موادها مكانتي من حبيبات موائية . ولكنها علب من ديب الخ (اي الكوارتز)
خضع نارا اذا احدثت بالزبد . كيف والحالة هذه ان بعضا من نباتاتها يرب من ضياء
حجر من الشمس وذلك ضياء راتني هو الال على ما بين كذا الاخير اي ان جزءا منه اذا
يرد بلمة اليونس المحرق

في شكله - اعلم ان لهذا الحجر اميا فائلا مستعارة زاه نارة يرمع لمورات الكوارتز
خمره شكله وللمر من البلورات الكلسية ومرة بهم بشكل افان الخشب او الاضطبوط
واحيانا بسبب في القلبي تجايف الاصناف ولوان الاجساد المتلفة . واخيرا تلبه رسيما
كسبيا وكلها حنون كانت او كمن اجمع تصع سرار الحفرة الباطن مرونة او ملاة من
بلورات الكوارتز او متعج على حلات زاهية

اما الخلكيدوني في النية بالشفاف او الخلف فهو نارة عدم اللون وطورا يعلون بامتزاج
بعض مواد اجبية . ولذا هي الشبايات الشبيهة بالشفاف بالمتن الباقى والحمر بالمفق

في معادنو - هذا الحجر قليل الوجود في الاراضي المتبلورة وفي بعض الصخور كلى منه منوسطة النجيم واعكار ومدة الاخوة نسي بالصخور اللوزية لان كليات الماحد المختلفة تعترض كاللوز الكائن في العجين . هذا وكثيرا ما نسي كليات المظلة بالرووي طدية في طبقات الكلس المتفاوتة او المرن من جميع الصخور . وعصرا في كريات الكلس (اي البياض) حيث توجد هذه الكليات ضخمة بعدد عديد واحيانا عريضة جدا . وهذه قد تتراكم طبقات افقية كثيرة الثبات فيبلغ حقلها نحو مائة او ثلثة لا غير كما تشاهد الان على حدود قناة بحر المش

في الكورنثون

في ماينتو - هذا الحجر مادة زجاجية او ترابية . قابل التبلور ثلثة الشوي ٢٨ و٢٩ وصلايته تعادل صلابة الالماس وهو مؤلف جوهريا من الالومين وقد يختلط مرارا بمواد اخرى مختلفة اجنبية

اما البلورات التي تعرضها هذه المادة فهي تارة معتملة بسيطة او نائصة واخرى منشورات سدسة الزوايا . واما لونه فيكون راتقا او اصفر او ازرق او احمر ويكون اخضر قليلا في معادنو - محل هذا الحجر معترة الاراضي المتبلورة حيث قد تفرق فيها شمس مذر وخصوصا في الغرائيت ويوجد مع ذلك في القروا (وهو بالزالت) والدولوميا ومرارا بلقي بلورات في الرمال المستخرجة من هذه الصخور وتفاعها فينوحها الماء في سبور ثعبانو هذا ولا يبقى ان اكثرنا يوجد هذا الحجر في آسيا الجنوبية اي في ملبا وقيبت والصين التي منها تدسب اجمار مبترة الى بلاد اوروبا حيث يحصل في بعض امكنتها ايضا منها في غرائيت الالب وفي دولوبات سان غورثد وبل اكسلي الذي على مقربة من بوي في ولي حيث يتولد فيها اعكار بركانية ولم جرا

ومن جل تباينات وألظها الاصفر والازرق والاحمر خصوصا فدان الاخيران وكل هذه الثلثة تستعمل وتزاد في الجمهورية ولما فيها النان الخطير . والفكر الكبير . وقد لقب كل منها بلقب وذلك لامتيازها عن اخوة فتشايين الناس ذكر وطارصية واعتبارة . فخي الاول وهو الاصفر الباقوت الاصفر الشرقي والثاني وهو الازرق بالصنبر (او اليانوت الازرق) والثالث وهو الاحمر بالكبريت (اي اليانوت الاحمر) ويعد اللون الاخضر اذا كان خالون جدد وهو معروف بالزرد الشرقي

في تفصيل كل من الالوان الثلثة الالفة الذكر - ان الكبريت (اي اليانوت الاحمر) انا

كان لما لون ناري قاهر ترق فيه فية الألس كما هو معلوم لدى جميع الجومرين . ثم انما ان
أردت المنير (وهو الثالث الأزرق) ذه فية ثالثة حقة بروت الأزرق الذي وأما الأخير
وهو الرابعون الأصفر قد تهم الكلام عليهم بالتفصيل لاحقة في باب .

الإنسان بعد الولادة

(من قلم الأستاذ المساعد في المراض)

جئت صفاكم الزامي بهذه الرسالة ميتاً فيها ما فاضني الو فرمحي الجامعة بغية ان احول
الانظار نحوها اما لاستفادها والانيان افضل منها نهدي اخيراً لمدق المال وخفيته
١ ما الغاية التي نبي التوصل اليها فيه هذه هل يولد الانسان بطريق طبيعية تجذب
لنعل الخمر او الشرابي الامرين ينقلب علو ويكون الله تعالى « وقبل ان يندي يسرد
ما لدينا فرى من الضرورة ان غدا لانمان وضعا في مكان يظهر لنا منه مائة ورونة
بين المغالطات وذلك تقريراً للحال وتعبيراً عما في فنول ما الانان الاحيان ناطق خلفه
الحقائق عروجل وميزة عن جميع ما صنع يدع بعقل ساطع ولان ناطق وزينا بهجة جميلة
شرية تفوق ميثاق ماثر المحيطان الموجود على وجه هذه المبيعة حساً وجمالاً والآن لم يكن
ثم قرقر بينه وبين المحطات المتروكة اولا الحاجة والانسان بعد ولادته نراه في حالة يرى ما
من الضعف والخطا الطكلي والعجز والتدبير للاعتناء به اثناء تأنه خلافاً للحيوانات التي
بعد ولادته صفارها بمن وجيز لا تهم بها كبراً بل الغالب عندها ان تركها تعمل نفسها
من درجة في اطوار الحياة كما انها كانت اشعثا واستندت عن مائة ٩٠ منها معاضة عن كل ذلك
بالسنة وبما اكتسبته من القوة الحيوية التي قلها عمل ما تحتاج اليها اجسامها في ذلك السن
وله في كل حال عندها مقام الفيل في التمييز والحرارة والخيبر وهكذا اقضي اياها تعمل ما
لا تقم وتعلم ما لا تعلم

ولما الانسان فلا يجوز بعد ولادته ان يتأخر هذه الامور بل يكون خالفاً منها وقاصراً
عن انراكم مدة اعوام عديدة وما يكسب من العمل والادراك والقوة لا يكون الا تدريجاً على
توالي الايام والالام مقبلاً ما يلهي باله من ماء الحنفيات وطغاة عنها المغات الحسنة
وهيئة التهديب والتميز لا تقا في اصلاح شأنا بعد يقل الجهد زماناً طويلاً
واذا تحققت هذه الامور المظاهرة جللاً لدينا وعلما بل اننا علمنا اننا فلاننا نرى ذلك
الطفل والولد الصغير واقفاً يسارح الحياء والشوق تدب ويكفي بقية دوماً لنعل الشرور
حات كانت طليقة ولولا انهم لم يكن كانت حقيرة ولا خالي تنقلب علو ناساً تلك المبادئ

الحسنة التي لم يدرب الا بطرقها او من اعطى ياترى وجوب مخالفتها هل وجود جانب طبيعي يدفعه لعمل ما لا يناسب الميادي الحسنة التي غرست و فان انكرنا الثاني نعم لان ما كورة تصرفاته وسلوكه لا تخلو من العصيان بعد الطاعة ولا عرجاج بعد الاستقامة بل يحكم احدها فطرة طبيعية ولدت معه ومال ويميل اليها من يوم الولادة الى نهاية الايام ولولا حسن التربية وبث روح الفضيلة اللذان هما افضل حاجز يمنع عن السير بموجب اميال فطرته الطبيعية وعدم اتباع طرقها لما رأيتاه يتوصل يوماً ما الى ابدلح ما يجر الانكار واختراع ما يبدل المصاعب والاشكال ويرجف الجبابرة ولا يبال ١٠ و آلا ترى كيف ان القطاء فلما يبيع منهم من يصلح بان يكن عضواً في الهيئة الاجتماعية وما خلكت الا لعدم بئ روح الآداب في عقولهم عن صغر وجود الوسائل الكافية لغرس مبادئ النعم في اذهانهم قبل الذكر وبالعكس نرى اولاد المحدثين الذين تمت فيهم تلك القطرة بالترجيح بواسطة ما ذكر يملكون اشد هم ويخطون العام ورجلاً لا يفتخرون بالالدين ويتع بافعالهم في تارم العالمون واذا حولنا النظر الى الامم الموحشة والقتال المتبريرة ترى ان فطرتها هذه الشريرة قد ثبتت بها واستأمرت عقولها فلا تعمل الا باطرها ولا تنفع الا لابلهاا ومحبها تقضي زمره الحماة بالحروب والكروب وتضع اثار انبائها بالخاطر والمخاطوب ولا تستقيم ولا تصلح الا بعد اخذ كل الوسائل لاصلاحها نارة بالتعليم والتهدد وطورا بالوعد والوعيد وان هذه الفطرة ليست مختصة بشعب دون الآخري انا هي عامة على بني الانسان في كل آن وزمان تخرج حينما تجد وسائل المطامع والشهوات وتثبت اياها تصادف طرق المكافاة والتخصومات وبناء على ذلك تبرهن لنا ان هذه الفطرة قد خلقت مع الانسان تجذب له لتعمل الشرا اكثر من الخير وتزناد او تخالف بقدر ما تصادف من الشهيلات ام الصوابات

فيابني الانسان ما قد شرحنا الحالين والراء مخيرين الامرين فان اردتم نجاحاً وفلاحاً وانتميم خيراً وصلاً فقاوموا هذه الفطرة الطبيعية بمقتضى ذوي حدين قبلعل بالحق خير الامرين

حل المعنى المدرج في الجزء الثالث بمعى مع التوضيح

(من قلم جناب الاديب الياس اندي يها)

ياظيمة انشدتها والطرق للاشواق سامر
بالل ما لك آخر يرحي ولا العرف آخر

حل الشيء المخرج في الجزء الثالث

(بطل جناب الادب الياس انندي مسلم اصد طلبه اللاهوت في بيروت)

لقد بدعت بحر الماء في بطنه دونه عقد الحمان
وقد عميت في اسم عاري بوجن الموج ومو عان
فكان اكرم للاطاعي خوارا ان فيو النيران

مي

(من قلم القصاب البارح الياس انندي صالح كنعان)

وفاؤ لا حزن بسبب رحت نواهي بسهام المقل
حاولت قطع رأسها عيو فبان لي روض فاذا العمل

ووردت. ما رأي القاء الافضل في جواب «لما» في هذين البيتين فقد وقع خلاف في تفسيره

لما رأي الشر قد ابدى الحاجة والقدرة عن فاء الحرب قد كسرا
رأى القاصي انا من خيبتها نعماتها واستشار العاصم الذكرا

لغز

(من قلم جناب الادب رشيد اخندي حداد)

ما لم شيء دأب ان يتصلد. وعن طلب اللالا يتقاعد. انا محنت وعكسته قلت هذا
القول البديع. او طلت بالرفع معكوما وجدنا مسئولا على عقل الجاهل الوضع. ولان جعلت
آخر الا وقلبا آخر انرا من احاسن المحيول. او طلت ومحنت هكذا اصبح رمادا بلا اخوان.
وهو ثلاثي المحروفان عكسه تراه من النان. ولان تمكنا ايضا وجدته بين المزروعات. وبعد
افصح احدي قوامه وقلبه تراه في الرياض والمحان. وان غصت نوايه العنل وجدته بلاطم
الابدان. بخرج من زاد ولاس للاتسان. وطعام وغلف للمحيول. ولو فضلت آخر لظهر
لك ما انا فاقل. وقمت فسمعت السوال في الماغل.

ووردت ايضا حل لغز جناب كمال بك تكديوان هذا اللغز وقد وردت في الجزء الثالث
اقتضى التمهيد

الرياضيات

تسلسل انتظام اللام. اطرا فيمن الحالسة الرياضية المدرجة في الجزء الاول

مسألة رياضية

(من قلم جناب الاديب خليل افندي سيدي)

مركبة محبب دولابها المتقدم المأذرع ومحيط المؤخر . اذوع قائدا تأخرت ثانية في دورة دولابها المتقدم اصبح معدل سيرها في الساعة اقل من اذا تأخرت ثانية في دورة الدولاب المؤخر بنصف ميل هاشي فكم يكون معدل سيرها الاصلي في الساعة وكم يكون عندما تأخر دولابها المتقدم والمؤخر

مسألة ثان حسابيان

(بقلم جناب الاديب المعلم نابليون الماروني مديرو علم اللغة العربية في مدرسة)

القدس يوسف الكرملية في بغداد

(١) رجلان سافرا الى مدينة ليتناحسنا وكان معها ثلثة زفاق بسع الاكبر عشرة أرطال والثاني سبعة والثالث ثلثة فلما وصلوا الى القرية ابتاعوا عشرة أرطال سمكاً وعند رجوعها نحاها في منتصف الطريق على قم السمن بالقسط المدق بدون ميزان فكيف يجب ان يقسم السمن بينها لكي يرتضي كل منها .

(٢) توفي رجل وله ثلثة اولاد . فارصى ان يعطى للبكر نصف تركته وللأنتى (اي الاصغر في العمر) ربعها . وللآخر ثمنها . واما تركته فكانت سبعة آيال فكيفما قسمها الثلاثة بينهم

باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية وتاريخ ملوك القسطنطينية السيميين

تأليف نجيب افندي ابراهيم طراد

(تابع ما قبله)

ومن يعتمد هذا الاعتقاد فلا يجوز ان يتساءل لا يعرفون شيئاً سوى خمول اراؤهم وعي الناس وخضب سيف جلاذيو ارض انطاكية وغيرها بدماها ابرار تشبههم الانسانية ونشقق عليهم حاد دام العالم موجوداً والتاريخ قائماً ثبتت تلك الاعمال المنكرة

وفي سنة ٢٧ ظهرت قبائل اهلون ولم اتبعهم بتوحيشهم قد اشتهروا في الزماني القديم
بالتيجاجة والبأس وعلمت كم في يد سائر الرعاة فليس كما نوا يمكن ان ينام ويملو فين الاقطار
الغريبة طلباً للكلأ والرزق وفضلت الاوقات على صباهات الجهاد في غزوات الحربية والنقص
فيشربون ابطالا يصطلي باورم وحيارة لا يملكون بنير الفارات ولا ينجون سوى رمي السهام
والضرب والصنم قبل انهم كانوا قبايل في المورة خطساً بشيرون القرد واهنهم السودا كانت صفة
وغائرة تحت جبايعهم واكتافهم عريضة ثلاثة على فوهة الجحيم والتركيب اما وطهم الاصل فيهم
الارض الجديدة الواقعة في شمال المورو الصبي حيث يظن ان قبائل المغول الا انهم لم يلبثوا
زماناً طويلاً حتى اذهبت سلطانهم على اراضي كثيرة واسعة شاعة واغاروا قبل المسح على بلاد
الصين فكلوا باهلها واجبروا ملوكها ان يستندوا بالجزيرة اخواب حمرير وقوداً وعدداً معلوماً
من البساتين الصبغات وقد قضت إحدى تلك البساتين وهي اميرة قما قد ذكرت فيها حالها
التي هي وصالها الجبل مع اهلها شراهم اطلبوا الخائراً بهم الحوم الغنية وقصورهم الهيام القبيحة
وتنبت باسعارها لو كان لها جناحان فتسير الى بلادها المحرقة ومساكن اهلها النائين عما
اقول وذلك على حد قول الشاعر

بكيت على سرب القنا اذ مررتني وقلت رطل بالكاء جدم
أرب القنا هل من يبر جتاه لعل الحاسن قد هويت لطير

غديران الصينيين فليسوا اخيراً على مولاة البرابرة ولكن يردون مجاهم بنو سورم الشهير
الذي يبلغ طوله الفاً وخمسة مائة واهل البين اعكاسهم وتضع اسوارهم في الشرق توجهم
الى الجهات الغربية وولجوا بالبلاد الروسية وقتلوا خيلة الآل او الجبلية وانحدوا مع قسم
عظيم منها فاهرب سنة ٢٧٥ كما ذكرنا على الارستروغوث ومن الغربيين الشرقيون الساكنون
وراء نهر الدانوب او الصلوة وبعد حروب عديدة تبرؤوا لفساف الارستروغوث شرقاً
واستمرروا فالحس ملك القسطنطينية الذي كان وفادراً في انفاكة فاشفق عليهم ونجى
عداؤهم وقتالهم وسع لهم ان يهربوا من الدانوب ويسكنوا في بلاد ساسيا اي البغار بشرط ان
يسلموا لاسلام ولا يلد لهم قبلوا بذلك غديران المهاد الرومانيين الشروط بهم تنفيذ هذه الشروط
خانوا بلادهم وسلكهم واخذوا مولاة الماديرة فان يفتل مدحجين بالصلاح كما كانوا وذلك طمعاً
بالكسب والفرصة ولم يتر والبالا البغار شاة وفوة كافية لانفسهم ولا طعناً واحساناً لمصادقهم
فهاجم افعالي ولا تخد راسع اخوانهم الضعيفين الذين زحفوا لصرهم سرعين وحاربوا الجيوش
الرومانية ويبددوا شملها ونفضوا على زمام احكام البلاد وقتلوا بعد ذلك في جمعة مهولة الجيوش

الكثيرة التي ارسلها فالنس لمحاربتهم وقتلوا منها عدداً وبيع الباقين بالحمية والنقل
وانشرت تلك الاخبار الحزينة في سائر الاقطار وولدت قلوب الرومانيين رعباً وغضباً ولقد
زاد المصائب مصائباً اتحاد جميع البرابرة وهم المين والنوثيون وعزيمهم على غلبة الرومانيين
والانتفاع من انكسارهم ولتفع بطيبات بلادهم الخصبه فاجدر فالنس بجيشه وعسكره
سنة ٢٧٨ في مدينة ادرنة ونازل الاعضاء في ١٠ آب واصلام حرباً على فانجرت موقعة مهولة
انجلت عن تفقر جنوده وقتلوا في كوخ صغير لجا اليه للاسراع من الماء وفقد جراحه
فاحاط النوثيون بذلك الكوخ وبالم يكتم الدخول اليه حرقوه بين يده ومفواً مسرعين
يذهبون الخبر

وكان النوثيون قبل المعركة راضين بالسلام بشرط ان يأخذن لم الملك ان يسكنوا باهان في
تلك الاقاليم لكنهم لما رأوا فوز المين ونقص احوال سادتهم الرومانيين شربوا بغير عزيمة
لم يظنوها قط لانفسهم ومع علمهم ان مجال الحرب واسع وان اتعابها كثيرة فاكمل حسن النتيجة
وذا فلما يخيلهم حلاوة الظفر فابوا كل الايحاء ان يرتفعوا لشرط اول المعركة وانتشروا حول مدينة
ادرنة انتشار الجراد فالتفام من بني من جيش فالنس شيخاؤه وثبات واخذت الاسوار ترهيم
بالحمارة وقطع الصخور فادهشتم قوة تلك الآلات الحربية والحقنهم الى التأخر فرفع الحصار
وزحفوا الى ضواحي القسطنطينية فانجبتهم واذهلهم منظر راحمة الشرق اليديع وشاهدوا بحيرة
اسوارها العالية والجوامع المبهرة عليها واذا كانوا ثاخين اليها فاكبرن بحسبها وزخرفة مساكنها
فتح باب من ابواب السور واقتضت عليهم منفرقة فرسان عربية كان فالنس قد استأجرها
فبلا وهي من قبائل العرب المنتصرة فلم يطق النوثيون ومخادومهم لقاء هؤلاء الفرسان ابطلوا
بل تفهروا وقد دهشوا لقوة وسرعة جيادهم العربية وعجزهم بموانع الضرب والطعن وصحت
ان فارساً عربياً ذبح غوثياً يمينه البشار فتقدم اليه وطلق بصردها وبشرته بررر كأنه أخذ
بارتشاف كؤوس الراح فارتد اذذاك النوثيون راغبين ولما كانت الجيوش الرومانية غير
قادرة على لقاءهم في ساحات القتال سكنوا تلك البلاد الخصبه وانتشروا فيها الى حدود ايطاليا
وبحر الادرياتيک وميمون ويغزلون ويسنولون على الكنائس والاماكن المقدسة ويحرقونها
حطائر ومعالف وذكر بعضهم ان الاقاليم التي احلها النوثيون اصحبت قفرًا يباباً لا ينظر فيها
سوى ارض وساء وظن كما يظن مؤرخون كثيرون ان فيه ذل الرواية مبالغة عظيمة
واظهر اولاد النوثيين الذين اخذهم الرومانيون رهائن عند اجتيارهم نهر الدانوب
مزاراً واستعداداً لمقاومة هديهم وبالمجمل اوجس الولاية في رابع السباسة خوفاً منهم وخشياً

أن يوصلوا الهدايا الشرقية في اضطراب كما وضع أبائهم الديار الغربية فاستدعى يوليوس رئيس
الجيش العام سنة ٢٧٨ لمصر عظمى وذلك أنهم في كل ولاية مجموع في ساحة نصبه الولاية
للعوية بحجة أنهم يريدون سكانهم ولا اجتماع أصاغت بهم العساكر من كل جانب وأخذت
منهم وتقدم بهم بالهام حتى ماتهم جميعاً. وسما كان الداعي إلى ارتكاب هذا الذنب القطع
أوكد أن يقتلوا وحوش خيل يرقونون لأنهم الذين يدعونهم برابرة بالخشونة والشاوة
والتراسة لأن القتلة اغتيلوا بأعاس ستائين لاسيا ياولاد وحدث كبرلاء بعد خيانة لا
أثما من في الاقمار التي من أحيى السجل بصيرة وقد كل احساس انساني ولو فرض أن
الاولاد الهولاء لهم اظهروا ما يستدل منه أنهم يرغبون في الصيانة متى اشتد ساعد فكلان
الاجرة بالحكام أن يأمروا بالارهاب وقتل من يروا سذبا حيفة ويوجد طريقة اخرى يولي
بهم والاحسان اليهم وما ملهم بالدين ويتع كل سامن نأوان يثري في صدورهم حاسات
احزازات البض والخشب ذلك يجعلهم بلا وبب بسمن ما مضي ويبلغون على المستقبل
بسرور واجتهاد في منع مواطنهم المصيرين اليهم

الفصل الخامس

في ملك نيودوسوس الاول والكبير من سنة ٢٧٨ الى سنة ٢٩٥

وكان غراسيان ملك الغرب غر فادر على نيحة الملك الشرقية لاشتغالوا في محاربة ورد
جماعات الالمان ومن يلهم من البرابرة القاطنين في جهات اورب الشمالية وعلم اليقين انه لا
يستطيع سبانه الملكيين للاساع رحلتها وبعد الاعداء الاقوياء المجهنة بها فاقام رفقة
له وملكاً على عرش القسطنطينية ثيودوسيوس الشهير المعروف بـ نيودوسوس الاول ان
الكبير.

ولد نيودوسيوس في اسبانيا من ثلاثة اسبانة وكان رجلاً مهذباً عالمياً وقائداً خبيراً خدم
سنة مدنية مع ابيه في اعظم المحروب التي جرت بين الروم وبارث ووجاروا الى درجة سامية
في قيادة الجيوش الا أن الحمدا المذموم القتي قلا يجرى من رجل شهير في العالم ادرك اياه وسب
سوءاً وإلباً نيودوسيوس ان يعتزل المظلمة والفقير العالي لأن يمش منفرداً في وطنه لكنه لم
يلبث زماناً طويلاً حتى دعيه الى المجلس على عرش الشرق فقبض على زمام الاحكام وعمره
وقته ثلاث وثلاثون سنة نصر بهو الشعب سروراً عظيماً لمن وجوه وجمال فده واستقامت
بائتو وكان القويون بعد تصرعهم الاخير قد اشتروا في البلاد وانقسموا الى فرقي واحزاب
نشر نيودوسيوس مائة اربع سنين اي من سنة ٢٧٩ الى سنة ٢٨٣ باخضاعهم جميعاً فتمكن

من ذلك نارة بالحرب والكفاح وقارة بالعاصمة والارحود سنة ١٢٨٦ اراد الاوسر ونحو
 الاغارة مرة ثانية على المملكة فلقوا صوبات عظيمة وساءل رئيسهم وعدد عديد منهم قتلاً
 وكان غراسيان ملك الغرب هادئاً بحسب المراحة والسلام فاعتصب ذلك جنوده ومهد
 لكسجوس قائده في بريطانيا سبل العصيان فاستولى هذا القائد على تلك الجزيرة واجتاز اليه
 غالبا (فرنسا) وحارب عساكر غراسيان وقتل سنة ٢٨٣ ولما بلغت ثيودوسيوس هذه الاخبار
 اراد ملافة الخطب بالتي في احسن فاذن لكسجوس ان يملك على بريطانيا وفرنسا واسيانا
 وثبت سلطة فالتينيان الثاني اخي غراسيان على ايطاليا وفرنسا وإيليريا وغيرها المنتصب
 برقيس بما حدث بل جهز سنة ٢٨٧ جيشاً جرارة وقتلهم بها الى ايطاليا فاستولى عليها ولجأ
 فالتينيان ان يهرب الى ثيودوسيوس مستجيراً فآخذ ثيودوسيوس يده وعزم على الحرب اقتصاراً
 لامر مظلوم ضعيف وتأدياً لرجل ظالم لم يعرف للضعف حداً فبق عده فزحف بجنوده وسار
 مسرعاً حتى لقي الاعداء فتازلم وكرم وقبض على المنتصب وقتله وبدان مكث مدة في
 ميلان لاصلاح احوال المملكة المختلة سار اليه روميا العاصمة القديسة ودخل اليها باحتفال عظيم
 كما فعل قسطنطين وقسطنطيوس قبله

ان سجايا الملوك العظام واعمالهم الحسنة تسر القارئ واللييب أكثر جذاً من اخبار وتفصيل
 الحروب التي يخوضون عجاجها وانتصارات التي ينالونها بآسهم وثجاها جودهم لان تلك
 الصناعات تشير الى راحة الشعب وسعادته تحت ظل سلطة ابرح حكم فطن وهذه الانباء تفصح عن
 مصائب واحوال لا بد من حدوثها مدة الحروب وضباباً وعلو غيودوسيوس الكبير يحسن له
 باعتبار ومدح الناس في كل اين وان لانه قد نحل بالحكمة والعزم ورأى الشعب حنة ابراراً
 عفيفاً حليماً يحب الجميع ولجميع بحبوة وقد جهد طول حياته في تشجيع وسكاناً العلماء الاعلام
 ومجازاة الصناع البارعين ولم يغض قط سوى الارافقة الارموسيين وكان مولماً بالطلعة وتلاوة
 التاريخ فبما كان قرا اعماله وماريوس وسبلاً كان يتكبر جداً كان مولماً بالرجال
 الاشرار قد ارتكبوا تلك المحارم حديثاً او اقدم لم يزلوا في قيد المحنة وبكثرة الانتقام منهم رحماً
 يشهد له بالجد والحلم اعطاه الاماني بعد حرب مكسجوس تعويضاً ما خسروه واعتناؤه بام
 المنتصب وولادته خلافاً لعامة من تقدمه من الملوك قال بعض الخطباء وقد بلغ بها قبال انة
 لو عاد برونس الاول الى الارض ونظر ثيودوسيوس فكانت بكرم مباداة الجمهورية حياً يملك
 اراج الرومانيين وليد شوكتهم في المشرقين

وفي ذلك العام ابدي الانطاكيون سكان انطاكية عاصمة آسياء خيراً من كثرة المكوس

والضرائب قبيحا بنقبات الحروب التي ياترها الملك وطلبها بالسياسة ان ينفذ منها فلم يسمع
 لصوت شكواهم حتى بل اجبروا ان يقدموا ما عرض عليهم فيها من اموال وثاروا على الحكومة
 الخلية وخذوا ثمانين ثوبوس وقاتلوا المصوبة في ساحات المدينة ونزلوا على يديها في
 المشرق ولبسوها بالاورمال والافان ونامت الحال هكذا الى ان اقتت السائر المنظمة
 وفرت شملهم فانكفأ كل الى منزله ليتنظر بهل ما سخط من العقاب وبعد اربعة وعشرين
 يوما اصدر الملك امر اجبر تلك المدينة المنظمة حقوق التقدم بين المائتين الف الف واطاعها
 رتبة قريبة وجعلها تابعة في احكامها واعمالها المدينة الاذنية الواقعة على ساحل البحر وعلى بعد
 خمسة وستين ميلا منها في غت في ذلك المين الحاميات واللاعب في جميع نواب الملك لها في
 المدين قفص الخاضعي بما يور الاغيا المكبلين بالسلال واليهود وجميع كل يتنظر القتل
 كاسر لا بد منها ولا كان الرعب عاليا ولا فطراب شاملا ولا في مرج ومرج ياحون
 بالبول والحرب نال القديس يوحنا القديس ان تلك الحالة وذلك اليوم يشبهان حالة الناس
 في عين الحشر وكانت المنيك والرهبان قد فرغت الى افلاكية من كر اوب وصرم وانست
 من الحكم تاخير عناب المدين حتى ياتي من الملك امر ما غير يرسل بالنصب نوابا يستعملون
 يودوسيس من جنسهم للانوس اعف المدينة قبل المائتين من الملك في الدخول عليه
 فاذا في ولا مثل له وفي بعد اعن صا ومارقا فقدم اليه يودوسيس وطلق
 بهدق نوب الافلاكية وكثر بالهمة لم يكره الانوس شيئا من ذلك بل اظهر بقة وبلاغة
 فدم موطنه وفيه الفو حتى ان يوحوسيس لم يمكن ان يبع نفسه من البكاء فاجابه على
 التوراخي ما صغ عن الافلاكية كما صغ بسوع المسج عن الفنت ملو

وبعد مضي ثلاثة اشهر حدث في ناليونيكي والونيكي حادث غريب كانت نتيجة على
 اهل المدينة وبلا وريالا وذلك ان هامة السمة بوزك كان له غلام يدعى في الحسن والجمال
 فقت احد المختصين واحمال عليه حتى تمكن منه فامر ان يذبح بين المختصين واهلوا
 ورفض اطلاق سراحي في يوم عيد جرت به العباب عموية في المساء الكبير وكان الجمهور
 يحب الشخص حباً شديداً فتمكر لثيا وثار الرعاع على الناس واهلوا وقتلوه جميعاً بلا شفقة
 واخرج جميع محبوبيهم من السجن فرة وانتداروا لما بلغت الملك تلك الاخبار امر بفصاص الاملين
 كافة فجمع القتل عدداً عديداً في المساء فبحر ان الملك ارسل اليهم بعض اموال وربما استقر
 بهم القرا واحاطت الجنود بهم من كل جانب ولم يفت تذبهم ذبح الخراف وقد اخلف
 المؤرخون في عدد المذبوحين فقبل سبعة آلاف نفس وقبل عشرة آلاف وقبل اكثر وكان

امبروسيوس استق مدينة ميلان وجلاً فاضلاً فلا فكتب الى الملك يوحنا على حبسه
ويذره بانفصاله عن جماعة المؤمنين ووجوب ابتعاد عن مذبح المسيح وانساعه عن تناول
جسده المقدس يديه الموتين بدم شعب بري فحزن الملك حزناً شديداً وتلم على ما فعل
وذهب في الحال الى الكنيسة ليقيم كفارة عن ذنبه وقبل دخوله اليها القنصل امبروسيوس في
الرقاق وكلمة قائلاً ان الخشوع والانساع غير كافيتين لمحو ذنب كبير كهذا اجاباً الملك اذا
كنت قائلاً فداود النبي الذي قلبه الرب قد ارتكب خطيئة القتل والزنا قال له اذا
كان ذنبك كذنب داود فاندب كذا تدبني في يودوسيوس بعد ذلك غابة اشهر لا يلبس
اللباس الملوكي ولا يتناول الفاخر يمتن

وصرف يودوسيوس بعد نصرته على مكسيوس المنتصب ثلاثة اعوام في البلاد الغربية
لاصلاح شونها وتحسين احوالها ثم احضر فالتهمين انا غراسيان ومملكة طلميا وارتدموا راجعاً
الى مملكة الشرقية ودخل القسطنطينية عاصمتها بالاحتفال والاکرام اما فالتهمينات فقتل
في ١٥ ايار سنة ٢٩٢ احد قواده المدعور بوجنس الارمني وملك عوضاً عنه رجلاً رومانياً
عالمًا اسمه ايجانيوس فزحف يودوسيوس سنة ٢٩٤ بجوده وقاتل الاعداء وراى الالب وكاد
يرتد بالحنية والفشل لولا خيانة قواد العاصي وتواطئهم معه على الاستسلام له وحبوب الرياح
الشرقية عاصفة في وجه الاعداء وحاملة غباراً يحيي الابصار فانكسر اريوجنسني الوثني
واتصر يودوسيوس وجنوده اسبيون فقتلوا ويحانوس واستول ملك الشرق على الديار
الغربية واضافها الى مملكته الياسة اما اريوجنسني فقام على وجهه مع بضعة ايام في تلك
الجبال ولما تأكد ان خلاصة مستحيل اخبر حكامه وانحر كما كانت الرومانيون القدماء يفعلون
ساعة اليأس طالت المخطر في احوال السنة التالية اي في ١٧ كانون الثاني سنة ٢٩٥ توفي
يودوسيوس في الخمسين من عمره والثامنة عشرة من ملكه وكان قسم المملكة قسماً بين
ابنه قملك اوزوديوس على الغرب واركادبيوس على الشرق ومعه في المرة الاخيرة التي فجمت
فيها المملكة الرومانية انقساماً نهائياً

الفصل السادس

تاريخ الكنيسة في القرن الرابع بعد المسيح

المحادثات الخارجية

قد ذكرت في المقدمة ان ملوك العالم الروماني كانوا اربعة في احوال هذا القرن

خذ كل مائوس وهو ليس كان وثيقاً كثيراً الخرافات إلا أنه كان محتلاً في مشروعه وطهراً ولا
 يجب انصافاً واحداً بل ينظر لكن الكثرة التي بين رابع يمين مصرع نباح المسيحيين وتكاثروهم
 عدم وعطشان دولتهم فربما القبول تحت اقدام رسولك الديانة المسيحية يتبع العنة والموت
 والاحقاد والسلام فتعاونوا عليهم وشكروهم الى الملك وسأله ان يدينهم بدعوى انهم قتلوا
 مائة الجماعة فلم يرد كسائوس ما في بدءاً صانعاً ولكن غلبوس رغبة وصبره
 وتصبره لوثنيين انتصاراً ميثاً وبازال على حيا حتى امدرسة ٢٠٢ مشوراً ما له منهم
 الملك ان السجدة وحرق كسهم وحرهم جميع الخوف والاضرابات وطرد من مناصب الحكومة
 وعدم قبولها فيما بعد وذاق كبروت من المسيحيين وروايتهم الموت الزمام لانهم رفضوا
 تسليم الكتب المأموذجها وكان هؤلاء التسامح يحملون كل هذه الامانات بصريح ونا
 علق المشور المشار اليه في قصر نيكوبد بالفرقة الشعب اخلفا في مسمي ومزلة طناً لدى
 الجهور قصداً لا ر حالاً بقصدهم ورفقاً وحذاً الغنى مجبول الاسم والكتب وقيل لابل
 اسميوتنا

وحدث بعد ذلك ان التاريخ ثبت مرتين متواليين في قصر نيكوبد باحث كان الملك كان
 ساكنين مخفاه خوفاً شديداً وانها المسيحيين بتواطئهم على حرق النصر والملك اميرين بينضاهم
 وينضويها وامدر كسائوس في الحال امر بقتل الدينين وتذليلهم وطرح الاساقفة في
 السجن موحراً اليهم ان يحملوهم ويدموا بفتح اللام فرفضوا ذلك الانقياء ان يضلوا
 الشعب ويكفرون وانشد مسيحيون كثير من في جميع اقطار المملكة ما خلا فرنسا وما
 بما وروها حيث كان حاكماً ابو قسطنطين الكبير وذلك بعد مذابح تقتصر منها الايمان اما
 بسبب الحرب فمجهول فالى احد المؤرخين ان ساعة اسابت القصر فاشعلته وقال اخر ان
 غلبوس نفسه امر بحرقهم هذا الشعب المسيحيين وبني قتلهم وعذابهم غليل بغضوهم
 ورغبته في الانتقام منهم ودام الاضطهاد حتى في سنوات حتى اسر غلبوس قتل موتو مكنو
 اما كية المسيح فلم تترك ولم تعرف راحة تامة الا بعد انتصار قسطنطين الاول على ارقاؤو
 المسيحيين وتسميه قاصيحت اذ ذاك الديانة المسيحية ديانة الملك والروما والشعب ويحتد
 اية الملك ان الشريعة والفريسية ان تنصر قسطنطين كان باخرا اليه وعجز ظاهراً لانه بنا
 كان يتنم سنة ٣١٢ لحارب مسكتيوس ملك رومنة وأنه في الجوع عند الظهيرة صلياً من النور
 بها مكتوب حوله هذه الصلاة اعظم فضل راية الشهادة المدعوة «لا باروم» وهي مؤلفة من
 قنائة مذبة في رأسها صليب واية ارجوانية مزينة بالبحرارة الصنية وفي طرفها اكليل ذهب

موضوع في وسط الحرفان الاول من كلمة سمح في اللغة اليونانية وزيت خرد الصاكر
 ايضاً بهذين الحرفين وبعلامة الصليب اما علماء اللاهوت المجهلة بترجوتس بحجة هذه
 الآية ويفضلون تأويلها بانها ظهرت في حلم وذهب بعض المؤرخين في هذا الامر مذاهب
 اخرى لا فائدة باستيفانها وبقي قسطنطين موعوظاً الى دخيلاً الى آخره من حقايق لا
 اعطى امتيازات لم تعط لغيره من الدخلاء وذلك انه ان له في البقاء بالكيسة بعد تصريح
 الثماس للدخلاء بالخروج ولم يعتمد الا نيل وفاته بصفة ايام لان تلك عادة كانت جارية
 باباموخلاتاً لظن اقواله انه كان مشككاً وان اعماله لا تنطبق على آداب الديانة المسيحية وان ايمانه
 كان بالظاهر لا حقيقياً وعندي ان هذا القول اقرب الى الاختراصة الى الحقيقة اذ لم يكن
 ثم مانع يمنع من المحافظة على دين اجداده ولو اكتفى باعطائه الحرية للمسيحيين كالوثنيين
 لفضل اسلافه بالانسانية وحتى انه ان يدعى فاضلاً عادلاً ولكنه مع انحطاط شأن المسيحيين
 وضعهم قد اعتنى دينهم علناً واتخذ علامة الصليب راية لجوده وزينة لاسلحتهم نعم ان هذا
 الملك العظيم قد ارتكب بعض فظاوت اتخذها اصداق الوثنيين وسيلة للظعن عليه والحسن
 لوفقه اولئك الكتبة لعلوا ان قسطنطين انسان والانسان ضيف في كل حال لاسيما اذا
 كان ملكاً يحيط به الملثون الماكرون ومع ذلك لا ارى احد من سلاطين الرومانيين والذين
 تقدموه بوقفة بالحزم والعزم وحسن التحلل ولم يكتف قسطنطين بمحدد دين الوثنيين بل جهدهم
 في اذاعة الايمان المسيحي وكذا فعل اولاده الثلاثة ايليانوس ابن اخي قسطنطين وخليفة
 اولاده فقد ربي مع المسيحيين وتعلم قواعد ايمانهم على آدابهم ولكنه حفظ في قلبه الوثنيين ودينهم
 حباً صادقاً ثابتاً لا تغيره صروف الزمان واذا كان عادلاً وحنيفاً ان اشبه وافكاره هذه وهو حدث
 بسبب هلاكة تربيص اعطاه حتى ملك فياد نفسه وامن كل عدو فاعطى للناس ما طاموا جهدهم
 في كسبه والمظنون ان سائر اولاد قسطنطين يقتلهم انفسهم قد ولدت في قلبه بنفاه لم وكرهه
 لكل ما يحبون ويحترمون ولما كان ايضاً مولعاً بعلوم اليونانية القديمة وقعاليم علمائهم
 وحكامهم تجملت له اعتقادهم الوثنية بصورة بديعة سلبت له وخامسة شديد النفسك بعراها
 لا يذكر غيرها ولا يذكرا ما وحيث ان الديانة الوثنية لم تكن غريبة عن روحه بل كانت
 مجموع آراءه تبع لكل الحرية في الانتخاب منها ما يراه موافقاً لنفسه فاعتاد ايليانوس كان
 البنية تأني

باب الصكاهات

رواية الاختصاص بالربيب

مصرية بلى جانب الادب بامي الفتي نصري

(نابع ما قبله)

حيث كان يصني كبيراً قبل القبض على هذين الشينين^٩ ان اقد باقى الامكان على احوال
عيشتهما وكنت اعلم من جهة ثابته ان قدي وشهرتي في حارة البولس بتقران اذا تمكنت من
ارجاع هذين النقيين الى الكريك وكانت جميع ايجاد حاله مبرقة من وجه آخر لادارة العمل
ويت بطريق سرية حتى تنور على قريحة الحرس بلاك دار الافتتاح الذي لا يمكن بجانبه اذا
قبضنا عليها بطريقة ملاية

وبعد ثلاثة ايام وقفت على الحقائق الآتية

اولاً ان الفتاة كانت لانخرج ابداً وحدها وكان يصحبها دائماً احمد اللصين لحراسها

لأنها كان ممنوعاً ان يمتحن في الرقعة احياناً تحت الملاحظة

ثانياً ان الطبيب الاسمر المرسوم على الباب بقلم الرسام كان له بعض مري يملق
بوجودهم في المنزل لانهم في عهده في احدى اللهاى بنسبة مخرجهم سوية ثم الفتاة ثم احمد وحده
بعد ساعة وساعتين وذلك عند هرجوع الفتاة وابيها وحدها الى المكان

ثالثاً ان الاب كان يشترى اللوازم الضرورية للمعيشة اسالاً فكان مشتغلاً بأعمال
خفية وهكذا ان الواحد منها كان يخرج عند المغرب والثاني عند نصف الليل وكان يخرج
الابن ايضاً بعد الظهر لحاجة الاندماج لانه متاد على شرب العرق ولا يمكن الاستغناء عن ذلك
خاصاً ان هذين الرجلين كان لهما قوة عظيمة واجسام كعجايز ولكنهما بطننا المحركة
وهذا لما يمكن استخداماً لمنفعة وكانت كل الفتاة معروفة لاخبار احسن الوسايط الملائمة
فلاستفادة بجميع هذه الحوادث بقدر الامكان فبه احد الالام نراى في اتي وجدت الحمل المناسب
لهذه المشكلة فاعتصمت على ترك سكافي والاندماج الحارثة البولس لاسرار روساتي بكل ما حصل
فجئعت بعناية في قبة جميع المرسومين التاميل الصغيرة التي احضرتها في الايام الاخيرة

وأكثر من السعال المتتابع العنيف حتى امطرت على اللصاف كالسيول في الفترة المجاورة
ثم حضرت اخيراً الوترا الى باي وعلى وجهها من ملاحق الفتنة والوحاد ما يمشي دائماً على
الاحمرار رغماً عني وقالت اه يا سيدي ما اشد معالك في هذا النهار هل انت متزعج على
الذهاب ...

واذ ذاك سمع صوت عظيم من الغرفة التي خرجت منها يقول ارجعي الى فتا ما الذي
يحملك يا ترى على الذهاب للعادة مع هذا النجس الخاسر كل ما سمعت رسالة الجهنمي
فاستنار وجهها بسمه جارية وقالت ان ابي ضيق الخلق وهو يمشي العبط في هذا النهار
فحسباً يفعل بذهابك ثم التفت نظراً حزيناً على نفسي وقالت آمل ان توفق
وعند ذلك تجدد الصوت المخن من الداخل وصاح آمل ان تتوفق ما المعنى يا ترى بهذا
الحديث وعلى م تآمران هناك ثم سمعت وقع اقدام ثيلة تقترب اليها
اما الفتاة فاستجبت حديثها وقالت اذهب . اذهب لانك شيخ ضعيف وعندما تعود
حاول تقليل السعال ثم دفعتني بلطف لراحة الباب

فاجبتها على حديثها بقولي عندما اعود . . . ولم اكل لان كبير اللصين ظهر وفتقر على
باب الغرفة وجعل ينظر اليها نظرة التهديد بما اخطاني فبديت اعلى رقيبتي ثم دنا منها يتقدم ارفع
من نحو البلاط وسأل عن اي شيء تتكلمان اتنا الاثنان وانت ما الذي ملك في مدة الفتنة
فاجابت الفتاة بسكينة مع بعض نمائل صغيرة اصطلمها احسن ومو ناهب ليحسها .
فسال الرجل بالامانية وقد اتقدت اعينة يا يبه البحر هلا يوجد شيء آخر
اجابة الفتاة بنفس مدة اللغة لا يوجد واذا ذاك اتقلب راجعاً وهو يقول انت تعلمين ماذا
كنت افعل لو وجدت خلاف ذلك ثم وضع يده القليلة على كتفها غير مبالٍ بارتعاشها وقادها
معه الى غرفته

اما انا فلعبت دوري بنزول السلم مرشداً كالعادة ثم دخلت عند صاحبة المتزل وقلت
لها اصعدي واجلسي على السلم ليينا ارجع واذا سمعت اقل صوت يدل على التوجه او حصول
شيء من المراك في غرفة الفتاة ارسلني اصوات الاستغاثة لاتي سائر احد معارفي البوليس ان
يقف في هذا الشارع جذا المتزل

فاشارت المرأة بالاجاب ثم تنازلت سلة جواهرها ونمتت يوجد فانزع فوق وما تمكن من
ملاحظة الفتاة وتيم احمالي لان الوقت ضيق واهالي كهيبة
وبالرغم عن هذا الاحتياط بقيت قائماً اثناء غيبي الذي طال اكثر من المتظار لاني بعد

قد تم تقريره الى رئيس البوليس حصلت اقتضاه على الموسوكريس حتى انما ك ساعدته
عند توقيف الصحن فوجدت فيه مرقوم الى اعباره باحد خطي من المكاتبات طارقه سرورا
وقال احسنت - احسنت ان الالة على ما يظهر ساعدتك بالجمع مهنتك اما انما فاقفت على
شيء من اجابتنا الاخير عند الموسويلاك والان اخبرك بنامة ذكرها في شاهدتنا في هذا
الصباح وغاية ما يمكن قوله ان هذا الرجل بلا رب يظهر اعتناك لنا بكلام الملوك حتى
تجيبنا بالمجادز وجو

قلت هذا هو الامر الذي من القالب ان يعلم ان امراء وجدت وانا ساهرون على
حراسنا ولكن لا يلزم في مذنب ان نلتزمه كان وجود ما يلزم في مسكن قابل لمسكون ولا
تجسس اعمالنا بمراسد كرجل مائت وكيف كان الحال فلهي الان خطه العمل انه من الممكن
بل من المحتمل ايضا ان نخاض ساعدته الموسويلاك امام هذه الجهة واجد من المواقف والحالة
هذه ان نحصل من السيرة دانيال على تذكر محرومة باللة التي فداوه تؤكد فيها للرأه المذكورة
ان الموسويلاك بمجها حيث يدون هذه الفذكرة لا يكون للوراثة بنا ولا بضرورة اعتبارها
الينا في كل شيء ومن اللازم ان لا يذكر في هذه الفذكرة اسم احد ولا تدل بتوقيع واذا
كانت السيرة دانيال لا تعرف اللغة التي فداوه فلا مانع من تكليف احد موارفها بانفسائها
بشرط ان تسخ الجعيع بخط يد ما

فما تعرف الموسوكريس باصابة هذا الرأي ووعده ان يرسل الى التذكرة المذكورة في
صباح الفد نحو الساعة العاشرة ثم صرح على بنافصل مقاصده الاخرى فنشر اقول بالمصادفة
التي اوجبت التخلي حتى اعتدت بنفاني ثلثا من البحر الذي جرح بعرض نفسي في اول
البحث ثم قال لي

اجر بمنقضى هذه الخطوة التي رمتها وانا الفاسد اننا غرر نوزعا عظيما يعود علينا بالمجد
العظيم وكن على الدوام متحفرا اذ قد حصل غالبا في الساعة الاخيرة ما لا يخطر على قلب بشر
من المصاعب والمشااكل واما اخبرت هذا كثيرا ينبغي
قلت خابسها الرب على نوهين ساعينا

قال احلف لك ان جميع هذه المسائل تنصاف في النجاح وصرف اقل من جهة ثانية كل ما
من شأنه ان يضمن لك جميع فوائد هذه الجهة فذهب باصديقي الى القلعة
فكارت حراقتي بهذا الحديث واسرعت بالذهاب الى غرفتي فوجدت صاحبة المنزل على
العلم ساهرة على ما مورسها وكانت قد انتهت من ترفيع نحو ثلاثة وعشرين جيرا فقلت لي ان

التي عشرز وجامن هذه الجوارب كثيرة للرجال وثلاثة منها الاولاد الصغار الا ان هذا الجيوب
انني اكثر من البقية ثم ارتقي جوربا باليا يخرج مني
وبعد ان تبادلنا ما يها بعض اللفاظ سألنا عن اخبار الطائفة التي قالت ان
شيء من هذا خرجك
فصنعت ما بلطف على ذنبي وان تكن هذه الملاحظة ما لا يطبق وتنفذ على طوامر مجري
ومرضي ثم اتجهت ببناء الى غرفتي

الفصل السابع عشر

التعريف

وفي صباح اليوم الثاني وصلي من الموسو كريس التذكرة المتفق عليها ان صاحبة المنزل
دفعها اليها وصحبها ببعض الاشارات والفر ولا ريب ان هذه المرأة كانت حاملة على
كثير من الصفات المتأثرة المستلزم وجودها في الجوليس وهي تميل بلا اعتدال الى كل ما لا
علاقة بالنداس والاسرار وقد ظهر لي للوهلة الاولى كآفة هذه التذكرة عمرة بالعراخي
فوضعتها على حدة ونبت منتظرا ان تسهل لي المصدة او الجملة الاجتماع بالسيدة
يلاك فمضى ساعة والابواب مغلقة الا اني سمعت فقط بعض كلمات غير مفهومة يتبادلها
الاب والابن ثم شب امر موجه الى النافذة بصوت منخفض فمروا وكان يخلل كل ذلك
همهم خشن ولما لم يعد بصوتي المجالدة على الصبر قطعت بزمي واتحدت يسالة ان اذهب اليهم
فأخذت التحرير يدي وتقدمت بسكينة الى جهة الباب المرسوم عليه الطبيب الاحمر ثم قررت
بلطف واذا صوت خشن يدل على الدهشة تبة ورفع اقدام ثقيلة ادركت منها ان الرجلين خفا
سوية بهجة فمعدت لنفسي ولا ريب اني كنت على وئلك الاجتماع باناس في حال التذمر ولربما
في حال الغضب ايضا فتمتقي قلبي للوهلة الاولى ولكن ما لبث ان زال عني ذلك الاضطراب
عند استماعي لرفع اقدام لطيفة تتقدم لجهة الباب نظامت بما يمكن من المساعدة وعلم الاقدام
ووقفت مستعدا لجميع الطوارئ

ثم شق الباب وظهر من بين الدرفين وجه مصغر مضطرب فجعلت اسجل سعالا مزعجا
وقلت العفو يا سيدتي عن جساري بتكديرا حثك ولكنني شيخ مسكين وقد كنت اعني بكثرة
الانشغال فاعلت قادرا على تمييز احرف هذا التحرير الذي وصلي الان من احد اصداقائي
هل لك ان تشككي علي بفراغتي وعند ذلك ارسل من خلفها صوت خشن يعني التحرير

هناك مع الالب ثم تعاليتا فخرج من هدي وناك ليك سوف اقرأ لك يوم المشرق
 الا ان احاطا تدخل حبلًا بيني وبينهما وراح اعطيني هذه الرقعة حلالاً
 فظهرت اليه القداة بظاهر العزم والسكينة الذين صعدوا المسير يلاك بصاحبة ثامة وقالت
 ما اسمك خلوتك اعدالية قد اذكرك عاكول نصاح اسمي ثم حاول قراءة الاسطر الثلاثة
 المحروقة على الرقعة المذكورة وكلك المهرجأة الاستغفار حين قال الشيطان انما محروقة بالفرماوية
 اخطر بالحي

فناطحت القداة يسالة وقالت لا ريب انما فرضاوية لان هذا الصاع فرساوي وصاحبة
 شاة فرساويون يكتبون بالفرساوية ولك شامد على ذلك من نفسك هل يكن ان تكتب
 لا يك بخلاف الالمانية

قال الاب حسن خطي هذه التذكرة ولا فرضا بصوت عال حيث لا سمح ابد ان يحصل
 بحضورنا امر لا نستطيع فيها
 قلت اقرأها اولاً باللفظة الفرنسية يا سيدتي لان قد اخرجت من رسل الاله وانا باشتياق
 من يد المعرفة مضوء

فابتدت القداة بشاره وناحبه وقرأت ما يأتي
 سكر وروحك باصدقني فهو يحبك ويحبك عليك وموتك هناك السعادة بعد اربع ساعات
 فخرجي وملكك نفسك

ثم لمحت وتشتت انما تقطع لابل عرفت الخط وحركت ان هذا الخطاب موجه اليها
 فصحت بلا اكترت اشكر غفلتك ان مدني بملهي هذه التذكرة اما قائم لمصادقي وانا
 سيقم امر غرقني ثم نظرت الى اللصين بمذاجة لو المهرجاني في طلب المربيات لاجمع المحصور
 على اجتماعها وضوياً

نسأل الاب وما هي ترجمة هذه الاسطر
 لتظاهرت القداة بعزم الأرحى في طم الجميع ما عداي وحدي غير الفرح الذي انش
 فادما وناك هاك ترجمتها كذا تكله

سكن وروحك يا مدني انا عن قلبك الموقوف خوارجك ويحبك عنك ولم ينقطع ابد
 عن موتك وسوف هناك السعادة بعد اربع ساعات وتحمل على الفضة بأسرع ما يمكن
 فتنجع اذن وملكك نفسك لا بأس ابد اركن جوداً
 ثم قالت اني ترجمتها بعض الابناني لان اساليب اللغة الفرنسية تختلف عن الاساليب

الانكليزية ولكنها ترجمة صحيحة مدققة ومما التفت اليه شعبة رقات لندسري عزم صديك
على المجيء لمساعدتك حيث من الموكد لعدى انك في احتياج شديد اليه
ورددت اليه التحرير فطويته وانا لاصح بالشكرات ورجعت جازا ارجلي بجزر الى
غرفتي

وكنيت قد استغربت منها كثيرا هذه المجساة وقلت في نفسي ان فرائد هذه الاسطر اسام
هذين الرجلين ضرب من الجنون الا انها نجت والحق يقال من اختار هذا الصوب كثيرا من
الذكاء والمهارة وذلك باعطائهم لمجموع هذه العبارات معنى ناديا مألوقا لا يجهل الا ونياب
وظهر لي كما في مديون لما بالجميل فبينت انتظر بفروخ ميسرة الاجتماع بها لاعتقادي ان
آمالها الجديدة المقرونة بالخوف تدفعها الى طلب مواجهتي عند سماع النوصة

وقد صدقت افكاري في هذا الموضوع حيث ما لبثت الفتاة المذكورة ان خرجت الى
الرواق بعد مدة بحجة استنشاق الهواء وتقدمت بجمرة الي واصبها على شعيتها فهضت لها اليها
ودفعت اليها رقعة كنت قد هياها من قبل ثم اشرت اليها بلزوم المكوت وعدت الى استقبالي
اما في فجعلت تقرأ بحجة الاسطر الآتية

منى خرج ابوك اسرعني بالمجيء الى غرفتي واحضري معك نسطاغا آخر خلافا لقدمائك
العادي ولتي رأسك جيدا بشالك ثم اتركي منا الشال والغطان وانجي الى الفرة الملاحظة
للمعلم ومن اللازم ان تخافني على هذا السر ولا تخالي شيئا من هذه التعليلات حيث لابد من
اتفاق ابيك واخيك ولو هما حصل الا انك منى تصرفت بحسب اقواله فحقن الدماء ويتصرف على
من تعرفينه العار والفضيحة

ومن المستحيل استيفاء الشرح عن ملاح وجبها عندما طلت المراد به المذكرة فتمنطت
الرقعة من يديها الى الارض وارسلت اليه فظرا استكبتا ستنها فاجبتها على ذلك بالاشارة
الى الاسطر المنقبة عند اقدامها فاحتت رأسها بجزر واطلعت الى خارج الفرة اما انا فاحتناولت
الرقعة المذكورة سريعا واعدتها ثم اقبلت باب غرفتي للمرة الاولى منذ دخولي اليها متكررا
لان المصور الفرنسي انتهى مهمته وصار من اللازم ان يهول من لابت فماعد الى المورسين
بوركل معاون البوليس

وفي نحو الساعة الثانية بدأ رجال البوليس بولاندون فوصل اولاً الموصو كريس وذهب
للاخشاء في داتن متبعة مقابلة لغرفتي وبعد متبعة حضوا اشان من اقوى البوليس ولندم
نشاطا وكانا قد خلعا احديهما عند اسفل السلم فصعدا بالا حذية وبعكنا من الدخول الى الدائرة

الذكرية بلوراً نبت إليها احد من الصنم ثم دخلت غير اماحة المتزل الى الفرقة الصغيرة
التي قعبت لاختيار البنية يلاك بعد ان تحرك في نساء من شيها

وايقن علي بعد نهاية استعداده اني اكان انتظر فلان لان من الصنم شوفا كبر فجلست
اساله شي فافلا هل يكن ان لا يغيب عن السكن بد طهر ذلك اليوم وهل انتبه ياترى
الى لي من مفاسدي ولكن ثبت لمسن المحظ خلاف ذلك حيث لم تدق الساعة الثانية بعد
الظهر الا فم الباب ومع وقع اقدام ثقيلة فلان ذلك الجية ورجاز الشئ وهو يضرب بمساء على
جدار غرفة الموسوكرس واحمايوم وقسيرة لانشال غلوة امام الفتحة التي فيها ماحة
المخل مع فتحة جوارها وانطلق بعد ذلك الى خارج الدار وكانت السكة مائفة على ذلك
المكان ففتحت باباً دخلت منه الى غرفة معقون مصلة بفرقتي وبينت هناك انظر قنوم الميتة
بلاك واذا بها قد خضت بعد نيل ثم تركت بمسكون المنطلان والشال الذين خرجت بها
من غرفة ابيا وانسلت الى الدائق التي عتبت لها

فلبست سرايا الشياب المذكورة ولقت راسي جيداً بذلك الحال في خيمت بمحرمة المجبة
السفل من وجهي وانفيمت لناحية الفرقة التي خرجت منها
وكان الباب مفتوحاً فطلعت بما في الامكان الى الباب الفاء التي اريد ان اذما ودفعته
بلطف واذا الاب تائم على مفند فابل فلشاب المذكور وهو يظهر لا يحمل على العاليت فاعتبت
ترياً الى الارض ونظمت بما يقرب كثيراً من تلف السادم فتمكنت بسرعة من بلوغ مقعد
والتي بقرب الدائقة اما الاب فصاح بصوت غصن بالشفتان لا ينشك الا ان نصوي
كالكلاب بعد هذا اللام

لم اقل كلمة وبيت جالساً كالي ومولاً وجهي الى جهة الدائقة حتى استجلب انبساط
واجبر على النهوض والعنو من حيث من الخصيل مفاجئة بالنظر الى عقم عضلاتي ما دام
سواجها للباب اما هو فلم يترك من مكانه ولا علم حل لزم هذه السكة عن كل او
عن يلادة

وفي ذلك الصنم سمعت حركة اقدام الموسوكرس وحماي في الدوارق بما دفعني الى المظاهرة
فارسلت صوتاً مخفياً وانجبت الى الامام مسددة جيتي الى الزجاج كما لو كان حاصل على الطريق
حانت تحرب من وجب امتاني الزيد

وعند ذلك تبعت من سريراً للذكوك والعارف غوبت سمعاً على قدمي ثم ارسل حريراً
شدباً ونجم نصوي قائلاً ما فاحصل وحامدا الذي نظرياً

وما كاد يصل اليه الا اندفع الى الفرقة الموسيوكريس ومعاونه الاثنان وانقضوا عليه
انقراض البواشق وعصروه بين اذرعهم فامكنة المقاومة بالرغم عن فتوحه يأسه وسلم لهم وهو
بين اناث النيط

ثم جاهد بعنف للتخلص من ايدي مستاسريه مندفعاً تقوي حتى اصاب معه البوليس
الى الارض وصاح انت سب كل هذا ايها الخاسر اه لو كنت قادراً لانت اصل البك
ولو دقيقة واحدة ثم نادى لوترا وقال هل سعتني ايها البينة للبيئة اذهبي واحمي عن الباب الصليب
الاحمر والا ... انت تعلمين ماذا افضل سمعت

فهبست مغضباً وجهي كالاول وانفذت امره الا اليه ما ليشت بهد كعبه جيداً ورشد واثقوا
ان اخذت قلم الرصاص الذي اتيته معي وارجعت الى الباب وسم الصليب الذي عورث
وكان مرادنا ونشتر الاستيلاء على اللص الثاني بنفس الوسايط التي استعملت للقبض
على الاول فامر الموسيوكريس بنقله الى الفرقة الصغيرة الخاضعة للفرقة التي اخذت منها ابنته
ذلك المخبى ثم انصب اليها هو واصحابه وزككي وحدي انتظر رجوع الابن

وبقيت انتظر نحو ساعة تقريباً كانت لدي بقم الاجيال الطويلة واقسمت
اخيراً وقع اقدم ثقيلة في الرواق وكان التادم المذكور صغير الصبر فدفع الباب بضربة
من قبضتي دلالة على الغضب وفروغ الصبر فابديت حراكاً اما هو فوقف فجأة عن التقدم
وسال ابن ابي

فاستمرت على النظر من النافذة وهزرت راسي

قال ما المعنى يا ترى يبقائك جامدة بقرب هذه النافذة كهيئته لا تماويل على سواي

فلم اجب وبقيت ملازماً السكون والسكينة

والذي يظهر انه استلح باجهم وجود خطر عليه فارتش ولبث مكانه بلا حراك يرمي
اليه اعيناً متفقد بنار الوعيد ولما طال الوقت لم يحرك يدهفت ولم يثبت الاشارة ولما منصرف الى
جهة النافذة كاني احاطب احداً بعلامه متفق عليها وقد نوقت كثيراً هذه الحيلة لان الرجل
المذكور ما لبث عند هذه الاشارة ان ارسل عريراً شديداً ما زال صوته في اذني ثم شد بعنف
على عصاه الغليظة ووثب عليّ باشدق يتدفق منها زبد النيط وفي الحال انقض على
خلعوا رجال البوليس وسقط اسيراً في نفس النخ الذي نصب لايده الا انه تمكن من قبل سقوطه
بضربة من عصاه جددني عند اقدامه وكانت المسبب بالشد يد المبرأ من ذلك الحبس ولم
اشتب منه الى الان

وفي ذلك الوقت لم تعرب شدة ارجاع هذه القصة وما مددت انت رجعت الى صلي
حتى تهفت وطلعت ثياب الغاة التي لبسها لتعكر ثم نعت بـ **الارقاء** لانما صهي التي
نوقفت بها بها بالفتح

الفصل الثامن عشر

حب وواجب

ويعد ان صرنا معا وفي بالريس الاثنين ساعدنا فوقف اللعين ذهبت انا
والوسوكرس الى اميرتنا المذكورة فقال لها ربي الزوا السبعة وكنا عن هذا العريف قد
خفى عليك والاصوب ان لا نعلم ما من شأنه نجيم الاحوال
قال الاب ادعاه لوقفنا بهن بين انا فري ثم سال انت في اريد ان اواما
قال الموسوكرس سوف زاما ولكن عندما بمحضرة وجهها لها
فصاح الابن وجهها. **ملي** كعلم به فاقدمت انة القاصح العروة عزيزا الجاهل فانا
لا بمحضرة وانا على هذه الحال طر وحين كالكلاب مله من علو باترى ان يحاق ابو اسراو
وشيقا الى الجن

وكان الموسوكرس قد نيه الموسوكرس بلاك باشارة متفق عليها الى ضرورة مجيء فاجاب على
كلام اللص بقوله فري بمحضرة ومول يقول لكما بضموا ان الجن هو الكنان الواحد المضاف
لكا

فصاح اللص لا العنة ولكن م...

قلت ما فا

وعند ذلك فزع الباب ودخل الموسوكرس بلاك مصفرا مضطربا فلم يجاب اللص على سؤال
الموسوكرس ثم اجهد الاب والابن نسيها على الجلوس فحسرا كنيتها اليهود وجلا باملان
نلق وجه الزاثر المجدي

وبعد منية عود الابن اسلاك حيا وقال بصوت رخ الغلام لك يا صهي
قارتش الموسوكرس بلاك وارسل نظرا ستهيا الى ماحوله ونتم امره فاحذر الموسوكرس
الى تسكين هاجمو وقال انها حلية وفي يمين وسلام في الفرقة الطارئة فذا وبت اسضرعا اليك

قال اخذ ذلك الابن ودعني انحدث الالامع هذين اللصين واعلم لاي شيء معرضة امراتي من قبلها

قال الابن ساخرًا امرأتك ليس لك ما تعرفه في هذا الشأن والقضية الوجيهة التي يجب معرفتها هي كيف يحسن لديك ان تجري معاملتنا بهذه الصورة وما الذي فعله لاجراحتنا من هذه الورطة

قال الموسير بلاك لا افعل شيئًا على الاطلاق لانكما استغفان العتاب وسرق تجري عليكما احكامكم بدون ان اهتم بذلك

فصاح الابن ان هذه المعاملة من فلك يترب عليها افتصاح اربك في الجرافد فقاطعتي وقلت ان سر هذه الحادثة سيبنى تحتيًا عن الجرافد حيث من اللازم ان يبرهننا قبل مفارقة هذا المسكن كل تذكار قرابة لكما مع الموسير بلاك وزوجتي ومن تاريخ مدة الساعة لم يعد سمويًا لكما التلغظ باسميها - اتي اعرض هذا كشرط وسوف نعلم ان يوجو

قال الابن ومن تكون انت حتى تعرض شروطًا وما احراك انا فطيم اوارك هل نقرر يا ترى على اكثر من ارسلنا الى العيين الذي فررنا منه

فاقتصرت من الجواب على اظهار طرفة جترير الجاهل التي وجدتها بين الرماد في موقدة الطبخ عند مازرت الفندق القائم على منفرق كرامبي ثم حلققت نظري شاخصًا الى اللصين

فظهر على وجهيها اشعة وحشية فحدثت فجأة ثم استولى عليها اصغراو ضارب اليك الزرقه

وكان من هذا الجواب المعنوي ان نبحث بوقوف اما لي فقلت اتي رجبت هذه الحلقه في الموقدة التي حرقت فيها ثياب سمكا وفي حفرة ولكني اذا اردت استخداها لارسالكم

الى المشقة هذا فضلاً عن اسرار الادي القريب من منزلكما القديم رجوة احد الباعة

فصاح الابن بصوت مخشق بخلف بفرابة عن اللحية التي تكلم بها الى ذلك الحين كفى كفى التي هذه الحلقه اللينة من الناقه فاعدك بالسكوت عن كل ما تترده انا لست حينئذ

فاعدت الحلقه الى جيبتي وقلت ولا انا ايضًا واعلم اني مادمت حاصلًا على هذه الحقير وغيرها من الحقائق التي وقفت عليها اخبرًا بخصوص اعمالكم في الفندق نقي حيانتكم معلنة بخط اطرافكم

في يدي والموسير بلاك الموجود منا نوقف عند كما يضع ما عات وهو يعرف ذلك الادي واذا كان قد نجحنا ...

فكانت العين خرقاً وصاح ما يالك لا تكلم بما فيه الا كان مرادكم الحصول على مكتوبنا
صريحاً ولكن تذكر كتبنا بآثاره . . .

فقالوا للموسى كريس وقال ما بك بلانفا الا خرسون ترجعان الى العجين انفاذاً للحكم
الصادر عليكم وبما من الامور الثمرة التي لا ماحص لكما منها ولكن اذا احسنتما سلوككما وبنيتم
ما كنتم عن ترائكما الامراء الموسى بلاك يوضع لكما شهراً في البيت بلع من المال فتقولان علي
مع غواضه عند اطلاق سراحكما ثم انفتحت الى الموسى بلاك وقال الا صادق على ذلك

فابتدى الموسى بلاك بالشارة الصاعدة اما الموسى كريس فاستمع الحديث كأنه لم يلاحظ
الظواهر التي نبأ ذلك واختار بين الاب والابن وقال لكن اذا علمنا انكما اخفتموا وعدكما ولفظتم
اسم الموسى بلاك لم نجعلكم لا نضع عكم الدرام نقط بل يكف كافاً عن جنابات السرقة والقتل
المعدية التي اوتيتكم بالاعطف تضمن سكونكم بمرقة فلا توافدكم

وكان من هذه الكلمات الخافية انه مضى من الذين التقين فارسلوا اليها نظرات الخوف
الخالية من شبه الجسارة والقفح ثم انصرفوا الى اب ينظرون الى جبي وقال ملي فعدون انتم الثلاثة
بالحفاظ على سرنا ما لا حافظنا على سركم

لئلا نعلمكم بذلك

قال حسن ارجوكم ان تخبروني لتراجيح مرادي ان انا علمنا الورق الاخير قبل ذهابنا
الى العجين

فانوشا الموسى بلاك ونشاهد الاب ارمائه فقال لا لستون بكلمة لانها ابني على كل حال
وانا لم اودعها . . .

فانفحب الموسى بلاك الى جهة الخافق وقال دعه بشاهد ابنته فانا . . انا . . اريد ذلك
وعند ذلك اسرعت بالمخروج وقد هتت راساً الى الغرفة الخفية فيها القناع ثم ضربت بلطف
على الباب ودخلت واذا بي جاثية على ركبتها يمتدني الارض والقلب كأنها تقضي ورأسها بين
يديها فقلت لما بيد هبة من انا لست قد نوقنا يا سيدتي ما بنا فانا لجاينين وابوك يريد ان
يودعك فل ذهابنا الى العجين قبل تربيته المصير في رواه

فهضت الفتاة مذعورة وحاحن زو . . زو . . الموسى بلاك . . اني سمعت صوت
في الرطان

قلت انك منالك ايضاً ولم اضر لا خذك الا اجابة لاسر
فوقفت بلا حراك ولا اعلم عياناً افسر ملاح اعينها التي فحمت شاحسة الى الباب

هبة كوني امرأتك مل نكرت جيداً يعني بقا القبول

قال ثم طالعني بهذا التي ما صنعت اريد ان يحق قلبي بالاسى وتبكيت الضمير
فلم تقطع حاجبها الا ان وجهها انصف كاعتبار عزة لقاعل الاوجاع النديفة وقالت لا
يل المعنى بهذا الحان الباربعظم ثلاث البلاد المعنى هذا اشتراء المسكون لدفن ماض
مدفن بالحياة والفكر يستقبل بكرواحال السجين المعنى بهذا جبال من الفس كل منها
انف ابلا من الاخر المعنى هذا اسلمتني الرب نعمة الاقدار على اتمام الحديث في عيشة
بلا تذكرات مقدسة وزوج فاقدا لا احترام المعتاد طبعوني امرأة تقدر قلبها المخاوف
المتديعة ولربها اولاد ايضا . ثم ولادلا يتكلمون ان ينفق المساهم تلك الاسم المقدس جدي
ولا تخبر رجلا والديهم جاءو خللاً وسكون سلاهم الطاهرة مبيداً دائماً الخجل وضائفة والدمهم
نالا ان اخاك واياك يا لوزا قد ارضيا بحرمي امعها من سر جاتنا فما علت نسمعون
ذكرها وسوف بيني الخيال الذي تخافينه منك في احزان قلبك لمدة من الزمان ولكن ابد ١٠٠
١٠١ - لا يصغر لي على معيشتنا انما توسل اليك يا حبيبي العترة ان تنيل حراسها كلاك ان العالم
سواء نعتني او لا سيبني جاحلاً على الدلم ان لوزا بلاك هي لوزا شوغاكبر الا تريد ان
تكرمي علي بعانة العويص عن الاضي حرم نفسي انت ايضا الى يوم تسين فيه انك دعيت
هلاً بخلاف الاسم الذي ترفو بفوك

فاصطرت لوزا شديداً لقد اجدت وقالت هذا كبر فانا امرأة يا موسيو بلاك
وبالتابع فضيلة وحاسة وباطن من الثبات والفرح بدفعة اليه باحاسيات الواجب
علي للرجل الذي البت على نفسي ان اشرق في خروا التي تركتك منذ احد عشر شهراً الا ان
شرك وممرك استلزام ذلك والان امتح عن جميع الانواع التي نرضها على اوف مركرك
في الحياة الاجتماعية وسعادتك الشخصية بتلزيان هذا الاستماع

فصاح الموسيو بلاك سعادتي الشخصية اهل لو كنت تحبني بالوترا كذا احبك
اما النساء فاستعجت جديها وقالت بيم طنبق لربها كت اسلم معك لو لم احبك كفتاة
نشأت بين اناس تخننها اعمال فانت الذي انار قلوب الجميع المظلمات التي غيظني بنور لامع
ولني على سبل الطهارة والشرف والذكاء وساكن اد في الهناء اخا اتخذت منك هذه المكارم
كحيفة و ...

ففاود الموسيو بلاك مقاصعها وقال عشتا فبكت بالا فتر ان مخي بالوترا كذا لا تجهلين
ان اباك حياك يرنكيان الجرائم

فالت نعم ولكن كنت معية وقتئذ بها يصيب الفناء من الحب المبرور بالاعتناء والحرص
وهو يختلف كثيراً عن حب الزوجة التي شربت من كأس مرارة البشرو ولما كنت بصاحبها اقترح
الفضحايا المشومة واخلفت لك اتني ما ادركت وقتئذ قوة علي وزد علي هذا ان اتني واخبرني ان يكوننا
بعد من الجانين المحكوم عليهم او على الاقل كنت لا اطم ذلك وكنت لا اظن اني اعود الى مصافقتهما في
حياتي ولا بمقتلك ان مثل الرابطة لا تقطع بسهولة وانت تعلم انهم وجدنا في رسول بجداني ايضا
فصاح زوجها ابداً . . . ايداً . . . ومن الان فصاعداً سيكونان يحكم المرقى بالنظر اليك
لاني اتخذت جميع الاحياطات الضرورية لهذه النهاية

فأنت والعامل يسكن اتخاذ شيء من الاحياطات ضد العار . لا احري انك تبيني دائماً
ومن اللازم ان اتعمد وحدي اتني احبك حياً لا تني باضاحوا الا لاظ ولكن لا يمكن ايداً ان
اقاسك حياتك ما دام جيني ملطفاً بالعار فهد في اسباب انتائي وليس لدي اسباب
اخرى غيرها اتني عازمة الان على الانسحاب الى احدى القرى النائية وسوف ابرهن
منالك على حيي بالصلاة الى الرب صلاة حارة من اجل الرجل الغني ساسر عاقبة على عبادتي
الى النفس الاخر

ثم اتجهت منبهة باشارة جامعة بين الحو والمظان الى جهة القرية الثانية حيثما ينتظروا
هناك ابوما واخوما

فصاح الموسو بلاك انها لا تريد ان تهم كلاي وهذا القدر من الاجاع حقوق احثالي ثم
مزي ورقة من جزائري وكتب عليها بحجارة بضعة سطور وثقت الي وقال هل تريد ان تكلف
المخاطر يا سيدي بارسال هذه التذكرة الى منزلي وتليها الى المينة حانها ل قدعون حالاً احد
معاوني البوليس وارسله سريعاً بهذه المهمة

اما الموسو بلاك فجعل يتمشى بهيج وفرغ صبر على طول القرية ومو ينزل لربما نسمع
لنداء امرأة

ولما لم بعد لوجودي في ذلك المكان من فائدة اجبت داعي الفضول وذهبت الى القرية
الثانية حيثما تودع لوترا اياها وكان الموسو كريس في الشرفة فليقبة اليها
وقد انتهت لوترا ذلك الوداع بقولها لاني ابداً ان ذلك جار في عروفي مع دم اعي
الحنونة الصالحة ومن اللازم كيف كان نصيبي ان اتم باخلاء هذا الراس الذي اخففته باحلك
الى التراب ثم ناكها انتا الاثنان اتني ساطي بلا اقتطاع من اجل تذكركا ولتذكركا الى حياة
شريفة عسى يتنازل الرب الى مباركة صلاتي ولهمك الخير وسعني الموصول يوماً ما على

بركاني

وعندما يها من هذا الحديث كان الجواب الوحيد لها على هذا الاقبال المؤثرة اصوات
 القدر الخفية التي لا تدل على استعدادات حسنة فاسرع الوحيو كريس واصحابه الى الاقتراب
 من هذه الصبية الفيلبي القلوب وصانوها الى الجين
 ومع ان لونها كانت ترفع هذا القناع اضطرب وجهها الصر بلاع الالم عندما خرج
 اللسان واقتل الباب من خلفها

والذي يظهر انها صنعت بعد ذلك الى المرافقات العنيفة التي لا بد من حصولها منها
 وبين الرجل الذي كانت وما زالت تحب شديدا فتيكت بيها على صدرها وبقيت تنتظر
 بنات حبي - زوجها

ولم يصل معاونا اليونس وسيدهم الى خارج المسكن الا دخل الموسوي بلاك تبعه المينة
 دانيال وامرأة اخرى يغلي وجهها وجسمها فهاب غنم وبرنس كبير وكانت المرأة المذكورة هي
 الكوتيسا هي مولاك

فاحدثت هذه المفاجئة نورا احسا جردلوتراوتيا من لحظة الدفاع فمدت يدها بتودد
 المديرة المنزل وصاحت يتلف السبلة دانيال
 اجابت قلبنا بك اسم الرب باسدي في الزينة الذي رذك علي رشح لي بروياك صبيحة
 سائلة

نظرت الفتاة باضطراب الى ما عن السبلة دانيال الطائفة بالدسوع وقالت لقد رجح في
 ذنك ولا ريب اني فلا الصمت يا صبيك من الحزن والقلق عتسب اخنفاي ولكن الصبح انه كان
 من المحتمل علي وقتله تبييتك باقل الاشارات يدرون ان اعرض للخطر حياة الرجل الذي
 اخبنا الى حدان نوبت على مفارقة منزلوحي لا بلحظة خروبيسي اريد حياة سيدك يا عزيزي
 دانيال

فسأل الموسوي بلاك ماذا .. هل ربيت انون باللعاب منها من اجل انقاذ حياتي
 قالت نعم ولولا ذلك لما انصرفت هذا الصر فكان في وسعها ان يقتلاني ولا اطلب
 الرحمة ولكن عندما عهداني ...

واذ ناك قبضت السبلة دانيال على احدى يدي لونها الرفوعة ثم دلت باصبعها على اثر
 سرج محط بقفتها وما حتما هذا يا سدي
 فلو ان هذا هاجرة طبقه وظهر عليها كآبتها مترددة بالجواب اما السبلة دانيال فداومت

كلابها وقالت عندما نظرتك للمرة الاخيرة كانت يملك خالية من هذا الاثر
اجابت بتأسف صحيح ان الظروف حكمت في تلك الليلة المائلة ان اخرج نفسي جرحاً
طيفياً ولكن مالنا ولهذا الان ما عدنا نلتكم بمحرم

قال الموسو بلاك لا بل بالعكس يا لوترا يجب ان تقتلكي عنه حيث مرادي ان اطلع على كل
شيء حصل في ليلة اختناك ثم اخبريني ايضا كيف امكن الاكتشاف على مكان وجودك

فباشرت الفتاة الحديث بلهجة من الاوجاع بتحمل ابضاها وقالت ان ترولما على منزلك
في اول الامر لم يكن للبحث عني بل للسرقة فقد سماعتك انك من اصحاب الثروة العظيمة
ومنظر السلم المنصوب على طول الجدار حركها للعلل وكانا قد استأجرا منذ بضعة ايام هذه
الغرفة التي نحن فيها حتى يراقبنا مدخل منزلك ثم اصفرت ابسها من الدوام ولم يكن في
وسعها الخروج من نيويورك للوصول الى دراهم المدفونة في قبو القندق بقرب فيرمين الا ان
اخى اجبر اخيراً على الذهاب الى ذلك المكان وعندما نظراتي عندك اخذتهم الدهشة فانها
صعدا الى سطح البناية الجديدة ثم رفعوا ستار النافذة الخارجى المنحوتة وكان لي عادة ان افتح
نافذتي في كل ليلة بمقدار بضع دقائق قبل الرقاد وصدق في ذلك الحين اني اشعلت القنديل
قرب طاولة التزين وسميت الى مشط شعري فصرنا في النظرة الاولى وارسلنا نرحبا من الصغير
معروفاً مني ثم اتجها الى جهة مفيدة وامراتي ان اطفى القنديل حتى يسعها الدخول على بلا
خوف وكان نقصضي وقتي شديداً الى حد ان اطلعت حلاً بدون ان افكر بالتساع المكن
حدوثها عن هذا العمل والذي ظننت اذ ذاك انها اكتشفت على مكان وجودي ولها قاضان
بطلبان مساعدتي فقلت لها ماذا تريدان واذا دخلتما الى غرختي بطريق النافذة في وسط هذا
الليل المغمض وجود من يعرفكما ويسعى يارجاعكما الى السجن الذي قررتمامة

فاجاباني وقتئذ بما ارجب فوادى على عيني بقدر البتون الذي اركبته بادخل اثنين من
فطاع الطرق الثارين من السجن الى منزل الغير حيث قالوا اننا نريد دراهم لم يعد لنا ما نخافه
بوجودك

وعند ذلك ارسلت صوتاً مرتعاً اما ما فلم يتأثرا اذا الصرخت وعلما في يسكنتهما سيستظاران
عندي الى ان ترقد جميع الخدم ثم ادلما بعد ذلك على خزانة الامتعة الشخصية وصندوق الحديد
الموضوعة فيه اسلح الموسو بلاك ظناً منها اني خادمة في ذلك المسكن ولم يخلط لاني كنت
حقيقة خادمة وقد نجت بتسليم هذا الدورمة مديدة فاصررت على المقاومة والرقص الى ان
فرغ صبرها فتركتني واعتمدت على النزول وحدها الى الطابق الاسفل وعند ذلك تغلب في

الخوف على الطفل فتوصلت اليها ان لا يذ بالاحكام وتلك لما ان هذا الممكن هو لزوجي
فدعها لثبات الخطاب واكثر من سواها عن ذلك فكنت لما عن تمام الحقيقة ولكنني
تاهت برارة على هذا الخطاء لانها احركها لا التواء التي يتدبر ان على الانتفاع بها بهذا
المكائفة وغيرها فلم يعد لادامة النصبة والصدق والمحبتي الا امنية نامية بالنظر اليها
اما الفانية التي انصرفت اليها احكارها وتغيرت في طهر استعدانها لجميع المحاط من اجل انفاذها
ففيه اتشالي ثم الاهتمام بعدئذ للوصول على مبلغ عظيم من الرجل الثري الذي اعطاني امنا
واعين في امراته الشرعية ولكنني اصبته الاتقياد الى مرغوبها

وعند ذلك اظهر الاستغراب وتطوع عليها ادراك المزايا من اشغالي عن اشغال المركز العظيم
والتمتع بالثروة الفاخرة التي يغنيهاها القانون بباطل انوسلت اليها باسم المبررات عنها بالكشف
عن مفاصلها الشرعية فحويها عن هذه الانكار واتباعها بطلان هذا الكثر الذمعي الذي
نصورا ظهوره فقال الاب لا بد من هذا بك مستطوعا او كرها ثم تقدم لاننا ان تعوي بعد ان اليها
كرساك الارض ومن قال احدي ستائر النافذة التي تمسك بها وعند ذلك جرح نفسي
هذا المرح الصغير الذي نظرت انار وكان نصدي بذلك ان اثبت لما ان التديد لا ينجني
والي لا تقاس عن منك دماغي وانها بضياعها مدى بحارها اخذني بالموت وكان من
حري سكتني وانحنا فيها بعض الفاتير فتمتداني بقل زو حيا ذاك اما بني كبير من الخاف
قد مر على اخافوا بالرغم عن الامان الحكمة والتعل لم يمت بعض الاشياء التي اعزما
كثيرا احكام خطي وصورتك يا موسى بلاك التي تكرمت علي بها البسمة دانيال ثم لبست
قبعتي وديرتي واهدت على انياعها سقاة اللوز وبني تلك المصلحة نورت باعريتي دانيال
على الباب ولكن جميع فواي كانت قد تفتت وقطعت وكنت منهنة انك لا تقدرين على مساعدتي
بشيء حيث ما المائدة يانزي من اياها جميع اهل البيت المكت خلاف اخضاع سري وتعرض
حياة زوجي للخطر لا يبرح عن بالك من جهة ثالثة انها ما قرب اقربائي ولا يمكنني ان اعتمد
على خيانتها في الدرجة الاخيرة

وكان الفرار من النافذة صعبا على كثير من النساء ما غافل استصعبا لا يريتم كانهلون
على الاندحام وكنت متادة على التبريدات البسدية ومن السهل علي ان انزل سلطاني
فدعا لان الفكر الوحيد المائل الذي كان يوقف ارجلي عن السير وبقيني في جنون الياس
موزك حياة السلم والهدوء والسود ثمانية الى المجمع
وعندما نزلنا الى الطريق نحن عن بعد معارفا للبوليس فنادت بيأس لمحاولة الفرار

ونكت من ذلك فركعت مذعورة الى جهة شمعية الهار واخرجت نفسي وجها لوجه امام
الرجل الذي اخفى تكديره اكثر من كل شيء في العالم نظر الي من خلف الصخرة باعين
خشنة قاسية وكنت لا اقدر على احتمال مدة العدة بالنظر الى شعبي فتهدت صوتي ورجعت
على اعتابي راقصة الى ابي واخي وكانا بانتظاره عند عتبة المروست اعلم كيف تصادف
وجودك هنالك يا موسي بلاك ولا لماذا اصررت على البقاء هناك ولم تلحق بي

اجاب زوجها ان الباب كان مغلقاً جيداً لم يكن مفتاحه معي وزد على هذا ان القفل
كان قوياً جداً ومن المستحيل ان كان كمن ارغمو

فتمت الفتاة ان المتاح المذكور كان مع ابي لانه بنى مفاراسيوع كامل يرقب القوم
للاستيلاء عليهم الى ان نجح بمشروع في نفس ذلك الممارة وفي صباح اليوم الثاني صرحا لهما
وقالا لي اني حرة بالرجوع حالاً الى المنزل بشرط ان اتقدم اليك بصفة كوني امراتك الشرعية
لتخصبها ببلغ من المال واكفاني انهما لا يريدان الا راسالاً مستدلاًهم الوسائط اللازمة لترك
اموركا وانهما يتعهدان اذا اتمت لهما هذه الرغبة بعدم العود الى هذه البلاد وكان لا
يمكنني ان اتعامل معها بهذا الطلب فرقصة وتاتي لي عن هذا المرفص اسابيع عديدة من الحزن
والغضب ولكنني مع هذا لمست متكررة من ايام الغضب المذكورة لاني حصلت منها على
تأكيدات اعتبارك وتينمت اني ايتاذمت تبغني فكرك طلقاً بالحواد الم ٩٩ قل بالحسب
وعندما انتهت من قصتها حاوذاها مظاهر الحمور والعلامة كاتما مع الرجل الذي نعتبه
عن التقدم اليها بشيء من المطالب

الفصل العشرون

لمسى الحجة

ولم يكن الموسي بلاك من الذين يتأخرون بسهولة عن اغاذا وغايب قوادم فقال لما يصوت
متنام بالحنو هل تغنين بعد كل ما فعلتو ونمليتو من اجلي انه بقى لك ان تخالفني رغبة قوادمي
الوحيدة كيف تستطيعين توفيق ذلك بالوزر على انكار اخلاصك الماحي
فالت اني احسب للمستقبل ولم ارد تكديرك بهذه الاوجاع الزمنية الا لان فرطك سنين
عديدة من الحزن والتلق

فقدم الموسر بلاك خطرة الى اسلام وقال انت لا تعلمين بعد ما هو قلب الزوج
يا لوترا ان خباياك الان لا تكترني باولع رقبته كاتدعون ولكنها تطرحني في بلة من الهام
تعودني الى القبر
قالت قاتن انت ..

ثم وقت صبح عن امام الحديث وبعد ذلك اتت السيدة ذاتيل وقالت الغوا بامسدي
انت محتاجة في اخم هذه العائلة نذست عذبة لا حيا واخرها فوق كل شيء وانا اتول
لك الان ان واجباتك تحم عليك يلزم العود الى زوجك
وكانت الكويتية فيه براك ملازمة الاعتزال الى ذلك الحين فتقدمت الى وسطها
وقالت انا ايضا التي دعيت بهذا الاسم بلاك وتكثرت معها الكبراء اكثر من جميع العائلة
انا ابعة عم زوجك اصانق على اغلال هذه المرأة الصالحة حبالا وابط يدي اليك
راجية ان تدره سادة ابن عمي وعائلته باتخاذك في منزلهم الممنوح لك باحكام المحبة
والقانون

قطرت اليها التاء بمظاهرها تدروحات اشكر لك هذه الكارم ثم ارسلت نظرا متوجها
الى الجبهة التي كبل فيها ابوها واخوها بالعبود وهزن رأسها وقالت متبعدة لا اجسر على ذلك
وكانت السيدة حبالا قد تزيب اضطرابها انا بقدا لحادثة فاخرجت من جيبها ورقة
مطوية وقالت لا تكونين ملبة قبل القطع بعزك بامسدي انا اقمك بالضرار العظيمة التي
نسيها لزوجك وصالحك انا صرون على نركو

فتمت بصوت خائر .. لم يكون هرب. ولكن لا اعلم كيف يمكن ذلك
قالت السيدة ذاتيل ربما نستفيد من قراءة هذه التذكرة ثم التفت الى جهة الموسر
بلاك وقالت ارجوك الغوا بامسدي من القلزم ان اجعل واجباتي وان عزلي كثيرا انما هذا
الرجاء بالرغم من السنين العديدة التي قضيتها في عذبة عائلتك. ان هذه الورقة ...
وهنا وقت عن امام الحديث وقالت من الضل ان تعلم عليها انت اولا ثم مدتها اليه
بيد مضطربة

فادخل الموسر بلاك صوفا رقتنا من هولاء جميعا وراح خطا في
قالت ثم وقد كتبها بحضوري
نسأل الموسر بلاك ولا يم تطمئني عليها قبل الان
قالت هذه هي ارادة ابيك نانا طالعيني وتفرجها الاغاط اعظمي هذه الوصية المتضمنة

ارادني الاخيرة سنة كاملة واطل منها سر معبودي اليك من رجل على فراش الموت ففي
 هذه المدة اذا رجعت امرأة ابني الى زوجها وكانت سعيدة التي هذه الورقة الى النار والاعا
 اذ لم تعد الى هذا المنزل لاني سيب كان خلاف الموت سلبها الى ولدي وسرو باسم الاخترام
 الواجب لتذكاري ان يجري انفاذ نص الرغائب المصرفة فيها
 وعند ذلك اضطربت الورقة في يد الموسو بلاك وسأل هل انت مطلقة يانا نبال على
 هذه الرغائب

فالت كنت اسند يدك عندما كتبها

فطالع الموسو بلاك الورقة المذكورة بجملة ثم التفت باخترام غولام و قال اني منذ
 هنية ياسيدي عندما سالتك ضم نصيبك الى نفسي وان تفكر في سيدة منزلي ظننت اني ادعوك
 لمفاحة ثروتي وحيي الا انني علمت الان من هذه الورقة فساد ظني وان لو نرا كنة ابتر بلاك
 وليس ولدك كولمان في التي ترث ملاينة رحتي الاسر والتصرف في منزله
 فانتقلت لوترا من يده هذه الوصية التي ذكرتها معها وبعد ان التفت عليها فظفرا
 سريعا ضميتها الى صدرها برعشة وصاحت كيف كتب هذه الم يعلم انه لا توجد امانة عند
 اعظم من هذه الامانة

ثم صاحبت بتعجبات الوجد الفان عن اندحارها وصوت بختل قبيد المحو الى الحب مل
 الذرة والدرام ياترى في التي حكمت بانحدانا وسدا هارمية التي تفصلنا عن احضالا لا بد
 ابدا يوجد امال اخرى اسمي من هذه واطلف بالقبلة التي قبلتها اموك على فراش موته ان
 الحب المقرون بالثقة والامانة المتولد عن هه هو الرابط الوحيد الذي يندنا والنجم الذي
 نستضيء به من الان فصاعدا على طريق السعادة
 ثم مزقت الوصية شغفا وانور وجهها باشعة الامل والتقت نفسها بين ذراعي الرجل الذي
 يصبها

وقد حضرت حفلة الفرح التي احتفلت بها الكونتيسة دي ميراك اكراما للعروسين في اللواتر
 البديعة التي نسكها من منزل واندسور ولم اشاهد في حياقي سعادة تعادل سعادتها فكاكت
 لوترا مشغمة بانوار الجمال والظرف والموسو بلاك تحت سلطان الحب العيني الشديد
 وكانت الناس تسأل من جميع الجهات قائلة من تكون هذه المرأة الفريدة ومن انت
 انت ومنى تزوجت الى غير ذلك والكونتيسة نجيب على جميع مقدمات المماثل وتوقع عنها فضول

الناس بن رحمة تشهد ان لها اسما الفل والشمس هبت الى مفارقة هذه الحطة وانا سرور
 هذه النهاية المسعدة واذا شعرت بيدك نزع في طقسنا انت في ذا الموسم بلاك وامرنا بجانبي
 وقد حضرا بقصد وداعي قنالت السيد بلاك دعني انكرك على الاخطار التي عرضت نفسك
 اليها من اجلي لاني علة انك خاطرت بحياتك من اجل حياقي فانا مديونة لك بالجميل الى
 الابد وبكك الاتكال على مساعدتي ثم اخذ احاطني في شجوه من الاشياء ذلك المصور الشيخ
 المسكين الفرنسي الكثير السعال قلنا ان بخاطري رأيا بلا خوف في جميع الاوقات لان اهام
 السرور والمعاذ لا يمكن ان نفل من ندرنا فتاحي به في ايام الشفاء والمصائب
 ثم نظرت اليه فصاح كحديثها لم يخرج زهرة من الفضة المزينة بها ودرهما وقدمتها
 اليه تشيعة

انتهى

اخبار واكتشافات واخترعات

رأينا لما با ضرورية الاعتناء بالميزان والبلاش
 المتقدم ذكرنا لما حرة الترناوين في الارض
 والهام وقد اهتمت الحكومة الالمانية ايضا بتربية
 الكلاب لربا لها بدلا من الرجال في طلائع
 الجيش لاستكشاف الطارق والمهمة مصروفة
 لمرها على كل شيء حتى يحسن استخدامها
 لاستطلاع الاخبار والتجسس ويقال ان
 الماقياس تجمع تحت الاولية جيتا من الكلاب
 نازريه الاغلا وتقسمة الى نظامي ورديف
 ومحافظة فاذ اصح ذلك لانتب ان نرى فرقا

تجديد الكلاب والطيور
 ان الحكومة الالمانية توسعت كبريا في
 استعداداتها العسكرية الى درجة توجب
 الاستغراب ولم تقتصر على تجديد الرجال فقط
 للدفاع عن الوطن بل اراحت الاستفادة ايضا
 بذوات الاربع والطيور ففي ولايات الرين
 ماخوذ الان بتربية قم عظيم من الدينازن
 والبلاش لطاردة الحمام المستنجم مادة لنقل
 الفخار ير في اوقات الحرب رجحت ان الحكومة
 الفرنسية مهتمة منذ عدة بتربية هذا الحمام

من الكلاب شياب الجند الرسمية مزينة الصدور
بعلامات الشرف

دفن رجل حي

حدث في اوديسا حادث غريب
اشغل الافكار ولا يزال موضوعاً للحديث في
الحافل العمومية وذلك ان معاون حرب حاكم
اوديسا الماجور ماجيدوف وهو شاب من
المدفوعين في الخامسة والثلاثين من العمر
توفي فجأة منذ سبعة عشر يوماً فاحتفل بمجازته
واودع الجسد بحضور ما موري الملكية والعسكرية
وجمع عظيم من الناس ثم ارسل اهل التقيد
من برم التبر منذ يومين واذا القابوت مفتوح
ولدى رفع القطاء والكفن وجد الميت ملتقى
على وجهه الى الارض وهو متأثر بالجروح
البليغة ولم ايد يومتف باسانه والساد تطر
من جسده وفي حال اخراجه من الجسد
اسلم الروح فيكون قد بقي حياً تحت الارض
مدة خمسة عشر يوماً

امراء الهند

حضر اخيراً الى فرنسا احد امراء الهند
وهو ليس ثوباً من الحرير مزركش بالذهب
وفي اذنيه حلقتان كبيرتان وعلى رأسه قلنسوة
يعلوها شعاع من الالماس الفاخر البراق
لا يستطيع احد ان ينظر اليه مواجهه ثم
يزدان ثوبه بالالماس والياقوت على عرض
عشرة سنتيمترات وقد غرق من هذا الامر في
الجهر المتوسط شيء كثير من هذه المجوهر التي

لم يسمع بمثلاً في حكايات الف ليلة وليلة
وعندما ذهب اليرني ديفال في عهدا تكتلرا
لزيارة الهند حضر لقا بلو غو ماتين وحمين
من هؤلاء الامراء مثل هذه الملابس وكانت
ملابس اتباعهم لا تقط كثيراً عن ملابسهم
وهم يثرون على رؤوس الناس احتفالاً
بزازم الكرم كثيراً من الاسماو الكريمة
المتنوعة

الينات في مدينة نيونون

افادت الجرائد ان البنات في مدينة
نيونون القن جمعية جديدة القابة منها
اصلاح الشبان ودفعهم الى مقارسة الرذائل
والعوائد الرذيلة ومن نواحي هذه الجمعية ان
كل فتاة تريد الاشتراك بها تشهد برفض
الاقتران من كل رجل يعاطى الحسكر
او التدخين والذي يظهر ان اكثر من خمسين
فتاة اوفين على هذا العهد الا ان المشايخ
ابوا الخضوع الى هذا النظام يدعوى انه جاهر
ومخالق الحق والمدالة ثم طلبوا الانتقام بالبحث
على زوجات لم خارج المدينة المذكورة

جواهر الملك في فرنسا

لقد اخذت الحكومة الزنماوية مقدمة
ببيع الجواهر الخاصة بمتاج الملك في فرنسا حتى
لا تنبئ اثر الاية الملوك القديمة وقد استفدتا
من اخبار البريد الاخبار ان الميج انتهى وان
مجموع قيمة هذه الجواهر بلغت مئة ملايين
وساتين وسبعة الاف ومائتين واثنين وخمسين

التيرو والاشترار وكما انحصرت فيه ضمن
حاضرة القول ولم يخرج اليه الى حيز العمل
قاعة الانان

ان قلة الانسان تنغير من وقت الى
آخر فطول وتقص وتنف وتقل في كل
ساعة من ساعات المياه ولوعدنا طول وتقل
اجسامنا بذلك عند الموضع من الفراش وقبل
الافراد لو جئنا ان كل ما تقدمنا في النهار
كل ما خفف اجسادنا وقصرت قاماتنا حتى
لا يصير الجسد الا ويبلغ النقص في كثير من
متاعنا من متاعنا اكثر وقد رفع المعلم
ماريا لمد الحنفية البنية على الجوارب المديرة
الى الثور الجراحي الذي عقد في برلين
سنة ١٨٨١ الا ان هذا البناء لم يكن جديدا
وكان ملوفا قبل ذلك ان كل فرد من افراد
البشر تقصر قامتها يوما من ١٢ الى ٤ ميليمترات
ثم يوجد من الناس ايضا من يقصر من ٥ الى
٦ ولكنهم يمرضون من النقص صابحا بعد الافراد
وقد قال المصور هنري دي بارفيل انه
يعرف رجلا من راكي الجبال التي تدار
بالارجل (فلوبييد) تبلغ قامتها صباحا متر
واحدا و١٢ سميترا ثم تنقص مساء بعد ان
يجرب على جبلاتها لثا لثا وغواربعين كيلومترا
فيمر متر واحد و١٦ سميترا فقط وقد
يختلف النقص باختلاف التمرينات الجسدية
ويند قالو فقول المصنفون في القرى يعرفون هذا
المرقرا من يمرضون بعض القنات بوضع

فرنكا وليست هناك في كل الجبل المخفض باج
الملك بل يوجد جبالا اخرى فيسة لم تبها
الحكومة ولا يعلم حل الموضع في ذلك ارتفاع
الانما وعدم وجود من يشتريها او الحرس على
فبها التاريجية في ما حاتم لا يبلغ له من
ايام بناء الملك في فرنسا بما يقرب من ١٢
١٥ مليون قرنت ثم يروى انه ١٢٥ ألف
فرنك من عهد لويس الخامس عشر مرص
بجباله ثمانية مائة الف في الساحة المدة من
امير الجزائر الى لويس الرابع عشر في ١٧٩٢
الوردية وهي من اندر الجبل وروى لويس تبها
بياته وتحمين الف فرنك ثم السيف العسكري
المرصع بالاجار الكريمة التي اختارها تالير
الاول من جميع جواهر الملكة وهو من عهد
شارل العاشر وجميع ملوك فرنسا كانوا
يتخذون من ذلك التاريخ في المنحلات الهمة
ويملونه في ثيابهم ثوبين اثنين وسوق تعرض
جميع ملك الساعتر في نخف التاريخ مدرسة
الحامد وفي اللور

تاريخ تاليرين الاول

يع في هذا الاسرع يبلغ خمسة الاف
وسمات فرنك كراسه تاريخ كورسكا
تاليرين الاول كتبها بخط يد في اوقات
فراغ التي قضاها في اجاكرو سنة
١٧٤٠ وهي توالف من ثمانية وجرم وسما يظهر
ان تاليرين الاول كان حاملا في ذلك
الوقت على افكاره وسير ونحوه من رجال

واطول وكيف كان الحال فان قامة الانسان
تبقى قريبا على حال واحد بلا تغيير مهم من
الخامسة والعشرين الى الخمسين ثم تبتلى
بالنقص من الستين فصاعد بحيث لا يبلغ
المرء الثمانين الا وقد تمت قامة نحو ستة
او سبعة ميليمترات

ارتفاع الشطوط

لقد تخفى العلماء عدم ثبات الشطوط
على حال واحد ولا سوا شطوط بحر البلطيك
ولكن لم تظهر بعد الراهب الحقيقية على اسباب
ارتفاعها وانخفاضها وقد رفع الموسير فيكونف
الى الجمع العلمي خريطة قنطرة الاخيرة ولدى
مقابلة هذا الرسم على الرسم الاخرى التي
اخذت سنة ١٨١٥ او ١٨١٥ ظهر بجلاء ان
شطوط بحر البلطيك مستمرة على الارتفاعات
كثيرا من الجزر تحولت الى شبه جزائر وكذلك
مطوح الارض المنطشة بالمياه استحال
الى جزر وقد اغير الموسير بوسدورف ان
فلاحي قنطرة البحرية القريبة ومجموع الجزائر
الجاورة لجزائر الاندلس حلات كثيرة كانت
تدفع بضع سنوات منبهة بالمياه وفيه الا ان
مراع وجنائن وحول وفي اعتقادهم ان
المرافق القليلة العمق لاثليث عاقل ان
قد يرشوطا وقد باشرت الحكومة هناك
بوضع حدود من المحاجر حتى تتمكن فيما بعد
من معرفة مقدار سرعة ارتفاع الشطوط
بالتدقيق

اكتسب ثقبه على راس واكتاف الرجل المراد
لتقصير قامته ويمشونه ساعات طويلة ويعمون
عنه النوم ثم يستدون قواه باعضائه كميات
وافرة من العرق فتتقص قامته بهذه المعاملة من
ثلاثة الى اربعة سنتيمترات لان النصب
تأثيرا عظيما في تصغير القامة وكل شخص لا
يتعاطى الثمرينات الجسدية الا نادرا ويبقى
جالسا معظم اوقات النهار يكون نقص قامته
طفيفا جدا وبالعكس ذلك الذين يمشون كثيرا
وينضون زمنا طويلا من اوقاتهم ونوقا يمكن
ان ينقص مقدار ٥ ميليمترات في اليوم ولا
يخفى ان قامة الانسان تبقى مستقرة على النمر
الى سن الخامسة والعشرين قريبا وقد يبلغ
الولد نصف نموه في السنة الثالثة من عمره
ويصل الى درجة النمو الثامنة النهائية في
الثالثة والعشرين الى الثلاثين وحينئذ يزيد
وزنه عشرين ضعفا عن وزنه الاول ونصحه
قامة اطول منها في حال الولادة باربعة
اصطف وربع ولكن يوجد من لا تستوي قامة
تمام النمو الا في الثانية والثلاثين من سنه
ثم ان النمو لا يكون على نسق واحد في
الذكور والاناث لان الذكور عموما يكونون
في الحادية عشرة او الثانية عشرة من العمر
اطول وتقل من الاناث الا ان الاناث من
تاريخ هذا السن يزداد نموهن بسرعة الى
الخامسة عشرة وبعد ذلك يتوقفت ويهود
الذكور الى الزيادة عليهن بالوزن

حبوبن ثابت

كتب الموسوي حبل لارينا الى جريه لانال يولييك ليسر قعلا غريا اغترنا نظمة
بصورة نالي جاني نمرير من يوله ريقه صايي وكرار قد صنف على "ثو ثلاث سنوات طويلا
ولم اصادقها وذلك من حينما تزوجت فريدريك وبعثا الهام اليه الذي تنخر جميع العلم
باحواله وتجلة كبيرا وعندما غطرت الى عنان الكتاب اسرله علي الاضطراب حيث تراه
لي كان الاحرف مضمرة وانها اشبه عن كثير من الاحزان والارواح نفثضا بجمارة واذا فيه
هذه الكلمة تعال

علم ان تردد ولا دقة واحدة عن انما ذهنا الاسر وكانت يوله وروحها يسكنان وقتئذ
الملك الحقة على بعد ستة قراخ قريا من المدينه التي بها كتبها اتانا سرعت بالسير اليها وكان
الوقت خريفا فصادقها في المني المظلل بالاشجار المنسلا ام قمرها وعند رؤياها انجبت
مرتعا اسما وتيك طرف ثوبها فلم تجارب بشيء على هذا السكون ورجعت التي اشارة
فيصعبا ولدى وصولنا الى الباب الخارجي مالت عليه برقة واصارت اذنا صاغية في الظاهر انما لم
نسمع شيئا لانها دفعت الباب حالا بها كشف عن دار مريضة بالطاقت الناخرة وانسلنا
سريعا نحن الاثنين الى قاعة صغيرة ولا استغربنا المقام قالت اصغ لي وكأنت ذه هي الكلمة
الاول التي لفظتها فاستثقت افكاري صوتها الحزين المنفطرب وتطهرت علي اثار العكس ولا
رباعها لاحظت ذلك لانها استثبت حديثها بمرقة وقالت التي دعوتك التي لاك صديق
صوتي ويوجد بيت ارحنا واربط اسرخت ولكم لم نصم قل اليس كذلك فصادقت على
خطاياها باشارة من اجفاني اما هي فاسمرت على الحديث وقالت ستذ ثلاث سنوات صرت
زوجة فريدريك وكانت انكاري الصيانة فبعد ان هذا الرجل العالم لا يمكن ان يصعد
شيء فاسرني علي بكلمة لا تملكني فظرو حتى شعرت اخي سنا مرة لاردو فكان ينخر ضعفي
بالتوكز على منة التوق واخضع بكريه هذه المرأة المريعة الهاتذ على كل شيء اتول لك هذا لعلي

انك احبتي ونحبي وسخيتي دائما كما احببتك واحبك وسأحبك نصحت يوله

فانحلا تقر بعني حديثي لانه مجرد عن كل نكراتهم ان رابطة الاتحاد بيننا ضعف الارادة
وقد خلقنا الميسر سوية بجانب بعضنا حتى يمتد كل متا الاخر بالتبادل ولا يمكن ان يكون
لا حنا سلطان على الآخر ولذا دعوتك اليوم لما علق لا تقي حاجه للساعة

قلت ماذا حصل اخن الال فريدريك

قلت فريدريك طلب كرم فريدريك يحني فريدريك خبر من جميع الارواح والاباء

قلت ما فهمت شيئا

قالت أرجوك أن لا قاطعني فان واقعة الحال تقصره البارة وفي اتي خاتمة... خاتمة من كل شيء ومنه خصوصا... ثم صاحته لو كنت عالمة باسباب هذا الخوف او لادرة على ايضاحه... حقا انه لا يهديني ويؤاني الا لان اسبابه متعذر شرحها فتعرت رغما عني اتي منقبض النواد وسالها بصوت مخفض عن مجمل الاشياء التي دعت الي هذا الخوف فاخبرتني بما يأتي ان فريديريك منذ سنة شهرواي من حيت ولادة امته اسنولت عليه حجة الكابة واستقرت افكاره المشاغل فلازم المكون وكان لا يحجب على ماعقل اسرأوه هذا المخصوص الا بنظرات حزينة كأنه يتوسل اليها ان تعف من بعض التذكريات المشوكة وكانت تمر عليه ايام وليال طويلة وهو منفرد وحده كجبن في بيت للنبات صرف على تشييد في اواخر الجنبنة مبالغ عظيمة وكثيرا ما انقضت اسابيع برمتها ولم يظفر في القصر وكان ينزل في بعض الليالي الى غرفة زوجته وهي نائمة الا انها راقبة مرة فوجدته جالسا واعية شاحخة كاتبة سحر بصورات مرعبة وكانت هباته المنقبضة تطف عن ملامح لا توصف من الخوف ولديه ترعيف برعدة عصية كأنها تدفع عنه عقوبا غير منظور ثم تأملتة جيدا في تلك الساعة فاحاطت على بدل على نبات العزم والنور وبعد هنية اعصب فحاة وركض بدعورا فاعرت بوله الى النافذة فرأته راكعا نحو بيت النبات وكان يمشع كناية لان النار لا تنطق في على الاطلاق ولدي روياء للمرة الاولى بعد هذا الحادث ما لثة بحارة ومراعاة عما يوجد في ذلك البيت المنفرد ولماذا يمر بعناد على عدم السماح لاحد بالدخول اليه قدنفها عنه بخشونة وهو يرتعش كالعادة اذ ذاك حاولت الاكتشاف على الحفنة واحلست على امر غريب وهوان فريديريك كان يشتري اطفال عديدة من اللحم في كل يوم وياخذها ساء الى بيت النبات فبالذي كان ينفلة ياترى هذا الظواهر على عند حويل حائل مجهول بمجل اليه ذلك اللحم كل يوم ويفترد معه في ذلك البيت من اجل متاجعة بعض التحقيقات العلمية ثم ما الداعي ياترى لهذا التضعضع والاضطراب الذين يظهرهما في عزلاو مل اختل شعوره وقد احلت هذا الفكر تأثرا عظيما في نفس بوله فلم تعد نبحر على سواله اما هو فمجل يخل من يوم الى آخر الى ان تجرور وجهه وكان يتجنب الاجتماع بها ولم يعد يتحدث معها كالسابق في اوقات الاستراحة من اشغالو الا انها كانت تراه مرورا متفحفا مكشوق الراس بركس بين الاشجار الشاهقة وقبضته مرتفعتان نحو السماء

ثم دخل في احدي الليالي الى غرفتها بخطوات لطيفة وفي راقعة فتعرت بوجوده وجمت

أحبها لجمالها وإذا هو يرسل اليه سريراً أبو الطلل فكلت جعونة ويدها ملجعة ومرتعتان
الحالاه كأنه يعلج بجحش وحرارة فصاحت فريدريك فريدريك ما الذي تفعل هناك
في مثل هذه الساعة فارسل صوتاً وحشياً واسعاً بالترار

وعندما انتهت بوله من تاحصل من الأخبار التي نصمها على سكنت خاطرها بما في الامكان
على انطلقت الى الجنة اجبت على فريدريك ركت مدهنة وتسلقه فجعلت ادور بين الهامني وكان
الليل على وشك السحر الحان نظرت يمت الالباح المثلج ذكره وكان متدماً حسن البناء
نقلت في نفسي هذا هو مكان السرمي كنت اتمنى من محاربي الصيانة لاني كنت خيراً
بفوز المباحث العلمية وتاثيراتها في السلام وبيننا فاني من الأفكار إذ جعلت من ظني ورفع
اقدام مستقلة قائمت حالاً وإذا فريدريك قبل خاضعت اليه بجمارة وقلت له هل
عرفني يا حدي فوقف فجاء قلت لماذا فريدريك ما بالك مسكاً عن اعطائي يدك
والذي يظهر انك اتيت وفشرك في صواب حال علي وقال بصوت اسع فاعرما الذي تريد اذهب عني
قلت بل مدني بقائك لي بعد عيني الطريقة الا تترك صداقتنا القدي

فوقف متردداً يمد يارجله الارض وعند ذلك نظرت على ذراعوقته يستدل من ظاهرها
انها اقية ثم صاح لا اقدر على الوقوف دعني ابر

فلما نعت حروصه فلو كان الاطراف لك نرفض استعالي بك الممادة سرية بعد ذلك الفراق
تضلك ضحكاً غريباً وقال انت قدير بحبي ما هذا الحديث ...

قلت هل عندك الن في هذا البيت الزجاجي كثر يهلك اخافه عن اعين الناس ...
ففيض يده على ذراعبي ثم اتحن الماسجة الارض واصاراً فاعني وظهر لي كأنه يسمع
صوتاً غريباً كهمس الانجار وقال الهبة تخب عن الخوف الشديد انه ينتظرني ومن اللازم
ان الهب ...

قلت فلتقم موبة

فظهر لي وكأنه يردد الهكالم قال لباس نال قلبها تكون انت وحك قادر اهل
المسافة عني اخاف ...

ولم يتم الحديث ولكن مست يده بي قشعرون انها طيعة فاحضمة وعند وصولنا الى
بيت النبات اخرج من شاحاً من جيو وقم الهاب نقطت وتسلمت بدور ان اعبه الى عني وإذا
فريدريك قد امسكه بنف ومسي في اتلفاً فالتألم بماك لا تتحرك فتمضت لملك حواسي
بالرغم عن شباتي وكنت لا زال اسمع ذلك الهمس الغريب الذي سمعته قبل ان ما شعرت الا

وقد انار المكان فجأة بأشعة ساطعة تبهل النظر فوقف شعرا سيخونا وارتميت على الجانب متصمكا
بفضبات الحديد وكان متصبا في وسط هذه الغابة المروشة بالنباتات نيرة هائل في
وسط حوض كبير على شكل قربة تحيط بها اذرع طويلة لا تحصى في اطرافها دوائر كالأعين
وكان الجسم المذكور اخضر والاذرع مائلة الى الحمرة الاربعونية والاعين بلون الدم فاخفست اعيني
وانكش قلبي ولكن بقيت اسمع الحسيس الذي اخبرته عنه وعلت ان هذا الصوت صادر عن فريك
تلك الاذرع ثم نظلت على خوفي وفتحيت اعيني فاذا فريديرك اصغر كالنورق وقد اخرج من الفتحة
النم اخضرها معه قطعة من اللحم ووضعها بزيد التحرس على اطراف هذه الاذرع المتحركة
كأنه يخشى على يده ان تمسها وفي اسرع من لمح البصر طاحت الاذرع المذكورة بقطعة اللحم
ودفعها الى اذرع اخرى انصرمها انتهت اليها وتشدت ثم قلنها مذه الى غيرها ومارالت الى ان
اطلقت عليها اخيرا جميع هذه الاذرع ولم اعد اراها

وعند ذلك شخصت بعيني مرتعنا الى فريديرك فوجدت جبهة مكللا بالعرق وامخاها
تصطك . اما المحيلان فاسمرنا كما وسقطنا بابتلاع نريتو نصالح فريديرك انظر . انظر
الى هذا المحيلان النبات كيف ياكل ويستضي
نظرت اليوميهونا وقلت المحيلان النبات

قال يظهر انك لا تدرك شيئا ولا تفهم شيئا اما عرفنا اننا انظر . انظر . ما دامنا كنا ونطلبها
بعثنا وعند ذلك استنار فكري فجأة بمعرفة هذا المحيلان فطعت انه نوع من النبات الذي
يستضي بالحشرات نشأ وارقي بطريقة غريبة حتى وصل الى هذه الدرجة العالية وسببته باسم
فقال لي فريديرك انه سيبني على هذه الحال مندار ساعة من الزمان ثم اردف ذلك بقوله انا
عالم لماذا حضرت لقد ظن اني مجنون ومناصح قائلا انا مجنون . انما نحن ندر ما مجنونة من
النبات والتفعل على تكثير هذا النوع من النبات وتحويها الى هذا المحيلان المائل الذي نراه
امامك فما قليل يد ذراعيه الى طلبا للطعام . ومن اللازم ان اقيته . من اللازم ان اشبعه
ولا . ثم نظر الى ما حوله بخوف وقال اصغ اليه لاسخرك بسريره لا يجهلك باية حرارة انصبت
على درس اكتشافات نيتشك ودارمغ وداروين المتعلقة بتلك النباتات الغريبة المتحركة بين
النبات والمحيلان اعني انواع النبات التي تقبض على الحشرات وتقتلها بها فقلت في نفسي ان
اصل هذا النبات حيوانات وحشية من التي لا تزال تراكبها الخفية في مخيلة الناس كالغزل
والعنقاء وخلاف ذلك فان جميع هذه المخلوقات وجدت حقيقتها في العالم والحيلة البشرية لم
يبتدع شيئا ولكن الانقلابات التي طرأت على الكرة الارضية وزوال القوت الضروري لحيثما

كل ذلك البياض المطلب الثوب من قلب الارض فتمكنت حركتها على تهادي القرون وتبدل
ما جذور في الثراب وهكذا التخلت عن رتبها وحارت خبثاً ولم يبق لها من مزايها الا القليل لا
الاخذاء بالمحيطان فارتدت والحالة معان اعيد هذا الطريق النصب الى حاله السابقة واحول
هذا النبات الى حيوان فانه كم من تجارب اسجريت في هذا السيل ولم تنجح الا ان الصدفة اخبرنا
لان جميع طيورنا فائمة بالصدفة - فكتبت يدتي ثلثة متازمين هذا النوع فسهرت عليها
ونقبها بصارة المحيوان فكتبت يدتي بالصدفة الى هذه الحال ثم صاح الا تراها كيف تكسر
عد المجموع ولا اقدر ان اتبعها وعند ذلك بعث اليه بعض افرعها فاني على اطرافها
قطعة ثابته من اللحم وقال بصوت منخفض لم تطلع بعد على كل شيء ان هذا الحيوان الثابت
بأذا شد عليه المجرع وهو في هذه الحال من السموات التي يتخلل جذوره من الارض وينطلق الى
البراري عرياً منتصباً فاجبي بذلك جناحه عظمي وثلثي الناس لا يالا اريد ان يفرو ويهني
استمرار الحافظة عليه ولذا اناني صاعداً على جرع وحيت لا يتخافني اني اذا تاخرت عنه يرفع
حفاق يندفع كاسراً على العالم ويقترس زحني وولدي فمن اللازم ان يأكل اذن حتى لا يضر
ثم اتقي الى ذلك الحيوان المائل النحلة الباقية من اللحم ويصيرها كالعاده وان في حال
الاضطراب والدمعة في ذنبح اليا بفتحة وضطرت بوله لانه لا ينجس بوجوده وجاءت للاطلاع
على ذلك المرحم صاحت فرديك

فارسل فرديك صوتاً قاطعاً واخر منصرفاً الى الارض فاما مايت يده الحيوان الثابت في
الحال الحيف عليها تلك الاخر وجذب الجع لاسامة من ماعه اليها فتمكنت بجهد ما حاول
اقتاده ولكن الحيوان المذكور كان أشد مني

وفي ذلك المحل لاحظت في التفات الى فاس مطروح على الارض فصحت بوله اقطعه .
اقطعه من المجمع . من المجمع

ولا اظم هل نمت وتنتشر كلامي او انتهت الامه الماعث فنبضت تنجح على الناس
وضرمت الحيوان المذكور في قفس الكائن العين قطعت من جذعه والذي ظهر لي انه
انتفض حيث انه كان يحاول الهوض ولما لم يستطع سقط بجهداً على الارض واسترخت اذرعها فصحبت
يد فرديك في ذاهي قطعه مرسومة من اللحم والنظام وكان بوله قد صفت بين ذراعيها ففتح
اعينه للبحر الاخيرة وقال قتلته الحيوان الثابت باسناك السماء ثم سقط على ظهره مائتاً واسلم الروح

الارض صيدا

ذكرنا فيما قبل عن الاشارة لفاخره فاني وصفت في صغره وقد اتصل بنا الان انه وجد ثابوت

آخر من اثار النيقبين على مثال اثارك المصرية فيوجا مصرية اما القطاء فكلها اللوت
من جنس الثابت ورسوم على صورة رأس وجه ويدن غير نام الاغصاء ولطه الصورة ذقن
تند الى منتصف الصدر وليس فيها اثار الشعر اما فيقبة تقاطع الوجه في غابة الحمض والصناعة
ويبتدى من كتفي الصورة شريط بسيل الى مادون الابطام بين الكتفين من احد جانبي
العنق الى الجانب الاخر صنوف من الصلاند المختلفة وفي طرف الذقن صورة تخض راكم على
ذراعي جناحان طويلان وعلى رأسه دائرة على مثال الشمس ثم يوجد بعد ذلك خطوط مصرية
ممتدة الى قرب الكعبين من الصورة الكبيرة ثم خطوط فينيقية وعلى جانبي الصورة المذكورة لجهة
الاكتاف صورة شخصين وسطح الثابت من جميع جهات مشغول بالخطوط وقد اكتشف ايضا
على قبرين ولدى فتحها وجد احدها فارغا ووجد في الثاني سوارتان من ذهب لكل منهما مفصل
من الباقوت ثم لخللان واحد عشر ذرا من ذهب

جمعية شمس الدير

مساء يوم الجمعة احتفلت هذه الجمعية احتفالاً بالنوي في مدرسة الاجد الانجليا فبعد
ان غص النادي بجمهور السادة والسيدات نهض جناب رقهطو مليان افندي البناني والقي
خطاباً بليغاً موضوعه حالة البدو وفصل ايمان بعارات رشيدة فصيحة حالة العرب العربية في
الزمان القديم والحديث واظهر عرا قدم واصطلاحاتهم وابطال الفناخ عن الفاظ كانت مستعملة
بعد تلك الامة الشهيرة ولم تزل مبنية في كتب اللغة العربية ولكن الزمان وبعد المكان قد سدا
على تلك المفردات حجاً بقول من يعرضها بقنا حقا لمرقة مع اننا لا نحتاج الى كبر منها للتعبير
عن ملابس ومعان اقتبسناها على زعمنا من الاربيين وهي كانت معروفة عند آبائنا الناطقين
بالضاد كما صرح حضرة الخطيب الموقر البارح الا دهسل نرى بعد ذلك جانب المباحين انطون
افندي شمير ويوسف افندي اغتبوس ونباحا في مل با اتينتمسروا من لندن الاجنبي يقول
الى نجاحها وقام بعدها حضرة الرئيس سلم افندي كمام وايدي حكماً في هذه المسئلة التي هي
بلا ريب من ادق المسائل واجملها وكان نود لوحصر الباخان والحكم كلامهم في هذا الموضوع ولم
يتطرقوا الى غير آخذين باطراف حديث طالما سمعنا وليس بالاكما واصلاحاً ومبين على خلل
ليس بالحققة خلاً ولا ضرر بوجوده وما قال جناب الحكم انه من اللاجب على المورين
ان يبنوا ورآهم ظهراً السلع الاجنبية ويبلون على العجا والقطعتي يتخذين هذه السمجات
البديعة لباساً وفراشاً فينشطون بذلك الصناعات السوريين والوطنية ويشعرون باحوال كثيرة
تذهب في كل سنة الى الخارج جزافاً تلك احوال ونحوالات ليست مستحيلة ولكنها شبيهة بالاستحالة

المعرب الكرم في ترجمتها الدقيقة حسب الأصل ولا يبقى ما في هذا العمل من المنفعة والفائدة
وبالجمل في خطه مثل ياخذنا سافر المترجمين لو انهم
ونقسم الروايات والحكايات الى ضروب شتى المصنوعة والترامية والخيالية والادبية والنوع
الاخر اندي منه رواية متباعدة اهم الجميع فلا يفرع امة فيوما لم تبلغ الغاية القصوى من التمدن
ولا يضطلع كاتب بواو بمجود قلة بكتابتها ما لم يرفع عن عامة الناس بدنة ملاحظاتهم وورقة
احسانه وكرم نفسه تقول ذلك ونحن على ثقة ان الجمهور قد قدر وقدرة الرواية الجيدة
حق قدرها وانه سينلقاها بالقبول والافعال تنشط اهلهم بمعربها المذوق الاديب الذي ما نقي
ينشر النوائد الجيدة العائدة طوي بالثناء الطيب الجليل والذكر المحمد على نراخي السنين

شراكة

ارسل الينا جناب المحامين المحققين القانونيين اسكندر فندي فرج الله طراد واحمد فندي
نمازي اعلانا يستفاد منه ان الاثنين الموما اليها عقدا شراكة بينهما لمعالجة نون الدعاوي
صنعها ومن الان وصاعدا تكون جميع الانشغال مشتركة بينهما ماعدا الدعاوي الخاصة
والخاصة فقط لاستحصال قراوانها الهائلة فانها الحساب كل منهما الخاص وقد ابتدأت هذه
الشراكة من تاريخ ٢ نيسان سنة ٢٠٢٠ وما متدنا لقبول التوكيل في كل دعوي من اي نوع
كانت ومن اية محكمة كانت ضمن الاشانة وقبول كل شغل ايضا بملق بالدوائر الاميرية
وباجراء الترجمة في كل من اللغات التركية والعربية والترناوية والحاصل اجرا كل ما يطلب
اليها من حضرة الجمهور باجور مناسبة ولا حاجة للكلم عن شهرة الاثنين الموما اليها بالاستقامة
والصدق وسعة الاطلاع فان خدماتها السابقة توب ذلك

اعلان

المرجوع من حضرة وكلائنا وشركتنا الكرام سرعة ارسال ما عنهم من هم اشارة كانت الصناء
عن سنة ١٨٦٦ المصرية باول فرصة قودا او تحاريل وديمايع برسطة ان لم بعد لتاسيل لنا خبر
ترصد حسابات السنة المذكورة فلنا الامل اليه فيزيد رغبتهم بتقسيط هكذا مشروعات ان
لا يكتفون لتكرار هذا الاعلان ويضاعفون بذلك صبرتنا وبذلك نيرة اولى الالاب ما يفتي
عن مزيد الاسباب

صاحب امتياز

الصفا

وقائع نيكات

في قصة انبية ومعبها في اللغة العربية سورة الاحقاف فها هو الشهور انهم يسمون وقائع
دوك في برغرين وفي عهد قوس الرابع معروفا فيها اسامع وجذيرات من الظلم والظلال
مصرفا بها طبعة على اتمام جاذبا لذي القاصع وسديها جميع ذلك بمواضع بدنية لنها
تتربى عجيب وعجائب في بلا وسبب في البلاعة وهذا الجاز قد ترجمت هذه القصة
الى العربية وطبعت ثابته بمطبع العلم لسابن عظيم لنها في فرنسا

قصة حمزة البهلوان

عجب قصة حسنة اصبحت قد نسخ برديا وتظم حكايا صاحب ليله اقصي القلاط وزيد
بالاسرار لذي طالع ارحام الرثبة في حيات من احسن القصص المروية فوق قصة عن
الحارس بالتيحاة وكذا الوقائع التي تخطب بالنور كل ما يحدو في سورة الى اربعة مجلدات
ثمة الاشارة بها عشرة لركبات صدر بها المجلد الاول والمجلد الثاني وقد احدثنا الان بسرعة
التيار ما يندرج

اعلان

بناء على ما شرع جاب الشامل على ما امر له في آخر السنة الاولى وفي المجلد
الاول من هذه السنة اعل لخصرة المصير التي قد اتمرت على حلة الصلاة مقد واعدت
انعاما وضبطا وحمل عدد مخلف الى التمسك بقدر غنا واستوى حقة تصدر في كل شهر اربعا
وسبعين وقد اتمرت لغيرها مرة من اخل الكفة المتعددين ان يهروا فيها ما بهم ذكر
من مقالات طيبة واحدة واربعة وفكاهة واهلنت انما مجموعا الرسائل والمطالعات
الادبية التي يصاحبها اهل العلم والادب وصحت ثمة الاشارة عن كل عام خمسة عشر لركبات في
بيرون ولجان وعشرون في المطابع فالتسليم لذي القاصع ان هذه الخدمة الوطنية تروى
في احسن امان الوطن لتعظمها بالرضى من القبول

كاتب

جرجي حنا

غرزوري

وكلاء الصفا ومخلفات الاشتراك

في بيروت ادارة المطبعة اللبنانية في الطابق العلوي من سوق الخواجات وعذروا في

مركز تصفية لبنان . ابراهيم بك الاسود	الاستاذة الحليمة . عبد الله افندي النباط
مركز قضاء الشوف . حسن افندي الخطيب	حبيب . هائل افندي مقال
بغداد . الخواجه نابليون الماروني	الاسكندرية - ديتري افندي رزق
حمص . سليمان افندي يوسف شمس	القاهرة . حلم افندي صالح نصر
حماة . الدكتور امين افندي الخطي	بانا القس مراد الخداد والمعلم سليم امونا در
حوران . الشيخ علي القاضي	حيفا . الدكتور شكري ابو طاي
براشيا . عدنان افندي مالك	حكاك . فنان افندي الي ثمر
رحلة . شاهين افندي غازي	القاهرة - القس سار وليم ابو طاي
المبلة . يوسف افندي سواشك حكاك الداه	حيدرة مرصين بعقوب افندي
بيروت . الدكتور فارس افندي ملاط	صيدا . قصر افندي بتران
دمشق القصور . سليم افندي انجامل	الاسكندرية . نجيب افندي غرزوي
بعلبك . ابراهيم افندي نجيم	طابا . الخواجه فضل الله شحادة
طرابلس الشام . المعلم ابراهيم بشارة الشوي	حباط . فخر افندي نصري
اللاذقية . اسعد افندي داغر	عزم الارماض صرية . رشيد افندي معاده
لحده . منيب افندي طوس	وكل حرفة الامرام الجية
دمشق . محامل افندي شعور	
في الخواجه يوسف الخواجه	

وكالة الصفا العامة في القصر المصري

وكلاء العام في مصر الحروسه وسائر القصر المصري قبل الله افندي غزلوي في رجب
الاشترار في محل لس نا ووكيل خصوص فيليون بلان ويشترك في بدء

الصفا
مجلة
علمية فقهية

تصدر مرة واحدة في الشهر

صاحب دہلیازمہ علی اصغر الدین

بدرها جوتي حافر روتي حدير العطة اللبنانية

نبت الشراكسة على حذر هركا في حوروت راسل وشمرون في الخارج

طبع في بيروت بالمطبعة البهاية في سنة تسعها

المطبعة اللبنانية في بيروت

سنتد طبع الكتب العربية وما يلزم التمييز من كتبها لات وحملات وإعلانات وخلاف
ذلك باسمها واحدة . وهذا بيان بعض مطبوعاتها وإثباتها وهي تطلب في بيروت من ادارتها
ومن بنية المكاتب وفي الجهات من وكلاء هذه المطبعة .

تاريخ الرومانيين

من بناء رومية الى حين ثلاثي الحكومة الجمهورية

هذا الكتاب المفيد قد وضعه في اللغة العربية نجيب افندي ابراهيم طراد وأدع بعبارات
منسجمة رشيقة انتقاداً ادبياً وملاحظات تاريخية عديدة ولا ريب ان المتفكرين ومحبى
التاريخ ومعرفة آثار وأعمال مشاهير رجال الاقديس يفرحون بتلاوه لانهم يرون فيه اصل اكبر
مالك العالم واشهرها في الزمان القديم والحديث مدونة صليوية صحت وارتقت الى اوج المجد
والفخار بنقائل بعض رجالها النظام وملكت بنجاحهم أكثر الاقطار المعروفة ومن المؤكد ان
درس تاريخ الرومانيين مفيد ولازم الاحداث الاولى يقسمون من حمة الوطن والفضيلة سبي
تقدم كل بلاد وعمرانها . ثمه اغرثا

تاريخ

الدولة المكدونية والملالك التي انقضت عنها

قد الف هذا الكتاب نجيب افندي ابراهيم طراد وذكر فيه اولا بكيفية تقدم الملالك وناخرها
واوجز المثال بتاريخ اجداد فيليس لجهل المؤرخين حقيقة جاهلهم اغد في قص اخبار فيليس
فشرح وفصل ولبان اجتهاد ديمستينوس خطيب آيتا البلغ في اضرار نار الشجاعة بقلوب
سواطينه واثبت بعد تاريخ اسكندر ذي القرنين ضارباً صفحا عن خرافات كثيرة رواها الاناسيون
وذاكراً غيرها مع التفتيش عليها واظهر معدون هذا البطل حالة ملطية الواسعة واتسامها
وخفة بخضوع جميع الملالك المنفصلة عنها لسلطة الرومانيين ثمه . اغرثا

الصفاء



الجزء الثالث من السنة الثانية

في ١ و ٢ و ٣ أيار ١٩٨٢ = الموافق ٦٨ شعبان سنة ١٣٠٤

بنية الأرض

من المماثل الجديد بالبحث حامية المواد التي تقوم بها وتحتوي بها الكوة الأرضية وكيفية ترتيب هذه المواد على أن الإنسان لا يستطيع سبل الاختراق لشدة الأرض ليرى ما في قلبها ويعرف المواد المؤلف منها معرفة دقيقة . وكذا في اصطلاح علم كيفية بناء ظاهرة توفرت لهذه أسباب معرفة ما وراء ذلك يقاسر لتفصيل - فمن المهم أن نبدأ في هذا البحث المفيد بالكلام على ظاهرها الأرض

فلا يخفى أن أول ما قرأه من طبقات الأرض فسرنا الظاهر بعضها مكش بالنبات كالغشب والفياض والاحياء . وبعضها جرداء كالرمال والجبال الصخرية . على أنها كبراً ما ترى في هذه الأماكن بعض البنية بنية تربط الرمال بعضها ببعض وتخلل شقوق الصخور فلو زعمنا الطبقة الصلبة الرابطة لها طبقة ترابيد تأجل النبات فيها ويمتص منها المواد التي تقوم بها إحصاها وتبينها - وهذه الطبقة تختلف كثيراً في اللون والتركيب . فبعضها صلصال جاسي ربما في اللون وبعضها رمال مخففة الامتصاص والاشكال . وبعضها حصباء وكما نرى من دفائن صغيرة ونفع كبير يظهر لها مخافة عن الصخور الصلبة ويتضح ذلك إذا نظر إليها بالخير . وما يزيد التربة تتشقق طرق الطرق والحقا على مسير اصول النبات فيها . ونساعداً المخاضين في هذا العمل كبيراً لأنها يمروراً في تلك التربة ترفع بعض اجزائها السطلي الى سطحها

وتشتمل ما عدا المواد المذكورة على مادة الآلية ناشئة عن اندثار الحيوان والنبات يتوقف عليها الخصب لانها غذاء النبات الحي . فلو اُحرقت التربة لزالَت منها المواد الآلية المذكورة فصارت قاحلة . فالتربة التي يجدها النلاح بزرع الحنات سين شوالية يزرع منها تلك المادة اذ تكون قد امتصتها تلك المزروعات فتصير غنية ، ولقد اتراء يربها أرضا على مر السنين من السواد المشتمل على كثير من هذه المواد الآلية فيربة اليها ما خسرته من خصيبا . واما البلدان التي تربتها عميقة كثيرة الخصب فلا تقبل الأبعد وقت طويل

وتختلف التربة في العمق كثيرا . فإكان منها على صفح المخضر قد لا يبلغ عمقه قيراطا مع انه في السهول المخصبة يبلغ بضع اذرع مع ان عمق التربة العادي ثلاث اواربع اقدام . ونحت الطبقة السطحية المذكورة طبقة تشتمل على مواد الطبقة السطحية عينا على انما اقل تنبتا منها وموادها الآلية اقل ايضا لا يطرُق اليها الا ما طال من جذور النباتات الكثيرة . وسلم ان السهول ترال تجرف مواد النشوء الظاهرة لهذه الطبقة فكيف دونها التربة المعروسة وجبتل تعرض لفعل الاحداث المؤثرة في سطح الارض كالمطر والحرارة الانعكاسية الشمسية ونحو النبات وعمل الخراطين فتصير والحالة هذه الطبقة الغلي على التلادي طبقة عليا

ثم تلي الطبقة المذكورة طبقة مؤلفة من صخور وصلصال ومواد أخرى في سمالة الصخر الذي تحته . والحاصل ان قشرة الارض السطحية لا يزال التنت حاملا فيها ينقض النواصل المذكورة ولو كانت مؤلفة من اصلب الصخور . والتربة التي تغطي سطح الارض انما هي التربة التي نشأت من سمالة الصخور وتحلل بقايا النباتات والحيوانات التي عاشت في العصور الخالية ولأن نحو النبات وخصب في التربة المذكورة يوقفان على امتزاج تلك البقايا الآلية بالسمالة المنو عنها

وفي اسفل الطبقتين المذكورتين طبقة مؤلفة من صخور غير متحللة تختلف من حيث ثخنها وموادها ووضعها في أنحاء العالم . ولما كان استيقاء الكلام عليها من خصوصيات الجيولوجيا اجتزأنا عنه بيان بعض صفاتها المتعلقة بالبحث الذي نحن بصدده . وقد قمنا كلامنا عليها الى قسمين . الاول في مواد الارض الرسوبية او المائية . والثاني في المواد المتبلورة او النارية اما المواد الرسوبية فمنها أكثر صخور الارض وهي مؤلفة من المواد المكونة منها التربة اي من دقائق متحانة من صخور اقدم منها . فالبحر الرملي مثلا الذي بني منه اعظم ما صلب من بنية السهول والاكام والبحال انما هو رمل تراصت اجزائه نصار صخرا . والصفائح الرقيقة وصفح اللوح الحجرية وصلصال او غرين منجر . وركام الصخور انما هي كتل من الحمص المتصلبة

وبالجملية فالمواد التي تركبت الصخور مما قد اغلخت من محجور قلم وهما انفسها الماء وذلك كما يتكون الحمى والزلزال والاب وغيره في هذه الاماكن

فالصخور المركبة من المواد الناعمة تفيض الماء قد فجمت بعضها فوق بعض فبلغ عنها الهواء من الاندام وتآلفت منها سلاسل الجبال الشاهقة والصحرة البقافوق الضباب واكثر السهول النعماء مستندة على صخور من هذا النوع ومن انكسار البنية انما مضى طبقات بعضها فوق بعض فيها ما غلظا قديما وما يميل على الاندام واتسع وبها على ما كان منه من الحبوب هذه الصخور بعضها في غلظها وتصلبها وهذه الصخور في السهول المرفوعة بالصخور ذات الطبقات او الصخور المضطربة

ومع ذلك ترى غالبا من الجهة الواحدة محجور تآلفت كلها او اكبر قسم منها من بقايا النباتات والحيوانات فبقى ركام الحجر الرمي والصلصال الباسي نجد آثار اوراق الرخس وغيره من اجزاء النبات كبعض الزهور والافان والجلود - وهذه البقايا النباتية قد تكون متجمعة نجما بلينا حتى تآلفت منها طبقات ضخمة من الفحم الحجري كأرض الطينة هيا تاتي هذه الحالة لارتفاع البرية في عصرنا قديما عن الوقود النباتية المتكاثرة الان ومن الجهة الاخرى نجد محجورا تركبت كلها او اكبر قسم منها من حطام الاصداف والمرجان وغيرها من بقايا الحيوانات تكبر من الصخور الكلبة مركب على هذا النمط كما يظهر للطلاب قطعة منها والصخور الطباشيرية، كونه على النقص المذكور من حطام بقايا حيوانات بحرية صغيرة

ومعلوم ان الصخور الكلسية والطباشيرية وغيرها تنقل في كل من جهات الارض الوفا من الاميال المرسدة ليس في اقسام السهول المنخفضة فقط بل في الجبال الشاهقة ايضا كجبال الألب في اوربار وحملاني آسيا واندلس في احياء كالماني اكبر قسم منها من الحجر الكلسي مع بعض صخور اخرى مؤلف اكثرها من قسم منها من البقايا الحيوانية

فظهر مما تقدم ان اكبر قسم من الارض التي نعيش فيها هي اما من الحمى والرمال والصلصال ما فلبس خمار صحرا او من حطام النباتات والحيوانات مما عاش في الاماكن القديمة فاندثر بمرور الدهور وانضخت فصار محجورا كذلك وبها على ما يستحق ان يسمو بالان لا بد من ان كان مغجورا بالماء من قبل. وحيث ان الصخور الكلبة وغيرها من طبقات الصخور تشمل خصوصا على اجسام ذوات الحيات البحرية فلا بد من ان تلك المياه كانت بحارا والمائل ان المواد التي تركبت منها اكبر قسم من الارض كانت مدفونة بالبهار فارتفعت

لأسباب لا يسعنا بيانها فتكونت اليابسة

طاما المواد المتبلورة أو النارية فتكون صخورا لم ترتب على شكل طبقات ولم تتركب من قطع صدرت عن صخور قديمها بالوجود ومنها الصخر الاعلى والبورفير والبازلت وهي لا تتعد صفائح متسعة كالصخور الرسوبية ولكنها موضوعة على هيئة خطوط أو مرسعة بساعات أو متجمعة ركازا وكثيرا ما ترى منها قطعاً مستشرة في الطبقات المنضدة كأنها قد انقضت إليها من صدوع الأرض أو قدت من جوف البراكين

أما كون الصخور البلورية منبجعة من الأسفل ومنبجعة بحالة السيولة من بين الصخور الأخرى إلى ظاهر الأرض على شكل حمى بركانية فهذا ينقطع به بالملل من ذلك اعتدلا بدلا من أن توجد تحت الطبقة الخارجية ذات الصخور المنضدة طبقة داخلة ذات ميلاد بلورية تضغطها الصخور المنضدة من كل جانب كما ينضغط مركز لاسل الجبال فتتصدع أحيانا بعض تلك الصخور فتتدها تلك البلورات ولو كان غلظها بالقوا الوافدة من الاندماج أو تجري إلى السطح بواسطة فوهات البراكين

فهذا غاية ما أمكن اخباره بالعميان والاستدلال يدعى على حقائق تكاد تكون فينبغي على أننا قد نحربنا معرفة المواد الصلبة المبنية منها قشرة الأرض والظاهر بما تشتمل عليه من الركام المولدة من صخور منضدة وصلصال وحجارة وكسبة وأتينا على بيان ما وراء ذلك من الصخر الاعلى والحجم وغيرها من الصخور المتبلورة . وذكرنا أن كثيرا من ميلاد باطن الأرض قد انتقلت إلى ظاهرها بنقل طبيعة وإن قسما كبيرا من اليابسة كان مغورا بالبحار . ولما كانت وسائل البحث قاصرة عن استقصاء ما وراء ذلك ولم يكن لنا مدخلة عن استقصاء الكلام في هذا الموضوع اجتزأنا بالقدر اليسير من الأدلة التوجيهية في بيان الميلاد الموجودة في قلب الأرض انما للناقلة

أن أكثر الصخور السطحية تزن من مثل وزن الماء إلى ثلاثة أمثاله . أو يعاود أخرى إذا كان ثقل الماء النقي النقي ١٠ كان ثقل أكثر الصخور المتري من ٢ إلى ٢ . وقد أجريت امتحانات كثيرة بواسطة رفاض الماعة وخط الماشا قول لمعرفة جاذبية الأرض فاستدل بها على أن ثقل الأرض نحو مثل ثقل الصخر السطحية أي أن كثافة الأرض نحو ٢ . وذلك لا يحمل على الاستدلال فورا أن باطن الأرض يحوي على مواد ثقلا ضعفا ثقل المواد التي تتركب الأرض منها إذا أن كثافة كل مادة تناط بزيادة الجاذبية إلى مركز الأرض أن لم نأرضها قوة ما فالهواء مثلا يكون ثقله كمثل الماء على عمق ٢٤ ميلا . وثقل الماء كمثل الزئبق على عمق

٢٦٤ ميلاً - وبناه عليه تكون الارض اقل كثيرا من اقل الصخور العادية على سطحها لو لم يوجد في قلب الارض قوة تعارض زيادة الكثافة لذلك تكون - وهذه القوة انما هي الحرارة ولذلك يرجح ان مواد باطن الارض متعددة بفعل حرارة قوية تخفف كثافة الكرة الارضية على قدر تعدد المواد بالحرارة الداخلية المختلفة عليها خلافا لما يتوقع من انها تأخذ بالزيادة بقدر ما تزداد عمقا

وقد تقدم في صدر هذه المقالة ان الانحاف لم يتبعها الا الوصول الى قلب الارض لمعرفة المواد المولف منها. فخابية ما وصل اليه في اعنى الناحية لم يبلغ ميلاً اقل من $\frac{1}{1000}$ من البعد الواقع بين سطح الارض ومركزها على انه يستل على شدة حرارتها الداخلية بدلائل على ثلاثة انواع وهي (١) الملاجم والاكابر والاصابر (٢) المئات (الينابيع ذوات الماء الحار) (٣) البراكين

(١) قد علم منذ عهد بعيد ان الهواة في الناحية العميقة حرمة فوق الارض . فوضعت لذلك من القاعدة . اعني الملاجم احرها هوا - فحرارة نعيم النجم النجمي في جوار مدينة مانشمترشلا على عمق ٢١٥١ قد مالا تختلف عن ان تكون ٥٠٠ الف (الحرف ف مقطوع من كلمة فرنسية وهو اسم جرمانى استنبط فيها الحرارة المذكورة) حالة كون معدلا على سطح النجم تسوية ف فقط . والماء النافذ من الآبار العميقة يكون حاراً فقد بلغت حرارة ماء البئر المحفورة في غربي بحوار باريس ١٧٠ الف وذلك على عمق ١٧٤٨ قدماً . ولما اخذ من ذلك ان درجة الحرارة لا تزال تتزايد بزيادة العمق - فصعد درجة على عمق كل ٦٠ قدماً ولو اختلفت قليلاً بالنسبة الى نوعية الصخور

وعلى هذا النحو تبلغ على عمق معلوم درجة تناسبها طبقات المياه . حرارة الماء على عمق ١٢٠٠ قدم كحرارة الماء العالي على سطح الارض . وحرارته على عمق ٢٤٠ ميلاً كحرارة الذهب المصهور ايضاً

(٢) ان المئات التي تنحرف فيها المياه الحارة موجودة في كل انحاء العالم تقريباً . وفي الاصقاع البركانية تكون حرارة الماء على درجة الغليان ويبقى كذلك مستمرة على انما في بعض الاحوال ترتفع ارتفاعاً زائداً على تلك الدرجة فيصل ٦٦٠ الف كالف في ينابيع ايسلاندا وذلك ٤٩ فوق درجة غليان الماء العادي . فحين يهرب الماء من سطح الارض ينبثق بخاراً بصوت قاصف ويصغر وثائثات من الماء العالي في الجوار

وموضع الحيات يكون غالباً عن بعد من مركز ان هلم . فحيات باث مثلاً الواقعة في وهاد

ونرى في تيزور بلاعد فطرات كثيرة مع براكين بعضها مالح وبعضها سلق. وفي
أوراككوركو تنحدر حبات كثيرة من جاني برفها لك. وفي نهارنا تغدب المياه حاملة كبة
عظيمة من السلكا ما رسب مختلف منها حلز وبقد

(٢) البراكين تولد نسا كبراً من الارض فكيفي الان بذكر ما له علاقة بينها. فهي
قومات ينغذب منها بخرة حارة ومخورداتة يستل بها علم ان في مالم الارض كرم من
صخور حامية الى درجة اللياق وان حارة جوفها نعدية جداً. وقد اخطف العلماء فيما اذا
كان باطنها سائلاً او جامداً. يقال بضم ان الارض كرة مركبة من مواد خامة لما قسرة
خارجية اخف في قعرها من ١٢ الى ١٠٠ اميل. وقال ما غردت ان الارض لا بد
من ان تكون حلبة من الظاهر الى المركز الا لما امكنها التدوير

وقد تقدم ان الحرارة تزداد بقدر البعد عن سطح الارض حتى نصير الى درجة تغيب
اصلب المواد. ولا يمكن الاستيعاب من ذلك ان كل مواد باطن الارض في حالة السيولة دائماً لاننا
نعلم ان الضغط ثابتاً شديداً فيه مقاومة لوزان المواد التي تركبت منها اكثر الصخور اي انه
يخضعها من اللوزان حتى تغفل فيها حرارة اند. والضغط لابد من ان يكون شديداً جداً
في اعلى قلب الارض. فاذا كل طينة من طبقات الارض القليلة لا تكون في حالة اللوزان
وفي في عمق بضعة اميال حيث تغيب الحرارة اكثر الصخور الصلبة. ولكن ذوبانها انما
يكون مؤقتاً لتسارعها. وعليه نعلم ان تكون الكرة كلها صلبة لولم يكن اقل نقص في الضغط
في اي جهة كانت مفضياً الى التفران سريعاً

ولما كانت حرارة الارض الداخلية عظيمة بهذا المقدار لم يكن ثم مانع من وجود مواد
معدنية كالحديد والذهب في قلب هذه السيارة ولدينا من الاسباب ما هو كافٍ للدلالة على
اعمال معدنية. فان الصخور التي تركبت الارض منها قد تفقت كثيراً ووجدت في كثير من
تلك الشقوق النيران المعدنية. وذلك يحيل على الظن بانها معدنية فرار معدنية. وقد اثبتت
سياحت العلماء في بناء الشمس وغيرها من السيارات ان اجزاء الارض المركزية مركبة
تركيباً معدنياً

وخلامة كل ما تقدم ان الطبقة العليا من الارض صلبة كانت تحت المياه او تحت الماء
موتلة من حصى وريال وطحال وغيرها من المتخاضة السحولة ونجها لينة غليظة من صخور
سنة متولة من مواد سائبة لا في الوجود ولا يعرف لها فرار على انها تغلت في اماكن كثيرة
الى الطبقات العليا وهي ترض لاحتالة الكثرة المعدنية المركزية لان درجة الحرارة تتزايد بمقدار

نوعنا بالنزول في طبقات الارض حتى نصير في باطنها عظيمة الى حد تدوير المواد المخرقة
وتحويلها بخاراً الامر الذي كان لا بد منه لو لم يكن مانعاً له وكافلاً بيناً وضغط المجاذبية كتلة
الارض بعومها في حالة الجمود الا في اماكن تتدفق منها المواد السائلة من فوهات البراكين
والله اعلم

علا الهواء وضغطه

اوردنا فيما مضى ما يتألف منه الهواء اصلاً وما بخالطة اعراضاً واننا الان الى ايراد ما
تحققه ارباب العلم من امر علوه وما عرفوه من ثقله وشدة ضغطه فنقول
انه وان لم يعرف للجو من حد حقيقي بالنسبة الى حد سطح البحر المعين لا نظن ان علو
الهواء عن الارض غير محدود. فغلاف الارض الجوي متشبع بها حابر معها في كثا دورتها
اليومية والسوية وبولا ذلك لثقل حالاً من الارض ما على سطحها من المواد غير المعلقة
بها لانه من الواضح الجلي ان حركة الارض في الهواء اسرع كثيراً من اعظم الزوايا الثابتة
غير ان جاذبية الارض تمنع الجو في مكانه فيتحمل مع ما تراجرها في الفضاء
فلا بد من ان يكون للهواء حد ينتهي عنده وينتهي ما وراء ذلك الاثير الذي ظن
انه مائي كل الفضاء يتحرك فيه كل الاجرام السماوية والاشعة النورية الصادرة عنها فكيف
يمكن ان نعرف الان الى اي حد عند الهواء فوقنا

لنا للجواب على هذه المسئلة طرق متنوعة تنصير في النظر في واحدة منها فنقول . كثير من
منا يرون ان عدداً عظيماً من الشهب والنيازك تنما قط في الجو فاتها تظهر فجأة وبعد ان
تصل كخط من نور غثي دالاً . وسع احبائنا لما وجبة في الجو وسقطت على الارض والنظ
بعضهم قطعاً منها . وقد راقبها الشاكون مراراً فقتة ولا حظوا مراكز سقوطها وجهاء ومكتم
ان يعلموا مقدار علوها فوقنا بطريقه تشابه الضربة التي نعرف بها الابعاد على سطح الارض
فقد وجدوا ان هذه النيازك ترى من غو ٧٠ ميلاً او ١٠٠ ميل عن سطح الارض

وتلك النيازك قطع صغيرة لا يهاوز ثقل احداها العادي ما اقل من الاثني والارطال
ولكنها تدور حول الشمس بسرعة الميانات وثلث الانساب . وهي في حال استمرارها على
تبع مداراتها العادية اجسام باردة (يرجح ان درجة حرارتها كدرجة الفضاء تقريباً فقد ظلت
انها ٢٧١ تحت الصفر) ولما النور الظاهر عليها الذي يحطمها منظورة فناشبه عن جنبها
من مراكزها بواسطة جاذبية الارض ومرورها بسرعة شديدة جداً في الهواء فتحمى حالاً
احتكاكها بالهواء وبالحرارة الصادرة عن ضغط الهواء مستقامها فتصغ حامية الى درجة البياض

وفي أكثر الاحوال ترتفع درجة حرارتها الى حد يصيرها بخاراً يظهر كخط من نور ويختلج
في البحر تدريجاً. فيستدل من الملو الذي يندى ان فاسح عنده تلك البياض ان الهواء يملأ
عن سطح الارض من ١٠ ميل الى ١٠٠ ميل على الأقل وليس بازيد على ذلك او نقص الى ٤٥
على ان الهواء في تلك الاعالي لطيف لا بد من انه يختلف من اوجره كثيرة عن الهواء
الباسر الارض فلا قدر ان تفسد. قبل ان السماح الذين صعدوا على الجبال الشاهقة وجدوا
ان عمر التنفس يزداد بزيادة صعودهم. ومكان الذين يطفئ الاعالي في المناطق غايغ عن
الرشد وكادوا يموتون بسبب الفرق الكائن بين الهواء في تلك الاعالي وبينه على الارض
والفرق بينهما بالكثافة. فان الهواء يزداد تطفئاً بزيادة ارتفاعه عن مساواة سطح البحر
فاجسادنا لا قدر ان تعمل الفرق بين الهواء الكثيف الثقيل الباسر الارض الذي اعتدناه
وبين الهواء اللطيف في الملو الذي لم نعتد. فاذا جاوز الملو حدته اوسية امثال اصبح
التنفس مستحيلاً. وما حواء ذلك الحد يزداد الهواء رقةً راقيةً شيئاً شيئاً الى ان يبلغ غايه
اللطيف في انحاء البحر الميتة

فاذا ند طينا علو الهواء في تناقص كثافته بزيادة ارتفاعه عن سطح الارض فعلم ايضاً انه
وان كان الهواء غير منظور وشديد اللطاف حتى يكاد ان نحس فيه ونحرك دون ان نتذكر بوجوده
هو مع كل ذلك يضغط كل جزء من اجزاء الارض لثقلها من الثقل بواسطة علم مقداره
وفرط ملوره ومذاقه الذي يبرهنه غالباً بالضغط الهوائي التاجم عن ثقله وعن خواص
اخرى في القاذرات والايضه التي تألف الهواء منها

واذا نشئت بيان هذا الضغط فحقنا ضرورة مغيرة فارغة من الزجاج وضعها على فلك وامنص
الهواء منها ما امكن ودع لها انك يضغط على قف القارورة بسحب اليد منها تجد حينئذ لسانك
يدفع الى داخل القارورة حتى ينشر بالام من جري ذلك وبسبب الضغط الهواء من الخارج
وعلم الضغط المقابل من الداخل. وقد فهم مقدار هذا الضغط وعلم باللاحظة انه يبلغ في
الاجزاء الملازية سطح البحر نحو ١٥ ايبراً على كل فوط مربع. فكل من حامل مثل ١٢
او ١٥ وسقاً من الهواء او ١٥ او ١٥ فطاراً مع كل ذلك لا ينشر بهذا الضغط لانه
ينسار على كل جهة ولا يضغطه داخل اجسادنا مثل ضغطه خارجها والضغط الخارجي
من الضغط الداخلي فلو انك ان سبب الهواء من فراغات الاجسام البشرية وتجاريها ليعنى
الضغط الخارجي تلك الاجسام واحداً سرها

مذا وما يجب ذكره من كل قسم من الجواهر ان تعمل ثقل كل الهواء الذي فوقه

ومن هذا تقرر ان مهم انه كلما ارتفعنا في الجو يقل مقدار الهواء قتل كثافته شيئا فشيئا اي يقل ضغط الهواء في الارتفاع ضرورة . فاذا اسكن بواسطة من الوسائط ان نطلع بمقدار الضغط على الاجزاء الممازية سطح البحر بغاية الضغط وامكن استنباط درجته ما لقياس درجة الضغط في الاجزاء التي يقل فيها بالنظر الى الارتفاع عن تلك الممازية بهل حيثنر قياس طول الجبال

فيمكن اجراء ذلك فعلا بواسطة استعمال الآلة المعروفة بالبارومتر (اي الزجاج الممتلئة باحوال الهواء . وفي آلة يعرف بها تغيير الهواء بواسطة ضغطه ونها يقاس ارتفاع الجبال . وهي اربعة انواع مرجعها الى اصل واحد . اي البارومتر الايرويد والبارومتر الزئبقي والبارومتر المائي والبارومتر المعدني) ومبدأ هذه الآلة هو ان قل الهواء يوازن ثقل عوداي سائل كان وطول ذلك العود قد عرف بالتحقق بواسطة الثقل المتبادل والثقل النوعي السائل المستخدم في تلك الآلة . فاذا سُدَّ احد طرفي انبوبة من الزجاج طولها ٢٢ فيراطاً وملئت بالزئبق وقب طرفها المتنوع ونفس في اناء فيوزئبق ايضاً بهط الزئبق في الانبوبة . فاذا كان ذلك على مسطرة سطح البحر في الزئبق مرتفعاً في الانبوبة ٢٠ فيراطاً عن سطح الزئبق في الاناء فعمود الزئبق المرتفع في الانبوبة الى هذا العلوي يوازن ضغط الهواء على زئبق الاناء فيسقط عن الانصباب من الانبوبة الى الاناء فيزداد ارتفاع الزئبق في الانبوبة بزيادة ضغط الهواء على الزئبق في الاناء وبالعكس اي ينخفض بقلة الضغط كذلك

فيمكن ان يكشف على تغييرات كثيرة في ضغط الهواء بواسطة مثل هذه الآلة ولو كانت تلك التغييرات بطيئة طبقة حتى لا نشعر بها بدون تلك الآلة . فاذا لوحظ حد طول الزئبق في الانبوبة تماماً ونقل البارومتر الى مكان اعلى من سطح البحر وأبنا الزئبق بهط بسبب نقص الضغط وبالعكس اذا رُدَّت الآلة الى محل اوطأ من تلك المساحة حيث يرتفع الزئبق بسبب شدة الضغط . فكثرة استخدام البارومتر لقياس المرتفعات من الاعمال القانونية المدققة فان لم يكن علة أخرى للتغييرات في ضغط الهواء الا الارتفاع فقط كانت البارومتر ايد آلة لذلك الغاية ولكننا نرى حالاً انه لا يفيد بالطرق التي استخدم فيها الان غالباً

فان نقص الضغط الجوي بحسب العلوي في الهواء فان في سمنر ولكن هذا الضغط عرضة لتغييرات دائمة في كل محل علا سطح البحر . فاحياناً تكون مجاميع عظيمة واحياناً طبقة بطيئة فنشعر بهذه التغييرات حين يصحبها تغيرات الهواء ولكنها تقاس بمركات البارومتر على غاية الضغط فاذا قل الضغط لعلنا ما بهط الزئبق واذا ارتفع وهلم جرا . فسرعة الحركة في

عمود الزئبق في بطونه ما فيه مسطرة مقدار التغير وحرجه في مقياسه العمود الهوائي كما سمت
الاشارة الى ذلك

فخترت للايضاح انما قطرنا في البارومتر صاحباً فوجدنا الزئبق قد يبط قهراً كما لا
في الليل - فعدل ذلك على ان عمود الزئبق قد خرج جزءاً من ثلاثين جزء من طول . وعلو
الرم أن يبين ان عمود الهواء الفاضل على زئبق الاناء قد غمره من ضغطه او ثقله
كذلك . فلا بد من ان بعض اجزائه العليا قد انشغل في محلاته اخرى حوله فقل الهواء فتح
نقص الضغط الى هذا الحد فيصدر عن هذا التغيير التماحي العظيم بعض العواصف الشديدة
كما سيبيح في الكلام على حركات الهواء . فهو البارومتر به وقت كان ينفرنا بقدم
العاصف في كل الاحوال قريباً

ولما انبوبة البارومتر تنقسم الى فرايط والفرايط الماعنا ومثبتات فيعرف هبوط
الزئبق لارتفاعه الى حد جزء من المئة من الفرايط . فحين يوازن ضغط الهواء عمود الزئبق
الذي علوه ثلاثون فرايطاً يقال ان درجة البارومتر . اقرباً واقاميط الزئبق نصف فرايط
يقال انها - ٢٩.٥ من الفرايط . وانما ارتفاع عشرة قهرايط تكون درجة ٢٩.٦ من الفرايط .
فعدل علو الزئبق في البارومتر في كل الحالات التي على ما علم البحر على كل وجه
الكرة بقرب كثيراً من . اقرباً . وعدل ارتفاعه السنوي المحسني في بلدان متنوعة يختلف
عن هذا المعدل كثيراً - فعدله في لاوقيانوس الباسيفيكي الى الغرب من كاليفورنيا ٢٠.٤ من
الفرايط و ٢٩.٦ من الفرايط في النبالا في من ايلندوا و ٢١ من ذلك كثيراً في الدانق
المجوبة فهو الزئبق عن معدل ارتفاعه دليل على قوة الضغط وارتفاعه علة دليل على شدته
كاهر

فاحية ملاحظة التغيرات في الضغط الهوائي باعتبارها خطر من الحقيقة التي برهنت الان
بالملاحظة في كل اناسام العالم اي ان اختلافات الضغط نسب الارياح والعواصف وسائر
حركات الهواء

فان قيل ما هي علة هذه التغيرات في الضغط وما هو سبب فرض الهواء لزيادة التغيرات
العضية التي تكون غالباً فجائية . فلنا ان الجواب الوحيد المعلوم على هذه الاسئلة هو ان الضغط
يتأثر بتأثيرين اصلهما درجة الحرارة والثاني البخار المائي

(١) درجة الحرارة . وهي قابل بمعدل مرفة كبنية فعله حال كون الهواء يمدد بالحرارة
ويقلص بالبرودة . وارتفاع الحار يقلل الضغط الهوائي بالضرورة . فحين نفخ الاراضي الواسعة

كما وسط آسها مثلاً بسبب اشعة الشمس يعلو الهواء الحار المباشر الارض ويحوي الى الاصناع
الجاورة فلذلك يقل الضغط الهوائي مدة الانهر الحارة في المدة

(٢) البخار المائي . وهو ام عامل ينمل في ضغط الهواء . ووجوده عام في الجو مع انه غير
منظور وكيفية جملة منظوره اسهل بواسطة تبريد الهواء اذ يحول بذلك الى ماء منظور حالاً
وقد سبق الكلام قبلاً في تركيب الهواء على وجود البخار في الجو وعلى كيفية صعوده للارتفاع
الى الهواء غير منظور ونزوله منه ماء منظوراً . ولما الان فلتبحث عن كيفية تأثير ضغط الهواء
بهذا الفعل المستغرق

اذا اخذنا زجاجتين فارغتين يمع كل منهما نصفاً مكعباً من اي مادة كانت وفرغناهما
من الهواء بالمفرغة ما امكن وملاًنا احداهما بخاراً اذ درجة حرارته ٥٠° ف. وملاًنا الاخرى هواء
جافاً اي خالياً من بخار الماء درجة حرارته كدرجة حرارة البخار في الزجاج الاول ووزناهما
رأينا ثقل ما في زجاجة البخار . ا ٤١ من القمحة قطع ان ثقل ما في زجاجة الهواء ٥٦٦.٨
من القمحة

وهنا لا تعرض الى البحث عن كيفية نسبة الضغط الهوائي الى مجرد الوزن او على اخرى
هل نبحث عما ينبغي استخلاصه من هذا الامتحان . ومعلوم ان بخار الماء اخف كثيراً من الهواء
واقل انضغاطاً منه . فاذا كانت درجة الحرارة ٥٠° كان بخار الماء اخف من الهواء بنحو ١٤٢
مرة . وبما علم هذا الفرق عند ارتفاع درجة الحرارة . على ما في اي درجة كانت من الحرارة
المتوسطة على الهواء عادياً يكون ثقل الهواء اضعف من كثرة ما في البخار دائماً

واذا اخذنا ست زجاجات كل منها يمع قدماً مكعباً لا غير وملاًنا ثلاثاً منها من الهواء المشبع
بالبخار ودرجة حرارة كل منها تختلف عن الاخرى . فلفرض ان درجة الاولى درجة الجليد اي
٢٢° درجة من مقياس فارنهایت ودرجة الثانية درجة صباح الربيع في انكلترا اي ٥٠° درجة
ودرجة الثالثة ظاهرة الصيف هنالك اي ٨٠° ملاًنا الثلاث الباقية من الهواء الجاف ودوجات
حرارتها كدرجات الثلاث الاولى . فلهذا كل من الاولى مشتمل على بخار بدرجة حرارته
التي تؤثّر بتضيقه . ولذا قد رأينا ان الهواء البارد لا يستطيع ان يمسك بخاراً كالهواء الحار
فلم ان في اخر الزجاجات بخاراً اكثر كثيراً ما في ابرعها بالضرورة . فاذا وزناها باعتناء كما
فعلنا قبلاً وجدنا ان الهواء الرطب البارد يزن نحو ثمنه وربع اي هو اقل من الهواء الجاف
تماماً بنحو ١٢٧ ولو كانت درجة حرارتها واحدة . ولأن الهواء الرطب الذي درجة حرارته
متوسطة اخف من الهواء الجاف عند تلك الدرجة بنحو نصفين ونصف . ولأن الهواء الرطب

الاحمر اخف من المواد الباقية والاحمر يفرست فضاء ونصفه فضاء
خالدي فستقيدة من الامتحان المختص موانع من الارتفاع ان فضاء بخار الماء يجعل الهواء
اخف او يقل ضغطه وهذا التغير يتعاضد مع انقاص حرارة الهواء لان اكثر البخار يمكن حله في
الهواء الحار اكثر مما يمكن في الهواء البارد

فالبحار التي يصد من الهواء البحر الى البحر ينصرف في الهواء ويدفع دفاعة الى جانبيه
بحرورة حال كونه اخف من الهواء كبر ان كثرة مروة بالضرورة يقل كثافة الهواء
او ببساطة اخرى بخفض درجة ضغطه فيكون من الهواء الى البحر اخف من مقداره من
الهواء الجاف فقط. وبعلم انه كلما كبر حجم البخار عظم هذا الفرق

ويختلف مقدار البخار في البحر على الدول من يوم الى يوم ومن فصل الى آخر. فلا
ريب في أن هذا سبب لثلاث حركات الضغط غير المتقطعة التي يعطيها البارومتر.
فإضافة مقدار عظيم من البخار الى الجو يخص الضغط الهوائي ولذلك يبطئ الزئبق في
البارومتر. فلذا نرى هذا البخار من الهواء ما يكثفه وينوطه مطرا او غير ذلك رجع
الضغط وارتفع الزئبق انما. وهذه التغيرات تكون حادثة بسيطة جدا تستمر ابدا او اسابيع
واحيا ما يحدث تغير عظيم في مدة ساعات قليلة

وما كيفة حدوث هذه التغيرات العظيمة في حجم البخار في اي نسمة كان من الجو فلم تزل
مجهولة الان. الا ان الخلق انما تسبب حركات الهواء - فمن تكون فجاجة تسمة بحمها
مطر كثير المواسم او المرباح. وحين تكون اضعف لا تزال قطرها في الرياح
واحوال الهواء

فكل حركات الهواء قائمة من اختلافات الضغط الذي عليه التغيرات في درجة الحرارة
والبخار المائي على ما قد ران حكم

هذا وقد جرى ملاحظات عديدة من كثير في كل انحاء العالم بواسطة البارومتر
فتمكنت علماء الانا والجوية من رسم خرائط نجح توزيع الضغط الهوائي العام على درجة
الارض لكل شهر او فصل او السنة كلها وذلك بواسطة خطوط الضغط المتساوي في انحاء مختلفة

مبادئ فلكية

انا لما رأينا كثيرين في هذه الايام يرغبون في علم الفلك رأينا من اسهل ان نذكر في
كل جزء من اجزائه الصفاء بعض ما يتعلق به نهدا لعل الوصول الى مطالبة السامية ولا
بعد فيل المشروع في ذلك من ذكر بعض الباني نقول

(١) الفلك علم الاجرام السموية وفي الشمس وسائر اجرامها ونباتات الانساب والقبائل ولا بد لطالب هذا العلم من معرفة صور الثوابت وطواضعها واسماها . وقد قسم القدماء الثوابت الى مجاميع سموها صوراً وسموا كل صورة بشيها من الحيوانات وغيرها وسموا الفلكيون تلك الصور على الخرافات والكلمات كما رسموا صورة الارض كذلك . وأشاروا الى كل نجم في الصورة بحرف من احرف الهجاء في اللغة اليونانية قائلاً انهم الى اذوتها بالالف وما بعده بالبيتا وما بعد هذا بالغا ولم جرا ومعنى انتهت الاحرف اليونانية لا بد انما باحرف اللغة اللاتينية وبعد هذا بغيرها ولم جرا

(٢) محور الارض خط وهمي يمر بمركزها وينتهي طرفاه في ثنائيا وجنوبها وهو الذي تدور عليه الارض

(٣) قطب الارض طرفا محورها

(٤) محور الكرة السموية هو محور الارض اذاً خرج من طرفيها الى المنتصر السموي

(٥) قطب الكرة السموية طرفا محورها

(٦) خط الاستواء الارضي دائرة موهومة تخيط بالارض على بعد واحد من القطبين وتقسها الى قسمين شمالي وجنوبي

(٧) خط الاستواء السموي يسمى خط الاعتدال دائرة عظيمة تخيط من امتداد سطح دائرة خط الاستواء الارضي الى المنتصر السموي

(٨) الاقن الخفي دائرة موهومة عظيمة تمر بمركز الارض وتقس الكرة السموية الى قسمين يسمى الاعلى نصف الكرة السموية والظاهر والاسفل نصف الكرة السموية الخفي

(٩) الاقن النظري دائرة صغيرة قطرها بالنسبة الى ارتفاع الناظر عن سطح الارض وتنهي من كل الجهات بالتقاء الارض بالسماء حسب الظاهر . وهذه الدائرة للواقف على سهل لا يكون قطرها الا بضعة اميال . وانما كانت البون على مرتفع خمس اقدام كان نصف القطر الظاهر اقل من ميلين وثلاثة ارباع الميل . وانما كانت على مرتفع ست اقدام كانت ثلاثة اميال

(١٠) قطبا الاقن نقطتان احداهما فوق الرأس وقس السميت او سمت الرأس والاخرى سمت النجم ونسئ نظير السميت او سمت القوس

(١١) الدوائر الستة هي دوائر عظيمة مارة في السميت والنظير عوذة على الاقن

(١٢) الستة الاولى هي المارة بشطبي الاقن الشرقية والغربية

(١٢) دائرة البروج في الدائرة التي زعموا الأرض بقية نورها حول الشمس أو
الدائرة العظيمة التي تقسمها الشمس كل سنة بحسب الظاهر وفي مائة على سطح دائرة خط
الاستواء نحو ثلاث وعشرين درجة ونصف درجة تقريباً وفي مائة اثني عشر قسماً كل قسم
ثلاثون درجة وفي مائة مائة مائة خط الاستواء وفي المحل والورد والجوزان السرطان
والأند والنبله وستة جيتية وفي الميزان والعقرب والرامي والجدي والذئب والحوتان .
وسمي الحمل والورد والجوزان بالأميراج الربعية لمرور الشمس بها في قمل الربيع من المحادي
والعقرب من آذار إلى المحادي والعقرب من حزيران . وسمي السرطان والأند والنبله
بأميراج الصيف لمرور الشمس بها من المحادي والعقرب من حزيران إلى المحادي والعقرب
من الجول . وسمي الميزان والعقرب والرامي بأميراج الخريف لمرور الشمس بها من المحادي
والعقرب من الجول إلى المحادي والعقرب من كانون الأول . وسمي الجدي والذئب والحوتان
بأميراج الشتاء لمرور الشمس بها من المحادي والعقرب من كانون الأول إلى المحادي والعقرب
من آذار . وفرا يميل سطح هذه الدائرة على سطح دائرة خط الاستواء لا تزال تنقص وقد
كانت في بدء التاريخ السبعي ثلاثاً وعشرين درجة وخمسة وأربعين ثانية ومارت في بدء سنة
١٨٤٦ م ثلاثاً وعشرين درجة وسبعاً وعشرين دقيقة وثلاثي وثلاثين ثانية . وكان معدل نقصها
في السنة نحو نصف ثانية تقريباً أو خمساً وعشرين ثانية وسبعة أعشار الثانية في القرن . ولا بد
من أن تبلغ مثلي نصفها ثم تزيد على تلك النسبة وقتاً طويلاً من حين معين قبل أن
ينها عشرين درجة وأربعين ثانية .

(١٤) منطقة البروج . هي منطقة عرضها نحو ست عشرة درجة تبدأ من الثانية درجات على
جانب دائرة البروج وفيها كل مدارات السيارات ما عدا بضراً النجمان
(١٥) دوائر العرض دوائر صغيرة وهي مرسومة على موازاة خط الاستواء شمالاً
وجنوباً تصغر بالقدم نحو القطبين حتى ثلاثي عددها
(١٦) دوائر الميل هي دوائر صغيرة مرسومة شمالاً خط الاستواء الجنوبي وجنوباً
موازاة للأولى ما عدا دوائر البروج دوائر العرض إلى القطب السوي
(١٧) خط السرطان دائرة صغيرة على امتداد ثلاث وعشرين درجة وثلاثين دقيقة
أو نحو ثلاث وعشرين درجة ونصف درجة تبدأ من خط الاستواء وموازاة لخط الجدي دائرة
صغيرة على امتداد نحو ثلاث وعشرين درجة ونصف درجة جيتية على موازاة
(١٨) المستيطان الاعتدالية والدائرة هما دائرتان عظيمتان تزدان بمقطبي السماء وتسمان

دائرة البروج الى اربعة اقسام شعاعية ونمطان فصول الستة الاربعة اقسامها بالاعتدالين
اول الحمل طول الميزان ولذلك سميت بالاعتدالية وتقرأ اخرى بالعارين اي بقطبي
ميل الشمس الابد شمالاً وجنوباً ولذلك سميت بالعارية

(١٤) الدائرتان القطبيتان هما دائرتان صغيرتان على جانبي خط الاستواء كل منهما
على امد نحو ست وستين درجة ونصف درجة على امد نحو ثلاث وعشرين درجة ونصف
درجة عن القطب ونسب ما على شمالي خط الاستواء بالثمانية وما على جوبيو بالجنوبية

(٢٠) المهاجرون اقتر عظام ومية نمر بالقطبين عمودية على خط الاستواء وسميت
مهاجرين الشمس منى بلغت احداها انحدرت آخذة في هجرة الارض وكل مكان على الارض
ومقابلة في السماء هاجرة نمر ومع ان الفلكيين لم يستعملوا سوى اربع ومشرين هاجرة للسماء
فقسموا كل المقعر السوي الى اربعة وعشرين فصلاً عرض كل منها خمس عشرة درجة
فالهاجرين ثمانية المسافة التي قطعها الاجرام السوية بحسب الظاهر في كل ساعة ولذلك
سميت بالدوائر الساعية. وسميت بخطوط الطول ايضاً لانها تقطع من خط الاستواء ما يعادل
طول المكان

(٢١) العرض الارضي هو البعد عن خط الاستواء شمالاً وجنوباً ويقاس على
الهجرة

(٢٢) العرض السوي هو البعد عن دائرة البروج شمالاً او جنوباً ويقاس على دائرة
عمودية عليها

(٢٣) الطول الارضي هو البعد شرقاً او غرباً من هاجرة معينة مقاماً على خط
الاستواء

(٢٤) الطول السوي هو البعد عن الاعتدال الربيعي مقاساً على دائرة البروج

(٢٥) الميل هو بعد النجم شمالاً او جنوباً عن الاعتدال مقاساً على الهاجرة

(٢٦) الصعود المستقيم هو الزاوية عند جرم سوي بين خطين منه احدهما الاعتدال
الربيعي والاخر عمودي على خط الاستواء

(٢٧) تقسم النجوم باعتبار انوارها الى اقدار قانورها الاقدار الاولى وما دونها قليلاً
القدر الثاني وما دون هذا القدر الثالث ولم جرا الى ان تختفي عن البصر من ضعف نورها ولا
يُرى بمجرد النظر ما دون القدر السادس

(٢٨) النجم المزدوج نجمان على استقامة واحدة يظهران للنظر نجماً واحداً

- (٢٩) النجم المتحد من ثلاث نجوم هكاستظهر للناظر نجماً واحداً
 (٣٠) النجوم الخميرة، هي ما يزيد غورها دائرة حوالي أخرى
 (٣١) النجوم الموقية هي ما تظهر مرة رجيزة ثم تزول
 (٣٢) النجوم كثيرة مغارة في مساحة صغيرة
 (٣٣) النجوم نجم صغيرة والدور جداً ملوونة حتى ترى مثل صحابة أو ضباب أو قطعة
 نورة صحابة لا تحمل إلى نجوم منفردة بالمراتب القوية، وبما يجازات حامية إلى درجة الانارة
 (٣٤) ارتفاع الجرم موطو مركزه فوق الأفق مقدماً على دائرة سمية
 (٣٥) الارتفاع السمي هو من الارتفاع
 (٣٦) المنطرات دوائر صغيرة توازي الأفق وتلاشي عند سمت الرأس
 (٣٧) فلك السمار هو دائرة أو الطريق التي يسلكها
 (٣٨) القعدة هي نقطة تقاطع فلك السمار ودائرة الارتفاع وكل فلك عقدتان المساعدة
 والتاخرية وبينها ٨٠ درجة
 (٣٩) نقطة الرأس هي اقرب نقطة من فلك إلى الشمس ونقطة الذنب هي ابعد
 نقطة كذلك
 (٤٠) المربع هو ان يكون بين الكوكبين نسبون درجة طولاً
 (٤١) الاقتران هو ان يكون الجرمان في جهة واحدة من السماء أي على طول واحد
 (٤٢) الاستقبال ان يكون الكوكبان في جهتين متقابلتين من السماء وبينها ٨٠ درجة
 من الطول
 (٤٣) الاوج ابعد نقطة من مدار الأرض عن الأرض والخفيض اقرب نقطة من ذلك
 مدارها إليها

اللب الاصفر

اللب الاصفر صورته نجم ترسم فيه الخرائط وعلى الكرات الفلكية كثرة الدب وهي اقرب
 الصور إلى القطب الشمالي ومع انها ليست من حلق النجوم الكوكبية وانجها الواضحة قليلة
 جداً أعربت أكثر من سواها عند أهل الخطوط والملاحين وغيرهم من السراة ولترب
 ليحويها إلى القطب الشمالي فلما راعها تدور حولها يبطون في دائرة صغيرة وهي في فطرها من الحسان
 أي القربم التي لا تفسد في طرفيها نجم القطب الشمالي ومرة الاهتمام براقبتها في المصور
 الحالية وما بعد ما إلى هذا اليوم لأن من فوائدها قيمتها السالبة وعروض الأماكن وتعين

تلك العروض بمعرفة ارتفاعه وهو من القدر الثالث اربعة وربعين القدر الثاني - وليس مرفي
 قطب السماء تماماً بل على امد درجة وثلاث وعشرين دقيقة عنه ويظل يربط الى القطب الحقيقي
 بمبادرة الاعتدالين حتى يكون البعد بينها سنة ٢٠٦٥ م ستا وعشرين دقيقة وثلاثين ثانية ثم
 يأخذ يبعد عنه وكان نجم القطب منذ اربعة الاف سنة المنير الثاني من صورة المتين وسوق
 يكون نجم القطب بعد اثني عشر الف سنة السر الواقع ويكون بينه وبين القطب الحقيقي
 حينئذ خمس درجات . ويمثل على نجم القطب برسم خطين يحدون في الذهب الاكبر بسيما
 الدليلين او المشيرين ويسمى احدهما المراق والاخر الدية كما سأتى في الكلام على الذهب الاكبر
 ونسبه العامة المسار وسائر تلك الاعتقادات ان لا يترك والصحيح انه منحرف حركة لا تظهر
 للمشاهد لقربه من القطب الحقيقي وهو يرسم دائرة صغيرة حوله ويقع على الماخذ مرتين في كل
 اربع وعشرين ساعة مرة فوق القطب ومرة تحته

ونجوم هذه الصورة الظاهرة لجرد العين اربعة وعشرون منها سبعة ثلاثة من القدر الثالث
 واربعة من القدر الرابع تألف منها النش الاصفر وقسمه في هبتما النش في الذهب الاكبر
 ومنها الفا اي نجم القطب وبني الجدي وجدي الفرقد الجدي ويتا وغا وسيان بالفرقدتين
 وفيها قول الشاعر

وكل أخ مفارقة أخ
 لعمريك إلا الفرقدان

ونجم القطب مزدوج صعوده المستقيم ساعة ودقيقتان وعشر ثوان وهو على ثمان وثمانين
 درجة وسبع وعشرين دقيقة واربع ثوان من المثل الشمالي
 وجاء في خرافات الرومانيين الاقدمين ان الذهب الاكبر والذهب الاصفر هما كالستوالامة
 الماء وانها اركاس غضبت عليهما يونوزوجة جوبنر وشقينة الاله الزواج وحامية الخزجات
 فمحتجها ديين فقلها جوبنر الى السماء وقابة لها من المصادين

واذعى الصينيون ان الامبراطور منتقي خبد نوح هو الذي اكتشف نجم القطب واحدى
 يوفى الملاحة أو سلك البحر . ولا ريب في ان الناس كانوا يحدون بنجم القطب منذ اقدم
 العصور الحالية . ونعلم من عدة تطاريج ان الفينيقيين كانوا يحدون بؤك ذلك ملاحو اليونان
 وغيرهم من الامم . وشاع ان طاليس المهندس البارع والفلكي الشهير احد حكماء اليونان السبعة
 الذي نبغ في القرن السادس قبل الميلاد هو الذي خطط الذهب الاصفر وعلم الفينيقيين
 الاهتداء بؤ في اسفارهم البحرية . والحقق انه اتى بتلك المعرفة من فنى الى بلاد اليونان مع
 غيرها من المكتشفات الكثيرة في الفلك والعلم الرياضي

الميكترسكوب

أظهر العلم في السنين الأخيرة انه كبراً من المواد التي ظلت قبلاً عناصر بسيطة هي بالحقبة مركبة كالماء الذي تسرى فانه مركب من الاوكسجين والهيدروجين او مزيج من عدة مواد كالماء الذي تنفس فيه فانه مزيج من غازات مختلفة وقد اكتشف المرابط نيوتن ان ضوء الشمس مركب من اطيافاً غر ملوطة ويرى ذلك بوضوح مشهوراً امام نقب صغير يدخل منه الضوء الى غرفة مظلمة ويضعه خاسط مستوي امام العين المتشور بحيث يقع عليه الضوء فرأى ان الضوء الابيض الذي دخل من الثقب انحلال السبعة الالوان المختلفة كاللوان قوس قزح وله الأحمر والبرتقالي والأصفر والأخضر والأزرق والبنفسجي والبنفسجي وكلها منسوفة نسفاً بديهاً ومختلطة الاطراف حتى انه يصعب معرفة حديد كل لون ومتماء ولكني نجح في ان هذه الالوان بالصفة تتغير انحلال الضوء الابيض الداخل من الثقب وضع مشهوراً آخر امام الالوان السبعة فجاءت كلها الى لون واحد ابيض كاللون الاول

اما خاصية المشور في تحليل الضوء فهي كسر اياه وبمخرج ذلك من وضعنا عوداً مستقيماً في الماء فيظهر انما سائر الى فرق وكذلك اذا دخل الضوء في مشور من زجاج كسر وانحرف الى جهة زوايا كسر أيضاً طرافة المسح اللوة لكنها تفاوتت في الانكسار فالبنفسجي قابل لذلك اكثر من البلي وهكذا الى الأحمر ولذا في قوس السحاب اوضح مثال على ذلك فان النور ينكسر عند حروقه في نظرات الماء الصغيرة في الهواء تتكون سحابة تلك القوس . ونرى ذلك ايضاً في خرافات الماء المتشور حول الشلالات عند شروق الشمس عليها

وسيكترسكوب نيوتن عبارة عن مشور زجاجي يوضع امام نقب مستدير في حائط غرفة مظلمة في سمحت من الطريقة سبعة كبيرة بدون ادنى تغيير الى انه قام الدكتور ولستون فيدل الثقب المستدير بنق صغير فكان لهذا التغيير فعل عظيم فان الالوان السبعة التي شوهت في ميكترسكوب نيوتن متممة ظهرت بعد اصلاح ولستون منفصلة بخطوط دقيقة سوداء متواليه وقد احصى عدداً من هذه الجوانب فكانت خمسة وستة عشر خطاً ولذلك دعوا بخطوط قزح فوفرت الخطوط في ميازة عن الالوان اشته في ضوء الشمس لا فصل البتة لاسباب

وفد اصح الميكترسكوب كبراً منذ زمان ولستون فصار اليوم ادق وأكثر مناسبة من قبل وبموضع غالباً من مشور زجاجي على قاعدة وعلى جانبيه ابوية في غرضها حتى يدخل منه النور وعلى الجانب الآخر ميكترسكوب فيدخل النور الذي يراد اخذها بواسطة الشق ويمر بعتبة

ثم يقع على المنشور فيكسر وراء الناظر كثيراً بواسطة الميكترسكوب وتزداد قوة الميكترسكوب باستعمال مناشير كثيرة لهذا الغاية وقد يبلغ عددها في الآلات المكونة أربعة . وكثير الميكترسكوب ليس دليلاً على توفيقاته يمكن ان يرى اغلب خطوط فريهول في ميكترسكوب صغير يجعل في الجيب

قلنا سابقاً ان نتيجة الطيف الشمسي سوى ما فيه من الخطوط السوداء هو مجموع طرائق من الضوء متناسقة مختلفة الألوان وكل مادة جامدة او سائلة اذا سميت الى درجة اليافس كان لها طيف مثل طيف الشمس ولو احيينا غازاً لنا هذا خلافاً ذلك فبدل الخطوط السوداء على السطح الالامع يرى خطوط لامعة على سطح اسود غلوا احرقنا الصوديوم او كورند الصوديوم وهو ملح الطعام او احد مركباته في طيف مصباح الغاز لما ولون المذهب اصفر ولون نحس بالميكترسكوب لشهود طيفه خطاً اصفر لامعاً على سطح اسود . ولو احرقنا الليقيم بدل الصوديوم لصار لون المذهب احمر دودياً وطيفه طريقة حمراء لامعة واخرى برقانية ضعيفة ولو احرق البوتاسا كذلك لصار لون المذهب ارجوانياً وطيفه طريقتين لامعتين الواحدة على اقصى الطرف الاحمر والاخرى على اقصى الطرف البنفسجي ناداً الميكترسكوب آلة يميزها بين الجوامد والسوائل من الجهة الواحدة والغازات من الجهة الاخرى فالنور الذي يعطي في الطيف خطوطاً سوداء على سطح لامع يتبع من السوائل والجوامد والذي يعطي خطوطاً لامعة على سطح اسود يتبع من الغازات . وقد يقتضي اكثر المعادن حرارة اشد من حرارة طيف الضوء الغازي لجعلها ابخرة متيرة لان المطلوب ليس طيف المعدن المحمي الى درجة اليافس بل طيف البخار الذي يعطي نوراً خاصاً به حينما يصير مبرداً به يميز عن غيره

والحرارة التي يقتضيها تحويل المعادن الى ابخرة مفعلة توجد في الشراة الكهربائية ومنها الطريق فنحس طيف الذهب والنفضة والحديد والبلاتينوم غير ان طيف هذه في اكثر اشياءها من طيف تلك التي لا تزيد على خطين على سطح اسود مع ان الحديد ما يبق على اربعة وستين خطاً لامعاً وكل عنصر يظهر عند فحصه خطوطاً تخصه بآلة ولا تتغير وبهذا الوسيلة يقدر الكيماوي على معرفة كل العناصر التي تتركب اي مادة كانت ولو كانت كيميائية صغيرة نختفي عليها في بقية امتحاناتها . ومما كان عند العناصر في مادة ما اظهره الميكترسكوب بواسطة طيفها ان يرى الصوديوم ولو كانت كيميائية من النحمة بواسطة لونه الاصفر وتري من التراب دقائق الملح التي حملها الريح من شواطئ البحر وتربها على وجه الارض . ويرى الليثيوم ولو كانت كيميائية من النحمة وقد تتخطى بواسطة الميكترسكوب وجوده في

الفلز والعدم والسكر وغيره مع انهم لم يردوا قبل ذلك الا باربعة معادن واستخرج منه اللون
نحوها في سنة وطل يعيناً من احد مناجم كونزال. وقد اكتشف العلماء بواسطة السبكتروسكوب
كثيراً من المعادن النادرة كالسيزيوم والروبيديوم والثاليوم والاندسيوم والكالسيوم ويكتونها الان
ان يبين طريقة اكتشاف السيزيوم المناسبة لطرق اكتشاف بقية العناصر اليها

واكتشف السيزيوم بنصف الكمي الجرماني عند فحصه بواسطة السبكتروسكوب نتيجة تحليله
احدى المياه المعدنية في جرمانيا. فانه رأى خطوطاً غريبة لم يرها من قبل تختلف عن الخطوط
التي تظهر من بقية العناصر فراه عنصرًا جديدًا وبجر غواربعة واربعين وسقا من هذه المياه
وفصل من الاملاح الراسب غرومقي فحده ورأى خطوط نورها بعد فحصها بالسبكتروسكوب
تتباين الخطوط التي رآها قبلاً وهذه العناصر نادرة الوجود ولم يمتروا بعد على كميات كبيرة
يستعملها في الصناعة الا الثاليوم فانه يستعمل في الالصاب النارية

وقد ظهرت حديثاً فائدة السبكتروسكوب في تحويل الحديد المسبك الى فولاذ حسب
طريقة بمرورهي ان يحق الحديد ليخرج منه الكربون ويجب لاجل نجاح العمل ان يصب
الحديد ما لا يعد طرد الكربون فان عاقبة عشر ثوان كافية لانلاف الحديد كلاً. وهنا يظهر
نوع السبكتروسكوب فان حرارة المعدن والكربون يميلان نوراً فوق المعدن فيراقب بواسطة
السبكتروسكوب خطوط الكربون وعندما تضعل يصب الحديد سريعاً

وقد اظهر السبكتروسكوب لنا كثيراً من مركبات الاجرام السماوية بما عاود بالفائقة على
الكيمي والكبي فني تحليل انوار الشمس والنجوم والسيارات والقمر التي تثار بانعكاس نور
الشمس عنها يظهر ما يظهر تماماً عند احماه الجوامد والغازات الى درجة البياض غير ان نور
الدم يشبه نور الغازات فيظهر خطوطاً لامعة على سطح اسود. ومنذ استعمال السبكتروسكوب
لم يظهر نجم كبير من نوات الاقناب غير انهم بغصم نوري نجمين صغيرين ظهر انوارا كانا
الكربون

ويظهر في تحليل ضوء الشمس خطوط لامعة منطوية بخطوط سود وهي عبارة عن انوار لم
تصل اليها تماماً وهي في مهبها نحو الارض امتصها الجو في جو الشمس كما تنقل قطعة زجاج
سحراء في امتصاصها كل اجزاء النور الا الاحمر واكتشف ايضا ان بعض الخطوط السود في
تحليل ضوء الشمس توافق في الحجم بعض الخطوط التي تحصل عند تحليل نور الصوديوم وغيره
من المعادن وبرهن كرشوف من ذلك على وجود بعض هذه العناصر في جو الشمس وقبل
الجميع رأيا هذا. واستعمل السبكتروسكوب من ذلك الوقت لفحص المواد التي في الشمس

فعرف منها خمس عشرة مادة وهي الصوديوم والكلسيوم والباريوم والقصدير والكروميوم والكل والنحاس والتوتيا والكاديوم والكوبلت والدروجين والمنغنيز والنسب والتوتانيوم

أما النجوم البعيدة التي يعجز عن فحصها اقرب الراس فقد فحصت بهذا النشور الصغير ووجدان فيها كثيرا من العناصر التي ترى في هذه الارض فاذا كانت هذه اعمال المبكر سكوب وهو في حدائقه فمن يقدر ان يقدّر منافع بعد هذا

المختبرات والمكتشفات بالبحث عن حجر الفلاسة

عنرونشر وهو يبحث عن حجر الفلاسة المعروف بالحجر الكريم على اختراع عمل درصنت للفرز الصيني وروفر باكون على تركيب البارود . وجارن جان على خواص الحوامض وفان هلمونت على حقيقة الغاز . والدكتور كلير على الاملاح التي تافع صيتها بها وكان الكيميون يستفرون اليهود في التجارب بنية وجود تلك الفضالة الوهمية لزجلا كلاً من هذه المواد كالاملاح وغيرها مع كل ما عرفوا بطرق مختلفة ووضعوا هذه التزججات بزجاجات صمومها وعرضوها للحرارة فاكشفوا مواد جديدة فعلموا اعظم كثيرا من كل ما عرفوا سابقا . وما اكتشفوا بذلك الحامض الكبريتيك والحامض النريك والحامض الهيدروكلوريك . وبعد ان عرفت هذه الحوامض نوبها بها الماسان ومن ثم ادت بهم تلك الاكتشافات شيئا فشيئا الى معرفة املاح ومختصرات ذات فوائد عظيمة ادخلوها بين الادوية

وقد شبه اللورد باكون الكيميين باحداث يد قوا الهمة في خرق ايمانهم تنبشا عن كثير استحال عليهم وجدانه ولكن تعميم الجوزيل جوزي باردياد خصب التربة مع انهم قبلوها لما مر به اخرى . على ان تلك المناهية كانت في غير محل لانهم لم كانوا قد صرخوا في قسم من اوقانهم بالتفتيش عن الحجر الكريم الذي ما اجد ام تفعا فقد ادخلوا العالم فائدة عظيمة في النهاية فانهم اكتشفوا واخترعوا ما لم يحطوا قبل عملهم على بال



المناظرة والمراسلة

دعوة عليبة

كتب اليها بعض الأفاضل

دعت عدة محترسة البيات العالية في طرابلس عدة من الأفاضل في بيروت إلى احتفالها السنوي، فنصرت متداعيا باعيان طرابلس وعلا عنها وكان المستدي على غاية من اتقان الزينة وأحكام الترتيب وقد ناب عن الرعية في الاحتفال حضرة العلامة ستر مارش فدعا حضرة السيدة كريمة طرب وحيي إحدى المحجيات فقلت خطبة في دعوي الأمان ملك أنكلترا. ودعا السيد هنري خناب كذلك فقلت خطبة في أراز لبنان. ثم وقف جناب العلامة الفاضل والشاعر البلخي إبراهيم اغندي حوراني وكان من جملة المدعوين من بيروت ليخطب في الاحتفال ونظت خطبائي في «غابة النايات» كفتا محجاب عن حنايج السعادة والارتقاء وبين بوزنرب المصيات على الأسباب، وفوائد العلم والدين والآداب. وكان انصر الطرق إلى تلك الغابة لا القفر والصحار. وإبان أن سببا الأملنة طبعني في الأمان. وإلا رسالة معاني في كؤوس من الحماون نار شفتها النفوس والأذهان. وحلي أجا دالبلاغة بقلائد العنان. فصفق لة السامعون استحيانا شجي وثلاث ورابع وخمسي. فاهتز المنعش طربا برقص غجيا ثم نهض حضرة العلامة الأعلي المستعمر دن ونطق للمتهجات بصائح عشتها الأماح. وصبت إليها الطبع. وأرسلت بها النفوس. وودت القلوب لو كان لما عيلا من الطروس. ثم تلت السيدة سلمية خوري وهي من الثلاث المتهجات خطابا في يد الله في الخطبة وجاءت في أثر عبارات الوداع ثم قام ناقد الرعية المرحي اليوسكر الخطيب واثق على ما حله يؤمن الفوائد الحجة وحده الحاضرين على تشريقهم. فانفض الاحتفال وانصرف كل من حضر صرورا بما مع ونظر (المعاق) ونحن نودع أن نكرم علينا بذلك الخطاب فترين وطمعنا لمننا، وننتع بحضورات القراء.

على نعت جناب كامل بك نكد المدرج في الصفحة ٥٦ من المجلد الأول من مجلة الصفاء

(بلم الأديب الياس اغندي مرجس شراد)

الغزرت في اسم لورج دت بأوفه لرأي دالي الغرب فضل المشرق

صحفة فوجدت قوماً فضلم
ولأنت أفضل من الهم يعني
لازلت تذكر عند أهل الغرب في
قصر بلب الشرق يعني ما بقي

وله أيضاً هذا المعنى

وطيبة تدعى باني ملكت احشائها محلا

وكما قلت نصفها لي طاحر نلي تميمي لا

وقد اسمعنا أيضاً هذين البيتين في غادر تلغ بالراء

والله ما التحرف في المناظرة مع لشق في المراء الأعراف رضى

حتى اذا ما جاء عاشها لكي يرحو الرضا منها قولك النضا

باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية او تاريخ ملوك القسطنطينية المسجونين

تأليف نجيب انندي ابراهيم طراد

(تابع ما قبله)

مالت رؤسهم من خمر الانتقام والغضب فقتلوا بحد المسبب من وجدها فيها كحولاً واحداثاً
شيوخاً واطفالاً نساء ورجلاً غير مستحيين احداً او مشتقين عليه ولا بلغت قسطنطينوس مدة
الاخبار المحزنة سار مسرعاً حتى وصل الى تلك الارحام ونظر طولها الدارسة وسوبها المحزنة
ففاضت عيناها بالعبرات واشتاق الى الكر والكناح فنزل القصر الى ما طولاً وحاصر مدنية
بزياد ولكنه لم يتمكن من قهر الاعداء ولا دلاهم بل ارتعد في ابداء الشتاء الى انطاكية عاصمة
الشرق ليصرف ذلك الفصل البارد والمطر فيها

ان بلاد فرنسا الحالية المدعوة قديماً غاليا كانت في القرون الاولى بعد المسيح قد تهتبت
بعض التهذيب واخذت مبادئ التحمدن عن الرومانيين المسلمين عليها فافتتحت لذلك المدائن
الرحبة وشادت الاسوار المرتفعة غير ان في عهد قسطنطينوس زحف اليها الالمان وسكنوا في
اقلبي الانزاس واللورين واغار عليها الفرنك او الفرنج واحتلوا اقاليم اخرى ومعلوم ان مولاة

القوم الموحدين ماعداء الخمين واللام فاطمها آثارها وعاشوا في البلاد مفسدين وكان
 بليانوس نصر الغرب قتي حاملاً قتل بال في حياوسرى اسماو القلمة ومباحث
 العلماء والحكام حتى انه في ابتداء ولايد جفا كان يتعلم ضرب الحبس وطعن الرماح كثيراً ما
 كان يأتوه ويقول يا اهل بطون يا اهل بطون ان هذه الامم لا تفتاة على الرجل العالم الحكيم ولكنه
 اخذ بعد ذلك كل حاراً حصباً وسرع في بصره وياتو حارب البرابرة مراراً وكسر الامان
 في بتراسبورج سنة ٩٥٧ كسر مشيرة في مراكم وشنت سلم في تلك البطاح ثم قاتل قاتل
 الفرنج وهم اشد البرابرة بآ ما واصعب مراراً قد وضعهم بسفر الخطباء بقولوا انهم يحبون تلوج
 الشنا وزهرير كاجب المرد في البلاد المدة زهور الرياض امام الريح وفي اطل
 سنة ٩٥٨ انتصر عليهم انتصاراً ميباً واكرمهم على المنفع السلطان لعل باطرو وبعث ذلك
 عودهم الذين ثلاثاً وحارب الامان في غم ثم ارتد واجما وقد اضر عشرين الف امير كانوا
 في قبضة ملوك تلك الامم القوية

وكان بليانوس اخذ اعداء وجوده بالديار المغالية في اصلاح احوال الرعايا وهدمهم ولما
 استتب له الامور سادت الراسة وغم السلام في جميع تلك الارضاء على انرا انتصاراته العظيمة
 باحد الى تشييد ما غرته البرابرة قبل نهذ الطرق وفي الممان والاسلار وساس الشعب بحلم
 ووداعة محابها من المظلوم ومرايا اعمال القضاة والحكام وحث مرة ان الحكومة رامت زيادة
 الضرائب فمضى جهده ليع من هذه الزيادة منذ زمان حاله القليلين لا تمكنهم مطلقاً من نقد ما
 هو مفروض عليهم وقد اشار الى ذلك رسالة ارسلها الى احد اصداقته قال فيها بعد ان اظهر
 حمن سلوكه وانصافه المتكورة والمبرورة هل يمكن قتلهم والاطلون واسطوطاليس ان يفعل
 غوما فعلته وهل استطاع ان اغفل عن حمايح وعيني التبعة التي اثبتت عليها ألم اتم في
 هذا الشعب العالي لادفع عن الشعب مقام مولاه الصرص الاجلاف فاذا كان القائد الخائن
 يعاقب بالموت وبالطرح خارج المداخن فباي عدل يمكنني اجراء حكم كهذا اذا كنت انا نفسي
 اذن الخطر قد اعلنت واجباتهم ما نفع فله الذي وفتني موبخني ومساعدني بعنايته وان
 نفسي على العذاب والشفاء فاني اجد قهري وسلوى في ما اتق وطارة ضميري فاذا رأيتي الملك
 عرلي وارسل من يخلفني فاننا اطعم ما يأمره بلا كره لاني افضل ان اعمل الصلاح مدة مبرورة
 من ان اموت زماناً طويلاً في اقلاد الذنوب واركناب الشرور والمهرمات غير خاشع
 لما اعلمه غائباً

واظم مدينة جهديانوس في تكبيرها وتجميعها في مدينة بارس مركز حكومتها امام

الثناء. أما مع عظمتها السابقة واجهاد يليانوس في تحصيلها كانت صغيرة جداً بالنسبة الى المدينة الحالية الممتدة على ضفتي نهر المين الى امد بعيداً لها كانت محصورة في الجزيرة الصغيرة الواقعة في وسط النهر الذي كان يضل وهو جاري اغل اسوارها وفي الجهة الشمالية كانت الارض ملاء بالغابات والاشجار القديمة الباسية الى الجهة الجنوبية حيث كان المدرسة الكلية كانت منازل الاهلين والملاعب والحمامات وساحة واسعة لتعليم وتدريس الجنود وكانت مساحتها وقتئذ ٥٨٧٨٤٨ متر مربعاً مع انها الآن نحو ثمانية وسبعين ألفاً وعشرين كلوبتراً مربعاً وكانت موصولة بالبر الذي يقابلها بحسري خشب

وطار خبر انتصار يليانوس في سائر الانظار وغدت الناس بفنائك وعدوك ولشئ عليه وبالغى في الثناء فانار ذلك غضب وحسد الملك لاهل بلاطه واشفقوا على انفسهم ثم وسعوا في احباط اعماله وارادوا ان امكن فاصدر لذلك قسطنطين سنة ٣٦٠ مراً باسمه ياتى برسل نخبة جيوشه واثبح كتابه الى الديار الاسيوية لمحاربة القروس فيها فلي يليانوس امراً ملك طائفاً ولوعز الى الجنود بالمسير فسارت كرهاً وجبن وحربها الى باريس جاورت بالعصيان وخضعت طاعة قسطنطينوس ونادت يليانوس ملكاً اولاً او اعطس ولعل يليانوس نفسه من الذي هاجها سرّاً لتفعل ما فعلت ولما تم ما اراده قتلها بالانفصاع ليكون آمناً لهم اللائتين وكان هذا الامر مع ما هو عليه من سعة الاطلاع وتوفد الذهن شديداً الاعتقاد بحجة الآلهة له حتى انه لما بلغته اخبار عصيان الجنود نام برهة ثم رجع احداً فاداه انه ابصر في منامه ملك المملكة واقفاً على يايو يسأله في السخول وبجته الى الطمع والاقدام في ذلك ما رأى حول وجهه الى جوبير الاله فادعز اليه بوحى ان يخضع لنصائره وطلب الميوش

واراد يليانوس بادئ بدء ان يستر اطاعة هذه برقع الانضاع فارسل رسالة الى قسطنطينوس قال له فيها انه غير راغب في الملك ولما حاله البلاد المحاذرة وهيجان الجنود بدعائوه الى قبول ذلك المنصب الرفيع وانه يحتاج في كل حال الى رضاه عنه وشيئ لم يصح انتفاضة قانونياً فغضب قسطنطينوس وكتب اليه ان يترك في الحال لقبه وينصب اعطس اي الملك الممالك وان يعتبر نفسه وزيراً خاضعاً لا امره وان يجعل زمام الاحكام والجنود في نيضة من يرغب البلاط الملوكي في تصيبه فلم يليانوس اذا ذاك ان وراة الآلهة ما وراةها وناكد ان الحرب الالهية لا يد منها فاستعد لها ولا قرأ رسالة لقسطنطينوس بوجته فيها انه خاضع ككر يصعق ونمي انعامه عليه تربيته وهو يتم مهمل وترقيته الى اعلى درجات القادر صرخ فاعللاً ويلاه ان قاتل انساني وميد عائلي بوجني بوقاحة اني كنت يتباً جهلاً بالحقبة فانا يحرضني

بكلوا ان السمر عن ساعداتها ولا دخل الانتقام منه ذكر ما عاين من الروايا بسبب في
كتب اليوكتابا فخل في وبعان حنة وخفية وعداوة لها التي كتبها سنة عشرين عاماً وسد
ذلك مجد طناً الديانة المسيحية وامن الى آله الرومانيين ان نحتة من الاخطار وتصر على
المدى وفي الحال جمع جيوشه وتقدم بها صرعاً وما زال سائراً حتى وصل الى بلاد ايلريا
الحارب الصاكرا التي ملكها طمر فاجدها لبيميان ولما اسفر ذلك الامير لدنو رفعة وهذا
بروفا قنصل لبيميان واراد مدعة والترف اليه فرفقه اليها الملك لما نأ تعرض نفسك
للاخطار وتطم على الاعاءة بتفر قليل ٦٠ جابة يليانوس على الفور مع هذه الصلح والتخيرات
لولاك قورسططيرس واطم الي اذنت لك بغيلة ذيل نوي لا تكون له مستشار ابل تعرب
عن حاجتك وداوم يليانوس وكثافة السمر حتى دخل مدينة سريم (الان مينوفيتش)
فاستنلهم الاملون بالجملة والزحط وكان قسططيرس بعد رجوع ماير الى بلاده قد استعد
لقتال ابن عمو وخصوه فرحب برجاله الى انفاكية ومها الى سوسكبرين وفي مدينة في بلاد
كليكية على بعد اثني عشر ميلاً رومانياً من طرسس ففنى نغية فيها سنة ٢٦١ في الرابعة
والخمسين من عمره والرابعة والعشرين من ملكوته وتواستت الراحة في سائر اقطار المملكة
ونضع الجميع ليليانوس الذي دخل لتسططية باحتلال عظيم وبدع وبمديضة ابام
استقبل بمسوحة الملك المتوفي وسار بجوارحه الى كنيسة افرمل حيث دفن بالاكرام اللاتين
يور حسب العادة المألوفة

٩ الفصل الثالث

في ملك يليانوس المرحوم بالجاحد من سنة ٢٦١ الى سنة ٢٦٣ وملك يوفيانوس

من سنة ٢٦٣ الى سنة ٢٦٤

اذا كان في كلام بعض المؤرخين القدماء حقة او كان لاحاديثهم حجة نرى يليانوس
ملكاً فاضلاً ورازماً اعنف للجد والافتخار ويؤثر الزلف في كوف الثلاثة وندبة العلماء
على السلطة وعرش الملوك غير ان رفعة نأ في الاحوال نبل تصير ويعدو دعة الى هذا
القام العالي والجماعة ان يمدح بابوثر فريد الاحكام يدر فوية ولاخذ اسفار وصنائع الحكماء
والعلماء الاعلام يدر الاخرى غير ناسي وحذ كرا ابداً يقول اننا ان افلاطون ان رعاية
جماعه والناس تسلم حائلاً لرجال مفردين في الصفات وان سادة الامم تحتاج الى مساعدة وعناية
الآلة والارواح فمهد ذلك حسب زعمهم يبلغ درجة الكمال مثلاً قطيرس من الادران
الارضية والشهيرات المسببة بقاؤه وزعمه قيل انه لم يرق قط الى السارة وانه تزوج حنة

تعيينه فيصر سياسة لا شهرة وهيباً وقيل أيضاً انه كان سريع الخاطر وشهد بالاعتناء الى درجة
تخار فيها العنول لانه كان قادراً ان يكسب ويبيع ويأمر ويتكلم برفق واحد وهذا كما لا يخفى
من الامور الخارقة العادة والمخالصة ان يمانوس كان فيلسوفاً مثلي على سنن حكماة اليونانيين
القلما. وفاضلاً زاهداً حسب رأي الاكثرين الا انه كان يقصد في كل ذلك الانتهاء الى
الفضيلة الحقيقية من حيث في وكان بلا ريب كاتباً باوعاً ذاعلماً باسم واجتهاداً غريباً فاحه
كتب في ليالي الشتاء الباردة مدة سنتين صرف احداها في القسطونية والاخرى بانطاكيا عدة
كتب بليغة وشهيرة واصلح عوائد العظا. ونفى من قصره ومن جميع محال الحكومة البقح وكل
آثار الترف وكان منصوفاً وراعياً الى الجميع ان يقتلوا به وجاهد في تطييف المظلمة الملكية
ومخ الشعب امتيازات جمهورية كثيرة اما معاملته للمسيحيين ورغبته في بناء هيكل اليهود
باورشليم واعتقاده الوثنية فذكره في الفصل السادس من هذا الباب كما سبقت الاشارة
وتقدم المقال

واراد هذا الملك النبط ان يتال فصب السبق في تصار جميع ضرورياته الفخر والاشتهار
فجيش سنة ٢٦٤ جيشاً عرمرماً وقد افتتح ملكة الفرس مقتداً بشجاعة وسياسة اسكندر ذي
القرنين ونايلاً ورأى ظهوراً اعمال اسلافه الذين لم يجاروا الاكاسنة الا ليزيدوم فحة
واعداً على اسلاكهم الاسوية فسار وجيش الرعب يقدمه حتى وصل الى بلاد الفرس فهدم
المجسور التي مر عليها وولج ظافراً غنائماً ثم افتتح اقليم اشور وخرب مدائن كثيرة وحصينة وقتل
اهلها وترك اموالها غنية لمساكره الابطال الذين لم يرضوا بما اكسبوا بل تملصوا وتآوهوا
متظلمين فجمعهم وقال لهم ان الاموال التي تبغونها وتشتونها بالارواح في بين ابني الفرس
اعدائكم فانظروا الى هذه المملكة الواسعة وثروها واعلموا ان جميع ذلك غيبة لا تظفرون بها
الا بالشجاعة والفتح والاطحاف اياها المجتهد ان الجمهورية الرومانية التي ونست مدة مديدة في
بحبوحة الثروة والفخار قد اصبحت الان في فقر مدقع لان ملوكها ورؤساها الضعفاء ووزراءها
الخائنين قد اشترطوا راحتهم وودعوا هبات البرابرة المتعدين بالذهب الاصفر الرضاح فدمت
لذلك ثودنا جزافاً وخربت مدننا واقرت بلادنا بعد ان كانت آهلة زاهرة اما اننا فلم ارث
من الملوك اجدادي سوى نفس ابيه لا تعرف الضعف ولا الجزع ولما كان النور الخفي هو في
سمو الادراك والعقل فقط قد اعصمت بالقر الفرف وهو الفضيلة التي انخر بها نيرسيوس
في الزمان القديم والتي يمكنكم ان تالوها اذا اصبتم الى صوت الاكلة واتلار رؤسكم وخائكم
واذا كنتم لا تودون سوى الفن والثروة فانا مستعد ان احوت ميتة شرقة تلين برجل فاضل

الملك الأول بين العالمين وإنما كنت غير أهل لها ذلك فانتقموا من نعيمون لما اعتزل
السلطة بلا كره وسرياً.

قضيت الجلود حقيقاً بصلوات الروح على الملوك والارثاء الضعيف والسرور

بالحقيقة ان المؤرخ الممدن البصير لا يستطيع ان يقابل بين طاعة البشر في الزمان القديم
والحديث الا ويرى بوضوحاً في السيرة والاصناف والحروب ودمعة بلا ريب الانفعال
والشفقة على ابناء جموعهم على الذين ان الناس قد قصت فرواً عذبة وهي تفرغ في حماة
الذل وتنامي ظلم الظالمين لانه اذا كان يلبانوس وهو الملك الذي غفر بالحكمة والصواب
يسمع لصاكره يهدم الملائكة وقتل امهات وعبداً يلكون فلا يمكن ان يصور ويلات الحروب
المادة على اثر انصار فاعدو حتى يستند الاعتقاد كل النظام في عهد الفار وطلب المخرج
ومع ذلك وما كان يلبانوس في ما افاد مكرماً لا بطلاً لانه حتى اليوم بقوا السواد وطباع
وعصيان الجحود

وكان يلبانوس ماثراً على غنة القرات وسنة الكثرة كانت فيها صامدة الآلات والفراد
ولا وصل الى مستغنين (الان خراب بالثوب من تكتي كسرى) وفي احدى السوام وجد قناة
قديمة مربعة بمكة بها ان يبرح الى نهر الدجلة على بعد من المدينة فاسلمها ونقل عمارته من
نهر الى آخر وكان نواباً ان يبرح الى الدجلة كما سار في الزمان فمكة رجل فارسي شريف لمجي
اليه مستظماً بالخذ على كسرى وما قصد بذلك الا لذكر القدر الرومانيين ليغادروا
اراضي راباً مضربة وينقولوا في قفار لا ماء ولا طعام فيها فرغ يلبانوس ما لا لشور وهرق
عمارة جميع ما خلا سناً ليلته ابناها وقتلها في البر على مركبات لئلا يبرح فيها ما يلاقيه
بظرف من الامم والنجاة ول قيل ان يلبانوس فعل ما فعله عن مكة وروى ان نهر الفرات
لا يصلح لسير السفن وراه يميل وكذلك الدجلة وراه اوبس وهو مكان قريب من المعسكر
ناحار يلبانوس حيث ان يحرق عمارة لجرم متانها الاعاء وشجع رجاله محترماً ايام
الابرار في نجاته بغير جوارهم والقدر

ولا فخر الفرس تقدم الرومانيين يجرط البلاد وغربها وتركوا حافراً ياباً لا يمكن حيا
ان يعيش فيها حتى اذا مضوا بنصف اعدائهم وهلك قواهم اقصى عليهم اغتراض الجوارح
او السواكن واعلوا قديم البيوت والبيوت وعامل الرماح وكن الرومانيين يتقونهم دائماً
ليس ثابت وشجاعة عظيمة ويردوهم بالنشل الا انهم لم يستطيعوا ان يخلطوهم في ولوا الادبار
لان الحمر الفرات المقداد دبح عن كسرى يلبانوس الذين كان اكثرهم من بلاد جرمانيا وفرنسا

وفي بلاد بارتة جداً بالنسبة الى العراقيين في شهرى ناجر ولاريب ان حالة الرومانيين
والفرس في هذه الفترة تشابه كل التشابه حالة الفرنسيين والروس سنة ١٨٥٢
ولا فرق بينها الا يكون اولئك فدماهم الحز المهلك وهؤلاء فداهلكم العرب
الفارس

وفي احدى الليالي اذ كان يليانوس واندا ايص في مدينته ملك الملك مرتد ياكنا وخارجا
من سراقه فبته مذعورا وخرج خارجا يستنشق النسيم فنظر شهبا ناعبا مر في البحر مر
بالصباح وغاب عن بصره فتأكد اذ ذاك ان ما رآه هو علامات ودقة اقتره بها المرجح
الى الحرب وبعد ذلك قاتل الفرس في ارض ممنوعة وكان لشدة الحر قد طرح درعة
وغوثه ولم يأخذ سوى ترس وسيف فتقدم بين الصفوف رجال كالغصن زالا قائما حتى
اصابته حربة خرفت جنبه فاراد نزعها بيده فقطعت اناقه وخر على الارض يقتله عليه وحيلة
اعلمته الى الماردق وانتشر خبر جرحي بين الرومانيين فزادوا نشاطا ورغبة في الانتقام ونالوا
مع اعدائهم في عراق ومدام حتى خيم الظلام وانكف كل فريق الى معسكره

ولما افاق يليانوس اراد الخروج الى ساحة القتال فلم يقدر لانه اصبح بنى حاذير له لما
طوشك ان يشرب كأس الحمام فجمع اصدقاؤه واخذ بطارحهم الكلام في الفلسفة ويأخضهم في
ما رآه الطبيعة كما فعل سقراط بالسجين قبل موته ثم استمرى السمع وقال لهم ما بقي
ايها الاصدقاؤه والاعوان الاحباء

قد آن اظن رحلي من هذا العالم فانا اريد سرور على الطبيعة ما انا مديون لما يوجد
علمت من مباحث الفلسفة وتوقعت ان الروح في افضل جزء من الجسد وان انفصالها عنه
يستلزم الفرح والحبور لا الحزن والكآبة والديانة تعلمنا وتؤكد لنا ان الموت عاجل وهو ان
التحير وجزاء فاعلموا المثمين ولنا اشكر الالهة لانها علمتني بخلقها من المحن الدنيا لاني
ربما تقودني يوما ما الى اقتصاد اخلاقي واعمال المشهورة بالحنن والفتوى وكما اني عشت صانعا
اموت صانعا مسرورا بقارة ضميري وطهارة نيتي جميع ايام حياتي ويكتفي القول ان المصلحة
السامية التي نقلتها وهي من مزايا الالهة قد حفظتها ومكبتها يدين طامعون لا تفرقات
الدينس واذا كنت اكره الاستبداد وتماثجة قد عرفت واعتبرت ان سعادة الامة في غاية كل
حكومة قانونية في الدنيا ولذلك كانت جميع افعالي خاضعة لتواضع الحكمة والعدل والاتضاع
وكنيت في كل حال متكللا على عناية الالهة وقوتها راغبا في السلام متى كان ضروري يا مشهرا
عن مساعد الالهة لا يقاد نار الحرب حينما تدعو في اليها مصالح الوطن غير مدخر وسعكوا باذلا

و روي في هذا السيل مع علي السابق ان موته لا يبدان يكون فلا نجد للكاتب السرمدي
الذي لم يسمع يوتي على يد احد الفلانيين او يصف احد الخائفين او يذنب الامراض المؤلمة
بل اعد لي سونا شريفا في ساحة الجدي والتخاريف اقرب من الجنون ان يعاند الانسان القضاء
والقدر و ركت او دان اكلكم كثيرا ولكن المصاعبة الاخير قد دنت فليكم ان تخاروا خطية
له رجلا عاقلا وحكيما اما اننا فلا اعين احد هذا المصعب الربيع خوفا من انكم لا تسرون به
او يكون عرضة الخطر والاضطهاد قال مغاور بن فليل اي في نصف الليل من اليوم السادس
من شهر حزيران سنة ٢٦٣ قضي قبحا في الثانية والثلاثين من عمره والثانية من ملكه وفي
اليوم التالي اجتمع نواد الجيش واتخذوا ملكا عليهم يفيانوس وهو رئيس خدام او اعوان
الملك المؤقت

وحاست الحرب بين الرومانيين والفرس فاجتهد في قدم رساله حتى قد زاد الاولين وفاق
عددهم من الآخرين طم الموت المزعج فمعرضي اذ ذلك الترفان بوقع عهد صلح مأكلا
نخلة الرومانيين بلاد ارمينيا ونتم من سربوناييا الي الجزيرة القرس ومحافظة الاثنين مدة
ثلاثين سنة على السلام التام اما جثة يفيانوس فحطت واحضرت الى طرموس حيث دفنت في
ضريح قاهر عظيم بني على ضفة نهر كد نوس وهو نهر تلك المدينة غير ان بعضا من اصدقائه
كان راغبا في تنفيذ وصيه لانه قال عدسوتوان تلميذ اناطلون يجب عليه ان يرقد براحه في
كهوف جميعه العلماء والحكام وكانت الجثه تطلب دفنه بروية في ساحة المروج بالقرب من
بولوس قبر

وبعد ان احمل بولونوس ركنية القرب السرايا والمجوع وديلات القتال وصل الى
٩ نطاكية فاقام فيها مدة ثم زاولها ومارس بها الى القسطنطينية فلم يلبثها بل مات في ١٧ شباط
سنة ٢٦٤ في مدينة خانداننا (الان طور به وكنيك) بسبب سوء غير معروفة تماما
لاننا وجدنا في فراغ قبيل انه مات بسر المضم وقيل اننا وجدنا في غرقه ونام تحت
حاضرا فلم وقيل خلاف ذلك والمطعون ايضا انه مات مسموما اما مدة ملكه ففي ثمانية
اشهر غير كاملة وكان هذا الملك سمي بالاح حرية الانبياء في مملكته فظهر بالمانوس
الذي تسمي

الفصل الرابع

في ملكه فالتس من سنة ٢٦٤ الى سنة ٢٧٨

وفتي نواد الجيش عشرة ايام في بحث وجدال الى ان سمعوا جميعا على انتخاب فالتينان

ملكاً وهو رجل طويل القامة جميل ومحبوب من اصداؤه ومروءة من اعداءه قد الف
 العفة والفتاة منذ صباه فشب جباراً قوياً غير انه كان قليل المحبة بالعلوم جاملأ الملكة
 اليونانية وقواعد الانشاء خبيراً بالننون الحربية وسجياً غيراً وصوراً حتى عنة انة دخل
 ذات يوم مع يليانوس الى هيكل الوثنيين في انطاكية فقدم الكاهن الوثني روث الملك واعوانه
 بآء مقدس فوقع من ذلك الماء بعض فقط على ثوب فالتفتان فغضب غضباً شديداً وصنع
 الكاهن ومزق ثوبه اما الملك الفيلسوف فقد رة حتى قدره وصح عنه وكان عمر فالتفتان
 حين تنصيه ثلاثاً واربعين سنة وحدث ان الساكر بعد ما حية ورضيت بملكها طلبت اليها
 ان يتخذ شريكاً في تدير مهام المملكة فجمع حينئذ فالتفتان العروسة للبحث في هذا الامر
 فنهض احدهم المدعو دغالفوس وقال له ايها الملك المعيد انا اردت ان تراخي مصالح
 عائلتك فقط فلك اخي يملك انتخاباً وانا كنت تحب الجمهور والجمهورية فانتخب من الرومانيين
 من تراء املاً لذلك فصبت فالتفتان وبعد ثلاثين يوماً انتخب ثقيفة فالنس ملكاً وهو امير
 مسيحي على مذهب اريوس كان بحب اخاه محبة ندية وينقاد له ولا يراه في جميع الامور
 فانقسم الاخوان المملكة الرومانية ونال فالنس وهو الاصغر البلاد الشرقية من صلود نهر
 الدانوب السفلى الى تخوم مملكة الفرس وتولى فالتفتان احكام ايليريا واطاليا واثاليا وذلك
 من بلاد اليونان الى اسوار سوكلاتا ومن اسوار سوكلاتا الى جبل الاطلس في اقريقيا
 الشمالية ولما تمت القسمة تعاقب الاخوان واتصلا فذهب الاكبر الى نيلان ورجع
 الاصغر الى القسطنطينية ليسوس شعوباً مختلفي الاجناس لم يعرف ولم يدر قط لسانهم وبقي
 السنة التالية عصاه رجل اسمه بروكوبس وهو احداً نسباً يليانوس وكاد يسلبه الملك لولا
 شجاعة وحارة وزراره وقواده الذين اغروا الجنود التي اقتضت الى العاصي بتركه فزكته ونقضت
 طوي سنة ٢٦٦ وامانة شرعية

ان الاعتقاد الباطل بالسحر والسمعة قد اذاق الانام منذ قرون عديدة عذاباً بالياً ونحيباً
 مثنى والوقا من بني البشر على مناجح المخدرات والادام لا ورما نفسها النحي وصلت الى وقت
 الدرجة السامية من السؤدد والتهذيب لم تبطل حرق وقتل السمعة وعولت اخرى خرافية
 وقبيحة الا في القرن السابق وعليه ففالتس جهد منذ نبوا العرش في املاك هؤلاء الاقوام
 البنية تأتي

باب الحكامات

رواية الاخفاء الغريب

سيرة بقلم جناب الاديب ساجي افندي نصري

(تابع ما قبله)

فصحت سهرتنا زوجك انتا جميل كونك متزوجا

اما الحبيب بلاك فلستيج الحديث بسمات سحرية وقال لا تحب انا اغربت هذه الحادثة على حكمة وكلاء اليليس ثم عادت الحكم بطلافتي العاديه واذل احبها ما عرفت نبي ابدنا بصنة زوجي ولم يفتننا مكنو واحد ولكن اذا كانت بركة الكاهن وهذا كافيها اعتقاد الزوج تكون صاحبه هذه الصورة التي نراها امامنا في زوجي الشرقة

ثم نهض وادار الى جعبة الحائط تلك الصورة المسكوة وزكاه وبعث الوجة امام صورة ابنة عمه الكونتيسة دي ميراث وقال ما من شيء يرغمي على الكلام اكثر من هذا فقد عهدت اليك لازالة شكوكنا غير العادة بصره اصرت به حتى لان لا مد من البشر ولكن الحوادث المكتومة وما ينشأ عنها من الخذل وشققة الانسان لا تكون نأثيرا بما في نواصي اخف الما من التصريح علانية باعر الاسرار ولا ريب انك تصور ان الف اقراض اتانمت لان عن استيفاء الحديث وصبح اسمي واسمها مدا والمعادنات العمومية ومن يعلم ايضا فلربما تدخلنا شكوك اعظم من الشكوك التي داخلنا بخبرتي الى هذه الساعة في اخذنا كبا سيدي من اصحاب الشرف ولربما يكون لكنا غائلة وزوجة والادعزاز عليك ولا ريب انك بغوس كريمة وبهيكنا الحافظة على سمعتك الا غفلا اذن هل توكد ان لما اذا اثبت لكنا ان الما في الايام الاخيرة لا ه لانة لما كتبنا بالمحافظة المقنونة انك تحافظان على سوري في كل ما يصلح به الاعمال والاسباب التي دفعتني اليها

قال الموسوكرس بكك ان نضمد على تمام الاعتناء بمحضسرك في كل ما مخرج عن واجبات صحتي كفتش اليليس اما من خصوص الضرر وشققة الما ن فليس لي وقت لما شرتما

فأل وسأولك

قال بصية الخرس عندما يجد في ذلك مطبخ

قال كفى اني وقتت بامانتكما ثم نطبت حاجبي وتفتحت بداه وبداً بنص علينا بمرقة

فقال

اني لا ارى بدءاً من الابتداء بالكلم عن اليوان عز علي كبر اذا كرام في هذه البصرة فان
هذا الرجل كان بارادة ثابتة وانكار لا تزعرع وكان جل رغبته ان يراني حاصلاً على سعة
شرية ومحافظة على ثروة عائلتنا القديمة وكان يقول لي منذ طفولتي اني ارضي جميع رغائيه اذا
تبعته بامانة الميبل الذي يرسم لي ولكن اذا خالفت اطمره واركتك شيئاً من المعاصي او
اجريت اعمالاً لا تليق بشرف عائلتنا بجرمتي من ارتوبلا شقة وطرقتي من يخر

وعندما بلغت سن الرجال عشت ابنة عمي اخيلين بالاك الى حد قعدت معه كل راحة
انكاري ولما فاجئت ابي للزواج الاول بذلك صرح علية انه لا يرضى ابداً بهذا الزواج ونهمني
ان اسافر للتغلب على هذا الحب المشوم فنقلت باحدى يدي كل نعزة ولم يكن من مشاهد
البلاد والوجوه الجديدة الا زيادة اوجاعي بخمران النساء التي تصرون فيها وتشتد منهي الجبال
ثم انقطعت بعد ذلك الى حارة مضطربة ام بلدانها دوس الطيبة والمصب فذهبت الى كاهن وورقي
بطريق البر وتجهلت في احراش اورنج وقلوب يد المزهرة ثم في صحاري كنارا والولايات الشالية
وفي هذه الفترة الاخيرة طرأ علي حادث كان له نور عظيم مادي على حياي وان لم يؤثري
وتشتد الا تأثر اطيناً وتنبأ

وكنت قد رجعت اذ ذاك من كنارا وجعلت انضي الالام الاخيرة من خريف يدبع على
شطوط بحيرة جيورج واذا وصلتني غمر من احد اصدقائي بدعوتي به لاجانته الى قرية صغيرة
تسمى فيرمين حيثما يكثر هنالك وجود السمك في الامهر والسلاقي وبيل الصنادير
فماضت سريعاً الى هذه القرية البعيدة التي اشار اليها ولم يكن طريقها سهلاً لانها في
وسط بلاد وعرة المسالك على بعد عشرين ميلاً من الشطوط الحديدية من اللام
لبلوغها ان يقطع المسافر مسافة طويلة على عربة المسنن يسافر بعد ذلك على الخيل
نحو ساعة او ساعتين وكنتم لا نعرف الطريق فضللت في ليلة من اظلم الليالي في بلاد
مجهولة ولزيادة مصابي عرج الجهادم ماليك ان اظهر العجز وانصر على المشي بخطوات
متعبة

وبعد بركة من الزمان نظرت عن بطريق فرح من يد متلاً مضياً تحققت من مشه انه

فندق للفرار وكانت جميع ابوابه وبوابه مقفلة نظراً لمرور البرد ولشداد الانجم
في تلك الليلة نصرت مراراً على الباب ثم دعوت من في الخارج حتى يفر من يأخذ جواز
تفتح الباب وظهر طبع العترة وجل في يده فتدليل فاعبرته بسم من يفرني وبعد ذلك اجابني
بصوت خشن حقاً ان هذه الليلة لن افتح الابواب ولا تلبث الا طاروا والواف ان تزايد من
لان ما يضع صاعه

وبما اني كنت التكمات حتى عصف الماء بشدة في الهيكل وانقل الباب يصف وكان على
مقبرة من الباب شجرة فجعلت فاصها فطرب بصوت صوب

قال الرجل ادخل سريعاً ان الماء شفع ميازيها وتطرسيل
قويت عن جليده الى الارض ودخلت فوجدت رجلاً آخر ينتظري في المشي فدلني
باشارة من يده على غرفة مظلمة ففتحت في نهب ساكنة لاصطناعه ورنينه في اخذ جواز الى الاصطبل
وكان الرجل الاول اضرعتاً من الاخير

وعندما دخلت الى الممرقة التي نظمت عليها اخفني الدخلة اذ وجدت نفسي امام فتاة
توهجت لشيء ما في حلم فيه جمال مفرد لا يمكن زواله من الانكار وطاقت ساهرة غريبة
ومن الامور التي يستحيل امتناعها وصفا زواياها الرشيقة ولون بشرتها العاجية وبهاء شعرها
الذهبي وثار احبها الشدة الزرق وسلاخ الثلج غير الماحي الرقعة على وجهها وعند دخولي
بهضت واقفة على قدميها وبنت مكانها بالاحراك وقد استعدت يديها على طارئة امامها من
المعجب الابيض وكانت جميع حفاها وقتئذ تترجم عن التدهول والخوف فكشفت عن
واشي وحيتها باحترام فاجابني على هذه الفحمة ولكنها اضطربت برعدة قوية من ثم واسها الى
الاطراف قدمها ثم شخصت الي باعين ضرورية بالخوف وتلني باشارة على الباب كأنها تطلب
التي يتوسل ان اسأرو عند ذلك فتح الباب المذكور فجاء ودخل الرجلان ثم تقدما نحوني بقدم
ثقل فاختضعت التنازلاً وأنها وخرجت بطلب من القاعة نبل ايديهما بالحدث

قال الرجل الاكرستها فلا خربصت طفي والبعة الهابة طاهرة قل للوزن ان تساوي
قراش العنة الشالة الصرية

اما الرجل الآخر فلم يفرح من مكاء وفي لا فأنجاب المنة جدياً ويحفظ نيابة على
الشار المنطقة فمهاجم اجاب بصوت مستكرموف تصل ذلك من قلناه فمهاج بدون ان يعمل
هذا الصاع لا في غارق بالماء الى عظامي

وكان الحكيم يستها في نحو المحسن من المبرعظم والية في قامة كالجارية فطلب حاجته

ولا ريب ان مظاهر التهديدية اثرت برفقته الاخر حيث ما لبث ان رمى قتيابه على كرسى
وخرج من الغرفة

فاجهد الرجل الكبير قواه للتطيف مية باقى الامكان وقال ان شيان منه الايام
محبون للاستقلال اما في ايماننا فبالعكس كانوا محافظين على الانتظام والطاعة فما امكنني
الا ان انسى عند استماعي مثل هذه الكلمات من ذلك الجبار العرض الاكتاف ثم جلست
بجانب النار واقتصرت من المجاورة على هذا الحال اليس هذا ابك قال نعم والتفتا لني
نظرهما عند دخولك في اخنة فاننا صاحب هذا الفندق وما يحذرمان قيو ولكن فلما نكسب
منه حيث لا يمافر احد من هذه الجهات الا خائرا فكفرت وتنتذر بالتلال العديدة
التي التزمت بصودها اثناء سفري على الجمار وقلت اعرف ذلك هل تبعد يونيتونفيل كثيرا
من هنا

اجاب نحو ميلين او ثلاثة اميال وما من صعوبة بقطعا نهارا ولكن السفر اليها في ليلة
كهنه كثير المخاطر

قلت اظن ذلك ولا ريب اني توقفت بوجود هذا المجرأ لان الثناء والمواصف على
ازدياد

فالقي الرجل نظرا على استعني وفي نواف من صندوق سفر صغير وعباءة وادوات
للصيد وظهر لي كائة غير مرض من نتيجة هذا النقص ثم سأل هل انت ذاهب للصيد

قلت نعم

قال ان سواقينا لم يهرنا ملاي بالسلك ولا سيما الغنوش منا قهمل انت وحلك
فا اعجبتي كثيرا هذه السنوات ولكنني فكرت بناسه ارضائه بالجواب فقلت لا لي رفق
في يونيتونفيل

فاهب بلحيتو وهو ينظر اليه بيماء مشومة وقال انتن يوجد من يتضرك
فما جاوبته على هذا السؤال البارد وجعلت اد في ارجلي على النار لاني كنت متأكدا من
شدة البرد

اما الرجل فعاود الحديث وهو ينظر اليه ثوبي المجرع الازرق السيك وما ل هل صار
لك زمان طويل وانت تجول في البلاد

قلت منذ اوائل الصيف

فجددت على وجهي ملاح عدم الارضاء وقال وهو يحاول اتخاذ مائة المائة هل انت

تقدم من ترواي أو من نيويورك

قلت من نيويورك

قال من مدينة عشية أعرفها قليلاً فكم من الأحوال مدهونة في تلك المنازل العظيمة القائمة على شارع والسمن

فأثرت اليأس بالحب وعند ذلك قرب كرسى من كرسى ثم دخل ابنه وجلس على يساري بخشونة فاشعرت الألام تضيق بين الاثنين ولما لم يلقني هذا المكره تأخرت إلى المراء وسألت عما إذا كانت غرفتي قد تمهأت فأجابني بالسلب والتمس أن أبقى جالساً رغباً أعني لأن قلبي كان قد تفركل النور من ذلك المرحلين الحشيش

ومضى على ذلك نحو نصف ساعة وكانت الزواجر قد انشدت وبلغت منتهى قوتها فان الأمطار والجليد المتدفقين بقوى الملا على الزجاج كان يصنع لها صوت مزعج والرعدي يتزايد ويصفق بعنف فوق رؤسنا ويكر من رؤسنا الحربية فتعرت الحاجة هذه كوفي سروراً بالرغم مما لبست من المكاء في هذا التنفّس فجاءني من أحوال مثاق السير في وسط هذه الزواجر الالفة ويخا أنا على هذه الحال إذ ذبح قبحاً من الباب صوت لطيف يقول ان غرفة حضرتك مهتة

فالتفت وإذا الشاة اثني مائت في عندد حولي ذلك العاير الماحد مستقيمة على عتبة الباب فهضت وجمعت امتعتي ثم التفت إليها وقلت هاذا صانع سريراً له غرفتي قال صاحب الفندق وقد جال في هذا الملاء لا تخف اتمام من رفقة من جميع قراني المنزل لان النواذر الابواب لا تغلق جيداً وفي مثل هذه الترويعات جميع لها اصوات زعجة ولكن المسكون قوي البنيان ولولا هذه الفوضى...

قلت قلما يعني ذلك لاني اشعر بصب جزيل اندرس ما على الزنادوانا وانف فلا تخف واعلم اني ما نائم بفلم الراحة

ثم صعدت السلم متأثرة بالندبة فاذتني إلى غرفة كبيرة فضيقة الاثاث وكان هناك سرير كبيره اغدة محاطة بتاتر خشبة فاصفني من هذه الدنيا وقلت لا اندرس على الرفاد ومن حولي مثل هذه التاتر المزهة للأرواح

فرفعها عن السرير بعدما دفعت واحدة ثم التفت نظراً إلى ما حولها في الغرفة وسألت هل تمارضني آخر

فكرها وقلت ابد في الحال اقممت وعليها من مظاهر الحزم والمكينة ما تعذر

على ايضاحه

وعندما اتردي المقام في تلك الغرفة المتسعة التي نصفا دار قريبا وكاد تورها الضعيف
ان لا يتبرع عن الظلة وسمعت اصوات المواد المضطرب تصصف في الموقع ونحرك اغصان
الشجيرة الكبيرة المتصلة بالجدار بما يجمع له انات كشبة مرهبة هجر اعني المراد بالرغم من نفسي
وبقيت باسما على مقعدي كافي سرت طويلا غير منظورة ولم اعد اتبه لشهد السرور الكبير
المستنكر بعد رفع الستائر وبالحقيقة اني تعجبت كثيرا من هذه الاستعدادات الفكرية لاني
كنت مستجيها حواسي ولكن ارادة اسي من ارادتي كانت تقبدي كما يقال بسلاسل من
حديد

ولم استغن من هذه الغيوبه الفكرية الا على صوت ماحضة قوية زرعحت المسكن فرجعت
الى صوالي وفكرت بلزوم الرقاد فجلت اطلع ثيابي واذا وقعت يدي بالصدفة على جزاء في نقطت
بأعمال الحكمة الفرعية الى لزوم الحرص فاقبلت الباب بالمكره ثم خرجت من الكبي الصغير
الاوراق المالية واخفيها في جيب سرتي المري وتركت قد يلم مفبشا رعت بثيابي ولا اذكر
اني فعلت شيئا من هذا في حياتي قبل تلك الليلة

وقد لا يمكنني ايضاح الاسباب التي حملتني على هذا التصرف لاني كنت لا اشرع بخوف محدد
وان تكن مظاهر الرطين صاحبي الفتق ما يدعو الى الا رتياب بهمة وكان من اصوات الزوينة
واضطراب ذلك المنزل القديم ان ابقاني ساهرا متع من الزمان ثم غفوت اخيرا وكانت
الزوينة ممتدة فاشعرت الا وقدمتني يد فحضت بهوكا ورشبت الى خارج الفراش فاذا لونا
امامي وفي يدها العباءة فقالت لي بصوت مرتعش مخفض ارجوك ان تلبس ثيابك وتبعني لان
المنزل منداعي للسقوط الان سمع كيف يقرع ويضطرب انه لا يلزم لسقوط متفوق الا ان
يصف يد الهواء مرة اخرى

ثم اتجهت نحو الباب الذي تركته مشقوقا فخرجت لذلك شديدا ولصعها شامدة
ترددي فعادت على اغقابها وادارت الي رجلا تبعث منه ملاحم العزم الرطيد بادفعني
رغما عني الى اتباعها وقالت الا تريد ان تحضر معي اني لا اجسر على تركك متا لالا كبرت
مستولة بموتك

ف نظرت نظرة الاسف الى فراشي وقلت انت تبالغين لان هذا المسكن القديم قوي الجدران
ومثل هذه العواصف لا تدمره فكررت هذه العبارة انا بالتحقق .. اسمع اخذ
وبالحقيقة ان العواصف كانت شديدة الى حد ان يتمم السمع بان الفندق لا يلبث ان

يتمسرون اساما وتنفلت معنت ولكن كيف الخروج في مثل هذه الليلة المرمية

قالت سامور رقتك

فتمست اليها على سبيل اللطافة رقت انا فعلته ذلك. . .

فارتقتني من الكلام بالشارة وقالت ما لك قبلك ومعهق الصراما من خصوص نصبة
الصبي فلا يكن اخذها

تلفت ولكن. . .

فما روت اذنا صافية وقالت اسكت ان لي واخي سبيل اقلتك على رايك ويقولان ان
الذهاب في هذا الليل خطر وجنون ولكن اياك والباع لما ان هذا الذهاب توقف عليه
سلاسة جالك لان هذا المقتل طر وملك المنوط ولا يمكن ان نجد الملائكة بالرغم عن هذه الزواجر
الا على الطريق العامة

ثم نزلت سرعيا السلم وتعدت الى القاعة التي فارقتها في ثلاث او اربع ساعات فاذا
وجدت باثري في تلك المكان التي شعرت فيه للمرة الاولى بالاساءة التي لحقت بها من الخطر حتى جددني
في عروفي. . . لاني. . . وكل شيء. . . لان النار كانت مشتعلة في الحديقة بالمان مفرجة والساعة
التي بها الحديقة تدل على ما يقرب من نصف الليل وكان موضوعا على الطاولة تعديل يبعث نوره
بما يكفي لاضاءة المكان وليس في هذا كلوما بجمل على الخوف ولكن الخيف المريب من
منهد قديك الجبارين القديرين المصحين يسكن في تلك القاعة وكان الواحد منها مستندا
الى الباب المودي الى القاعات التي الى اليباب المتصل بالطلع فوجهت نظرا مريعا الى لوزا
الواقعة بجانب وفي الحال ما حدث الى قلب الصابئة حيث لا يمكن ان يهين سؤا دمت عروفا
بهذه الاودة الحديدي التي تخرج في حد وقت القاعة ثم تقدمت خشوا وصعقي على اكتافي الى
جهة الباب الذي يحرسه الاب ولكن لوزا جذبتني بمرارة الى الراء وقالت لا تبدر حراكا ثم
التفت الى اخيها وقالت كارلس انمخ الباب ودع هذا الرجل يخرج لاننا خائف من سقوط
المقتل بالزواجر وعبد زكة وهذا لك انك كارلس المذكر بزم على القتل فقالت
استجبل ان هذه هي المرة الاولى التي وجتلك فيها بجمدة

فاجاب اخوها بجمدة ان هذا الرجل مجنون ولولا جونا لكانت الخروج في هذه الزواجر
ولا ريب انك انت جونا كذا حتى سلت مع هذا الذكر ما يعني كبيرا الحفاضة على صحتك
ومحمو ومن المنعجل اما بك المرفوعة لتظهرت كاهالي نسع هذا الحديث ثم اجتمعت عن
القرار التي كذا بربها وقالت هل تريد ان تفتح الباب اجب نعم ماما

احاب لا ابدا ان الباب مغفل عفتين بالمفتاح ولا يمكن ان يمسلا انا ولا احد
فاظلم وجهها المصفر ثم التفت لجهة ايها وكر متظاهرا بعلم استعاضها وقالت يجب ان
يفتح هذا الباب لان هذا الرجل يريد الدفرون اللان ان ينافر فل تريد يا ابني ان تفتح
الباب او افتحه انا

فاجابها بعريه يترجم عن منهي الفيظ ثم وثب عن الباب الذي يحرسه لا تنفس على
هذه الفتاة كأنه يحاول ذبحها فرصت ذراعي السحابة عنها وإذا نظره منها بمعنى السكينة
وعدم الخوف ازالته اضطرابي ثم صاحبت افا فقلت خطرة واحدة ايضا التي الى النار هذه
الاوراق التي تمسكها كثيرا وامسكها فمرا عليها انا الاثنين

ثم اخرجت من صدرها رزمة من الاوراق المطالبة وقمر بها من النار المشتعلة فجعل الرجل
الموخط شمعه بالشيب يلعب ويتنعم ولكفة وقف بهلا حراك مكانه وهو مسحور لمشهد هذه
الاوراق

فالتفتا بصوت الامر انت تعلم اني لا اتكلم عادة كثيرا نعم يمكنك فيما بعد ان
تخفني وتقتلي ولكن اخبر الان بين هذين الامرين وهما اما ان يخرج هذا الرجل صحيحا سالما
من هذا المسكن واما ان اعدم هذه الاموال ثم عارفت قريب الاوراق من النار
فكرر ابوها اللعن والسباب وهو وانف مكانه لا يجسر على الحراك اما الابن فلم يفعل
كذلك بل انفض على اخيه كالمجنون بقصد اعدامها وفي المال قطعت حبلو الطريق بضربة
قوية من قبضي الفتاة طريحا عند اقداسي اما لورا فلا زمت السكون ثم فخلت للنار عن ورقة
مالية من التي في يدها فاحترقت وتلاشت باقل من لح البصر

فارس كير اللصين عند هذا المشهد عريرا شديدا كالوحش الكسور وحمل بضرب
ارجله بسيف الى الارض ثم ركض الى الباب فتفتحه بحدته وقال كفى . كفى . اذهبوا . اخرجوا
يا مسخني العقل عسى تسحقوا الصاعقة على الطرفي ولا تبقى على احد منكم والان اعطيني
الدرهم

قالت ابتعد عن الباب ثم تناولت قنديلا وقالت فليشعل لنا كارس هذا القنديل
ويجلي لنا الطريق

وفي الحال اجري الاثنين بمقتضى هذه الاوامر فنادى الاب محمدا الى الوراء واشعل الابن
القنديل اما نحن فابقي علينا الا الرحيل فقالت لورا قنديلي وانا اسير على اثرك
قلت لا لا . ابدا نسير سوية جنبا لجنب

قال صاحب الغنق والدرام
اجابت الفداء اذنها اليك عند رجوعي

الفصل الثالث في عشر

حب زوجة

لا يمكن ان اتسنى حتى الحياة يا ماذني عند غروحي من ذلك المنزل اللعين لا العواصف
الحقيقة التي كادت نخلنا وتغير منا في القساء ولا السيل الدوار التي غرفت ثيابنا
وقذرت له اجسادنا في اقل من نايه ولا شدة الظلام الداس الحجة الطابة في تلك الليلة
فامسكني لوترامن يدي وفانني بسرقة وكان من هذه المنفعة اللطيفة النديدة ان
ارعشني حتى تخيلت ان الزوجة قد استأنف بتنفذ منه الفداء وان الرياح صيرها اجنفة
لتطير من ولما صرنا على الطريق العام وننت ونظرت الى وراعيها واذا اللسان اللينان قد
تركنا التندق واقتطعا على اثرنا فامرسل لوترامصونا محتفانهم ركضت مذعورة نحو شجرة وجدت
يجانبها وانا بهزيد السمسة جواحي سريحا فحككت الفتاة راسها وعلقت القنديل في قبعة المرح
ثم صرعة بعصر على احداي فاقطعت مزب^٣ بالنظر بعصف الطريق ينتهي قوتو وبعد
ذلك رجعت الي وتعمت بصوت مختف لا تبي حراكا

وفي ذلك الحين مر الرجلان بجانب ارحامير كسان فجعلت قائلة لوترا بصوت يكاد لا يسمع
سيتاثران القنديل ثم عادت الى اسأكي من يدي وانا قلت لي في الجهة المعارضة للطريق التي
سلكها الجواد وقالت اذا اردت ان تشق في اقربك الى بلعاصين

وكان اطواء بدفنا وبساعدنا على السير بصوت غريبة وفي اثناء الطريق قلت لها
يا حبيبة انك طيبة القلب بها لا يفتقر سلطانا نرضون شمس لكل هذه المخاطر من اجل
رجل غريب

فشدت يديها على يدي ولم تخفص سيرها بالرغم عن الماء واللوح ثم وقعت فجأة وقالت
بصوت ناخذ مختفص ذلك علم بانا على شمس ارحمهم لا يعرفه فامر هذا الطريق يتد علي
ساقه ميل قريبا وكثيرا ما صادف فيو المسافرون ويحولون الوقت في الليالي المظلة
وكان في لفتها واسألها ما لا يعلم كنها من الاسرار التي احدثني ونهتني اني نجوت
بالعجوبة من خوف مني وقلت انن هذا الطريق خطر

اجابت بصوت مرتش جداً

ولست اعلم كم اسفر هذا المحرمين الوحول وبحاري المياه والانباء فانه اسفر نحو ثلاثة ارباع الساعة وعلى كل فان هذه المدة ظهرت لدية بنام الاجيال الطويلة ثم فنت اخيراً رفيقي امام كوخ صغير وقالت وصلنا

فصمت منها هذه الكلمات بمرح لا توصف لان قهاري كانت قد تغتبت اما لوترا فرفضت بعزيمة قبضة الباب وفرعة بعنف وقالت ستكون هنا بنام الامن

والذي ظهر لي انها محبة بهذا القول لان الرجلين الذين اتلفنا وقادما في ذلك الليل اقتبلانا يريد الانس والملاطفة وادخلنا الى جانب النار ثم قدما لنا طعاماً فتناكل

وعند ذلك طغى قلبي بحاسة الاستئذان الذي لا خلاص وبسالة هذه الفتاة التي انازلت حياتي وكانت واقفة بجانب الموقدة تجفف ثيابها رضاً لشرعها الذي الطويلة الملبلة بالامطار قد عشت لشهد صاباً ما حيث لا يستدل من مظهرها ان عمرها اكثر من ست عشرة سنة ومع هذا فان احبها المالكه كانت تنف عن اداة عظيمة لانهم رهاقتمت امامها مظهرها لامتاني ونشكراني التي لا تخد

فالتفتت الي وقالت بصوت حزين متمهل ما فعلت خلافاً لاجباتي ولما سميده ببحاري ولكن اذا كنت ترحم حفيظة انك مديون لي ببعض الشكرات فعدي بالسكوت الى اليد عن المحادثات التي توقفت معك في هذا الليل

واذ ذاك خطر على فكري ذلك المشهد المرعب الذي بهد حياتي فادخلت بدي عن غير قصد مني الى جيب سترتي فاوجدت الاوراق المألوفة

اما الفتاة فبقيت بلا اضطراب وقالت مدني بذلك لان هذا الوعد يضمن راحتي فنظرت بسكوت الى يدي النار غيغين ولحظت لوترا اضطرابي فسالته هل اخضمت شيئاً . ايجت في جيوب عباتك

فاجريت بحسب امرها واذا الاوراق المألوفة الضائعة في العادة فاخرجتها منها وقلت اعلك بشر في اني احافظ على هذا المر قال سوف نجد ورقة مقنونة ولست اعلم فبتها ولكن الظروف لسوء الحظ كانت حائرة علينا بلزوم الخطا في شيء من الامور

فصحت باليك من قهارة شريفة لقد سلبت عقلي بما اديت من التجماع والمهارة وظهر لي كأنها جرحت بهذه المدايح فتمتعت بلهجة من النجمل موجهة للفلج دان مذهيب المرة الاولى التي حاول بها ارتكاب مثل هذه المعصية نعم انها سرفاً . . . سرفاً مراراً ولكن ابد

١٦٥ لم يحمدا نزل احد كاقلا في هذا الليل حيث كان رادها ان يتلاك يامسني لاهما
نظرا من تقمقي جدار غرتك تنقل من لك من جيب الخاخرنا ما بها هذا المشهد المبون...
نعم كان رادها ان يتلاك لمن بقايا حثك وجعل ذلك الى الابد ولكن اطلعت على مفادها
فتركتها حينئذ من سراج الجوى في الاصيل وصعدت لا يتلك وتعد رأيت من الفروزي
الاخلاء على اوردك ١٦٥ المالة لا تخذ حياك وكان يودي لمن اهدا اليك سالة بانها كما
اخذتها ولكن انت تعلم كيف احتمال على ذلك فانول اليك هو المالة هذه بكم ان هذا السر
ولا نمن ان خيلك المرحلون ما لي في رايه

قلت اما هك اتي لا اخونها

فحركت شفاها بهنم لطيف لطيف و ملاع رجبها واكسها جمالا غريبا وعد ذلك ففخ
فلي بالشفقة على هذه البنية المسكينة فقلت لا ان نصيبك شوق ولا ريب انك كثيرة العاسة
فحولت الي نظرا حريا وقالت مرعنة الي خلقت فلقر والفاقة كن اخلق الجنابة
نصحت به بالهي مل من الملام اتن...

فقال لني وقالت لا... لا يوجد من الاعالي ما ينصم حتى عرى رجايط الدم وما من
شيء يلزم من الان وصاعدا يبعث العار ثم استبعت العبت بسكية مد هنة كاعها تفك عن
مار يتبني البساطة وقالت لا في لا اعود ١٦٥ الى المنزل الذي تركاه بعد منية
قلت على م قولت... فانت مغفرة السن و...

اجابت لا تخف اتي بعد العزم ثم تبست فقلت تلك البنية على شفتها كاشعة من
اشعات الشمس

وفي تلك الليلة ١٦٥ اذ انا حليما بني موكن في صباح الهميم الثاني عندما نظرها جالسة في
المطبخ خطر على قلبي خاطر فنجاني فمالها ما انا كانت قنصن الى باب الانتف في احدى
المدارس

خاضعت على رجبها هذه العسارة اشعة المرقع واجبت بصوت مختلفة الا خطر ان يروى
لدى عالمي والعرفة

ومن البيت اضع جميع الطاروات التي حصلت يخبر بها ومقار المتاعب التي قابتها
حتى صحت في اخر ان اتوا دفع المصاريف اللازمة عنها المدرسة بشرط ان تزكها واولا تخادمة
بعد احدى المعاملات في منزل ١٦٥ ان يجمع بينهما المردم المفروية لشراء الثياب والملابس
التي لا يتغير عنها المدة الغاية

وفد تساهلت معها بهذا الشرط ارضاً لاحسانها المرفقة ثم ادخلها بمذ ذلك بيضه
شهور الى احسن مدارس البنات في تروبي وحضمت عنها سلفاً اجرة التعليم من ثلاث سنون
بعد ان تركت لها ايضاً على سبيل الاحتياط مبلغاً كافياً لتمد احتياجاها
وعند رجوعي الى نيويورك عدت لاشاهدة ابنة عمي اقبيلين بلاك وكان حبها لا يزال آخذاً
بمجامع فيلادي الى حد ان نسبت سريراً تلك الفتاة التي انقذت حياتي

ومكنا مضى سستان وانا عبد لابنة عمي وكان ابلي ان انقلب بمرور الزمان على ارادة ابلي
لجهة الافتدان منها ولكنه بقي ثابتاً في راوي وبالرغم عن مرضو - لانه كانت يفتلب على فراش
المرض القاسي الذي قضى عليه بعد شهرين - كان ما هراً عليّ بد قاتم ظهر لي من لحظاتها ناعمهم
بالمستخرج اسراري من اعناق قلبي فكان يقول لي ابلي ولد الوحيد وان جل رغبته ان يفتلف لي عن
ثروتو ولصنعة شيعت على وريث اخر اذا اصبرت على رغبة الزواج باقبيلين بلاك حيث
لا يمكن ان يصادق ابداً على جواز الزيجتين اولاد العلم ولا يريد ان يترك امته ولا شيئاً من
امواله لئلا يفسد غير شرعي ثم اصبر على وجوب انما زواجي قبل وفاته وقال لي يوماً خذ لك باولدي
امراً بسيطة ومحبشة فتعال واباها سركتي ولا يهمني سوا كانت هذه المرأة قبيحة او من عائلة
غير شريفة بشرط ان تكون طيبة محبوبة فية اتي اترك لك الحرية باختيار الفتاة التي تريد
وامحك فرصة شهر للعمل بمقتضى هذه الارادة حتى اذا مضى الاجل ولم تحضر امرأتك الى هنا
بجانب فراش اوجاعي اباشر البحث على وريث غيرك بخضع بهاية لا راد في الاخيرة

وكانت الفرصة والحالة هذه شهراً واحداً فما تركت فتاة من جميلات نيويورك الا نظرت بها
ولكن وجدت اخيراً انه من المستحيل ان احب او اتزوج واحدة منهم فرجعت خائبة
وحدثت ابنة عمي ياسي فاما انت في شيئاً لانها كانت متكبرة وتحب ثروتي فليس ما تخفي وربما
اكثر ايضاً ثم قالت لي اذا كان لا بد لحفظ هذه الثروة من تزواجك فاشور طوبك ان تتزوج
ولكن اياك والتزوج بامرأة من درجتي في الهياة الاجتماعية حيث لا ار يد مزاحمتي في ملكي
ومن اللازم ان تغار لك امرأة تكون اكثر انصافاً واقل طمعاً من اقبيلين بلاك انما لا تشين
اسمك لانه اسى ايضاً

وكان الوقت يمر بسرعة كلية فني احد الايام خطر على انكاري فذكر لوترا ولمست اعلم
كيف ولا لماذا فاضريت عنه اولاً باحتقار ولكنه ما ودني باصرار ولم يحل عن افكاري حتى
اعتقدت انها في الهاسطة الوحيدة لا قاذي من هذه الورقة نعم انها ابنة نيسة لبعض
الصوص والفنلة ولكنها تركتها الى الابد ولا يمكن ان نجتمع بنبعك للصين نيا بعد وزد على

هذا ان ابي لاجما شرف العائلة وسهيل علي بذلك اخاه اصلا ثم قلت في نفسي ان لو ترا
ستكون امرأة وديعة محشنة مطبوعة ويا تمك من هاتفتة على مرغى الكنة فلا تبالى شيئا
ولا تلتزى بشيء خلاف المملات والزيادة العانية وهي بحال غريب ساء بدون الله على
مخوفت كاور انيلين بل لك الخلكة من اخلكي

وفي صباح احد الايام توجهت لاحضار لوترا وكنت انا لاجما نفع رجائي لما سعى اليوم
الثاني من تلك الليلة الماثة التي صلتك عنها فاعترضها في وجهها طويلا وشقة بصفت
الكمال النادر ونعمرة الاشتر الله هي الجميل يحيط بوجهها اليدبع كسماح من نور وكان حديها
واسالها بها وكل شيء فيها بد لي على نافع معتبر فلا داس اني تلقها وان البئر البري انبت نباتا
فانخرها فانثرت في هذه المظلمة نبتة الى حد ان شعرت بنوع من الارباك فاندردت على
مخاطبتها بخلاف المفاط الاحرام بدلا من المفاط المحبة والرغبة التي اخذت عليها اولاما
في فانتيت الى ذلك ونسيت بظرف سكر زاد في تمكك به زني

وكان مرادني ان اعقد زواجلا بها فاختيت عنها زوني ومركبي ولم يضر عنقها فام
الا رصيت بالاقتران من ففدنا زواجلا في تروعي بحضور الشهر فقط وفي هذا السر مخبأ
عن العوم وعن امر اسفاني

وبعد نهاية الصلاة سافرنا الى بئر كرم ولم اعلم احد ابرجوني دخلا قريبا كاعراب الى
هذا المختل وخبنا الشادة في قبي غرقو وكنت قد اخبرت لوترا الله في حال التزع لانه لا
يعتبر من اجلو السفر والاحفال باعياد المرسلاتي منيون لما يسكن شيء ولا رعب انه من
الخبر الموثوران نذهب المرأة من مكل الررس الغرائي الحيت واكثر هذا الترتط كان ضروريا
فزرع لجا ولا يمكن مجانبة تقبلت به وفيه يسم لك التسمات العينة التي لا توصف والحب ما
قدردت على ادراكها الا بعد انه بطولته من الحزن والوحدة

وعند دخولنا الى الفروقة اخذت الياض وقلت وانا اناسل تالم قد اراشدت السرمع الذي
اجراه المرض في غيالي هك زوجي بالي

فنهض جالس على منكبوس صعب ونظر طويلا الى لوترا بانصطراب متزايد ثم ارسل صوت
فرح وسد احبها فزاعوا فالتقت نفسها بينها واستندت راسها على صدر ذلك الرجل الخشن
الذي مع نريد حولا ولاح كان لا يعلمهم بمثل هذه المواقف الحمية وكروقه اللطفة
لا اتيها اتي لم يما لما عن عائلتها ولا عن شيء اخر وكنت لا اعرف لاجم بال نيل تلك
الساعة مقدار حوالا

ثم لا يسعني استيفاء الشرح عن الاحساسات الخفية التي اختلجت في أثناء هذا المشهد
 هل اجبر ياترى على الاعتراف بها .. انه تحول علي وتقلد نوع من المحمدي والبص
 فقلت في نفسي لماذا ياترى لم تحصل انييلين بلاك على اعنابور وحبها والذي بينا هذه الفتاة
 التي التقطتها عن الطريق اكتسبت مودته واعجابا من النظرة الاولى

واذ ذاك عظم علي الامر كبيراً فخرجت فورا ان تاركني وحدي مع ابي ثم انتظرت
 الى ان اقبل الباب خلف هذه الفتاة المسكينة وصحت ما قد خضعت لارادتك يا ابي
 واخضرت لك ابنة فباركني اذن حسب رعتك ودعني اسافر حيث لا يكتفي ان احب مع
 امرأة لا احبها

وفي تلك الساعة فتح الباب فجأة قبل ان يتمكن والذي من الجحباب وتقدمت تلك الفتاة
 المسكينة التي جرحت واهينت بجديفي وهي في فجر السمان .. غدا يا ابي هذا الوجه المتقضب
 الذي زالت عنه حلالاً انوار الفرح واكسرها بلامع الاوجاع التي لا تحب اني لا اقدر ان افكر
 الان ولا ارنش بذلك النزاع المثرون بالسكوت والبأس ولا كيف امكن ان ابني بلا تائر
 ولكن ما لنا ولهذا الان فلنضرب عنه كشحا ولنكمل انهما تقدمت راسا لي وقالت بصوت خائر
 مخفض وهي تشد على مناطع الكلام احقن ما قلنا الان وحملة بعاسني أكيد انك لم تروج
 لي وانما لست من مصافك الا لانك اجبرت على ذلك اخيتك انتك لا تحبني وانتك دنت من
 الزواج المقدس قل .. تكلم اخيتك كل ذلك

وعند ذلك اضطربت شفتا ابي الشاحبتان وهو على فراش الموت كانا يحاران في الكلام ولكن
 لم يسمع صوت فاستجمعت قواي وشجاعتي وارضحت لما اتقي من هذه الكلمات غير المقبولة
 التي تلفظت بها بلا تروي وسبعنها واكدت لما ان لا ادخل لما لا بد لها اوجب غيبة امالي
 العزيزة واني لم اني مطلقا منها وجرح احساسها غموسلت اليها ان قصص عني وودعها بالبقاء
 معها في المنزل اذنا كان ذهاني بكدر ما حدث لا غرض لي بمسها رجل رغبتي حب المحافظة على
 شرفي واستحقاق

ومن الامور التي لا يمكن وصفها سلاح الاحقاد التي تشترن وتنتشر على رجليها الساطع
 بانوار الجمال في حال البأس فاولست لحظاً لا قتي باضاح ما يذو الاقاط وتنتبت اخن
 قيمت كل شيء

فما امكنتي والحالة هذه الا ان اطرق الى الارض والى من الساعة التي ولدت فيها فصاح
 والذي كولمان .. كولمان كيف تبعد ابنتي عن فراش موتي

فطرت اليه مضطراً وكانت لوزاً قد فحمت القلب بلطف تركست اليها وصحت ما هذا
 الذي فعلت فارتفتي بظن وانما لا يجوز ان يترك الانسان اياه لارطان اسافرا انما احبك
 من ناروخ اليوم الذي دخلت فيه الى بيت اليه ثم حبستك حبلة في سفرتي حبك فلم اتبه الى
 بروة امالك عندما طليت اليه الاقتران به لاني اشتغلت بغري عن ملاحظة احرائك كيف
 لا وهذا الاقتران كان شئني سعادتي حالي حينه كنت احبك كثيراً ومازلت احبك
 الى الان ولقد افارحك ويأخذني لولا استطع اكثر من ذلك لفضلة سعادتك غير ان
 الظروف ممكنة عليك انه تزوج زواجا ظاهرياً وقد اخترتني لذة الغاية فلا بأس كن
 نيقناً في لا اخون مدي حباتي قد السرور معاً تائه الساة - هل ثاني ياترى - التي تكون
 فيها اسباب لحضوريه واختلاصي فخذ لا يعني عن الحب اليك الا اللون وما يقى الى ذلك
 الحين كما اردت ان اكون احيا سرراً لا حقاً لما يشيء حتى ولا بالام التي وبها طماني هذا الصباح
 ثم انسلت الى خارج المفرقة بشاره نبيها بالحركة وصفت كلم فارحت ان اتبها بالاصوات
 من والذي ارجني اليه وكان قد قدوة فانا انكيتي ان تركت على هذه الحال وكانت
 دانيال في الفرقة الجارية نتاجها وصحت في هذه البتة التي تنزل السلم عن الذهاب -
 وفيه حال اضطراري دعوتها زوجي ايضا - لم ركضت لمساعدة اني وبقيت بمأني وماناً طويلاً
 قبل ان يتالك صلباً ولا فم اعبة طلب تلك الروحة البعيدة التي ظهرت لك كاشمة من نور
 خيمت الى الخروج ولانا بالسيدة دانيال قد دخلت مدبرة وقالت ذهبت السيدة بلاك
 يابست في لم استطع اسماها

الفصل الثالث عشر

المبداج

ومن تلك الساة ما عدت فطرت اسرأتي ياسيدي ولا اعلم ان ذهبت اما لي ثلاث
 قوار يد هذا الارض واغترت بسرعة الى اللون وما زلت اتصور الى الان تلك الاعين
 القارية موجبة ينلق الى الباب وبعد مرونه عاد اليي تذكر لوترا الذي نسيبت لها بالياً من
 نيفت كافي بحال بكفن من تيكس القصور وكان من تخلي يمز انما لموجلي لما اصابها ان
 جعلاً في طباع خشنة وحشة فوق العادة

ثم زادت ارجائهم عدا طلت بقطعة انيلين يلاك للكونت دي ميرالشم كنت متأكد
 من هذه ان هذه الساة محبة لنفسها وللثروة حالي قللت بتركها في الاقتران من غيرها جميع حقوق

عليها الا ان هذا الخبر اتر مع ذلك تأثراً عظيماً يكره اني لا قدوت ان أفهم كيف يمكن
الثروة والمكر ان يتغلبا بمثل هذه السرعة على الحب ولكن ما لبثت مرادني ان
اضلعت تدريجاً ولم يعد يستغرق جميع حواسي الا وجه لوترا المشرق بانوار الحب والكفر
بالذات وما حصلت لهذا الفكر على نبي من الراحة والفرح لا في كسب لا اقدر على نسيان الماضي
وتصرفي الدني والروابط المربة التي لا لبث حتى عرفت من الناس ان نمود علي بتمهي
العار والمراة

ثم علت اخيراً ان اباما واخاها لسان هارمان من السجن ولكن احتمال علي نسيانها
فان النطق الاخيرة التي رجعتها الي عند ترك غرفة الي كانت تتبعني ليلاً ونهاراً وهذه الصورة
التي نظرت بها الان نقلها عن قصرواتي لان هذه اللتاة حاضرة دائماً امام اعيني ثم اكتسب ذلك
الوجه يوماً فيوماً لونه ومهابة وقد صورهما يثوب الحبر الازرق والزريق المزر كس وضحا الورود
حتى امثل بذلك الشباب التي لبسها يوم زواجنا لمات المشابهة بين الصورة والاصل نامة بها
يمبر العنول وبقيت اكرر هذه الكلمة - يازوجني - في اوقات باسوه هكذا تمثلت احلام انكاري
وكانت هذه الصورة في كل شيء بالنظر التي فوضعتها خلف صورة ابن عمي وبقيت اقضي ساعات
طويلة من الليل وانا انظر بجراوة اليها

وفي كل هذه المدة لم يصلي خبر عن لوترا اما ابوها لا خوفا فكانت الاخبار متواصلة عن
اناسها وقد ملئت الجرائد وانطلقت الالسة المسمومة بتعدا داخليا النظمية فابن كانت باتري
وماذا اصابها وهل استلها الشر او ماتت في ويمان الحب الي كل ما كرون هذه الاسئلة كل ما
تزايد عذابي

وكت لا ادري الى اية جهة اوجه مباحثي وقد انهكتي الارتياح وتبكت الضمير فصرن
فرصة للسوداء المستمرة ولم يوتر في شيئاً خبر تزل ابنة عمي بعد شهر من زواجها ورجوعها
الى اميركا ولست اعلم هل السبب في ذلك هو مرض السوداء الم في او خمد حرة حي هذه الكوتيسة
البدية فعزمت ان اناكد الحفنة بهذا الخصوص فاجمعت بها في حفلة رقص كنت
متأكداً وجودها فيها فا اثر في جماعها المنظم وشعرن اني احب بحراة شديدة زوجتي
المسكينة المنقودة

وعند هذا البين زالت عن اعيني الفساة وظلمة ليان استبلي املاً ولحمالي غايه
فاعلمت ان ابحث عن زوجتي واحضرها الي منزلي ولورجتها في السجن بجانب الجنان وكان
صوت خفي يقول لي انها في نفس نيويورك لان حبها ولا ويب بنعها من الابتعاد عن زوجها

ورأيت من الحكمة ان اعيد الى الوليس هذا الامر ولكن الكبرياء دفعتني الى استعمال جميع
الوسائل المتكئة قيل ذلك

واذا ذلك انتقلت بحسب الآس فحملت اجوب الطرقات آملاً ان اراها يحب الجمال
ولكن انما هي ذهبت عتياً ولم ارها لاهي ولا من بينهما

وفي احدى الليالي وفي غس الليلة التي اخفت فيها الخيلطة من منزلي اصابني قلق شديد
لم استطع الرقاد وكان الطنن حراً مبهكاً فلبست لباسي وركلت الى الدار لاستنشاق الهواء
وروقت برهة بجانب شجرة الحباب الشرف على الطريق فاذ رأيت في الجهة الثانية من الباب
نساء المرأة المنصرة اليها جميع افكارها الاحكام والعمالة على مفاد اضطراني ودفعني
عن هذا المشهد لقد قلت اني ان هذا الخيال كان حقيقة لولت الوجهة التي نظرتة هو وجه الخيلطة
التي نبحثان عنها ولربما يكون الحق معك احياناً التي نطربها وتفتري شياهاً بسيطة ككتاب
نخالة

ومن ذلك الممن استمتعت عراً لجمدي في الاحياء العائقة وانطلقت الى الضلعي الماهولة بالفقر
والرطاح وخرم من اسافل البسرو لاحتاجت الى اصاب في هذا الموضوع حيث نأثرتني احدكم
ودفع على كل شيء ثم صرت اخيراً كالبحر مع عظامي بهارة لوزا اثر في مشهد الفقر
والرطوبة في كل يوم فتمت ان يدنسها الياس الى نصب مجرد الذكر به كان لاراعائي جزءاً
وزد على هذا وجود ايها وانما فعلت لم اتحميها ترى تلك المخلوقة الحبة المخلقة وكسبت
اخفي احباً ان اراها مع البنات التمسك اللطاني بمنمن لئلا على ارضه احباً المخلقة
في الخلاصة ان شربت الراية حرم عليها

وفي اثناء هياج اوجاعي ارجحت ان احدث ابنة عبيك شيء واحلب ساعدك لايجاد
مذقة البنية المسكنة ولكن وجهها المتكبر الحسن اوقف كماله على شئتي

ومذ بضة ليلي صادفت فتاة بشرخمي وفي غير زوجي ولكن قرة لا تقهر دفعتني الى
تأثرها وسكاتها عما اذا كان لها صديقة بشرخمي كسر ما تلجأت بالملبس وكان جوارها بحزن
وزحرف لم يستدل منها على مدارسها لدرجة التي يمكن ان تفتحتها المرأة والخلاصة ان محادثتها
انصرفت على هذا الحد ولم استفد منها شيئاً عن لوترا وفي اليوم التالي توجهت الى الفندق القديم
في مقاطعة فيرمين باصل ان اكشف ثمة على اثر حار لكتبي وصلت البيت المذكور مجبوراً
ومكناً اخفق املني الاخير مع بقية الماني احاسن خصوص الباب الموجودة في الجوار والنبي
رايتاها منذ مائة او مائتين فلاحظت ان اندكاجيها

اني لا اجسر على الامل ولكن انا كانت هذه الباب قد اضر بها حقيقة نالي هذا المنزل
الفتاة المغتوبة فلا ريب حيث قد اتنا مشرقون على اثر تتوصل يواحي حل هذه العضلة التي اعطى
من اجلها طوعا كل ثروتي فاه بازوجي ...

ثم فاطح حديثه وقال ما عدت اذكلم عنها قبل معرفة الحقيقة ومن اللازم ان توضح السيدة
دانيال

واذ ذاك فمح الباب فجاء ودخلت السيدة دانيال

الفصل الرابع عشر

السيدة دانيال

وكانت مديرة المنزل المذكورة لا تزال بردها وتقربها وهي موجه مكسر نظرت الى
سيدتها بجهة الخوف والدمعة وقالت هل طلبتي يا سيدي

اجابها بمجد نعم قولي لي دانيال من في هذه الفتاة التي خبئتها عدة شهر في غرفة الطابق
الثالث من ابن انت وما مواسمها

فارسلت المرأة المسكينة اليها نظرا الاستغاثه قاله الوسيو كريس تكلمي لقد مضى اوان
التبجيم

فصاحت المرأة اه يا الهي ... اه يا الهي ثم سقطت على منعد يجانينا وقالت ان هذه الفتاة في
زوجتك يا سيدي اعني المخلوقة المسكينة التي ...

وعند هذه الكلمات اظهر الوسيو بلاك امارات النجب المعروف بظلم الياس والمح
والوجد واستنبت السيدة دانيال حديثها برعنة قالت كنت اتقمت لها يا سيدي اني لا اخونها

في حياتي فانها جاءت الي بعد وفاة والدك بخمسة عشر يوما تخبرني بنصه حيها او ما عها
وسالتني عما اذا كنت قادرة على تخبيتها حيث شرض عليها واجامها كإمرأة متزوجة ان لا نصلي

خارج منزل زوجها ثم ليست شعرها الاسود المستعار حتى تبين لي انها لا تعرفه وحصلت على
رضائي فنصت لها ابواب المنزل وقلبي وحافظت بامانة على البين التي خلقتها

وكان الوسيو بلاك قد احمر لونه بما يشبه الحرق فصاح مضطربا ولكن عند ما اختفت
ونشلت ماذا حصل

قالت السيدة دانيال اه يا سيدي لو قلم مقدار ما تحملته من الوجد وقطع نافي كنت
من جهة مني به بوضعي لا استطع التكلم بشيء ومن جهة ثانية لا اعلم اين ذهبت ولا

ماذا ما يحيا وإفاسي مرارة العذاب المند يد لذي روحا لا ما غير مكتوب تحت فرقك الفكر
أخرى يتقالا بعد ان تكون قد تذك بها ما وفقت من استقامها الذين استولوا بمحك لا
نسألني عما تحب من تاريخ من العباد ان هذه الفاء كانت احسن واظهر امرأة على وجه
البسطة

فصاح الموسى بلاك وقد استول طبع الخوف الشديد كانت احسن امرأة على هذه البسطة
ما المعنى بذلك

اجابت ابي فاحمة الان من الورك حيثما نظرتها هناك جنة بالاروح
نصاح الموسى بلاك .. ابدا .. من ليست في ولا رب اياها امرأة قسيتها
قالت فليسمع منك الرب ويحقق ظنونك واحسن من اين اخبرها تلك الفناء الطويلة
والهبة التي ما نظرت مثلها في حياتي

فطاعت حبيبها وقت المحن مع الموسى بلاك ان البتة التي نظرتها في الورك ليست جنة
أمر اقدور دنيا برا من على ذلك

قالت حانا

قلت لا .. لا .. ليست جنتها ان هذا البتة الحبيب هو تاسكينة قهر الموسى بلاك
يحيال شعرا في احدي اللالي ونحو ذلك مما يرف

وعند ذلك ارتفعت البية فابال على ركبتيها وثمنت اشكره يا الهي . اشكره يا الهي ثم
صاحت ما هذا الذي فعلت وكيف بحت بسرنا وفي في قبد الحياة لقد خبنا انن وهي لا تأمل
لا في وتكمل على ما تاتي

فوقع الموسى بلاك به على كفيها وقال في احب زوجي يا فانيال فتمضت بجرارة وسالت
ان تحبها ثم رجمت راسها بهلل نحو السماء وقالت فليشهد اسم الرب

وبعد هذا المشهد لم يبق علينا الا ان نداول في احسن الوسائل الخرجب اتباعها لنجاح
ما احتسنا وكان من اللان ياتي ثم كان ليجاد المرأة الشبيبة التي خاضت احبها بما سمعنا من

المحدث ولا ريب انها نطقت من اياها خبيها ولا يلزم لا يباحدا الا ان يبعدا

الفصل الخامس عشر

مذكرة

وفي صباح اليوم الثاني دار بيني وبين الموسى بلاك من مذاكر من جهة فبا يتعلق بتعيين خطة

البحث ومكان اجراءه للاكتشاف على الصين شرقاً كبر فقال من مذهبي ان نجد بحثاً مدققاً
في جميع الاحياء الالمانية وقد تبين لقد المهمة الملمة وان تعيد وروايات ولا ريب انها يا ترى
يتلخ حصة

اما انا فلم اشارك في هذا الذهب وقلت لا اظن ان هذين النقيضين يجتمعان بين يدي طبعهما
الامان حيث معها امرأة يظن انها ممتازة ووجودها في سب كثر السكان كذا الذي يكون داعياً
لشاعات وقولات عديدة بهما بجانبها

اجاب الحق ملك ولا سيما لان الامان مشهورون بالمدور وشبهة الامان
قلت لو كان مرادها ان يسطر معاملتها لاختلفت الاحمال ولكن الذي علمنا نحن ان هذه
المرأة مكانها منها لان كالارض المصبة المراد بها لم صالح جراسنها وتحسين احوالها اليها يحضر
وقت الميعاد ليس من الامور المرفوعة غاية هذين الصين بانتقال هذه اليها انما هي تجدت الموسو
بلاك والحصول منه على مبالغ وافرة من المال

قال نعم لما هذه الغاية او غايات اخرى مثلاً ولربما باعلان ان يخاف الموسو بلاك من
الانتفاع ويسهل لها سبل الترافيق اليه الثانية من الاوتقانس

قلت فلو حاله هذا لا يمكن ان يوجد في حي الامان ولا في بقية الاحياء الايطالية والفرنساوية
والارلندية ومن اللازم ان يكونا في مكان لا يتصلت اليها الانتظار ولربما في الضلحي الخارجية
فعلى الماعون شيد ان توجه للبحث عليها في الضواحي المذكورة

قال هل نسبت المنشورات الصادرة بخصوصها من الحكومة انها يخافان باستغلال الانتظار
اليها في البرية اكثر مما لو كانا في منزل مرث من منازل تيموريك المطروقة
قلت ففي اي مكان ظننها اخذ

فنامل الموسو كريس برمة وقال نحن الاثنين متقنان واما على القول ان هذين القمين لم
يتشلا البنية المذكورة الا للانتفاع من الموسو بلاك فلا ريب ان هذا الرجل من
الفرض المصوبة اليها افكارها وجميع اعمالها لا تخرج عن دائرته ولا تعدى شخصته وروية
فهما بنا الان لننظر ماذا يفعل للمصوص باذى يده متى تأمر على اغتلاص بك ما نهم
يستاجرون اذا امكن مغزلاً بجانب تلك البناية التي عملوا على الدخول اليها ويصرفون اشهر
برمتها وم يجسمون للاكتشاف على المر السوي المودي الحنفوف الالثم يتقون مع حارس
الاموال والاطباء وخلاصة القول اهم يصورون السهام على قوسهم بما يضمن النجاح قبل الانتفاض
عليها وهكذا يصرف الان اللسان شوقاً كبير فين الموكد ان انها يسكنان مسكاً قريباً من

متزل الموسو بلاكو هو موضع ملاحظتها المستعمل ولو كان هذا وقت...
 قلت ما من وقت حدثنا ومن عند الامور غايًا على قلب الانسان ان يفكر بان هذه
 البنية الكربة في في قبضة مثل مواء الصرص
 اما الموسو كريس فاستمر على حديثه وقال لو كنت عندنا وقت لا لزمنا خلاف
 الاضطرار حيث لا يلبس بعد مدة ان يقص عليها بسهولة والانصب كالبازي الذي ينقط من
 ثقبها ذاتا في جانب الصاعد ولكن الوقت ضيق كما قلت فضع لك البرغ الغاية ان تجت وتترقب
 الا ما كن المحطة بمنزل الموسو بلاك لان هذه المنصب اذا حدثت ظنوني واخبراتي مما
 على مقربة من ذلك المنزل بعمدان خربتها
 قلت ما نصبنا بنيتي واقم في ذلك الجوار ولكنني اعرف ان الفاطنين في كل مسكن من
 تلك الناحية ولا يوجد في ذلك المكنان يحكمها الا خبره بين اثنين وليس اسبوعين اما
 المنازل الثلاثة على الطرق الثلاثة فاعرفها ايضا وكنت في اني جميع متأجريا ومع هذا
 فلا بأس بما يشر العمل اجابة لطلبك
 قال حسن وسارسل اناسا من بلا حظي الا ان والاحياء الاخر لان الغاية التي نجد
 وراعيها لا تضع معها الا قناب
 قلت وانت ماذا تفعل
 قال سوف لعب دوري حتى انتهت من حرك

الفضل السادس عشر

الحلب الاحمر

فبدأت سرعًا بالعل وفوقت هني بالفتح ولكن اسعها الان كفت وبابة واسطة
 اني بصدان صرفت هبارا طويلاً براهبة جميع الاماكن المطيرة بلانافة طفت قفبا الى
 غرتي - ولربما يذكر الفراء اني استاجرت غرفة موشة في الجهة الشمالية من منزل مقابل
 تماما لمزق الموسو بلاك - وبالنظر الى مشاغل افكاري في تلك الساعة تجاوزت الطابق
 الموحدة وغرتي وصعدت بلا انباء الى طابق اخر ثم خرجت مشاي احوال ففتح باب الغرفة
 الثالثة فاما فوق غرتي والام فتح اتيت الى خطائي ونجيت كثيرا بهذا الخطاء ولا سيما حيث
 لا يوجد مشابهة بين الرواقين لان الطريق الثاني كان اوسع من الاول لو يؤدي الى غرف اكثر
 تحضضت لذلك ورجعت مذعورا وفي اناء مسري شمرت كالي دست على شيء تحت رجلي

وكان من مبادئي ان لا امل شيئا ولو بها كان عرضا بحسب الظاهر بدون فحص فانجيت
لارى ما هذا الذي سمعته بندي وانا هو قطعة فلم من الرصاص الاحمر
واذ ذاك فطنت الى امرين نفسيهما تقريبا وكان من هه الذكرى ان وفقت بها على اثر
قادني رأيا للاكتشاف والتبض على هذين المشغبين

فقد قدم معنا الثور الى لحظت عند ذهابي الى منزل الصينيون فواكبهم بقرب فيرون
صليبا مرسوما على النافذة فلم رصاص احمر فخالفت وتنتظر امية كبرى على هذا الامر ولربما
استمر مزوا في عالم النيمان لولم اجد فلم الرصاص الذي تكلمت عنه وانا مضطرب الخواص
يفكر هذين الصينيين وعند ذلك خطر على فكري ايضا ان صاحبة المسكن المؤتة التي امكنت
حدثني منذ بضعة ايام عن مستأجر الطابق الذي فوق غرفتي وقالت انهم رجلان وامرأة
وانها غير مرتاحة الافكار من جهنهم ولكنهم يدمنون الاجرة في اوقاتها ويصعب عليها
اخراجهم

وقد تبادرت جميع هذه الموارض الصينية دفعة واحدة على انكاري فتنبهت في الشكوك
وعدت الى ذلك الباب اتأمله باصفاه وكان مذهونا بالايض وهو اقل انتظاما من ابواب
الطابق الاسفل وليس فيو شي خاصي يستدعي الالتفات ولكن كان يوجد عن يساره باب
آخر مرسوم في وسطه ولربما بنفس قلم الرصاص الذي في يدي صليب احمر مثل الصليب الذي
نظرت على احده في نافذة الفندق القاتم على مفترق الطرق في كراي

فارتعشت من ثم وامي الى اطراف اقدامي وتبينت في الحالة مدهونا ان الاشخاص الثلاثة
الذين ابحت عنهم يسكنون فوق غرفتي تماما وفي نفس المثل الذي اسكنه منذ خمسة عشر يوما
وكان من هذا الصليب السري ان محر في فتحيت لجهة القفل واذا سمعت غليظا قويا
فشعرت بيل جنوني لدفع ذلك الباب المتفل والدخول الى الجمل ثم وضعت يدي على
السكره لانقاذ عزي واذا صوت غليظ اقوى من الاول اتعاقني الى الصلاب والتفكر فزأبت
انه ليس اقتدار على معاركة ذلك الجبار الموجود داخل القفلة واذا ذلك تركت نهيل الى غرفتي
وفقيت الليل يتجاف وانا اتزقب بلا فائدة المحركات الصادرة من فوق وافكر بتظيم خطة اجري
بوجوبها للاكتشاف عما اذا كان الرجلان المذكوران هما نفس اللصين الذين اشغلا جميع رجال
البوليس

وقبل شروق الفجر نهضت واقفا على رجلي لاني سمعت وقع اقدام ثيلة على السلم وارتحت
ان الحق بصاحبها ولكن فكرت اخيرا ان افضل طراريء يجب عمله انما هو الاستعلام

من صاحبة المنزل عن هؤلاء النساء جرمه فذهبت للاجتماع بها في الطبع وكانت مهمته ثم
 يقضاه واجبات من طلاقهما ان قصدهم في الخرجي ثم وجهت اليها هذه سولات فصارعت
 الى الجواب في يزيد الا هم لا تمها كانت قد سالت اليه منذ اول يوم وأتت وكتبت قد نجحت هذا
 الليل في امكاني قضاها وكثيرا ما بقي على اسرارها لا تعادها ان قد التفت من قبلها
 قضاها في قبولا ردايا وما تلتها ان وجوده من الرجل في المنزل نخل شاغل
 لا تكاره بالرغم عن الاجرة التي فرغ اليه بدعتهما فيهما لا يخرج ان لا تدا ولا سببا احدهما الذي
 يدخن نائما بالفلين ويعود الغرفة بالدخان الذي يشربه في الغريب انها يتحيلان جدا ولا
 يتركان للفتاة حريتها ولا دقة واحدة وعننا بغيان في الفتاة عن المنزل لا يعرفان اليه
 الا من اخرين جدا فلا ريب والحالة هذه ان تصرفاتها من الما ما يوجب التلق ولكن
 المردام اني

قلت نعمت ان هذه السرايا تمك على تقاليه جميع هذه السرايا المكورة بالصبر
 لانه من الضرورات اللازمة لاصحاب الاسلاك ثم شرت عليها بالماح ان لا تمنع باخراجها
 من المنزل

اما في خاتمتها حديثها بخصوص هؤلاء النساء جرمين وولدت عظم من بآة الفتاة انها
 نعمة لها عاتيتي الظرف والرداء ويكاد قلبي ينظر حركاتها عليها التي رؤياها مسجونة في هذه
 الغرفة الضيقة جرمها على السلام احدهما الشفيع والاثاث سوبو والرجل الكبير
 يقول فيها انها بنت وحي لا تنكر ذلك ولكن بسبب على كثير التصديق ان هذه المخلوقة
 الجميلة الحاترة في فريضة خطبك الموحش المخبين وعندما تراها . . .

فناظمتها وقلت فلما ارى الوصول اليه فان هذه الفتاة اذا امدت علي ولم اخطئ
 معروض كما عرفت لم يكن كشف عليها وبسي ما فاما ما بلغ في فرس الدراهم اخبرتم صاحبة
 المحسن عاجلا بحقيقة اسري والي لم تكافؤهم من سكت في الحلات والتجارة ولنا انا معاون
 في دارة الرئيس

فببيت لما هذه الكثرة في اول الاربعة الاضطراب ولكنها وعدتني اخيرا انها
 تساعدني بتبني قدرتها وانصت لي في الحفاظ على كيان هذا السرح لا يمكن تحقيق
 مقامه في باناف هذين السنين بلا تجمع وضروءه الا بذلك

وفي صباح اليوم التالي قيل لي انهم انتقلت الى غرفة مجاورة الغرفة المرمم على بابها الصليب
 الامم وكان من الضروري ان افكر في طريجي جديد فليست في باب مهور خرساري ففكر

كان بيني وبينه سابقاً علائق صداقية ثم نظامرت كأني مريض مثله وبعد ان علفت على
 الجدران عدة من رسومه ونمايله جعلت الاحظ بمكة جبراني آملاً بالفلاح القريب
 وكان صديقي القديم المصور مصاباً بسعال مستمر وحدث استعملت على تقليده بكل شيء
 جعلت أكثر السكوت من وقت الى آخر بسعال وعطاس هتات يعين ولم ارد بذلك الاحجاب
 عن جبراني المذكورين بل بالعكس كان قصدي بهذا السلطان افكارهم الى وجودي وجل
 رغبي ان يعتقدوا كوني كليل النظر قريباً ونصف بعد وروائي ملتم بمرك باب غرقي متوجهاً
 ليلاً ونهاراً حرارة النار المشتعلة في المنزل ويسرني ان اغني في الرواق سلماً على من احادته
 حتى اذا انتهت من العترة واقطع المعال انكيت على عمل بعض نمايل صغيرة بقصد الاكتساب
 والتميش وهذا العمل المهم يستلزم الجلوس على طاولة صغيرة في وسط الغرفة لمواجهة الباب
 فما انتهت من السعال للمرة الثالثة اصعدت ظنوني فتج الباب الهادي لباني فجأة وبسعت
 صوتاً خشناً يقول ما هذا السعال وحرمة الحق اخاءت العمل هذه الضوضاء الجهنمية ...
 فقاطعة صوت لطيف وقال دعني اذهب لرؤيا

ولم يكن كلعج البصر الا خرجت لوترا بلاك الى الرواق وكنت قد ناكحت انها في
 صاحبة هذا الصوت قبل مفادته ثابها ولما اقتربت منه انكيت على علي ولم اجسر على النظر
 اليها مخافة الانفضاح فقالت لي بصوت وهادي نثرية القلوب انك تفعل بالملوك ما عمل انا
 من علاج لهذا السعال

فدعمت عني الادوات بيد مفطرة ثم تجامرت على زرع رايمي للجارية وقلت لا .. لا
 يوجد علاج ولكن سعال اليوم اشد من العادة وانما من كثر يا ياسيدي لاني ازعجتكم
 قالت عنها الشال المحيط راسها ثم اقتربت مني وقالت لست انا المزعجة من هذا السعال
 بل اني لا تقبل الصبر فمضت لا تواعد اذا غلطت لك احباتاً الحديث اما من جهتي انا في
 منكدة كثيراً لارجاعك

وكان لهذه المرأة اقتدار لا يوصف على امتسار القلوب ولدي قاطرها وحجب لا فنة مجاني
 بثوب من الصوف العتم يغطي نصفها تقريباً الشال النخين فحتمت انها اجمل مخلوقة في العالم
 فحاولت تقليد اللحية الفرنسية بقدر الامكان ونالت بصوت مخفض انت كريمة ياسيدي
 وهذه الملاحظة من قبلك موجبة لاتعاش فهادي

وعند ذلك صدر صوت من الغرفة المجاورة يشغ عن خروج المصبر فامشيت اليها يالدها
 حتى لا تضرب هذا الرجل الذي يظهر من اعماله ان له سلطاناً عظيماً عليها

قالت سوف اتذهب لكن اخبرني الان ما هذا الذي فعلته ما قصصت عليها اخبار
حباتي الومية بالفاضل التي يعني ان فرغوا من ابراهيم واسمها
فظهر عليها لذلك مظهر الامتياز والتبذ باحوالي ثم حلت احبها الجميلة العديدة الزرقاء
غير مرئية بالدمع كما تذكرت مصابيحها ما حمت من مصابي وكانت اصوات النسر
الماء درة من الخرقه قد تراءت كثيرا فترت على الغدا بوالث لا تنس ما قلته لك ولا
تذكر منها انا كلاكه بخبره فيها بشرسان اكثر منك وموف ترى
ثم ظهر على شحها للناجين بالصاب تبيان الازواج وكنت قد اعتقدت وقتل
يصدق ظنوني في قبعت عدة ايام لا ايدى عملا قطاراً
التيه تاني

اخبار واكتشافات واخرعات

مسائل يوناني وان نحو سبعين من القعدة دفنوا
نحت آثاراً بالاول ضعيف بالهاشم
المؤتمر الفلكي

قد تواعد على بارز اخبار المرخصون
الفلكيون من جميع مراصد العالم ومن اعظم
علماء الارض لعقد مؤتمر ينظر في الطريقة
المجددية التي ستمت بها الفرساويين وفي اخذ
الارصاد الفلكية بواسطة آلة التصوير وسيكون
لغا لاكتشاف شأن مهم في الحقائق العلمية
يرتقي بحلم الحقائق الى اسى مراقي التقدم حيث
لا يلبس ان يستعاض من الان فصاعداً عن
اعين الرصاد بالآلة التصوير التي تمتد في الفضاء
الى ما لا تقدر اليه اعين البشر وتمتاز عليها
بمنظ الاثار التي تميزها ومن المحمل ايضا ان

قضاء البحارون
اصدرت امبراطورة الجايون احوال الى
قضاء الاحبار طوبة بلوم الاعراض من الذي
الجايون الذي يقرين عائل الجايون قد
اجرى الاممون بتفض هذه الامم لان جميع
النساء كن لاهبات بحسب الذي اوردته في
الحالة الرسمية التي اعد حازير الحرب في ١٣
كانون الثاني

ارث
ذكرت الفيكاروان البرنس مونتيكار
الذي توفي اخبرا ترك حروقة وقدرها ٦٠
ملبون فترك الى ملكة ايطاليا
البحار في برني
ذكرني رساله برفية انه حصل اقتجار في

تظفل في عباب الجوّ وتنفّرج منها صور الكواكب التي لا ترى بأعظم المراتب ولست هذه في المرة الاولى التي استعمل فيها الفلكيون آلة التصوير لرسم الكواكب ولكن كان من المستحيل الحصول بسرعة قبل اختراع اللوح الجلائينو برومير الشديدة التأثير على رسم النجوم البعيدة وقد اقتضي سنة ١٨٨١ لتصوير نجم من ذوات الاذئاب باللوح الكولوديين مدة ثلاثة ايام يتتالا يلزم لذلك الان بحسب الاختراع الجديد لا يفع ساعات فيكون الفضل في الحالة من بها يتظر حصوله من التقدم المهم في علم الفلك لا للوح التصوير الجديدة ومن هنا يعلم ان كل اختراع في العلم ولو هما كان صغيرا في بدايته تترتب عليه فوائد كثيرة فيما بعد ومن العيب ان يهزا ببعض الاكتشافات الخفية لان العلم لا يجهل شيئا الا ويسهر غوره للانتفاع به يوما وقد اصطح هذه الفايعة من اكبر آلات التصوير التي استعملت الى الان وتمكن الراصدون بها من رسم نجوم لا ترى بالاعين المجردة واكتشفوا على احد النجوم الخفية ثم توغلوا في اعماق السماء الى ما لم يبلغه احد قبلهم بأعظم الآلات وافرقاها اما المدة اللازمة لانمام الرسم فتختلف باختلاف احوال الكواكب لان المصور جاقس تمكن من رسم الشمس في ٢٠٠٠ امن الثانية وقد تزيد هذه المدة باختلاف كبر النجوم المراد رسمها ومتى رسمت تعرف مسافاتنا وما يراود معرفة عنها بنوع من

المجهر المكبر وحسنا يستقيم المجهر وكانت مخصصة فواتحه الى الان بصفة ذاتي الكائنات الصغيرة لاستخراج اسرار تلك الاعلى ولا يخفى ان علم الفلك حتى اباننا هذه قاصر على معرفة حركة الكواكب الخفية في دائرة الشمس وبعض نوات الاذئاب اما النجوم البعيدة فلا يعرفها شي ولا يمكن استخراج شيء من اسرارها الا بآلة مستورة دقيقة يتناقل ارسادها الخلف عن السلف فروا عديدة وعلى افرض ان اعين البشر نجحت بتتبع هذه العمل الشاق فن يضمن صحة هذه الارصاد وغلوها من السهو والخطأ خلافا للرسم بالآلة التصوير فانه يزيل كل هذه المصاعب والمراد الان بالآلة الفلكية الملقبة في ارسام انما هو الجائرة بالخذ من طلة السماء العامة هذه الطريقة وشتمل هذه الطريقة على خمسة عشر او عشرين مليوناً من النجوم التي نرى يا عظم الكبريات وسرعة تصويرها مهمة التي يستغرقها اثنا عشر مرصداً بعد عشر سنين وبعثت يمكن طاء قرنا الحاضر ان يتخلل القرون الآتية عن حالة العالم في الجيل التاسع عشر حتى اذا عاود الفلكيون القادمون التحقيقات الفلكية فيكون لهم اوجه التغيير الطارئة على العالم العلوية ويحصلون من ذلك على اكتشافات مهمة الخبايس والصناعة

قدم وفد من عدة المصانع فيستري الى البارون رازاك وقرر القابلة في الضمما بطلب

في الخفاء الاشارة الى الصلابة من الجيوش لاصحابها
مضرة بمائل الامتلاء فوجدتم الزور يد ل
الجهد لمع قد ١٠ للملحار
اليوم
للمت الجرائد المتكبره اخيرا بذكر
رجل اخيرا ثمانية خمسة عشر و ما تباين قد
اقام هذا الرجل طويلا في المستشفى وكثيرا ما
كان يرنس ليا و يرنس نائما هذا يوم فكاوا
بوقطونه بالامانة من الزور على اعبو لكن
لا يثبت ان يعاود الزاد بعد قليل وفي احد
الايام بينما كان ياكل في احدى اللوكندات
الفرنساري في لوندرا واذ فاجتثا في اليوم
نقل ١٦٩ لمخشفه حيثما امكن ان ياتى للملاوة
الظلم من وقت ١٦٩ لآخر بامرار اليد
على جبهه مرارا عذبا من قوته الى اسفل
وكان يشبه اليوم احسنا وهو اكل ويشرب
لما تشا هذا الحادث قنزع من الامراض
العصية التي يكثر وقوعها

وهذا ما ذكره الجرائد عن اناس وجدوا
نيابا على القاع في المطرقات العانة ثم يوجد
الان فيه مقنن باريز امرأة يسترقها ٩ خبايا
الفرناد وتبين انما عدة شهو الاغرب ان فاة
من قرية مغبية من مقاطعة اسن صار لها
ثلاثة من الاغنياء مع اربع سنوات من امالة
وقد نسب ٩ لكثير اوجردس بلون لخصمها
فوجدتها في الخامسة والعشرين من العمر ولدى
السوا من انها علم ان القاء المذكورة اعتراها

بذلك انتهى الناس
فاثر يدعي موه
لا فتن بوجود من يعرف اللغة الفرنسية

سنة ١٨٨٠ بالاكتشاف على رق غزال
يستغادسة وجود كترمال حقة تحت الارض
جدها يوحنا دوماس حاكم البلد في القرن
الثامن عشر وهذا المكتز يوثق من حوك
مالية وجواهر ورق عائلية وسائك نعب
بما قيمة ٤٠ مليون فرنك وبعد التحقيق
الطويل ترجح في ذهن السيدة المذكورة ان
هذا المكتز يدون في خرائب قصر فيليكس
الموجود اليوم في ملك المركبة دي سينرك
فاتقت معا على مباشرة البحث للارز في تلك
الاراضي بشرط ان تدفع لما منى نفع السوي
ووجد المكتز مبلغ مائة وعشرة الاف فرنك ثم
وقع الاختلاف بينهما سنة ١٨٨٨ ان كانت الحركة
دي سينرك ترفض الترخيص باجراء هذه
المباحث في املاكها والسيدة دوماس تلج
بازم الاستيلاء على املاك اجدادها المدفونة
في تلك الارض ولدى الرائعة اعترفت المحكمة
للسيدة دوماس بحق مواصلة البحث لاجل
محدد حتى اذا انتهى ذلك الاجل تسقط
حقونها بذلك ويعد حق التصرف بالارض
ومانيها صاحبة الملك ومن الغريب ان
الاجل المتصوب انتهى في نفس اليوم الذي
وصل فيه الباحثون الى سفن القبر المدفونة
فيه الاحوال نعمت عنهم المسبة دي سينرك
وطرقتهم من اراضيها حسب مطلق المحكم
وهكذا تجددت الدعوى بينهما فطلبت السيدة
دوماس ان يحكم لها بسلام ما لها من الرعية

او فرأيتا عن اداب الفرنسيين ولم يجمع
بذكر الفردني موسى. الفاعر الفرنسي
الشهير بركة معانيه واساليه التي تخرج بالارواح
امتزاج الراح وتشرق القلوب وتغمر كلاله حساس
ولهذا الفاعر شان عظيم في بلاد بلون قدره
ويعظمون شأنه وقد اكثر في اشعاره من اظهار
الحية والحب والشكوى والبكاء ووجدنا بيانه
الاخير على فراش موء مبللة بدموعه وفي الجرائد
الاخيرة ان اخاه لادين موسى اتفقت مع جمعية
الاداب الفرنسية على بناء تمثال له اقرارا
بفضله وتخليدا لذكوره

زوج غريب

استال احد العملة اميركان زوجة
احد اصحابه اليوم فرجا الى قرية ويلينكتون
حفا تزوج بها هناك فرجع زوجها الاول
دعواه الى المحكمة ولدى القبض على الطارين
ومثولهم جميعا امام المحكمة قال الزوج الاول
لخاطف امراته ان زوجتي تضلك علي وقد
صرحت لي بذلك ولهذا اتعهد بتركها لك
والتنازل عن جميع حقوق عليها بشرط
ان تدفع لي لقاء ذلك خمسين ربالا اميركانيا
ومصاريف الدعوى فبادر الخصم الى قبول
هذا الشرط وانتد على النور المبلغ المطلوب
وفي الحال صادقت المحكمة رسميا على هذا الزوج
الغريب وامرت باطلاق سراح الزوجين

كز

اخبرت السيدة سين جبر من دوماس

التي وجدت اما الحكمة فلسفتها من هذا
الطلب بناء على فرائد الاجل الميعن البحث
وحكمت عليها بالماضي وانت الكثرة
الحال البديهي سيراك غيبة باردة
احياء الشعب الاماني

ذكرت بعض الجرائد عدد الامان من
ذكر وانك مع المقابلة بين احصاء سنة ١٨٨١
وسنة ١٨٨٥ فظهر من ذلك ان الذكور بلغت
في السنة الاولى ٢٢١٨٥٤٢٢ والامات
٤٨٢٢٠٤٢٠ المخرج ٤٥٣٢٤٠٤٠ نسأما
في سنة ١٨٨٥ فقد بلغ الذكور ٢٢١٩٧٦٦٤
والامات ٤٠٤٠٢٢٠٤٠ المخرج ٤٦٨٥٥٧٠
انقص نقصت الزيادة من الذكور
٢٦٨٢٣١ ومن الامات ١٢٨٨١٢ المخرج
٤٦٤٢٠٤٠٤٠ انقصا

علاج الشبهة

اخذ الدكتور بوهن ان التجرب بالامس
الكربونيك يتكامل بالبناء السريع من الشبهة
وذلك ان يلبس المصاب بهذا المرض
عد الصباح نياكاً نظيفة ثم يخرج من غرفته
ويخرج في الغرفة المذكورة حفاة او عراة
من الكبريت في كل متر مكعب يترك البخار
في الغرفة مدة خمس ساعات وبعد ذلك يهوى
الغرفة جيداً ويرقد فيها ليلتين الشفاء
سريعاً

صن الجازة في بلاد الانكليز
ما ترون الاحياء الانكليزية انها اعظم امة
تخمس مجازاً وجاهل من اهل السيف والقلم
بالعلم والى لا عما تكرم جنودها وعلماءها
باسول ولا في وروائب باهقة تتردد الافكار
بصدقيتها وتعطي كلاماً من الفيلسوفات وكبار
الضباط الغني بمحرم من الجيش بعد خدمة
التي عشرين سنة ٩٢٠ ابراسترالية على سبيل
الحديث وبعد عشرين سنة يكون لم الحق برانب
قاصد قدره ١٧٠٥ فرنك اما ثاني القائد
والقائد فرانب الاول بينهما ١٩٠٠ فرنك
والثاني ٥٠٠ فرنك وقد تختلف رواب
البحري من ٧٥٠ الى ١٠٠٠ فرنك ولا يامس من
ايضاح العلم والسياسة بالاعتماد ولا يكون
الانكليزي خاة حصل سنة ١٨٨٠ بعد حرب
اسبانيا على راسب سنوي نيمتا ٥٠٠ فرنك
وفي سنة ١٨٨٢ على لسبوق مع مبلغ اخر
سنوي كالاول ثم على مبلغ ثالث قدره ٢٣٥٠٠
فرنك وذلك سنة ١٨٨١ ولما تم كتب كل هذه
المبالغ اعطى لامة ندرها اثنا عشر مليوناً
وخمسة الف فرنك وبعد موفقة وترلو حصل
على هذه ثابة نسبتها خمس ملايين ثم على قسم
من غنائم الحرب وكان قد ارتفع الى مقام
القيادة العامة فنتابها ستون الف ليرا
استرليني واسبان يابهر وترلو ناهدا ملك
هولندا اسالك لابل الايام مناسية هذا اللقب
وتقرر اعطاه الرايين الاولين ونيمتا مائة

الف فرنك في كل سنة الى قبل على مر
الاجيال ثم لا يخفى ان التجترال ولسلي ايضا
حصل بعد حملة مصر على لقب لورد ودية
قدرها ٥٠ الف ليرة استرلينية
اما رجال الاقلام فليسوا اقل شأنا في انكثرا
من رجال السيف لان الحكومة الانكليزية تدفع
للمدربين من ٢٥ الى ٧٥ الف فرنك سنويا
يدفع لهم في فرنسا اكثر من عشرة الاف فرنك
وكان تينزون الشاعر المجيد يكتب سنويا اكثر
من مائة الف فرنك ثم نال اخيرا لقب لورد
والقصاص الشهير تاكيري يكتب الان من
قصصه خمسين الف فرنك في السنة ويأخذ
فضلا عن ذلك ٢٥٠ فرنك اجمع عن كل

وجه يكتب وقد فصل ما اعطاه الكني موري
للورد يهرون الشاعر الانكليزي اللحن فيلح شعر
اربع مائة الف فرنك اما ولتر سكوت فاكسب
من مولفاته مليونين ودفعوا لنبس اجمع فصل
واحد نشر في اعمدة الفين وخمسة مائة فرنك
الانتهاب الرئوي
قدم الميوسوجا كودا الى اجمع العلوي
تقريرا يستفاد منه ان المبرد ومعد كان لوليد
هذا الانتهاب وان لاصحة لما يقال من ان
جراثيم هذا المرض الماحقة تأتي من الخارج
والصحيح ان هذه الجراثيم موجودة دائما في الجو
ولكنها تكسب هذه الخاصية الضرة وتسهل
الى جراثيم فتالة بمعايير المرض الطارية

رقاه

فجمعت العائلة الطرادية الكريمة بوقاه شينها وكبرها المرحوم المكرم الطراد
الذكر اسحق طراد وكان شهرا غيورا نقيبا انيسا وديا حبا للبحر محسنا الى الانساب في
الثمانين من العمر وظف الما حطيه اسفا وافرأ وما أثر فصل كثيرة فخص بالذكر منها اعمالة
المشكورة في حادثة سنة ستين المنقصة فعزى عائلته الكريمة على قدره ونشرك بها بائدا مزيد
الاسف على هذه الخسارة العظيمة

وقد اطلعنا على تاريخ لصر بحو من نظم مدبنتا الورد والفاضل المذكي القواد نجيب افندي
ابراهيم طراد اجاد فيه ناضجة انتهى الاجازة فاخترنا ابانة في مجلثنا وهو

بنو طراد بكما شيئا تاللا في معام الحيد بالاحسان والنجار
قاسي البلايا كايوب وممة مالا يقاسي يا شالبي واشجار
قد اغلخت جملة القوي رديدة آلا يعز في به يلواه الامي
والله قال له ارج على عجل ضحيت نعلك يا اسحاق في

عبد ميمون

عبد سادة العالم العلامة القاضى الخطيران يوسف النيسر رئيس اساقفة الطائفة المارونية في بيروت الكلي الاحترام من اسفاره في روسيا والاستاذة بعد ان تشرف بالمشول امام حضرة السلطان الاعظم ونال من لحنه العالمى مزيد التعطيات الشامانية وحيث ان سيادة هذا المحبر الجليل من العلماء الاناضل الشهيرين في بلادنا وغيره بمجسة العلم والسعي في كل ما ياول الى نوال ادب واخلاق والمعارف كما تشهد على ذلك مولانا الطليعية واثر فضلو الكثرة واخصها بـ مدرسة المحكمة الزائرة التي افتتحها في مدينة بغداد سنوات عديدة لتعليم اللسان على مبادئ الادب الصحيح والوظيفة السخية فلا يبع الصفاء والحالة من جهة كونه جريدة علمية بهما امر العلماء الا ان يشترك مع رصينا عتقدهم واجات العالم في لسانهم هذا المود والميمون وما قال من التعطيات الشامانية والاكرام اللذين بذلوا لكرية

الصلة

فانما ان تذكر في العدد الماضي عن عود جناب الاديبين الشغبيين جبران افندي القحوري ونخله افندي بامين من الاساتذة الطيبة مصحوبين بالشهادة الرسمية التي تجيز لها سيطرة من الصلة في ملك الدولة العلية وما من الدمان الانكسار لالباء الماهرين في هذه الصناعة نعمتها بذلك

وقد قال ايضا الاجازة الرسمية بعالمية هذا الفن جاء به اليه السيد خليل افندي شبطيني فاعلم لم جميعها الخراج

الفرف الطيب في شرح ديوان ابى الطيب

موسم حلة جناب العالم العلامة الفوري الشهير المحرم الشيخ ناصب المازجي اللباني على ديوان وجد عصر الشاعر البليغ ابى الطيب الحنفي وقد روى هذا الشرح واكمل جناب العلامة الغريب الملقب بالشيخ ابراهيم المازجي فيما شرحا سميا وايضا بالفرض استخرجت به اسرار المات في الموصية من كنوزها فلم يبق شيء من التكميلات الا انى على حل رموزه يزيد الاجادة والاستباق وازداد باللوب بدع رائق يشرع السمع والذوق ويشهد للشارح الشهير بما عهد به من طول الباع وسعة الاطلاع وغزارة الفهم والعلم ثم ذيل الشارح المشار اليه هذا الكتاب النفيس بفعل اورد فيه ما يروى المختص من التصادم والقطعات التي خلت منها شرح الديوان مع الشرح المطبق على ذلك واعيد بكلام على شعر الشيخ يتضمن طرائف شتى

ترتاج لمطالعها النفوس وطلاقة القول ان متا الكتاب التيدفريد في بابو تصديق صحفان
الصناء عن استيفاء الواجب من وصف كالاو نشكر لخصه العلامة الناضل المغربي الشيخ
ابراهيم اليازجي حسن معيو باكا البورشره اناة للموم ونخص الادباء من اكل المطالعة على اقتناي
لانه كتر لا يثن بالنظر الى فلهاء الزاخرة

روضة الافكار

اهدي اليها الجزء الاول والثاني من كتاب روضة الافكار في محتويات التكلمات والاخبار
وهو مجموع اخبار ونوادير ادية جامعة بين اللغة والفائدة عربية عن اللغة الفرنسية جانب
الاديب البارع العلم جرجس افندي نوفل وقد حصر الجلد الاول منه بشتر اجراء تصدر
تباعا وكل منها يشتمل على ٦٤ صفحة وجعل قيمة الاشتراك فيه خمسة فرنكات في بيروت وستة
في الجبهات

الف يوم ويوم

هو كتاب يشتمل على حكايات وحداث فارسية وتوركية وصينية على نحو ألف ليلة
وليلة عربية عن الفرنسية ايضا جانب البارع الاديب العلم جرجس افندي نوفل الموصا اليه
وقد اصدر منه الجزء الاول والثاني وجعل بدل الاشتراك فيه مجموع الكتاب البالغ عدد صفحاته
١٦٠ ثمانية فرنكات في بيروت وعشرون في الخارج وموجود في المطالعة لا فيد من النكات الادبية
والنوادير الملهة

خريطة سورية

اعدتها المطبعة الاميركية الزاهرة فحة خريطة كبيرة ملونة لمولايه سورية وهي مطبوعة
بجريد الاثقان على قماش مسنول براق وتشتمل بالتفصيل على جميع الواضع والمدن والقري
والمازارع من كبيرة وصغيرة مع رسم صغير للواقع التي مكتها ابياط بني اسرائيل الاثنا عشر ولا
ريب انها من احسن ما تترين بلالمازال والفاحات العبيمة والكتائب وشبهات اخرتها فخص
الناس على اقتنائها لان ثمنها اقل من القليل بالنسبة الى ما صرف عليها من العناية والاهتمام
بضبطها واقتنائها

وقائع نيلك

في لصاحبه وضمها في اللغة النونية الاستغناء عن الشبه لتهذيب وتنقيف
 ذلك ديورغون ولة عهد لويس الرابع عن وقت وضعها فاعلم ونقيرات من الظلم والمراعاة
 عرضاً بها تليد على أنبلغ جادة السلوك لا الضاح وبعدها جميع تلك مجازات بدية نسفا
 بترتيب عجيب وعباران في بلار بمسعود بالبلاة وقد استجاز قد ترجمت هذه القصة
 الى العربية وطبعت ثانياً بمطبعة العلم ثانياً من عطف ثلثا ١٥ غرثاً

فصل خمسة من المجلد الأول

في قصة حماسة اديبة قد نفع برحما وتعلم مقدما جتاب لعله اقنني القلائط وزينها
 بالاشعار البديعة والمعارف الرشيدة ليلت من احسن النصوص المعروفة تروق قصة هترة
 الفيلوس بالشجاعة وكثرة الوقائع التي تعاقب بالغموس كل صانع وهي منسوبة الى اربعة مجلدات
 قيمة لا اشتراك بها عشرة فرنكات مدرجها المجلد الاول والمجلد الثاني وقد اخذنا الان بسرعة
 النجار ما يند وجيز

اعلاف

منه على ما نشره جاب الفاضل علي بك ناصر الدين في اخر القصة الاولى وفي الجزء
 الاول من هذه القصة اطلع حفرة الجهوراني قد انتمت طبع حجة الصفاء هذه واعتمدت
 اتماماً وضبطها وجعل متدصلاً عما في القصة مسجاة وثانياً من نسخها قدس في كل شهر ارباباً
 وستين وقد اخذت لشرير ما نرا من اخاضل المكتبة المنسطين ان يدور فيها ما هم ذكره
 من مقالات طيبة وابية وقارية وكناية واخرت بلأا مخصوصاً بالمراسلات والمناظرات
 الاحدية التي ينفقها اهل العلم والادب وعتن قيمة الاشتراك من كل عام خمسة عشر فرنكا في
 برونت وليتان وعشرين في الخارج خالصه اجمع العرب وآمل ان هذه المنة الوطنية تروق
 في اعنت ابتاء الوطن قيمتها بالرفعة والتميز

كاتب

جرجي حنا

غوروزي

وكلاء الصفا ومهمات الخدمة تراك

في بيروت ادارة المطبعة اللبنانية في الطابق العلوي من سوق الخياجات وعدوهاي

مرکز مصرفية لبنان . ابراهيم بك الامود	الاستاذة العلية . عبد الله افندي الخياط
مرکز قضاء الشوف . حسن افندي الخطيب	حلب . مختار افندي صقال
بغداد . الخواجه نابليون الماريني	الاسكندرية - يعقوب افندي زريق
حماص . سليمان افندي يوسف نعمه	القدس . حلم افندي حاتم نصر
حماص . الدكتور امين افندي الحلبي	بافا . الفس مراد الخدادون العلم سليم بونادر
حوران . الشيخ علي الفاخي	احفا . الدكتور شكري ابرطاحي
راشيا . عبدالله افندي مالك	عكا . فنان افندي ابي نصر
زحلة . شاهين افندي غازر	الناصرة . الفس سارونيم ابو طاحي
المعلقة . يوسف افندي سنواشكا ب محكمة البداة	صيدا . رشيد افندي حبيب
بصدا . الدكتور فارس افندي ملاط	جديدة حرج مبرين . يعقوب افندي نهد
دمير القمر . سليم افندي المجاهل	صيدا - فصر افندي برتران
بعلبك . ابراهيم افندي نجيم	الاسكندرية . حبيب افندي غرزوزي
طرابلس الشام . المعلم ابراهيم بشاره الشويري	طحا . الخواجه فضل الله شهاد
اللاذقية . اسعد افندي داغر	دمياط . مختار افندي حموري
غزة . متيب افندي طنوس	عموم الاربعاء المصرية . رشيد افندي سعاد
دمشق . مختار افندي مصور	وكيل جريدة الاهرام البسة
والخواجه يوسف الخواجه	

وكالة الصفاء العامة في القنطر المصري

وكيلنا العام في مصر المحروسة وسائر القنطر المصري فضل الله افندي غرزوزي فن رشيد الاشتراك في محل لبس لنا وكيل خصوصي فعليه ان يحاور ويشترك على يده

الصفاء مجلة علمية فلكية

تصدر مرة واحدة في الشهر

محررها: د. علي أحمد النور

مديرها: د. محمد حسن النور

تبعه اشتركه: د. محمد حسن النور

طبع في بيروت بالتمويل الخاص على نفقة المصروفات

المطبعة الليتوانية في برود

ممنعة لطبع الكتب العربية وما يلزم النصارى من كمالان وحولان وإعلانات وخلاف ذلك بأسعار مبرورة . وقد ايان بعض مطبعاتها وإشاعتها وفي طلبها في برود من أثارها ومن نية الكاتب وفي الجهات من وكلاء هذه المطبعة

تاريخ الرومانيين

من بناء رومية الى حين الانهيار للحكومة الجمهورية

هذا الكتاب المنهقد قد وضعه في اللغة العربية شبيب اميني ارمي طرادون وقد تعبيران متبعة ربيعة اعتقاداً ادبياً وملاحظات تاريخية عديدة ولا يجب ان المتفكرين وهي درس التاريخ ومعرفة آثار وأعمال شاعرهم رجال الاقدمين ومروءة جلاؤهم لانهم يرون في اصل أكثر من ذلك العالم وأشهرها في الزمان القديم والحديث مدينة صهيونية سميت بارقت الى أوج الجيد والظلمة بمسائل بعض رجالها العظماء وملكته لشجاعتهم أكثر الاقطار والعروبة ومن التوركة ان درس تاريخ الرومانيين معمد ولازم للاحداث الاولى يتبين من صحة الوطء والفيلة سبي تقدم كل بلاد وعمرانها . سنة ١٣٥٥ غرقت

تاريخ

الدولة المكسومة والمالك التي انصلت عنها

قد انب هذا الكتاب بحسباً قدي ارمي طرادون ذكر فيه الا كيفية تقدم الممالك وشاعرها ولوحرا يتناول تاريخ اجداد فيلس لجعل المورخين حقة عالم ثم اخذ في قص اخبار فيلس فشرح وقصل طابات احماد نسيوس حطوب آتينا اللبح في اضرام طار الشجاعة فلوب سواطينو وثابت بعد تاريخ السكروذي القريون فاراً صفا عن عمرانات كثيرة رجالاً الاقنسون وذاكر اغرهما مع التنية عليها واظهر عدد موت هذا المطلق حال السلطنة الاسقة وانقماها وشنة بمضوع جميع الممالك المنفصلة عنها السلطنة الرومانية سنة ١٣٥٥ غرقت

الصفا

الحزب الثاني من السنة الثانية

في ١٢ نيسان سنة ١٨٨٧ = الموافق ٢٠ رجب سنة ١٣٠٤

الارض والشمس

اعتقد الاولون شدة علاقة الارض بالشمس في عبادتها عليها قبل وضع علم الفلك وغيره من سائر العلوم وجعلوا الشمس ككونها مصدر ضوء العالم وحرارته وحياته. ولا ريب في انه لا عبادة من عبادات الاقوام الوثنية طيبة كآلة العبادة. فانهم قبل ان يعرفوا حقيقة الشمس سرّاً بان حرارتها مستحقة الكائن صانع عظيم يدير العالم ويتشبه حرارته عند شروقها وبغادرها فقلما يارت ابد غروبها.

ولا ريب في ان طلاب الحكمة لا يلتزمون بمعرفة الحوادث الا بادراك عللها وعللها فلا بد من ان يمتثلوا عن كيفية استمداد الارض ضوءها وحرارتها من الشمس وعلل تحركها حولها. ولكننا لا نرى من سبيل الى بيان ذلك كما تقتضي الحالة الا بعد توجيها النظر الى ما اكتشف من الحقائق المتعلقة بالتابع والمتبع اي الارض والشمس فان في ذلك مصداقاً لما في تنويع من احكامها الى الاخرى الى ان يبلغ مدرك العلاقة الشديدة بين الجسمين وذلك انها كانتا في الاصل كتلة واحدة او جزءاً من مادة تشغل مساحة عظمى من الفضاء.

اما بعض تلك الحكمة فالتفان ان الارض كانت في البدو المخلابة كتلة من نار او لطفة من من بخار يوقد في باطن السماء. وقد بقي لنا نبي اننا نرى على ما كانت عليه في تلك الاحقاب ومن ذلك اننا اذا حضنا حرة عبيته طلب الله كما في القرآن في ضلحي لندن وباريس فقد نجد الله على عني غورج ميل صفاً وكذا الله فيه ما جرم العلم البحري العميقة حتى بشق العمل على الحفلة وعلم شيء من اللبومات. وفي تلك الكثرة من التبراهات (اي يتابع ذوات ما

حار) وقد تنقضي عليها نرون كثيرة ولم تبرد ما يشعروا . وفي كل اربعاء البسطة تقريبا جبال
تذف بالبيران والابخرة والغازات الحامية وذوب الصخور بقوى عظيمة ومقادير جمية
فيستدل بالطبع من كل ما لوحظ من هذه الحقائق في بلدان العالم سواء كانت اشد ما بردها
او اعظمها حرا ان لا بد من ان يكون باطن الارض شديد الحرارة . واذ كان عمق تلك
الحفر والمناجم بالنسبة الى كل جرم الارض لا يماوي ثخن دمان الكوة المدرسية العادية لزم ان
تكون الارض كره حارة ذات قشرة باردة على ظاهرها ولا ن سطح الارض بارد لم يكن ان تنضي
بضوعها الذاتي ومع كل ذلك لا يشك في انها تدور في السماء كما يدور القمر لانها تصايرها بانعكاس
الضوء الذي يستمدان من الشمس

ولو اتفقنا من الارض الى اقرب الاجرام السموية اليها كالقمر الذي يدور حولها كما تدور
في حول الشمس لرأينا برهانا قاطعا على ان الارض ليست الكوة الوحيدة التي تنضي
من الشمس . وسطحها وان كان باردا عليه اثار من تاثير حرارتها الباطنة
ومخاريط التلال العديدة عليها ليست الا براكين تفيض احيانا كجبل بروف او باردة خلت
منذ ازمان كالجبال المتشابهة الخارقة غربي نابولي . وما الثغور المستديرة على رؤسها الا فتحات
تذف منها بمقادير عظيمة من الغبار والرماد والبخار وذوب الصخور في اوقات مختلفة . وكثيرا
ما سالت الصخور على جوانب البراكين وتكاثفت غيوم واسعة من البخار والقيار المحامي وقذف منها
بمعد متنوعة بقوى عظيمة الى غير ذلك من الغرائب البركانية التي يضيف الخفايا باستيفاعها هنا
وكل ذلك شاهد بصحة القول بجوارة باطن الارض الشديدة

وما شوهدي في تلال غربي نابولي من اثار البراكين جزء مما رويت في سطح القمر من سلسلة
مخاريط كبيرة ذات ثغور واسعة . ومن عدد واقر من الثغور الصغيرة يتصل بعضها ببعض معقولا في
كثير من الانحاء ومن الثغوات الكبيرة التي تحيط احداها بالآخرى وقد شوهدي في بعضها عدد
واقر من الثغوات الصغيرة الى غير ذلك من المشاهد المتشابهة غيرها في افلاك كثيرة من سطح
الارض التي لم نر باعنا يجعلنا على ان لا نحكم باق مثل هذه المرتفعات المخروطية على وجه القمر
براكين لان قروهاها واضحة يتحقق انها متاخذة قذف منها بنوب الصخور وغيرها من الملبدات الحامية
كما قذف بمنظما من البراكين الارضية . ولم تقتصر تلك المشاهد في جهة واحدة من سطح القمر
بل عمت اكثره تقريبا . وقد عد علماء الفلك البراكين القوية ومحموها فوجدوها اعما اكثر
واعظم من البراكين الارضية والاثار التي تدل على الانفعال البركانية في القمر اكثر كثيرا مما
نراه في الارض . ومع ان سطح القمر شديد البرد ولا ينير من خاوي بل يعكس البياض النور الذي

استمد من الشمس لابد من ان باطنها كان شديد الحرارة لانه نوره صلب تنفذها الدواب الداخلية
وخرجت من تلك النوازل على ما عدا كثيرة

مقدار ان كان لم يكشف بريق من مراقب النجوم ايمان وكان في القمر . ولكن بين
من ظله من القمر ان الفعل البركاني العظيم هناك قد تنبأ . وظهر فرض ان حرارة باطن القمر
اشد من حرارة ظاهره لم يبق منها ما هو كاف لملاجع براكنتها المبردة

ولا يدان ان يورد باطن الارض كما يرد باطن القمر . وما يدخل على هذه الحجة الفرق في درجة الحرارة
بين باطنها وظاهرها فان فشرتها ما عادت ابرد من باطنها لو ان تكن قد استمرت على خسارة
حرارتها في الفضاء . فان حرارة الارض لم تنزل تخلف فشرتها ولم تقسمها لانها متى بلغت سطح
الارض انشردت في الفضاء سرعا

فقد راينا من ذلك ان الارض لا يمكن ان تبقى دائما على ما هي عليه الا ان فلابد من انها
كانت منذ مليون من السنين ذات حرارة اعظم جدا من حرارتها الان ولربما كانت منذ ١٠٠
مليون سنة كومة من بلع دقائبة لا ارض فيها ولا بحار ولا ضرورة لاهية على سطحها وتسطيحها
من ناحية قطبيها فتدور كل كوة مائة من ثاير الدوران على المحور بالضرورة . فالمرجح ان
ذلك التسليح كان من ذلك الوقت لانه كانت قبله بخارا

وظن كثيرون من الفلاسفة كون الارض بخارا عابثا ما وراء الغلاف من آمد فهو بداية
تاريخها الحقيقي والذي عرفوه من الارض نفسها ومن ثم رجحوا كل خواطرم الى ما يعرف من
الشمس فقالوا ان كون الشمس حارة فمما عرف منذ القدم . ولكن لم تلم كنية نذ حرارتها الا في
الاباح الشاذة . والفرق الجوهري بين الشمس والارض والشمس كون ضوء الاول ذاتيا فيها
ونور الاخر من سندها . ولها انشع ضوء الشمس بالنظر اليه وجد ان درجة الحرارة في
الشمس شديد جدا حتى لا يوجد فيها الا غازا وبخار . والفضو والحرارة اللذين نستمدهما من
الشمس صانوران عن انجزة متاجمة اكتشف فيها معادن هي من مثل اصلب المعادن في الارض
وقد رجح ان اكثر المواد البسيطة التي تتحرك الارض بها يوجد مثلها في الشمس ولكنها بخار .
فلو طرحت كرتنا الارضية في الشمس لتحولت سريعا الى بخار وشامخ

فقد ظهر من ملاحظة وجه الشمس ان الكلف الظاهر عليه يدور على الدوام من القرب
الى الشرق وهذا يدل على حركة ابطأ من حركة الارض فان وجه الشمس المبر الذي نراه
يتنفي لكي يدور على محوره دورة واحدة في ٢٥ يوما من ايامنا على الاقل . ولكن جهة دورانها
مثل جهة دوران الارض

ثم ان الارض والقمر الذي يدور حولها لهما بعض الاجرام السميوية التي تدور حول الشمس . فاننا اذا لاحظنا مواضع الكواكب في السماء باعثناء رايينا ان كلاً منها باقٍ في مركزه بالنظر الى سائر الكواكب ولو ظهر لنا ان السماء كلها سائرة بطور غير المغرب . ولكن في بعض فصول السنة نرى البعض ثابت في بادي الامر فاذا راقبناها بتدقيق راييناها تنقل من مراكزها ساعة وبجائزة الكواكب الأخر . فهذه سماها الاقنمون بالسيارات التي عرفت الان انها تدور حول الشمس في اوقات مختلفة وابعاد متفاوتة . فنقدر ان نحكم ما اظهر لنا المرتب ان هذه السيارات تنبه ارضنا من اوجع عديدة . منها انها تدور على محاورها . ومنها ان بعضها اقماراً تدور حولها . ومنها ان في بعضها علامات تدل على جزي في غيوم ورياح . وفي واحد من المعروف بالمريخ ثلوج وجليد على قطبيه كما على قطبي الارض . وبعض هذه السيارات اكبر من الارض كثيراً . وبعضها اصغر منها كثيراً . وبعضها اقرب الى الشمس منا وبعضها ابعد كثيراً . فكل هذه السيارات التي منها ارضنا وتدور حول الشمس كمركز لما نسمي بالعالم الشمسي

ومجمل ما تقدم ان الشمس مركز العالم الشمسي ولها كوة عظيمة جداً مؤلفة من غازات وبخارة حامية الدرجة البياض تدور على محورها وتشتع ضوءاً وحرارة في الفضاء الى حد بعيد وحول هذا النبر المركزي تدور عدة من السيارات في فسيحة واحدة عاتية وتشتد الحرارة والضوء منها يدور حول بعضها نوايع اصفر منها تعرف بالاقمار كاي تدور القمر حول الارض . والسيارات تتحرك بمثل الحركة الدورية التي تتحركها الشمس والارض في احدى السيارات واحوالها الحاضرة تدل على انها كانت آخرها الان ويمكن انهما كانت في اول نشأتها سائلة او غازية ولا يوضح هذا الخناق ويربط بعضها ببعض الا الراي السديمي الذي ثبت ان كل العالم الشمسي كان في اول امره كالنجم الرقيق وهو ما يعرف في اصطلاح الفلك بالديم . وهذا السديم قد تكاثف واشتعل تدريجاً وتجزأ على التوالي . وصارت تلك الاجزاء سيارات بالتكاثف والتفرد الدائم على كرور الدهور . وما الشمس الا بقية من ذلك السديم العظيم في درجة المياض . وهي لم تزال تتكاثف وتبرد ببطء وقد بقيت مركزاً لذلك العالم تدور حوله ذات تلك الاجزاء المختلفة المنفصلة عنه والله اعلم

الهواء

الهواء من ام ما يمت عنه الانسان لانه فلام حياة النبات والحيوان . وينشر اليه الحي في النقلة والمنام ولا يستغني عنه دقائق ولو طوى الايام وبدن الموت العام . اذا كان

تنبأ نعث الجسم وإذا كثرت نساء صار من أقل العلوم. وإذا نصف في الأرض قلع
الاشجار وإذا برد في الجو أعزل المطار مع انقضاء تق على الابصار. وهو جسم سيال
قام الشفافية يحيط بالكرة الأرضية وبالأقمار المجاورة حيث البروق والعود والثلوج
والامطار وبردوت لا يجلت احر من تلك الآثار. فان ملونا نحن ماشخ من الاطباد او ميطنا
الى اعالي المناجم والوهاد ولقيها الى غير ذلك من الارصاد اياها مشنولة بالملاء

فيمتد البحث ولا عن هذا الاقلياتوس الملهي العظيم الذي يحيط بالارض الى حدة بعيد
لنظم ما هيته وتركيبه وعلوه وخصائصه وحرارته وطروره وحركاته وفائدته وعلاقته بالارض الى
غير ذلك من متعلقاته وما في ان شبه الله على كل تلك المباحث تمهلا لمعرفة ما في عليها من
الحقائق الفلسفية والكتشفات العلمية وما يتعلق بها من الحوادث الارضية فتقول
اعتقد الاقدمون ان الهواء احد اربعة عناصر تركبت الارض منها هوها بالاركان على
حد قول العلامة الرئيس ابن سينا

اما الطبيعيات فلا أركان ختمت مزاجها الابدان

وقول بقراط بها صحح نازر وساء ونرى ورع

وبطل ذلك الاعتقاد من عهد ليس يبعد منذ علم ان الهواء ليس عنصرا بسيطا بل هو
مزيج من عنصرين غازيين مع املا بالتروجين والاكسين وعلى ذلك برهان
سهل وهو انك اذا احرقت نقطة من الفرو في اناء مغطى بقطر بذلك الاكسين
بالخامد بالنفسر فينوله منها جوهر مركب ويبقى النتروجين وحده والكميون ينصلون عنصري
الهواء بطرق مختلفة ولكن نتيجة كل تلك الطرق واحدة اي انه في كل ١٠ جزء من الهواء
العادي وزنا ٢ جزء من النتروجين و٨ اجزاء من الاكسين

ثم ان فحص الهواء فحصا مدقعا وجد انه متصل على اشياء غير النتروجين والاكسين اذ
هو دائما بمقادير صغيرة جدا من دقائق جارية وغازات مختلفة وبخار متنوعة ولكنها عرضية
زائدة بالنسبة الى عنصر الرئيسين التين لا يغيران على هذه الاجزاء ليست باقل شأن
من النتروجين والاكسين لان وجودها يتبرهن بسهولة كجودها في

اما وجود العدد العظيم من الدقائق الباقية في الهواء فظاهر فبا اذا نظرت الى الضوء
الداخل من نافذة الى غرفة مظلمة فانت ترى في تلك الاشعة الرفاس ذرات الهباء متحركة بحركة
الماء وفي لا ترى الا في تلك الاشعة الانعكاس المتبرع الى سائر جهات تلك الغرفة. فهي
في الهواء ابداء اولو قصرن العين المجردة عن ان تراه لفرط صغرها

فانما فحسنا هذه الدقائق بالمجهر وجدنا ما مؤلفة من ذرات النفا على الغالب الا اننا نرى
بينها احيانا جراثيم حبة صغيرة اذا وجدت من اناسيا كما نولد منها نباتات وحيوانات دقيقة
وحيتية تنشأ بعض الامراض وتنتشر بواسطة استنساخ هذه الجراثيم الدقيقة في اجسادنا ونورها
فيها اذ انها لفرط صغرها تدخل مع الهواء الى الرئتين ومن هناك تدخل الى الدم

فيخلق علينا ان ننقي الهواء من هذه الذرات الصغيرة ولكن قد نأيت الامطار عنا في هذا
الامر العجيب. اذ اننا من اعظم وظايف المطر ان يفصل اطوارا ومخلفات من اوضاعه. فانما جمع
مقدار من مياه المطر باعثناء ولا سيما في المدن الكبيرة وترك في آتاه الى ان ينجر كلة وقطر في
ما ابقاه في الاناء بالمجهر وجد فيها دقائق جامدة كثيرة موقفة من النفا والكتف المخلوط
بتبلورات من مواد مختلفة ككريات الصودا والطح العادي. ونعلم ان في مستوى هذه الدقائق
النجمة او دقائق صغيرة من مواد مختلفة قابلة الذوبان ما يذوب في الهواء ينزل المطر معها الى الارض
فينقي الهواء ويجعله صالحا للصحة ويمد التربة بمواد تغيد النبات

وفي الهواء غير ما ذكر من هذه الاجزاء الجامدة ثلاث مواد غير منظورة اثنتان منها غازان
احدهما الاوزون والاخر الحامض الكربونيك والثالثة بخار الماء وبشعر احب انابعد الرعد ان
للحواء رائحة مخصوصة كالتي عن آلة كهربائية وهذا هو الاوزون الذي اعتقد اننا كجسيم
في حال خاصة. وهو يسهل سرعة انحلال المواد الحيوانية والنباتية المتحددة بالغازات في الهواء
وبهذا يظهر من المنقاس ويغنى من الاقدار واكثر ما يكون ذلك حيث يهب نسيم البحر وقلقة
في محال الازدحام في المدن. ويظهر ان صحة المواد وطولها متوقفة بالاكتر على مقدار الاوزون
الذي يقدّر بقدر تغير اللون الذي ينشئ الهواء في وقت معلوم على فلاحته من البرق معلنة
بالنشا وبوديد اليوتاسيوم

ولننت ان ان الحامض الكربونيك فنقول. اذا انشعلت نطفة من الفحم الحجري حتى
لم يبق منها سوى بقية قليلة من الرماد. او اذا اوقدت شمع حتى نأيت كلها. فماذا يكون قد
حدث يا ترى لمادة النخبة أو الشمعة. فالذي يباحر اليه الوهم انها انلاشت. والحق اننا نعلم باللائح
شيء منها بل انها باشتعالها تغيرت هيئتها من مادة منظورة الى اخرى غير منظورة ومادها لم
تزل بل تبقى الى الابد ولولم ندر ان نرجعها الى الحال التي كانت عليها قبل الاشتعال. غير
اننا نقدر على الاقل ان نبين انها باقية في الهواء

وما مادة قضعة الفحم أو الشمعة مركبة من عناصر مختلفة اسم احدهما كربون وهذا المتصر
احد اجزاء المادة الرئيسية التي تتركب منها كل نبات وحيوان. فاعظم قسم من اجسادنا مركب

منه. ففي الحراق قطعة من الفحم الحجري (والصل الفحم الحجري تباك قدم اشد الضغط عليه
فيمجر) او في اشتعال شعة بفصل بعضها من الكربون حالاً ويترج بالهواء وبعضه يتشر
بهيئة دقائق معينة جامة من الكائن ترى على حصة باونة توضع على لميب الشعة فتكسوها حلة
موجاه من دفاها . ومثل ذلك المنصان الذي يخرج من الدخان الى الهواء

ولكن القسم الاعظم من الكربون لا يخرج الى الهواء حيث دخان بل يتحد اتحاداً اكواباً
ياكسين الهواء الذي بواسطه يحدث الاشتعال فيكون من اتحادها غاز الحامض الكربونيك
وهذا الاتحاد الكباري عنه هو الذي نسميه احراقاً واشتعالاً . فحما يمنع الهواء عن ضوء
الشعة تنطفئ لعدم كفاية الاكسين الذي هو يوم الاشتعال . نكل المواد العادية القابلة للاشتعال
تتحد بالجو بما ز الحامض الكربونيك

ومن المعلوم ان هذا القدر صغير بالنسبة الى انساع الجو . لان مقدار المادة الحيوانية
والنباتية المشتعلة يومياً من ان تكون بالطبع طينة بقاءتها مع هواء الجو العظيم .
ولكن القسم الاوفر من ذلك الناز هو الناتج عن نفس الحيوانات . فانما بتفلسنا ندخل الهواء الى
المرتين ويبلغ الدم وهناك يحدث نكل الاشتعال لان الاكسين الهواء يتحد بكميون الدم
وحيثما يتولد الحامض الكربونيك ويخرج مع الهواء الى الخارج وهكذا في التنفس الثاني وهلم
جراً . فكما تنطفئ الشعة بوضع زجاجة فوقها تحجب اطواء عنها هكذا تكون نهاية حياة كل
حيوان ان تحجب اطواء عنه . نكلما تنفس الحيوان مرة يضيف الى الهواء مقدراً من غاز
الحامض الكربونيك . وثمن كيفية نشوء ذلك الحامض من النبات مما باقي

انما اذا كان النبات الحي في ضوء الشمس كان قوته على امتصاص الكربون من الحامض
الكربونيك الذي يتألف منه اعظم جزؤه من بنيتو . وحين يموت يفلت من انحلاله ما فيه من
الكربون ايضا ويحد بالاكسين ويغول الى غاز الحامض الكربونيك الذي يتزل به المطر
الى الثمرة او يصعد به الهواء الى الجو

واخيراً نقول انه في الهواء كثرة في العالم ولا سيما الاضغاع البركانية يخرج من الارض
مصادر عظيمة من هذا الغاز عير . فمن كل مقل الصادر يتلي الجو من غاز الحامض الكربونيك
على الدوام لبعوض عما حصر منه ما امتصا لنبات

على ان مقدار هذا الغاز في الهواء طفيف جداً بالنسبة الى ما فيه من النتروجين والاكسين
ونقد نذكر اننا لا يزيد حصة على اربعة اجزاء في كل عشرة الاف جزء من الهواء العادي التي .
ومع ذلك القلة كاف لتلو النبات على كل وجه الارض

ثم انه في الهواء دائماً قدر من البخار الا اني غير مستظور . فانه متى سخن الماء بجزر وارتفع الى الهواء . فاذنا وضع اناء مملوء ماء مثلاً في وسط غرفة على لب صباح يغلي الماء . واذا بقي كذلك بجر كلة ولم يظهر في هواء تلك الغرفة تغيير مع كل ما اضيف اليه من البخار . ولكن يسهل تحويل بعض البخار الى ماء اذا وضع في الغرفة قطعة باردة من الزجاج او المعدن او غير ذلك ما يكون جافاً تماماً . فحالاً يكند سطح تلك القطعة وتجمع عليه الرطوبة . وان كانت تلك القطعة كبيرة ممكنة حتى تحمل حرارة هواء الغرفة بضع دقائق قبل ان تساوي حرارتها حرارة الهواء تحولت الرطوبة الى قطرات مائية . وذلك لان ما حول تلك القطعة من هواء الغرفة قد برد وخسر بعضاً من رطوبته . فالهواء البارد لا يستطيع حفظ البخار المختل كالهواء الحار . فقابلية الهواء للبخار تنوقف على درجة حرارته كما سنبين في جزء اخر ان شاء الله

هذا ولم ننظر ان نغلي الماء في حجرة لتبين وجود بخار الماء في مواضعها لانه في كل غرفة دائمة يجتمع فيها الناس بخار كافيه ليظهر على وجاجة باردة . ففي ايام البرد يرى الماء جوارباً على سطوح زجاج الكوى الداخلية مغمولاً عما اخذته من بخار الهواء في تلك الغرفة . واكثر ذلك الماء بخار من تنفس اولئك الناس

فكل منا يتنفس ويخرج الى الهواء بخاراً ما نأكل دقيقة ولا ندر ان نرى ذلك البخار ما دامت حرارة الهواء الذي حولنا كافية لان تطلته سريعاً . ولكن ذلك البخار يظهر متى وقع على ما يبرد كما لو تنفسنا على قطعة باردة من الزجاج او المعدن فانه يظهر عليه جند غشياً من الرطوبة او نراه خارجاً من أفواهنا كضباب في الهواء حين تنفس في يوم شديد البرد

فهما كان الهواء جافاً فلا بد من ان يكون فيه قدر من بخار الماء الخفي . نكمل ضابغة او سمائة شكائف في الجو وكل شويوب من المطر والمبرد والثلج وكل نظير من الندى تشأ على اوراق الاشجار ينهد بوجود هذا البخار في الهواء

وفائدة ذلك القدر من البخار في الهواء ما لا يمكن تبيينه لانه مصدر حياة كل ما في الارض من نبت وحيوان كالمطر والنبات والحدار والانهرب والحيوانات الى غير ذلك من صنوف المياه وبدونها نمي الارض قفراً بلا حياة كسطح القمر على ما وصلت اليه معرفتنا . وان ذلك البخار الخفي الدائم ينسب كثير من التغيرات الجوية كهبوب الرياح والصواصف

ويتغير مقدار بخار الماء في الهواء من يوم الى يوم من ساعة الى ساعة . ويعد هذا المقدار ايضاً طفيفاً بالنسبة الى ثقل الهواء لان ثقله يختلف من اربعة اجزاء الى ستة عشر جزءاً في كل الف جزء من الهواء

والخلاصة ان المومنين من عشرين رئيسيين وثمانين وثمانين والاكثيين وان قيودا في
جائده مثل ذواتها لها مريضاتها اما الجرائم صغيرة حبة تولد الامراض العضالة وفيها ايضا
الاوراق الذي يوقف على كية صحتها . وفيها ثلث الحاشي الكريونيك . وفيها بخار الماء
الذي هو مصدر مياه الارض . والاكثيين الذي في قوام حياة الحيوان والكريون قوام حياة
النبات فينبغي ان الحيوان اكثية مرافقا ويخرج مروجها بالكريون فينبغي ان النبات ما فيه من
الكريون ويترك البنية اكثية صرنا . ولم جرا الحاشي الله . فسبحانه من خالق حكيم جعل
بقائه الملكة الواحدة حياة الملكة الاخرى

جرائم المرض والموت

علم اكثر اهل الملائكة بالراي المبرئوي بقل من جعل ما يحيى ويؤذي عليه . وقد حاز
هذا الراي القبول العام لانه يسلل بوعن كثير من الامراض التي نعدي الانسان وما يقرب
منه من الحيوان من حيث كونها ناشئة عن جرائم حبة صغيرة . ولما كون تلك الجرائم نباتية ان
حيوانية ونباتية حيوانية معا فلم يزل في اكثر الاحداث تحت العريب . فاذا قاما بين حي
البحري وحى التطعيم بالبحري البشري اصبحت لدينا خيفة هذا الراي . وبما ان ذلك نقول
اننا حين يطعم الطبيب ولدنا بخل الى جسده بوسطه خشى جلده مقدار صغيرا من
من مادة اللقيح اللبوبة . وحطوب ان من الملائكة نخذ من نفاط مطعم ولد طعم حديدا او من
نفاط ضرع بقرة بعد ان نعدي بالبحري الحقيقي وفي قتل في كلا الاحوال على مقدار من
الجرائم الحبة الصغيرة المسكنة في لبنا اللقيح . فني دخلت الى جسم الولد تكاثرت فيه وقت
وانتشرت في اعضائه ثم نشأ عنها القاط في محل اللقيح فحدث حي مثل حي الجدي لانها
الطف . فلذلك كان التطعيم علاجا وانما من اعراض الجدي القليلة . ولا ينبغي ان جرائم
الجدي اذا انتقلت من صلبها الى الصبي راسا او بواسطة فكثير وتنتشر في الانبيج والدم فتظهر
كل اعراض المرض الى اللصيق ثمهلك بعد ان تتولى عليها اطباء الحيوان الخاصة بها فزول الاعراض
الملائكة منها . فوضع من ثم وجه العلاج في كل الاحوال ان لم يكن لها وجود الجرائم الحبة ونوعها
وفي ذلك ما يمال نحو الحيوانات والنباتات مماثلة غريبة لان الحس لا تظهر الا بعد مضي زمن
من دخول الملائكة المرضية يعرف بزمن الحضانة كما ان توليد الملائكة انما يكون بعد تكون
البرئومة . وتوالى الحس كما ينمو الحيوان والنباتات نموها في بها الاطوار البلوغ . ويخط المرض
كما يخط جسم الحيوان ياجتاز الى الشجرة والموت . فاما انما بين الحياة العادية والولادة والنمو
وبين نشوء المرض ونمو الخطا والحيات

وقضلاً عليه نرى هذه الماتلة واضحة في اثباتها آخرها ان للمجتمعات اشكالا يتعلق كل منها
بعض خاصة بتولد عنها في الاصحاء. مثلاً كما يتولد كل نوع من النبات والحيوان من شدة. فكل
مرض ينشأ نوعاً كما يتولد كل من الكلب في المرقعة على ما انشأه المستندل في بعض
مباحثه. واعراض كل مرض مميزة عن غيره من الامراض. فاعراض الحمى القرمزية ليست
كاعراض الجدري واعراض الحصبة تختلف عن كلها. واعراض النفوس تختلف عن اعراض الفلانة.
كما ان نوع المرض مثلاً يختلف عن نوع اليرقان من صفاته وطبيعته ونوعية معانيه الى غير ذلك
فما تقدم يعلم ان فائدة الراي الجبروتي قد بلغت في هذا الصرح الاعصار حلقاً فهد بهتقل
العلم ودل على اهميته لدى العموم. فقد صلح الراي الجبروتي لثبوتية تصورنا بان امراضنا الوايابه
ليست الا نتيجة تولد الآليات الدنيا اذ قد ثبت بالصلح ان عدد اعطياً جداً من تباينات دنيا
تحدث في جلد الانسان تأثيرات وامراضاً تشبه اعراض الاعراض المادية عن الحمى في كل
جسمه. وعلى هذا المنوال ينشأ المرض المعروف بالحمى بل سعة في النظر الحلي في شدة الجلد
واكثر امراض الجلد حدثت من تأثير التباينات الدقيافية. فلذا نحقق ان مرضاً من الامراض
الخاصة بالجلد قد نشأ عن نوع بعض انواع التباينات اللينة راجع يقاس التمثيل ان غيره من
الامراض المعدية والاورية هي بالتحقق نتيجة كائنات حية دغيا
وكثيراً ما اتجه الفكر العام للبحث عن الراي الجبروتي وألف فيه مؤرخاً عدة مؤلفات
ذات شأن بينت لنا بعض ما أحدثته الآليات الدنيا في توليد المرض. فالهوسو بسنور الذي
رفقه لجماعة عن نشوء الآليات الدنيا وانتشارها الى اهل مقام بين رجال هذه العصر قد استوفى
البيان عن العلل التي تولد المرض المعروف بالحمى الطحالية وهو مرض لا يصيب
الانسان الا نادراً مع انه وبيل في الخيل والغم والبقر وقد تمكنت فرقاً بمبى واشد الخصائر
وعده في كثير من البلدان رتبة كبرى وما اغرب الملاحة المذكورة في كشف مرض نود القز بعد
ان كانت قضيعة يثرؤة قرناً من جهة حصول الحرمة ١٨٦٣. وقد ابدان ان سلة المرض
المذكور انما هي نود قزاق صغيرة في اجسام نود القز وتكاثرها فيها. ولان تلك الدقائق انما هي
بالحقيقة جرائم اليات دنيا. ثم توغل بالبحث فادخ ان اليفس الذي ينفذ هذه الدود معرض
للعدوى بالعلقة المذكورة مورثة من العلة التي اصيب بها الفرائس. ويرهن أيضاً بعد استنانات
صعبة متواليه ان علة دود القز تشبه كما اثر الامراض المعدية ونفسه بين كل الدود حتى
لامس المصاب السليم. ومن قبله في تربية دود القز قوله "على من يربي الدود ان يزل
المصاب عن الصحيح كما ينصل المصاب بمرض عليه عن الصليم". على ان هذه المعرفة التي

أذنت الحامل هذه النتائج الفاتحة ما حصلت إلا بعد جهد جهيد وقصبة الثبات للعمل أشهراً كثيرة. وما التصل في تحصيل هذه النتائج السعيدة (أي المبرك سكوب) وهو نظارة تكبر المراتب يرى بها ما لا يرى بالعين المجردة)

وأما عن الطريق المحسنى الطحالية بعد أن عرفت حقيقة الحال وأبنا العلامة يستور حصراً في جهاد البحث والتدقيق. فلا يخفى أن بعض الباحثين رأى سنة ١٨٥٠ في دم المحبوبات المصابة بالعلية المذكورة نسيجات متغيرة على شكل أنابيب من نوع الالبات المائلة. وقد عرفت أن هذه الالبات ناشئة عن خلايا هي بالخطبة جراثيمها. نانا إذا راقبنا هذه الالبات مراراً متوالية رأيناها تقط متاهية بالصفر هي خرافات تنمو حتى تصير على شكل صفوف خرزية منتظمة بين تلك الأنابيب ثم تتلاشى الأنابيب فتصير تلك الترات جراثيم فتتوالى أن تصير أنبوبات جديدة. فهذه المربوات التي لا تحصى من الأنبوبات واللبيرات تحدث اعراض المحسنى الطحالية في جسم الحملان. وعلى الجملة نعان المحسنى تحت مسمى الأنبوبات في البناء الحيوانى وانتشارها فيه

فلو افحصنا هذه الأنبوبات فبيناها فيه ما مثل كالمطوية المائبة لبن الثور لطعنا بها جسم الحملان الصحيح وقررنا فيه جراثيم المحسنى الطحالية. علم أن قطرة من محلول منتحل على هذه الأنبوبات إذا دخلت إلى جسم خنزير من خنازير غيبا ولدت المحسنى الطحالية فيه وأعجب من كل ذلك ما نرى من أننا إذا أخذ من المصاب بهذه المحسنى جثاً ولو من أربع سنين وأدخل إلى جسم شاة صحيح ميتت الأنبوبات من رعاها رتحت وتكاثرت وتشتت فيه فاحدثت المحسنى المذكورة نفسها

فلهذا الملاحظات الدقيقة حدثت سبيل البحث العلامة يستور بما أنج له من سعة الاطلاع والتجملد على استنباط الحقائق نرى من مظهر المحسنى الطحالية فجأة في نطمان من الغنم لم تكن مصابة من قبل بهذه العلية. ومن الواضح أنه إذا كان المرض الجرثومى صحيحاً بقي على هذا المرض بيان حقيقة هذه التفشيات المنتظمة المتعاقبة بحسب الظاهر بجلال ما إذا ثبت القول بالولد الثاني فأنه يورثه إلى نفس الراي الجرثومى. على أن العلامة يستور قد حل بعضلات مشاكل هذه المسئلة فثبت الراي الأول ونصير الفائق ادعى بأن الموانع التي تظهر في المحسنى الطحالية قد تقشرت بهما شيئاً فمهما غير مستلزمي مراكز أولية العرض ولوبلغت المدة بين زوال المرض وبين عود عدة سنين. فإن قيل كيف نجيالة تقرير ذلك في التفني الحديث قلنا أنه موافق كان للفشي الواحد علاقة بالآخر ولم تكن له علاقة بهما وإن كان منقطعاً عنه بالكلية لا بد من

ان تكون الحيوانات التي اصابتها الحمى وقتلتها قد دفنت في الارض دفناً عميقاً يظهر في بادئ
 الرأي مانعاً من انتشار العدوى. ولكن إمكانات الطبيعة لا حائل لها ولا حصر لها ولا احد يدرى
 بذلك من العلامة بتصور. فانا ندفن السم في التربة فاما ان يستقر في محلول او ان يتصلب صلباً
 ليعدي القطعان الحديثة التي تقتات بالكلال النابت على مدافن اسلافها. فعرف جنود رتبة ذلك
 ان الخراطيم في هذه الحالة تكون واسطة لحمل الجراثيم المرضية من باطن الارض المدفونة فيها
 اجساد الحيوانات مما هلك بهذه العلة وطرقها بالكلال الذي تقتات به القطعان السليمة. ولكي
 يتحقق ذلك عمد الى التجربة بان استحضرت المادة المنضجة في جهاز البود الماسم وادخلها في طعام
 الحيوانات السليمة المأخوذة من المراعي النقية فاختفت فيها الحمى الطحالية حلاً وشبهت
 الانبيات متشرة في دما انتشاراً ذريعاً. فكان ذلك يرمزاً واضحاً على سبب هذه العلة.
 وقد اثبت ايضا ان هذه الانبيات الويلة يمكن اعضاؤها الى الاجسام الصحيحة بواسطة رعي الكلال
 واستنشاق الهباء فولد فيها الحمى المذكورة ثم ادى الى الاجتهاد الى ايجاد طريقة الوقاية من
 العلة المذكورة بتلقيح مادتها مخففة في الحيوانات السليمة تخفف المرض بذلك كما تخفف الجدري
 بعد التطعيم بالجدري البشري كان ذلك فضلاً عما على الذين يربون الماشية في فرنسا وغيرها
 فقد اوضح ما مرّ بانه ان معرفة الانسان بطبيعة الامراض قد قدمت تقدماً مهماً. وهذا
 لا بد من تنبيه القراء الى امرين يستحقان الالتفات

احدهما . الاهتمام بكل ميدان طفيف في كل موضوع مهم . فانه كان في مدينة فلورنسا
 منذ مايتي سنة او اكثر طبيب اسمه فرنيسكو ريدي عرف ان دود اللحم ينشأ عن اللحم
 نفسه « بالتولد الذاتي » بل تولد من بيض ذبان اللحم ولان ذلك بغيره بصفة حائلة اليها
 الملاحظة اليومية وفي انه اذا لفت بقطعة دقيقة النسيج نزع من وضع اللسان بصفة نيرة . فكان
 امتحان ريدي بسيطاً جداً ولكنه كان اساساً لبناء المذهب العلمي المعروف « بالراي الجرثومي »
 ولا يخفى ان هذا الراي شاغل لخاطر العلماء في كل صوب

والثاني ان درس علوم التاريخ الطبيعي يؤدي الى تولد طية رحمة فوق الحصر والبيان
 ومن جملة هذه الفوائد ما نتج عن الراي الجرثومي الذي هو من مباحث التاريخ الطبي من كشف
 حقائق كثيرة كانت لولا هذا العلم غامضة وما تلا كشف هذه الحقائق من المنافع في تحسين
 الصحة اذ عرف بسبب الامراض الويلة المعدية في الانسان والحيوان كما سبق البيان
 والله اعلم

١ النبات والحيوانات تحت الأرض

لا تملك مياه الأرض عن دورها العظيم متقلة من الماء والبحر والسموات وسنة اليها وذلك
أن البحار غير المنظور بعدد المياه من كل سطح الكون ولا سوا الأجزاء المائية فيكتاف
في البحر وبحول ال غيوم ومن ثم يحل المحل الذي فيرجع إلى سطح الأرض مطراً أو ثلجاً أو
برد أو ندى أو غير ذلك . وهذه كلها ما في قلب الأرض من البحار والنباتات والحيوانات
في موضع بحيث لا يمكن

ويعان ذلك ما بعد أن تدخل الشمس ونقط مطراً بقية مياهها في الأرض المجففة ويجري
بعضها على سطحها ويؤثر البقايا والنباتات البحرية بأنماطها من إفراز المياه . والآخر
مع كبرها لا تشأ تجري إلى البحر ولا يزيد مساهمة عما هو ولا يرتفع عن حده مع كل ما يدخله من
مياه البرور العظيمة لا ترجع تلك الحفادير المائية الجسدية إلى الهواء بخاراً يتكاثف هنالك
ويحول إلى ما يجري إلى البحر أيضاً . فلنحنا رداً إلى الكفة الأرضية وصعوده سهاها ملة حياتها
مثل ما للوراء النسبة ملة حياة الجسم الحيواني

هذا كله منخل عظيم في بنة كل من أجسام الحيات والنباتات . فلو توقفت تلك الدورة
المائية لبطلت أرضنا أن تكون كرمها مملوءة خضراء كما هي الآن وحرمت من غيوها ونباتها
وانهار ما وحرمت من حرارة الشمس في النهار واشتد بردها كبراً تشتت الحرارة في الليل
وأصبح حادثة لا حياة فيها

وقد نعلم أن رطوبة المياه ترجع إلى الأرض المائية كالطرا وجامدة كالبرد والثلج .
أما المطر فحين يبلغ سطح الأرض فيخل بعضه التربة وما بقي يجري بمداول وانهاراً راجعاً إلى البحر
فيناسب أولاً أن تتجمع حير ذلك البعض المنني فيجب تحت الأرض . فأول ما يخطر في البال
طبقاتها من ما يتزل في الأرض تنسلة التربة ويخرج من حارة المياه السطحية . فلو صح ذلك لتفشت
المياه الجارية فوق الأرض وظهر عليها ذلك القصر بكل وضوح وصغر حجم الانهار والبحيرات
أوجفت بالكلية مع أننا نرى أن الواقع ليس كذلك . فلا بد أن من وجود تربة أخرى بها
يرجع ذلك الماء إلى سطح الأرض أيضاً وذلك لا يتم إلا بواسطة النبات التي هي خروج المياه
التي تحت الأرض من منافذ إلى سطحها

والا العلاقة الخاصة بين النبات العادي ووقع المطر خمره له لدى كل عاقل . فأننا
نعلم أنه في زمن التقيظ قل ما به كثير من النباتات واليابس وكثير ما يجب بعد أن يكون الماء
غزيراً أنهاراً من المطر . فمن الواضح الجلي أن هذه المياه صادرة عن ماء المطر الذي يتصفي في

الصخور التي تحت سطح الارض - على ان الينابيع العميقة المماشي قلما تتأخر من الشفيرات السطحية او تكاد لا تتأخر بها لان مياهها متجمعة في فتحة واسعة في قلب الارض فيندوان بوترماء المطر فيها اذ ينضي تأثيره فيها وقتاً طويلاً ما ينضي تأثيره في الينابيع القريبة من السطح

ولأصلب الصخور مسام ينفذ الماء ويمر في الشقوق التي في مجاري الانهار والجبال وقرار العبرات طعاق البحار - فلذلك لا تبقى مياه المطر في الثربة بل تنضج جارية في مسام الصخور والمناض تحت الارض ومثلها المياه الخارجة من البحيرات والينابيع وما شاكلها فانها تنضج في الصخور وغيرها من شقوق الارض بكثر مما تحمله من الرمل واللاش والفتاة

ففي الابار العميقة في بعض قطايق قرناً اول ما اقتصر من مائها اوراق وغيرها من اجزاء النبات على عمق ٤٠٠ قدم وكانت هذه البقايب الالية حديثة ظن القوم انها قد سقطت من تلال تبعد عن تلك الابار نحو ١٥٠ ميلاً وجرت مع الماء في قنوات تحت الارض وشملت بقطع كل تلك المسافة نحو ثلاثة اواربع اشهر وقد شوهت مثل تلك في اماكن أخرى وخرج احياناً مع الماء حلك حي من ثوب على عمق ١٢٠ قدماً

فتضطرب الصخور في محال كثيرة تحت اديم الارض بذلك المنسوب الدائم والنفار الماء المسمر من سطح الارض - وقد ورد عدة براهين على ان الماء دام الوجود تقريباً في المفاع والمخفر والمناجم - وعلى الجملة بكاد يكون الماء في كل محل حفر الصخر فيه حرة حلقية - ومنه المياه تحت الارض احد المفاع التي كانت تحول دون العملة في مفاع الحجور وماسم الفم قبل احوال الآلة البخارية اليها فانهم حين كانوا يصلون الى عمق معلوم في الفحم تكثف فيه المياه ويستعمل عليهم التخلص منها - ولكن وجود الآلات البخارية الثوبة لتزج الماء في كل نجم الان ودولة الانساب والنفقات في سبيل ذلك تدل على غزارة المياه تحت الارض

وحفر الابار من الامثلة المعروفة لايضاج الطريقة التي تخرق بها المياه الثربة والصخور في كل مكان - وقد حفرت هذه النجاوب الصناعية في اكثر انحاء العالم لتكثف اوعية تجمع فيها تلك المياه - وقد افادت هذه الابار كثيراً مع انها خربت في محلات قلما ظلت وجود الماء فيها وهكذا استخدمت الآبار في شواطئ افريقية حيث ينمو المطر واللاء النازل من سطح الارض طفيف جداً - وقد حفر المهاجرون الفرنسيون آباراً تعرف بالارنوازية على احد التلال من الصحاري القفراء وظهرت المياه قرب سطح الارض في الصحاري الرملية بين القاهرة والسويس كما انها على عمق خمسين قدماً - فوجود تلك البقاع المنضرة الحصة والاعاوع في وسط تلك المناور السبخة في افريقية دليل على وجود الينابيع هناك واحداً حرة عمقها ثلاثون اواربعون

فقدما في وادي عخانادي وغيره من اقاليم الصحراء حيث ينزل المطر في فصل جاف اجمع
الماء فيها وهو عالم يقاد في ربه في

فظهر من ذلك ان البنايع لم تستد كل مياهها من المطر البالي الماقط على ما يجاورها من
القطائع ولم تقتصر على ما تأملنا في توضيح ذلك ما حاست البنايع والابرار طول السنة في محارب
الريه حيث ينزل رطوب المطر جدا

والحق الذي يبلغه الماء من وقته كثيرا على ما هيته الصخور وحالتها في كل محل . فانه وان
وجد في بعض الناحيات ماء لا يوجد في بعضها ولو كان عميقا ومن قرب احد جبال الالب
لا يصل الطريق الحديث بين فرنسا وإيطاليا رجعت الصخور جافة تماما على عمق ٥٠٠ قدم
من قبة جبل سنس . فلتسبل الى الظن ان الماء ينض كذا في الارض الى عمق عظيم جدا
لكن لا يدمن ان بعضه بعد مرارا ومرة في كثير من الخندق عظيم حتى يبلغ الاقدام الشديدة
حيث تسبل المواد الذائبة . وهذا هو الماء الذي يخرج في جوف الارض الى درجة عظيمة
جدا فتنتل عنه بعض الزلازل كما بناه لك في ذلك على الزلازل وهو بعض ميجان
البراكين ايضا

ومن المرجح ان بعض الماء التي تسبل الى هذا العمق يتلاشى في قلب الارض على
الدوام ولو قللت البراكين من فوهاها كثيرا من اجرة تلك المياه . فان بعضه يغزل قبل نفوذه
ويوجد كيارا باجزاء ذوب الصخور . خلافا كان ذلك كذلك تخمر الارض من ما بها عسارة
يطبخه لا ينسرحها . فيخرج اذ ان دام الحال على هذا الحال يخرج عنه ضرورة نقص مياه الارض
شيئا فشيئا حتى تجف وتعي قبيته كالنهر

وسع ان المطر الذي يقع على الارض يتوزع قوتها لا يظهر كله على بل ينور بعضه
في كل محل في الفترة وفي الفترة تحت الارض حتى يخرج من مراكم معلومة الى السطح ايضا .
وبعضه يجري سرعا في جداول وانهار الان يصب في البحر على هذا النمط فيجمع مجاري المياه
تحت الارض من مجاري كثيرة تنشعب وتخرج الى السطح في البنايع

فكيفية صعود الماء الذي يغرق في الارض حقيقة يسمونها اجناسا قلنا ان تذكر ان موقع
البنايع الاولى من سطح الارض الذي نزل فيه ماء تلك البنايع . وان شئنا ان نتحقق الاسلوب
الذي يجري به المياه تحت الارض نرى انه لا بد من ان يكون في احدى طريقتين . الاولى
الحيل البسيط الى المراكز في البنايع السطحية والثانية ضغط السوائل الراكدة كالبنايع
العيقة المتأخرة.

اما الينابيع السطحية فيخرج منها الماء الذي يجري حائلاً في الارض اما الى الاسفل واما على خط مستقيم بسبب انخفاض قليل في الارض فتتخلل المياه طبقة الصخور فاعتلى الماء او الفتوت ويجري الى ان تبلغ طبقة صلبة لا تخترق فتوق المياه عن نزولها الطبيعي عند تلك الطبقة وتستقر عليها جارية الى هنا وهناك فاذا اتفق وانفصلت تلك الصخور بدار او غيرها فماذا يكون ينبوع او سلسلة يتابع على جانب الهادي عند ملتقى الصخرين . وعلى هذه الطريقة عنها يتزل ماء المطر الساقط على الجبل فيجري تحت الارض الى ان يندفع في الينابيع عند خضيفه . ففي مثل هذه الينابيع تنحدر المياه اغداها الماءي تحت الارض بالماء ذية الى المركز وتخرج من حنف اسفل من مجراها . هذا وكثير من ماء الشايب العظيمة يتخلل التربة ويجري الى اقرب البرك اليه دون ان ينفذ

فحين تتجمع المياه بين الصخور تحت الارض ببلعونة المسام او الفتوت تكون تلك الصخور كحياض لها تصعد فيه الى ان تجد منفذا الى الخارج فتظهر في هذه الينابيع السطحية واما الينابيع العميقة المناشئة فتخرج مياهها في سورها تحت الارض الى مكان اسفل من منافذها وتبعد بناموس ضغط السوائل كافي المص . ومن الواضح ان يمكن ان نقرض طول المص كيف شئنا . فاذا امتد اطول جاني المص بالماء اسنم خروج الماء من انصرها الى ما شاء الله . وعلى هذا السق تنزل المياه في فناء المينوع العميق المناشئة تحت الارض الى عمق مئات من الاقدام لانها لا تستطيع الرجوع الى السطح ولا بعراض سرعتها . فبعد ان تصل الى اعظم عمق يمكنها الوصول اليه وهو كثيراً ما يسفل الى حد بعيد عن سطح البحر تتجمع المياه هناك وتشغل فتوت الصخور التي عارضتها في سيرها فيشتد الضغط عليها من فوق فيدقها فترتفع من مكان آخر فتفق من امامها ما امكنها من الارضين الى ان تتخذ السطح وبذلك تتغير بنوعاً . واما الماء الذي يسقط على الاراضي العالية وغار في التربة في الصخور ويتزل في صخور يمكن خرقها لثرتها طبقات مختلفة فيتخلل تلك الشقوق التي توافق سيره . وبعد ذلك يتزل الى هذه الشقوق من المياه بقدر ما يخرج منها من الينابيع

فالجارى الطبيعية التي تسير فيها المياه تحت الارض ذات تعاريج كثيرة قطع بعضها بعضاً ويشبك بعضها في بعض كثيراً لكثرة ما في الصخور من الفتوت التي تصل بعضها عن بعض فتحبك مجاري المياه بسبب تلك الفتوت حتى تصير على هيئة شبكة . وكثيراً ما تنزل المياه في الارض وتختصر في محل ثم تصعد الى قرب السطح من ثم تنزل في طريق آخر الى العين وهلم جرا الى ان تخرج في الينابيع

بعد انما مل فري ان لابد من ان كورات من الصخور تحت الارض رما بالماء على السطح
فان استطعنا الوصول اليها كان قناسها كناف لا يقطع من الماء كالمينابيع. والذين ادركوا
من العرقة اتمروا فوجها وحضرها الابار الارتفاع الميزة المسوبة الى ولاية ارتواز في فرنسا
حيث استخرجت تلك الابار نديا. واما المياه التي علمت هذه الابار طويلا فكانا

اذا كان في احدى القطايع الكبيرة طبقة من الصخور التي لا تفرق طبقة ذات مقام
فالله الذي يفرق الارض الى الطبقة السفلى يراكم هناك كناف في حوض بضمير. فاذا ثبتت
الطبقة العليا التي انحصرت ذلك الماد فمما انفرح حالها كما ينفرح من مستند طبيعي. واذا كان ذلك
الغيب في الحلق المناسب بعد الماد الى حد اعلى من سطح الارض. واما ان تنفر المياه من مثل
تلك المناد بوق عظيمة حتى يبلغ علو النورقة شيئا وثلاثين قدما عن سطح الارض. وقد استعملت
قوة النورقة في شمال فرنسا حتى صارت تدفع سحر الرمي وعلى هذا المثل خرجت ابار كثيرة في
لندن وما يجاورها فان مياهها التي تغط على الاراضي العالية وتفيض في الارض تنفق بمرورها
بين الرمال والحصى الى ان تنصرف فوق المسامير ويستقر هناك في حوض ابار الى هذا المقام
تصعد المياه بكثرة وقد اخذ سطح المياه ينقص في ابار كثيرة تدريجا كل سنة لان ما ينفق منها
اعظم ما يستعمل من ماء الارض

فالله الذي يخرج الى سطح الارض من الينابيع المظاهرة ليس موك الماء الذي يجري
تحت الارض دائما. فان وفرة المياه مع انها هي بالحق اعظم جدا مما يظهر للعين لان كثيرا من
المياه التي تصعد من باطن الارض لا ينبعث من الينابيع بل حين يبلغ السطح يرجع فيغورق في
النورقة او يفيض على وجهها في بحار صغيرة. ولذلك ترى بعض الاراضي المملوحة بقاعا خضراء
واحغال من الامم ويستنفذت حتى في ايام القضاة الريح. فانه في ذلك الفصل تجف
النورقة لقله المطر مع ان بعض الارض حوطا يكون زراعا بعض من قلب الارض اليه
فتمتلئ مما تقدم ان المياه التي تنورق في الارض وتعد الى ان يبلغ السطح تترد وتبتدئ
سير جديدة تحت الارض

ومعلوم ان جريان الماء الطبيعي من الاعلى الى الاسفل لابد من ان يجري كثير منه في
قنوات الى الصخور تحت البحر فيخبر هناك لا على البر ولذلك ترى كثيرا من بايع الماء العذب
عند شط البحر وكثيرا ما لوحظت ينابيع قوية وانهار تنفر من قلب الارض الى سطحها على
بعد قليل من شط البحر المتوسط من هذه المياه مع فتد المغن ما يكفيها من المياه العذبة
على الدوام. هذا ولا شك في ان قد راعينا من المياه العذبة فيخرجت مياه البحر

فالنبات والابار الصناعية مصادروحة لما سكان البلدان التي لا تبار فيها بمسب قلة
الطراو معدو على ان فائت النبات لا تنقص في الاقاليم ذات الامطار والابار عنها في تلك
فلتأمل الان بما سيحدث للأرض لو جرت كل مياه المطر على سطحها ما لا دون ان يفرشي
منها غثة فان الامطار والمجدول التي تجري فيها المياه على اثار الشايب غث ما ينقطع المطر.
فالياه الجارية تحت الارض في التي تد سطحها بالمداد اللامعة بواسطة النبات وتنعش وتنبه
اخضرولو في زمن النبط

ثم ان ماء المطر كاد يكون ثباتا ولكن في ثروله يحجب قبل الامن الهواء وبض الاوضاع
العامة عليه على ان هذا الترخ طفيف في ماء المطر ولا سببا ان كان بعيدا عن الامتخ الساعده
من المدن والدخان المتشرب من المعامل

فاذا تأملنا في ماء ينبوع فمما كان صافيا راينا من وجايناد مختلفة وتظهر تلك المواد
للعيان اذا اغلي بعض ذلك الماء في اناء على النار حتى يفر فيبقى المواد في اسفل والا مثل
غشاء عليه وهذه المواد قد انحلت انجلا لا كياويا في الماء ولم تترك في صفاة وثقولة وتكاد في
اكثر الاحوال لا تغير طعمه وتوجد من المواد في مياه كل ينبوع ولكن مقدارها يختلف كثيرا
في بعض المياه عنه في البعض الاخر. واجبا تأيقل جدا بالنسبة الى الماء واجبا كما يكثر كثيرا
واقلة خمسون جزءا في كل مليون جزء من الماء واكثر ٢٢٧٠٠ جزء في المليون وهذا يساوي
مقدار الاملاح في بعض اجزاء الاوقيانوس الباسيفيكي

من أي من الوالدين يرث الولد الخواص العقلية

قال المستر فرنسيس غلن مؤلف كتاب «الذكاء الوراثي» من الحق لدى الناس عامة
ان محاسن القوى العقلية لا تورث الا من الأم. ولكن مباحي اوصلي الى نتيجة تناهي ذلك فاني
قد تحققت ان الخواص العقلية تنتقل بالارث انتقالا عجيبا من كلا الوالدين فان الولد قد يثري
صفات احد الوالدين المحسن لما ينافضها من صفات الآخر. وهل من سبيل لتمييز الصفات
التي يحصل عليها الحكم بالارث من الصفات التي يكسبها من الاقتداء والتعديب وبذل المهمة
وموافقة الاحوال ذلك مما لم يستطع احد من حكماء الارض وعلمائها ان يكتشفه

وقد تحققت انه كان لاكثر العلماء والمشاهير امهات اشتهرت بجمال العقل والادراك كما يكون
وبنون وكندورست وكوشيه ودالبرت وفوريسيس وغرغوري وجات. وكان لبرودي ونجسيان
جنتان شهيرتان بالثمن والذكاء. وكان لسكلر والدته موهبة بالموسيقى وهو غريبا قال كون
ان ابها ورث منها اغرب ما يمكن المرء من الادراك والتصور. وكانت ام المولد دارسكين

في العقل. وكانت ام المبر والعمركوت من اشهر الناس بالقوى العقلية مع ان اباها كان بليدا.
ولم يمتزا بونا بولون في عقله عن غيره ولكن الله قد اعزته بقوة فهمها
وهذا لا يناقض ما قلناه من ان الولد يرث القوى العقلية من الوالدين انما ثبتت منه ان
الوالدة لا تورا في عقل الولد اكثر من تاوره الى والد في لامها في اول اسانته وجهديه. فكسبة
كلها المستطاعات منذ نشأة ادراكه للشيء لا لها والتعلم لا ولاها بمجايها النساء وامثالها
وعنا بما وبها منها ومشاركها له في شعوره ومجها اياه ورفها له وقوتها عذب طباعة وتغرس
فيما تغرس من حب الصب والعرف وتضرم في صدره نيران ما كرم وبما من الامبال ولها
كانت الوالدة الحكمة من خير الملهب الاله

مختصر تاريخ الفلسفة

مروى بقلم نجيب افندي ابراهيم طراد

تابع ما قبله

الفلسفة الحديثة

قد سبغت فخر ذات الصليبيين وسنوط مدينة القسطنطينية سبل امتزاج اليونانيين باللاتينيين
وجعلت بينهم ملائق كانت تنجيها تجديد تعاليم المدرسة الاسكدرية وتأخير سير الفلسفة
المدرسية القاقونية فراغ كثير من حرمها اطلت وتشبهوا بما دام مذهب الانتفاء الوثني وتأهوا
في براحي الفلسفة الباثية والارباب وشهر مولاه الفلاسفة با راسل وفانيني وجوردانو وبرونو
وموتايين غير ان الفلسفة المدرسية لم تقدم مع ذلك بين ارباب العلم خداما وانصارا بل ظلت
جارية عمرا ما واعظم فيلسوف مدرسي ظهر في القرن الخامس عشر والماس عشر ومن احباء
العلوم في الديار الاوربية موبارس المتطفي اللاموني الذي يعدونه الان من طبقة القديسين
نوصالان سياحت في المغليات وكتبه في اعمال البشر والشرائع في رافية بالمطلوب وواضحة
وكانت لتعليم المطلق والعلي والادي

قنها الرجل الحاذق تلمذ القديس يوما قدر بذكاه ان يوفق بين الفلسفة اللغظية
والحنيفية بقوله ان الحقيني هو المرف كقولك من قسم وان العمومات والاجناس لا توجد الا
بالافراد غير ان الجنس في الانما تية مثلا لبعض موجودا باسرق في كل فرد بل تختلف الافراد
بالعرضيات حسب مذهب الحنفيين واقانطما انظر الى الاشخاص ترى ان العمومات

والاجناس اشياء معروفة ايضا لا الناطق حتما كما حكم الفطيون اذ ينسبون لغلبة الرحم والانسانية
يوجد شيء حقيقي موجود حقيقة الا هو الشخص المشاركة في الانسانية و**يوم البشر**
وهناك بيان اسماء اشهر الفلاسفة الذين ظهر واحد القرن السادس عشر وثانية تعاليمهم
الفلسفية بوجه الاختصار

فرنسيس باكون من قارولام فيلسوف انكليزي ولد سنة ١٥٦١ ومات سنة ١٦٢٦ والثاني
عدة كتب مفادها ان قوة الادراك لا تافرا بالاشياء الحسية وان الطريقة العلمية الوحيدة هي
الملاحظة والاستنتاج

ديكارت فيلسوف فرنسي ولد سنة ١٥٩٦ ومات سنة ١٦٥٠ ومفاد تعليمه

اولا . لا يجب علي ان افترأ بما كان واضحا

ثانيا . يمكنني ان افكر كل شيء الا هذا الامر وهو اني افكر

ثالثا . انا افكر اذا انا موجود

رابعا . انا افكر بما لا نهاية اذا ما لا نهاية له موجود

خامسا . لما كان ما لا نهاية له اوالله هو رب الخلق فلا يمكنه ان يسمع بضلال الخواص

اذا العالم المحسوس موجود

بسكال ولد سنة ١٦٢٢ ومات سنة ١٦٦٢ تتضمن افكاره بعض قطع فلاحية الا الله لم يبعث

فيها عن الفلسفة الا ليثبها وغاية تعليمه ان الانسان غير قادر ان يعرف نفسه ولا يمكنه ان

يعرف شيئا عنها الا ما اوحى الله به اليه وعليه قوله ان الانسان يفرق الانسان جدا ولكم تعلم

حقيقة حالك امع ما يليو عليك الله استاذك الاعلى وريك

سبنوزا هو فيلسوف يهودي هولندي ولد سنة ١٦٢٣ ومات سنة ١٦٧٧ اقال ان المادة

موجودة من نفسها اي غير مخلوقة واستنتج من ذلك وجود مادة واحدة غير متناهية في الله

فلا اجسام هي هيئات تلك المادة الحسية والنعول هي هيئات المادة المذكورة ولكن في فذهب هذا

هو مذهب الباثيوس

بوسيه ولد سنة ١٦٢٧ ومات سنة ١٧٠٤ كتب هذا الاستيف ومادة تعليمية في معرفة الله

والنفس ووقف بها بين اجل الحقائق الموجودة في عالم القديس اغمستيليس ولقد يس تويا وديكارت

لوك فيلسوف انكليزي ولد سنة ١٦٣٢ ومات سنة ١٧٠٤ اقال ان كل الافكار ناتجة عن

الخواص فلا يعرف الانسان طبعيا غير الاجسام بل بالوحي الماتق الطيبة قد اعلنت الله

ذاته للبشر

سأبرائيل ولد سنة ١٧٥٨ اعلنت سنة ١٧٠٤ ونقاد قسيساً ان الانسان يرى كل شيء بالله وحده وانكر قولي الادراك بالادراك وقال ان الله باحد الحيات والافروس والاشجار ليست سوى اسباب عرفية وان هذا العالم هو احسن فهو ممكن

فيلون ولد سنة ١٧٠٠ اعلنت سنة ١٧١٥ كتب مقالاً في الله في وجوده ورسائل في الفلسفة العقلية فليجاد في كلامه بالمتصين وان كان في الله وحده فنية وكافية للتعليم لا يشترط قبله في الاثني عشر سنة ١٧٠٤ اعلنت سنة ١٧١٦ وكتب كتاباً في الماهوت ناقض به بالي وحده يرمي في الادراك بالغير اراه لك الا الله انك ثلاث ظلمات جهة في ثبته اولاً بانه الاجادة وسناله استعجب كل ما هو موجود والحكم عليها بانها غاية في المجردة ثانياً مذمب الجمهور وسناله ان جوامع الناس مفركة وروحية الخلق الانا قوا والتعريب المقرر وفاتت تنزع حرية الانسان وجعل قسط ثباته خضلاً وجدر عرب يد الازل

نولير (سنة ١٧٠٤ - سنة ١٧٧٨) قد تباينت آراء العلماء بان هذا الكاتب الشاعر البليغ قانكر عليه كثيرون كل فلسفة وقال ان هو لا ناسخ ماسخ انكار منسك وانصره البعض وحكم له بالحيادة بين الفلاسفة والعلماء الاحلام في القرن الثامن عشر والتصحيح ان فلسوف استعان بفلسفة من نقدت زرادها اراء خصوصية الا انه كان متحداً بمخوف في الامر الهمة فاذا اثبت باحدى وما قل شيئاً لا بد ان ينقض وبشك في رسالة اخرى وجعل فلسفه نقض تعاليم الديانة المسيحية والظعن على بعض خلدتها منها كيف الكهنة يذهب البعض اقترا غير متحاشي في هذا الامر بالغة ومن اراء في الفلسفة التي يجعل عنها حتى المات اعتقاده وجود الله خالق مع مادة الانسان بقدره النظرية نوع الادراك شيئاً ثلاث بالحداد في الله وان تكن غير منظورة في من خصوص المهاد (العرب)

روبنو (١٧١٢ - ١٧٧١) مؤلف سوف كتاب بليغ في اراء الفلينية في الغالب فائدة لا يمكن اجراءها وقد اجتهد نظرو نولير ان ينقض للبيان المسيحية الا انه اقرب بوجوده لادراك خالق مع الانسان تنقلاً حجة فائدة (العرب)

كوتلاك ولد سنة ١٧١٥ ومات سنة ١٧٨٠ وقال ان الانكار في احساسات متخولة وبلا اسكولندي ولد سنة ١٧٠٧ ومات ١٧٩٦ وقال ان الاله ان الوجد على حقيقة المرحكم الموم عليه

كانت الا في ولد سنة ١٧٢٤ ومات سنة ١٨٠٤ وانكر على افكار حقيقة مادية وقال ان ارادة كل شخص في ظهور شريعة عامة الا انه ناقض نفسه بقوله ان للاحاساسات حقيقة مادية

فيخت الألماني تلميذ كانت ولد سنة ١٧٢٢ ومات سنة ١٨١٤ اواصل تعاليم اساتذته التي تتجهم
النهائية بقوله انه لا حقيقة لشيء كان خارجا عني

شيلنك الألماني ولد سنة ١٧٧٥ ومات سنة ١٨٥٥ وقال ان الوجود المطلق هو اصل كل
كائن وكل معرفة والوجود المطلق بما كنهه فذلك انا وخلافي هذا هو مذهب الباشوس

هيجل الألماني تلميذ شيلنك ولد سنة ١٧٧٠ ومات ١٨٣١ وعلم ايضا مبادئ الباشوس وقال
ان الافكار تتجسم العقل ويتجسم الانكار العالم المادي الذي ليس شيئا ينسب وخارجا عن العقل وانه
لا وجود له الا بافكارنا ثم ان الافكار تقرر لنفسها بالوجود فقط لان الارواح تعرف الله من ذاتها
دي يونالد ولد سنة ١٧٥٢ ومات سنة ١٨٤٠ وادعى ان الانسان لا يمكن ان يبتكر شيئا
ولا الكلام واننا لا نعرف الا ما مضاه هذه الوسيلة فهذا هو المذهب الفيليني

لامني ولد سنة ١٧٨٠ ومات سنة ١٨٣٥ قال ان الوسيلة الوحيدة لتأكيد شيء في رضى العموم هو
اما التعاليم والمذاهب الفلسفية الموجودة في هذه الايام والخارجة عن الفلسفة الحقيقية فهي
المذهب الفيليني والمذهب العقلي والمذهب الخفي او الخبي والمذهب العلم والمذهب
الفيليني وضعة دي يونالد ولا مفي وما آله افتتالا فلم يتكلم تلميذه والمذهب العقلي مني على تعاليم
علماء وكتبه القرن الثامن عشر ومائة عدم الافرار بشيء لا يدركه العقل فهذان المذهبان اما
تقبضان لان الاول يحكم بتجيز الانسان عن ادراك شيء بعقله فقط والثاني يقول ان الانسان
يمكن ان يدرك بعقله الطبيعي كل شيء والمذهب الثالث هو المذهب الخفي الخبي او المادي
ومفاده عدم الحكم بحقيقة شيء لا يدرك بالحس والمذهب الرابع هو المذهب العلم وهو وضعة اننا
لا نعرف شيئا خارجا عما لا نهاية له وهو الله الذي نعرف به كل ما نعرفه فيمتنع من ذلك اننا
نرى الله بالعقل وندرك به ويجوز ان يكون كل ما نتركه ويكتنا القول ان المذهبين الآخرين
هما تقبضان ايضا لاننا بحسب الاول نرى كل شيء محدودا وحسب الثاني ومعناه انه خارج المادة لا يوجد
شيء بمفهوم حقيقي وحسب الثاني نرى ان الله هو الكل والكل هو الله ومعناه انه لا يوجد شيء
مفهوم ولا حقيقي بالخارج عنه

وخلاف هذه المذاهب الاربعة يوجد مذهبان لا يستحقان الذكر هما مذهب الانتقاء
ومذهب السبريتيالم او الروحي فالاول وبوضوحه انتاء اجتناب التعاليم الفلسفية ليس مذهباً
فانما بذاته بل هو قديم وشائع لان كل فلسفة حقيقية يلزمها الانتقاء ولا يمكن انما تارخه ان
يأتي هذا العمل المهم بل يجب عليه ان يستعين بباحث وحروس من سلفه وانما كان المراد
بالسبريتيالم الاقرار بوجود الله هوروج ظاهرة ووجود شيء حقيقي الانسان فهو شائع ايضا

لان كل فيلصوف حقيق يتبع هذا المذهب حسب المعنى المذكور اه
وظهرت في هذا المصرا لا راء البرونيو في مذهب الفحول وبوضوح ان حالة الكائنات
المخالفة تحت عن الانتحاب الطبعي تتعارض البقاء القديم اذ حال هذا الضمين المنظور ومن رام
الزيادة في هذا الامر عليه بطالمة محاولات دروين وخلافه في الفعان الاوربية او مطالمة
كتاب بجر المعرب بقلم الكاتب البارع الدكتور شيلي افندي جميل صاحب مجلة الاشفاء في
محررة مصر وتلاوة المناظرات المفيدة التي جرت حديثا بمدن عرب المكتتاب المشار اليه لاسيما
ونود جتانب العالم السلامة والتفوي الطبع ابراهيم افندي جاكوم في (العرب)

اللون الظلال

اذا وقعت ظلال الاجسام في نور واحد وفي بعزل عن سائر الاجسام وكانت مما ينعكس
عنها النور كان لونها بالضرورة اسود. ولو لحظت الظلال في ضوء الشمس وضوء المصباح في
صباح احد الايام الصفاء ومما يورثه ذلك لما وقع عليها من نور الية الزرقاء. وتختلف
الوان هذه الظلال باختلاف القبلان والفضل وتتغير من ارضي خارج الى الصفر الى اسود
بضرب الى البتسمية. فاما كان في الاقن ابخرة مغراء او حواء عن انعكس من اسفل الجو
عند شروق الشمس او غروبها كانت الوان الظلال خرا ايسبب اتحاد هذه الاشعة العرضة
لنور الظل الازرق. فاما كان ضوء الشمس وضوء الاشعة ضمنا ظهرت ظلالا لجم الناجمة عن
نور السماء ايضا فكان الجسم ظلا من اصداء ازرقة والاخر اصفر فاتح. وتري الظلال الملونة
التي هي داخل الغرفة اذا خالط الظل الواحد زرقه الجو والاخر خضرة حياء الرطاش والكو
واجد ان اوالوان غير هاتين الالوان

فلكي تري مناظر الظل اللون حصة اسمك اية في شعاعه من نور منتشر بحيث يقع ظله
على صحيفة من الورق الا يفسد ويحترق فلا يكون ظله اسودا كالمثل يكون عاكسا بجواش منيرة
لنور الالوان اللطيف النعسي ويكون الظل اسودا خلا منيرا كان الية شفافة

المنظرة والمراسلة

حضرة مدير مجلة الصفا البية

قد اطلعت على المذلة المدرجة في مجلة الصفا في المخرج صفحا ٢١ فنجيت من ان محررها
بعد الى الاقتراء وما الى الشني بما كتب كان في صدره حرارت ولم يكن يحظر الي الكاتب

الذي يريد حط قدره بما هم . الا انني عثرت صدقة على كتاب عنوانه شرح طبائع الحيوان
الفئة العالم السلامة اللغوي الشهير فارسي اقليني الشلباق وهو مطبوع في سنة ١٢٨١
فانثرت نقل كلامه على الرخم بحرفه ولعلم القراء الكلام ان كاتبه لم يسمه الفرض بما وى ولكنه
قد استهدف . قال مؤلف الكتاب المذكور صفحة ١٢٢ بعد الكلام على البط

الرخم

« الرخم المعروف (لانه اصناف كثيرة) اكبر من الجمع بكثير وبشبهه في الشكل والمخاطبة
مشابهة شديدة وله عنق طويلة واصابع متصلة بمجاذ ولكن اخمص حافيه هو كبر متقار والمجراب
الذي تحته وطول متفاد خمس عشرة اصبعاً وذلك من عند قسطوا الى اول شدق الذي هو بعد
عن عينه جهة وراء . ولما جارية فانة ملتصق بمجد متفاد الأسفل ومند مع طولها يقال ان
يسع خمس عشرة زجاجة وله نذرة على قبضه ويسطوحين بنامه اذا كان فارغاً فلا يكاد يرى
ولكنه عند الظفر بالسلك يسع انما عالا يزيد عليه طول ما يمتد فرصة مثل حدة نخل من قدام
المجراب ثم ينصرف الى خلوتها ويأكله على ميتة وقيل ان قدام المجراب يسع من السمك ما يبيع
سنة اثمار جياح ثم انه لان يكن شكل هذا المخلوق عربياً فالحكايات التي اختلفت في حوا غرب
فقد حكى عنه انه يطعم فراخه وينقوم من دواءه بشحن جرابه بالماله ليمسحون في الفلاول
عجب الناس من شذوذ صورته وغرابه فخلتو فصدوا ان يحصوه به غلات لا حول لا غرب وعجب
وجعلوا ان يتصرف بهذا المدخر الذي يملكه نصرف والاشنوق ولكن غاية الامر هو ان الرخم
غليظ بطي الحركة كثير الاكل وليس له حارية الا المحافظة على وزجه ووزجه ولا يداهن
بقدر من الموتة كاف الا انه لا يغفل عن زريهين وتريهين الى ان يستطعن الارتزاق لانفسهم
وهو وان يكن كما يرى بليداً احق بفيل العلم في حاله كونه جريماً ذكر احد نوي الخوة
بالحيوان انه راي واحداً من هذا النوع كان يخرج صباحاً باسمه امه ثم يرجع اليه فيل المساء
وجرابه مشحون بالسلب وكان بعض ذلك مخملاً بالكور بعضه يفتي حوته لا وذكروا طائر
آخر كان عند القيصر مكسبيليا نوس عاش بضعا وثلاثين سنة وكان لا يفارق جيشه عند
رحلهم »

باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية أو تاريخ ملوك القسطنطينية المسيحية

تأليف نجيح أفندي إبراهيم طراد (تابع ما قبله)

وسنة ٩٢٥ رنعت القبائل الغوثية (١) والسرماقية (٢) راية الصبيان وعلمت على بعض
الولايات الرومانية فابتدر بها قسطنطين مجتوده وحاربها حرباً ثوبت لها الاطفال فالتجأوا
إلى المخرجين والخفوا في جبال القوقاز سلكي اقليم دليسا (ملكه رومانيا وما يجاورها)
أن يقدوا له دائماً جيشاً مؤلفاً من أربعين ألف جندي هذا هو الخبر الصحيح خلافاً لما روى
العميسوس بن آف جئود قسطنطين غلبت سائر الاقاليم الروسية وانضمت تلك القبائل
إلى الخطة الاسماء ولا جامن وحملت جميع أراضيها الداخلى وهذا التالى ولايات رومانية
لرأه هذا الملك القسطنطين وطه أركان سلطته ما دام حيّاً أن يخلد ذكر اسمه بين العالمين
فبعد ذلك تأسيس مدينة جديدة فبها كما أن حصون اطراف حاكم من هجمات البرابرة الكثيرة
ولأن يرف بسهولة أعمال ملوك الغرب المتدريين وإن بازم برعة ورد كيدهم في غرم إذا
اعتصموا عليه كما كانوا يفعلون فاختار لذلك سنة ٣٢٤ مدينة بزنطيم القديمة الواقعة عند بوزار
البيومقر ومنعها وزعمها بالابنة الجميلة والقبائل المديعة التي كان أكثرها ندياً ومجلباً من
بلاد اليونان لأن انقطاع سائر المصانع في تلك البلاد لم يكن إرباب الفنون من عمل مثلها فاحتاج
سلطان الرومانيين العظيم أن يأخذ ثمن اجتهاد وصفه الامم الكلابية في القرون السابقة ليحبل
بها قصور وشوارع ويجو طم بنو اختاروه وحراسه عن الاعوان يفتل اليونانيين القدماء الاولى

(١) في قبائل بربرية كانت مقيمة في بروسيا بالقرب من ساحل بحر البلطيك قد هاجرت من
أوطانها وسكنت في القرن الثالث بعد المسيح بالقرب من بحر الاسود وانتمت هناك الى قسمين
كثيرين احداهما الاسزغوث والقبائل الغوثية الشرقية والاخرى لانسغوث او القبائل الغوثية
الغربية وكان مولد الاقوام شجاعاً عند انقراض بحرهم الامم الرومانية الغربية في القرن
الخامس واضعنا هجراتهم في العزلة الشرقية كما ستعلم في هجراتهم عظيمة من اوربا واسمى
ملكاً قوية في اسبانيا فبتت الى حين استيلاء العرب عليها

(٢) هي القبائل الساكنة في القسم الشرقي من بولونيا والجنوبي من روسيا ما عدا شبه

جزيرة القرم

ارتبط في سلم المعارف والفنون درجة سامية لم يدركها بعد من البشر سوى الآوريين في الأيام
المتأخرة سنة ٢٢٠٠م بنماها وحماها رومية الثانية أو الجديدة كما أنه تفسر عليها اسم القسطنطينية
(في اليونانية قسطنطينوبوليس أي مدينة قسطنطين) ثم رتبها على نسق عاصمة العالم الروماني
القديمة وأعطاه الامتيازات الممنوحة لتلك وجعلها قاعدة الملكة بأسرها لكنه لم يستطع أن
يجرم رومية حقوق التقدم بين المداخن كافة لأميتها التاريخية وكونها مهد السلطة الرومانية
ومشهد انقراض هذه الأمة في أول ثنائياتها وإن مجددا ونجاحها

ولا ينبغي عن الناقدا المبرمجين وكذلك قسطنطين أخبار القسطنطينية خاصة للكنيسة لأنها
مبنية على طرفي أوربا على ما وصورة من اعتناء البعارة برزها الطليحي المبدع والمبني فوغازا
البوسفور والدرديل ما كباين بصدان الأعداء ويرحان بالنقل غرواتهم البحرية وبجلائها
في كل حال مركز التجارة ومحطة القوافل والسفن المارحة إلى الأنظار الشرقية والصادرة منها
وخلاصة القول عن قسطنطين أن المؤرخين والكتبة المأخزين قد تباينوا في وصف
صنائع وذكرا أعماله الخطيرة فمنهم من أثني عليه والآخر في التشاخي أنه فضله على ملوك العالم فاطبة
فهؤلاء هم المسيحيون الذين شددوا أزرهم وشرفوا بانتقامهم اليه واعتناقهم دينهم وانتكاه دينهم
وقادهم يصرع المسيح ومنهم من ذم وشبهه بيزرون الظالم وكبخلوا سناك الهنداء مهولا هم الوثنيون
الذين تحاملوا عليه بقضا وحسد سنة ٣٢٦ قبل قسطنطين من ابنه البكر كرسس لحياته أنهم بها
ويقول اليونانيون أنه ذم بعد ذلك على ما فعله ذم ولا دخل على قتل ابنه أيشالوم وأنه صنع له
تمثالا كتب على قاعدته «الابني الجيب الذي قلته ظلاما» وقد بذ كفي هذا الحادث قتل بطرس
الأكبر ملك رومانيا ابنه الوحيد وان يكن في أسباب الحكمين وتجنّبها اختلاف بين قائل
المؤرخين المعانين بمرورته وبعض ما اتاه فضيلة لا ذبا لعمادته وعصيانا وتأكد أنه إذا
دام حيا لابد أن يقلع آثار الفتن الذي جهد طول حياته في غرسه بالبلاد الروسية وقيل أن
كرسيس على قلبه بريته فوستا امرأة أبيه فوشت به إلى قسطنطين فخن وأمر بقتله وأنه عرف
بعد ذلك بوارثة قدم على ما فعل وحنن بالحمام امرأة فوستا المذكورة لتأكد كذبها وزناها
مع أحد خدام النصارى وكيف كانت الحال فالخير الأخير لا يجرم بمحذ لا خياجه إلى شهادهات
وبراهين قاطعة من مؤرخين صادقين

وقضى هذا الملك العظيم والشهيد باقي عمره في الراحة والسعادة والثناء ولم يقبله مدة تلك
الأيام سوى عصابة بعض القبايل البربرية كالفرثيين والسرخيين فما زعمهم بعد أن
أفنى جنودهم وقتل عددًا عديداً من الأهلين ثم جيش الجيوش وفصد بحارب ملك الفرس الذي

جاهر بالعارة واستند للتحال فاضافة طرسية الى بلاد الروم الى ملك طلب السلام قبل ان يهلبه
 ناز الحرب والكناح وفي ١٢ ايار سنة ٩٢٧ مات بعض في نيكوبيا (ازنيكيد) وكان قد خرج
 اليها ليعيد الحيا فاعتالة التحية في السادسة والسبعين من عمره والاصلي والثلاثين من ملكه
 ففعلت جنحة الى القسطنطينية ودفنت فيها بالحق والاكرايم ولا ريب ان قسطنطين هو احكم
 سلطان نبأ عرش القياصرة وطلب السلطة الكبر محيا ناز الحكومة الجمهورية وبقياً حكاماً
 كثيرين فزعم في البلاد ليجكوايين بالنسب حسب القلائد التي وضعها ويكونوا خاضعين لاوامر
 سبعة وزراء منهم في سياسة الملكة وادارة مباحها ورواها ملك فطن الى هذا الترتيب
 الذي في الذي حيرت عليه الملك بعده وفي الايام المتعاقبة مع بعض زيادات واصلاحات كما
 هو معلوم ومشهور

الفصل الثاني

في ملك قسطنطين الثاني وقسطنطين الثاني ونسطاس الاول

من سنة ٩٢٧ الى سنة ٩٦١

يستمع البلاد ونجح بقدم ونجاح رجاها لان قوة حوكومت العالم متوقفة على قوة الرعايا
 الادبية والادبية وليست المالك سوى الامانة فتقل طبايعها واعمالها بطابع واعمال رئيسها الماسك
 بيدو عنان احكامها فان اود ملك حكيم اصلاح عطفه شعبه ولم يكن في الشعب استعداد
 لذلك بقدم نعمة ادراج المراج حتى انا منى لسيلا بهادر بلاوي بمملكة بالحالة التي
 انما فيها نعم ان الملك العظيم الذي بعض زماناً طويلاً بالسلام التام يستطيع احكاماً ان
 (١) ورد في مختصر تاريخ الرومانيين تأليف الابن كزوا اليسوعي وهو الكتاب الذي
 يعتمد عليه الابهاء المعروفون في كتبهم لتعليم الارلاد التاريخ الضار اليه ما مفاده ان ابناء
 قسطنطين الكيوس الذين خلفوا ثلة ام اكبرم قونسطانس ملك الحسنة ٩٢٦ والثاني قونسطان
 ملك الى سنة ٩٢٥ والثالث ارا لمعير هو قسطنطين الثالث ملك الحسنة ٩٤٠ ويستناد من
 الاسفار التي بين يدي وي من اجل الخللان في هذا الوضع ان قسطنطين هو الاكبر وانما
 هي الخلق ارا لمعير نسبة الى ابيه في القتب لا الى اخوته في الامر بل قونسطانس الذي يدعى
 المولت قونسطان هو الاصغر وان قسطنطين الذي يدعى قونسطانس هو الاوسط وورد فيه ايضاً
 ان قسطنطين تثل اثنتين من اولاده ولهم ووف انه قتل ابيه كرهى وابنت اخيه ليسيبيوس
 لآخذ ان الاب كازوند كتب ما كتبه معها ومع ذلك ربما كانت الحقيقة وراء ما ذكرت
 الا اننا في كل حال مرعوب فيها لا عها

يذل المصاعب ويصلح أخلاق رعاياه الفلسفة ويستنصر منهم الوائفة يظهر لهم حالة الام
الجاورة ليسلكوا مسلكها ويحفظوا اعمالها الحسنة لما يفكرون وما يفتنون قدوة ومثلاً لكن اولئك
الملوك نادرو الوجود ولما بسح النعم بهم لعذر وصعوبة حديث ما ذكر في كل آن ومكان
وعليه فالدولة الرومانية المتدة سلطتها من جزائر بريطانيا الى شرق افريقية الشمالية ومن
هناك الى بلاد الفرس والعرب كانت اخذت في السقوط لغضاها هلبا وانغماسهم بالزنازل ولا مات
قسطنطين وتخلص ظل حكمه وحكمه عن تلك الارضا ما من البلاد الحثالة الا الى وطعت بها
الاعداء فلم يجدوا اجتهاد شيقا ولعل ارقب ظفا نادكا فاستحو الملكة بين اولاده الذين وضوا
عن الجنود النائرة والفاثلة انسابهم جميعا ما عدا غلوس ولبانوس وبالي اكبرهم وهونسططين
الثاني السيادة بين اخويه ومدينة القسطنطينية الماصمة الجدد في وريا الغربية صار قسطنطينوس
ثراكة والديار الشرقية وتولى قسطنطينس ايطاليا واقرنيا وجوب البرنا وكان عمر الاكبر
احدى وعشرين سنة والاصغر سبع عشرة فقط

ونظر سابور ملك الفرس حالة الملكة الرومانية وحذاته ملكها وظن ان الاطراف قد آن
للاسيلا على بعض الاقطار الشرقية فهاجر قسطنطينس بالحداد وفاد جيوشه الجحارة الى
سلحات القتال فالتقاء الرومانيون جمعة ونشاط وجرى بين الفريقين وقائع وحروب عديدة
كان النصر باكثرها معقودا بلوى وكسرى الهامانية ودانت المحال فكذا الى ان كانت سنة
٢٥٠ وقد ضاق الرومانيون ذرعا وجيوش الفرس متشرة ابشار الجراد حول نيبس (نصيبين)
الحصينة وفي نطلب تسليمها والاهلون يرقدون خوفا ويحدون المرات قبل حبيهم وانتصار
العدى لان سابور كان نورا سيهم واستيادهم واستبدالم باقلم اصاحم يمكن مدتهم ويكفون
بغاية حسن منيع لمملكته العظيمة فحول لذلك مجرى التهرمك ونس (الان غير المحالة) وبعد
بالجند مهاجم الاسوار ونزى المدافعين وقد كاد يظفر بالخيول ويشتر الفروخ الضنط الاسعاد
التي اقامها فطقت المياه على المحاصرين وسهلت لاعدائهم رد هم في ملاك عدد عديد منهم قرفح سابور
المحصار وانكف واجما ليحارب البرابرة الانويين الذين ولجوا اطراف بلادهم وشقوا فيها
منسدين

وروى بعض الثقات الاتقاء ما مفاده ان القديس يعقوب النسيبي او النصبي استقبلت
المدينة وقتل لما راى حالة ميظية التعمية وما احاط بهم من الاخطار قرض الحاق الله ان يحفظ
شعبة من العذائد والاضرار ونجح القواد السبعين المظبة على البربر ثم ارتقى الى اعلى السور ورفع
يد يواى الماء مبتهلا وطالبا اليه تعالى ان يصب على الاعدا رجلا من حكمهم ويضربهم بالعرض

والباب كان يفرعون والصريين ونحاريب قبل أن يرسل الله في الحال الوثاق من الحشرات
انتشرت في معسكر الفرس واللقم واجبرهم الى تقويض خيامهم ومبارحة تلك البطائح بلا
ترقب وسبأ

ولم يبق اولاد فسطاطين على قمة المملكة بالمكينة والامام الا لثيروا عتي تولهم الاحكام
حروا وقتا نصلي بالنصب ناز على بونفا ولا تطفى الا بدماء الرجال وويلات القتال لانه
تخيل في العالم استناب القراة والاسن في بلاد يتنازعها رؤسان لا رؤس فوقها وكيف
يالروباغيين وتنتل ولم ثلاثة ملوك يرغبين جميعا في توسيع نطاق سلطتهم وزيادة مجدهم وقوتهم
قاصح فسطاطين وهو الاكران ما ناله من مملكة اميد قليل لا يساوي نصيبه الحقيقي واعلن لذلك
اخاه نورنطاس المدافع وبادرا الحاريتو بالخيل والرجل فان قلا سنة ٢٤٠ بسف بعض
جنود نورنطاس الذين كثراله بالقرب من يدية اكلي فاستولوا المنتصر على املاكها وانضمها الى
قسمه الاصلي سنة ٢٥٠ اعصى نورنطاس احد قواده المدعو مغشثيوس وسلبه الملك قرا الملك
هاربا الى اسبانيا لفتح بعض القرمات وقلعه هناك وكان فسطاطيوس المالك في الشرق قد
احتاج لا حدث فجهز غساکره وزحف لخل به اخيه ولما لم يوفقه قوته لهرعدو عاقبوه
مغشثيوس الغضب فخرجت بينهما وثمان كبره اشهرها رقة مرسا (الان اسك عاصمة سلافونيا)
حدثت في ٢٢ ايلول سنة ٢٥٠ وكانت نتيجتها خسارة القرمات رمية وخمسين الف راجل باسل
وسير نيل ان رقة مرسا هلت ماركانا للولة الرومانية لان جنود المملكة التي عليها الاعتماد
قد دقت في ساحها لم يكن انتما ر فسطاطيوس في تلك الوقعة كافيا لاذلال خصمو بل
ظلت الحرب تامة الى سنة ٢٥٣ ففقدت اذ ناك حبل مغشثيوس وطلب مهادة عدوه ولما لم
يجمع اخضرط حيا ما وانخر في ١٠ آب حكي اعانته بيده قبل انتحاره امه واخاه وقيل انه لم يقتلها
بل انتحرا ما ايضا لانها ساءت الجلاء بعدد وهكذا أصبحت المملكة الرومانية مملكة واحدة سالمة
من الانقسام وخاضعة لملك واحد هو فسطاطيوس كما كانت واحدة وخاضعة لايه فسطاطين
قبل وفاته

وهذا الذي عن الميان انه اولاد فسطاطين لم يرثوا فضائل وحكمة ابيهم الشهيرة ولولا ذلك
لم يصيبهم من الناقبات السعد لم يزل امرهم الى ما آكل اليه وكان فسطاطيوس الذي خلف
اخويه ضعيف الراي جبانة لانه انزوا لحن وتلك الصرات العظيمة التي وطدت سلطته
بمسالة جنود طامنا واما به نذرا فسطاطين الكبير احب ملوكم اليهم وكان هذا الملك
الخال باعها لحي وراا لمرات وشذب الخوف من غدر الناس به فترك الحكم والسياسة لتبعوه

لا سيما الخصيان الذين غرهم سنة ٢٥١ ان يخرج ابن عمه غلوس رتبة فيهم فاتهم عليه بما حارموا
الى انطاكية ليسوس منها اقطار الشرق كافة ويؤخذ من كلام الوريخين ان غلوس كان جامدا
ذا خلال فيحة جدا يوصف بالغضب بلا سبب والظلم بلا شفقة والقفل بلا داع ولا رحمة وكانت
امراته قسطنطينة اشد منه جونا وعونا فندبها بعضهم بالجنات المجهنية التي تشكو الظلم
طول المدى ولا يرونها سوى دم البشر ومن مظاهرها التي تذكر قتلها اعتداء وعدوانا رهلا
شريفا فاضلا نقيبا اسمه كلامانيوس الاسكندري لانه رفض مراعاة النظر في علق جماله وكانت
حماته قد شكت اليها واعطتها الجز على قتل عدو لوطاخر فللشرقيين من انعال هذين
الوحشين المنكرين وفعول امرها الى الملك متظلمين وكان غلوس بعد نظامه بالنور وحسب
الاستقلال فاحمال عليه قسطنطينوس والحضر سنة ٢٥٤ الى ايطاليا وهناك قتله بالجن كاختر
المجرمين مع كثير من اصدقائه وانصاره وقتلوه ولم يبق من العائلة الا ثلاثة عائلة
قسطنطين الكبير سوى الملك المالك وابن عمه يليانوس اخي غلوس المختول

وبات يليانوس بعد مصرع اخيه في خوف وخضق لان المحضمان والحراس كانوا يرقبونه
ويهددون بالموت الزمائم ويمتنون امامه في كل يوم بعض اصدقاء اخيه ولعلهم يفتكده استغالة
تجارتهم واصبح ينتظر في كل ساعة صدور امر اصابه ومهرت عليه وهو في تلك الحالة بالجن الايام
والاسابيع والشهور الى ان تمكنت الملكة ايزوبيا من استعطف قريتها عليه فامر الملك بالاخراج
عنه وارسله الى اثينا ليعيش فيها بعدا من الملاح والمركبي وكبراء الملكة وروسائهم ولما كان
يليانوس وثيقا جامدا الديانة المسيحية اعتقد كل الاعتقاد ان الاله قد دخلته لتنجيه من الملك
الذي اعدته بعد ما لحقواهم قسطنطين وعائلته من الدنيا وقد كتب ذلك هو نفسه في قصة
قصيدة رشيقة ترجمها الى اللغة الفرنسية الاب دلا بليري في كتابه المسمى تاريخ اليونان

وصرف يليانوس باثينا ستة اشهر كان ثغلة الناعل في اثنائها درس الفلسفة اليونانية
ومعاشرة الفلاسفة والعلماء الاعلام فبرع في جميع الدروس التي التفت عليه وفتح في سائر
المباحث التي خاض عباها بفرح ووقادة وعقله السامي وكان من جملة وثقاؤه بالمدسة
القديسان غريغوريوس وباسيليوس اشهر آباء الكنيسة المسيحية وفي اخر سنة ٢٥٤ دعا
الملك الى ميلان وعينه فيصر على الغرب ليحضر تلك الاقطار من المرتدين والبرابرة الذين
لا يفترون عن الفتك بالامم المجاورة والاعتداء عليهم فلحق يليانوس اذذاك ربا الفلاسفة
وثياب المتصوفين وحلق لحية ولبس الملابس الملوكي وثقل السيف عنوان السلطة وقد اخبر
ذلك هو نفسه بقول انني كنت عديم الخبرة بطرائق لبس الملوك واساليب محادثة اعوانهم وتلقاهم

حتى اتفني كنت مدة بضعة ايام موضع تحت وخطر اهل البلاد جميعاً . وفي ذلك الاطن
 تروج هبلانة شقيقة قسطنطين ورجل الى البلاد الهلالية فكانت حكومتها غير انه لم يتركها
 بارتقاء الى منصب التياصرة العرفيع بل عد فاقعة اسيرة مخوفاً بالاضطراب في ديار بعيدة ترقب
 بها حركاته وسكانه خوفاً من ان يجاورهم المصيان او ياتي انما لأخفاة لا وامر من ارسله
 واراد قسطنطين الملك بعد ذلك يماسين ان يزور رومية عاصمة العالم الروماني القديمة
 فصار اليها بؤكب عظيم واحشال بدع ونيرد الناس بانفسهم من كل فج عميق ليقتروه ويسروا
 يجرآه نواذ حضورهم ليجنوا كوكب اللوكي بآء ونملاً وما زال ماخرأ بجلائ وبقار حتى دخل
 تلك المدينة الشهيرة فلقية بالاكرا والجلال اعفاده المجلس العالي والكبرياء والشفاء وغصت
 المشايخ والاندية التي مرقبها وطبها بجماعة الرجال والنساء والا ولا دلي لجمع فرحون ببحون
 اميرهم وسلطانهم الحوفر فييات الواحد والا خلاص فاستمع قسطنطين بالتي غاية الابتهاج وذهب
 الى المجلس وصعد المنبر الى على الماخرين خطا باسوجرا اشكروا بولتهم وودادهم لانهم امر بالعباد
 عمومية في الملاعب والبلدين واحضرن ملبو بوليس (الان قرعة الطرية) في الفطر المصري
 عمود وفام طولة غومائة وخمسين قلناً واقامة في ساحة اللعب الكبير غوران البابا سكستس
 الخامس ثقل في القرن السادس عشر الى الساحة الواقعة امام كنييسة القديس يوحنا لا تواف
 البطريكية . وكان قسطنطين الاول نارا احضارا العمود الخار اليه ليزين بوالقسططينية
 فاصبحت المجيدة قائدة ابنة الى رومية خلافا لعم عليها ونوى

ان آلات القتال المملكة المخررة في الايام الماضية قد قلت الحروب لازدياد وبلاتما
 وجعلت الحارب بامانة قزمان طويل امرا مستصفاً او مستملاً كلكثرة الشقات اللازمة لتجيش
 الجيوش وقوتها وتحسين الحصن الى غير ذلك من مقتضيات الخصال التي لا يمكننا تعدادها
 واستنباطها اما في الازمنة القديمة لهد الرومانيين نرى الحرب قائمة في كل آن على قدم وساق
 لاعتناء البرابرة الدائم وتاكم ان في حروب الامم المجاورة غنية لا غسارة وطلو قسطنطينوس
 بد ان حكمت شهراً كاملاً في رومية فاعانها وزحف بجوده المضافات جهرا لادانوب لتهير
 المرميين والكوايين التوحشين الذين غلبوا العنا في اللاسباب العلوية فتنتك بهم فكناً
 ذريعاً واغضهم لسلطو بالشروط التي راحها ووجدتها مواتة لحالة البلاد والسلطنة وكان في
 تلك الارجاء حقيقة بربرية في قبيلة اليمينيين فاراد الملك انما بها او طردها لان وجودها
 يفسد طباع وعوائد البائين فبادر اليه رجلا ما لا يظال وقتا بيا الا انداء وماروه حرباً لا تقي
 ولا تدر مضلين جميعاً ان يوتوا تحت ظل السيف على ان يزيلا وطوهم ويطاوعوا مستعبدين

الفرباء فلقبهم الملك الروماني بكتافو المنسبة واسلام حراً عولاً كالذي يا بنون فرأى
رؤسائهم اذ ذاك ان الطاعة خير من العناد فلبوا على قسطنطينوس بتسليم قنطرة حتى عطش
عليهم ورضي باستحيانهم بشرط ان يهاجروا تلك الديار ويسكنوا بلاداً اخرى ولما كانت اليوم
المعين لعرضهم وقف الملك على عرشه وخطبهم بكلمات رفيعة اجرب فيها عن حيو لربما ياه كافة
واشتاقوا عليهم فاصغوا اليه اولاً بسكوت تام وهدوء ثم اخذ احد من تعلقه ونقدها في الهلج
وصاح مرها مرها وكاني به يقول مرحي مرحي وفي النقة عدهم بحوضون بها بعضهم على القتال
وفي الحال تاليل ويحمل على الملك هجوم الضرائم فاعترضهم الحراس والجند الذين جاوروا بانفسهم
لمسهلوا لاميهم سبل الحرب والنجاة وبعد ذلك اتهم الكتاب والفرسان وقاتلهم حتى اختتم
ومحت اسمهم من الوجود

وبينما كان سلطان الرومانيين آخذاً في اصلاح احوال رعاياه المكة عند ورواء نهر الفاروس
واخذاد نار الفتنه والعصيان في اطراف المملكة المغربية كان مايور ملك القرس فاكرأ في
محاربته وجاهد في الاستيلاء على املاكه الشرقية سنة ٢٥١ قرحب بجيشه لاداء اجم وقدم
في ارض كردستان حتى وصل الى مدينة ابادا وديار بكر وحاصرها حصواً اشديعاً بمائة الف
جندي فطال المحاصرين مديدة وفي المحاصرون من سكان المدينة وحاميها وبيلاً وويلاً
وشاهدوا منهم اسود الاختاف الموت الزؤام بل تلبية الاعدا بجسارة تفوق وصف الواصفين
ولما طال امد الانتظار وتجمع قسم عظيم من العساكر الرومانية كاس الحما في بيادين القتال
وجمال الفخر والاموال اقيم الفرس الاموار والحصون واستولوا عليها عنوة ثم دخلوا المدينة وقد
الهيئة نأقي

باب الفكاهات

رواية الاختفاء الغريب

معرية بقلم جناب الاديب سامي افندي قصوي

(تابع ما قبله)

فصاح الموسيو بلاك بلامع من العوسنة والتهديد ما فهمت المراد بها استعمل ذلك ان
الماضي لا يرد وما من امل لي ولا لك بالمستقبل ثم شاهد الموسيو بلاك وهتف بهما ابديت اشارة

سبية فاستمع حذبة وقال نعم ما من امر لنا نحن الاعيون بالسفيل اما من جهة الماضي فانا
لا نستطيع طلب ولا نشر ثم على خرفنا احكامن ذلك فلا اقلته نضمن بؤ ولا ريب انك لا
نعودين قيا بعد الى هذا الموضوع لان التكلم به عو بلا فائدة كنت اريد مشاهدتك
سوة ثانية يا اخي اياك بالاك اما الان نصارت سمهي كثيرا هذه الحاجة الجديدة الا فاصح لي
عن حرية محبي واخذني لي في الاضراء فالت فاني فاصح لك عن حرية حديثك ولكن ...
ثم ظهر مصراحة من لفظها انما لاننا في مظلومية لاخير اما مو لم يمر بمتضي هذه
الاشارة بل نيس بمرارة رحي وخرج

الفصل السادس

قطعة من نوب

وفي اليوم التالي من حقلة المرفص سكنت منزلا موشا ماحيا لازل الموسيولاك وكانت
القررة التي اخترتها لنفسي من السكن تشرق على جميع الممر ويكفي ان اتوقب منها طانا
يريد الراحة ذمام واباب الرجل العظيم الذي اسمع شغلا فانا غلا لانكاري
ومن الموكد ان سلوك هذا الرجل كان غريبا في باو لانه كان يصرف فمعا عظميا من
اوقات النهار وهو يجوب الطرق ركها باعين مضطربة كأنه يريد البحث على شيء من
الاشياء

وكان لا يعود الى منزله غالبا الا الساعة الخامسة وعندئذ لا يكون عنده احد للعشا يعاود
الخروج في الساعة السابعة ركها في الشوارع كمادة وشاخة بظفر الى جميع النساء اللواتي
يصادفن في طريقه وكنت متبذلة على المسير في دائرة الملاك بالاكشاف على شيء فزاد نحيبي
ونفوشي لا وجدت بعد مدة فانه ترك الاحياء العظيمة العشرة رجل بسمل في طرق الضواحي
الضيقة المحيرة

ومن ذلك الحين ما عدت فارقة على الاطلاق وكنت انبه شكري وهو لا يمتبه الي
وهكذا فبينا حدة خمسة ايام متتابة ونحن نفطوف بالمران القذرة وقف امام دكاكين
الصيارف ونظروا خلال الشرفيات الى داخل المآطاة ونماط المسير في الطرق المظلمة
حيثما يمكن كبحرون من نطاع الطرق الاشبه
فاني غاية الموسيولاك يارني بهذه الملاحقة - لا امل ولكن من الموكد انه كان يبحث

عن امرأة لانه كان لا يهتم بمشاهدة الرجال وهو صبر بافكار متطرفة حتى اني نظرت مرة
يدوس غلاما سقط امامه وهو لا يشعر

وفي مساء اليوم الثالث وصلنا بعد دورات مختلفة الى منزل لا نسمو حينا نمكن الكوتيسه
دي ميراك ففتح المجرس ثم تجاوز حجاب الشارع ووقف مطرقا الى الارض في يديه خلف ظهره
كانه يتردد بالدخول واذ ذاك وصلت عربا اخذون منها السيدة دي ميراك بياض السمن
وعندما راها الموسيوبلاك التي عليها نظرا عجولا وكانت ملتفتة الى الرقص ثم ناخر الى الوراء
متميزا من الفئط واجهه ركها الى منزل في اليوم الرابع شعرت اني مريض فالتفتت باسف
ان اتمنع عن مرافقتي لان افارق الفرقة فالتفت بالنساء منذ الصباح وجلست بجانب النافذة
فشاهدته خارجا كالمادة وصرقت بقاء النهار ملاحظة وجه السيدة ذاتي الى المصطرب وكنت
اراه من وقت الى اخر من خلال الزجاج والذي لحظتها انها اندفقنا في ذلك النهار متها في
غيره فكانت تنظر غالبا الى الشارع كأنها تترقب رجوع سيدها وقد علمت بعد ذلك ان مد
المرأة المسكينة فقدت راحتي في تلك المدة وانما كانت تواصل الدمار بلا انتفاع الى دائرة
البوليس للسؤال عما جد بخصوص الفتاة المفقودة

وفي مساء اليوم الذي بدأت فيه يتبع آثار الموسيوبلاك حصل ضرب من الحادثة بين
السيدة ذاتي والموسيو كريس فظهرت المرأة خوفها من ان تكون الفتاة المفقودة قد ماتت
ثم سألت على فرض حصول ذلك هل يمكن البوليس الاكتشاف على هذا المصيبة فاجبت
بالاجاب وبعد ذلك سكن روعها قليلا ثم صرحت وهي خارجة انا انا لم يقف البوليس على
شيء بعد ايام معدودة ثوبى البحث في بفسهاو...

ولم تتم عبارتها ولكنها ابدت اشارة بمعنى التهديد

وبعد انتظار طويل عاد الموسيو بلاك الى منزله وكانت السيدة ذاتي عند النافذة
تترقب رجوعه فانسيت مذعورة واخفنت خلف المنارة امامها فجعل يصعد السلم بظلمة انتحوط
والتعصب

وفي صباح اليوم الثاني نهضت مرتاحا ووجدت اني قادر على اجراء مهمتي وكنت
ذلك اليوم من اجل اوقات الشتاء فانتظرت الى ان بلغ الموسيو بلاك الشارع واقتلعت
على اثره اما هو فلم يداوم طريقة كالمادة بل اشار الى عربة الترموي في شارع ماديزون
بالوقوف ولا اعلم هل فعل ذلك عن قنوط بالنظر الى خيبة مباحو السائفة او ليعب اخر وعند
ذلك حاولت الصعود الى نفس العربة التي توجه اليها وانا قد قد تأخرت فجأة بعض خطرات

الى البراء وجل يتاحل به يد الاعتناء فانه يحمل سلا بذراعها ثم مشى بجانبها كما لو كان في
نيتو ان يحاط بها

نزلت انا ايضا من القريوي وشيئت في الجهة الثانية من الطريق على مسافة الموسو
بلاك وبعد قليل اتعرب منها وكان يظهر من ثيابها اثما ابنة اوزوجة لبعض المقراء
ثم راقبها وهو يتحدث معها الى اسفل بر وسمرتين فبعثها من اقرب ما يمكن وعندما تركها
غير طريقه وحده من جهتي فحطت عند مروره بجانبني انه انشد عبوسة من العادة
وحسب ان اضلعت من الملاحقة وتأثرن النساء ثم زاد عجبني اضعافا عندما رايت ان هذه الفتاة التي
اسمها الموسو بلاك كل هذا الاهتمام بثياب بالية تلبس صدوية من الصوف القهين
الاسود وشيئا مغطيا رفيعة متدحرج بطولها الریش وثوبا من النسيج الهندي المبرد اطرافه
حرف

وعند ذلك عدت الى السؤال من قضي فانا لماذا باترى اطار الموسو بلاك هذه الفتاة
كل هذا الاهتمام وكانت تسير بعينى المراقبة فوجدت اركض وراءها ولكنني تعرقلت بحبل كانت
تلعب به والا ولاد على عرض الطريق فستطت على طول الى الارض وفي تلك الاثناء الفت
الفتاة المذكورة شيئا على الرصيف

وعند غروحي وجدت انها اخفت نهلت الى البحث على الشيء الذي الفته واذا هي
قطعة من فاشنوبها الخلفى الخرز انصلت فتهت بسيرها فوضعت هذه القطعة بزيد الحرص في
جزئي في

وبعد ظهر ذلك اليوم خرجت ونجني بمشاة الى اخرى اما في اليوم الثاني فلم يخرج الموسو
بلاك وعلمت من فاتي خاتمة الغرفة انه يهيم بالامر ولكم لا تعلم المكان المقصود بسره اما من
خصوص السبب داتيل فقد نالت لي عيما انها لا تزال حزينة كنيية وان المنزل اشبه قبر
فلمت سريرا الى غرفتي وجلت ارنس صدوني بفصد السر ايضا ولسان حالي يقول
حيثا تذهب اذهب

ولست انكر اني تضايقت كثيرا حيث نجلت كل هذه النامع ولم اصل الى شيء ما وبالبحري وصلت
الى ما لا يخفى المذكور شعرت كالي مفسر بصلحتي وطبعني فني الى الفوز باي ثمن كان وعليه فني
اليوم الثاني عندما وصل الموسو بلاك الى محطة السكة الحديدية في فينسبون واخذ تذكر
سفرها الى بوشي وهي قرية صغيرة في نالجي لابل فيرمون تقدم من بعده شاب بنام الذومون
وكلامه المعامل التجارية - او بالبحري عليه من الظاهر - واخذ تذكر الى نفس هذا المكان

بدون ان يتنبه اليه الموسوي بلاك لانه قليل الظنون لا يفكر مطلقاً بوجود من يراقبه ومع هذا وجدت من الحكمة ان اركب عربة خلاف العربة التي ركبها وان احاول عدم الظهور انهاء الطريق من نيويورك الى بوتي

الفصل السابع

مزل على مفرد الطرق

فبيت على طول مسافة الطريق اريد في نفسي هذا السؤال ولا فتح عليّ يحمل مضايقي وهو لماذا ياترى اقدم الموسوي بلاك على السفر في هذا الفصل وما الذي لهما في قرية صغيرة وبلا اهمية كقرية بوتي

ثم تزايد عجي وكثيري عندما وصلنا الى المحطة القصود في الساعة الخامسة بعد الظهر وجمعت الموسوي بلاك يسأل عن عربة مفرد قصد الذهاب الى قرية اخرى اقل اهمية من هذه القرية ولا سيما لانه امتنع عندما علم ان العربة لا تسير بين القرينتين المذكورتين الا مرة واحدة في كل صباح ثم قال له الرجل الذي بجاذنة لربما قلتهم باسدي في الانتظار الى الغد اللهم اذا لم يتوقف لك الحصول على غيل من صاحب هذا الفندق الذي تراه امامك ولكن لا اظن ذلك حيث يوجد اليوم جنازة و...

اما الموسوي بلاك فلم يعد ينتظر استثناء الحديث ووجه نحو الفندق الذي دله عليه ثم اقترب من صاحبه وسأله عما اذا كان ممكناً ذهابه في نفس ذلك المساء الى قرية ميلفيل جابة اجرة كانت

قال صاحب الفندق ان السفر الى هذه القرية نادر بمكان لا يحصل من واحدة كل خمس سنوات ولكن رجلاً سناً من اعيان هذه الناحية توفي اليوم في ميلفيل فذهبت القرية لجنازة وليس لكم والحالة هذه الا ان تنظروا الى عربة الفندق عند ذلك دخل الموسوي بلاك الى الفندق فصحت اتي مستجلب كثيراً ولدي اشغال مهمة اريد بها في ميلفيل ومن اللازم ولوجها كلتني الظروف ان اذهب اليها حالاً

وانتصر صاحب الفندق من الجواب على هذا وهو فجلت اعني نهائياً ولا يا رجل قصدي ان اتكهن من استماع بجاذنة الموسوي بلاك وصاحب الفندق الذي ذهب لمقابلته

فسمعت الموسوي بلاك يتكلم معي باحدى هذه كمن لا يحمل البلاء تلك الليلة في بوتي ولما لم تستفد شيئاً التحب الى غرفة بدون ان يصرح باسمه وهو على ما ناكنت اخيراً مجهول من

الاهل في تلك المناحية

فتمكنت بعبادة دقيقة من اخذ الغرفة المحاذية لغرفتي وكانت نتيجة ذلك ان اعينني
لم تغدو الرقاد في تلك الليلة لان الموسوي يملك صرفه الليل وهو يمتحن نهائياً ولما يا في غرفتي
بطريقة مقلقة

وفي صباح اليوم التالي ركبنا في سيارة فجلس الموسوي بلاك داخلنا وجلس انا بجانب السائق
وكان يستغرق هذا الرجل السموت المطلق وانكاره يتداخل قربة من مشاهد الطبيعة
وعند الظهر وصلت الى بلبل ولكن ما بلغت ارجلنا الثرى الا سمعت الموسوي يلاك يا سر
صاحب الفندق ان يروح في جولة احيث مراد الركوب به شاة الفداء

ولم يكن ذلك في حسابي فصرحت اني اخذت في حين غلة وقتك في نفسي كيف يمكنني
من الان وصاعداً ان اداوم اتباعه بدون ان انه شكوكه في حين لا يلزم الخسارة كل شيء
الا ان شبهة هذه الشكوك ثم هل يمكن من جهة ثانية ان ارجع عن تارده عندما اشرفت على
الاستفادة من هذا القطار

وبينا اناني في المحنة واذا باد رسا صاحب الفندق قال مما عني عن غير قصد فقال هل
مرادك ان انت ايضا يا سيدي ان تذهب الى برع فقد صار لي ثلاثة ايام لم انا بتظار رجل اخبرت
عن قصده بالذهاب الى تلك المناحية

فلتحت مياها عظيمة وقت هذا انا وكل الامل انه لا تضل علي الا انتظار لاني تاخرت
يومين ولا ريب ان كل شيء جبال السفر اليس كذلك ثم دخلت نرازا من التورط في سولات
اخرى مركبة الى ناعة الطمام بها غشقة حتى لا يحصر احد على مفاتيحي بشيء من الاشياء
وفي اثناء الطمام طفق الموسوي يلاك يتلاني وكان جالسا يميني فظلمت بعدم الانتباه
اليوم اكلت بسرعة ثم اضطبت جوارداً ولقد مررت على الطريق نباطات بالمسير
حيث لا اعرف المكان الذي يقصد وبعد عدة دقائق نظرت فبلاقت ارجلنا قليلاً وكانت
الحكمة تقضي علي بل يوم المخاضة

وعند وصولي الى احد مغارات الطريق وقت الجوارح التي رايته كنت يحاول الرجوع
وكان الموسوي يلاك يتأخر اعني نحو خمسين خلو قلبي اقترب لي في حينه يتوحد وسالني
اصدر كلا العمال التجارية عن طريقي

فاجابني على تحني وشار يا صبيو الى الطريق التي على يساره وقال بسكنة ان هذا لا تردني
الى المكان المطلوب ثم اعرض عني حاضنان فيها

وعند ذلك وقعت في مشكلة يصعب حلها لاني ماذا تأثر تبعد هذا الجواب بتفتح سري
ثم لا يمكن من جهة ثانية الا ان اتأثر ولومها تقاقت الموانع
ولما لم اجد خطا اوفق من هذه الخطة عطفت لجهة اليمين الى ان غاب الموسى بلاك عن
نظري ثم انتظرت نحو خمسين دقيقة ايضا ورجعت على اعقابى اسوق جواي الحسن بتمنى
طاقته من جهة الشمال الى جهة الغرب

وبعد ربع ساعة تقريبا عدت الى مفادة الموسى بلاك وكان ماشيا يتمل فاستنوت خلف
بعض الاشجار الى ان اخفى عني بالجف ثل كان يسلمة بناء ثم حاولت الهجري غيرهم بشيء
من جمال تلك الاراضي لان جميع افكاري كانت منصرفة بكليتها الى الموسى بلاك ولا سيما لاني
نظرتة بفحص روفليرا في يده

فكنت قليلا في بادى الامر ولكن ظهرا خيرا الخي لمست التصور ذهنا الاستعداد لانا لم
يلتفت ابدا الى ورائي ثم انسل فجأة في طريق ضيقة تنهى عند حترى منفرد غريب الظواهر
وكان ذلك المنزل قائما على ربة صغيرة بين ثلاث طرق وله واجهة عريضة يستدل من
مشهده انه فندق لكن دواخنة المظلة بالحنيش لا تبعث منها اثر الدخان اما الابواب وللتنافذ
فكانت مغلقة والذي يزيد في مظاهر ذلك المنزل المرمية انما في ثمن عظمة من السندبان مفرومة
امام الباب كحارس

وكان الموسى بلاك قد اعاد الروفلير الى جيبي وانطاني بصرة لجهة المنزل وبعد ذلك
عرجت الى حرس متصل بالطريق ثم ترجلت عن الجبل ودو بدان رقيقة شجر هالك مرعت
جريا نحو ذلك الفندق الذي قصد رفقي فبلغناه في آن واحد تقريبا
وعند وصولي وجدت البناية المذكورة بظواهر مخفية نزعش لمشهدا القلوب اما الموسى بلاك
فلم يصب يمثل هتة التأثيرات بل اقترب من الباب الكبير متطبا جواده وجعل يرفع شديدا
بقبضة كراجه على الراحة المشقة فلم يجب احد

ثم حاول فتح المكرة فاذا الباب مغلق بالنتاج فدار من حول المنزل ولم يجد مدخلا ونف
برهة قاطبا حاجبيه فقلت في نفسي ما الذي يريد عمك يا ترى واذا به قد رجع عن جواده لجأ
الى الجهة المعارضة وانطلق عابسا الى ناحية مبغيل

وهكذا اضح جليا ان الموسى بلاك لم يفصل بينها المغر الشاق الذي باشى معه يومين اثنين ولا
ازيارة هذا المنزل الخرب. فما المعنى يا ترى بكل هذا في رايي فقال لم انهم شيئا
وبعد عدة دقائق خرجت من الامعة التي كنت محقيا ضمنها وحدث من حول ذلك

المنزل السري على احد ثقباً او منفذاً لم يسهل اليها الوصول فاجتحت شيئاً وكانت الابواب
والنافذ مغلقة باحكام فكاد يصيبي القنوط حاد فظن نوحاً من ولد بن او ثلاثة قادمين من
المدرسة فتقنعت اليهم بتمويه ما يمكن من بظواهر اليثاق والبسم وسألهم من يمكن هذا
المنزل المقرد

فاجابواهم وقال احد عجباً لا نعرف ذلك ان هذا المنزل يسكنه اللسان الذان سلبا
بك ر ولاند وقد صيغنا ونحوه . . .

وفي الحال قدست فتاة صغيرة من مولاها ولاد بظواهر الخوف ونبتت على ذراع رفيقها
وسعدت من انعام المحدث ثم ابعدها جميعاً وكسارت تركوني مهوتاً
وكان هذا المنزل القدم خبطة موسكن للصين الشهيرين المدعوين باسم شونجا كبر وقد
حار للوليس مدوهو يبعث عليها بلا فائدة

وعند ذلك عثت الى الاحل في هذه البناية ولكن تأمل في هذه المرة كان بتاثيرات مخالفة
للتاثيرات الاولى فظهر لي وقتئذ ان جميع هذا المناخذ المنفلة تشف عن الجرائم ولحظت على
قد حاد علامة الصليب مرسومة بقلم احمر

وقد اثارني كثيراً فبهدتك الشجيرة العظيمة وتراس لي انها مؤتمنة على اسرار هائلة وانها
تختم باصوات التهديد عند ما يحركها الهواء

وفي الحال خطر على بالي بسرعة فالفكر وهو ماذا جاء ليعمل الموسيو بلاك الرجل
الحناز الحبيب من كل نبو يورقني هذا المكان المظلم بالامور والماء الذي قاده الى منزل لصين
نصيبها الكرويك من الخوف او البأس والجل او الانتقام وكان من المستحيل علي ادراك هذه
الغوامض ولكن رفعتي الى الخور الى ذلك المنزل الا اني تزايدت كثيراً عما قبل وكانت
الطرق المتلاحقة على مفرقة من ذلك المكان مفرقة لا يوجد عليها اثر لحي والا ولاد انفسهم الذين
كملت معهم اختفوا خلف بعض البووت التي ترى من بعيد في وسط ذلك المهمل المتسع
ثم لاحظت وقتئذ ايضا ان بعض اقصان الشجرة يبلغ سطح المنزل فخلعت ثوبي وجعلت انسلقها
غير مبال بيطولقي الجهد ويعد اجهادان عظيمين وصلت الى نافذة الطابق الاعلى شائراً ببعض
الحشوش ثم نلعت رثباً من كثرة مشوقة فمقطت داخلاً على كدس من الزجاج المكسر
وسمع لذلك صوت ارغني على عورعانة لاني كنت مشهوراً بعدم الخوف ولما تماكنت روعي
رجلت نفسي في غمرة بحر ان تارة وفي احدى قرايبها كرميان قديان ثم مقللة بكسوها الصدا
وعمره من الخوف وبضراً لثاماً لفترة اليالية

وكان في الجهة الثانية من ذلك المكان مغد صيف يودي الى سلم مظلم قائم تحت ستارة الى غرفة اصغر من الاولى فوجدت سلة اخرى تنزلة الى ان بلغت الطابق الاسفل فالتفت الى غرفة سرية فيها سرير كبير باعمدة حار من الافرشه وعلى مفرجة متاخزة قد بنيت بعد وطاوله لها مشهد مرعب ولحمها لا تذكر بجانب السرير وستاره القطنية المبردة المرفوعة الثرائية بها مثل للناظر عظام هيكل عظيم من اجسام الجبابرة ملفوف بالثياب

وبعد ان ارسلت نظرا متقدما الى بعض الغرف ولم اجد شيئا خصوصا انتقلت بالتتابع الى الغرف الاخرى وكان متشرا فيها بعض الامتعة المكسرة فظننت في احداهن ان ثابتي من مظنه ان اليد التي فرشت يد رجل وانه اشغل منذ قريب وكان معلنا على الجدران ثياب من الحمل ان تكون استعملت امس

وعند ذلك خلق قلبي وتصورت كأن هذين اللصين الشقيين سيظهران فجأة امامي خارجا بيدي عن النافذة سائرا يستدل من بقاياها انه كان قبلا يريد الزهو ونظرت على ضوء النهار ان الجدران مزينة برسوم مأخوذة من الجرائد وان جميع هذه الرسوم متفاهة بدق ولابد ونية واحدة وهي تمثل رجلا ونساء في مواقف خطيرة فمن ذلك قناص يعارك نمرأ وجدي يدافع عن احد رفاقه ثم قتله من ذوات اللين والشدّة متصبّة بظواهر الخوف والذبول لمشهد ما قدرت على معرفته ومن المستحيل تمييزه لان القسم الباقي من الصورة كان مرقا

وكان ملتقيا على الارض نصف شمعان وقطعة من جريدة خالقة لها واذا في جزء من عدد نشر قبل يومين من جريدة نيويورك دي روتلاند فثبت لدي بالحالة انه ان اللصين كانا في المنزل او حضرا اليه قبل البارحة على الاقل ولدي التفكير بالخروج المكسر الذي سقطت عليه عند ما وثبت من الكوة علمت اني لست انا هو الرجل الاول الذي دخل المنزل بهذه الطريقة فبدأت اشعر باحاساسات الخوف المتزايد وقلت في نفسي مل بكفي روغبيري للدقاع يا ترى اذا التفتيت الان هذين اللصين ثم شرعت وفتش في ما يشعروا الثعلب عند ما يقط في النخ

وعند ذلك انجذبت بنهم منبهل نحو السلم واعرت اذ ناصافية فلم اسمع شيئا الا اضطراب اغصان الشجرة العظيمة ودوي الهواء في المواقف وكان ذلك كله من موجات المرشة وقريبا من حالة القيور ولكنني مع هذا اعتمدت على مداومة التزلز وهكذا وصلت ولنا قايض بيدي على غدارتي الى شبه فاعة ثم الى المطبخ حيثما تاكدت ثمة

انحداري على فخ النمل قد فصلت على قليل من الخطاية وقدمت الى مكان الوقد انحص
داخله فوجدت بعض بقايا من باب محروقة ولدى اعال النظر عرفت انها من القباب التي
يلبسها الحكماء عليهم في السجن ثم قفرت بين الرماة شيئا لا ماعا واذا هو حلقه من القبود التي
يكل بها الجانيون قباذون الى وضعها في جيبه لا تنافع بها عند الحاجة

وهنا بدلت افكر هل من الخائب ياترى ان انحدار الى القبر وبعد التامل الطويل
احمدت على علم الهوى عتل هذا العمل بالنظر الى مركزية المحاضر ثم فحت النافذة ووثبت
الى الجنبية واذا ناك سمعت صوت باب فم واقتل بهل وكان ذلك الصوت صادرا
من القبر

وفي اثناء رجوعي الى سبيل نواردت على راسي الانكار الكثيرة المضاربة وكنت
معتقدا بزمع الارضاء اني اكتشفت على اثر كبير الالامية وان هذا الاكتشاف سيعود علي بالارواح
لان الجحاة الدفوعة ان يقبض على نيتك اللعين عظمة جدا فاحمدت والحالة هذه ان اخبر
حالا رئيس البوليس بنتيجة اعماله

وعند وصولي الى فندق سبيل كلن الموسيلاك قد سبني اليوم نحو ساعة فاخذت
صاحب الفندق على حدة وما لثما اذا كان قادرا ان يفتد في شيئا عن منزل اللعين الذي
مررت بقربه اثناء رجوعي من هذه الرحلة

فصاح صاحب الفندق بالحب ان الرجل القبي منك وصعد الان الى غرفتي سألني
ايضا عدة ساعات بخصوص هذا المسكن فلاريب ان كان هذا السكوخ كثير الالامية
فصعدت وقلت صحح لان الجرائد مشحونة باخبار هذين الشبهين ولهذا صار بهم الناس
كثيرا الاطلاع على كل ما يتعلق بهما ثم عدت الى السلال من باب الخاف عن ذلك المسكن وصاحبه

قال ان ما اعرف عنها قليل جدا غير انه يكتفي اضافة شقه ما يوما ما فان هذين اللعين
كان المعلوم عنها في اول الاسرائيل قبيرا وان قد قبالا بكسهما شيئا ولكن نيت الناس لا
نظن بها سوءا الى ان سرى بك رويلا تدور حذرة ففصح اسرها وانها يجرانهم عظمة وان لم نثبت
ضدنا الى الان بطريقة قانونية ثم حكم عليها كالاجنك بالانغال الشافعة مئة عشرين سنة ولكن
نكنا من الترامند شهرين ومن ذلك المحزن لم يد جمع عنها شي. فبالها من زوج حيث لا
اظنك نجعل ان اللعين المذكورين ما اب ولتة

فصالت ومتى اقل نفعها

اجاب في نفس يوم انفاها

قلت وهل فتح بعد ذلك

اجاب نعم فتحة مرة واحدة من مشوا البوليس لاجراء البحث والتفتيش القانونيين

قلت ولين متاحة

اجاب لا اعلم

واذ ذاك وجدت من منظمات المحكمة ان اقتصروا على هذه الصولات ولا ازيد عليها ثم دفعت المتوجب علي لذلك التندق وسافرت الى بوتي فوصلت اليها في الساعة المتأخرة لركوب الفطار الى نيويورك

وفي صباح اليوم الثاني نحو الساعة الخامسة وصلت الى العاصمة وباحرت في الحال الى دائرة البوليس حيثما صرحت بكل شي وفي نفس ذلك اليوم صدرت الاوامر الضرورية الى اثنين من معاوني البوليس لاقبض على اللصين شوفا كبيرا بنا وجدا

الفصل الثامن

كلمة سمعت بالصدقة

وفي ذلك المساء حصل بيني وبين فاني بجانب الباب السري محادثة طويلة وكانت متعجبة كثيرا فلما لمحتني اندفعت لتتألمني وصاحت سمعت اليوم اشياء .. اشياء

قلت وما الذي سمعته اخبريني

فاسندت يدها على قلبها وقالت بصوت منخفض خفت كثيرا لو شك ان يعني علي عند ما سمعت تلك السيرة الجميلة تلتظ كلمة جناية ..

فقاطعتها وقلت اية سيدة جميلة تريد ان لا تبذل في سبيلك من نفسك يا عزيزتي لاني اريد الوقوف عليها بكليتها

فعدت الى الحديث بقليل من المسكينة وقالت حسن .. ان العتيدة لا يزال حصلت منذ برهة على زيارة امرأة ملابسها ..

فصمت بفروغ صبر دعينا من هذا .. دعينا من هذا .. لان هذه التفاصيل قلما تم صرحي لي ما هو اسمها واتركيني من نياها

فكررت فاني بجملة هذه اللفظة اسمها من اين لي ان اعرف ان هذه المرأة لم تحضر ان يارني انا ولا علم لي باسمها

قلت ولكنك نظرتها فكيف كانت هيئتها

قالت هذا ما حاولت ايضا لك عند ما قاطعتني فهي كالكة ولا رفي حيائي مثل مقدم

السيدة الضيفة بذلك القربا لمحلي الطويل وذلك لمحلي الكية

فصالت هل في سمراء

اجابت ان عيتيا ونعروا مردكا لابنوس

قلت وهل في طولة وجبة

فاشارت بالايحاب وتحتت هل تعرفها

قلت اظن ذلك. فاذن هذه السيدة حضرت اليوم لزيارة السيدة دانيال

اجابت نعم والذي اظن انها كانت حالة بغيبي سيدي من المنزل واعتقد انه لا يعود

الي قبل نهاما

قلت عجلي يا صاح كل شيء قد قد صيري

قالت كنت صاعدة لتغير ثيابي في نحو الساعة الثالثة واذا سمعت اثناء مروي في الرواق

يجانب باب القاعة هذه السيدة الضيفة فاذن دانيال وهي تجيبها على حديثها بخجونة واشمزاز

صرح اما السيدة الغريبة فلم تعلق لهذه المعاملة وبقت مسفرة على مخاطبتها بلطف وعند

خروجها من القاعة كنت انصروا لها في كية الخدم وليس السيدة دانيال لانها بالغت

كثيرا في ثيابها وبلاطتها منسلة اليها ان نضر لنا هذه ما حتى نغدا عنها عن الماضي ولكن

دانيال بقت غير متحركة لكل مقدا الملاحظات وعلى وجهها ما ثار البض والتك من هذه المرأة

ملاح جليلة ثم حاولت مجاوبتها واذا فتح الباب جعفت وظهر الويسر بلاك على السلم وفي يده

صندوقه مقرر صبور وعند مشاها ارتعن مبهوتا ثم نتم بعض الاطامعني النحية فقالت له

المراثة انما لم تكن نوحه فانيك وممت بالرجل فاذن بها فادها الى الغاية فبعتها السيدة

دانيال باعنت مضطرة ثم فون من الرواق كالجونة وعده ذلك حاد لي الخوف الشديد لاني

كنت مخفية بقرب السلم السري وخشيت ان تعري في رجليهم الحسن الخلس من جاني

ولم ترني قلت في نفسي لا بد من وجود سر خفي مدخل. واعتقدت ان ابقي مكاني الى ان تذهب

هذه الزاحز

لم انتظر طويلا لاني اخرج اجد بضع دقائق من الشاء وكان الحوسوبلاك يتقدمها وفي

تشبه فاستغربت ذلك كثيرا علما بخي تقدر احترامها وكرامتها السله ثم تضاعف استعراضي عندما

نظرتها صاعدين بسرعة على السلم الكبير وكانت مياها تنفبتني خصومي عن مزيد التلق

ثم دخلا الى الدائرة المعروفة برفعة الحوسوبلاك فا امكنني بالرغم من الاخطار التي تهددني

اخاعلي الا ان اتبعها واسمع حديثها من ثقب الباب

قلت وما الذي سمعوا

قالت ان اول شيء طرق اذاني انما هو صوت فرح وذهاب الكلمات قائم انتم حاصل دائماً على هذا المشهد امام اعينك ولا اعلم ما الذي ارادت قوله بهذه العبارة ولا ما هو ذلك المشهد الذي اطلعنا عليه ثم مشى الى اخر الغرفة وعند ذلك ارسلت المرأة صوتاً متأنياً وجعلت تغاطبه وشوته بهجة فلم انهم شيئاً ثم علا صوتها بالحب وصاحت اصمت لا تقل شيئاً وانكران المجنونة دخلت عائلتنا وهي اشرف العائلات وقد سمعنا في هذا البلاد اه يا كومات كيف امكنك ان تتعل ذلك ثم صاحت فاني وقد عني وجهها بجملة الاضطراب نعم ان هذه الكلمات التي قلناها هي نفس كلماتها

فاخذني الدهول من نتيجة هذه الحادثة وقلت يا ذا الجواب المحسوب لباك

قالت لا اعلم لاني ركضت حالاً مذعورة الى غرفتي واعلمت ان لا اسمع شيئاً زائدا عما سمعته ما دام الحديث متعلقاً بمجناية

قلت وبعد ذلك هل اخبرت احداً بشيء من هذا الحديث الذي فصصه علي

اجابت ابداً ولا يمكن ان افعل ذلك بعد وودي بان

ولانزوم لزيادة التكلم عما دار بيننا من الحادثة بعد ذلك مما لا علاقة له بهت السمرة

وكنت قد علمت من المباحث التي اجرينا ان الكونتيسة دي ماراك لا واه نديد بالجواهر فاعلمت ان انتفع بذلك للدخول الى منزلها لانها هي وحدها مطلعة على سر الموصين بلاك الخفي فاستعرت من احد الباعة احد قاتي جوهره فديبة كمين الفين ولا تطلعت الى منزل الكونتيسة ولدى فرع الباب فتحت جارية حيلة فرجوعاً ان تمنان في سيدتها بالدخول فعادت بعد قليل وقالت ان الكونتيسة مريضة ولا يمكنها مواجهة احد فطلبت اليها حتى لا ارجع بخفي حين ان تاخذ لسيدتها الجوهرة وتخبرها ان هذا الحجر الثمين فريد في جنسه وانه لا يتوفى لما دائماً مثل هذه الفرصة لشرائه

فاطاعت الخادسة بامتياز ثم عادت سريراً واخبرتني ان سيدتها قبلت بمواجعتي

وعند دخولي وجدها تمشي نهماً وراياً على طول القاعة وفي يدها تحرير يستدل من ظواهر الاحوال انما اكملت مطالعة ولا اتبعت الى حضوري وضمت التحرير في كتاب مفتوح قليلاً ثم تناولت الجوهرة التي احضرها لها وكانت موضوعة على طاولة هناك فدهشت للمشهد التغير الطارئ على هياها منذ لحظة الرقص الخيرية لان وجهها كان عابساً لا يرى عليه اثر النور

وإذ ذاك ثمرت كافي حصلت على جواهرنا في وقت في نفي انما تقدمت كل امر اما هي
قالت بصوت نسب مخطلة بالمرغم عن ذلك فحجة تنقح من سنة الملاعها بمعرفة الجواهر هذا
محمود بع من ابن جيت بول قدر ان ثبت لم حلت بميو

تفاضلت عن القم الاول من السال وثلت ليس لم ما الخانة باسدي في بهذا الخصوص
وان ثبت قاهلي جميع بولس نير يركا في احضرت اليك هذا الجوهرة

نرفست اكدتها واثبات الجوهرة من قريب ثم قالت بلام الرجل والتعب لست في
حاجة الى جواهر من هذا المخرج فضلا عن مذاقنا حشرنا لا نكار وليس لي جلد على الشراء
في هذا البار فكم نريد منها

وعند ذلك طلبت ليما باحظا فارسلت اليها منجيب نظرا ناخذنا وقالت الا صوب ان
ترجها الخافاس اخرت حيث عاينخصي اخلا اريد ان ابذل اسوالي على هذه الصورة

نورضت الجوهرة ينهل في العلة ولست اريد مع هذا ان ابعالك ولربما... وفي تلك
الليلة سمع صوت امرأة في النمرة الثانية تعارفت الكويبة ماخذ الجوهرة من يدي ثم دخلت
بجراحة الى المرفة الملكورة الماذبة للقاء التي كان فيها وركت الباب متوقفا وصاحت هل
هذا انت يا أمي

وقد ناك نظرتي ناعتي ارأه لاية بمسب الذي لا نعرف اربها الجوهرة وجلتها على باصمها
اما انا فانه فمت بحجة لحر الكتاب الذي وضعت فيه الثمر بعد حضوري وكان لا يلزمي
الا ان اترج النظار عن ذلك السر لارضاء فقول فاستغنت قرمة اشتغال الصديقين ببعضها
ومحوريل ظهرا الي وفتح الكتاب ثم شخصت بالعين الواحدة الى السبطين المذكورين اراقب
حركاتها وارسلت العين الثانية الى التحرير الموضوع اما هي وهكذا فانكست من مطالعة الاسطر الانية
باعتز في مجيلا

صرخت كل ما في وبعي لا يحد فاق من جنس الشال الذي ارسلتولي ولم انجح بذلك
فانا بنيت مصرة على زر كفة نوبك هذا النوع من الثمن ثم رجعت افكار السيد روديقان
ولكنني اخف لك على كل ان تحريري افكارك وتختاري محملا بطون النعم

فبعيت اسن مساهمة لالة السيد كاري قوجدت لولو نيتانين وقد شاخت وصار
زوجها ماضرا مكبرا وكما لا تزال ملبوسة على حب السررات لانها محملة باخلاق
هتية

سالتني عن اخبار ابن عمي كولان بلا كافي احاطة اجابها وهرصة جيدة ولكنة بلغ من

الكتابة والعبوسة منتهى ما يمكن تصويره في جسم الانسان اما من خصوص بعض الاحمال التي
حدثت عنها مرارا فقد اخفقت الى الابد لانه فعل ما
وعند ذلك انقطعت المحادثة بين السيدتين وتحركت الكونتيسة فقلت من سوء بنحبي
واقفلت الكتاب بسرعة

فقلت الكونتيسة بتعب ان جودرتك بمنى الطرف ولكنني لا اصيل الى شرائها كما هلك
لك ومع هذا سوف اراجع افكاري اذا رضيت بصف الثمن الذي طلبته ...
قلت اعذرني ياسيدي الكونتيسة لاني انا ايضا فكرت مليا في مدة غايبك ورايت اني
لا استطيع تخفيض شيء من الثمن الاول والذي اظنه ان الموسيويلاك في الممر الثاني يشتريها
بلا معالجة اذا تمتعت عن اخذها بالقيمة المطلوبة

فظنرت التي بظاهر الارتباب وصاحت اهلك تباع بالمائة بلالك ايضا
قلت اني ابيع جميع الناس وحيث انه خير بهه الاتباع فاضن
فتمولت عني ببرودة واطم وحيها ثم قالت بيع جوهرتك لمن تريد ليس لي حاجة بها
فاخذت الجوهرة وتركزت القاعة

الفصل التاسع

بعض شعرات ذهية

وبعد ذلك بيومين او ثلاثة عدت لمقابلة الموسيوكريس وكانت افكاره بشاغل فورية
فقال ان ذنبك اللعين شونا كبر قد انصبانا وخبيت اثارها على جميع معاويتي البليس والتي
يظهر انهما مخنبتان في بعض نواحي نيويورك ... ولكن اين باترى ... ثم انهمي العبارة
بإشارة معنوية

فصحت هما مخنبتان هنا في مدينة نيويورك . لاريب اذن انهما على يقين من مناعة موقفها
وانا اراهم من يشاء ان هذين اللعين الشقيين الالمانيين سيقبض عليهما قبل مر ورشهر من
هذا التاريخ والامل ان لا يظهر وقتئذ ان بعض اعيان المدينة من اصحاب القاعات المالية
يهم اقل شائنا واكثر شرورا من هؤلاء اللصوص ثم اخبرنا حديث خاني فقال تعاطفت الاحوال
ولا اعلم كيف تنتهي كل هذه المشاكل فقد لفظت انن كلمة الجناية اه ثم اه كانت
بودي ان اعرف باية زاوية من زوايا الارض توجد هذه القاعة التي نبحث عنها

وفي تلك الساعة دخل احد معاويتي البليس وكان في يده حجر فنفذه الى الموسيوكريس
وعند تلاوته صاح صيحات التعجب وقال اقرأ هذا فتناولته التجرير وقرأت ما بالي

وجدت في هذا الصلح في المهر الشريف في حي الميراث من جهة ثمانية بنس السمات التي
اخبرني عنها الذي يظهر انها ماتت منذ بضعة ايام وقد ارسلنا بالبرق الى دائرة البوليس
نطلب فعلها بجنايا المخصوص هاتنا رغبت منها هذه الجثة قبل نقلها الى المورث بحسبان تحضر
حالا لا الى الرصيف ٤١

فك فلتدب اخن يا سنا المفقين . . .

فقالوا الميسو كريس وقال لمرثا بخالط الوعة العظيمة التي عندها الميسو بلاك في هذا
المساء بعض المكدرات

وبعد نحو من ساعة كت اقتام الميسو كريس بجانب تلك الجثة وقد اثر في شديد
ذلك المشهد لان اسراراً كثيرة كانت تحيط بهذه الحادثة والاشخاص الذين يرحم اشتراكهم
بالجناية من اصحاب المراكز السامية في الملباة والاجماعية بمقتضى تسجيل علي في جنب ذلك
استلاك صولي واظهار السأني وعدم البهالة ثم شرعت ونفذ ان فلي يخفف خوفاً من رفع
النظام عن الجثة ولا تكشف عنها ولا اعلم سابع هذا الحرف

وعند ذلك قال احد الآسرين وموزج عنها النظام ان هذه الجثة بمنتهى الظرف ولكن
بالخسارة حيث بليت بعض نكارتها واثرت الى خفا ثم شعرها الذمي المحبط بوجهها البالي
وقلت لا بهنا ذلك لان هذا المشرود كافر لانسان كون هذه النشاة هي غير الفتاة التي
نبحث عنها في الغف لارى هل خف وقري بهذا اليقين اما الميسو كريس فلم يتحرك من مكانه
وجعل يختم قائلاً طريقة وثيقة بوجهه صغر واعين سوداً بالخسارة حيث بليت بعض
نكارتين وجعها

قبضت طيور من ذراعيه وقلت ان فاني اكدت لنا غيرة ان شعر السبة اميني اسود اما
هذه . وعند ذلك وقع فظري من جديد بسرعة على تلك الجثة فصحت مالي ولشعرها هذه هي
بنس الفتاة التي نظرتها ماشية بجانب الميسو بلاك منذ بضعة ايام في برومستريت وقد عرفتها
جيداً من ثابها

ثم فحمت جرداني واخرجت من قطعة القماش التي انصطفا عن المرفق ولدى مقابلتها
على الحرق البالية الموضوع بجانب الجثة طردياً اليها من تنس ذلك الشج ولون ورفقته
وعند ذلك جعل الميسو كريس فحس عدة كدوح في راس وانزع الفتاة المسكينة
العارية ولا ريب انها آثار ضربات قوية بشي من الصي والنبايت وبعد سكوت قليل
قال كيف كان الحال بمب على الميسو بلاك ان يصرح من هي هذه الفتاة المسكينة شهيدة اليأس

والقدر ثم التفت وسأل عما اذا كان في الجثة آثار اخرى قتل على استعمال القدر والعنف
قال المستخدم نعم فان الجسد كله ملطخ بآثار الضرب

فحص الموسوكريس على شتي وجهاته التهديد وقال وهو ينطلي بيد مرتعنة وجه الفتاة
المصنرهاك نوع من "قتل الخنك المستنكر

وبينا نحن خارجان وقد وصلنا الى قرب الباب قلت للرجل الثانية من المؤكدين انه في
غير الفتاة التي اخفنت من منزل الموسوكريس

قال لست من رايك في ذلك

قلت فهل قلن ان فاني لم نخرجنا بسبب الفتاة الخفية وانها حاولت غشنا
بالتهمه

فتبسم الموسوكريس ثم استدعى المأمور وكان ماشيا خلفا وقال لتي اعطيتي تذكره الصان
التي ارسلتها منذ بضعة ايام الى بوليس الشطوط حتى يجرى ملاحظتها اذا وجد بالصدفة
جثة ما

فاخرج المأمور من جيبه رقعة مطبوعة تناولتها منه والنا مكتوب فيها الكلمات الآتية
البحر على جثة فتاة طويلة رقيقة حسنة التركيب يشق مصفر وشعر طويل ذهبي بلون
نادر واخبروني بحال الاكتشاف على مثل هذه الجثة

قلت ما فهمت شيئا فضرب رئيسي على كفي وقال وهو يسد على كل منقطع من الفاظ
عندما تذهب من الان وصاعدا الى غرفة البحث على حادث خفي انظر الى تحت الطاولة فاننا
وجدت مشطاً فيه بعض شعرات ذهبية تبين ان صاحبتك فاني لها مقصد بالحجولة عندما تبني
ان الفتاة التي مشطت شعرها بذلك المشط لها شعر اسود

الفصل العاشر

سر غرفة الموسوكريس

ثم ذهبنا وأما الى منزل الموسوكريس ولدى الموصال عمة من كبير الخدم اجاب باننا على
المائة وعشرة اناس للعشاء ولكن لم يكن في انا رغبنا ان اخبرد ببعيننا

قال الموسوكريس لا فائدة من ذلك ولا صوب ان ننظره فانحنى الخادم امامنا ثم تقدمنا
في الرواق وفتح لنا باباً لقاعة صغيرة بديعة مزينة بطنائس وستائر حمراء اتجه الى قاعة الطعام
وقال اني ذاهب لاعلم سيدي بحضوركم

فجعلت أدير كرسيًا فاخرًا بجانب رئيسي وقلت لا اضل ان تنهية العشاء تكون مراقبة

الموسى بلاك كبدل يتوهم له هل تظن انه بترك ضيق فاني لم اجهت
اجاب لا اظن ذلك لان الموسى بلاك قد صلق نكره يمول على العظمة والشماخ ولا
يمكن ان يستل على نلقوا لباطني فيمن الظاهر الخارجية
قلت ان هذا كله لا يجمع خوفي من الشهد التوفج حصره لان
نالق الموسى كريس نظرا على الجحوان المرخفة والاثاث الفاخر الثمين الزينة بالقاعة
الصغيرة وقال الحق معك

وفي تلك الساعة دخل خادم يحمل صحنين طباختاني وانداح وضعا على طاولة صغيرة
مجانينا وقال ان الموسى بلاك يهديكم تحية ويقول ان المتزل مثلكما وهو سيحضر لقا بلكا عندما
يتسرك ذلك

فتم الموسى كريس الحفاة كحبر متوهمة ورسل نظرا غريبا الى تمثال من الخنزير البديع
منزحة به الوقدة وكنت قد مدحت يدى الى احدى القناب فوقت لذه النظر ولا اعلم لماذا
قال الموسى كريس الا وحق ان تمتع عن معافاة غاروه وكذا حصل فانا بقينا متالك
اكثر من نصف ساعة نسمع جلبة الاصوان ونهتات الفمكا الماحدة من قاعة الطعام وتكنكة
الساعة الكبيرة ثم بعض غير المدعوين من المائة وروا امام بابنا بطريقهم الى القاعات
الكبرى وكانا جميعا نخبها لمائة الاجماعه ومن حسن الرجال لان منزل الموسى بلاك
كان محظورا لدخولة طبع النساء

وعند النظر الى هذه الحركات القلبية الحادثة عن خلايق المودة وجودة الطعام تزايد وجه
الموسى كريس اكبر رازا وحصل يلبس بفساء وهو يشاغل فوق العادة ثم دخل الموسى بلاك
بعد مرور المدعوين الى القاعة الصغيرة التي كانت فيها واخذ يستعذر منا عن عائقه فنهض الموسى
كريس لتجنيبه بلانح من التزم اليان علت منها اقتداره على مفاوية ذلك الرجل المهيب
وعند ذلك قال الموسى بلاك وهو يتنظر بلا اعتباه الى ورقة الزبارة التي في يده لقد
حضرت للماجهتي يا سيد في ساعة فوق العادة فانا النهاية من يارتك ياترى هل المراد بها
امور سياسية

فظنن اليه قد لا وقلت اني نفسي اطمح بل رهوة ارقبها حقبة اما رئيسي فاجابة
فلا انا لم نحضر لاور سياسية يا سيد بل لاور اخرى لا تنقص منها امية هل يحسن لديك
اصدار امرك باقتال هذا الباب

ظهر على الموسى بلاك ذلك مظاهر التمتع ولكه اجابة سريرا الى هذا السؤال ثم تأمل

الموسيو كريس جيداً من قريب وقال بلهجة متغيرة اظن ياسيدي اني نظرتك قبل منه الرخ
فاغتنى الموسيو كريس امانة نيسياً وقال نعم تشرق بمحادثتك في نفس هذا المنزل
وعند ذلك انتهت تذكرات الموسيو بلاك فعاد بالمديث رافعاً اكتافه كالعامة
وقال نعم تذكرت الان انك تبحت على خياطة اخضت من منزلي منذ بضعة ايام قبل
وجودها

قال الموسيو كريس بخطارة اظن ذلك فان النهر ياسيدي يعذب احبائنا فرمته
قال نعمي بهذا انها غرقت يسو في كثير ان تدفع فاة خارجة من منزلي الى شل هذا
البأس فما هو السبب الذي حملها على ذلك يا ترى
فتقدم الموسيو كريس خطرة الى الاحام وقال بثبات واحترام ان الفاية الوحيدة من
محبتنا في هذا المساء لزيارتك ياسيدي انا في الرغبة بالاطلاع على هذا السبب وحيث
انك نظرتها من اجل قرب يمكنك ولا ريب ان تتلقى اشعة من النور على ذلك السر الخفي
المتعلق بها

قال العنوياموسيو كريس اظن اني قلت لك قبل الان اني لا اذكروا بوجه من الوجوه
هذه الفتاة لاني كنت اجهل وجودها في بيته ومن العيب محالاً بمحضرها
فعاد الموسيو كريس الانحناء وقال نعم اذكرك ذلك وانا ما سالتك عن وجود شيء
من العلائق بينك وبين السيدة اميلي اثناء وجودها في بيتك بل عن الحادثة التي نعلم يقيناً
انها تباحت بينكما في بروستريت منذ ثلاثة او اربعة ايام. ان هذه الحادثة حصلت بينكما
اليس كذلك

فصغ وجه الموسيو بلاك وكان قد بقي بلانائراً الى ذلك الحين يجمع عدم الالتفات وصاح
الحذار لنفسك لقد تجاوزت الحدود ثم اسك نجماً عن انتم الحديث
ولم يكن الموسيو بلاك من اصحاب الحمة فطلف غضباً سريعاً وامتنع حديثاً بسكينة وقال
صحيح اني نظرت وتكلمت مع فتاة فقيرة في بروستريت ولكن كنت لا اعرف وتذكر ان هذه
الفتاة دخلت منزلي وان لا اسم بصحة هذه الدعوى مالم تويد يبراهيم فوة ثم سأل بصوت
عظيم وان لقد سمعت اخن دوائر الحكومة بان ترافق حركاتي واعمالني الى هذه الدرجة حتى ان
عملاً بسيطاً من مثل ونوفي في بعض الشوارع لحادثة فتاة فقيرة مكودة الحظ يقيد في سجنها
كشيء مهم جدير بالملاحظة

قال رئيسي ان الرجل الوطني ياسيدي لا يجب ان يتعجب اذا ثارت رجال الحكومة عندما يبه

بأعماله الفنون للاشبهاء

فشد بعقب على قبضتي ونمض بظنره الى الموسيوكريس ثم الي وقال نعمي يقولك هذا ان
رجال البوليس تأثروا بخلوا

اجاب الموسيوكريس بلطف نعم ياسيدي حيث لم يكن في الوسع الا اجرا. ذلك
نارسل الي الموسيوكريس يلاك قطرا طاهجا بالنصب وسال في نيويورك وفي الخارج
فاجابه عني الموسيوكريس وقال علنا انك حاولت اخيرا مشاهدة اللصين الالمانيين
شرفا كير

تعبد الموسيوكريس بلاك طوبى لاني نظرت بحزن الى صورة ابي وسقط على منعد بريد وبعد برهة
من السكرت قال رجوك ان تصرح بظنونك

قال الفو ياسيدي ليس لم ظنون وما حضرت الا لاعلمك بوفاة الفتاة التي نظرت معك
في بروكسريت واسالك عما اذا كنت قادرا على مدنا بنبيء من الافادات التي تسهل مجاري
العدالة

قال لا لمريء لا اقدر على نبي من مقدار لكن من اللازم ان تعرف انت بعد هذه المراقبة
لماذا تراقبت مع فتاة وعجزها ايضا ولماذا ذهبت الى مسكن اللصين شرفا كير... ثم قطع
حديثه وقال بخشونة هل تعرف اسباب ذلك

ولم يكن الموسيوكريس من الرجال الذين يتورطون في المجاوبة على مثل هذا السؤال
فنام قليلا فنام الموسيوكريس الرص بعض كبير من الباقوت الثمين وقال بلطف اني بتمام
الاستعداد لاسماع ايضا حقا

نظرت على وجه الموسيوكريس كماله الخشونة وقال فان انت معتقد ان لك حق بطلب
هذه الايضاحات هل لك ان تصرح بالاسباب التي خولتلك هذا الحق

قال الموسيوكريس لا بأس اصرح لك بهذه الاسباب وان تكن مصطفي لا تنزني بذلك
واظهر لك بضعة كرتي مقتنا للبوليس حق بالداخل الى منزل رجل من اصحاب المراكز السامية
في الحياة الاجتماعية كحزبك في العمل مناه عن اعماله الخسوسية. افترض ياسيدي انك وجدت
يومنا في شارع البوليس وان كرتي ضد أحد المواطنين الحاصل على احترام الجميع حضرت الى
الداخنة المذكورة واخبرتنا ان ناة استخدمنا في المنزل بضعة خياطة اخضت اس ليلا وانها
تفكر بالاستناد الى بعض الادلة انها تثلثت عنق من النافذة ثم ظهر ان المرأة المذكورة في حال
خربة من الهياج وهي تطلب المساعدة البوليس معترفة ان لا يوجد معها وبين هذه الفتاة

شيء من القرابة ولكن يوجد كثير من الحب والود وتؤكد يلزم إيجادها ملحقه الى دفع مبالغ وافرة جاتين لمن يجدها الا انها لا تصرح بصادق الاموال التي قد بها يجد ناذ احوال الخاصة وعند ما تسأل عما اذا كان سيدها مطلقاً على هذه الحادثة يتغير لونها وتضطرب وتقول ان خلا بهم بامر الخدم وانه يتخلف لما عن ادارة المنزل المطلقة ثم تظهر عليها بآيات الخوف والتعبد من عرض عليها مفاخرة سيدها بامر هذا الاختفاء الغريب

افترض ايضاً ياسيدي انك ذهبت مع معاوني البوليس الى منزل الرجل العظيم الذي حصلت فيه هذه الحادثة وانا دخلنا سوية الى غرفة السيدة اميلي وهو ام التنا المفقودة فوجدنا اولاً ان هذه الغرفة من احسن غرف المنزل وهي مزينة بالاثاث الفاخر ثم منتشر في جهات متعددة منها كتب من افضل المؤلفات وبيان وموسيقى والطلاقة ان كل شيء في تلك الغرفة يدل ان الفتاة التي تسكنها ليست من النساء العاديات واحداً امرأة من اصحاب الخرائب العالية وقد صادقت على ذلك ايضاً بعد ذلك السيدة دانيال كبيرة الخدم ثم بظهر من بعض الاحوال ان السيدة اميلي ذهبت خفية من الفتاة ولكن ليس من الواضح انها ذهبت رغبة عنها ومع ذلك فالسيدة دانيال تؤكد بطريقة غريبة انها فعلت فقه والذي يرجح صحة هذه الدعوى بوجود الستائر مزقة واثار الدم

ثم لدينا ايضاً توصيلات اخرى فانا وجدنا سكيناً صغيراً بقبضة من صدف في الدار تحت الفتاة ولا ريب ان هذا السكين هو الذي استعمل لفتح الجروح التي سالت منها قط الدم والاعجب ان جزء من الادوات المنزلية بها محفظة الكتب التي وجدت مفتوحة في غرفة السيدة اميلي فثبت من ذلك انها في التي استعملت ضد اعدائها حيث لا يمكن ايذاً ان ينزل الرجل الى استعمال هذا السلاح الضعيف ثم اكدت السيدة دانيال فضلاً عن ذلك ان التانيلين كايك اثنتين لانهما سمعت اصواتهما في وسط الليل

فمثل هذه الحوادث ياسيدي تنبه النصول ولا سيما عندما يتظاهر صاحب المنزل بعدم الاهتمام مطلقاً في هذه المسألة ويولوج على كبيرة خدمه انها تخشى كثيراً وجوده في الغرفة اثناء زيارتنا وفضلاً عن هذا فان كل اشارة من اشاراته وكل كلمة من كلماته تدف عن حزن عميق

وعند هذه الكلمات ارسل الموسيولاك الى الموسيوكريس نظراً مستكراً اما مؤلفه يال بهذا النظر واستمر على حديثه فقال نعم ان كل هذا بيه الفضول ويستلزم البحث وعند البحث تولد من هذه العوارض اشياء اخرى فان صاحب المنزل كان في جهة توحين اشغال الفتاة

وقد قطر ايضا من خلال الشريعة علما تخلصت من مغتصبا وجاءت الى تلك الناحية
فصد الرجوع الى المنزل ولكنها عند رؤياه اخذها وتحرق وقرت راجعة الى نفس اولئك
الرجال الذين حاولت اولاً التخلص منهم

ثم ما ل فجأة الموسيوكريس وهو بطريركية خطية الى حذائه مل كفيها وقتل
باسيد

فابدى الموسيوكريس بلاك اشارة السلب وهو في حال شديدة من التامر هذه الادلة التي
الثمة بهارقي في لا ستيع الموسيوكريس الحديث وقال ان البحث كلف لنا على نحو من قضيتين
او ثلاث قضايا اخرى مهمة فمن ذلك ان صاحب المنزل المشار اليه لا يجب الاجتناع بالنساء
بل بالعكس فيجب ان يستعدنهن وانما يقتضي حتما من اوقاؤه مغرلاً في اقبح شوارع نيويورك
المظلمة القذرة حينما تظهر ازاراً بما حدث مع تلك من ذوات العينة الرديئة ثم يوجد ما يحمل
على الظن بالاستناد الى بعض الحان ان هذه البيئة السعيدة التي تحدث معها اخيراً في نفس
القناة التي اخضعت من منزله . . .

فصاح الموسيوكريس بلاك بسلاطان مستحيل ذلك لقد خلأت في هذا الظن

فسال الموسيوكريس ولاذا

قال لان الفتاة التي تلح اليها بجدتك لها شعر جميل ذهبي بخلاف الفتاة التي نشلت
من منزله

قال صحيح كنت ظناً بايديك انك لا تعرف الفتاة التي نشلت من منزلك وانك لم تنظر
شعرها ولم تلاحظه

اجاب لو كان لها شعر انتم ليون الذهب لما مكن الا ان انظر والاحظة

فنهض الموسيوكريس ثم فتح جزأته واخرج بعض شعرات وقال هذا مثال منه الا
تري ان لونه نادر كالذهب وان لا يفرق شيئاً عن شعر الفتاة التي رافقتها في تلك الليلة

فقبض الموسيوكريس بلاك على الشعرات بلطف ثم ضمها الى صدره وصاح اين وجبتها

قال وجبتها في المشط الذي امتصطت به المبهدة املي لية اخفائها

خرها ما الموسيوكريس الى الارض ثم حلق عني بالموسيوكريس وقال انا قضيع الوقت
بالباطل لان كل ما فعله لا يسرع حضورك منزلي ولا اساليب معاملتك وانا لست من الرجال

الذين يلعب بهم فما الذي تخبرني

وعند ذلك حول الموسيوكريس الى نظره سريعاً ثم نهض وقال الحق معك و... هل

تريد ان اكمل

قال نعم يجب ان تستوفي حديثك الى النهاية حيث لا مانع بوجود ما ينبغي بهذا الحديث
فاعدك من الاقوال بخصوص سري لمقابلة اللصين شيئا كبر
فهر الموسو كريس رأسه بهياة خطية
قال الموسو بلاك مانا . . . هلا تريد التكلم عن هذا السر

اجاب اني ما حضرت هنا للبحث عن اسرار لا علاقة لها بالفتاة الكلف بايجادها
قال الموسو بلاك فاذن من العيب احواله هذه المراجعة لاني سمعت لك وتحدثك على
النصرح بجميع الظنون التي داخلتك من غوي طامني ان احالي قد بضعة ايام كانت بظاهر
غير عادية يستغربها كل من يجهل سرها ولكن حيث صرحت لان انك لا تريد التداخل
على الاطلاق بخلاف الامور المتعلقة بالفتاة التي قتلت من منزلي فاكرر لك القول بلزوم
الاتقطاع حالا عن هذه الحادثة الغريبة حيث لا اعرف هذه الفتاة كما قلت لك وليس في
اشاراتي واعالي في هذه الايام الاخيرة ما يتعلق بها على الاطلاق

قال الموسو كريس فاذن انت تذكر كل علاقة بينك وبين المرأة او النسبة او النجاسة
التي اقامت احد عشر شهرا في الغرفة الجميلة من الطابق الثالث الذي قشرت بشاهدك
فيه المرة الاولى

قال الموسو بلاك بعظمة ليس لي عادة ان اعبت الشيء الواحد مرتين
فاتحني الموسو كريس واخذ قبعة وكان عرضة للاخطراب الشديد ثم هم بصوت خافت
اني متأسف . . . ولكنه عاد فجأة الى الانتصاب انتهى فاتحني وارجع القبعة الى جانب وقال
اني احترمك كثيرا يا حضرة الموسو بلاك وكان يودي ان افارق منزلك بدون ان اصرح
لك بما يثقل علي وبخفتني ولكن لم يعد في معنى المسكون لان واجبات مطيحي تلزمني وتلزمك
بالايضاح يوما ما ولربما في مكان لا يكون انسب من هذا المكان لثقل ذلك فاعلم انني
انه لا يمكنني ان اصدقك ياسيدي عندما تؤكد لي انك لا تعرف الفتاة التي قتلت من منزلك
فاظهر الموسو بلاك سمات الاحقار وقال بصوت خشن لا انكر كوكك جوارا ولكنك
خال من الحكمة

ثم تناول قبعة الموسو كريس عن المنفذ وجعلها اليه
فاتحني زميني على هذه المعاملة وقال العنوي ياسيدي ولكن قبل ذهابي اريد ان اؤت عذرا
ظنوني بالعمل والامل ان تتنازل لاعنباري حيث قد كاد من اصحاب اللذة والعرف ثم قال

هل تريد ان تصد الى غرفتك فأريك ثمة عياناً من الادلة الدامغة ما يثبت يقيناً اني لست
غرا ولا رقيقاً

وكنت لا افكر ان هذا الطلب مما قد نبولاً من صاحب المنزل المتعظم ولهذا نجيت
عندما رأيت مدعوثاً وفتشراً على هذا الجواب انا وغرفتي جميعاً تحت الامرك ولكن لا يمكن
اذا ان نجد ثمة ما يؤيد دعائك

قال الموسيوكريس دعني اجرب

فجيم الموسيولاك بمرارة فخرج فخرج الباب ثم اشار باصبعه الى وقال يمكن معاونتك هذا
ان يصعد معنا حيث على فرض انصار دعائك بل انك تهود

فحينها نسروراً هذه الفرصة لان فصولي كان قد بلغ وقتئذٍ متبهي حدوده وكان من
السكية والعظمة اللذين اظهروا الموسيولاك ان ختبت على الموسيوكريس من الحبيبة وكنت
لا اعلم كيف يستطيع اليهود من هذه السقطة انا زلت قدوة وخابت ظنونة

ولكن عند دخولنا الى الغرفة اضحطت شكوكي حيث لا يمكن ان ينظر احد الى حياة
الموسيوكريس وتشد ولا يتأكد اعطاء دبالوز من امر الوجود في تلك الغرفة من شأنه
ان يوضح ويؤيد عدالة تصرفنا اذ ارسلى الى ما حوله نظراً لا نترجم عنه الافكار ثم انتصب
بدون ان يلفظ كلمة امام الصورة التي سرعنا ذكرها واما الزينة الروحية تلك الغرفة
وفند هذا المنهداخذ الموسيولاك اذ اقول وقال بخشونة ان مت في صورة ابنة عمي

الكوخية دي ميراك

فلمحني الموسيوكريس وخرج ينظر الى الموسيولاك عدة ثلثان بهيمة مشوشة ثم تقدم خطوة
الى الامام وتلب بمرعة الصورة فظهر مرسوياً على الحبيبة الثانية منها صرورة امرأة بمجمال غريب
لا يبرع في اللسان فحي بشق مصفر يلمن الساج وجبين ساحر واغيت زرق كالنيروز والاعرب
انها بشم افتر دعني لاج

فصاح الموسيولاك بصوت خشن حامية الجسارة

وعند ذلك انفتحت الخيافا حويطة الى رئيسي يما عين به طائر ميتها شرار الغضب والتهديد
اما الموسيوكريس فبقى واقفاً مكانه بظواهر لا تتفاد واصبغ حوجه الى الصورة

ثم استنبح الموسيولاك كانه وقال كنت لا افكر انك تظهر مثل هذه الوقاحة .. انا
... انا ...

ومن الغريب ان هذا الرجل قهر وقتئذٍ غماً وظهر عليه انه قد رد في الاضطراب فتمحبت شفتاه

وارتفعت يدها ولم يعد فيه اثر من ذلك الرجل الشريف المتعظم المحترم الذي كان يحاطبنا
بحشونة منذ عدة دقائق

قال الموسيكرين باحترام اوضحت لك رغبتى بتأييد عدالة ظنوني ومذا تايدها . مل
نظرت الى لون شعر المرأة التجهه صورها على الدوام لجهة الحائط لأجب هل يشبه او لا لخصلة
الشعر التي كانت في يدك منذ هنيهة والتي احلف لك بشرفي اني وجدت في منط الحفنة المسكينة
التي اخذت من منزلك ثم ليس هذا هو كل ما عندي من البراهين انظر ايضا الى ثياب هذه
المرأة في هذه الصورة فهي تلبس ثوبا ثميناً من الحرير الازرق الناصع ورقياً مزينا باحسن الزركش
ودبوساً غريباً ثم ضمة من الورد هل نظرت جيداً كل ذلك . . تكرم يا الهي معي الى فوق

وكان الموسيكرين بلاك اذ ذاك قد ومن عزمة وصار مطعاً كالولد الصغير فتنبع الموسيكرين
الذي سعد امامه بسكينته واستحقاق الى غرفة السيدة اميلي الميجورة وعند دخوله اشعل النافذ
ثم فتح جاورر الخزانة وقال بصوت خفيض ادعيت يا سيدي يا قتي اهتلك عندما كنت لك لا اقدر
ان اصدق انك لا تعرف ابداً السيدة اميلي فل نقي مصر ا على هذا الانكار بوجود هذه الادلة
ثم رفع بحدة الحمرية البيضاء البسوطه على وجه الجارور بما كلف عن ثوب الحرير الازرق
والزريق المزركش والديبوس الغريب والورد الدابل وقال ان السيدة دانيال اكدت لنا ان
هذه الثياب تخص السيدة اميلي وانها احضرتها معها فل نجسر يا نرى على التلوي عنها انها غير
الثياب التي رأيناها في الصورة منذ هنيهة

فصدر صوت حزين من شفوي الموسيكرين بلاك ثم منط جائياً على ركبتيه امام الجارور وصاح
متلهفاً يا الهي يا الهي ما هذه الاشياء

وبعد هذه التلهنات نهض فجاً تيلامح الاضطراب الشديد وجل فرع المبرم يعنف ولدى
ظهور فاني على الباب قال اين السيدة دانيال ارسليها حالاً الى متاعين اللانم ان اراها في
هذه الساعة

قالت المخادمة ان السيدة دانيال قد خرجت يا سيدي بعد المشاء فاطهر العجب وقال
خرجت . في مثل هذه الساعة

قالت نعم يا سيدي فهي تخرج غالباً في السهرة منذ بضعة ايام
قال ارسليها الي في حال رجوعها ثم عاود النظر الى الامتعة الموجودة في الجارور بها فمن
القلق يستغفل ايضاحها ويتم قائلاً لا اعلم المراد بكل هذه الاشياء ولا اقدر ان اوضح لكما كيف
وصلت هذه الامتعة الى هذا المكان ولكن اذا وشنا الرجوع معي الى غرفتي ابذل كل ما في

امكان في الانارتكا بانثياداً اخرى فتم بثني كبراً ان اوج اسراري واكرا الحوادث لموا الحظت تقاتم
وما عمت قادراً على حفظ اسراري الخصوصية لتفني

الفصل الحادي عشر

لوترا

وعند ما عدنا الى الاجتماع في غرفتو بدأ المسير بلاك بالحديث فقال لقد ظننتها ولا انكر
ان ظنكنا بوسس على بعض الظاهر المعروفة ان صاحبة هذه الصورة والحياطة التي اقامت في
مترلي ما شخص واحد ولكن لا تلبث فلتوحتها ان تنغير عند ما نعلم ان هذا الحادث الغريب وهو
ان هذه الصورة في صورة زوجي

اخبار واكتشافات واخرافات

ولكن بعض من هؤلاء من كرمات اليوتاس الاصغر
باوكلات اليوتاس وذلك ان يلقى مقدار
غرامين من كبريتات الكينا في خمسة وخمسين
غراماً من الماء هذه بضع دقائق ثم يضاف الى
ذلك خمسون سنتغراماً من اوكلات اليوتاس
ملوثة في خمسة غرامات مائة يضاف الى المزيج
كله مقدار من الماء الى ان يبلغ وزن الجميع
اثني وستين غراماً ووصف ثم يوضع في حمام مائي
لا تزيد درجة الحرارة فيه عن ٣٠ سنتغراماً مائة
نصف ساعة ثم يوجب الملاحظة على هذه الدرجة
من الحرارة وتكرر حتى تخففة المزيج من وقت الى
آخر وبعد ذلك يبرغم ويضاف الى كل عشرة
غرامات من السيلال فطنة من سيلال الصودا
الكاربي وقد يمكن هذه الطريقة معرفة
الاسلاح الفريفة لجذ البحر الواحد في المائة جزء

طريقة حديثة لفحص كبريتات الكينا
بمخبر مزيج من خمسين سنتغراماً من
كبريتات الكينا في عشرة غرامات ماء الحرجة
الغليان (١٠٠) او يضاف الى ذلك حلاً خمسة
عشر سنتغراماً من كرمات اليوتاس الاصغر
ثم يخفف جيكاً ويترك لراحة مدة اربع ساعات
وبعد ذلك يبرغم ويضاف الى المزيج الصافي
قطعة من سيلال الصودا لكا ويتفاحا كانت
كثيرة الاسلاح الفريفة كبريتات السكروليت
او كبريتات الكينيدن لا لوجوده في كبريتات
الكينا في اكثر من غرامين في المائة فظهر في
السيلال راسب بحال اذا فاض الصودا واول
سرور ساعة من اضافته
ثم يوجد طريقة اخرى فريفة من الاولى

فلج روسي

ذكرت المجلات الاخيرة عن رقعة فلج روسي له شأن مهم في التاريخ وهو الرجل الذي اقام نابليون الاول من موسكو الى غيوم المانيا توفي في قرية صغيرة من بياريا في السنة التاسعة والتسعين من عمره وقد حافظ الى الساعة الاخيرة من حياته على الذهب الذي اعطى له من الامبراطور الفرنسي بمناسبة ذلك وقبة ٤٠ فرنكا

منابع المياه الحارة في يوكاري بانيا

ذكر عن رسالة من صوفيه ان منابع المياه الحارة في يوكاري بانيا من البلقان نصب ماؤها ويختفي من حدوث زلازل على اثر ذلك حيث لا يذكر البشر ان هذه المنابع طرأ عليها قبل اليوم مثل هذا الطاري

علاج لمرض السل

يستناد من المجلات الامريكية ان الدكتور لانفيلين كبير اطباء في مستشفى قلاذليا اكتشف على علاج عجيب لم يعين له مثل في السجلات الطبية فانه شفيشاه ثلاثين مصدورا في الدرجة الاخيرة من السل الرئوي وذلك بواسطة حقن الحامض الكاربونيك وقد صرح زملاؤه في المستشفى المذكور ان هذا العلاج هو الترياق الشافي لهذا المرض ونحن نستلفت انظار اطباءنا الى هذا العلاج المهم وتأمل ان

يتكرر علينا بارائهم ويكون من نتيجة اخبار انهم في هذا الموضوع

نظام بعض طلبة العلم

اجرى طلبة الهندسة في مدرسة الفنون الباريزة نظاما عدوليا ضد احد المدرسين قاطعوا ارجلها في شارع مونس ميشيل الحان يلقي الحجر وكان يتقدمه اثنان يحملان على رءوس حلويل راسا اصطاعا للمدرس المذكور وعند وصولهم الى المدرسة انقلبوا خطيا بحسبة ثم طرحوا الراس بضغط الى اعماق المياه

باريز اسكلة بحرية

لجبت الانتكار كبير في فرنسا لجمال باوزير اسكلة بحرية وقد تكلم اخيرا في هذا الموضوع الموسيوا ميل لابياني وهو يرى انهم ذلك بنوع خلع من المافرك باريز عند في وادي السين ويكون عرضة من ٨٠ متر الى ١٠٠ ينشا مرفاء خمسون مركبا لتجاء اليه عند اشتداد الانواء وتكون بهاية هذا الخلع عند سهل جينيلية حيثما تشيد هناك الاسكلة المجرية وقد تعدلت مصاريف هذا المشروع بيليار من الترتكات في ثمن الاراضي اللازمة لذلك

قال الموسيوا لابياني ولا حاجة للتصرع بقدر البهية هذا الخلع ونوائده التجارية للصناعة الفرنسية اما من جهة الدفاع العسكري فقد يسهل بالتوصل الى هذا المون والقناطر

الأمم لمدينة بما يبرز قواها ويحمل اختراعات
المستقبلات

الدفع الذاتي

قرر المجلس البلدي في مقاطعة ايزير من
فرنسا ان يستعاض عن الاجراس في الدفع
اليد في ما يطلق بالارود لان يطلق ثلاث
طجلات للرجل وطلجتان للمرأة وطلقة واحدة
للزاد الصغير

حقن الرجل بغض نحاسي مزوجته

عند المحامون في مدينة بارم زجاجة مافاة
لحل هذه المسئلة وفي كل يجوز للرجل ان يض
الفاوير المخصوصة المتعلقة بزوجه واجمع ايام
اخرى على ان للرجل الحقن المطلق بغض حة
الفاوير فاستاء لذلك المجلس اللطيف وبرز
سنة الى مقام الجبال من اصل حرة على فاضدها
القرار

الزلازل

لا يخفى ان الزلازل لا تزال بمجولة الاسباب
الحال ان وقد قماريت بخصوصها اراء العلماء
وكنوت ما منهم في هذا الموضوع بالنظر العما
حاصل اخيرا من تعداد الزلازل في ايطاليا
وجو في فرنسا وقد اكده المسود ي يارنيل في
مقالة علمية نشرها اخيرا ان للتر تاثيرا في
سماوية الارض كاثيرة في البحر ولا يزال مقا
الطري مرضوا للبحث في الجميع العلمي الفرنسي

باحق لا تقصر

اكتشف الموسيواو ايلر فيليب على طريقة
لاطلاق البالون مصوبة الى صدور الناس
بدون ان قمر على الاطلاق وفي ان يستعاض
عن البارود بركب اخر مزوج بفلين من
الغولينات وتديرى لهذا المركب عند اطلاقه
لا رجاء ودخان لطيف سريع الزوال ولا
ضرق نيتا بصافته عن البارود ولكنه لا يجرح
ولا يجرؤ ولا الاكتشاف منه جدا للثريات
الصكرية وللألعاب الروايات وقد تقرر استعماله
في الاوية الرماوية

حاسة الشم

لجميع الرائي العام ان احاسات النساء
اشد قويا ودقة من احاسات الرجال ولكن
ظهر اخيرا بالتجارب ان حاسة الشم وحدها في
الرجل انويستها في المرأة وهذا الامتياز لا يخفى
للرجال ان يفخر به على الجنس اللطيف لان
هذه الحاسة تشتت غالباً في المراتب السفلة من
مراتب الانسان الحنية وتوجد بقوة غريبة في
الحيوانات اما في الحشرات فتشديد جدا الى
حد انها تغلب فيها على بية الحواس وتقوم منها
منام النظر والسع من الانسان ثم تشتت ايضا في
بعض انواع السمك وفي الكلاب وقد تختلف
في الانسان باختلاف اجناسه وانواعه ومن راي
هو مبولد ان فالود يقدر على تمييز الاشياء

قة الجمهور فتمهله بذلك

وقد ورد في رسالة من الامتانة ان جناب
الادب البارع حاوذا اقتدى بحول الحرز
الشهادة الاصولية الرسمية (دبلومه) ولا بدع منهم
من مجراء الفضل والادب المتأوين بسعة
الاطلاع وقد تلقى واكمل دروسه القانونية منذ
خمس عشرة سنة في المدرسة الكلية الامبركانية
ونال الدبلومه العرسية فتمتخصا خالصا بالتمتعة
بهذا الفيز الجديد

مدرسة البنات السورية

في ساما البحاري احتلت مدرسة البنات
السورية الانجيلية بذكر السنة الخامسة
والعشرين من تأسيسها فنص المكان بالمدرسين
والمدرسات وهم جميع اللواتي علمن وتعلمن في
هذه المدرسة مع ازواج المتزوجات منهن ثم
تناوبت في الخطبة جناب الدكتور هادي
جسب خطاباً فتمسأرحب بيداخاضين ثم تلاه
جانب الملاية ابراهيم انتدب المحوراني وقرأ
خطاباً بالتيابة عن السيدة الفاضلة علي
طنوس وبعد ذلك قال الدكتور بوسنت
خطاب الوجاع

وفي مساء اليوم التالي احتفل بتوزيع
الشهادات على اللواتي اكملن دورهن القانونية
في هذه المدرسة فليت الخطب التنبه من
بعض الافاضل ثم قرع جانب العالم الفيلسوف
الدكتور كرنيلوس قائد يك الشهادات

شهبرة من مغنيات الانفرنج

افادت الجرائد الاخيرة ان المغنية الشهيرة
الانطلسون تزوجت الكونت دي بيراندا وقد
ولدت هذه الفتاة من اوين فقيرين من الفلاحين
في اسوج ولكنها اشتهرت اخيراً بشهرة عظيمة
فاحرزت السبق والتقدم على رصنائها ونالت
الحظوة عند الملوك والعظماء فلم يبق احد من
روساء الحكومات الا اتخضا موسام او ثي
من علامات الشرف بحيث لو ارادت ان تترين
بكل ما عدها من النياشين لما وسعها صدرها
وعند ذهابها اخيراً الى بلادها اسرج
ونروج مع الموسيو سترا كوف احتفل مواطنوها
باستقبالها احتفالاً عظيماً واطلق لها مائة مدفع
ومدفع اجلالاً لقائها ولما سافرت سنة ١٨٧٠
الى امبركا بلغ مدخولها اليومي ثلاثين الف فرنك
وجمعت في الشهور الستة الاولى من اقامتها
هنالك ما ينيف عن سنة ملايين فرنك او
ثلاثمائة الف ليرا فلينأمل

الصيدلة

حضر من الاستانة في هذه الاثناء جناب
الصيدليين الماهرين المتنيتين جرجس افندي
طنوس عون وسعود افندي الحميري مضمونين
بالشهادة الرسمية التي تشرح لما معاطاة فن
الصيدلة في الممالك المحروسة الشاهانية وكلاهما
من اصحاب البراعة وسعة العلم الحاصلين على

المذكورة على مستقاماً وعند مهاة المختلار غل
السكرور زغور اقتني العارار خطاباً اتى فيه
على العرسه ونوبها ونحن نشارك في هذا
الفتاوى مل ما دهم الخجاج والترقي
الرفاء

ذهب جتاب السري السيب الوطني
يوسف انتدبه مقران منذ مدة الى الاستاذة
العلية يسمى الحصول على الامتياز ببناء مدرسة
ابن امينا يبروت وقد طالعنا خبراً في جرائد
الاستاذة ما يستفاد منه ان الاستاذة التقلم
من وطنها الموماليو الى نظارة النافذة الجبلية
بذلك الخصوص فمررت عليه الشروط اللازمة
ورقع الى الباب العالي قبنا ترفع صدر الامر
الكرم فيحقق هذا المشروع المم الجليله النافع
انارة يعرف بالغاز

لقد باشرت شركة انارة ببيروت بالغاز
اعمالها بمتبر بفرص تجارها وقد انظر بنا
انما حصل الاتفاق بين مجلس بلد بنا والشراكة
المذكورة على ان تقدم الشراكة خمسة فيل
لا انارة المدينة بل تدفع الى البلدية فلما خلت النيين
فيرا عناية وذلك عن السنة الاولى حتى اذا
انتهت هذه السنة قصر البلدية حتى تجد يد
الاتفاق على الصورة التي تناسبها

انار فدية في صيدا
اكتشف في صيدا احدياً على انار فدية
جيلة العدر والنيعة وهي تولى من نعتوا

وجئت اناء الحفر في حل الاياحة منها ثلاثة
مفتوشا بدع فتش وثلاثة نقشها قبل وثلاثة
يصلون كما من الرخام الايض الناصع البراق
وطول هذه التوايت نحو ثلاثة امتار بعرض مترين
تقريباً وهي مكسورة على بعض جوانبها اما التوايت
المفتوشة فلي الاول منها نماثيل نسوة بأكبات
وصور اليلد والخيول وبعض صور صغيرة وتاج
صغير نفق الصنعة وعلى الثاني صورة فارسين
يقبض الواحد منهما بيد على عنز والاخر على قوس
ونائب ومورة امرأتين متقابلتين لما اجمعة
الطهور واخذ رجل الكلاب وامرأتين
راكبتين على قريبين وعلى اكنافها قل للماء مجهزة
وتحت ارجل الخيل امرأة مضي عليها ثم صورة
نسر من فنها الاسفل على هياق اسد وليون صورة
ثمانية من القربان واربعة من الخناقة متقسمين
الى تسعين مثابلات فالنم الاول ثلاثة فرسان
تجهه وجوههم الى جهة والاربع الى جهة اخرى
وامامهم امرأتان وكذلك التسم الثاني وانما
امامهم رجلان وتحت ذلك اسد وابيض وستة
فرسان

وجميع هذه الصور بارزة ومجلمة بنقوش
الزينة الفاخرة العجيبة ثم يوجد في طرف خطاه
مقداناً من فرنان بارزان نصف ذراع تقريباً
وفي كل منها اسد وابيض وفاغر فاه اما
التاويث الثالث فحائق صنك من التابوتين
الاولان وعلى جانبيه صورة وفائع وحروب
مؤوية بين ثلاثين فارساً اسلحهم النبال والرماح

والسكاكين وهي مخفورة بصناعة غريبة تبلغ حد
الاعجاز في تصوير الناظر كما تشرف على ساحات
حقيقية أما في جهة الرأس فيوجد صورة فرسان
ورجال ونساء وبشاهد على بعض التوليد
مراع رقص بصور مختلفة تنيف على المائة صورة
وقال انه لم يشاهد مثلها في دار الانوار القديمة
في فرنسا ولا في الاسنان العلية وانه لا يمكن
تقديرها بثمان ولا ربانها من الثغر الخف الذي
لنترين بها معارض الانوار القديمة
الحفرة الحميدة
في محرك مائي اخترعه جناب وطنبا

الاديب رفتلي يوسف افندي مرهتلى جبل
لبنان وقد احتل باظهار محركه سداسي
في محل تركب اوانه على المحاج في المناخل
البحري من اراضي جبل لبنان والذي ظهر منه
الى الان انه يستخدم حركة البحر التي تظهر عند
اشتدادها بصنة الموج لتحريك الاوانل
والاستغاضة بذلك عن القم البحري اما فوائده
فيقال انها تصغر في المناظر بادارة المطاحن
والعاصر القوية من الشط وفتح الارض وغير
ذلك والاصل مصروف الى زيادة الاثناح
في المستعمل فخرولة الفباح

جمعية بولس الرسول الارثوذكسية

اذاعت جمعية بولس الرسول الارثوذكسية كراسها بالها لسنة ١٨٦٦ او هي السنة الرابعة
من تاسيسها وقد ظهر من مطالعته ان مدخولا في هذه السنة بلغ ٢٨.٥٦ غرنا ومصروها
٧٦٩٢ فيكون الباقي ٢.٢٦٤ غرنا تصرفها مع غيرها من صدقات المحسنين في سبيل العمل
الخيري الذي اتشدت اليه

المخاطر في اللغة

اهدانا جناب الاديب الارب جبر افندي غوط نخفا من مولفه المخاطر في اللغة
وهذا الكتاب يمت في تضاريف الافعال والاسماء وما يعرض عليها مع ذكر الاسباب
والتعليل عن اصل الزيادة الى غير ذلك من المباحث الصرفة التي هم مطالعها كل من
يريد التعمق في فلسفة الصرف من ابناء اللغة فنشكر له حسن معيونه وامل لمولفه راجا

مختصر الفرامطيقا لفرنساوي

اهدى الينا جناب الاديبن الافنديين خليل وايمين الخوري صاحبي المكتبة الجامعة
مختصر الفرامطيقا لفرنساوي تاليف الاديب البارح المعلم يوسف افندي الخروش وهو كتاب
جزيل الفائدة لطلبة اللغة الفرنسية من المبتدئين ولا حاجة للاسهاب في ذكر فوائده فان براعا
مولفه في اللغة الفرنسية واصل التعليم تعني عن زيادة التبيان فتخص على اقتناؤه

وقائع تليامك

في تصانيفه ومنها في اللغة الفرنسية الاصل فيليب الشهير لليب وعتيق
صغير وعيون رية تهلوس الرابع عشر وقد ضمه تصانيف وتحريرات من العظمى والرفاه
ما تليامك طبع التليام ما عدا المجلد والانتفاع ومدها جميع ذلك بحوادث بدنية لليب
ليب شبيب وهوران في بلاوي حتى الثالثة وحدا الاعجاز. قد ترجمت هذه التليام
الى العربية وطبعت ثمانية بلاطع العلم ثمانية عشر لليب لغيرها

قصة حمزة البهلوان

في قصة حسنة لليب قد نسخ بردها ونظم عدها جانب لليب افندي القفاط وزينها
بلا تليامك البديعة والطراحيات الرشيدة فقامت من احسن القصص المعروفة بتروق قصة حمزة
البلاوي بالجماد وكثرة الفرائع التي تليامك بالنفوس كل ما خذ وهي مقسومة الى اربعة مجلدات
قيمة الاثنى عشر لليب حداثتها المجلد الاول وثلاثة اجزاء من المجلد الثاني وقد
انقضا الان بمره الجارها بحد وخرج

اعلان

سأطلي ما طرح حباب المفانيل على بك ناصر الدين في احر السنة الاولى وفي المجلد
الاول من هذه السنة اعطى لخصرة التحرير التي قد التزمت طبع حلة الصفاء هذه واعتمدت
اقايعا وضبطها وجعل عده صفحاتها في السنة ستمائة وثماني وستون صفحة تصدر في كل شهر اربعين
ونشور وقد اعتبرت تصورها سرية من اناضل الكثرة المستعنين ان يدونوا فيها ما هم ذكره
من مقالات علمية واحدة ولا ربحية وكلاهما وافردت ما يما مخصوصا بالرسائل والمناظرات
لاادبية لليب تخذها لليب العلم والادب وعينت قيمة الاشتراك عن كل عام خمسة عشر فريكا في
بيروت ولبنان ومشرين في الخارج خاتمة اجرة البريد وآمل ان هذه الخدمة الوطنية تروى
في احسن امان الوطن ليلتوفا بالرخي والتفصيل

كاتب

جرجس حنا

شراوذي

وكلاء الصفا وملايك الشرايك

في بروت ادارة المطبعة النجارية في الطائى العبرى من جوق الخويلا شوق وشبان

الاستاذ العلية . فهدا غدا غدي الخياط	مركز متصرفه لناس . ابراهيم بك الاسود
حلب . جاعول القدي . صال	مركز قضاء الشوف . حسن اعدي الخليل
الاستاذ زينة . جيري القدي ردي	بغداد . الخواجه ماريون الماري
القدس . سلم اعدي ضاح صر	حما . سليمان اعدي يوسف صر
بافا . القدي مراد الحجاجه . سلم سليم ابو اهر	بغداد . الدكتور امين اعدي الخلي
حما . الدكتور شكري ابو طامي	حوران . الشيخ علي القاضي
حما . جمال اعدي ابي نمر	راشيا . عبد الله اعدي مالك
الناصر . المن سارون . ابو طامي	زحلة . شامون اعدي مازر
المطبخ . يوسف اعدي سنو اشكاف حكا الندا حكا	المطبخ . يوسف اعدي سنو اشكاف حكا الندا حكا
جديدة . جبريل . جبريل . جبريل	بغداد . الدكتور فارس اعدي ملاط
صيدا . قيسر اعدي رتزان	دير القمر . سليم اعدي الجاهل
الاستاذ زينة . حسب اعدي ضروري	بغداد . ابراهيم اعدي نجم
طيطا . الخواجه صال الله حكا	بغداد . المعلم ابراهيم نهار . الذي يري
حماط . فهدا اعدي نصري	اللاذقية . اسعد اعدي داهر
عزم الاياما صر . رشدا اعدي سعاد	حما . جبريل اعدي طيوس
وكيل حرف الامرام الهبة	دمشق . طابيل اعدي مسور
	والخواجه يوسف الخواجه

وكالة الصفا العامة في القطر المصري

وكلاء العام في مصر الحروسه وسافر القطر المصري صل الله اعدي عروزي قن وحب
الاستاذ في محل ليس لنا وكيل خصوصي فهدا ان يحاجه روج حكا حكا حكا

الصفاء مجلة علمية فلكية

تصدر مرة واحدة في الشهر

ساحبها د. علي ناصر الدين

مديرها د. محمد حاتم غزوي مدير المجلد السنوية

تحت إشراف لجنة علمية : د. عبد السلام و خروف في الخارج

طبع في بيروت بالمطبعة السنائية ط ١٩٦٥

الطبعة اللبنانية في بيروت

مستعدة لطبع الكتب العربية وما يلزم الفهارس الكيميائية وحولان وإعلانات وحولان
ذلك بأسعار مزايدة . وهذا بيان بعض مطبوعاتها وإتمامها وفي تطلب في بيروت من ادارتها
ومن بقية المكاتب وفي الجهات من وكلاء من الخلة

تاريخ الرومانيين

من بناء رومية الى حين ثلاثي الحكومة الجمهورية

هذا الكتاب المبد قد وضعت في اللغة العربية بحسب امدي ارهم طراد وأودعه نهارات
مسجلة رشيدة انتقاداً دائماً وملاحظات تاريخية عديدة ولا ريب ان المتكلمين وحسب درس
التاريخ ومعرفة آثار طراد عال مشاهير رجال الانتماء بصرون تتلاوّن لاهم يرون فيما مل أكثر
امالك العالم واشهرها في الزمان ، القديم والحديث مدينة صغيرة سميت وارنقت الى اوج المجيد
والفخر فضائل بعض رجالها العظام وملكت منما عنهم أكثر الانظار العروقة ومن المؤكد ان
درس تاريخ الرومانيين مبد ولازم الاحداث الاولى يقتسمون منها حصة الوطن والمصلحة معي
تقدم كل بلاد وعمرانها . ثمة ١٥ غرضاً

تاريخ

الدولة المكونية والمالك اليه انصلت عنها

قد الب هذا الكتاب بحسب امدي ارهم طراد وذكر قديماً ولا كنهية تقدم المالك ولا حرها
طرح المقال تاريخ احداث فيليس لجل المؤرخين حقيقة حاطم احدهم نص احاديث فيليس
فشرح ونصل وانان احتداد نعميسوس خطيب آتيا البليغ في اخراام دار النخاعة قلوب
مواطنين وثبت به تاريخ اسكندر ذي الترتير ضار باصمها عن خرافات كثيرة وولها الانتماء من
وذاكرها مع التنية عليها لا ظهر بعد موت هذا الطل جالة ملطنة الجامعة وانماها
وختمه بمصرع جميع المالك المنصلة عنها لسلطة الرومانيين منه . اعروني

بمقتضى

الصفاء

المجلد الاول من المستة الثانية

في ١ و ١٢ آذار سنة ١٨٩٧ = الموافق ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٠٤

إعلان

بأن اشغالنا الشخصية لم تسمح لي الآن بإدارة مجلتي هذه (الصفاء) فقد فوضت إدارة طبعها ونشرها لمصنف الادب جرجي افندي حنا غرزوي مدير الطبعة اللبنانية الكائنة في سوق الخواجات ومدرجاته في بيروت التي هي من الآن فصاعداً محل طبع وإدارة الصفاء وبناء على ذلك فجميع المقامير والقرائن التي ترد برسوم الصفاء ينبغي ان ترسل واساً لجرجي افندي الموما اليو وايضاً يعتمد عليه وعلى امضاءه في كل ما يخص بالانتركا والذبح وخلافه

صاحب امتياز الصفاء

علي ناصر الدين

مقدمة السنة الثانية

بسم الله خير الاسماء

الحمد لله الذي نسخ بآيات المنير احكام الظلام - وفل ككتاب الفتي بمناصل الاقلام . وانار
أذهان الحكماء بصايح الصفاء وشموس الجلاء وآزوم الزكن والهم واصابة الراي والعزم .
وحلى بهم الغيرة كما رضع باله واري الزرقاء . وسجنا مالاح بارق وذو شارق ونزحت
الغبار عن المشارق

اما بعد فالعلم قوام الالباب . وملاذ الحآباب . ونحن اله قلاء . وصفي الحكماء . طس العمران
وشرف الاوطان . ووقرة السكان . وطينة لب واللمان . ومربع الخيرات . وورع المسرات .
ومصع البرات . جنة يزقرف فيها مؤن المنعم . ومن حياقه من تنعيم . هجرة احياء بعض المشرق

فما حدث أمواتنا . ونشرت بوامم المغرب بعد ان كانت رقائنا . واجرت مثله في فاعلمها قرأتنا . فظفرت
حزونها صحفنا . وبلانها عمرنا . وأعزها جانا . انبت لينا وأغرت عقباننا . ونحن في
فغار الامل . وإطار العدم والكسل . شمل بذكرى الأيام الأولى . ونهوى عن الصروح بالطلال .
ونباهي الحكي بالعطل . قبل تذكر الغايات بذكر ما قبلت . ومولى في البارز نباري العاصقات .
ومل يظهر الاعزل على الكي . بوصف ما كان لملقوس المعضب البني . لقد بلغ الاقوام ما لا
ينجاوز الا مال . وأنت تجتري عن السلسل بالآل . وعن الحقائق بصور الخيال

ماذا يفيدك ذكر الخاليات وفي مشاهد الحال ما لم تنظر الا أول
ان مر عطفك تذكر الاولي سلفا ولم تزل حزين ما نالوا ما وصلوا
ولم تسرع رجال العصر مظلة أعداء البعد فيما يحسن العمل
ما أنت الا مثال الفرط بينها او كالصائد لا طير ولا جل

على ان العلوم في مورة لم تعدم انصارا . يذبلونها عشيا وإحمارا . يستفرغون الجهد في
توطيد اركانها ويبدلون الوسع في اعلاها ببنائها . لكنهم تروى من حم . ونظر من عم . ونفعا
جلبت معارفهم من الصدور . وجلبت عرائس افكارهم من الخدور . غلت ايديهم المتربة .
واقصتهم عن تلك المرتبة . ولا نهتد لهم الاسباب . وتقال الصعاب لا يبرج ما يسطرون من
مقالة او خطاب . وابتاع ما يجرون من رسالة او كتاب . او بيل ما يطغى الفلك . من شواب
جريدة او مجلة . والا كانوا هم الخططين وهم المصامير وهم الموثقون وهم الطالعون . فكيف
يرقي الوطن . ونمو الوطن . وشط المم . ويدأب الفلم . وصحف الفنون كاسده . ويزلان
الاذكيا . خامده . الا ان السابقين ما شاموا في مضاهو . ونسبوا غارب فخار . الا بمزانه
واسناره . ومن اغرب ما يسطر على الطروس . وتكاد تهجب له دم الرموس . ان قويه النفوس
الاية . وسناء شمول الحمية . يرون ما شرف بوا سلافهم على الامم . رموها عنها القمم . وهم
لاهن عنها بالأماني . ويختالون في برد التواقي . والعصر ابان المباق في مبادي المعارف .
وتسويد سمر اليراع على بيض المشارف . فحنت منا الافئدة حون التزج الى الدنيا . الى اوان
نقضي بمثل تلك الصحف الاوطار . واخترنا لذلك هذه المجلة . عهد بها اليها سلالة الاجلة .
اوحده الاصدقاء المخلصين والاصفياء المواطنين . صاحب امتيازنا الناظر في بك ناصر الدين .
ونحن على يقين من طفاقة الماداة والاقتصار على المستطاع في تلك الجادة . ولكن غاية مانووجة
الحكمة صدق الخدمة واصابة ما نفع الهمة . وقد استعنا على ذلك نوعا من الكتاب ونخبه من سداد
الاراء فاصاب

وما جرت به الذكرى الى عهد سوطي قالمت لا اله الا انا وذكرنا مؤيدا
 ولم يكسر الغذاء وقاسنا ما بقا فيمسنونق الرسم صرحا منيدا
 وقد عزمتنا بحول الله ان غودع مقادير الحجة ما يمتنع عنة القراء واولها خاصة ارباب المعارف
 الاقباة من اللغويات والاديان والحنليات والطبيعات والرياضيات والصناعات
 ولكشفات في لغزات والترانج والروايات والمناظرات والمباحثات والمخ والفكاهات وغير
 ذلك من الصناعات ورجلنا اريحا وبنين صفته كل شهر زينا الباحت التي تقتضيها احوال
 هذا العصر والامل ان يتاخر قاصدا الوطية وان يضافا عجماء الانسانية وان يقبل اخوان
 الصفاء عليه وان يرزق اخوان الوفاء اليه وان يمدنا ارباب المعرفة والفضل واعيان القول
 الفصل بما تستضي به القول من المشغول والمغلول

وهنا قسنا لسلطان الازل ان يمد خليفة خير القول من رفع العلم في عصر خلافتي العلم
 وجلا بتراس هدايتنا المظلم وحكمت يحكم عوا الاملاك فنشرت له جو بنودا واستنارت يطعنوا
 الاقلاك فطلعت كواكبها مسودا ظل الله الخارق على الماد وطبعا الامم والبلاد ومصدر
 الامن والسعة ومنشأ العدل والرحمة سلطان الملائكين وخليفة رب العالمين السلطان
 ابن السلطان خير حاكم العزائم السلطان عبد الحميد خان بآيد الله عرشه ونصره وصان
 شانه وقدره وولايته والرحمة واصفاته ما يطلع المجد يدان ويبلغ النيران

هبة الارض وحركتها وما يتعلق بذلك

اختلف الافق من في هبة الارض لعدة معارف بالنسبة الى معارف اهل العصور الحديثة
 ورأوا فيها اراء كثيرة جوما على علمهم ومعتقداتهم الوهمية فمنهم من نسب اليها عدم الثبات
 في العظم والانساع كانهما لا تقاس ولا تمد ومنهم من ارتأى انها محدودة مريضة يحيط بها جدران
 تنكر المساه عليها وقال بعضهم انها جزيرة مكتنفة ببحر لا نهاية له وقال بعضهم بانها اسطوانة
 واخرون بانها نصف كرة الا غير ذلك من المظنون والادام التي يضلح منها الصغار في
 هذا الزمان

وما اليوم فقد اجمع العلماء الدقيقون مع اختلاف اوطالهم ومذاهبهم على ان الارض كروية
 كالشئ في النور ولولم من قال بكررتها فيثاغورس الفيلسوف الذي ينع قيل ميلاد المسيح بسنين
 عديدة وفي قوله غير مصدق الخرافات من السنين بعد الميلاد ومن ثم اخذ العلماء يسمون

النظر في منظر الطبيعة كالسكسوف والنحسوف وتجم الغمام السماوي والاشباح البعيدة الى غير ذلك من الحوادث الطبيعية ولا خطا عند ملاحظتنا ضلوا بعضها الى بعض ونظرنا فيها النظر المدقق فتحققنا استدارة الأرض واقامنا على كرويتها حتمه ادلة قاطعة

الاول . ان من طاف حول الأرض على خط مستقيم دون ان يرجع الى الوراء وجد نفسه بعد سنتين في المكان الذي سافر منه . ذلك لا يمكن ما لم تكن الأرض كروية الشكل . واول من طاف لهذا الغرض المسير مجازان من سنة ١٨١٥ الى سنة ١٨٣١ م . ولكنه قتل في جزائر فيليبين قبل ان يتم غايته فارجع بعض معتقدي مسنفة . ثم خلفه في ذلك كثير من كوكب وانسون وكوك . وكلهم تحققوا بذلك كروية الأرض

الثاني . انه اذا وفقت على الناطقي وراقبت سنيعة ماخرة عنك رأيتها تتوارى عن عينيك تدريجاً . فاول ما يتوارى عنك جرمها ثم فروعها ثم دقلها الى ان تتوارى بأسرها . وبالعكس اذا كانت ماخرة اليك فانك ترى بالمرقب رؤوس ادفلها وكلما اقتربت كلت ما يظهر منها اكثر فاكثرت حتى تراها كلها . وهكذا اذا وفقت بجانب سهل متسع الاطراف ونظرت الى الاشجار والاشباح البعيدة لا تستطيع ان ترى منها الا رؤوسها وكلما اقتربت اليها رأيت منها ما لم تره قبل الى ان تراها كلها

الثالث . ان الشمس عندما تشرق لا تضيء على كل البسيطة دفعة واحدة بل على قسم منها فقط . فلو كانت الأرض مسطحة كما توهم بعض الافقيين لاشرفت عليها كلها . فشرورها في الاماكن الشرقية اسبق كثيرا منه في الغربية وما المجازلا يصل الى الضياء الى الاصقاع الغربية دفعة الا تحجب سطح الأرض . وهكذا اذا صعدت على جبل عال فانك ترى من على قمته ما لم تره من عند حضيضه

الرابع . ان الأرض في دوراتها السنوي متوسطا لها نايين الشمس والقمر فتجب نورهما عنه فيخسف . فتري ظل الأرض على مستديرا وما كان ظله مستديرا فهو مستديرا ولا وب الخامس . انك اذا نظرت الى نجم القطب لم تنت سائر نحو الشمال رايتها يترشح كما سرت الى تلك الجهة لزوال تحجب الأرض بينك وبينه . وبالعكس اذا سافرت نحو الجنوب فانك تراه يخف في الافق كلما بعدت . فيستدل من هذا ان الأرض مستديرة من الشمال الى الجنوب ايضا . فلو كانت الأرض سهلا مستديرا لانتحال حدود ذلك

هذا وان الأرض ليست كوة تامة لتسطحها من حاجتي قطبيتها . فهي مثل المبرقعة والمخط المستقيم الموهوم من احد ذبلك الجانين المسطحين الى الاخر مارا بالمركر يسي محورها . وكل

هيئة الارض وحركتها وما يتعلق بذلك

منها نصبة - وانظر الوديع حولها على قطر واحد من تلك القطبتين يسمى خط الاستواء
والخطون ان علة سطح الارض او كون الاجزاء القطبية اقرب الى مركزها من الاستوائية
وادنى منها الى السطح ان الجاذبية تعاله اولها ما حركتها كانت مثل البخار يردت بتشبع الحرارة
في المنصاة فكانت ككرة مائعة تقام بقوة التماسك عن المركز جاذبيتها . ومعظم تلك المقاومة عند
خط الاستواء . وتضعف بنسبة القرب الى القطبتين فتتلاشى عندها . فانضططت الاجزاء القطبية
وتباعدت الاجزاء الاستوائية عن المركز حتى يبلغ الفرق بين القطر الاستوائي والمحور نحو ستة
عشرين ميلاً . فكانت هيئة الارض اسطوانية . ولكن الفرق بين ذلك القطر والمحور زهيد بالنسبة
الى طولها ولذلك لم يبعد تلك الهيئة عن هيئة الكرة الناعمة

وبمع اختلاف القدمين في هيئة الارض اتفقوا على ثبوتها وانها مركز الكون يسير الشمس
والنجوم سائر الكواكب حولها كل يوم - فثبوتها تكون قوتها وتارة تنحها . والحق ان الارض هي
التي تدور على محورها من الغرب الى الشرق دورة كاملة في نحو اربع وعشرين ساعة فينقل من
على سطحها ان العالم يدور حولها . وحركة الارض هذه هي علة الليل والنهار لانهما يتحول اجزاء
بعض سطح الارض عن الشمس على التوالي فينتظم اجزاء البض تقابلها كذلك فيضرب . والابعد
من اجزاء الارض عن محورها هو اجزاء حركتها بالعكس فالماكن التي على خط الاستواء
اسرع من التي على شمالها وجنوبها . ومن ثم تنبأنا تلك الحركة على التوالي حتى تتلاشى عند
القطبتين . فاذنا رست ان تعرف معدل سرعة مكان فاقم اميال دائمة عرض على وقت الدورة
الكاملة فالماروج هو المطلوب . وهذا المعدل لكان على خط الاستواء هو ٥٠٠ يرد في الثانية
ويتناقص بالنسبة الى القرب من احدى القطبتين

فان نزل اذا كانت الارض تدور على هذه السرعة فلماذا لا تدفع ما على سطحها الى الفضاء
ولماذا تعود اليها المواد المتدفقة بها الى السماء . فلنا ان قوة جذب الارض المواد على سطحها
الى مركزها اعظم من القوة الدافعة المروية بقوة التماسك عن المركز كثيراً . وهذه القوة تختلف
باختلاف العرض ومعظمها عند خط الاستواء . وفي ههناك واحد من سبعة عشر من الجاذبية
وتتناقص بنسبة البعد عن خط الاستواء الى كل من القطبتين وتتلاشى عندهما . فلا يمكن
ان تدفع المائل دهنه خط الاستواء عن سطحها ما لم تضرعها اكثر من سبعة عشر مثل
سرعتها الان . ولو صارت سبعة عشر فلها فقط لازالت قوة الجذب ولم يبق للمواد ثقل عند
ذلك الخط

ولا رضى حركة ثانية تدور بها حول الشمس دورة كاملة في نحو ٣٦٥ يوماً وهي علة النصول

ومدارها حول الشمس هليجي لا دائرة تامة ولذلك كانت دائما عن الشمس متغايرة على
نحو الجايام السنة. وبعدها الاوسط نحو ١,٣٢٨,٦٠٠ ميل - فعمل سرعتها ٨٦٠ ميل في
الساعة. ومحورها مائل على سطح مدارها نحو ٢٣ درجة وربع لنفسه اذ ٢٣. وهذا اعتدال الليل
والنهار وتباين الفصول. فلو كان محور الارض عموديا على سطح مدارها لاسوى الليل والنهار كل
السنة على كل سطح الارض. فنظيها الشمالية فجه الى الشمس في الصيف وتحول عنها في الشتاء
فيستوي الليل والنهار في الاماكن التي على خط التنصيف بين القطبين وبخلافان بالنسبة الى
الغرب من احدي القطبين ويكون كل من الليل والنهار في كل منها نصف سنة
ونفع الشمس مرتين في كل سنة على خط الاستواء الاول في ٢٢ آذار والثانية في نحو ٢٢
ايلول فيمر الخط الفاصل بين نصفي الارض المستدير والظلم في القطبتين فينساوي الليل والنهار
على كل سطح الارض. ولهذا سميت نقطتا هذين الموقعين بالاعتدالين - وسعي الاعتدال الاول
الاعتدال الربيعي والثاني الاعتدال الخريفي. وبعد الاعتدال الربيعي تقرب اجزاء الارض
الشمالية شيئا فشيئا من ضوء الشمس فيطول النهار كذلك فلا تقيم الشمس عن الدائرة الشمالية
في نصف الصيف فيكون فيها نهار دائم. وبطول النهار في شهر حزيران كلما اقترب الى الشمال
وعكس ذلك في الاعتدال الخريفي. فان القطبة الشمالية تأخذ في القبول عن الشمس فيقصر
النهار في شمالي خط الاستواء وفي نصف الشتاء لا تطلع الشمس في الدائرة الشمالية فيكون فيها
ليل دائم وتطول الليالي في كانون الاول كلما اقترب الى القطبة الشمالية. ومن ذلك ينضح انه
حين يكون ليل دائم في القطبة الشمالية يكون نهار دائم في الجنوبية ولا يتساوى الليل والنهار
في القطبتين الا في الاعتدالين واذا قصر النهار في الشمالية طال في الجنوبية واذا طال في الشمالية
قصر في الجنوبية وهكذا الى ما شاء الله

والخلاصة ان الارض اشبه بكرة تامة ساكنة في الفضاء كسائر النجوم السيارة في العالم الشمسي
لو امكننا ان نبعد عنها بضعة ملايين من الاميال لرأيناها مثل فركيز لامع صغير في السماء
تتلاها النجوم حولها من كل الاغوار وشاهدنا بعض اجزائها متباعدة أكثر من البعض وظهرت لنا
قطبتها الى الاجزاء لما عليها من الثلج والجهد. ولو امكننا ان نبلغ الشمس ولمساخا التي بينها
وبين الارض تريد على احد وتسعين مليوناً من الاميال لرأينا ارضا مجملا مآ. ولو امكننا ان
نصل الى احدي الثوابت واستطعنا ان ننظر الشمس منها لرأيناها كذلك ولم نستطع ان نرى
ارضا. فهي وان ظهرت لنا عظيمة لا تعد بالنسبة الى النجوم الثوابت الا ككرة من نراة اطباء
فتبارك المخلوق الحكيم



الزلازل

سائر رقيقة يرهق منها الانسان ولا من طاعته طبعي فتعثر منها الابدان كاهتزاز
الارض ودراسيا وانعكاسا وبجياهاها فيها . طبعية عاربه من ان تزلزل الارض زلزالها
وتهلك نساها ورجاها وتزدي كل شيء على الادم من ناعته ويهم ويترك رياض الجنان
كجوفه النجوم فكم وحشت البلاد وحقت الاكباد ونفارت الارواح الاجساد وليس الاقن
على السكان ولما كن انقلب الخداد ونفاهى وراء سحب الرماح . وكمن من معشر كانوا يرحلون
في جنان خصب ويتفتون المسرات بين قصصه حقه وبس قاصا ثم هادم اللذات من تحت
البحرى وقدم الملائك والفرى وألج البحال عليهم ساجده ولجج البهيم صاعده واستأصلت
الاشجار من القارص واصبحت الديار روسا دوارس وانار المطاس

ومن امثال ذلك زلزلة ليمون عاصمة البرتغال فقام الملك سنة ١٧٥٥ نحو ٦٠٠٠
نفس وزلزلة كلابر ان التي حدثت بعدها واهلكت ٤٠٠٠ نفس وغير ذلك كثير مما لا يسعنا
اتيناؤه في هذا المقام

والضرر من الزلازل لا يقتصر في ما شهد بل يبلغ أمدا للوفى من الامبال المربعة حاملا وقر
المنية والنفاء الى الخلفاء والولايات

ولذا عبرنا الزلازل بعض اعمال الطبيعة لم يكن تأثيرها في الاحياء كاثرا في سطح
الارض وتلك من الامور التي استحدثت انظارا المساء . ولم يشعر بان زلزلة اثابت صقعا
دفعه بل كانت تبتدئ في طرف وتنتهي بسرعة الاخر وانما تبتدئ بقوة عظيمة في
بعض المواضع ثم تنصف بالتدريج الى ما تراخى وتكثرت ثباتا يثل هزيم الرعد البعيد او
قصيف الدافع او طقطقة المركبات ويبدف بعض دقايق تدور بها غم احوالها وغرائب افعالها
وترتفع الارض اول نشأة الزلزلة ونسل بالتساوي ويهبط ذلك بعد دقايق قليلة اهتزازات
منزلة لقل ضررا من الاولى . فقل فعل الزلزلة في الارض مثل نعل موجة في سفينة عرسي
نحما تنتج ادقاما كذلك نرى الانسحاب العالية والاشجار تتردد وقت الزلزال تردد
ذلك الاقل

وكثيرا ما تشق الارض وقت الزلازل وتطلع الشقوق ماعليها من الاشجار والبيوت
والاحياء وغيرها ثم كاهما لم تكن وقد بقي بعضها فحسب ويسع بها يجري اليه من المياه
حتى يبرو رابعا

وقد تجد الاغوار او تغور الانجاد في بعض الزلازل وقد يرتفع غور البحر فيكون جزيرة كما حدث في ساحل شيلي من اميركا الجنوبية سنة ١٨٥٥ حيث ارتفع الزلزال فنشأت جزيرة سانتا ماريا وعلت عشار اقدم قوق سطح البحر وتعرض للواء ما عليها من الاصناف البحرية المتنوعة بها قبت ورجها الخيشة . وتعاثت الزلازل في وادي حبيسي من عامية سنة ١٨١٢ الى ١٨١٢ وفي نهاية هذه السنة انخفضت الارضون في بعض القطايع فكانت وهذا واسعة جرت اليها المياه فصارت بحيرات بلغ محيط احداها خمسين ميلاً وبقي بعض تلك الارض « البلاد الغرقى » . وشهد هناك كثير من كبار الاشجار كالجوز والبوط والون والسرو وغيرها على امد عشار اقدم او عشرين قدماً او اكثر نمت الماه ولا تزال الى الان تثر الثوارب بين اغصانها المنغورة

واشد الزلازل هولاً ومهلاً كما ما يتبدى هزتها في البحر ثم تد الى المزلها لا تقتصر على هز ما تبلغه من البر بل هز المياه بعنف شديد فتندفع على الشاطئ بقوة عظيمة ويندى والتموج من منشاء الهزة ويندى على سطح البحر ويتشر الى كل الجهات وحين يبلغ الضل يرتفع ويظم بسرعة غريبة على البر وقد يبلغ علو الامواج حينئذ سبوت فلما ختمها وز الشاطئ ونحرف الارض الى حذر بعيد

وامتاز الزلزلة اسرع من نوح المياه فدرك اليراولاً وتلف ما تلف ثم تلبها الامواج فلم تبق ولم تذر ومثل ذلك زلزلة ليسون سنة ١٧٥٥ فانها اخربت اولاً ثم غمرها المياه ومثلها زلزلة ييروا كل دور رفاعها بعد ان دمرها الزلزلة الهائلة سنة ١٦٦١ طرأت عليها زلزلة اخرى في الثالث عشر من آب سنة ١٦٦٢ قطعت الامواج على اريكا التي هي اعظم بيتا لامي ييرو وعطلت في بضع دقائق كل السفن فيها ونظم بعضها وطرحت احدى البارج على البر في خور بع ساعة وتوارت اخرى ولم يوقف على اثرها

واكثر ما تحدث الزلازل في الاقاليم البركانية فهي ليست بمنسوزة عليها . ويعد اقليم الزلازل العظيم في العالم القديم من ازورس على شطوط البحر المتوسط الى وسط اسيا . وتكثر الزلازل في العالم الجديد اي اميركا في طرف القارة الغربي ولوفرها من كونا لا جنو بيا الى اكلادور ويرو وشيلي

ويغلب ان تشغل الزلزلة مساحة واسعة . وقد شغلت زلزلة ليسون على ما قاله المنفقون ما تساوي ساحة اربعة اصفاف ساحة اوريا . وشغلت زلزلة ييرو في الثالث عشر من آب سنة ١٦٦٢ زهاء ٣٠٠ ميل

اماعة الزلازل الحقيقية فلم تعرف الى الان والخرج ان لها عللاً مختلفة فتنشأ احياناً عن
 خرق سفوف الكهوف التي لا ريب في وجودها في باطن الارض ولا سيما بطون الارضين
 البركانية او عن تشقق الصخور فجأة بنفث تصدقار عن قوالب البخار وتنفوذ كذلك ومما كانت
 العلة في الاقذفة فجائية من ضمن باطن الارض تالحي بغرائب الاحوال
 وقد نظر الاساذ وهاهنا احد اهل برزوبك الجديدة في علة الزلزلة فقال ما
 خلاصة

لا يمان ان نلم في هذا المقام بذكر احد مشاهد العلماء في طبيعة الارض ما وراء الاعماق
 التي يتاح للبشر الوصول اليها لان البحث في ذلك يعد السيل الى معرفة علة الزلازل ولا يخفى
 ان المتعارف عند العلماء منذ زمان طويل هو ان باطن الارض سيال وان ظاهرها ليس سوى
 قشرة نحيطة بوقد جعلت بتشع الحرارة. ونحن لا نملك في ان باطن الارض عند ثلاثين ميلاً
 من سطحها محتدم بالحرارة الى حد قد ضرب عدد سائر المواد. ولذا انك كلما تعمقنا ٥٠ قدماً في
 الارض اترتت الحرارة درجة واحدة حتى الفس في مثل الخدع في ثلاثين ميلاً ذابت عنده كل
 المواد المعروفة. ومن المفنول انما تكون في حال السوية لولا ما يعترض هذا الزعم من التغيير
 الذي يطرأ عليها بسبب شدة الضغط لان عدد اللفظ عند هذا الحد يبلغ ١٠٠٠٠ وسنرى
 على كل قدم مربع. ومن المعلوم الضروري ان درجة الحرارة لا يتاخر لم اجراء التجارب والامتحانات
 في المواد عند تلك الدرجة العالية من الحرارة وعلى معدل ذلك الضغط الشديد. فلم يبق بعد
 ذلك الحقيقة من سبل سوى الفرض او الحس والتجربة ويعبر الجيولوجيون عن المواد عند
 عمق ثلاثين ميلاً بالمادة اللينة ولا يعلم الى أي حد من السمن تنقى تلك المواد كذلك ولكن
 من الخلق انما نأخذ في تلك الكائنات شيئاً شبيهاً حتى ان باطن الارض يكون جامداً ولعل ذلك
 قائم الى شدة الضغط البالغ ١٠٠٠ او ٢٠٠٠ او ٣٠٠٠ بل من سطحها

وقد قال السير ولم طمن ان قلب الارض بالغ من الصلابة درجة تفوق كثيراً ليس
 لهذا الذين على وجه الارض وقد قال ايضاً ان صلابة قشرة الارض يلزم ان تضاهي القوالب
 حتى توازن جنباً للآخر ويخلص حياة لم ان قشرة الارض موضوعة على ثقل عظيم من المادة
 اللينة البائسة درجة لا تدرك من الحرارة

فان قد تبين ذلك فأنى الان الى بيان علة الزلازل فنقول من المعلوم انما اذا جرى شيء
 من الماء الى مادة محتدم بالحرارة كما في الملق المذكور تجرت ولكن الضغط الحاصل على المواد
 المذكورة في عمق ثلاثين ميلاً يافض على المرجح توليد البخار. ويجب الانتباه ايضاً لكون الضغط

الباق ١٠٠٠ وسقى على القدم المربعة يزداد أيضاً بذلك. قلنا جرب الماء الى قسم منها
وكان القسم المجاورة من قشرة الارض اصعب من غيره فلا بد له من تمهل فقطع الناحل
عليه من الباطن فتصدع اذ ذلك القشرة في ذلك الحبل وهو عين الحادث في الزلازل وعندي
ان هذا الرأي اقرب الى الحقيقة من غيره. وبطل ايضا عن حدوث الزلازل بطريقة اخرى
وهو انه لما كانت قشرة الارض آخذة في الجحود ومن الاسفل تصدعت في بعض المحال فخرجت
اليها المواد السائلة من العمق من جراء الضغط الشديد بنوع تغلب لكل قارة برمتها لوقوع
الفعل المذكور على سطح الارض وان تلك الحركة العنيفة تولد تموجاً يبلغ الى حد ثلاثين
ميلاً. والله اعلم

التلفون والتلغراف

انفع فوائد الطبيعة التي استخدمها البشر واشدها لروياً للكهربائية فانهم اتخذوها يربط
يبلغ الانباء الى اقاصي الارض وباتي بها بسرعة البرق وباملون ان تكون سيرا للسنن
والقطار ومصانع للساكن في كل البلاد. ومن اغرب فوائد هانقل الصوت من مدينة الى اخرى
كما هو المشاهد من التلفون

ومختبره الاستاذ كرامام بل ولد سنة ١٧٤٢ في مدينة ايدنجر من اعمال سكونلاندر
وهو ابن المستر ملنيل بل الذي اكتشف كيفية تعليم الصم التكلم فانه رأى علة عجزهم عنه
عدم سماعهم الاصوات لاخلل اعضاء الصوت فحاول ان يعلم بواسطة حركة الشفتين فيسمع
فجأحاً غريباً ثم هاجر مع ابنه الى اميركا ومارس هن الصناعة قادراً غاية ما وراءها امد
وعلماً في مدة وجيزة ثلاثة آلاف ام وارباً م فقطعها بانصح لغة واحسن لغة. وعين الولد لمهارته
في طريقة والده استاذاً للسيريلوجيا الصوتية في مدرسة بيتن الجامعة. وبعد ان شغل وقتاً
طويلاً في البحث عن خيفة الصوت بلغ بعد خمسين عاماً ان اخترع التلفون وهو آلة تنقل
الصوت بعينه من مكان الى اخر كما ينقل التلغراف بالعلامات وهو يشبهه من اوجه كثيرة
ويختلف عنه بانه ابسط عملاً ولا يحتاج الى بطرية ولا الى عملة سامرين مع ان النتائج العجيب
فان الاشارات في التلغراف يجب ان تشرق قبل ان تعمل الى اصحابها ولما التلفون فينقل
الصوت بعينه الى اذن السامع فيعرف التكلم به اذا كان من النهم

ويتركب التلنون من اسطوانة طولها خمسة وستة اقدار يط فيها فقيص من المنتطيس ولفة من اسلاك النحاس حول طرفي الاسطوانة طرفاها الى اسفل الاسطوانة ويلقان بسلك الاتباء او ينعم الى داخل القصور. ولما قضب المنتطيس صنيعة من الحديد تنحيا كخض ورقة الكتابة وكيفية سبر الصوت فيوهي ان صوت الحناكم يحدث امتزازا في صنيعة الحديد التي تغنطت بقضيب العظمى وبافترازا من بول حجري كبريتاني ينقطع بحسب تقطع الصوت ويسرع على السلك الى الحبل المتصور حيث تكبر الة اخرى كذلك تدخل الكبريتية الى لفة الاسلاك فيجلب صنيعة الحديد وتنفعا بحسب تقطع الصوت يحدث باهتزازها صوت كصوت الحناكم وعرض بل هذا المتخرج في مشهد فلان لغيان سنة ١٨٣٦ اقال حكا واقرأ من التفات اهل العلم اليه ومدحهم لانه لم يسمع من العجب بالكو ولا سوا المروليم طسن الشهير. قال هذا العلامة على اثر ذلك ان لم ان يحسن المتخرج هذه الآلة حتى ينقطع الخطاب بها على امد مثالي من الاميال. تشيع بل ذلك واخذ يمتزغ اليهود في تحسبها حتى حقق امال المروليم طسن واعلمها بعد سنة من ذلك في مشهد جماعة في يمتزغ فصلى اصوات الغناء من بروفندس والمسافة بينهما ثلاثة ارباع ميل. وعرضها سنة ١٨٣٨ على الملكة فيكتوريا وحاضرتها في ويمون زجرت الملكة فيو يون اوميدون على الجانب الواحد وكوزوسميتون ولندن على الجانب الاخر فسمعوا صوت الديون من سميتون لا صلات النساء من احد مفتيات لندن كالتي كانت في غرفة مجاورة. وبذلك التلنون في البحر بين انكلترا وفرنسا وتكلم جماعة من الرجال والنساء في بونفرغو ساحتين مع اصحابهم في كلامي والمسافة بينهما اثنان وعشرون ميلا ولم يستعمل التلنون بوضوئها ايعان ناسمة لكن الامتاز اذيل قال حديثا انه لم يجد صمورا في اسجراه الخاطبة على ملك التلنون الصادي من نيويورك وبسن والمسافة مئتان وخمسون ميلا واستعمل التلنون بين برلين ومصيف ليرنس بمرك في قرزن والمسافة بينهما مئتان وثلاثون ميلا. والغالب اليوم استعماله بين الاماكن التي لا يزيد البعد بينها على خمسة اميال لاجل الميل موج السرعة والاعمال الخاصة. وفي العالين في ميغلانيا وكالينورينا ونفادا وبين القواميين والذين في القارص بمدسلك التلنون في ابوية الشخص الى الة التلنون داخل الحجرة

ومن مافع التلنون استعماله في تدوة التجارة في المدن الشبهية في امريكا وغيرها. وفي امريكا مراكز كدوة في المدن العظيمة كنيويورك وشيكاغو وغيرها يحصل بها اسلاك ممتدة بالاعداد من وكلاهم في الجهات المختلفة قالوا اراد احدكم ان يتكلم مع اخرب الكاتب بواسطة الجرس

الكمرباتي واخبره بعدد الملك الذي يريد ان يختار صاحبه فيوصل الملك ويجري الخطاب بينهما كما لو كانا في مخدع واحد

ولا لزوم للانسان ان يرفع صوته عن الدرجة المعنوية فان الآلات التي تصنع اليوم يلفت من الدقة مبلغاً عظيماً حتى انها تبلغ الاصوات بغاية الجلاء ولو كانت دون الدرجة المعنوية . وفي اميركا اليوم أكثر من اربعين الف تليفون وقد رغب قويا هل انكثروا ايضا وسيكثر عندهم كذلك . وكثير استعماله بين المتاجر في المدينة والمعامل خارجها . ولا غريب من كل ما ذكر استعماله بين البيت والكعبة كما فعل احد اهالي هالييفسكي

ومن عجيب الآلات الحديثة الفونوغراف وهو آلة تكتب الصوت على صفيحة معدنية رفيعة اخترعها المستر اديسون احد اهل نيويورك سنة ١٨٧٧ وهو يالف من صفيحة من الحديد في وسطها نائفي من الفولاذ ذلة راس من الماس يشبه راس القلم وامامه لفنة من ورق التوتيا الرقيق تدور على محورها . فيجعل صوت المتكلم اهتزازا في صفيحة الحديد فينفس راس الناقية لفنة ورق التوتيا الدائرية ويقادرفيها اثرا واضحا . ثم ترمل هذه اللنة الى الشخص المقصود فيضعها في القشيشية بهك ويضع اذنه امامها ويديرها فضرب في دوراتها راس التوتو وتحدث اهتزازا في صفيحة الحديد يمثل صوت المتكلم بدون ادنى تغيير ويمكن ان تحتفظ هذه اللنة سنون كثيرة بدون حدوث ادنى تغيير . وان قرأ مرارا حتى تنفي لفنة التوتيا من جري فسر بها بالناقي

ولم يشع استعمال الفونوغراف لكن برجي منه خور عظيم في المستقبل . ومن منافع سهولة كتابة الافكار وعدم نفقة الكتابة بالحبر والقلم . واعظم المنفع في ذلك الخطباء والمؤلفين . وفي الفونوغراف السامع عن حل رموز خط الكتاب . ويمكن ان تكتب في صفيحة في وقت واحد واذا رجمت فيوصية ميت امكن القضاة بعد سنين كتابة ان يسموها بصوت فلا يحتاجون الى وصية مكتوبة . فهذه الآلة التي نظهر اليوم مجرد لعبة برجي منها نفع عظيم في المستقبل وكل من التلغون والفونوغراف قليل النفقة كثير الفائدة

النمل العسال

من غريب المناظر في اميركا مشهد في كولورادو من مكسكا الجديدة بصوت حديقة الالهة . وهو ساحة يحيط بها خصور من الرمل الاحمر يتهاشقون من تأثير الطبيعة اصيحت بها تلك الطبقات الصخرية امثال العبد فتوهوها آلهة لشايتها اهل اليونان . وقد ذهب الدكتور مكوك الفيلادلفيا

الى تلك المحبقة رغبة في ان يثبت فيها عن طبائع الخل العمال . فانفق اناسا كثيرا ما ارادوا هنالك خالي العما وضرب الكتاب خيمته في حلبة الالة ولحق صحت عن طبائع ذلك النمل العليم .

وبعد ان نظر مليا وبلغ غاية الاستفهام رأى ان يفتح الى فرق مختلفة كثيرة من صنف النمل المكتوم . فالتفت كنه يسم الى ثلاثة اقسام . المكبات او الالاث الولود . والمقن (اي النمل ذي الاجحة) والذكور . والعائلة او الخنثاء . وهذا الاخير يسم ايضا الى ثلاثة اقسام الكبير والصغير والابقاف (اي الفراع حين تخرج من الهيض) على ان من هذا ما يفتح ان يكون قما رابعا وهو حامل المسل وهذا يفتح دبطلة حتى يشبه المكرة لوخرة حادخرة نيو من الارى . وقد فتح الذكور مكوك بعض فرى هذا النمل حشا هذا الحاملة الدلب منها تشبه بالسف بقواتها كاذباب واذ انها ضراء ذات معلى كالكراش شافه باورة من جهاتها حلة من ذلك الحصر الرقيق يرى المسل فيها كالكمر بآ .

فان قيل من أين أتى بذلك المسل قلنا ان النمل مولع بالمكرر كثيرا ما يخلط الى الذي خزنه النبات لغيره بوجاهة العمل على ان الخل قد يؤذي الخبث بذلك اذى عظيما ولذلك سعى النمل الى سوق كثير من النباتات ذات اللى بالشوك دقيقة كالشمس ونحو درجة لمنع النمل من التعلق عليها ونهب أربها . وقد يتقم النباتات باغرا ما لنل بأوى كثرط الوسط اميركا . قال المسترملت ان على وجبة كل روة مائة عملية فخبه بها بعض النمل المحارب لينها ضرر غيره من النمل

وقد افترغ الذكور مكوك مجبوه في البحث عن طريقه ذلك النمل في جنس المسل فرأى انه يعمل ليلا . فاضطراوا جميعا في الظلمات حاملات المصباح الى أن دخل احد غنا . فراه اذ دم على بلوطه فتالك واخذ يحى الارى من عضها . والعض ليس بشر الباط كما ينهم أكثر العامة بل منفر يجمع على صورة الماشية لبعض الطيور . وتأخذ الحاملة الارى الى القرية وتعطيو الحاملات قمامة ولا يعضه بل يعضه في المهد الأول الى حين الحاجة كما يعض النمل عمله في سوره . وحين نجوع الحاملة تاتي وتضع الحاملة بفرورها تضطبعها فخرج بعض المسل الى اقواها قتر نشة الحاملة . وما حاملات المسل في هذا الاعتبار الا تية حين الخنوخه فهي من اعظم منافع ذلك النمل

هذا وليست الحاملات المسل حفا مستلآ برأى بل هي بعض الكيرة العاملة تغيرت على ما قال الذكور مكوك وهو ليس من يهون الى تنوع الافراد . وقد حمله على ذلك القول انه

شاهد في القرى كثيراً من العاملة الكبيرة في حال التقير والمصير إلى الحاملة البسل - وهذا ما
الجامع إلى الاحوال لان غذاء الاناث والدكور والاتاف يتوقف على غيرها ايدياً. ولذلك
كان لا بد لبقائهم من طعام يذخرها. فالتل كالتحل في الانخار ١٧١ ان التل يذخر البسل
في مسدسات الشهد. والتل العسال في معد الحاملات. والتل المعادي يذخر المحروب في
اماكن من قريته بنية البقاء ودفعاً للموت جوعاً في حين لا يستطيع اصابه ما يغذي به
ولا ريب في ان الباري تعالى جعل الميل في بعض العاملات الى ان تؤمن غيرها على ما
تجنيو وجلة في الحملات الى ان تذخر في بطونها العمل لغيرها لبقاء قوتها ثم فري ذلك الميل
فيها على توالي السنين وورثة الاحقاب كذلك

ولهذا لم يتوقع ذلك الدكتور ان يجني التل العسال شحماً كالتحل بل قال انه يتنع عليه اذ
لا ميل له اليه. فالتحل يحصر صفار في بيوت ممدمة والتل يترك بطة (البسط للتل كالبسط
لغيره) واتقاة في انحاء قريته ويرث كل ما اعتاده قوته. والحاملة البسل لا تهضم شيئاً مما لم
ينزل الى المعدة الثانية وهي كحوصلة الطير. فتمت جاعته انزلت اليها من المعدة الاولى ما تحتاج
اليه من البسل. ومتى رجعت العاملات من الحجاب كانت عندما الاولى مقددة فتزجج الاربي
الى اقربها وتطعم الاتقاة وغيرها ما يتوقف حباته عليها في القرية. وبعضها يجني كثيراً ويطعم
عددًا وافراً

وقد شاهد الدكتور مكوك عدة من العاملات الكثيرة المجمع ترجع الى القرية وتشتبه
بالسقف كالحاملات فتتحول شيئاً فشيئاً الى ان تصير منها. فذخر فيها العاملات جناها مؤنة الى
وقت الحاجة لان الحملات يكفينا القليل ما يذخرها لسكونها وحلم ذابها
فسبحان من خلق البرايا بقدرته ورب كل شيء بمحكته واعني باخر مخلوقاته كما يعني
باعتبارها. ان الله في خلقه عجا وفي كونه ايات ولا ولي الا ايات وهو القدير الحكيم

الباقوت

الباقوت اثنان المجموعان وغالبا بعد المأس. وصنوفة ذات الناق اربعة. اماول الباقوت
الشرقي وهو شفاف احمر مخملي المأس وهو انحرصتوف الباقوت واحسنه منظرًا طابها لونا
وثقله النوعي ٤٨٢٨ وبلوراته الاصلية منشورات شبيهة بالمعين الا انها كثيراً ما تتغير عن

شكها بالاحكام حتى انه قد يوجد في الطبيعة بهيمة الكزن وهو مركب اصلاً من الألومينا النقي
وقيل من اكسيد الحديد الذي يلون بلونه. وافضل هذا الصنف ما يؤتى من جزيرة
سيلان وبعده الهندى وبعده الصينى. والياقوت الشرقى قليل جداً ولصفر جوارته كانت قيمة
احسن التجارة المكونة تزيد على ثبة ما ياجوها من الماس. قيل ان بعضهم وجد ياقوتة
منه قدر قيمة الحمام. وقدام التواد ووجد ملوك فرنسا ياقوتة من هذا الصنف يزيد ثقلها على
٣٢ فيرا كان من سنة ١٧٩١ مثلاً ثوبعين ألفاً وخمسة مائة قرنك. وفيمنها الان نحو مائة الف
قرنك. وفي مشهد بهمنوشير في انكلترا ياقوتة اخرى من النمر التي اقيمت المعروفة اشتهرت كثيراً
للهاء لونها مع ان ثقلها لا يزيد على اربعة نزاريط. وقد رسل عليها صور في آلة الحب والذه
الحمال. وذكره موت انه كان عند اكبر اطوار ثلثون ألفة وثمان مائة وثمان مائة وثمان مائة
يوسف على عشرين الف ليرة انكليزية. وقد ملك انا ياقوتة بهذا القدر يلعبها كمنشط
في الذنوب

وقد فقد كثير من حجارة الياقوت التي اشتهرت في الصمور الحديثة كالتي ارتمى الملكة
البصايات للسرنوس لمقبل والتي كانت عند رجب سنغ وقتها يدل ثقل اربعة عشر روبة
وقد كتب عليها اسماء كثيرين من الملوك كاحد ناه وغيره وكالياقوتات الثلاثة اللواتي كن
لنشارلس الجصور ذلك رغد يا كان يدعون بالاشياخ الثلاثة وكثير غيرها
ومن سخر من الياقوت الشرقى انه بكر النور انكساراً مزدوجاً وعدم تأثير الحرارة فيه
لونه وبنيو ونده صلابته جل حفره صعباً جداً. وفي مخدع العائن في مشهد باريس حجران
من هذا الياقوت بصمب يل يتخذ حفرهما كما يلزم

الثاني القوي ولعل سمي كذلك لغرضه مادة زوايا بلوراته وهو يختلف عن الاول
في تركيبه فانه يشغل فوق الألومينا النقي على المنحسب والسليكا باكسيد الحديد. وبلوراته ذات
ثلاثة زوايا ومسطوحها مثلثات - وكثيراً ما يرى بيضا الحبوب ولا شكل له لا يطرأ عليه من
الحلك. وموثراته صلب جداً غير قابل الصهر وخبره اسهل من حفر الياقوت الشرقى وثقله
النجدي ٢. اوله لمان زجاجي وهو مختلف اللون حادة ولونه الفلشني. وهو يشغل مقاماً سامياً
بين الجواهر الكريمة لكنه لا يبلغ مقام الياقوت الشرقى مع أن اطلع على واحد تقريباً. ويوجد هذا
الياقوت في الصمور الكسبية والبولوميت ورمال الانهر في سيلان وباكوه ويصور واقطار كثيرة
من هنستان واهند الصينية. ما حست ما يؤتى من باكوه وجمال كبرديا. وفي تاج ملوك فرنسا
ياقوتة من هذا الصنف ثقلها ٥٦ قيراطاً وفيمنها ستة وخمسون الف قرنك. وفي مشهد اودوسكا في

ياقوتة اخرى تمثل آلهة الزرع حاملة اغمار القمح واخرى في مشهد دوك اورليانس وفي
كهنة قلب غيوراس ذو لوحة قيل انه مثال لاحد الفلاسفة او الابطال اليونانيين

الثالث البلخي وهو دون الثاني طاق من المعادن لونه خمرى وقد يكون ردياً وقلة
النوعي ٢٠٦٢ وهذا ان لم تكن حجارة كبيرة فقيمة اللون كانت قيمة زهيدة بالنسبة الى غيره .
وهو قابل لان يصلح حسناً . وعند ملوك فرنسا ياقوتة مثاقفها نحو من ١٢٠٠ قرطاً وفيها عشوة
الآف فرنك . وفي تاج ملوك انكلترا ياقوتة كبيرة بحجته قلب لونها احمر يضرب الى السواد ولا
تزال على حالها الطبيعي دون ادنى فعل او خسر . وقد لاقى هذه الياقوتة من اسبانيا الامير ادموند
ولي عهد انكلترا المعروف بالامير الاسود عندما ذهب لمساعدة دوق بادوا المعالي
سنة ١٢٦٧

وذكره بركون انه كان عند احد اهل باريس ثلاث ياقوتات من هذا الصنف الاول
كهنة المنشور المعين وثقلها نحو ١٢٠٠ قرطاً . وكانت اصلاً في التاج المذهبي المصنع بالجواهر
الذي توج به اسطيفانس الخامس لويس الحليم في ربيع سنة ٨١٤ امبراطور المغرب . والثانية
كهنة البيضة وثقلها نحو ٢٤٠ قرطاً اهداها اهلالي نابولي الى شارلس دوك النجوة سنة ١٢٦٤
والثالثة وثقلها ٢٠٩٠ قراريط كانت بين جواهر حرة دوك بريتانبا التي تزوجت سنة ١٤٩١
نشارلس الثامن ملك فرنسا . وذكر في انه كان لفاء العجم ياقوتة كهنة المنشور المستطيل عرضها
نحو اصبع وثقلها نحو عشرين درهماً ولونها لانييل لة وساق الشاه يونا صغير فينيسيا قاتلاً كم
نظن هذه الياقوتة نساوي قال مدينة بل مملكة الرابع الالمندي او الالبندي نسبة الى المبد
او المند وهي مدينة في اسيا الصغرى . وهو يختلف كثيراً عن الثلاثة الاول في تركيبه وخواصه
فانه مركب من الالومينا والليكا واكسيد الحديد . ولغا عده من الياقوت لفاء لوبو الاحمر
القاني . وبلوراته مكعبة وهو معتدل الصلابه يصير بجملة عالية وقلة النوعي ١٥٧ ٠٢٠ والياقوت
على صنوفه يخذ حلياً ويستعمل في الساعات لصلابته وبولي مجارته المستعملة كذلك
من ككنا

وبخرا الياقوت ويصل بالسبائك على دولاب من الرصاص . واذا كانت حجارة صغيرة
وخشي عليها من الانكسار وضعت على دولاب من نحاس وخزن بمحوق اللاس . ويوضع عند
صلقه على دولاب من النحاس مغشى بحجر الجلاء النينسي

مختصر تاريخ الفلسفة

معرب بقلم نجيب اندي ابراهيم طراد

الاراد بتاريخ الفلسفة شرح تعاليم مشاهير الفلاسفة في الارض القديمة والحديثة فيقسم هذا البحث باعتبار الزمان الى قسمين عظيمين ١ ولا تاريخ ٢ للفلسفة قبل المسيح ويبحث فيه عن فلسفة اليونانيين والهنود والصينيين والفرسيين واليونانيين والرومان
اولاً اليونانيون - فلسفة اليونانيين مستمدة من تعاليم الهندية التي اوجيها الى موسى ومفادها الاعتقاد بان الله واحد خالق السماء والارض وانه يجازي الصالحين ويمسك المخطئين وان الانسان فر نفس حية خالدة

ثانياً الهنود - فلسفة الهنود مستمدة من تعاليم الهندية التي يمكن القول عنها انها مجموع مناقضات ظالمون وقيسطلان الانسان يرى فيها تارة المباحة للصورة والمادية والكفرية وتارة مبادئ الباطنوس ومعناها الكل في الله وصادر من الله الواحد من الكل كيف لا واعتقادهم ان براما وحده هو المكون وما كان خارجاً عن براما هو وهم محض

ثالثاً الصينيين - يجادل الصينيون حكميون ١ ولا لنسبي ورو علم بحث عن الارواح ومفاد تعاليم وجود الله وشريعة التنازع والحكم المسمى المثالي هو كونه من افاد ان الله واحد ذو عناية بالبر فان النفس روح ويبحث عن واجبات الاقارب في الدنيا واثبت ان اهمها هو اكرام المولى للاله والى ذلك

رابعاً الفرس - انه فيلسوف الفرس موز وروستو الذي قال بوجود مبدأ اول في العالم ولد مبدأين اخرين هما هرمزد اهل الخير واهرمان اصل الشر

خامساً المصريون - اعتقد المصريون بوجود مبدأ اول ولد بعداين هما اب وام كل المخلوقات

سادساً اليونانيون - ان اليونانيين م اول شمس في العالم فعل في عالمهم الفلسفة عن المذنب في عظم فيلسوف ظهر عنهم موثوقا لذلك قسم تاريخ الفلسفة اليونانية باعتبار الزمان الى قسمين اي الزمان الذي قبل ظهور سقراط والزمان الذي بعده

ظهر قبل سقراط ثلاث شعب فلسفية هي الشيعة الايونية والشيعة الابطالية والشيعة الآلية اما الشيعة الايونية ورؤسها هو ثالس فقد بحثت عن مبدأ ولطيفة الدنيا واقرت اخيراً بوجود المبدأ من العالم

الشيعة الإيطالية رئيسها فيثاغورس وبدأ ما أن كل شيء خرج من واحد وفي ذلك الواحد يعود إلى الخلق خاضعة للضرورة التناحي

الشيعة الآلية رئيسها كزوفورس كانت تعكس الحقيقة وقلم مبدأ الفيثاغورس الثاني وفي كانت هذه الشيعة الثلاث فاسدة النتيجة تولدت منها شيعة الأريستو في عدم الأثر الحقيقية شيء . هكذا كانت حالة الفلسفة في بلاد اليونان حين ظهور سقراط الفيلسوف العظيم قد خضع هذا الحكم بتدقيقه وتحقيقه آراء من سلفه وفرمبادي، حقيقة عن الله الإنسان وعن العالم الثاني وقد دون فلسفة سقراط كما هي المؤرخ الشهير كزوفورس ومنهجها افلاطون بإنكاره ما رأى فأكسبها طلالة جديدة وجمالاً بها . وظهر بعد سقراط شيعة عديدة أخذت أكثر تعاليمها عنه وأقرت بأكثر مبادئه وأشهر هذه الشيعة ثمان

أولاً جمعية الأكاديمس ورئيسها افلاطون أشهر فلاسفة سقراط في زمانه الجمعية لم تحافظ على تعاليمها الأصلية بل نسكت ببعض مبادئه أرتيائية أحبا أن الرجل العاقل لا يترك شيئاً إذا كل ما يفكره ممكن لا أكيد

ثانياً الليكون ورئيسها ارسطوطاليس تليد افلاطون

ثالثاً . الشيعة الكلبيّة ورئيسها انتيقيس تليد سقراط وأشهر فيلسوف كفي موديجوس أما تعاليم الكلبيين فهي أدبية وتخص في احترام كل شيء في العالم حتى العلوم رابعاً . الفلسفة الرواقية ومنشأها زون الذي كان أولاً كليياً ومفاد تلميذون ان لاسعادة بتغير الفضيلة ولا شريف الرذائل

خامساً . الشيعة الكبرنيكية ورئيسها ارسيس تليد سقراط قد حضرت سعادة الانسان في اللغات المحسية والشهوات

سادساً . الشيعة الاپتورية نسبة إلى ابيثورس قالت ان العالم تكون بالثلاثة الجبل والبر والبحر بعضها اتفاقاً وحكمت كارتسب ان سعادة المرء في الشهوات

سابعاً . شيعة ميثارا او الشيعة الجدلية منشأها اقليدس غير اقليدس المهندس هؤلاء الفلاسفة كانوا يجهلون انفسهم بالجدال والحجج الخصم سلباً كانت ما يريدون انباءة قامت او صحبها

ثامناً . شيعة الارتياب قد جدد هذه الشيعة بعد اندراسها يحترق وخلاصة تعاليمها ان الانسان يجب عليه ان يبحث عن الحقيقة ولكنه لا يظهرها ابداً فلذلك يلزمه الارتياب في كل شيء الرومانيون . — لم يظهر قط فيلسوف روماني وإنما التحل الرومانيون الفلسفة اليونانية

تاريخ الفلسفة بعد السج

يقم تاريخ الفلسفة بعد السج الى ثلاث اقسام

الزمان الاول من السج الى حين غزوة الهرايزه وفيه ظهرت الفلسفة اليونانية الشرقية
الزمان الثاني من غزوة الهرايزه الى حين استيلاء الاتراك على القسطنطينية وفيه ظهرت
الفلسفة المدرسية

الزمان الثالث من حين انقراض الدولة الرومانية الشرقية الى ايامنا هذه

الفلسفة اليونانية الشرقية

ازدهرت هذه الفلسفة في مدينة الاسكندرية واشهر بها دوتوسان احداها وثبة واعظم
المدرسين فيها بلوتينس وبورفيرس وبوركليس والاخرى صهيونية واشهر اساتذتها اكليدس
الاسكندري ولورجنس وكانت غاية فلاسفة الاسكندرية الوثنيين التوصل لمعرفة او مشاهدة
الله بغنى العقل او الحس وطريقهم في الاحتفاء وما لا انشاء فحسن التعاليم المعروفة اما غاية
فلاسفة الاسكندرية المسيحيين فهي فهم وشرح ما يدرك بالعقل من التعاليم الدينية والتفسير
بكلادوم ونصوص الكتب المقدسة ما لا يخرج عقل البشر عن ادراكه وطريقهم في الانتقاء ايضا لا
انهم كانوا يخلصون النية ويوسعون دائرة بحثهم بخلاف خصومهم الوثنيين الذين كانوا
يتكبرون التوراة ويجهدون في فكها وقضها بالمسيحية الاسكندر بين كانوا يعتمدون على
انوار العقل الطبيعية فيمكنون ما يمكن تقريره بالمسيحية البسيطة فترجع اصحاب الانتقاء الوثنيين
جماعة الفنسوس ومثاه ارباب العلم الخفي هؤلاء كانوا يظنون افكار افلاطون ويدعونها
«أبون» ويذكرون بمعرفة قنبر الثانية اسمية حسب افكارهم وكانوا يعلمون بوجود مبدأين
احدهما الظاهر والاخر للشر وظهر في الفرب القديس اغسطوس والقديس توما اللذان يلاويان
من اشهر المعلمين واعظم الفلاسفة ولولم رجل علم الفلاسفة بطريقة منطقية قانونية فوالقديس
يروحنا العيش في قبطية لذلك اب الفلسفة المدرسية

الفلسفة المدرسية

ومصاحفي الاصطلاح نظام الفلسفة والفلاسفة بطريقة قانونية وغاية ما يراد تعليمه
الحايات وفصول يكون لكل بحث باب محدد وبنيها لطيف وخفا سهل التناول لا تخرج به
المطالب المختلفة بعضها ببعض بل تكون موضوعة بترتيب قانوني ثم تحدد الكلمات والمسائل
المنكبة وتوضح ويؤخذ اساسا المسائل والبيوتات الخفية والآيات البينات التي لاسب

وضوحها لا تحتاج الى برهان اما القياس المنطقي فكان المول علي في كل الامور الاحوال ولبيل ذلك ما نراه مسطرا في كتب كبة تلك العصور والفلاسفة المدرسون لم يدعوا شيئا بل طمسوا ترتيبها واضمحوا اسلافهم ومن الملوكدان لا ابداع في الفلطة اذ كل انسان عاقل يدرك تعاليم الفلسفة الحقيقية من دون ان يدرسها لانها اي الفلسفة ليست سوى فصلديق ما بصورة المرء طبعيا

وكانت الفلسفة قبل ارمطوطاليس متفرقة فجمعها الاتحادا كانت بعده الى حالها الاولى وتركها الاسكندريون على علاتها وكتب القديس اغسطيس في جميع مباحث الفلسفة الا ان آراءه الفلسفية متشعبة في كتبها لا ترتيب فلسفي زينة انكاره المصلحة التي يروم ايضاحها والمواضيع الكثيرة التي كتب فيها وبنت الحالى هكذا الى ان ظهر القديس يوحنا الدمشقي ومدارس القرون المتوسطة التي شادها شارلين فانتهى من تلك الزمنة في ترتيب مباحث ومطالب الفلسفة واللاهوت بطريقة صالحة للتعليم وانتهى اساتذة القرون المتوسطة في القديس انسلم والقديس توما وكان والقديس بونافنتير وديتس يكون اما القديس نوما الملقب بملك التعليم والمعلم الملكي فكان رئيس الفلسفة المدرسين في مريم وكتابه في اللاهوت هو كتاب واف في الفلسفة

وظهر في القرون المتوسطة شيعتان مهمتان هما الشيعة اللغظية والشيعة الحقيقية فالاولى رئيسها روسككين (في القرن الحادي عشر) ادعت ان العوالمات او الانكارا العمومية مثل التدوير والانسانية ليست صفات ناتجة عن حقيقة المادة وانما هي اسماؤه والفاظ اما الشيعة الحقيقية ورئيسها غليوم دي شامبوليذر روسككين قال ان العوالمات هي من صفات الانشياء الجمهورية والانسانية والتدوير مثلا موجودان في كل فرد من الجنس وانما يحصل الاختلاف بالعرض وعليه قولهم ان الانسانية موجودة في كل انسان وفي المرء يابن رقيقة بالعرض فقط فيستنتج من الشيعة الاولى الفالسة التصورية ومن هذه الآراء الباطنية المنوية ومن الثابتة يستنتج المذهب الباشي المحمي والمادي

الشيعة ثاني

اللابون

من قلم نجيب افندي ابرهم طراد

بلاد اللابون واقعة في شمال اوربا او في الطرف الشمالي الاقصى من ملكتي روسيا واسوج ورآه خط نند من جون كاندلاكس في البحر الابيض الى جزائر لودوغين النورفنية وهذه البلاد الباردة صخرية وفيها جبال محببة تكسوها الثلوج وتظلمها اودية جميلة تجري فيها

البحارول منسلفة من الاجام ولا حكم لان نصب في الامم والبحارات الكبيرة وقتبت تلك
الاراضي في الصيف اعتسلاً ورايحين نمر الظل غير ان ما لم الصف نصير اجدا وعضها مائة
أو ثمانون واكثر ايام السنة نشا. بارد وتلوج وصفيح وجليد

وتزعم الناس بادئ يده ان اللابون حيوانات فليمن البشر فليتا ناسا انتقالا ان جد
اللابوني رير وعين في صدره لا تصح انه انسان ضعيف البنية سروج الجسم خفيف اللمية او
لا لحيه في الصفر يشبه بعينه الجسم المتولد له بالاولاد في كثير وشعره اسود ويكون احمانا
اسرا او ثمره غير البدين والرجلين وروحه كصوت الكائنات ولين جلد اسر لسبب الدخان
الملك مقبنة ايام الشاهد وصناعت حوله الا فقام الادبة في الصبر واحمال المشقات لا يعرفون
الشفق والبام بل يتزوجون لنابات اشعية اذ اجمل النساء عدم من كانت خفية تلك بعض
او مال (ره) ويقيم الروس والاسرجيون لا يون كما ذكرنا ما هم يدعون انهم سلاش
والورنجيون والدفركيون يدعونهم فلا دين غيرا لللابون المتدربين في كتب الجغرافية
ويومف اللابوني بالجل والوزم لا يصف احدا ولا يكلم غريبا ان بلادها اذا كان
ذلك القريب رجلا روبا او اسوجيا خدرا لشرها ما يملكه ان جلد وفرو وهو خيث
يا في الاقراض على الاطلاق وتشد الخوف جان لا يدافع عن نفسه اذا اعتدلت رومي
او اسوجي وضربة ضربا عبقا لا يخالذ في اللحم ليحرك نقته معانة بجمل الرد بصبر عجب
ويجمع على الادباب والذئاب بشجاعة عظيمة ومن الحوكا انه لا يحب ابد ولا انه يترك يست
واللهو حينما يترعرع والابان يزوجان بنتها لمن يمتد ما حرها غرقا وليس اللابوني لبعة
طويلة بضع في راسها بلوطة ولبس ردا كجلد واسكاجدا يربطه زنار ويلقى بهذا الزنار
كس نغ وكسا آخريه ملعة وعلبون وليس في يده قنازين غير انه لا يعرف القناص
ولا الجوارب والمرأة تلبس كالرجل ولا فرق بينها الا بيضا طليعة وعقد اعنق اللابونيون
الخاضعون للروسيين الديانة المسيحية حسب تعاليم الكيسة الملقاة بالارثوذكسية ونصر
الاخرون الخاضعون للاسوجيين واثبتوا قائلهم الكيسة البرنتانية فهران النورين ويزجان
باعنا فانها المسيحية بعض خرافات وثنية قديمة

و يقيم اللابونيون باعتبار سبعينهم الى ثلاثة اقسام القسم الاول يسكن في الموائل
وتعيش بصيد الاسماك وبيع ما يلقى بها الروس وتنتج اجناسا بعض وعول وفرة
وسكة كسكن الصيادين. القسم الثاني هم الساكنون في الغابات ومساكنهم مساكن الالابون
وتقتنون بعض وعول وعصافون الاسماك من الميترات والامهر ويقتنون الحيوانات

البرية مثل الذهب والفضة وغيرها - والقسم الثالث من الماء يكون في الجبال فوله يعنون
بتربة الجبال ان لا يعنى بلدها ولحمها وليس لها جلودها وخياصمها وطية غير قوب علوها
متران وعرضها كذلك ويتم فيها الاب وامرأة وبنو وبناة وخدام او خدامان واكثر من
اثنى عشر كلباً

وفي ابتداء الربيع حينما يزول الثلج وتأخذ الاعشاب في الظهور على الالبونى الى قم
الجبال حيث لا مرمى ولا كلاً وسبب ذلك انه لو بقي في ذلك المكان لتفسد الذباب وحشرات
كثيرة واضرت المواشي وامانتها اما في الاماكن العالية والبحر الصغيرة فلا يوجد شيء من
ذلك والغريب ان الرنة تتهاوت على شرب ماء البحر من واحدة في السنة مماقت البطاني على
الماء الزلال ولا يعلم ما سبب هذا الامر ولا يظنون انما هي من بشرة الماء الخ جراثيم الحشرات
المؤذية ولا يشرب الرنة ماء البحر اكثر من مرة واحدة في السنة ولو اكره على شربه وتحتى عاد النساء
ببرده وزهره يعود الالبونى الى محلول الاول فيمنصب خبثه ويغرس جلونه ويولد ناره
فوتصاعد الدخان ويعلو الخيمة ويضيء بصره ويتبعه من ماء طماطة تشبه الملح فيه ويظهر ان عام النساء
في اجمل طبع ايام الالبونى لانه يرح فيها ويرح وبما في سرعة عجيبه على التلح ماشياً او يركب
ويقطع مسافة ثلثين او اربعين ميلاً لينصب الى الكيمة التي بناها الاسويجون ولا يبالي ابداً
بالبحيرات والانهار لانه يجازها ببقائه مسرعاً اذا البرد قد جمعها وجعلها كالارض اليابسة فيقطع
الالبونى يركبها التي تجرها الرنة مسافة اثنى وثلاثين كيلومتراً في الساعة وذلك بقارب سرعة
السكك الحديدية

قبائل البتاغون

من قلم نجيب افندي ابراهيم طراد

ان قبائل البتاغون ساكنة بالاراضي الواقعة في اميركا الجنوبية بين لابلاتا وبوغاز مجلان
وهي بلاد مجدية قاحلة لا تنبت سوى اعشاب قليلة متفرقة في سهولها الواسعة حيث قيل الماء
الذهب الزلال وتكثر البحيرات والملاحات تشبه باليسوبة اقاليم وسط افريقيا وتزد وجه
ذلك انشبه وجود حيوانات كالتمامة وقد اكتشف هذه الفار سنة ١٥٠٢ المسيح الشهير فوجد بلاد
مجلان البرنو غالي في رحلتها حول الدنيا وطلق لفظ البتاغون مجازاً في اللغات الاربعة على
رجل طويل جبار وسبب ذلك ان البتاغون اطول الناس قامة واكبرهم جسمولاً قطرهم اربعة اصباع
عن بعد اول مرة ظنهم مرده او من سلالة المجاورة الاقدمين الذين نزلوا من افريقيا فوجدوا
عنهم وبالقرب حتى قالوا ان طول البتاغون في ستة اوسع اذرع وان الرجل الاربونى يمكنه ان

يرمين رجلوكا كانت ثمر النمن العاصلة الخروس من رجل النخال المصوب في ميناها الى الصبح
 ان الهياخوني مع كونه طويلا لا تكون قسا طوله من ثلاث اذرع ونصف الى اربع طارنا الباغونية
 طويلا ايضا ولكنهم انصرفت وخصتها اليه كسبة المرأة الى الرجل في بلادنا وفي جميع العالم
 وهؤلاء الاقوام الاشداء اتعياهم ويتوحشون بطونون اراضيهم المنقذة في طلب الرزق وهم
 حاسرون خاة لا يعرفون ثابا سوى واحد من جلد الحيوانات يتكيفون ويرسلونه الى الاقدام
 ويلبسون في ارجلهم جلود جلد ثوب يلبس بها رجل البط وشارة الى ذلك قد دعوا بتاغون
 باللسان الذين تقاتل في رجل البط الليرة ويصور الباغوني في حول عينه الواحدة دائرة حمراء
 وحول عينه الاخرى دائرة سوداء وصبغ ينفذ بلونين مختلفين ما بالاسود والابيض ويرسم على
 القمم الابيض صورة الثور بلون اسود وعلى القمم الاسود صورة الشمس بلون ابيض اما صفات
 الباغون فمختصة جدا لانهم يوحشون بالباشاة والنجاعة وكرم الاخلاق لا يعرفون الخند ولا
 الاقدام وطلما هم الحيوانات البرية مثل النمل والنعنة وهو يشبه المول ويصطادونه بالقيوم عليه في
 المراعي واحاطوا من كل الجبهات فلا يهرب او يرمي بجار ملقوة بالجلود ويصطادون ايضا
 السائد وهو حين يشبه السامة فيملقونه ويطردونه الى جهة يكون كائنا بما بعضهم فيضربونه
 بالحجارة ويمنه في الحال

والفطن ان تمدن الباغون سهل لولا وجودهم ضمن قنار لاتنت شيئا والتزامهم ان يطوفوا
 تلك الجودي فيصطادوا جميع غابا مخفذين لحوها طامأ وطودها لاسا وخياما

الرياضيات

مسألة رياضية

مرجع خوستة وثلاثين يتا بطلب ان يوضع قيوستة اعداد مكررة كل منها ست مرات
 بحيث يتلى بالمرجع ويتكرر فيه ما يأتي انا ضربت اعداد صنفها المستقيمة العرضية والعمودية
 واعداد الصغين الصغرين المستقيمين اي من كل زاوية الى ثمانية بعضها في بعض كل صف
 على حدة (والمعقول ١٤) تكون الحاصل كلها متساوية

فما هي صورة هذا الشكل المربع المربعة الاعداد المتساوية اليها بحيث لا يجل فيه شيء من
 الشروط المذكورة فيها وما هي القاعدة المعموسة لاستخراج هذه الاعداد المجهولة ولمعرفة كيفية
 ترتيبها في الشكل الموما اليه

حل المسألة الجبرية الواردة في الجزء الرابع من السنة الأولى من الصنف.

بقلم جناب الأديب ابن أختلي جابر

نفرض أن ثمن الدرّة ك والخاتم الأول ثمنه ي والخاتم الثاني ثمنه ل وبحسب شروط المسألة

$$\begin{array}{r} ٢١ \\ ٩٢ \end{array}$$

إذا صاغ الدرّة في أول الخاتمين الخ يكون لنا ك + ي = ل + ٢٢ أي الدرّة مع ١ من قيمتها

ثم إذا صاغ الدرّة في الثاني لنا من ذلك ك + ل = ٤ + ي . ثم ثمن الدرّة أي ك = ٥ + ل

ك فهذا لنا ثلاثة مجاميل في ثلاث معادلات

$$\left. \begin{array}{l} (١) \text{ ك + ي = ل + ٢٢} \\ (٢) \text{ ك + ل = ٤ + ي} \\ (٣) \text{ ك = ٥ + ل} \end{array} \right\} \begin{array}{l} ٢١ \\ ١٠ \\ ٥ \end{array}$$

$$\left. \begin{array}{l} (٤) \text{ ك = ٥ + ل} \\ (٥) \text{ ك = ٤ + ي} \\ (٦) \text{ ك = ٢٢ + ل} \end{array} \right\} \begin{array}{l} ٥ \\ ٤ \\ ٢٢ \end{array}$$

وحسب الأولى الحادية عشرة وهي أن الأسماء المتساوية التي من أحد متساوية بعضها البعض فلنا

$$\begin{array}{l} (١) \text{ ك = ٢٢ + ل} \\ (٢) \text{ ك = ٤ + ي} \\ (٣) \text{ ك = ٥ + ل} \end{array} \quad \begin{array}{l} ٢٢ \\ ٤ \\ ٥ \end{array}$$

$$\begin{array}{l} (٤) \text{ ك = ٥ + ل} \\ (٥) \text{ ك = ٤ + ي} \\ (٦) \text{ ك = ٢٢ + ل} \end{array} \quad \begin{array}{l} ٥ \\ ٤ \\ ٢٢ \end{array}$$

بضرب المعادلة التاسعة في ٨ والعاشرة في ٩ لنا

$$\begin{array}{l} (١٨) \text{ ك = ٢٢٠ + ٨ل} \\ (١٩) \text{ ك = ٣٦ + ٩ل} \end{array}$$

لنا من ذلك ١٢٢ = ٢٣٠

$$\begin{array}{r} ٢٣٠ \\ ١٢٢ \\ \hline ١٠٨ \end{array}$$

ل = ٢٢٠ أي ٢٢٢ ثم بالتعويض في المعادلة ٦ لنا ك = ٢١٠ ثم التعويض في

$$\begin{array}{r} ٢١٠ \\ ٢٢٢ \\ \hline ١٢ \end{array}$$

المعادلة الثانية لنا ي = ٤٤٣ وعند الاستحسان ياؤ ذلك

$$\begin{array}{r} ٤٤٣ \\ ١٢ \\ \hline ٣٦٩ \end{array}$$

وقد ورد لنا حلها أيضاً من بغداد بقلم مرزوق الله أختلي عزرو

أخبار وكشافات وأحتمات

سكة حديدية لنقل البواخر

قرر إنشاء سكة حديدية في المكسيك من اميركا لنقل البواخر إليها وراكبها وملاحها من مين فرانسيكو إلى جوبوتوما يمر على مسافة مائتين وخمسين كيلومترا في ست عشرة ساعة وقد تعدلت تقائما بما قدره ٧٥ مليون حوالا اميركا في (٧٥ مليون فرنك) وتعد ملتزمها المهندس الشهير الموسير الاحمى بجازما في ستين اثنين أي سنة ١٨٨٦ ولا يخفى على احد اهمية هذا المشروع العظيم وثمة من عجائب هذا العصر التي لا يتصور مكان حدوثها الغفل . وليست هذه هي المرة الاولى التي مهد بها الانسان للراكب المجرى طريق السير على اليابسة فان حكومة فينيسيا قبلت عامها البحرية برئاسة ١٨٤٨ من نهر ادمج الى بحيرة بيناكو

غريبة

حدث اخبرنا في مدينة ادنبرج عما كنا غريبة صرنا اليها الخواطر فان اللورد مارهام من اصحاب الامتياز والمراكر السياسية في مدينة كرمال عرض معاشا سنويا لدى الحياة قدرة متسايرا استرلنيه يدفعها كل سنة لمن يقبل بالخدمة تحت الارض مدة عشر سنوات مقطوعا عن العالم لا يشاء احدا على الاطلاق ويترك شعرة واحظافه ولحمة تنموها الطبيعي بدون ان تمس في كل من الدق وقد انقأ مات الفأنة في جحشها الخاصة سرادبا تحت الارض قمة الى قاعة وحمام وغرفة للقراءة فيها مكتبة عظيمة تحوى من جميع الكتب الادبية المفيدة ولهذا السرداب باب ضيق يتزل منه مع بعض منافع اخرى يرسل منها الامام والملاح يبحث لا يلزم الدفن الا ان يقع جرحا امامة للحصول على جميع مرقوب

ولما ناع الخبر فاطر على هذا اللورد كثيرون ما خاضعتم لهذا المهمة شأبا بدعى غيلوم ورفيس ابن كاهن فبهر فاخزل اليه ذلك المرحاب وقضى فيه عشر سنوات ثم بعد استيلاء الملك خرج بطالب بالعيش المتوي المتفق عليه وكان اللورد قد توفي في تلك الاثناء فابى وراثته دفع هذا العاش لان الاتفاقية المقتوة بينهما تصرح بلزوم دفعه لدى الحياة بوجه عام ولا يعلم هل المراد بذلك مدى حياة اللورد المنتهية او الشاب العجيب والناس تنتظر بفروغ صبر نهابة من الخائفة

اختراع جديد

ذكر في الجرائد الفرنسية انه سيحصل قريباً اختراعات مهمة في محطة موتباد ناس لمحب كهربائي اخترع حديثاً والغاية منه ضمانه الامن للمسافرين في القطارات الحديدية حتى اذا فتح احد ابواب العربات مثلاً في اثناء سير القطار او وقع احد الركاب في خطر او حاول التزول بنه الربان الى ذلك بدق جرس ثم يظهر على لوح امانته عدد العربات المعرضة للخطر فيبادر ملافاة الطوارئ قبل حصوله

الآلة لكتابة العميان

لا يخفى ان العميان مصطلحون الى الان على مراسلة بعضهم بحسب طريقة برايلي وهي ان يطبعوا بقلم مخصوص على ورق سميك نقطة نقطاً فافرة على ان تكون النقطة الواحدة بنقطة الالف والنقطة اثنان بنقطة الباء وهلم جرا وهكذا يركبون جملاً طويلة لا يتوصل الى حلها غير العميان او المتفلسفين كثيراً في هذه الطريقة من اصحاب النظر وقد اخترعت حديثاً آلة جديدة ترمم بحال طبع النقطة المذكورة احرف الهجاء المراد كتابتها بحسب صورتها الاصلية قصار يمكن العميان والمالة هذه ان يرسلوا ايأ شاموا من الناس بالاستناد الى هذه الآلة الخفية وتحتها عشرون حرفاً

التليفون بين فرنسا والبلجيكا

يستفاد من الاخبار الاخيرة انه تم الاتفاق بين فرنسا والبلجيكا على مد التليفون بين البلدين وقد جرت المصادقة من الحكومتين على الاتفاقية المذكورة بحيث لا يلبث المتخرون في باريس وبروكسل ان يجابروا بعضهم من منازلهم بدون تكاليف المخابرات وقد تبعت اجرة المصادقة بين البلدين عن كل خمس دقائق ثلاثة فرنكات ثم ورد به بذلك ان اتصالات التليفون تقرر بين البلجيكا وفرنسا

المد والجزر في البحر المتوسط

نشر الموسيو هنري دي بارفيل مقالة علمية نوه بها الى فساد ما ذكر في بعض الكتب العلمية من كيدية وصغيرة لجهة عدم حصول المد والجزر في البحر المتوسط واثبت خلاف ذلك وان البحر المتوسط كثيره من العجور يحصل فيه المد والجزر ولكنها في اقل متها في الاوقيانوس وبحر المانش وقد لاحظ ذلك منذ بضع سنوات وتاكد من الحقيقة الاخير التي باشرها الموسيو فيمكن كبير المهندسين في فرنسا

صيام الكلاب

لا نكر بعض الفسيولوجيين ما اشهره خبر اسن اسكن الصيام مدة اربعين او ثلاثين يوماً بدون تناول شيء من القوت وصرحوا ان لافقه لهم به يدعي هذه الدعوى من الاطباء ولكن ظهر اخيراً من التجارب ما حقق هذه الدعوى واصبحت كل معتزض فان الموسيولا يورد اراد التجان ذلك في الكلاب فاحضر كلباً وزنه خمسة عشر كيلو غراماً وخمسة غرام ومنع عنه الغذاء ولما تم احضر كلباً اخر من جنس وزنه نحو سبعة كيلو غراماً وثلثه ومنع عنه الغذاء دون الماء فان الكلب الاول بعد عشرين يوماً من صومه اسالك الكلب الثاني في حيأ نشيطاً واستمر صائماً اربعين يوماً وكان يمكن اطالة مدة صيامه الى اكثر من ذلك بالنظر الى حالة صحته وفي اليوم العشرين بلغ وزن الكلب ١٦ كيلو غرامات ٩ الكلب الذي في حيأ نافع ٩ كيلو غرامات وخمسة غرام ومن ذلك الحين كان يقل تنفقه وشره للماء تدريجياً وقد بلغ وزنه في نهاية اليوم الاربعين من صيامه ٢ كيلو غرامات و٠٠ غرام

الموسيول فيرول

افادت اخبار فرنسا الاخيرة ان العالم الشهير الموسيول فيرول استعفى من جمعية النبات والاربع الطيبي ومن جمعية الزروع والوطنية وقال انه يعتمد على ترك زملاته في جميع الاعلاء نوعياً ايضا والاعتزال الى ديمون بمقابله ولقد العالم من العمر مائة سنة صرفها في خدمة الانسانية والعلم افاد العالم فوائد جمة ومن ام اكتشافه على السبع الذي نضيه به قاءتنا الى امان

حماكة

لا يخفى ان الدكتور سوكي صام اخيراً مدة ثلاثين يوماً كما نقلت البنا ذلك الرسائل البرقية والبرقية وكانت قد حصلت المقابلة بين الموسيول فيرول على ان يدفع له هذا الرجل عند نهاية صيامه بمقتضى الشروط المقررة بتها خمسة عشر ألف فرنك ووضع هذا المبلغ امانة عند احد المبارف في باريس ولكن الموسيول لا يري ما يطلع الا ان يتسلم الى الدكتور سوكي المذكور فذكرى ان صيامه لم يكن متقدماً لانه خالف الشروط المتبعة عليها هذه المناولة فان الدكتور سوكي ملتزم بمقتضى هذه الشروط ان يصوم ثلاثين يوماً متتابعاً لا يتناول في اثناءها شيئاً خلاف ما يشي وماله فوقيتا يجتوس من لا يشرب من شراب المشهور الا مرة واحدة في اليوم الاول من صومه ثم بعد ذلك بالسبب للتمتداده الصوم حاشياً على ارجله ولم يشر جميع انواع الاعلاب

المجددية كعصا السيف ولعب المجون سنينك وخلافها وتحت انتهى اجل الصيام يتناول الغذاء للمرة الاولى على رأى من العموم والذي يدعو الموسر لايبرني الا ان الدكتور سوكي خالف هذه الشروط في مواد شتى وايضا انه شرب من شرابه (ويفضل ان لا يمشي) في اليوم الاكث من صومه بدون مصادقة المعدة الطيبة ولا عدة الجرائد المكتبة بلا حجة الصيام وقضلا عن هذا فان الدكتور سوكي لم يذهب لتناول الطعام بعد نهاية صومه في ملعب انديتا تروكا قهلا ومن اجل هذه المخالفات يلتمس من المعدة التي اقيمت حكما بمنها لتفصل هذه الدعوى ان تمنح الصراف الموثق على المال من تسليمه الى الصائم الشهير اما الدكتور سوكي فيصير نفسه ويؤكد كونه انام بتعداته بكمال الدقة والقبض ويظهر من الشهادة التي حثرتها المنة الطيبة صحة صيام هذا الدكتور وان التهامه للخمسة عشر غراما من الاينيون لا يحجب صحة هذه الصوم

المشغرون في وياقه

بلغ عدد المشغرين في وياقه سنة ١٨٨٦ المماضة ثلاثا لاية وخمسة وسبعين نفسا بينهم مائة واثنان وسبعون من النساء

الاحصاءات

ان الحكومة الاولى التي باشرت احصاء رعاياها انما هي حكومة الصين وذلك ايام الامبراطور باوسنة ٢٢٢٨ قبل المسيح ثم استعملت بعد ذلك اليهود والعربانيون والعرب ومنذ الميمل القائم عشر صار الاحصاء صلا وكتب بعضهم كتباً اظهر فيها اهمية هذا العلم ومركزه وحبوده وعلاقته مع بقية العلوم وهو اليوم من القواعد الضرورية لا تنظيم الممالك وشغل شاغل ارجال العلم بالنظر الى حصول الزيادة والنقصان في اعداد الامم والبحث في معرفة الاسباب التي يتوقف عليها النمو والراحة والتقدم

اكتشاف مهم

اكتشف احد الجابونيين المدارس في المدارس الفرنسية على طريقة جديدة لاصطناع ورق جميل شفاف قوي من الاعشاب البحرية يلون بجميع الالوان ويمكن استعمال هذه النوع من الورق بدلا من الزجاج

غرائب الخلق

قرأنا في الجريدة الديبا عن وجود عائلة برمانية في باريز يكمرو اجسادها الشعر من في

راسها الى اطراف انقلاها وفي البنية الباقية لجس من الخلق نرضه الايام والناس ثم اردوا فاجاب
لتخرج على من العائلة القرية

سباحة حول الارض

ان احد الاميركانين واسمه طوماس سينانس واه ان يسبح حول الارض على عربة صغيرة
يجلسين بديرها الركاب بارجله قتل حموا يحملوا المذكورة الى مركب نقله الى شطوط اوربا
وبعد ان غرول في جميع الطرق الصعبة في هذه القارة مركب نظارا وتوجه الى اسيا ثم وصل
مطبا جمالا الى افغانستان فاسا لانكلز في معاملته والتم ان يركب البحر فالتحق مع تجلجوا الى
باخرة نقله الى يوساي حيثما ركب فيلا وتوغل في داخله الهند والخبار الاخيرة الواردة من
هذا السام تنب كونه في شافاي من الصين اسما معاملة كلاكيز في افغانستان وعند
مروره في كينج وذلك في ١٦ اكتوبر من اشاليه الاخير على في الناس برافقونه بالبحارة فلما منهم انه
من الارواح الشريفة ثم بهم طيه الاطون في كينج وكسر وعرينا شفا وكامل يقضون عليه
لولم تد اخل الضابطه ونفذ من يدوم ونفذ حبة من المدينة الى شفاي اثناء الليل على
مركب شراعي ثم ما فرس ممالك التاجاين على باخرة تجاربه ووصل الى ناغازكي في ٢١ تشرين
الفاقي في لخطرو صولة قرية الى سن فرسيسكو وقد استمد ما طوط الاميركان لما بلتو باحتفال
عظيم ولا سيما عندما كشف لم عن بقايا السحرة التي اصحابا معه في جميع هذه الاسرار

ونشرت جريدة الاشج التي تصبع في نيويورك ان البعثان كرومان مراده ان يباشرو حده
تفص هذه المباحة حول الارض على تلك صير ولا يحق على احد مقدار الاخطار التي تعهد
هذا الرجل بهذه السباحة لغريبة لكم لا تغل من التواء فيها بهام الباحثون ما يمكن الرجل
المفرد ان ينع في عرض البحر عندما يكون ملتصقا بارة الدفوف نشر القنوع واعداد الطعام
ولما بد التوت الضروري للرقاد والراحة بدون ما عد على الاطلاق

احصاء الجيوانات في فرنسا

يظهر من الاحصاءات الاخيرة التي اجريتها وزارة الزراعة الفرنسية انه يوجد في فرنسا
٤٠٠.٠٠٠ بقرة و ٢٣٦.٦٠٠ خروف و ٨٨.٠٠٠ ثور و ٢٩.١١٠ راس خيل
و ١٤.٠٠٠ ماعز و ٢٥.٨٠٠ فحل و ٣.٨٧٠ حمار ويستدل من هذا التعداد على ازدياد
الحيوانات في فرنسا ولا سيما البقر فانه ازادت عن التعداد السابق مقدار مليون ومائة وثمانية
وخمسين الفا

اكبر جواهر العالم

ان عدة الجواهر في لندن ااحاصلة الان على اكبر جوهرة وجدت في العالم من الحاس الاميض الصافي وقد بلغ وزنها اربعمائة قيراط ولا يخفى ان ملك البورتغال اشترى جوهرة تزن تسعة عشر قيراطا بمائتين الف فرنك وقد وجدت هذه الجوهرة الثرية في جوي افريقيا

مخترع الالة البخارية

افادت المرائد الفرنسية انه احتفل اخيرا بتصب تمثال للعالم القاطل دينيس باين مخترع الالة البخارية في متحف الصنائع والفنون وهذا التمثال يمثل العالم المشار اليه واقتادوا به اليسرى على دست مرتفع على موقدة كانه يشعل تكون البخار وقد شس على قاعدة ذلك التمثال ما ياتي دينيس باين ولد سنة ١٦٤٧ وتوفي ١٧١٤ واخترع الالة البخارية سنة ١٦٩٠ انشيد تمثاله باكتتاب وطني ١٨٨٦

طريقة جديدة لمعالجة الجحري

ذكر في الاوتيون فرماسيتيك ان الدكتور ديه كاستيل استنبط طريقة جديدة لمعالجة هذا الداء باستعمال الاثير والاقبون وقد اخبر هذه الطريقة كثير من اطباء واثنيها نجاحها وكان هذا الدكتور قد ابتدا باستعمال الاثير حقا ثم الجلد ولكن وجد اخيرا ان جوب الاثير ناتي بنفس هذه الفائدة وتكون انسب عملا واقرب تناولا اما طريقة استعمال العلاج فهي ان يعطى للمريض في مدة ٤٥ ساعة ٥ احبة من الاثير واستمرانا من خلاصة الانبون تقسم الى جرعات متوازنة على عدد الساعات اما في الليل فتسحق بين الجرعات المذكورة حتى لا ينيب المريض وقد يحصل عن ذلك تقلم سريع الى الصحة وزوال الارجاج ومنع المشو واما اندر التفج بالخطر وكثير انتشار البثور فيكون من المناسب دهنها بمزج جزء من مرم الزريق مع جزئين من الشم . ولكن الحذار الحذار من طلي الوجه بمائل الكولوديون كما يشير جهلا بعض الاطباء حيث يخشى حينئذ من اشتداد العوارض الخطرة وزيادة البثور والتفج ولربما يتالى عنه الموت ايضا كما اثبت ذلك بالاخبار الدكتور كومي عضو جمعية المستشفيات الطبية في فرنسا

الفلبكوفين

هو مستحلب يركب من اربعة اجزاء من مخ البيض وخمسة من الجليسرين وقد الاختصار مفيد جدا للامراض الجلدية والحروق ولا سيما لنشر حلات اللثي

استنصار الوفاية من الصدا

ذكرت الدنكل جوزفاني عن ٩ مختار مركب من غرام واحد من سيانور البوتاسيوم
وغرامين اثنين من الصابون والليانير المحلول الوفاية ١ لمواد المعدنية من الصدا ولا حاجة
للتوصية يلزم ١ المحرر ٩ لنام عند استعماله ٩ فاستنصار العالم

شهادة الكوكابين

حدث في شهر تشرين ٩ الثاني الاخير ان الدكتور كلوبين الروسي اراد ان يتحقق لمعرفة
الاول اما جمع مختبر محلول المختبر الوضي بواسطة الحن نمث ١ جلد محلول الكوكابين
فما حصل من ذلك مقدار غرام ٩ ونصف لتضافه الثاني في العشرين من الشهر بدعوى ان الفرنسيين
يستعملون اضعاف هذه الكمية ثم العمل بسهولة ولكن ما لبثت الثالثة ان توقفت على اثر ذلك
ولما رأى الدكتور المذكور نتيجة عمله انحر

غاز الفلور

عرض الخبر ٩ لكيماوي السويسري امان معلم درس ١ الحوم وسما ليجيا على جملة الجميع
الصديق لافرنسواي طريقة استعمالها للحصول على غاز الفلور وقد عسر المالك الحصول
على هذا الغاز بسبب اتحاده مع الاواني التي تستعمل لحصد ما يحل اجزائها ولا يشبهها ولكن هذا
الكيماوي تمكن بعد تعب جليل ونجارب عديدة واخبرات محملة من حصر وهو غاز عديم
اللون لرائحة مرثنة كريهة فريه من رائحة الكلور ويمكن الحصول منه على البترول نصف الى
لغرض في الماعة

براق في روسيا

اصدق الحكمة الجارية الروسية حكما في دعوى براز حصل من مدعيين اصغر اولاد
الجملة رال لافزار وف الشهير في الحرب الاخيرة والبطان با نوبين من حرس الامبراطور الخاص
وذلك ان القبطان بونوريه بانويين المذكور تود داني عائلة لافزاروف انا وجودها
في مياه كوسلوقوسك من القوقاز ثم علق بحسب الفتاة بنت لافزاروف شقيقة المبارز وقال
ها في ٩ احد الايام اني لم اصادف في حياتي رجلا من النساء من رجعت في مثل هذه الثيابات
التي ارجعتها ثم اني عرفت سابقا انها ٩ حيثما وحي الاميرة و . ولكن نسيتها الان كل
السيان وعند الامر الخريف تقدم اليها يطلب الاقتران من ابنا جارية بالاحباب وقالت انها
ترغب حولا على وفا عائلته قبل الزواج ثم سافرت الى بطرسبرج وكانت اخبار هذه المخطبة

قد سبقها اليها وانتشرت على السعة العميقة فتردت عليها الهائي من جميع الجهات ثم مضى بعد ذلك مدة مديدة بدون ان يصلها خبر عن عاتلة الموسيويانيتين ولا طال الا انتظار كتب اليها بهذا الخصوص ثم ارسلت رسالة برفقة تالة فيها عن اسباب هذا السكرت قاجا بها ما في عند ما صرحت لعائلي برادي اغني على احيان نصبي كان حفرها عند زين طويل ومن اللازم ان اتزوج الاميرة او... التي اخبرتك عنها في القوقاز ولا ريب اني اذ نيت نحوك بكثرة والتودد اليك ولكن حيي بشغ بيدي لا كدي انك ستبين على اللوام اخضل نكاحا لحياي وعند وصول هذه الرسالة الى السيد لازاروف اجابته بهذه العبارة التي سعيدة لا في كنت على وشك الاقتران من رجل بلا مزية ونهت الى ذلك في الساعة المناسبة

وبعد هذه الرسالة بضعة ايام علم الناس باقتران الموسيويانيتين من الاميرة او... وبلغ هذا الخبر اخوة الفتاة فكتبوا الى صديقهم بطرس لازاروف ان يفتخر الى اراضي القبطان بانيونين وبطلبة للبراز وكان شقيقهم المذكور قد ذهب وتعدى الى بطرسبرج بطلب من الفرانديق نقولا الذي استدعاه اليها بالبرق لاستيضاحه عن هذه المسألة فكتب من هناك الى الموسيويانيتين رسالة عدوانية يطلبية فيها للبراز وصف اذ ذاك ان القبطان كان مع عروس في اراضي يصراف واما ما شهر العمل بالمرات فاجابته باسمه بتاحيل الطلب الى حين رجوع ابنتها ثم اجتمع بعد ذلك المختصون وقرر البراز ان يفتي اليهود بعد محاولات طويلة على جعل مكان القتال في تمارسكوي سيلو على نحو عشرين فرسخا من بطرسبرج ونعت الاجماع في نيسان الساعة السادسة مساء في حرش بجانب الطريق العام وكان السلاح الخا والقتال الفدارات على ان يتبادل الاثنان اطلاق الرصاص على خمسة وعشرين قدما مع الحق لكل منها بالتقدم الى خمسة عشر قدما وان الفدارة التي فصلت يما دحشوها بحيث يهي كل في في ثلاث دقائق وعند اللقاء صلت غداة الموسيويانيتين لازاروف فاعاد حشوها بحسب الشروط ثم تقدم اربع خطوات واطلقتها فاصابت احشاء خصمها فسقط الى الارض مترا جرح قتال قضي عليه في اليوم الثاني من ذلك البراز ثم رقت القضية حالا الى مسامع الامبراطور واحضر الموسيوي بطرس لازاروف للمحاكمة بحسب القانون الروسي وما كونا تاذا قتل المعتدي عليه في البراز يحكم على المعتدي بسجن ست سنوات وثمانية شهور وذا قتل المعتدي مجازيا المعتدي عليه بسجن ستين وستة شهور وقد صرح وكيل الامبراطور انما كذا ان الموسيوي لازاروف مستعدي وطلب معاملته بما ينطبق من القانون الروسي على المعتدين اما وكيل المدعي عليه فدافع عن موكله يزيد النصاحه وختمت الجلسة بالحكم على بطرس لازاروف بحبس ستين كلتين وستة شهور

كلوريد القصدير

قرأتافي المونيتوردي بروكدي شيك ان الكوراء برأى استعمال كلوريد القصدير
بجلاً من محلول المائي لمح السداد وموائل سناً وضرباً رصن المحررانه اشد تأثيراً من
كلوريد الزنك وكبريتات النحاس والحرك والمخيد وطريقة استعماله هي ان يمزج بما يعادله
من كلوريد الامونيوم حتى لا يستعمل الى ان كيكور ريد القصدير ويغمر ذوبانه

جنون احد محرري الجرائد

اصيب احد محرري الجريدة في باريس من فرنسا بجنون فجاءني حاد فحمل بندقيته وانطلق
الى الشارع العام يرمي الاثر بالرصاص فيخرج خمسة اشخاص وبنا زال الى ان حضرت الشرطة
واقبضت عليه

جمعية زهرة الاحسان الارثوذكسية

نشرت جمعية زهرة الاحسان الارثوذكسية كراساً بالانت فيه حساب دخلها وخرجها في
السنة الماضية من تاسيسها اي سنة ١٨٨٦ الماضية فكان الوارد اليها من صدقات المحسنات
واجرا التعليم وشغل التلميذات ١١ ٢٢٠ غرثو ٧٠ باره وبلغ ما انفقته من مصاريف عادية
٢٦٢٨١ غرثاً وه ١١٢٠ وقد وثقتا على مقدمة تلك الرسالة اظهرت فيها الجمعية ما تلاقوه في
كل يوم من المعينات في طريق النجاح بصفة للمحسنات والكرامات ازدياد تنقاهما في كل عام
قياماً بالاجابة عالة وههذه نصيحات قد تيسر طبعها لغرض في فلوهم وهن صغبرات
مبادئ التمدن الخفيف والدين كي يكون يساً ما زينة وطننا الدوري وسبب تقدمه وفلاحه
وقد راينا لها في عرض ذلك كلاماً موجزاً اشارت به الى اعراض بعض المحسنات عنها بلا
سبب يوجب الملل ولا تنفع عن ما عنتها المدحوخة ونعيز هذا العمل المبرور

ولا يخفى ان جمعية زهرة الاحسان هذه هي مانع وطني قد اشاعها في ثغرها منذ بضعة
اعوام بعض السيدات الفاضلات لتربية وتعليم بنات الارثوذكسيين المفبرات مجاناً وبهذه
غيرهن اللواتي لم يجتمعن الا هربا بطيفة لان ازمير يع ماضلة المدارس الاجنبية مع انها
تفوقهن جميعاً في حسن الادارة والتربية العائليين على الرتبة الناضلة المتبيلة لبيئة جهشان
بشهادة العموم وشكرهم العميق فخرجوا نداءاً لمجدينا المذكورة يهدف صدق في صدور السيدات
المحسنات فيرمنها بالاحسان اليها شقة على بان لا يعرضن لمجا سواهن وخسة للانسانية
التي لم تعد على ما نظن في ميلاد تاوين ربات المختور ضاهات كريمات فاضلات

بالتاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية

او تاريخ ملوك القسطنطينية المسجونين

تأليف الاديب البارع نجيب افندي ابراهيم طراد

الديباجة

ان تقدم المعارف والعلوم في بلاد ما لا عظم حليل على تقدم تلك البلاد في معارج الفنون
والثروة لان الانسان اذا كان وحشياً لا يمكنه ان يترك للعلوم العقلية الادبية وانما كان قهراً
محتاجاً الى قوته الضروري يجهد في تحصيله فابداً وراثته ظمراً قواعداً العلم واقتوال العلماء . ولقد
يسرني جداً ان ارى كثيرين من ابناؤنا مدبتنا الزاهرة يسكنون فطرتنا السوي باخبات المنة لا يدرك
ما سبقهم اليه الغربيون وما وضعت فبالا اجدادهم الكرام في الفسلفة ايام كانت شمس المعارف مشرقة
في ديارهم الشرقية فلنا من ذلك بشري يتحصن حالتنا الادبية المادية وأمل لو بيدنا ان ملال غناحتنا
سببنا بغيراً كاملاً ان اعني الدارسون منا يدرس لغتهم التي رصمها مع اللسان لبيكم ان ينشروا
لمخاطبتهم بلسانهم العربي ما يروونه مسطراً في الكتب الانجليزية وقد ادركت العرسمون الافاضل
في كل العالم ان تعلم اللغات الغربية مهم لاكتساب افكار وحكمة الغرباء . وقد ذكر العرب ذلك
كثيراً في نثرهم وشعرهم ولكنهم رأوا درس لغتهم الاصلية اهم من نفع

من ياترى لم يبصر بعض الذين يدعون الرفعة والذكاء ينافرون بمحلم اللغة العربية
ويتعادون اناء الليل وطراف النهار بلغة اجنبية هي الفرنسية مثلاً وهم في الغالب لم يتفهموا
ولا يمكنهم التفهم بها صحيحاً فهم يقولون ان نكلم المرء بلغة بشرح صدره وبسر الخطب لانه يكون
اقدر على تادية المعاني والتعبير عن حاساته بسهولة ووضوح . لقد ان الاوان ماها الكثرة ان
تشرط عن ساعد الهمة وتجردوا اليراع لاصلاح خلل مواطنكم ان تقدم البلاد منقطة على تقدم
المعارف والعلوم التي انتم خدامها فكونوا اذا اخذتم استاء غيرون ولا يبعدكم نفع ولوم بعض
الكسالى الذين لا يدرون شيئاً ولا يدرون انهم لا يدرون فكلهم مثل الزناير الماخذ على
خلايا النحل لنفسه بسهولة ما جئت تلك بالكذ والتعصب هذا حق قد وضعت رسالة موجزة بهذا

الوضع متضمنة اعتقاداً حياً لطبق سائر ما عرفنا أو لم نكن نعرفها بعين الرؤى ونحفظها
كتملة لمرأى علم البيئة النية

أما الآن فإنه منظم لخصر الجمهور الجزء الثالث من تاريخ الرومانين العام وهو تاريخ
الدولة الرومانية الشرقية إلى حين انقراضها سنة ٤٥٦ م. وقد أثبتت بتاريخ كيسة المسج
في سائر الاقطار من عصر قسطنطين الكبير إلى زمان الانشقاق العظيم مقتصرًا بعده على تاريخ
الكثيرة الشرقية ومنذ ذلك فصلاً متحصراً أدرجت كلاً منها في آخر كل قرن ليكون
هذا البحث المهم سهل تناولاً ورأسلاً يناسب جميل تفصيل جميع الحوادث الدينية المعاصرة في
تلك الاعصار

ولما كان تاريخ الكتيبة من ام الباحث العلمية التاريخية وأدقها لاسيما بديارنا السورية
لعدد المناهج فيها وتباين الأغراض الخاضع لثقل الشروع في هذا المشروع ان المتخصصين منهم
سيفشرون في جهل التحليل والفرقة ان اهدت رأياً مخالفاً لمقدم قرار من الشك في الجدل وعملاً
بالحكماء المحكومة السنة قد وقعت وقعة مؤرخ بصير متفر عن الاغراض ومخاضاً ما يمكن عن
المخوض في عباب المحال الاممية ومخرجاً من تحديق الاذهان وحاصراً تلك البحث ضمن دائرة
المنظرة والحيدة لتكون النتيجة ترجيحاً محضاً لا يرى الخصم فيها الال التهمة سيلاً

ولا ريب ان ابناء بلادنا العربية سيتلون هذا التاريخ بالقبول والاثبات عليه متفكرين
بخطايع اخبار المنيعة والجملة الذين في سياسة المتباينة الشرقيين واحوال ملكهم الشهيرة
التي بعد ان ثبتت مدة اثني عشر قرناً سقطت وخضعت للوكة ذري الجلالة سلاطين آل عثمان
المعظمين لم تصبح التسلطية بحدة نمطية خاصة السلطنة العثمانية المروسة وكرمي
الحلقة الاسلامية المؤيدة

تمهيد

ان رومية قاعدة الدنيا لا يطالبه واحدة مالك العالم في الزمان القديم كانت في اول
نشأتها مدينة صغيرة حقيرة بها رقيم لصوص وجعلها ملجأ للثلة وحسب السارقين فاصبحت بعد
ذلك بهمة وسحكة القاضين على زمام احكامهم الدائن وسيدة سائر الاقطار ولقد ظهر فيها
ايام الجمهورية ابطال قضاة وطب وسلاطين وطواستار مجدها في الشرقيين فكانت فضاء لهم
وشجاعهم زينة تلك العصر العنيفة لم تزل امام عيون الناس وذكرى تجعل تاريخ تلك الايام
ايام الجمهورية من اروع الاساطير التي سطرها البشر منذ اتيج الوجود حتى يخال ان رجالها
العظام لا مثيل لهم في الدنيا وان كلهم قد بلغوا في البلاغة حد الإعجاز

تلك الصفات المحسنة التي خلقت اسم الرومانيين ووطدت ركن مجدهم قد زالت منهم
 أخيراً بزوال وخضوع الام القوية التي عارضتهم وماربهم زماناً طويلاً فانهم اذ ذاك
 الشعب بالملذات والفواحش واعرض عن العقول الفضيلة مبيي رغبة شانه اعراض الرجل الحر
 الكريم عن الدناءة والرخايل واخرم الرؤساء نار الفتنة والافاسام واهلهم مصالح الوطن
 ومتفضيات الانسانية واستعبدوا رجلاً نانت لم ولاجدادهم ام الارضين واختف بعض ملوكهم
 مثل كليغولا ويبرون بحياة الانام قتلوا اقرب الناس اليهم واجرحوا باخا وشموع عاصمة العالم
 دماء ابناهم انهارا غير انهم نالوا عاجلاً او آجلاً جزاء ظلمهم اجمع ونجروا جميعاً كزوس
 الردي قتلاً

اما سلاطين رومية الاولون من اوكتافوس القسار باغسطس والديوكلسمانوس المشهور
 العرش سنة ١٨٤ آب م فكانوا يتعاقبون مرير الملك بالتحاب الجمهير او الجيوش وكانوا يلتبون
 بامرأة المجلس العالي (السناتوس) وروما توكان حكومة رومية والعالم الروماني لم تنزل حكومة
 جمهورية برأسها امير يتولى منصبه طول حياته . واول ملك منهم وضع اساس السلطة الملكية
 القانونية هو ديوكليسمانوس المذكور وقد تلك السلطة فسططون الكبير بنشوح واهمالوا
 الكثرة المستخفة الذكر على تراخي السنين

وكانت الدولة الرومانية حين تنصب ديوكليسمانوس وافته على شفا الخراب لان جيوش
 البرابرة المحيطة بها من كل الجهات كانت تاهضة في طلب الاستقلال ورافية في الابلال فها در
 ذلك الملك الشيط الى محاربتها وتمكن من اخضاع بعض الفايونين ولما كانت الاجطار المحتقة
 بو على ازدياد في كل يوم وكان غير قادر وحده على كبح جماح اولئك الموحشين ومنا تلة الفرس
 اتخذ شركاء له في الملك ثلثة اشخاص دعا احدهم وهو مكسيميانوس اغسطس والاخرين وهما
 غلبوس وقسططوبوس ابو قسططين دعاهما قيصريت ومعنى انقله اغططن مجازاً الملك
 المالك ومعنى قيصر نائبة او ولي العهد وقد عرفت هذه الحكومة وقد بحكومة الامراء الاربعة
 ونال ديوكليسمانوس من تلك القمة ملك الانصار الدرقية وتولى مكسيميانوس احكام الديار
 الايطالية والافريقية واخذ قسططوبوس جزيرة بريطانيا وبلادغاليا (فرنسا) واسبانيا وما بقي
 اي بلاد الميريا والاراضي الواقعة بالقرب من نهر الدانوب حازها غلبوس ولبى ديوكليسمانوس
 لنفسه حتى العيادة بين ارفاقه الثلاثة ليجتذ وحدة المأكة وبتع انقضاها وفي سنة ٢٠٥ م
 استقال السلطة مع رفيقه مكسيميانوس وصرف باقي عمره في العزلة الى ان قبض سنة ٣١٢ م
 وخلف هذين الملكين رفيقاهما غلبوس وقسططوبوس ودعي كل منهما اغططس الا ان

قسطنطس لم يمض بعد ذلك زماناً طويلاً مات سنة ٢٠٦ ب ٢٠ في مدينة بيزنطة
 الانكليزية خاتم الجيش خليفة طه ابنة قسطنطين من ميلانة زوجها الاول
 وزعم ديوكسيانوس ان قسمة الملكة الى اربعة اقسام توطن اركان قوتها وتسهل اسباب
 كبح جماح الاقويام الثائرة من خالها ابنة عدة وجوده متراساً على ارقاؤه وماسكاً بدمهم
 الباسية والاحكام لكفة حينئذ العرش وراح ليمش منفرداً وبذوق لذة الراحة والخلوة
 عصفت الاطاح برؤوس الروساء واصبح مارتية وخالة وسيلة للفرح والعلام سبباً للضعف
 والحروب الكثيرة التي ضربت عن ذكرها صفحا لخروجها عن دائرة موضوع هذا الكتاب
 وانما اقول ليكون القارئ على بصيرة ان ثيودوروس خليفة كان رجلاً طمعا ظالماً فخوراً فاراد
 ان ينصب احبوه يرفع بها رافعا ليمتد رحمة بالاحكام فعوقب بما جنت بداهة وسلبه البلاد
 الايطالية والانريية صهر مكسيموس الذي أعلن قسطنطين العداء كما تعلم فتند لذلك
 الملك والحقبة

الباب الاول

من ملك قسطنطين الكبير سنة ٣٠٦ الى حين انقسام الدولة الرومانية
 اقساماً عامية سنة ٣٩٥ ب ٣٩٥ م الى ملكشرفية وغربية

الفصل الاول

في ملك قسطنطين الكبير من سنة ٣٠٦ الى سنة ٣٣٧ ب ٣٠٦

كان قسطنطين الكبير اول ملوك المسيحيين وعظمهم غنياً لا يعسا بالمال في المعرات
 ونهاها شجاعتاً طويلاً الفاعل حياً لا يعرف الخوف ولا ترعة جيوش الحمام قد اشهر بالباشا
 والاقدام وربع في كل الامور التي يحتاج اليها السياسة مملكة الياسعة وقد اختلف العلماء
 المؤرخون في تعيين موضع ولادته وحقبة حاله امه ميلانة قبل انتمائها بايوغني بعضهم انه
 ولد في انكلترا وان جده ابا له هو ملك تلك الجزيرة وقال آخرون انه ولد في مكدونية وانه
 ابن سريه وذهب غيرهم ايضا مذاهب شتى والصحيح انه ولد سنة ٢٧٢ ب ٢٠ في مدينة نيسا
 البغارية وكانت ميلانة ابنة عاتبة اقترن بها قسطنطس اقتراناً شرعياً قبل ارقاؤه الى
 منصب الثباصر العظيم ولكنه ظالم سنة ٣١٢ ب ٣١٢ م لتزوج ثيودورة نسيبة مكسيميانوس اغسطس

وبقيت كذلك الى ان تولي ابنها فرغ منها ما وعطاه رتبة ملكة له ملوك
ونال قسطنطين سريعا بمجتهد واقدامه شرف عظيمة فاجاز مكسيميانوس الملك الساساني
الى تروميوجو بابتو فوستا لصادقة ويثبت بمحالفته اركان عرش ابنته مكسيموس لان الحرب
الالهية كانت قائمة وقتله على قدم وساق لكثرة عدو الراغبين في الملك وتباين آراء الكبراء
فبات الشعب الروماني من جراء ذلك في خوف واضطراب لان عوامل الطاغ الروماني كانت
تتازع في كل حين لذة الراحة واللام

ولم يكن مكسيميانوس وابنة ليرضيا بما فازا يوريميشان فحين ومتوجين لها ورعاها ما
راحة وفلاحا بل كانا في خصام دائم ادى بها الى الشقاق والعداوة فنادى مكسيميانوس بلام
ابنه ولجى الى قسطنطين واعتزل السلطة والاحكام بقى ثانيا لانه فان بعد ذلك صهر
واغنم فرصة غيايو من عاصمته فليس ثوب الارحون وقبض على صولجان الحكم وادعى الملك
فبادر اليه قسطنطين كالبرق الخاطف واخذه حر بالانقي ولا تفر رواق سنة ٢٦١ ب م
اسيرا وقضى عليه ان يقتل نفسه بيده فامت هذا الملك الباهل قتلا مع انه كان قادرا ان
يقضي باقي عمره بالصفو والهناء لو كان فاضلا حكما .

وبما كان قسطنطين جاهدا في تخمين احوال الفالين وازاحهم وعاملا كل ما يكره
ثقة وثنا الجميع كان مكسيموس سلطان رومية ساعيا في ظلم الانام واستاقعة ناموس الانسانية
والعدل يخرب المدائن ويردي سكانها في الدنق طفيف بقرعة بعض الرومانيين ثم يحمله بصرون
مفتخرا كانه اوتي فتحا مينا ولم ير مع ذلك ما نك من اثمها كحرمة رعاياه وحب اموال اغنياء
رومية وقتل شرفائهم وكبرائهم جورا يستلب اراضيهم ويسلب نساءهم ويتانهم قبل انه مات
بامرأة مسيحية فاضلة اسمها صروينا قتلت نفسها تحملا من شروره وفجوره وكانت جوده الكبيرة
منتشرة في رومية واطاليا انتشار الجراد تقتل من ترب وتغيب ما تريد اقتناء باعمال رقيها
وامورها الوحشي الذي عقر والده عنادة حياته وقام بعدد سوء يطالب بدموع يطلب الاقام
من قتلة عدلا فاستعد للحرب وجيش جيوشه البالغ عددها مائة وسعين الف راجل وثلاني
عشر الف فارس واعلن العداوة فقسطنطين طمعا في نهرو والاستيلاء على الاقطار الخاضعة له
وكان قسطنطين راغبا في اجتناب هذه الحرب ما امكن الا انه لم يجد امتها السنو مكسيموس
وعشره فجهز لذلك جنوده البالغ عددها تسعين الف راجل وثلاني الاف فارس فادتصفا الى
ميادين القتال ومواقف الطعان وبقي النصف الاخر في البلاد لمهايتها ومنع امباب
الشفاق والفساد

ان اجناب ايبال قاله القزويني جبال الالب في القرن الثالث قبل المسيح قد حير الامم
 لا قد يعلو المدينة وجعل لذلك البطل ذكر الالب في القرن الرابع هذه الجبال الشاهقة لم تكن مطروقة
 وقتئذ وكان الجبلون اقلاماً شتى وشمسهم طريح وموتهم وجهنم مراراً في اودان
 وارداً من تبة خللاً وغدراً وكذلك قد دُهن الناس جمعون لاجتياز بوتيات وجبوشة
 الفرنسية تلك الجبال في اول هذا القرن الثامن عشر لان اسراء ايطاليا وملوك النمسا
 قد حصنها وبنت قلاعاً وحصوناً سريعة نزال الطرق وهو كبل فضلاً عن ان نقل المؤن
 والاسلحة يابسا في الاراضي المنعومة يستلزم مشقات لم يرقها الا قدمون

تلك الجبال العظيمة والشهيرة لم تكن في شيء من ذلك لعدم قسطنطين لانه ولجها وجنوده
 أما سالكا داخل نحتها وبكسبوس غافل عن وظان انه لم يزل بعد صفات هيرالين في بلاد
 ناليا (نرانيا) حيث كان معسكرهم تقدم في الديار الايطالية واقتحم المدافع واستولى على الاقاليم
 الواقعة بين الالب ونهر البويشجوتو وكتبوا رسالة جرح ولا ريب ان هذا البطل العظيم قد
 حاكى في حملته بوليس نصراول القيصرية المرومانيه لانه في مثل من بلاد غاليا واستولى على
 ايطاليا ولا فتح مداتها في ٩ ايام غلاتل وكان مكسبوس غارنا في بحار المذات والنعم بينما كان
 خصمه الشيط يحول كالفضر الرمال في ساحات الوشي غير مبال بالاضطراب والنصب ومستقبلا
 الاهلين المخلوبين باليشاش والفوشان مناهير الرجال الكرام وما زال كذلك حتى التقى
 بكسبوس (١) وجرشوسنة ٩١٢ ب م يمكن في انليم قوسكانا على بعد بضعة ايبال من
 رومية امة سكار ورافا ثم الجيخان وخصاص قسطنطين بنفسه علاج القتال ونازل الفرسان
 حتى كسر جيش عدوه العرجم والجاء الى الفرار على مكسبوس عنان جوار وولي هاربا
 فر على جبرئيل الثير وكانه الساكر اطارية مرزومة طبعه دفعة الى النهر فسقط فيه
 ومات غرقا

ودخل قسطنطين الى رومية محملاً بصره على علمه والاله فلستفلة الشعب بالترحاب
 والاکرام ونحى المجلس العالي القبا عبيد حريقه ورنه كثيرة منها رنة الاغسطس الاول او
 الملك الاول بن الملك وحلل مقادير مد نصرته في الحائف في الديار الايطالية
 والاخرية وضم المنسولين صباه ابرام وما يكون فادالان ووقع الناس في مجبوحه
 (١) قال مورخو الكنيسة ان قسطنطين نبى القبا بكسبوس راي في السماء بعد الزوال
 صليبا من النور بها مكتوب حوله ما يلى «هذه الصلاة سطر» ولنا اعتق لذلك الدبابة
 المعجبة وعرفوا انظر الكلام على هذا الحائف وخلافه في الفصل السادس من الباب الاول

الراحة والسلام تامين المشتات التي نجسوها والمظالم التي اصابهم الام ملك ذلك الابرار
البحار الخيبت

وما يدلنا دلالة واضحة على عدل قسطنطين واعتدال احكامه بان الفتح عقوبه الامام عن
انصار واصدقاء مكسثيوس فاقه لم ياتهم بذنب بل صلح عنهم صلح ملك قادر كرم معبرا
لاقتل اعدائهم الطالبين املاكهم اذنا صما. غير انه قتل ابني مكسثيوس وجميع انسابه ليجوز
شره ويامن بمرهم طوارق الاقسام وحدتان الدم وفرن انما فرقة الحرس المؤذي ومنع
تجديدها لان وجودها مضر وداع دائما الى التلق والاضطراب وبعد ان مكث شهرين او ثلاثة
برومية غادرها ليحول في مملكته التاسعة والثامنة اعطاه

وفي سنة ٢١٥ اتمت الحرب بينه وبين ليسينيوس الملك في الشرق ولا يعلم ائني منها
اشهرها اولاً ولما يوكسون ان ليسينيوس كان ناولاً ارجاء قسطنطين سرا او جهر فنجرت
لذلك بين الفريقين واقعتان عظمتان احدهما بالقرب من مدينة سباليس في بلاد النمسا
والاخرى بالقرب من مدينة مارديا في بلاد ثراكية فانصر ملك الغرب بكنيتها وامضى على
اثرها عهده صلح مآل شروطها حصر املاك ليسينيوس في اسيا الصغرى وسوريا وحصر واعطاء
ما بقي له غير ان مدين الملكين لم يحافظا زمناً طويلاً على شروط تلك المعاهدة بل اضربا نار العداوة
والخصام وسنة ٢٢٢ اجرت بينهما وقعة هولة بالقرب من مدينة ادرنه انصر فيها قسطنطين انتصاراً
تاماً ولحق بعده الى اسوار بزنطيم (القسطنطينية) واحتلها عليها عنوة ثم لم يجرى في الاعلاء في
وقعة اخرى بالقرب من اسقودره واستظهر ابنه كرسس عليهم في وقعة بحرية حاست يوبس
وتفجعت عن تمير مقنم وقتل ربابها وجندوها قاستقال ليسينيوس اذ ذاك السلطة وطلب ان
يعيش منفرداً في مدينة سالونيك قسح له الا انه قتل بعد ذلك حالاً لا يحتاجه اثم بها ولم
يتحقق علي ما اظن صحتها فاصبح قسطنطين عقي هذه النصر حاكم الرومانيت الوحيد وملكهم
المطلق

وتبع الشعب الروماني والملك الخاضعة له بالامام المظالم مدة ثلثي سنات صرغها قسطنطين
في اصلاح شؤون مملكته وشراعتها ووضع قوانين جديدة استقر بها احوال ذلك العصر
ابطالاً لبعض عوائد فاسدة كانت جارية اذ ذاك منها منع الموالدين منعاً مشدداً ان يقتلوا
اطفالهم متى كانوا غير قادرين على اعانتهم وقصاصه من يقتل يكرأ قصاصاً صارماً واعانة
الحبوة ولذا كانت البنت راضية بما حدث فيخرج الاثنان كام الامام حرراً او قتلاً او بطرحان
في الملاعب العموية لتدوسها وتترجمها الوحوش الفارية ولذا عرف ان عبد افد اسف

الماشيت لجزالة الاحالة الموت الزوال وسميت ادوية العالم بهذه التسمية العظيمة لظن ان هذا
 القانون لم يعمل يوما طويلا اذ القمار وحوادثها غير كتابة لاصلاح عوائد الشعب وقادته
 بل التاديب كل التاديب في عهده وولده الما دى الحصة ونحوه ان يستمر الشرائع
 كليها مليا اليه فورا من غير راحة البشر لا كد وقاية بخضع لكرها وفرائض ترتد
 سنة خروفا

باب الحكاهات

رواية الشيخ الفريب

(مرىة يلق بجاحبا كاديب الباربع سابي افندي قصيري)

الفصل الاول

ما رى مخفي

حكى احد وكلاء البوليس الفنا ب النيرالموسيوبركل (لاذا) وتد مي بهذا الاسم بالنظر
 الى كثرة الحاجات في السوال واستفهام وهو من امهر الماوين في الاكتشاف على حقائق الحوادث
 من بعد الموسيوكرس الذائع الصيت قال كثيرا ما هجبت الجرائد وقلقت الافكار باخبار اختفاء
 بعض الناس ولكن دنا ثر البوليس قد بعهد اليها احيانا في وقائع مثل هذه تبني مع
 سرية فرا بها نمت على السرا لمبق ولا تقبها الجرائد ومرادى ان اقص عليكم الان قصة من
 هذا النوع كما توقعت خيفة مقام تقاضيلها الصادقة ما عدا الهاء الانحاض لان مصليتي نقضي على
 بالزوم الاضرابه عن الاسماء الخفية

فاجتمعت من حوله رغبة من التوقف على هذه القصة التي وصفها بالغرابة اما موقفلس على
 مقعد في وسطنا وجعل يتكلم بظاهر الهمزة التي تلوح عادة على كل من يقص خبرا الى
 بعض قاصليه ما ترخعت قال

كنت صباح احدني دافعة البوليس ملازما خدمتي واذا فتح الباب فجاءت ودخلت امرأة
 متوسطة العمر بظاهر المنة وكون من حاجتها واضطرابها ان استجلبا انتباهي فسالها
 عن مرادها

وعند ذلك التفت نظراً قلفاً على جميع معاوين البوليس العديدين المنتشرين في القاعة وقالت اريد مخاطبة احد مفتشي البوليس وحل رغبتي ان لا يقع الخبر قد اخذت امس ليلاً فتاة من منزلنا و... ثم وقفت برفقة مختفة بالعبيرات وكلماتها ذلت الى ان اتم الكلام وقالت اريد ان يبحث عنها

قلت فتاة .. من اي نوع وما الذي تفعله يفتلك منزلنا نوجهت الي الخيط كما قد افيل المجاورة ثم قالت انت صغير السن الا يوجد هنا من روياتك من افد على مخاطبتك فرفعت اكنائي واشرت الى الموسيوكريس وكان ما وراو قتل من جنتنا والحال فظهرت المرأة ثمة نامة به فاخذته الى زاوية القاعة وقالت له بصرت بخفى بعض كلمات لم اسمها اما الموسيوكريس فسمع لما بدون انتباه في اول الامر ولكنه ما لبث ان امدى اشارة عجيبة تنبل على مزيد الاهتمام والاصفاء وحينئذ توهمت ان الموسيوكريس يريد اذارة هذا العمل بشئ فمضت الى المخرج واذا رئيس البوليس قد دخل الى الدائن وسال ابن الموسيوكريس .. قل له اني بانتظاره

وكان الموسيوكريس قد نظره فيادر سراً اليه وعند مروره بجانبه قال لي في اذني

خذ معك معاونا واصحب هذه المرأة واذا وجدت لزوما ارسل من يستدعيني لاني ساقى هناك الساعة الثانية فيادر الى الطاعة واستدعت المعاون ماريس ثم مضت الى الاقتراح من المرأة وقلت من اين آتية . اني مكثت بالذهاب معك للخص دعواك فدلني باصبعها على الموسيوكريس وكأني سمعاً بالمحدث مع رئيس البوليس وقالت هو امرك بذلك

فاشرت اليها بالاحجاب وخرجنا سوية وعلى الطريق قالت لي اني آتية من عدد * * من الممر الثاني حينما يقطن الموسيوكريس وكان اسم الموسيوكريس بلاك شهيداً جداً ومروءة من الجميع قطعت لها ابي الموسيوكريس اشارة الدهشة

اما المرأة فاستبعت حديثها وقالت ان فتاة من خيالات السكن اخذت امس ليلاً بطريقة منزعة فانها نشلت من غرفتها ثم لحظت على وجهي ملامح عدم الصديق فسادت الحديث بحدة وقالت نعم نشلت او اغصبت لانها بلا ريب لم تذهب باختيارها ومن اللازم ان توجد ولو اقتضى لذلك ان اصرف اخر فلس من الدوام التي جمعها بعني واقتصادي

وكانت متعجبة كثيراً وكلاماً قنفت عن انفجارات شديدة بما دفعني إلى السطول منها على
أذا كانت من الفتاة من قريتها

فأرسلت نظرها مستكشفة إلى جميع الجهات ما سوسه البجعة التي كنت فيها وقالت لا
يست من فرما في ولكنها صليقة من آخر حد يقالي وانا .. انا .. ثم قاطعت نفسها وصاحت
من اللارم ان توجد

وكذا قد نطعنا نرياً قنفت الطريق قنفت على ذراعي وقالت من الضروري اللارم
ان يبقى هذا المخرجت السرو لا يذبح ثم انارت باصبعها إلى نحو دائرة البوليس التي تركناها
وقالت انا قلت لك ذلك وهو عدني بمخاط السر .. البس من الممكن باترى ان لا يشك العالم
بشيء فما لها وأي شيء يثلك العالم

قالت بالفتيش الما صل لايجاد هذه الفتاة
قلت لا استطع مجاوبتك مالم اطلع على تفاصيل الحقيقة فما موسم هذه الفتاة وما الذي
يملك على الاعتقاد انها لم تذهب باخيراً وما من باب المنزل

اجابت انها بالاحمال ليست من الهناء الاطالي بنصرفن هذا التصرف وقد يستدل على
ذلك ايضا من مشهد غرفتها صاحت قبيحة انهم زلوا جميعاً من النافذة وخرجوا من الباب
الصغير المؤدي إلى الطريق

قلت ومن نعتين فوالك زلوا وخرجوا
اجابت الخاطفين الذين اشلوها

فأرسلت رفاً عني صوتاً يعني التعجب والارباب ان الموسيكرين لو كان مكاني لاسك
من نسموا هم يرسل هذا الصوت فقالتي المرأة الا تصدق اذن انما نشت بالقوق قلت لا .. لا
اصدق على الاقل انها نشت بالصقة التي تروها
فعاودت الاشارة إلى دائرة البوليس وكنا قد ابتعدنا عنها كثيراً وقالت هو صدقني ولم
تظهر عليه مثلك مظاهر الارباب

فضحكت وقلت هل اخرجوا عما قنفت
اجابت نعم اخبرنا بذلك فقال هذا كثير الا مكان والحق معي لاني سمعت صوت رجال
في غرفتها و ..

قلت سمعت صوت رجال في غرفتها كم كانت الباعة وقتئذ
اجابت نحو نصف الليل قريبا ركت نائمة فاستيقظت على صوت وشوشهم

قلت صرحت لي أين غرفتك من غرفتها
 قالت إن غرفتها في الطابق الثالث تجاه الساروغرفتي في الطابق نفسه ولكنها في القسم
 الداخلي

قلت من تكونين في منزل الموسى بلاك
 اجابت كيرة الخدم ومديرة المنزل
 وكان الموسى بلاك عرياً

قلت وهل استيقظت في تلك الليلة على وشيخة لمصلحت سمعنا من غرفة هذه الفتاة
 اجابت نعم وفي يادي الامرظنت انها من المنازل المجاورة لان اصواتهم تصلنا غالباً عندما
 يكونون الصبح ولكنني نيفت اخيراً وانما يزيد الد هنة انها من غرفتها ثم نظرت اليها بفصيح
 وقالت ان هذه الفتاة طيبة عفيفة نعم طيبة عفيفة ولا يوجد شلها في كل نيويورك و...
 فتكدرت قليلاً حيث لم استطع التغلب على تأثيراتي ثم قاطعها بلطف وقلت صهلاً ..
 صهلاً .. لم اقل شيئاً وقد صدقت واعتقدت انها نفس الغفيلة . كلني فسمعت المرأة المذكورة
 جبهتها بيد مرشحة كورقة وسالت اين كان من الحديث باثري ثم ظهر عليها كما انها تذكرت وقالت
 نعم نعم .. سمعت اصواتاً ففجعت كثيراً ونهضت فلافناء ولربها نعتت في الفتاة عند
 فمحي الباب ونهبت بذلك الى مجيئي لان كل شيء عاود الرجوع بسرعة الى السكون والسكينة
 فاصتبت برهة ثم دعوتها واستندت اذني على السكة فلم تجيئ فعدت للفتاة فاجابت ماذا ولم
 تنفع الباب

قلت سمعت كأن اناساً يتحدثون في غرفتك وقد اخافني ذلك فالت الفاهران ما سمعوا
 في المنازل المجاورة فاعتذرت منها ورجعت الى غرفتي ولم اعد اسمع شيئاً ولكنني في هذا الصباح
 عندما اغتصبت الباب ودخلت الغرفة وجدت الفتاة مفتوحة وعدة اثاثي مبعثرة بها حصول
 المقاومة فعملت اني لم اخطئ طوي عندما ذهبت الى عيائها كان عندها رجال وان مولد الرجال
 اخطنوها

قلت هل خرجوا بها من النافذة
 اجابت ان الموسى بلاك يشيد الان جناحاً لمرله وقد نصب له الفايه سلاً بمعد يدوي
 الطابق الثالث ولا ريب ان هذا هو السلم الذي استخدموا لاثارها
 قلت يظهر لي ان هذه الفتاة ذهبت طوعاً بطعن اراحها واختياراً نشدت المرأة على
 ذراعي بقوة عظيمة وقالت بعناء لا تصدق ذلك وحق ان ما اقول هو الحق ان هذه الفتاة ولا

رب قد فعلت اس. مرارة الخ. مما يحكي طوبى لهما. فاهم تكن مانت الك لا تعلم من في
هذا التي احدثك عنها لم نرها في حياتك. . .

فما لها وهل في حيلة تم اسرعت خطي في لاني لحظتان بعض المارة يراقبنا
والذي ظهر لي ان هذا السبل في ثرفيا خفالت لا اعلم الا اني انا كنت اجدها دائما جملة
ولربا لا يجدها جميع الناس كما اجدها انا لان ذلك يتوقف على كينة النظر اليها
وعند ذلك شعرت للرة الاولى ولا اعلم الا اني قد فوج لاهنام بجدتها وكان صومها
غريبا وجميع قصرونها منصرفة الى الفكر واحد وقد نسبت اقوالا لشوكي واعتقدت على ملاحظتها
من قريب فمخلفت نظري في بياض اعينها وسالها الا ان اترى في التي جاءت لتعلم الحكومة
باسخفا. وقد البينة التي الموسوي اباك غير عالم بهذه الصنعة

قاصطون ملاح وجها قليلا وقالت لابل اخبرته بذلك على الفذاري لكن الموسوي بلاك
لاهم كثيرا جدا وهو يعتقد على كل الاعتقاد في جميع منطقات المنزل
قلت هو يميل اخذ حيلك الى حارة البولس

اجابت نعم يا سيدي وتعمل حنة انا لم تخبره بذلك حيث لا لزوم لاجباره وسوف ادخل
ليك الى المنزل من الباب السري لان الموسوي بلاك لا يحب الدخلة بشي من الانبياء. . .
قلت وماذا قال عندما اخبره صاحبنا ان هذا الفاء. . . ثم مانت ما هو اسمها اجابت

الطبيب

قلت عندما اخبرته ان السيدة اسيلي خفت ليلاً من المنزل
اجابت لم يزل نيتنا خطير اذ كان وقتنا على المائة بطالع جريده فقطب حاجب
بهجة متفضعة وطلب اليه ان امت با على القدم وانزكا
فانت وهل اطعت

اجابت نعم يا سيدي لان الموسوي بلاك لا يمكن مراجعته مرتين
ولم يصعب علي تصديقها بذلك لاني كنت قد صادقت مرارا عديدة هذا الرجل العظيم
ونفقت انه يظهر من البرودة والحرص بقصان على من يتجابه يزيد التأدب وكنا قد وصلنا
ونحن الى امام ذلك المنزل القديم وهو اجل منزل في يوسوروك فاسرت رفيقي المعاون ان
يزيد من بجانب باب كبير مجاور ويذهب من هناك الانشازة المتفق عليها اذا وجدت لزوما
لحضور الموسوي كريس ثم التفت الى المرأة وفي بيت اضطراب متزايد وسالها عما عزمتم عليه
لادخاله الى المنزل بدون علم جدما ناك سر على اثر في العلم السري فلا يعرف الموسوي بلاك

شيئا وعلى فرض انه راك لا يفتله حضورك
ثم اخرجت من جيبها مناديا ونحت بابا يوحى الى الطالبين الارضي فاحلها مناسرا
فمن الاثنان

الفصل الثاني

بعض الآخر

وكان اسم هذه المرأة العبد دانيال فقادتني واما الى غرفة في الطابق الثالث تجاه الدار
ولدى مرورنا في الاوقية استجلب افكارى مشهد الطناتس النسيمة الممبوطة على الارض
والسقف المزينة بالصورة الفاخرة وكانت صليحي كفتش للبليس قد دعيتني خيرا من البيت
السري في احسن منازل الشارع الخامس ولكنني لا اذكر على الاطلاق اني دخلت منزلا قاهرا
كهذا المنزل ومع اني لست ممن تعمل بهم المتاعبات التجارية فخرت بتي من الاحترام لدى
مشاهدة كل هذه الثروة واليدى وصرخى الى غرفة النساء المنقودة زالت عنى تلك الحماسة
واخذتها الفضول وحب التوزوكان اول فكر طرق على ذهني وتجلد بالرغم عن اني لست
دانيال هوانة من المستحيل ان تكون هذه الغرفة لحياطة بسيطة كما تدعى لانها منسقة جدا وفيها
كثير من الاثاث والامثلة الفاخرة الزاهية

ولحظت السيدة دانيال تعجبى فبادرت الى التكميم ما يمكن وقالت ان هذه الغرفة مختصة
بالخياطة وعند ما حضرت السيدة اميلي رايت من الناس ان امد لها ثيابا هنا من ان ثيابها
في الطائرات على ان هذه النساء كانت يمتحن الملقط ولم يتلف شيئا

وعند ذلك ارسلت نظرا سريعا الى ماحولي واذا بحفظة الكتب مفتوحة على طارده في
وسط الغرفة وكلى مملوء بالورد الدابل على الموقد ثم مرفقات تكبير وماكول على طاولة
صغيرة فحصلت من هذا النظر على بعض التمايح وسالت المرأة هل وجدت الباحث في هذا
الصباح منفلا بالمتاح ثم سرحت فكري عاجلا في هذه الحقائق الثلاث الواضحة وهي

(١) ان الفراش لا يزال مرينا ويظهر انه لم يمس في الليل الماضي

(٢) لا بد من حصول مناوبة او مفاجأة في تلك الغرفة لان احدى الستائر كانت مزقة

وعلى الارض كرمي مكسور

(٣) ان المعتدين والنساء المنقودة خرجوا من النافذة ثم ان هذا غريب ولكنه حصل

اجابت المرأة ثم باسدي وجدت الباب منقلا من الداخل ولكن اخرتها بطريق اخر
من جهة غربي فدخلت منه وكان يمسد الباب من تلك الناحية كرمي تمكنت من وضعها بالاعدام

ولقد اقتربني من النافذة ونظرت الى الخارج لم اجد صوبه كبري بالاعتصار بها الى
الطرف في ليلة مظلمة لان سطح الجناح لم يجد حرا لمياه كمن قريبا ساويا لعلو النافذة واذ ذاك
سالتني المرأة بقلق الا تظن بان كان نخبها من هنا

قلت حصل ما هو اصعب من ذلك ثم ما ولت الخوف من النافذة الى السطح واذ خطر على
ياي ان اسأل السيدة دانيال عما اذا كانت تائب الحادثة قد قتلت ايضا

فبادرت سرعا الى التفتيش في الخزانة والجوهر وفالت .. لا كل شيء هنا ما عدا قيمة
ورنس و .. ثم رخت عن تمام العبارة

قلت ولي شيء

فجملت قتل الجواهر وفالت لا شيء .. لا شيء .. خلاف بعض انباء خبيرة

قلت متحميا بعض انباء خبيرة ان المرأة التي تحصل على الوقت الكافي لاستصحاب مثل هذه
المبتلات لا تكون قد اخذت بالوقت ثم سمعت قسما قليلا من هذه الاحوال نارت التحلي عن
العمل واعتدت على ترك المنزل واذ اوقفتي فجأة عن هذا العزم ملاح الا رباب التي رجعت
وقفت على وجه السيدة دانيال قائما وضعت يدها على عينيها وقالت ما فهمت شيئا من هذا ..
ما فهمت شيئا فالامر خطير ومن اللازم ان توجد السيدة ليلى

قلت اذا كانت هذه الغثة قد نبتت عطلق اسنبا وما كاتدل على ذلك بعض الظروف
وانني لمست من قريبتها نالسا ياترى تظهرين كل هذه الاحتمال بهذه الحادثة وتبين شديدا
لايجاد ما يرجعها الى هذا

فقولت عني وجعلت نس هاج بعض الاحوال الموجودة على الطاولة ثم قالت الايكنيك
ان اقمع بجميع المصاريف اللازمة لهذا البحث حتى تطلب الي ايضا تعيين الاسباب التي تحملني
على ذلك هل من الضروري ان افعل لك في اسب هذه الغثة والي متقدمة انها نشلت بالقوة
واعها كنبوة التعاسة والي مستعدة لاعطاء كل ما املك لمن يحميها

فما ارضيت من هذه التصريحات وقلت ان هذه المصاريف تحملها الموسو بلاك
وليس انت

قامت و اجابت فقلت لك ان الموسو بلاك لا يهتم بمسئ
فعاودت التحذر بقوة الدجوانة المرفقة بالاربع و ما كنت المرأة كم لك من الزمان في
هذا المنزل

فالت جئت اليو ام الي الموسو بلاك الذي توفي منذ سنة

قلت وماذا فعلت بعد وفاتي هل بقيت في ظنة ابي

اجابت نعم يا سيدي

قلت والسيدة اميلي متى حضرت الى هنا

اجابت منذ احد عشر شهرا تقريبا

قلت اأرلندية في

قالت لابل اميركانية وفي ليست من النساء اللاديات

قلت ما الذي تعنيه بهذا العلهما شققة حنة الثرية ظرفرة

قالت لا اعلم بماذا اجيبك فمحب الاربيب مثقفة نعم انها ليست من العلماء ولكنها تعرف

اشياء كثيرة لا تعرفها نحن ولها وليم بالقراءة - ثم قطعت حديثها وقالت لي اني الحظم عنها حيث لا

الغري بما انكم عندما يكون الحديث بخصوصها

فناقلت في ذلك المرأة المخطط شعرا بالشيب يريد اصقاعه لا اعلم هل هي حبيبة كالد

ظلمها امرأة عادية ضعيفة وهل من سبب خفي يجمعها على اظهار كل هذا التردد والجمجم ثم

سألها من اين جاءت هذه الفتاة الى هنا كان عليها فيل محبها اليك

قالت لا اعلم ولم استهم كثيرا عن احوالها فانها جاءت قطب مني شغلا فاعجبني

وارتبطت معها سريعا بلا سؤال على الاطلاق

فماالت وهل كنت مسرورة من خطبتها

اجابت نعم تمام المحرة

قلت هل كانت ترزروا ترزرا اثنا اقامتها عندك

اجابت ايديا - ايدى

ولا انكر اني تحيرت وقتئذ فقلت بكفي هذا لان حيث من اللازم ان اعرف اولاهل

ترك المتزلز وحدها او معها رفقاء ثم نزلت على سطح البناية المشقة جدا وعندما بلغت ذلك

المكان نسالت عما اذا كان ثمة لزوم لاستعدادها الموسوكرين لان الظلم كان سلا تدل الحذلك

الحون على وجود خطر على الفتاة وفرارها بمساعدة عاشق او بلا مساعدته لا يحسب في حلة المنازل

الخطيرة التي تستوجب اهتمام جميع البوليس ثم اذا كانت هذه المرأة حاصلة حبيبة على درام وفي

معتمدة على مجازاة المعاون الذي يظهر الفتاة المشقوقة بنهال وفرقا ذايانزحلا احوال الاستشار

وحدي بهذا التناول ولكن الموسوكرين على كل لا يمكن التلاعب معا ولا بد من استدعائه

في الموضعين اربوا لذلك

وكان النزول عن السطح صعباً ما تلاً غير ان المرأة من العار سهل ولا ريب ان الرجل
يفخر على كل بقا ولكن المرأة - - . وبعد هذا التكرار صلت علي منامي وعلت مفكراً على
اعفاني واخذت اعني على السطح فارتأ اوقني مهوياً وكان هذا الاثر نقطة من الدم ثم ظهر بعد
فتها بجانب الافة ثقباً آخرى ثم ثقباً ثاماً ثم رابعاً وهم جزء الى حافة النافذة بلذا ذلك
انفذت يمرع الى الغرفة وخطت اقل باهتنام الناس ولكن كان من الصعب ان ترى
الاثر الذي اطلها على الناس المبراة المذكورة وشاهدت المية ذاتها اعاني على الارض
فسالتني على اي شيء فاشترت باصبي الى نقطة من الدم بجانب النافذة وقلت انظري
فانقربت من المكان الذي اشترت اليه ثم ارسلت صوتاً عالياً وصاح في صفراء مرفعة
دماء . . . دما . . . لقد قتلوها . . . وهو . . .

ثم وقفت عن اناء العبارة وكنت قد رنعت راحي فسالني بصوت مخنق هل تظن ان هذه
الدماء من دماها

قلت يوجد ما يجعل على النطق بذلك ثم اريتها مكاناً انتهت اليها اخيراً وقوى نطق كثير
مشقة على زهورا الطنفة المبراة فصاحت يا لصيبة ما خاتريد ان تفعل وما الذي تستطيع
قلت سارسل في طلبه فنتشر اخر اليوليس ثم انجرت من النافذة واشرت الى المعاون
هاريس ان يستدعي الموسيو كريس

فسالتني المرأة اليس بقا الذي نريد استمعه . . . والفاظ الذي نظرنه . . . في دافع
اليوليس

قلت ثم هو

فطلعت احزان وجها وقالت احسن ان هذا الرجل يبتدأ اما انا فاخضت ككري من
هذه الكلمة التجارية لا استحقاقى وصلت انامل في بعض العوارض التي فاتني الانتباه اليها عند
دخول الى الغرفة في المرة الاولى فان محفظة الكتب المقتصة كانت غالية من القارير والاوراق
المسودة ولا يوجد فيها الا بعض اوراق بيضاء . . . فلا مرحور كان موضوعاً على الطاولة فرشة
ودبابيس للشعر كما لو كانت القطة المذكورة قد فوجئت وهي تسرح شعراً ليلاً والذي استقبل
انتباهي بنوع خصوصي هو خطو المكان من جميع الالامحاطة المستلزم وجودها في غرفة مخصصة
لهذا العمل

وبعد قليل من الزمان حضر الموسيو كريس وهو يوصلو تيمون مجاري الاعمال فانه قرع
الباب السري فبادرت لفتحها واخبرته بكل ما علمت الى خالت المحرر فقلت بخفة الملم وبلغ الغرفة التي

كنت فيها قبل ان اتمكن من مراجعة نفسي بهذا السؤال وهو هل بضري ما لي بحضور الموسي
كريس على فرض ان السيدة دانيال اودت وفاء وعندها الماني ثم نزل بسرعة وعلى وجهه
مظاهر الاهتمام وكانت السيدة دانيال لا تزال باقية نبي في الأوراق فلما عن اوصاف الفتاة
وقال وضح لي عن شعرا واعينها ولونها والخلاصة فولي كل ما تعرفينه عنها

نتمت المرأة لا .. لا .. لا اعرف انا كنت فادرة على ذلك ثم اخبرت بحال وقالت
لا اقوى على التكلم ولكن ساحضر اجدي التبادلات و .. وقبل الايمان على آخر كلامها
اخفت عن العيان

فابدى الموسي كريس اشارة الاستغراب ثم اخذ كلنا موضوعا على طاولة هناك وجعل
يتأمل وهو يغير الافكار فما جسرت على التلفظ بكلمة بعد سبعة رجعت السيدة دانيال وبها
خادمة عليها مظاهر الضرب واللال وقالت ان هذه الخادمة فاني تعرف جيد السيدة اميلي
لانها كانت تخدمها على المائدة وهي متحرك عنها بكل ما تريد معرفة ثم نظرت الى الموسي كريس
بسكينة لم تظهر عليها قبل ذلك الخمين وقالت اخبرتها انك نجت عن ابنة اخيك التي فرت من
مسكنها منذ عدة اسابيع بقصد الاستخدام في احد منازل نيويورك

فانحنى الموسي كريس بظواهر الاعجاب والزم علامة للصادقة ونظر باستخفاف الى محرمة
في يد فاني ثم اعاد عليها نفس السؤال الذي سألته من قبل للسيدة دانيال قاجايت بلا تردد انها
حسنة الوجه ولا سيما بان يحب الحدود البيض بما يعادل ياض فده المحرمة قبل ان تستخدم
لتنظيف الاواني النضية واعينها اشد سوادا من شعرا الاسود الحالك الذي لم اشاهد في حياتي
ما يقارب سواده بين الشعور وهي رقيقة النوا - - -

وهنا التفت فاني نظرة بمزيد اللطف والمرشافة على قوامها فقال الموسي كريس السيدة
دانيال احيية هذه الافادات وكان نظره لا يزال شاخصا باهتمام مزيد الى المطر بوش الصغير
الموضوع على قمة راس هذه الخادمة اللطيفة

اجابت السيدة دانيال بصوت منخفض كثيرا قريبا وادت على ذلك بجملة ثم ان
السيدة اميلي ليست متعينة ولكنهما ..

ثم وقفت فجأة عن انغام الحديث وشارت الى فاني بالذهاب فقاطعتها الموسي كريس بلطف
وقال مهلا لقد قلت يا فاني ان شعر السيدة اميلي اسود فلي هو اشد سوادا من شعرك

اجابت الخادمة وهي تساوي قياطين طريوشها نعم يا سيدي

قال اكفني عن شعرك ان

فرقت طريقهما وفي قسم بهلام السن
قال حسن .. حسن .. وبنت الخامسة .. لا يوجد عندك غير هذه الخادمة
قالت السيدة دانيال على يوجد فلان دنان ياسيدي وما يصور سواك. كثر فاني تقرى
فوضع الموسيوكريس يده على منبر حذالة على ارتقاها وبعد ان اشار الى الخادمة بالانصراف
قال فلنذهب الان الى الدار وفي الحال نحب لب الفاتحة وحمل رجل بجمل الى الطريق وهو
صاحب المنزل وكان متبلاً بمعد الخروج وقبعة في يده فبينما صعد لمرآة اما السيدة دانيال
فصن وجهها بالاحمرار الشديد وكان الموسيويلاك بيضاء زاهية مهيبة متعرة لا تظلم
الموسى فتقدم اليه الموسيوكريس بظافر المرأة التي يحسن اتخاذها عند الحاجة وقال اظن
كرني واقفا لان بحضرة الموسيويلاك

فرجع الموسيويلاك راسه فجاها كمن استيقظ من حلم ونظر الى ثنيات الموسيوكريس
الجديدة ثم اجابه على كلامها بتحية لا تظلم من الاحترام اما رفيقي ناستيع حذبة وقال اسمع لي ان
اعزتك ينبغي فاننا الموسيوكريس حشنى البوليس الاول وقد اخبرنا في هذا الصباح ان فتاة
من اتباعك اخفت من متراك بقرينة غريبة فحضرت مع احد معاوني لنرى هل في هذا
الحادث من الغريبة ما يستوجب اجراء البحث والتحقيق وهذا اعذر منك كل الاعتذار عن
دخولي الى متراك واقف نفسي بكلمتي لا تمام الامر

فطلب الموسيويلاك حاجيه شجراً ثم لاحظته الفتاة الى السيدة دانيال وقال
لها هل فكرت ان بلزوم الامتناع في هذه المسألة فلا تدوت المرأة المسكينة على المجاورة بكلمة
واحدة وانصرت على الامانة عن الاحجاب اما الموسيويلاك فبقي ينظر اليها بلامح الازدياب
وقال لا اظن بضرورة اجراء مثل هذه الاحتياطات والذي اراه ان هذه الفتاة لا تلبث ان
تعود والا ..

وعند وصوله الى هذه الكلمة رفع الكتفه وتناول قازيه فنظر الموسيوكريس الى هذين
القائرين باهتمام فوق العادة واجاب بغير ان هذه الفتاة لم تذهب وحدها وقد ساعدا ان
انتشلتا اناس دخلوا منزلك بطريقة غير قانونية وهنا الصعوبة ياسيدي
خبي الموسيويلاك لي حال من علم الاهتمام وقال اذا كنت معتقد بالصحة ما تقوله فمن
اللائم اللباسة بالتحقيقات وانما الارادة ولا يوجه من الوجوه ان اسع الحكومة من مساعدة
الظالمين ولكن ..

ثم ما ودع كنهه بما يشغله عن الازدياب وعدم الاكتراث

وعند ذلك تقدمت السيدة دانيال مرتعة الى الامام كاتبا تحاول الكلام ولكنها خربت
سريعا وفي حال غريبة من التردد

اما الموسيكرين فلم يلاحظ شيئا من هذا وقال لربما لا بأس بك يا سيدي ان شكرهم برأيتني
الى غرفة الفتاة المفقودة حينما اريك ثم من الانا ربما يوكذلك اما لم نغضربنا الى ذلك
قال الموسيوي بلاك صدفك فلا حاجة الى التماحب ولكن اذا كان ثم شيء فوق
العادة فلا بأس من اجابة رغبتك ثم سال ابن غرفة هذه الفتاة باحاديث

فظهرت اليه بيته مذعورة وقالت اعطيني الغرفة التي تلي على الدار في البلاط
الثالث لانها كبيرة ومنيرة بما يصلح للخطابة

والظاهر ان هذه التفاصيل كانت لا ثم كبير للموسيوي بلاك فحرك بروع صبره
المكسوة بالتفاؤل وانار اليها ان تدله على الطريق فتزايد خوفها ثم التفت الى الموسيوي كريس
وقالت لا حاجة ان يتكلف مولاي ساق الصعود الى فوق ويكني ان نغيره ان المتأثر مرمقة
والكرسي مكسور على الارض والثانفة مفتوحة ...

وكان من هذه المعارضة ان جعلت الموسيوي بلاك يفر وعزمه حالا على الصعود فاجأت
السيدة دانيال على اخر كلماتها الا وصار الموسيوي بلاك والموسيوي كريس على العلم فتمتعت
بصوت مخففة اء باهي من كان يظن بإمكان حدوث هذا الطارئ

وكانت في حال شديدة من الاضطراب فلم تنبه الى حضوره وركعت بسرعة الى غرفة
الطابق الثالث فتمتعتا

الفصل الثالث

فيما وجد في احد الجبلار

وعند وصولنا وجدنا الموسيوي بلاك واقفا في وسط الغرفة ينظر باعفن متضضعة الى
حركات الموسيوي كريس وهذا الضابط يدله باصبعه على جميع الآثار الخفية التي انجلبت
انتباهنا ويواصل العمل به لا تكل وكان صاحب المسكن مداومك فكعبه بيته
عابسة والسيدة دانيال سبغ احدى زوايا الغرفة نظرها اليه فصاح الموسيوي كريس ارايت
كيف ان هذا الاخفاء يشتم من رائحة الاغصاب وعالمه نحصل على الوقت الكافي لاختد جميع
امنتمنا ثم انهم فحماة لخواصراتها رفع صريعا احد جملارها اسلفنا لانتظار الموسيوي بلاك

وعند ذلك ارسلت السيدة دانيال صوتا مخففا وركعت الى ما جيت بالخزانة والموسيقى
كريس تحاول منعة عن فتح بقية الجبلار وقالت لا يخرج من بالك يا ساني ان فاة معشبة

كالمسيرة اميلي لا ترضى ان يبيت في قلبها بد غريبة

فبادر الموسوكريس سريعا الى غلق الجارور وقال الحق معك يا سيدتي ولرجوك
المحذرة عن هذه الطريقة الفتنة التي استعملتها كفتش الجلبس

اما السيدة دانيال فاقترعت من الكفاة التي ان الصفقت بها للحمادة عنها عند الحاجة
بجسد ها المزيل القوي وكانت اعياها بلاع وحشيش في شايخة المولاهها كانتا تحشي اجرا من
مذا المرحل العظيم اكثر من غيره

اما هوقيني معرغا عنها لايهم بها على الاطلاق وقال حيث اطلعت على كل شيء صار
يكني الذهاب ولا ريب ان الملاءة هي احم ما زحمت فاذا رجعت لزوما لتخفيات مدقنة باشر
بها ولا توقف عن اجراء ما جاءك بما تمنع من بعض الحيلة والفضواء اما من جهة المنزل
فونعت وبارك بملاحظة السيدة دانيال الى المتقيا سادتي

ثم اجابا على نجاتنا باستحقاق زهر وخرج وبعد ذهاب ارسلت السيدة دانيال تهديا
عيقا اما الموسوكريس فاعفى لجهة الجارور التي دافعت عنه الخادمة شديدا بوجود الموسيو
بلاك وفحة واذا صغرة بضاد مبسوطة على وجهه ومن تحتها ثوب من الحرير الازرق الغامق
مطوي بزيدها لفتناه وزيق مزون باحسن الراكن يضم طرفيه الى بعضهما دبوس نادر المثال
من التي تستعمل لربطات الرقبة ثم فصه صغيرة من الورد الاحمر اللابل تكلل ذلك الثوب
كاشة انرفس من الازرق

واذ ذاك همضنا بدمعة وارسلنا قلرا معنى الاستفهام عن غير ارادتنا الى السيدة
دانيال فاجابت بمسكنة لا تطبق على ملاح اضطربها انشاء وجود الموسيو بلاك ليس
لي ما اقولة في هذا الموضوع ان هذه الثياب التيج الزاهية هي حقيقة للسيدة اميلي وقد
اخضرها معها ومنها بيت ان هذه الكفاة ليست من الخيالات العاديات وانها رأت ابانما خورا
من هذه الايام

فارسل الموسوكريس لفضة تقيد العجب وعادوا الطريقة الى الثوب الازرق والزيق
البديع ثم غطي الجميع بالمرماة قبل الجارور يكون

وبعد نحو من خمس دقائق تحرك القربة وخرج ونعتا بعد فنية فوجدته خارجا
يتمل من دائمة الموسيو بلاك المخصوصة وبعدها راقي نيم ففهم انه اكتشف على اثر جديان
فطن على الاقل لافتراضه لا يخلو من الهفاته ثم قال له ان هذه الدائرة بمنهى الطرف ولا ريب
اتك نغسر حماره عظيمة اذا لم يتم لك الوقت بشامدها فاقترعت منا حتى لا ترائي السيدة

دانيال وكانت قد خرجت على اثرنا من الفقرة وما لنا نصحح ما قول
اجاب - نعم ثم اسرع خطواته لجهة الدار فحرك بذلك فصولي وكان الموسو كريس
قد وقف تحت مع الخادعات يعازهن ويكتشف منهن بديقة على ما لا يصل اليه غيره
بساعة فاستغنت هذه الفرصة وصعدت السلم وانسلت الى تلك الدائرة التي خاطبني عنها
بالفاظ خفية

وعند دخولي اخذتني الدمشة لاني بدلا من مظاهر البذخ والخرق التي كنت اقنع
مشاهدتها وجدت نفسي في غرفة بسيطة بلا اثاث قريبا في الجهة الواحدة منها مكتبة وفي
الثانية ادوات للصناعة وهي عبارة من الطنانس ولا يوجد فيها الا طنسة واحدة ثخينة والاعراب
ان هذه الطنسة بدلا من ان تكون في وسط الغرفة او في جانبها الموقدة كانت مفروشة على
طول احد الجدران ومن فوقها صورة انصرفت اليها انكاري وفي صورة امرأة مشابحة
سلافة من ذوات الجمال الغريب ولها عين نار ية وشعر اسود يغطي بعضه قبة اليريس الليلي
الاحمر التلخمة بوقفت في نفسي هذه صورة اخي ولا يمكن ان تكون لانهما صورة جديقتي
اقتربت كثيرا من هذه الصورة لاري مل من اثر المشابهة بين هذه الصماء المتشابهة صاحب
المنزل فلحظت وجود مفاة ليست بقليلة بين الجدار والصورة وفكرت ان نخب هذا البر طر
يخف من جمالها اما من جهة المشابهة فاني تاكدت وجود شيء منها بين الاثنين نعم ان اعينها
كانت اوسع واشد لمعانا وحرارة من اعين الموسويلاك ولكن من لبتها

ولما انتهيت من الصورة التفت للملاحظة بنية انسام الفقرة واذا السيدة دانيال امامي
مزودة بالغيظ قالت بظلمة ان هذه الفقرة هي للموسويلاك ولا بدخول احد على الاطلاق
الا انا ومو

فارسلت نظرا سريرا الى ما حولي عماي اكتشف على ما اوجب ارتضاء الموسو كريس
وقلت اعترفي على هذه الجسارة لان الباب كان مشغوقا والذي جذني الى المدخل انما من
الجمال الباهر المنبعث من هذه الصورة .. فيا لله ما ابدعها . الصالح شقيقة الموسويلاك
قالت لا لمري ولكنك ابنة عموهم اقلعت الباب بعنف يدل على كدرها ما شغز ازماني في ذلك
اليوم لم تعد تمكثي النرص من الاشتغال لحناني الخاص لان الموسو كريس ماود الصعود
سريعا من الاسفل وجعل يخاطب السيدة دانيال بمحادة تستغربت جميع حركاتي فقال لما ان
معاوفي الموسو (بوركو) اعطني انك تلحين بلعزم ايجاد السيدة ابلي وانك مسنعة لدفع
جميع المصاريف اللازمة لهذا البحث

اجابت عدي يا سيدي فضع ثيابك من الرباطات موضوعة في البنك فخذها ولو كان عدي الرق لا عليها ايضا بطيخة غامقة ولكن اسودا لمخض قديمة ولا يمكنني ان اعدك بها فوق اعداري ثم احمرت وخالج بجمده لاني لا يحمل على الاعتقاد بانها ملاين ايضا عند اللزوم والعدوان احلف لك جميعا سقنا انك تحصل على كل ما تطلبه مني فقط من اللازم ان توجد البشارة . من اللازم ان توجد بأسرع ما يمكن

قال الموسو كريس هل تظنون مكان رجوعها من قتلها فاتها

اجبت نعم زججنا فاقدرت

قال هل تقولين ذلك لاعتقادك فاتها كانت مسرورة في هذا المنزل

فاستبعت كلاما بكلمة واثبتت فم كانت مسرورة هنا ولكنها تخفي ايضا تخفي كثيرا ولا يمكن ان تشارك هذا المنزل بسى جاتها لولم تفرق على ذلك صدقني انها ارغمت على الذهاب ولا يترك سكرها عن طلب الحماصة واخذها للبرنس والقبعة لانها من النساء اللاتي لا يميزن الجلبية وكن من المكن ان يظنوها ولا تفرق صوتها

قال وما المعنى بوقوفك ان يقتلها بالجميع

اجابت المعنى بذلك اني سمعت اصوات جملة رجال في غرفتها

قال هل تعرفين هذه الاصوات اذ اعدت الى اجتماعها

اجابت لا يا سيدي

قال رجعت اليك هذا السعال الذي سمعت ان الموسو يلاك كان عنده اخيرا خادم

العرش يحب كثير السيد اميلي

فصاحت السيدة حان بال كلب . . . كلب لان هنري يعرف حدوده وانا لا اريد استماع مثل هذا الحديث . ان السيدة اميلي من النساء الكاملات الشريفات و . . . خفاطها الموسو كريس بلطف وقال مهلاً . . . مهلاً . . . اذا قلنا ان الكلب نظر الى المظان لا يبد هذا ان المظان نظر الى الكلب ولا يخافه ان من يتعاطى مطحننا يجب ان يفكر بكل شيء

قالت يجب ان لا تفكر مثل هذه الاشياء

فشد الموسو كريس برؤوس اصابعه الى طرف فبعث التي في يده ثم استمع الحديث بعد سكوت نصير وقال انك تعلمين كثيرا هممتا بسيدتي اذا كشفت لنا عن اسباب اهتمامك الشديد بهذه البنية لان اخلا لتصلنا بالملف باصلا وخصها بتيدنا لاجادها اكثر كثيرا

من جميع الاموال التي تعرضيها

وعند هذه الكلمات اكبر وجه السيدة دانيال وقالت مرحب لك بكل ما اعرفه
عن هذه الفتاة فانها جاءت منذ ستين قريناً تطلب مني شيئاً فاجيبها الى مطلوبها وبقيت تنتظرنا
من ذلك الحين . . .

فصاح الموسيوكريس هلا تريدان الصريح باكثر من هذا فظهر على وجه المرأة
للدقيقة من الزمان مظاهر التردد

قال الموسيوكريس انا ببيت مضرة على علم التكلم فلا اظن باقتدارنا على حل
هذه المعضلة

اجابت اخطأت لان هذه الفتاة على قرض ان لها سراً فجميع البسات اسرار وهذا
السر لا علاقة له باختناهما ولا بينكم شيئاً في هذا الموضوع وانا معتقدة بهذا الحين لاننا مل
من كلفة واحدة زيادة عما قلته

وعلم الموسيوكريس انه يخاطب امرأة لا يوزن فيها التحقوف ولا التليق فانكنا عن الانحاح
وقال اخبرينا اذن على الاقل ما في الاشياء التي اخذها معها من جوارير الخزائن

قالت ولا هذه ايضاً لا اقتر ان ابدك عنها حيث لا علاقة لها بقدها لان هذه الاشياء التي
لا تثمن بالنظر اليها لا تحسب شيئاً مذكوراً بالنظر الى غيرها ولا يستدل من ذلك الا انها اهل
برهة للحصول على ما لا يمكنها الاستغناء عنه

فتنهض الموسيوكريس وقال لا بأس انك عهت اليها بمعضلة لانحل ولكنني لست من
الرجال الذين يباخرون امام الصعوبات ومما فعل المتخيل لايجاد هذه الفتاة ولكن يلزمك
ان تساعدنا

فسالت انا . وكيف ذلك

قال بشرك في جربة المراءد اعلاناً. الحقول لنا انها تحلك وانها ترجع اليك من استطاعت
فاعلمها اذن بواسطة الجرائد بطلب اصدقائها ورغبتهم في العاين معها
فصاحت المرأة بحجة مستحيل ذلك لاني انا . . .

فسأل الموسيوكريس ولي شيء تخافين

اجابت لاني. ثم فكرت قليلاً وقالت لا بأس اذكر في الجرائد ان السيدة د . . . في قلبي
من يد من نحو السيدة اميلي وفي نزع بمرارة الوفوف على مكان وجودها
قال اكنني ذلك بالصورة التي تنصوبها

وعند ذلك رأيت من الملبس ما أتكم للزلة لا ويسد بداية الحادثة من الموصو كرس
بالسيدة دانيال قلت تعان حسناً إذا انقصر في تلك كوكب سبعة دفع أربع
المراملات التي نطقت بخروجها
قال الموسو كرس تم اضفي هذه العماوة تقطعت السيدة دانيال حاجبها ولم تبق عيني
أما نحن فبعد أن أخذنا بالثلاثين طلعت الباب التي لبست السيدة ايلي بالاس تركنا منزل
الموسو بلاك وخرجنا

القصل الرابع

أداة توبيخ

ولما خرجنا عند حطة الطريق وقفنا برهة نتأمل القتل والمخاض المشد جداً والسر
الذي يقطن ان السيدة انيلي نزلت معنا وبعد حنية نال الموسو كرس ان هذه المسألة
عجيبة بلا سرا ولا اعلم لماذا اختارت هذه الفتاة مثل هذا السيل لترك منزل صار
لها فيه أكثر من ستة وثلاثين عاماً صدفنا ابداً من امرأة غطر مثل هذا الاقدام
بالجسارة ثم قال من الضروري الحصول على صورها لان الاوصاف التي قبلت لنا عنها
لجهة كونها بغير اسود وعيون سود وفاتة رئيسة بوجه صفر لا تكفي لاجراء فتاة مشقوقة في
مدينة عفاة كير يورك وها امتنع حديثاً بظافر السرة وقال هذا الموسو بلاك فيها لرواية
عني تفق معنا لان على بعض ما قالان صريح

ثم اسرع خطواته الى ان وصل الى بروج الحلو بعض السبلان فوقف ونظر الى البيت
منخفضة ثم اجابه بصوت مرتفع لا تكن من اساعيه

اعلمك بانك لم يدي اي لا اقدر على ذلك يعني ما نطلب معرفة حيث لا اذكر
من هي هذه الفتاة وما علمت بوجودها في منزلي الا في هذا الصباح لان جميع هلم المنزل منوطه
بالسيدة دانيال

فتحني الموسو كرس اماه باخراجه ووجه الموسو بلاك آخر
قال الموسو بلاك من الضم ان كون دانيال بالصدقة ولا اعلم لاني اصادف غالباً
بعض الخدم في الرواق اما من جهة ما نأمل ويل في طوبى ما رقصه نقرأ او سمره جميلة ان
شبهة فلا اظن كوني اعلم منك يا مدي هذا المخصوص
ثم سال باشارة طليقة من رايه هل هذا موكل بترديد

والظاهر ان الموسو كرس يكف بهذا المربط لانه عاود التكم فنظر الى الموسو بلاك

بدمشة واجابة يطف اني لا اعم بخدي عندما يتركون مترلي وقد كان متري والحق يقال من احسن الختم ولكنه كثير الصمت براه ويريد ان تصوبها للناس كل ما يصوبه موافقا لا اريد ولا اسم ايدا بمثل ذلك لمن يخدمني ولقد اخرجت من عندي ولا اعلم ما ذا اصابه بعد ذلك

ثم استأذنت الموسو كريس بالانصراف وبعد الموسو بلاك الذي تلو قدم متعل متعظم كعادته اما انا فلحقت برئيسي وقلت لا احب ان يكون لي علاقة مع هذا الرجل لانه يتكلم بطريقة قلما نسمع مخاطبة

اجاب من المخمل مع ذلك ان يسير لك علاقة معه فنظرت اليه متعجبا قال اذا لم يهد السيدة اميل شيئا من علامات الحياة ولم يصح بالوقوف على آثارها قلابد من اقامتك في جوار مترلي تدرس بأن كنه حياه هذا الرجل ومخاطبته واصحابه حيث اخاص وجود سري في هذه الحالة فلاريد ان غداة يجب استخراجها من وسط مترل الموسو بلاك

فنظرت الى الموسو كريس مبهورا وقلت انك نظرت نيتكلم اقدره حتى احسن ان تكلم بمثل هذا البين

قال ما نظرت شيئا خلاف الاشياء الممرضة للنظر والتي يراها كل من يحسن استعمال اعينه

فنجلت وسكت اما هو فاستمع حديثا وقال قد مر عليك ايام حسنة ما توفقت لفرح ولا لوم علي اذا كنت لا تحسن درس الحوادث بما يملك لابنا عرايا خصوصا في شأنها

فبقيت ساكنا وبعثت منهضا الى حائرة اليوليس حانا اقول في نفسي لا بد من ارجاع الموسو كريس عن سوء ظني قبل نهاية التحقيق

ثم ذهبت للبحث على الماوان الذي نزلنا من حرامه المراهقاس وما انزل هل شاهد احدا داخل او خارجا بين الساعة الحادية عشرة ونصف الليل من باب مترل الموسو بلاك السري وكان هذا الباب كالا يفتح مشرقا على طريق تقاطع

اجاب لا لعري ولكن زميلي نوبسون اخبرنا في هذا الصباح بحدث غريب قلت وما هو

قال كان مارا اس نحو نصف الليل في المر الثاني واذا نظرت في زاوية بعض الشوارع رجلين وامراة واقفن جميعا تحت طيف متالك ولدى مشاهدو السحب الرجلان الى الحمر

وقد كنت امرأة لحو خفي نوسبون مكانة بظن ومولوا اليواذا بها قد وقفت امام باب
على مينا شربة لمرق الموسر بلاك وظهر عليها كنهها تحارل فحة ثم تاخرت مذعورة
وغطت وجهها بين يديها وفريت راحة من حيث انت وعند ذلك اضطربت افكار المعاون
فانقرب من ذاك الباب وظهر من خلاله ليلى الاسباب التي اوجبت انتظار هذه
البنية وانما وجه الموسر بلاك الصر مستد على شربة الباب من الداخل وهو شخص باعبد
الى الخارج فآخر لما و ن بدور - فسطر في هذا الشهد المحبوسا تمالك روعة لم يجد الموسر
يلاك لم حاول فتح الباب فوجده مغلقا علقته بالفتح

قلت هل تحسنت نساء هو اهذي اخبرك بهذا الحديث

اجاب نعم

قلت ان هذه الحاجة غريبة واضحة ولربيلك ان لا تكرر ذكرها حيث لا يناسب
للكلم كثير فعندما يكون المراد بالحديث رجلا عظيما كالموسر بلاك
لم سرت سرها للاجماع فيوسبون فلم يردني شيئا على ما اخبرني بوقفة الا ان الفتاة
لما كورة طويلة رقيقة وانها شجة داخل يغطي كل جسمها قريبا وبعد ذلك فرغت البحث
خفية عن اعمال الموسر بلاك الخصوصية وماك ما علمت هذا الخصوص وهو ان هذا الرجل
لا يعادل بادارة منزله ولا يخرج الا قليلا معا ايام الجمعيات السياسية المهمة لانه توصل
بجبال مظاهرة ومركزه العظيم في الباء الاجتماعية وسعة قروته الى امتلاك القلوب ومن الغرب
اذا يمكن الاجتماع ويغرض بالذهب الى الدعوات التي ترسل اليه لبعض الولايم حتى من
احز امدها فهو وهو فعلا عن ذلك جنب معاشرة النساء ولا يذكر احد على الاطلاق
اذا نظره مع امرأة لا على الطريق ولا في الهكينة ولا في مكان اخر ولو لم يكن الموسر
بلاك معروف من الجميع ما كان عاقلة ناعبه نبوة يغاربة الاطوار لما اعملت الناس بلا
تقولات عديدة وانقرضات مستكرة مثل هذه الصفة في رجل خفي عزب وفي ريعان الشباب
لان عمره وقتله كان لا يجاوز الخامسة والثلاثين على ان غرابة اطوار عائلته صحت ب
فكان ابو منقلا بمطالعة الكتب ولفظ الحديث لكل رجل او امرأة تخاطبة عن
شكيب ولا يريد ان يفرشي من الاستخفاف لهذا لانها لمجد خلاف اتقارده على التوفيق
بين الاناظر بطريقة حسنة ولما عي بعض الحمايين عن اللطاري وجد يكره السبك
تعبدا ولا يجهل رزياه على حاشدا الطعام وطيب فان ميل الموسر بلاك الطفيف الى
لا يعاد عن النساء كان موزا على وفي جنب العوا من الخدم ايضاها عن اطوار عائلته

الغريبة ومع هذا فقد أكد لي احد ملائمة السياسيين القنساء الذي اصحبه الى مجلس واشنطن
انه كان منولعا قبل لا يحب ابنة عوا فيلين بلاك وفي هذه الفتاة تزوجت بعد ذلك بشيخ هرساوي
من اصحاب الملايين وهو الكونت دي بيراك ثم تربلت بعد ذلك وعادته السكنى في نيويورك
ولكنها على ما يظهر ليست على وقاف ووثام مع غاشتها القدم
ولدى تذكري للصورة التي شاهدتها في غرفة الموسي بلاك سالت من يحدني عما اذا كانت
الكوتيسة شديدة السمرة فاجابني بالاجاب ولا ذلك تراه لي اني رقت على شبه ايرلندي
ولكن عندما اخبرت الموسي كريس بهذه التفاصيل ضحك مني واكد لي اني اذا ردت
استخراج الحقيقة الخفية من اعلى هذا الخبر لا اتوصل الى ذلك الا بعد عناء شديد واجتهاد
عظيم

الفصل الخامس

احدى جميلات نيويورك

والذي يظهر ان جميع اجتهاداتنا للاكتشاف على التتبع الملقون او مكان وجودها
ذهبت عبثا وكذلك الاعلانات التي اذا عنها السيدة دانيال في المرات فبست بلا جدوى فبدأت
نضع همي وكاد يصيبني القنوط واذا طلت من فاني خادمة المفردة الطليعة التي رابها في
متزل الموسي بلاك بعض تفاصيل غريبة عن احوال السيدة فاجال مد يد المتزل وكبيره
المخدم لاني كنت قد توددت الى هذه الفتاة منذ بضعة ايام وطارحتها الحب والفرام بما اولاني
الحصول على ثقها فتمتبت لذلك حراري الرائدة وملت الفجاح لانها قالت لي على سبيل
الاختصار ان السيدة دانيال لو كانت روحا من الارواح لا استكن ان تضرب حياها بما
يعادل اضطرابها المحاضر فهي لا تعرف المكبة ولا تستقر على حال من القلق تنزل وتعود
وتذهب وتعود ولنا نعلم المراد بهذه الروعة الغريبة وفلا عن هذا اني مقراء متعجبة وبداها
ترقصان شديدا ولا نستطيع ان نرفع بها صحنة عن المائدة وعندما يكون الموسي بلاك في
المتزل تبقى منتصبة على قدميها ينتهي التيقظ ولا غريب اعمالا تدخل عندها ولكنها تسمى ذهابا
وايابا وفي نفس على ايديها وتكلم بصوت متخفى كخجونة وقد نظرا غير مرتع رقعة يدما
الى قبضة الباب ثم تناخر مرثاة الى الوراها واقاصد فخرج الموسي بلاك وقتله من غريره
ثم مدبرة ينتهي فوبها فالهمني يا ترى بكل هذا الى غير ذلك من مثله
وعندما سمعت هذه التصريحات لم يعد لدي من سبيل الفلت بوجود سر عظيم في هذه
المسألة بس الموسي بلاك نفسه لي اني اذا نجحت بكشفه نفع مساعدتي

وبعد ذلك بأيام اخبرني فلي ان الوسيو بلاك سجد على القدام مسا الى حنة ونهر
تخصمت ملاحها لاي حال خيرية فعزست بلا نرد ان تبت الى تلك الحنة املا بالوقوف على
الاسباب التي حلت على هذا القدام خلافا لمواف

وكان هناك جمع غير مختلف القاعة نحو ثلاث مرات قبل الانتهاء الى مشاهدة الرجل
الذي اطلبته ثم انقض خالي قبل ان اهدي روياء في احدى القوام التحابة بمحادث مع شيخ من
رجال السياسة فقلت في نفسي لو كنت عالما ان العرف من مجيئه الى هذه الحنة انما هو التكلم
بمواضيع سياسية لفضلت البناء مع ناني طارحا القرام على هذا المصور ثم وقفت على مقربة من
الموسيو بلاك وجعلت ان اعمل النساء واذا سكت فحياء الرجلين فالتفت واذا امرأة قد دخلت
الى القاعة متوكئا على نراع رجل عظيم يستدل من مظهره انه قريب عرفت حالا انها صاحبة
الصورة الموجودة في غرفة الموسيو بلاك وكان قد قلعت قليلا بالنس عن ذي قبل واكتسب
حماها شيئا من بللح الخمرس والعطلة فكانا لسان ما لم يقول انما لم تجد المعادة التي كانت
تأملها يرفضها الاقتران من الموسيو كويلان بلاك ولا معانقة عمة بالكونت دي ميرك الشيخ
اويا لمحي هذه في الافكار التي عبرت بها عن اضطراب اعتمدا التفت راسها المزيبة بالجواهر
ونظرت عاشقها القديم بعد اعلى بعض خطوات مما خلفها اجابة على سلامتيه باردة وظهر
عليها كما انها اضطربت رغبا عن جدتها باظهار ما لجلد واخا ذلك الاضطراب

قلت في نفسي اني انا لا تزال نحية ثم التفت لارى نائرا ان هذا الشهد الطفيف على وجه
الموسيو بلاك الجمل عاده بضمار السكينة فوجدت انهم يشعرون ان الشيخ السامي مستمر على
محادثتنا فتمرنوني فاعتمد ان اسير على اثر الكروية

وكان من المنجبل على الاقتراب منها لان خبر عيها الى الحنة انشرب مرة فتزاحم عليها
سجور من الشباب وكان جل ما اريد معرفته هو بل يذهب الوسيو بلاك في هذه المهر اول
قطالت على الساعات بالانظار ولكن من الواجب على رجال القامطة في حال العمل ان لا يعرفوا
الشمير ولا السب وقفا عن ذلك فان هذه المرأة التي اشغلت بها افكاري لدرساها وملاحظتها
كانت ممتعة لهذه العناية فاحطت علما بكل نقاش مما لم اكنه راسها وبهاء لونها
ومظهر نفعتها المتفرزين وملاح اعياها التاندة الحكة القبادة

وبعد ديرة من الزمان ابتعدت فجأة عن عشاقها ثم ارتفع صدرها وسطح وجهها بنهب
من النار لالة على الارادة طالع وكان السب في ذلك ان الموسيو بلاك قد تم وقتله لخواها
بمظاهر السكينة وقبل بها وهو ينهي بعض كلمات لم اسمها ثم ناخر خطوا الى الوراء وجعل

بما طمها بأقوال مادية عن تلك الخلقة اما في علم تحيب بني من اقترنت على فتح روحها وانفاسها
بلا اكترات فكأنها تقول اني طامة يلزوم الاصغاء بايديه بدل حال هذه الانقيال العومية
ولهذا اعتصمت بالصبر

ومضى على الموسوي بلاك عدة دقائق وهو يحاط بها بهذا الحديث فلمت اعين الكوتيسة
ما يشق عن فروغ الصبر وزالت عنها قدر بما ملاح التسم التي انارت وجهها وجعلت تنظر
الى ما حولها كأنها تبحث على واسطة لمجانبة الناس ثم انفرت بلطف من شرفة احدى النوافذ
فتبعها الموسوي بلاك اليها اما انفا فاختبئت خلف احدى الستائر القريبة منها حتى لا يروق شي
من كلامها على الاطلاق

فقال الموسوي لأك بلطف ومكية أراك شخيرة في هذا الماء من كثرة الملح المعروفة
الك من جميع الجهات

واجبت جزء من نطق ذلك اتي نوهت الخلاق عندما نظرتك قدامها الي
وخم بعد ذلك السكوت فشقت بسكتي السائر فنفط فيما حتى اري مامو حاصل فلها فاذا من
ينظر اليها شبات لا يخلو من المحسنة وبما مل راسها الفاع المزين بافخر الجواهر وجيها الكاند
الصافي واعينها اللامعة ياشعة من النار الظلة وشبهها العجيبين القوميتين المرتجيين
باضطراب لا يمكن ملاقاته والخلامة ان نظروا طابها جميعا من فم راسها الى اطراف راسها
بما فيه نوبها الخليلي العقيقي المغطى بالزراكن والماس ثم تطلق وجهه عند رؤاه
لكل هذا الظرف والحسن العجوبة واشتكت تلك المظاهرة الحسنة ان تضجول ولكنه في اقل من
لمح البصر عاوداه تلاك نفسه وقال لها يبرودة كالماتق من الكون ان تميد السيدة دني براك
بدهشنا نحن علم الامير كان المساكين. حقا انه يصيب على تصديق ذلك

فبقيت جامدة بلا حراك كهم ثم رفضت عنها الكثرة السوداء وامتنع الموسوي بلاك
حدثه فقال بمرارة برج عن يالي ان لربما تكون العينة افلين يلاك برجعها الي وطنها الاصلي
قد بحثت من تصوراتها الستين الاخيرتين من حياتها وحرار بكنها العود الي التمتع بالملذات
المحوبة منها كثيرا ايام شبيبتهما لان امثال هذه العواض تحصل غالبا على ما اكد لي البعض
ثم اتخني امامها الي الارض صاخرا

فتتمت الكونتيسة ايلين بلاك. بقى زمان طويل ولم اسم هذا الاسم
فبعق وجه الموسيو بلاك بالحمة الشديدة وقال اذا كان هذا الاسم عند ذكرك مبعص
الاحزان الكثرة وافكار المشقة فما بعني اراك علي ان لا اعود الى نظره فما بعد

وعند ذلك تحركت شدة ما يتبعهم مقتصب وقالت انت في ضلال بين لان هذا الاسم
وان ايقظ في بعض التامات والتذكرات المكررة بكركي ايضا بايام كثيرة معيدة ولا يكرني
على الاطلاق اسنحه . من اقرب اسبابي

قال الموسوي عليك انت نعمين الكوتيسية دي ميرك في افرات يتخرون عند ما يدعونك
بهذا الاسم

فقدحت اعين الكوتيسية نوار النصب وصاحت هل هذا هو كلو بان ملاك الذي
يلفظ بهذا الحديث اني لا اري في هذا الرجل التكلم بهذه العبارة الخمسة صدقي انقدم
اجاب كثيرا ما يترى على المرء يا سيدتي حتى نفس اعالواذ اعرض عنها للاشتغال
بها مخرى

فصاحت ماذا . نا الذي تعبد قوله . هل يزيد بذلك التلعب .
ثم منعت الحروص من بدعها الى ارض فالتفتها الموسوي ملاك وقال لا اريد التلعب الى
شيء ان هذه المواجهة في مقابل وديع معا ولا اريد ان اللفظ كلمة بمعنى التوبيخ وما
فانشأت اليه بالسكون وصاحت ان ما قلنا ينلزم شرحا في الذي قلته با ترى حتى
نوجه اليه المفاضل التوبيخ

قال تما القيني عا فلتك لقد عرعت تنفي في جنس النساء واظهرت لي ان المرأة وان حلت
للرجل انها تحب قد تمناه وتزوج برجل اخر مجرت عن كل مزينة ستوجب الاحترام من
اجل لقبه وشدة رجاءه لك اظهرت لي ايضا . .

فصاحت الكوتيسية مهنه كوي . كتي . هل انت ما الذي اظن في
فان بعض الموسوي يلاك في حرجها وفي برهة ملأها الهوى ثم اسنك اعبوا صاحب
كل كلمة بمعنى التوبيخ

ثم رفع هبتها يتامل وجه ابنة عمه المختظم وكان متأثرا بما فعل الحزن انعميق انخس فظهرت
عليه نجاة ملاحح الحروف وهاطت الكوتيسية من العمت باكلو بان ان فنترت وراثا حيث لنا نحن
الاثنين من المفومات بتوجب اللوم فلا فيا ياترى مكر معتقنا بالعود الى ماضي ما زلنا في
حال من الشباب تما عننا على سبيل فانت تركتني واصلت التعزية على فراقت ما ليل اني
التحرو والذرة والشرف نعم ان قصر في هذا فلا ينطبق على تخيلات المحب ولكني كسرت عن ذنوبي
بمسارة السعادة وانت ما حل اليوم على ذرة واسعة وكر عظيم في هذه الاجابة فكن كربة
ولا تلتي بل اعترف لك كما تقول لك ولنفس الماضي . .
التي تاتي

اعلان

بناء على ما نشره جاب الفاضل على بك ناصر الدين في آخر السنة الاولى ويديته مقالته
اعلان لحضرة الجمهور اني التزمت من الان فصاعداً اطبع مجلة الصفاء هذه ولا تعيدوا
وضبطها وجعل عدد صفحاتها في السنة ستمائة وثلاثاً وستين صفحة تصدر في كل شهر
وستين وقد اخترت لحررها من افاضل الكثرة المستعدين ان يدعوا فيها ما هم ذكروا
من مقالات علمية وادبية وتاريخية وفكاهية واقررت بانها محررة بالمراسلات والمناظر
الادبية التي يحفل بها اهل العلم والادب وعينت فيم الاندراك عن كل عام خمسة عشر قرناً
بيروت ولبنان وعشرين في الخارج خالصة اجرة البريد وامل ان هذه المجلة الوطنية تروى
في اعين ابناء الوطن فيتلقونها بالرضى والقبول .

كل شخص يرسل اليه هذا العدد ولا يرده بعد مشتركاً

كاتبه

جرجي نجما

غرزوي

اعلان

المرجو من حضرة وكلائنا ومشاركينا الكرام سرعة ارسال ما لديهم من قيم اشتراكات
الصفاء عن سنة ٨٦ المنصرمة باول فرصة توفرت او بتحويل او بطريق بوسطة بحيث لا امل
الوافر يزيد رغبتهم بتفصيل هكذا مشروعات لا يكلموا التكرار وهذا الاعلان وبضاعفون بذلك
ممنونيننا

صاحب امتياز

الصفاء

نتيجه

ذكر سهواً في صفحة ٤ تحت عنوان هيئة الارض وحركتها سنة ١٨١٠هـ والصلاب سنة ١٨٠٨هـ
وسنة ١٨٣١ والصلاب سنة ١٥٦١
وكذلك في صفحة ٢٥ تحت عنوان سكة حديدية اقل الى اخره ثمراتنا هامة من سين
فرنسيسكو الى بونوساير والصلاب من خليج المكسيك الى مياه الاقيانوس الاطلسيكي على رزخ
توهاذيك

